

اللاكتور
حماد الدين الموصلي

من روح محافظة حمص

بين الماضي والحاضر والمستقبل



الدكتور
عبد الوكيل الموصلي

روح محافظة حمص

(بين الماضي والحاضر والمستقبل)

منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي

دمشق - ١٩٨١



مقدمة

تحفل محافظة حمص من اقصاها الى اقصاها بالكثير من المظاهر الطبيعية الجميلة وبالمنجزات البشرية الرائعة التي حققها ساكنو هذه المحافظة بالتعاون مع أبناء جلدتهم في بلاد الشام خلال التاريخ . وهي تشهد الان تطورا كبيرا في الميادين الحضارية المختلفة يصعب الاحاطة به ، بسبب السرعة الكبيرة التي يتم بها . فهنا تبني السدود لتنظيم المياه الجارية وهناك تشاد المصانع الضخمة ، وفي اكثر من مكان تشق طرق عريضة مفروشة بالاسفلت وتمد السكك الحديدية وتبني المؤسسات العامة والابنية التعاونية والفردية .

وما هذا المؤلف الا صورة مبسطة لهذا الواقع الذي عاشته وتعيشه محافظة حمص ، فهلا رافقتني عزيزي القارئ في متعة التعرف على هذا الجزء من وطنك العربي الكبير .

حزيران ١٩٨١

الدكتور عماد الدين الموصلي

موقع وموضع محافظة حمص :

تتوسط محافظة حمص محافظات القطر العربي السوري الثلاث عشرة ، (شكل ١) اخذة شكل اجاصة قاعدتها في الشرق ورأسها في الغرب . (شكل ٢) . يلامس جناح المحافظة الشرقي حدود القطر العراقي الشقيق ومحافظة دير الزور ، بينما يلامس جناحها الغربي محافظة طرطوس ، تاركا مسافة ١٧ كم فقط تفصله عن البحر المتوسط . أما اطراف الجنوبية للمحافظة فتلاصق كلا من القطر اللبناني الشقيق ومحافظة دمشق والقطر الاردني الشقيق ، والى الشمال تمتد حدود كل من محافظتي حماه والرقه .

تبلغ مساحة المحافظة ٤٢٢٢٦ كم^٢ ، أي ما يعادل ٢٢ر٨ ٪ من مساحة القطر العربي السوري ككل . كما تبلغ أقصى أبعادها ٣٦٠ كم ما بين العبودية (على الحدود اللبنانية) غربا وتار المدير (على الحدود العراقية شرقا) ، و ٢٥٠ كم ما بين رجم الهوى (على الحدود الاردنية جنوبا) وقبة التركمانية شمالا (عند التقاء حدود المحافظة بحدود كل من محافظتي حماه والرقه) . (شكل ٢) .

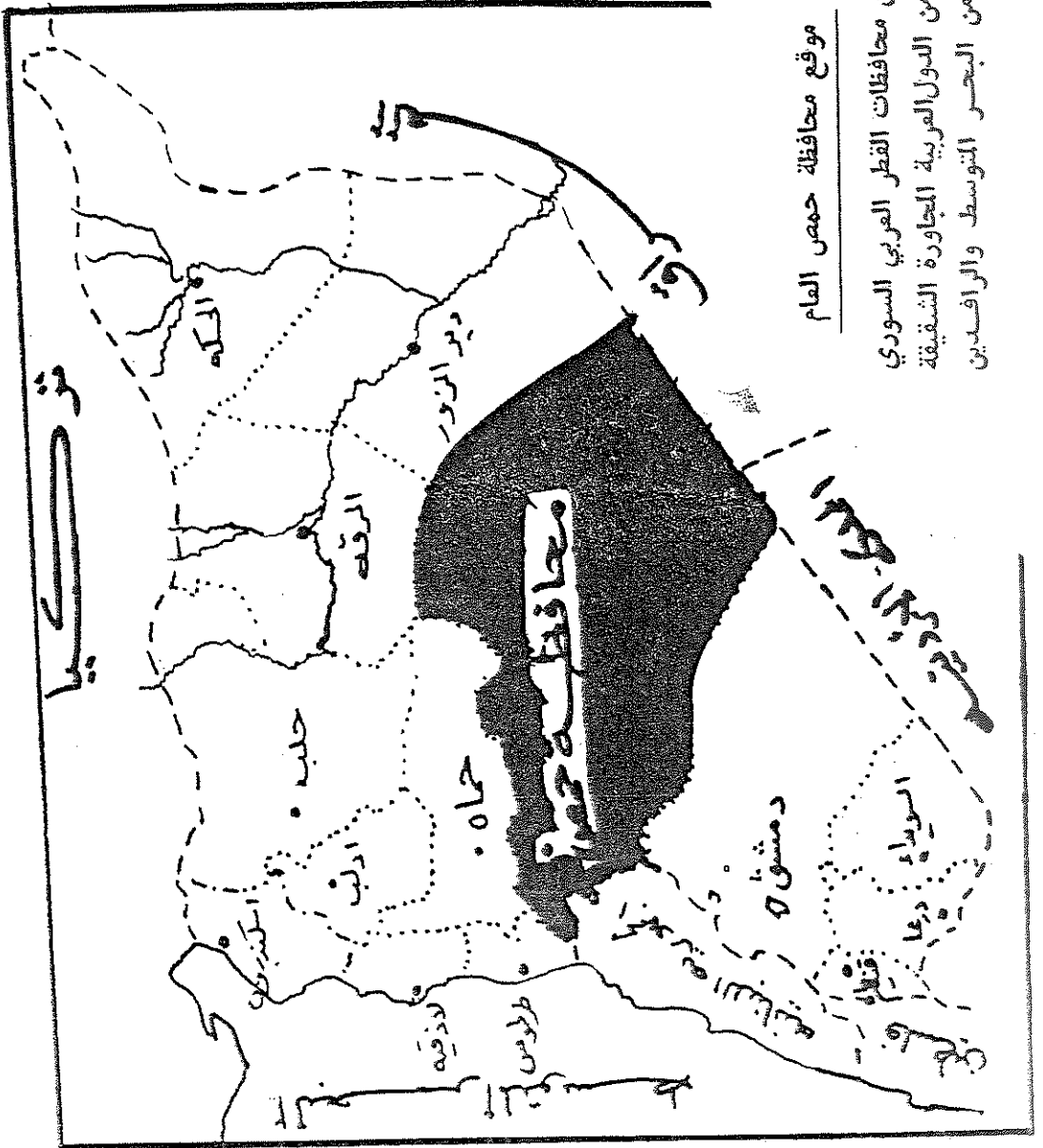
تحدد احداثياتها ما بين خطي عرض ٣٣° و ٦° - و ٣٥° و ٢٥° شمالي خط الاستواء ، وما بين خطي طول ٣٦° و ١٢° - و ٤٠° و ١٠° شرقي خط غرينويتش .

يتراوح بعد حدودها الشرقية عن مجرى الفرات ما بين ٤٠ كم باتجاه الرقة شمالا و ٧٠ كم باتجاه البوكمال شرقا .

لقد ساهم كل من موقع محافظة حمص وموضعها في اعطاء هذه المحافظة أهمية خاصة في شرايين نقل المنتجات والبضائع بين أرجاء القطر العربي السوري وأرجاء بلاد الشام ، وكذا الامر في انتقال التراث الحضاري والتأثيرات السياسية . وإذا كانت هذه المحافظة همزة وصل هامة ، فهي في الوقت نفسه موطن نشاط بشري ساهم في تطوير حضارة القطر أيام ازدهار قادش وقطنه وتدمر وما زالت هذه المحافظة موطن انتاج صناعي وانتاج زراعي هامين ، كما بدأت في الاعوام الاخيرة تمارس دورها الثقافي الطبيعي بعد انشاء جامعة البعث .

وفيما يلي دراسة لامكانات هذه المحافظة الطبيعية والبشرية والاقتصادية منذ ما قبل التاريخ وحتى اليوم ، عل القارئ يستشف من خلال ذلك صورة المستقبل .

موقع محافظة حمص العام
 من محافظات القطر العربي السوري
 ومن الدول العربية المجاورة الشقيقة
 ومن البحر المتوسط والرافدين



شكل ١

الباب الأول الطبيعة في محافظة حمص

الفصل الأول : تشكل اراضي وثروات محافظة حمص خلال التاريخ
الجيولوجي

الفصل الثاني : التضاريس

الفصل الثالث : المناخ وتغيرات الطقس

الفصل الرابع : اهم معالم الطبيعة في المحافظة

الفصل الأول

تشكل أراضي وثروات المحافظة الطبيعية خلال التاريخ الجيولوجي

تكونت أراضي محافظة حمص مع باقي أراضي القطر العربي السوري والجزيرة العربية فوق الركيزة العربية ، وتعرضت منذ ما قبل الكامبري للحركات الارضية ، فمالت أراضيها باتجاه الشمال الشرقي نتيجة لتنهوض المجن العربي الافريقي في مناطق التقاء افريقيا العربية وآسيا العربية .

تعرض سطحها اثر ذلك للحت القارّي فترة طويلة ، وتصدعت أراضيها نتيجة لحركات ارضية اخرى في منطقة المرتفعات التدمرية الحالية (الجنوبية والشمالية وسط محافظة حمص) وتشكل المنخفض الارضي المسمى بالاولاكوجين .

وخلال الحقين الاول والثاني (الباليوزويك والميزوزويك) حصلت حركات ارضية خفيفة رافقتها اشكال متباينة من عمليات تقدم البحر وتراجعها (غمر وانحسار) مرات ومرات ، نتج عنها توضعات متباينة من الرسوبات الشاطئية والبحرية العميقة من حيث السماكة والنوعية . كانت من بينها توضعات ذات قيمة اقتصادية كبيرة للمحافظة والقطر بآن واحد ، كالفوسفات والفحوم الهيدروجينية والرمال الكوراترية والجص والمارن والغضار - وغير ذلك .

وفي الحقب الثالث نشطت الحركات الارضية والمولدة للجبال بشكل عنيف ، أدت الى تلوى الطبقات الصخرية الرسوبية اللينة فأعطت الالتواءات الجبلية الرشيقة والسنامية المحدبة والاودية القاعية الالتوائية المقعرة . وفي الوقت ذاته تفلقت (تصدعت) الطبقات الصخرية الصلبة وادى تصدعها الى نهوض اقسام منها على شكل ضهرات (هورستات) وانخفاس اقسام (انهدام) اقسام أخرى . رافقت التصدعات أماكن الالتواءات في مناطق الجبال التدمرية رغم سيادة المظاهر الالتوائية بينما سادت في جبال غربي المحافة المظاهر الصدمية الانكسارية (الفالقية) .

ورافق ذلك كله ثورات بركانية هائلة ، وتدفقت من فوهات براكينها كميات هائلة من الحمم البركانية البازلتية وغطت جل المناطق الواقعة حاليا غربي العاصي .

وفي أواخر الحقب الثالث (الكينوزويك) أي في الدور الرابع استمرت الثورات البركانية في القسم الشرقي من المحافظة وبخاصة في منطقة الحماد ، تشهد على ذلك صخورها البازلتية البركانية المنتشرة هنا وهناك وقد اعتلتها مخاريطها البركانية على امتداد مناطق الصدوع . (انظر الخارطة الجيولوجية شكل ٣) . وقد أخذت بعد ذلك أراضي المحافظة وضعها الحالي تقريبا . تظهر تشكيلات **الحقب الاول** (الباليوزويك) في الابار الاستكشافية ، على شكل رسوبات متوافة من مركبات الجص والملح فوق التشكيلات الاركية (ما قبل الكامبري) . اكتشفت تشكيلات البحر الاوردوني المصحل في بئر التنف الجاف على عمق ٣٣٧٦ م ، كما تم التعرف على توضعات الديفوني في بئر تدمر على شكل سافات رقيقة من الرمال البيضاء القارية وكذلك في كل من بئر الضبيات والضلعة . وفوق تشكيلات بئر الضبيات الديفونية توضحت تشكيلات الدور الفحمي بسماكة ٢١٠ م تتخللها طبقات رقيقة من الفحم الحجري .

ومع بداية **الحقب الثاني** (الميزوزويك) ، أي في الدور **التراسي** ، غمرت مياه بحر مفتوح غربي المحافظة ونهضت منطقة التنف وشكلت فيما بينها بحيرات شاطئية مالحة ، ظهرت تشكيلاتها الكلسية والغضارية

في بئر الضلعة . وفي **الجوراسي** طغى البحر على أراضي المحافظة ووصلت اعماقه في الغرب حتى ٨٠٠ م بينما بقي ضحلا في منطقة التنف . وقد تكونت في الجوراسي الاوسط (الباجوسيان) عدة طبقات من الجص ، تقدر سماكتها الاجمالية في كل من جبل النبقاكية وجبل الابتر (قرب تدمر) بـ ١٠ م . تتكشف بعض تشكيلات الجوراسي الاوسط في بعض هامات السلاسل التدمرية وفي اقصى الغرب حول عيون الوادي .

وفي بداية **الكريتاسي** استمر تراجع البحر عن المناطق الشرقية والوسطى من المحافظة ، ولكنه عاد الى الطفيان والتجاوز خلال طابقي الابسيان والالبين . وتتكشف تشكيلاته غربي المحافظة قرب حب نمرة على شكل احجار كلسية ودولوميت ، بينما تظهر في مناطق جبل البشري والسبع يبار على شكل اشربة مرملة . استمر الطفيان البحري بشكل متباين الاعماق خلال طابق السنوماني وطابق التوروني . اما في السنوني فقد اخذت تشكيلات اقتصادية هامة في التوضع أهمها **الفوسفات** القابل للاستثمار التجاري في كل من مرتفعات صوانة الحمراء وصوانة الشهباء وجبل الابتر وجبل النبقاكية (خنيفيس) ووادي غدير الحمل (تقع كلها جنوبي تدمر) . ووادي الرخيم (شمال غربي المحطة الرابعة) وآبار سجري . وتظهر هذه التوضعات الفوسفاتية بالقياسات الاشعاعية اشعاعات عالية ناتجة عن تمعدن ثانوي **اليورانيوم** برز تحت ظروف التجوية وحركة المياه على شكل أغشية رقيقة ضمن مسام وشقوق الصخور الفوسفاتية . تتراوح نسبة اليورانيوم ما بين ٧٠ و ١٤٠ غ/طن . كما تكون ايضا **الجص** بكميات اقتصادية عند وادي صرة ابو الضهور (غربي البلعاس) . يلي ذلك بالاهمية **الحارن** الذي استثمر في صناعة الاسمنت قرب الرستن ، والتشكيلات **النفطية والاسفلتية** ، وأخيرا **القضاريات** الصالحة للاستثمار الاقتصادي في كل من جبل الابتر والتياس . (الصفا) .

وفي بداية **الحقب الثالث** (الكينوزويك) سجل البحر زحفا جديدا على اليابسة وبلغت اعماقه عدة مئات من الامتار في الجبال التدمرية .

ويتميز منها الابوسين الاعلى بتكويناته شبه الرخامية التي تبرز على شكل
جدر صخرية (رواس) غربي تدمر وجنوبها الغربي . كما تظهر في
الاوليفوسين توضعات **غضارية اقتصادية** (قرب التياس) وتوضعات
رملية فاتحة على منحدرات السلسلة التدمرية بين حمص والقريتين
ودمشق وجبل البشرى (جبل طبوق) . تترافق هذه الرمال الاوليفوسينية
مع رمال الميوسين الاسفل في المناطق المذكورة ، وتصل نسبة الكوارتز في
الرمال المتوسطة الخشونة بجوار القريتين الى ما بين ٩٥ و ٩٧,٥ ٪ .
وفي جبل الطبوق حتى ٩٨ ٪ . وهي تشكل بدورها المادة الرئيسية الخام
لمصانع الزجاج بدمشق .

وفي الميوسين حدثت حركات ارضية عنيفة رافقتها ثورات بركانية
وحركات منهضة للجبال برزت من خلالها اكثر اراضي المحافظة باستثناء
اقصاها الشرقي (شرقي السخنة) ، حيث توضع تشكيلات خاصة
تميز البحار نصف المغلقة كالكلس والجص والرمال ، استمرت حتى
اواخر الميوسين .

وسيطرت في مناطق المحافظة الاخرى تشكيلات الميوسين القارية
وبخاصة المشبكات (الكونفلوميرا) والرمال والغضار في حوض الدوة
وحوض تدمر وغيرهما . اما الثورات البركانية فقد أدت الى تدفق صبات
بازلتية غطت المناطق الواقعة غربي عكاري والمناطق الواقعة ما بين الرستن
ووادي الميداني .

انحسر البحر نهائيا في **البليوسين** وسادت التشكيلات القارية بشكل
عام بينما سادت منطقة حمص والرستن وسلمية تشكيلات بحيرية .
استمرت في البليوسين الثورات البركانية وتدفقت الصبات البازلتية بوفرة
هائلة لتسود تقريبا كافة أرجاء غربي العاصي من المحافظة (الوعر وجبل
الحلو ومرتفعات تللكلخ) . وكذلك في بعض انحاء منطقة الحماد (قرب
السبع بيار) . وفي نفس الوقت ايضا برزت التضاريس الالتوائية التدمرية
وجبال لبنان الانكسارية واخذت وضعها شبه النهائي وهي تتعرض
لعمليات الحت والتسوية الظاهرية .

وفي الدور الرابع استمرت عمليات التعرية والترسيب القارية ، وتشكلت منذ أوائل **البلايستوسين** القشرات الكلسية والجصية بتأثير المناخ الفصلي الحار . وفي **البلايستوسين الأوسط** ظهرت ضمن توضعاته من الكونغلومير والحجر الرملي والفضار أدوات **حجرية** ترجع لانسان العصور الحجرية وبخاصة على ضفاف العاصي (ما بين سد الرستن وجسرهما الجديد) . تظهر على شكل مكاشط وشفرات (نصال) ، تعود الى العصر الفيليفرانشي المتأخر ، وترتفع حاليا ٧٠ مترا فوق سرير نهر (فان لير ، الحوليات الاثرية - ١٩٦٦) .

رافقت هذه الفترة ثورات بركانية في منطقة الحماد تدفقت بنتيجتها الصبات البازلتية وشكلت كل من جبل التنف وتل تنيفات وحماد الغراب .

وفي **البلايستوسين الاعلى** ساهم المناخ في تكوين الترب وعملت المياه الجارية على تكوين المصاطب في اوديتها وقد ظهرت فيما بينها ادوات حجرية مصنوعة من الصوان ترجع الى العصر الحجري القديم الاعلى الموافق للبلايستوسين الاعلى (فترتي الليفالوازي والموستيري) ، كما هو الحال في منطقتي جرف العجلة وكهف الدوارة في منطقة تدمر ، وتتكون اغلبها من فؤوس ومكاشط ومخارز حجرية صوانية .

وفي الهولوسين اخذت الطبيعة شكلها المشابه للشكل الحالي وبقيت الطبيعة كما هي اليوم تمارس نشاطها الحيوي والفيزيائي والكيميائي ، كما برز دور الانسان الحضاري الخلاق .

الفصل الثاني

التضاريس

كنتيجة طبيعية لعوامل تكوين التضاريس الباطنية والخارجية ، أخذت تضاريس محافظة حمص اتجاهات متميزة ثلاث : (شكل { خارطة محافظة حمص الجيومورفولوجية) .

- ١ - التضاريس البركانية والسهلية المتموجة في سهول حمص وما غربها .
- ٢ - التضاريس الالتوائية في منطقة جبال وسط محافظة حمص وما بينها .
- ٣ - التضاريس الصحراوية في منطقة الفيضات والحماد .

١ - سهول حمص وما غربها :

اصغر مناطق المحافظة مساحة (٣٨٠٠ كم^٢ أي ٩٪ من مساحة المحافظة) . تمتد غربي أعتاب المرتفعات التدمرية الشمالية وشمال غرب أعتاب جبل حسياء ، وتتكون من :

- سهول القصير وحمص المتموجة شرقي العاصي والتي خددتها روافده (مثل اودية الزعفرانة الاسود والميداني وملاطية ...) ، وقد تركت هذه الروافد على جوانبها سهولا فيضية خصبة .

تبعثر فوق هذه السهول تلال انثروبوجينية (من صنع الانسان ، بعضها بقايا قرى مندثرة) مثل : تل النبي مند ، تل بحيرة قطينة ، تل بابا عمرو ، اسوار المشرفة ، قلعة حمص ...

— الحق بها ميرزايف المنطقة البازلتية الوعرة التي تتركز في سرر اوديتها وفي حوضاتها مثل (البقيعة) الترب الخصبة .

— منطقة الجبال البركانية (البازلتية) المنخفضة الواطئة ، المنبسطة الذرا والمنحدرة الجوانب المثلثة بجبل الحلو ومرتفعات تلكلخ .

— مناطق جبلية كتلية انكسارية متوسطة الارتفاع ، قليلة الانتشار ، بعضها عال (أكثر من ١٠٠٠ م) في اكوم وطريز ، حادة الذرا ، شديدة انحدار الجوانب . وبعضها الاخر منبسط الذرا ، تأخذ شكل مائدة خددتها الاودية ، يتراوح ارتفاعها ما بين ٥٠٠ و ١٠٠٠ م ، في وادي النضارة .

٢ — منطقة جبال وسط محافظة حمص وما بينها :

تقدر مساحتها ب ١٩٠٠٠ كم ٢ أي ما يعادل ٤٥ ٪ . من مساحة المحافظة . اهم مكوناتها :

— جبل حسياء الالتوائي الصندوقي الضخم المتميز بذراه المنبسطة وجوانبه الشديدة الانحدار المتقطعة . تعلو ذرا الجبال المجاورة له في الجنوب الغربي (في جبل حلينة قاره) الى ٢٤٦٥ مترا . (شكل ٤) . يشبهه في ذلك جبل مهيئ .

— جبال التياس (الصفا) وجبل ابورياح ومرتفعات اطراف حوض الفرقلس ومرتفعات المزارق وقليلات ما بين تدمر والسخنة المتميزة بارتفاعها المنخفض وطيائها السنامية اللطيفة واشكالها المخروطية التي تتخللها تلال بشكل كويستات متقطعة .

— جبال الشومرية والبلعاس وأبورجمين ... تتميز بطيائها السنامية اللطيفة وذراها المنبسطة ومقطع اوديتها العرضاني بشكل (٧) وارتفاعها الذي يتراوح ما بين المنخفض والمتوسط .

— جبال الابيض ، الضليل (غربي تدمر) ، التركمانية ، عصب ،
يتيمة ، مقبيع ، المنشار (غربي الطيبة والكوم) محسة وماجاورها
(شرقي القريتين) . تتميز بطياتها السنامية الواطئة المتقطعة
وبحوافها المنخفضة .

— السلاسل التدمرية الجنوبية وجبلي روس الطوال والمزيلة (قرب
القريتين) ، والجبال التدمرية في شمال تدمر الشرقي والغربي
(جبال سطح وحوية الرأس والمراح وشلالة ..) . تتميز بطياتها
(التواءاتها) الخطية وذراها المنبسطة العريضة ومقطع أوديتها
العرضاني بشكل (٧) وارتفاعها المتوسط .

— امتدادات جبل البشري في محافظة حمص . التي تتميز بطياتها
السنامية وبارتفاعها الضئيل ، وذراها المنبسطة ومنحدراتها
الضعيفة الميل .

— حوضتي الدوة والفرقلس : تتميزان باتساعهما الكبير كحوضات
بين جبلية (وهداث ارتخائية) ، تأخذ شكل سهول متموجة
طمية ، تسودها الترسبات القديمة والحديثة .

— حوضه الطيبة — الكوم : يمتاز بسهولها المتموج كحوضه بين جبلية
ضعيفة الميل .

٣ — منطقتي الفيضات والحماد :

تمتد جنوبي وشرقي السلاسل التدمرية حتى حدود المحافظة مع كل
من العراق والاردن ومحافظة الرقة ودمشق وتشغل مساحة (١٩٦٠٠
كم^٢ أي ما يعادل ٤٦ ٪ من مساحة المحافظة . تقسم الى قسمين .

١ — منطقة الفيضات والادوية الصحراوية : تفصلها عن الحماد جروف
مرتفعات تارات (طراقات) العلب .. تتميز بسهولها الصحراوي ذي
الطبقات الافقية والخفيف التموج والادوية الجافة . تغشى هذه
الادوية سهول فيضية ، تظهر على سطح بعضها تموجات واضحة
تكونها التوضعات الغرينية والرملية . تتجه هذه الوديان عموما

نحو الشمال والشمال الشرقي لتنتهي في فيضات ، ماهي في الواقع الا مراوح او مخاريط فيضية ، تشكل مع بعضها سهلا طميا واسعا ضعيف التخدد (شكل ٤) .

تشغل المنطقة الغربية من هذه المنطقة مجموعة اشكال تضاريسية متباينة . فحول سبخة الموح (حوضه تدمر) ينتشر سهل تراكمي قارى منبسط مالح تتخلله بعض الكثبان الرملية ، . كما تظهر عند اقدام السلاسل التدمرية سهول اقدام الجبال المنحدرة ذات الحت الواضح . وتظهر في اقصى جنوب هذه المنطقة الغربي جبال التوائية خطية متموجة (جبال الصوانه ورماح وعادة) تحصر فيما بينهما وبين السلاسل التدمرية الجنوبية حوضه سهلية بين جبلية تسودها الترسبات الطمية .

ب - منطقة الحماد : تقع جنوبي منطقة الفيضات والادوية الصحراوية، تعلو عليها بحافة مرتفعة تأخذ شكل جروف جبلية (تارات او طراقات) . تشغل الحماد الحوضات المغلقة (الخبرات) وبعض المرتفعات الاندفاعية البازلتية (الغراب والتنف) . تأخذ عموما شكل هضبة او مائدة ذات طبقات صخرية شابه افقية (مائدية) وسطح لطيف التموج والتقطع . تغطي بعض اقسامها - قطع حجرية (جحف) كلسية تارة وصوانية تارة أخرى او بازلتية وتسمى عندئذ الحمادة باسمها .



الفصل الثالث

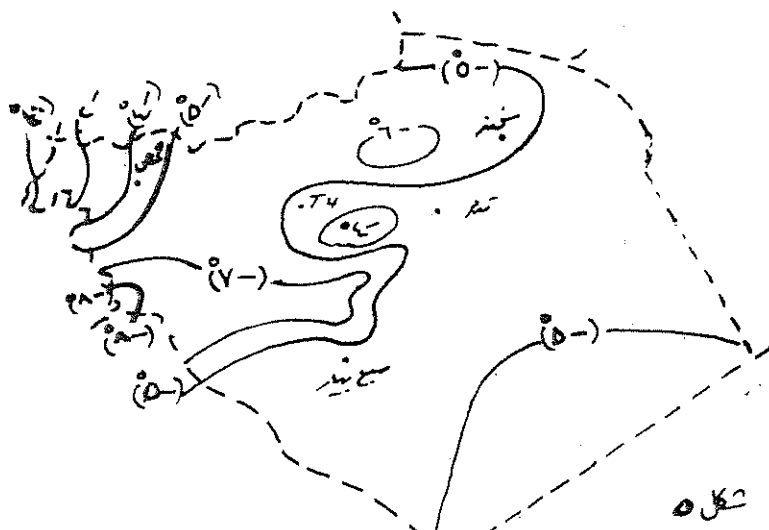
المناخ وتعيرات الطقس

إذا كنت ضيفاً على محافظة حمص أو بزيارة لمنطقة ما منها ، يفضل ان تعرف شيئاً عن تقلبات طقسها حتى لا تفاجأ وتفقد صوابك ، كما حل يياقوت الحموي عندما زار مدينة حمص ، اذ اصابه الدوار ، حتى ظن ان قد أصابته بعقله لوثة من شدة رياحها ، فقال ما قال عمن يسكن حمص او يمر بها ، فشكك بصواب تفكيرهم على نحو ما حصل له . لذا لم يكن بكاف ان يتعرف الفرد على مناخها فقط دون طقسها وتقلباته .

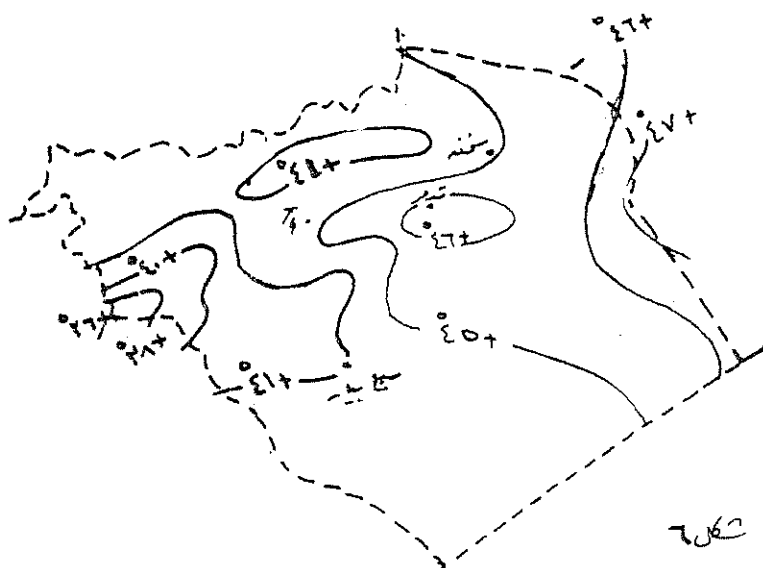
ربيعها معتدل ماطر جميل تزينه الخضرة والازهار المتفتحة في كل مكان ، وصيفها حار جاف يجمع الفلاحون خلاله محاصيلهم وثمار اشجارهم ، وتصل شدة الرياح الغربية في مدينة حمص في هذا الفصل الى اقصاها - وفي الخريف يعود الطقس الى الاعتدال وتبدأ تباشير الشتاء بهطول الامطار . وقد تمتلئ الادوية الصحراوية بفيضها ، اما في الشتاء فيقصر النهار وتزداد البرودة حدة وشدة ويصعب على الفرد الحياة دون تدفئة ويظهر الصقيع ليلاً كما قد ترافق الثلوج هطول الامطار .

١ - الحرارة :

يتراوح الوسطي السنوي لحرارة أقسام محافظة حمص المختلفة ما بين +١٢م في خربة الحمراء و +١٩م في طراقات العلب . ويصل وسطى حرارة شهر كانون الثاني في خربة الحمراء (الحمل) في جبل حلينة قارة الى +٢٠ و +٣٠ في جبل ابو رجمين و +٧م في تدمر والتنف والمحطة ٣ و +١٠م في العبودية . ويرتفع وسطى الحرارة في آب الى +٢٢م في خربة الحمراء والى +٢٦م في كل من تلكلخ والمحطة ٤ والسبع بيار (شكل ٥) .



شكل ٥
معدل الحرارة السنوية الصغرى المطلقة في منطقة حصص



شكل ٦
معدل الحرارة السنوية القصوى المطلقة في منطقة حصص

وتصل درجة الحرارة الدنيا المطلقة الى مادون الصفر في كافة ارجاء المحافظة نذكر منها خربة الحمراء (- ٨) درجة مئوية ، صدد والبريج (- ٦) درجة مئوية وكذلك جبال وسط المحافظة ، اما بقية انحاء المحافظة فسجلت (- ٢) درجة مئوية باستثناء غربي تلكلخ .

اما درجات الحرارة القصوى المطلقة فقد سجلت اعلاها بجوار حدود المحافظة مع محافظة دير الزور (+ ٤٧) درجة وادناه (+ ٣٧) درجة في خربة الحمراء (شكل ٦) .

وفي دراسة عتبات النمو النباتي الحرارية يظهر الشكل ٧ ان عدد الايام دون العتبة (+ ٥) يزيد في البويزة والبريج عن ١٢٠ يوما بينما تقارب ٢٠٠ يوما فقط في العبودية و ٨٠ يوما في منطقة حمص . كما تتراوح ايام مادون العتبة + ١٠ درجة ما بين ٢٤٠ يوما و ١٠٠ يوم ، تبعا للارتفاع والتاثيرات القارية ...

— التهطال :

يشكل التهطال بأشكاله المختلفة (المطر والثلج والبرد والندى) عنصر الحياة بالنسبة للغطاء النباتي الطبيعي في محافظة حمص ، فيقل هذا الغطاء حيث يقل التهطال ويندر ، كما يزداد وتشتد كثافته حيث تتزايد كميات التهطال . يؤثر التهطال بدوره على الاحياء عامة كما يؤثر على المزروعات المروية والبعلية، التي تؤثر بدورها على حيوانات الرعي والكثافة البشرية السكانية ونشاط السكان .

يتناقص التهطال في المحافظة من الغرب الى الشرق والجنوب الشرقي ، ويقدر وسطي التهطال السنوي في شمال غربي منطقة تلكلخ بـ ١٢٠٠ مم كحد اقصى ، وبأقل من ٢٠٠ مم في جب الجراج والفرقلس وحسياء . وهذا يعني ان كميات التهطال تتناقص الى حوالي ١٧ ٪ على بعد ٧٥ كم تقريبا من المنطقة الوفيرة التهطال . كما تقل الكمية في القريتين والمحطة الرابعة وتدمر والسخنة والطيبة والكوم عن ١٥٠ مم . تتناقص ايضا الى اقل من ١٠٠ مم في السبع بيار (انظر الشكل ٩) . فيقع بذلك الجزء الاعظم من المحافظة (حوالي ٦١ ٪) في اطار المناطق القاحلة (اقل



معدل عدد الأيام التي تنقص فيها درجة الحرارة إحصائياً عن إعتبة الحرارة (+ ٥)



معدل عدد الأيام التي تنقص فيها درجة الحرارة إحصائياً عن إعتبة الحرارة (+ ١٠)

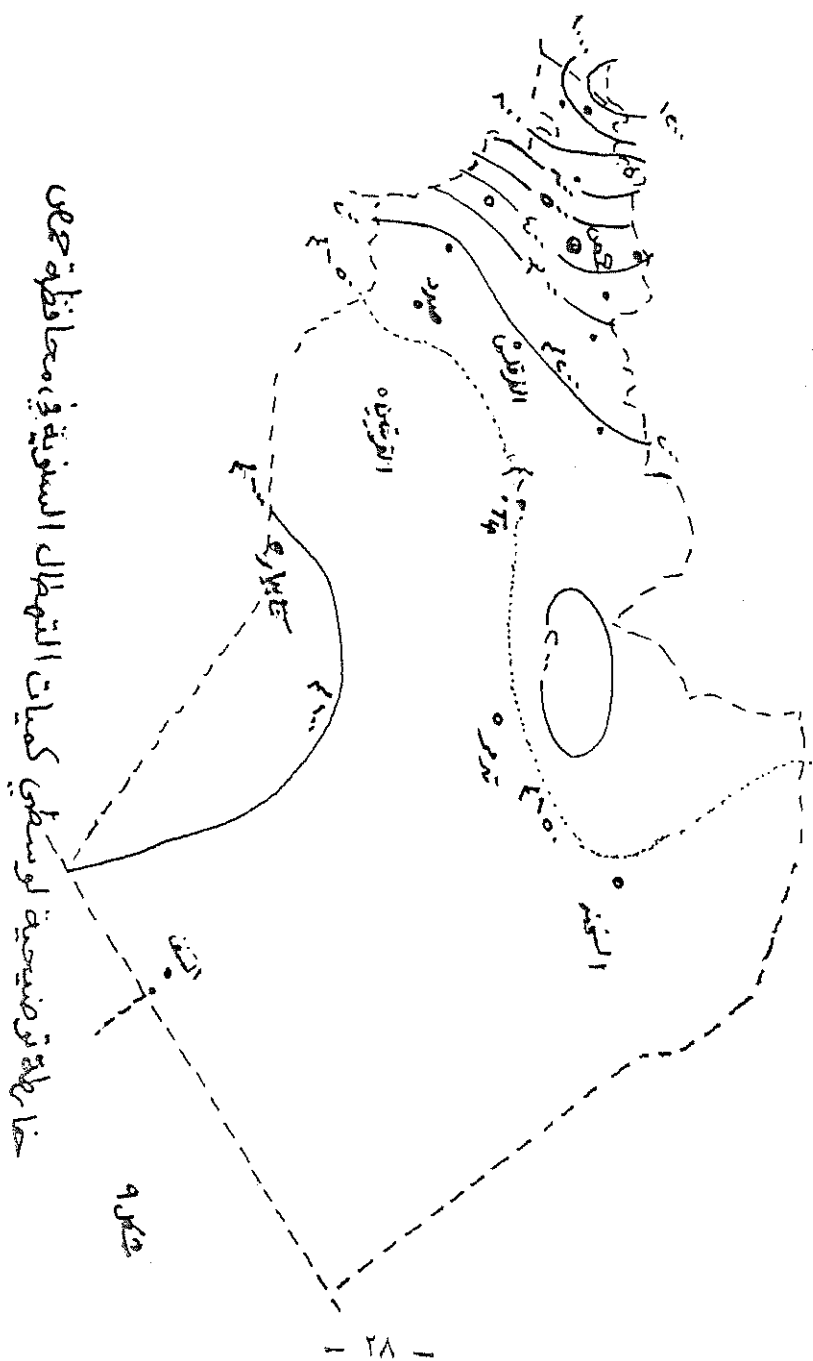
من ١٥٠ مم) وحوالي الربع ضمن المناطق الجافة (١٥٠ - ٢٥٠ مم)
والباقى اى حوالي ١٥ ٪ في المناطق شبه الجافة وشبه الرطبة (شكل ٩) .

وتتذبذب كميات التهطل في انحاء المحافظة من عام لآخر ، فقد يهطل
في عام ما ضعف ما يهطل في العام الذي يليه . مثال ذلك : العريضة عام
١٩٧١/١٤٠٠ مم وفي عام ١٩٧٢/٧٠٠ مم . وقد وصل فرق التهطل في
المنطقة ذاتها الى ثلاثة اضعاف خلال ١٠ اعوام ، اذ بلغ التهطل في منطقة
العريضة عام ١٩٦٣ الى ٢٠٠٠ مم . وفي مناطق اخرى تزداد الفروق اربعة
اعضعاف مثل تدمر : (عام ١٩٧٣/٧٠٠ مم وعام ١٩٧٤/٢٨٠ مم) ، كما لم
تسجل في محطة التنف عام ١٩٥٨ اية كمية تذكر من الامطار ثم ارتفعت
عام ١٩٦١ الى ٢٦٥ مم . وقس ذلك ببقية مناطق المحافظة ككل من خلال
النماذج المعطية في الشكل ١٠ من محطات رصد التهطل في العريضة ،
قطينة تدمر ، سبع بيار ، التنف .

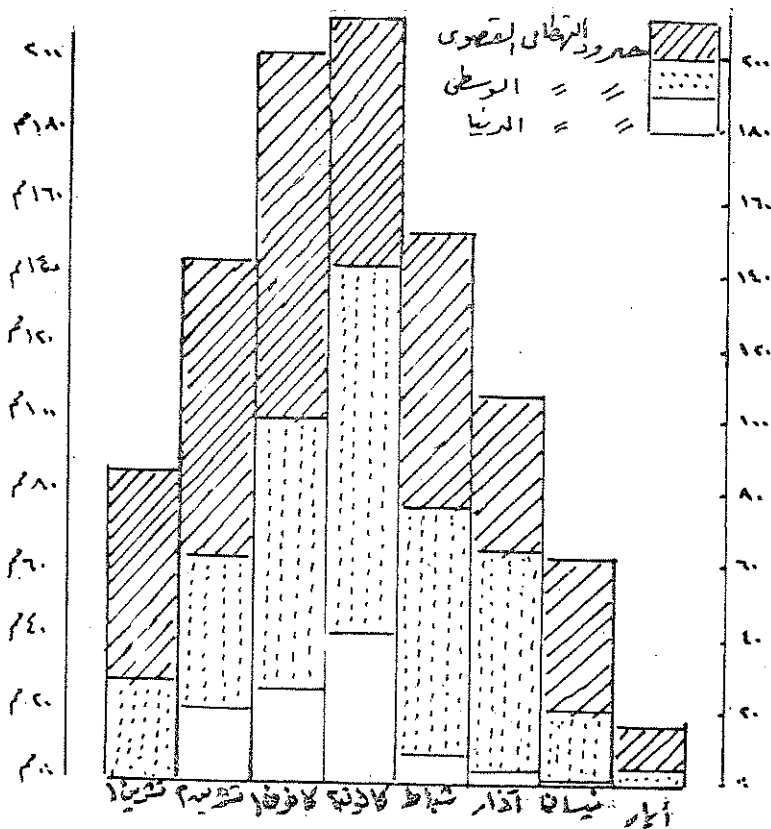
ينعكس هذا التباين الكبير في كميات التهطل السنوية على كميات
التهطل الشهرية . فيظهر مركز حمص الزراعي مثلاً ما بين عام ١٩٣٦
وعام ١٩٤٣ تغيرات واسعة في حدود التهطل القصوى والدنيا لكل شهر
(شكل ١١) . ففي شهر تشرين الاول قد لا تهطل قطرة ماء وقد يهطل
٨٥ مم .

كما قد يهطل في احد الاعوام في شهر ايار (مايس) ١٧ مم مقابل
لا شيء في عام آخر ، اما بقية اشهر الشتاء فتتراوح كمية التهطل الشهري
الدنيا فيها ما بين ١ مم و ٤١ مم مقابل حدود قصوى لكل شهر تتراوح ما بين
٦٢ و ١٠ مم . (شكل ١١) . علماً بأن كميات التهطل السنوية لم تقل
عن ٣٨٠ مم ولم تزد عن ٥٩٧ مم . اما عدد ايام التهطل فتتذبذب ايضاً
في كل شهر من عام لآخر ، ففي كل من شهري كانون الاول والثاني قد
لا يزيد عدد ايام التهطل على ٥ ايام كل شهر لتزداد في عام آخر الى ٢٢ يوماً

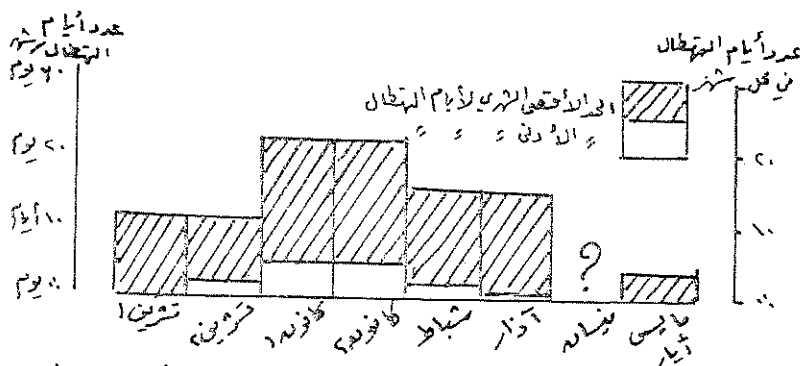
ويظهر الشكل ١٠ ان من النادر ان يعم نقص التهطل او تزايد كافي
ارجاء المحافظة في ان واحد . فنقص التهطل في قطينة والعريضة عام
١٩٧٢ قابلة لتزايد في محطات الرصد الصحراوية على نقىض عام ١٩٧٣
الذي تلاه . وهذا يعني ايضاً ، ان توزيع التهطل هنا وهناك لا يتبع
نوعية واحدة معينة ، وعليه فليس غريباً ايضاً ان يهطل في مركز حمص



١- خاتمة توصية لوسطى كميات التهلاك السنوية في محافظة عمان



شكل ١١: تذبذبات كميات المطر في مركز حوض الزاوي خلال ٨ أعوام



شكل ١٢: الحدود الدنيا والقصى لعدد أيام المطر في مركز حوض الزاوي

الزراعي خلال يوم واحد فقط ٤٠ مم (١٤ شباط ١٩٥٤) أو ٥٦ مم (في أحد أيام أشهر كانون الاول من عام آخر ، عن مديرية الارصاد الجوية ، المناخ الزراعي) .

اما **الثلج** فقد يهطل بضعة ايام كل عام في المناطق الغربية ويستمر بقاءه بعد كل مرة من هطوله ما بين بضع ساعات وعدة اسابيع . وهو مصدر اثناء للمياه الجوفية وللماء الارضي الذي يغذى المحاصيل الزراعية والغطاء النباتي ويؤثر بالتالي على الانتاج الحيواني . ورغم قلة هطوله فان استمرار بقاءه في موضع ما عدة اسابيع او عدة ايام في البادية قد يؤدي الى كثير من المضاعفات رغم ما يجلبه من خير .

وتظهر قياسات كميات **الندى** في مدينة حمص تزايدها خلال أشهر ايلول اذ يقدر وسطياً بـ ٤٠ مم سنة تتناقض في المشرقة الى ٢٠ مم . يرجع السبب في وفرة الندى في هاتين المنطقتين من حمص الى تأثرهما برطوبة جو بحيرة قطينة حيث تظهر اعلى درجات الرطوبة في القطر .

ويهطل **البرد** خلال أشهر الربيع مع هطول الامطار السيكلونية الرعدية عادة ، ولمدة دقائق معدودات على شكل زخات مختلفة الشدة من القطرات المتجلدة المختلفة الحجم . يقدر وسطي عدد ايام هطول البرد سنوياً في غربي المحافظة بـ ٤ ايام وفي اقصى جنوبها الشرقي بـ ٤ر . يوم (جبل التنف) .

— الضباب والتفيم :

يتركز تكاثر **الضباب** في الحوضات الجبلية المرتفعة ، ويقل في المناطق الفسيحة كالبادية . وتدل عمليات الرصد الى ان عدد ايام الضباب تزيد في مناطق البريج وماجاورها على ٤٠ يوما / سنة .

تنقص الى (٦) ايام فقط في تدمر والى (٤) ايام فقط في التنف . وغالبا مايخيم الضباب في ساعات الغروب ويستمر حتى الساعات الاولى من النهار (الضحى) ومن ثم يتلاشى . يشترط في تكون الضباب توفر الرطوبة الجوية حتى درجة الاشباع بسبب البرودة او بسبب وفرة التهطل ، وهدوء الحركات الهوائية الشاقولية والافقية .

أما التقييم فيتناسب طردأ مع أيام التهطل . ينعدم كليا خلال أشهر الصيف في التنف بينما تندر الايام الصافية في المناطق الغربية على امتداد العام . ونكتفي هنا بإيراد عدد أيام التقييم في محطتي رصد تدمير والتنف، وذلك خلال اشهر الشتاء فقط :

الاشهر :	كانون ١	كانون ٢	شباط
محطة تدمير	٥	٨٥	٤٧
محطة التنف	٣	٤٩	٢٣

- الرياح :

تشتد الرياح الغربية كثيرا ايام الصيف في مدينة حمص ، بسبب توافق رياح البحر بعد عصر كل يوم تقريبا مع الرياح الغربية السائدة . وتشكل بحيرة حمص مركزا نشطا لهذه الرياح ، التي لاتقف مرتفعات تلكلخ والوعر حائلا دونها . وهي رياح مزعجة جدا اطارت صواب ياقون الحموي عندما حل بحمص . يظهر اثر هذه الرياح على تفرعات الاشجار التي تنحني بتأثيرها ، كما تفقد اكثر الاشجار المثمرة غير المحمية القسم الاكبر من ازهارها وثمارها قبل ان تنضج . وقد استفادت بعض القرى من طاقة هذه الرياح لرفع المياه من الآبار . وتأتي كل من فيروزة ومهين والحفر في مقدمتها .

وتذري هذه الرياح ما تنفثه مصفاة حمص ومعامل الطاقة والتربل فوسفات والسماد الازوتي والامونيا يوريا من غبار ودخان ومواد ملوثة فتلوث اجواء المناطق التي تتعرض لها .

وتتعرض مناطق تدمير والتنف للرياح العاصفة مدة تقارب ٧ ايام سنة خلال اشهر الشتاء والربيع ، كما تتعرض منطقة التنف للعواصف الترابية والرملية مايقارب ٩ ايام/سنة ، تتناقض باتجاه الشمال والغرب لنعدم كليا في اقصى المناطق الغربية . . وتقدر سرعة الرياح الصاعدة في مراحل تكون العواصف الترابية فيما بين ٧ و ٢٢ مترا / ثا .

وتتعرض مناطق المحافظة الداخلية للاجواء السديمية الملبدة بالغبار نتيجة تصاعد الاتربة بالتيارات الهوائية في فصول الجفاف . وقد قدر تكرار هذه الحالات سنويا بـ (٣٥) يوما في تدمر و (١٥) يوما في التنف . اما اوضاع الرياح السطحية فتمتاز بسيادة الرياح الغربية بشكل عام ، اذ تصل مدتها حتى ١٢ شهرا (طوال العام) باستثناء بضعة أسابيع كما في تدمر أو (٧) أشهر فقط كما في المحطة الرابعة . وتظهر الاتجاهات غير الغربية عموما في كافة ارجاء المحافظة خلال اشهر التهطل فيما بين تشرين الثاني واذار .

وقد سجلت محطة رصد قطينة اقصى سرعة للرياح في المحافظة قدرها ١١٢ كم/سا .

وفيما يلي جدول اتجاهات الرياح ومدتها وسرعتها في بعض محطات المحافظة المناخية :

الرياح الغربية	الجنوبية	الشرقية	الشمالية	السرعة القصوى للرياح
قطينة	—	—	١٤ و ٢٤	أكثر من ٣١ م/ثا
المحطة ٤	—	٥ أشهر من تشرين ٢ حتى اذار	—	٢٣ م/ثا
تدمر	—	١٠ ليام	٩ ايام	٢٧ م/ثا
المحطة ٣	—	كانون ثاني	—	٢٠ م/ثا
الكوم	—	١٤ و ٢	—	٢٢ م/ثا
التنف	تشرين ٢	—	تشرين ٢	٢٧ م/ثا

— الرطوبة والتبخر :

يتناسبان عكسا فيما بينهما، ويتأثران بشدة بدرجة الحرارة وبخاصة فيما يتعلق بالرطوبة النسبية والرطوبة المطلقة ، كما يتأثران بحركة الرياح ، لذا تزداد الرطوبة النسبية عموما ليلا وفي الفصل البارد (الشتاء) وفي الوقت ذاته يتناقص التبخر . وتنعكس الاية في ظاهرة الايام المشمس الحارة وفي فصل الصيف ، فتتناقص الرطوبة النسبية ويزداد التبخر .

يُقدر وسطي الرطوبة النسبية في ظهيرة أيام شهر آب في محطة التنف بـ ١٢٪ وفي مركز حمص بـ ٤٦٪ كحدود دنيا في المحافظة ، بينما سجلت الحدود القصوى لوسطي الرطوبة الليلية في شهر كانون الثاني ٨٩٪ في مركز حمص و ٨٣٪ في التنف ، وتقع بقية أنحاء المحافظة فيما بين هذه الحدود .

ويتراوح وسطي الحرارة النسبية السنوية في مجموع أنحاء المحافظة فيما بين ٧٥٪ على أطراف بحيرة حمص و ٤٥٪ في التنف . نستنتج مما سبق تناقص الرطوبة باتجاه الشرق والجنوب الشرقي بشكل عام (شكل ١٣) . أما التبخر الممكن الذي تم حسابه شهريا تبعا لمعادلة ايفانوف (*) من قبل مديرية الارصاد الجوية بدمشق فتدل خارطته (شكل ١٤) على انه ينقص في المناطق الرطبة (منطقة بحيرة حمص وشمال غربي تلكلخ) عن ١٢٠٠ مم / سنة ، ويتضاعف شرقي وجنوبي كل من السخنة وتدمر والتنف فيتراوح ما بين ٢٢٠٠ مم / سنة واكثر من ٢٦٠٠ مم / سنة .

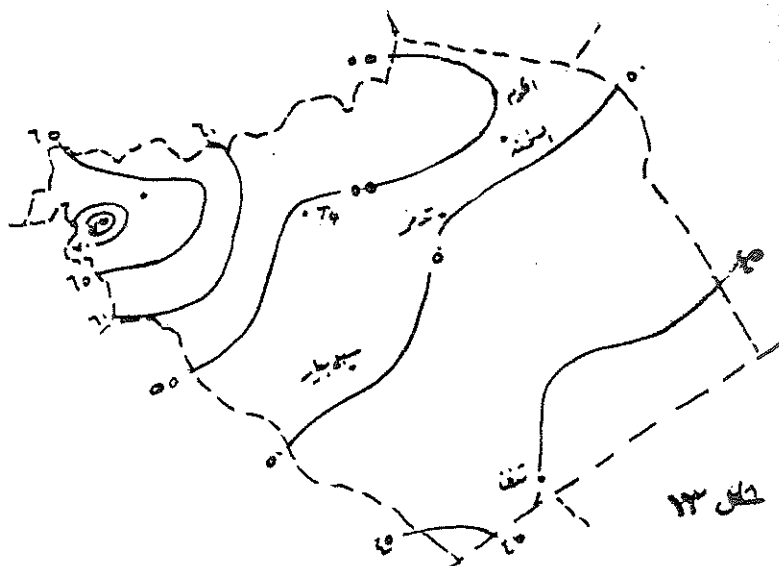
— الموازنة المائية :

يهتم علم المناخ التطبيقي بدراسة العلاقة بين ما تكسبه الارض من مياه التهطال شهريا (الوارد) وما تخسوه من هذه المياه خلال نفس المدة بالتبخر والنتح (الفاقد) . فاذا فاض الوارد على الفاقد ، اعتبرت المنطقة في حدود توفر الكفاية المائية ، كما هو الحال في مناطق غربي العاصي بالنسبة للمحاصيل الشتوية (شكل ١٥) ، واذا ما نقص الوارد عن الفاقد اعتبرت المنطقة في عجز مائي . كما هو الحال في مناطق شرقي العاصي التي يتراوح عجزها شتاء (بالنسبة للمحاصيل الشتوية) بين ٢٠٠ مم في شنشار والمخرم الفوقاني و ٦٠٠ مم شرقي وجنوبي بلدة تدمر .

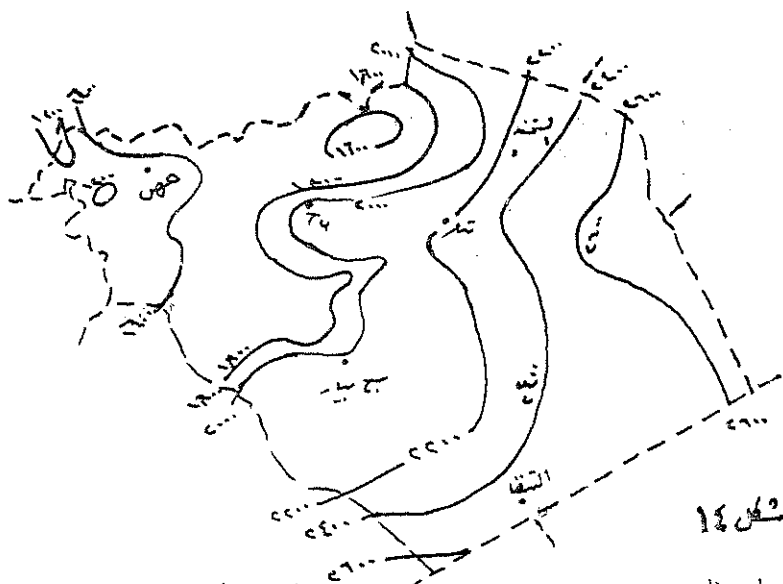
اما في الصيف (خلال فترة نمو المحاصيل الصيفية كالقطن مثلا) فتقع كافة أرجاء المحافظة تحت عجز مائي يزيد عن ٨٠٠ مم اضافة للعجز الشتوي . وبذا ينطبق خط العجز المائي الشتوي (٦٠٠ مم) على خط العجز المائي الصيفي (١٤٠٠ مم) (شكل ١٥) . وتعتبر مثل هذه الدراسات اساسية في تحديد المقتن المائي لرى المحاصيل الزراعية خلال فترات النمو والنضج المختلفة .

(*) معادلة ايفانوف :

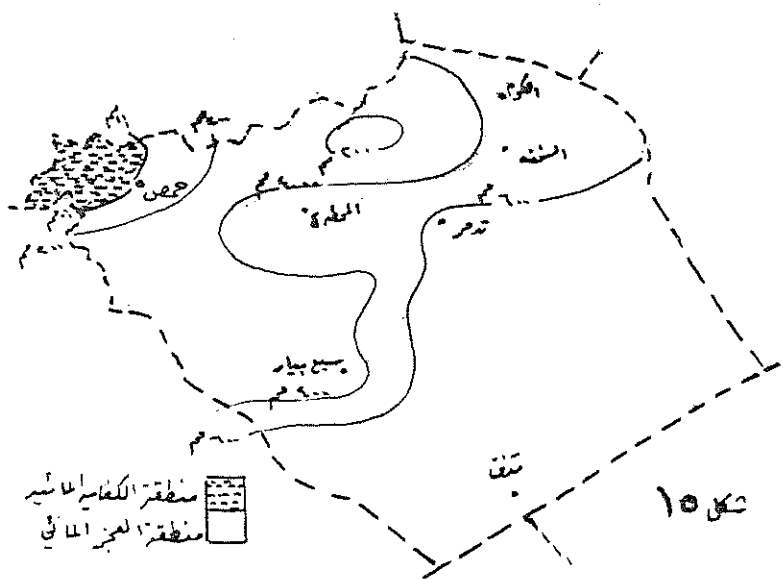
$$\text{التبخر الممكن / مم / شهر} = ٠.٠١٨ (٢٥ + \text{وسطي الحرارة اليومي}) (١٠٠ - \text{المعدل اليومي للرطوبة})$$



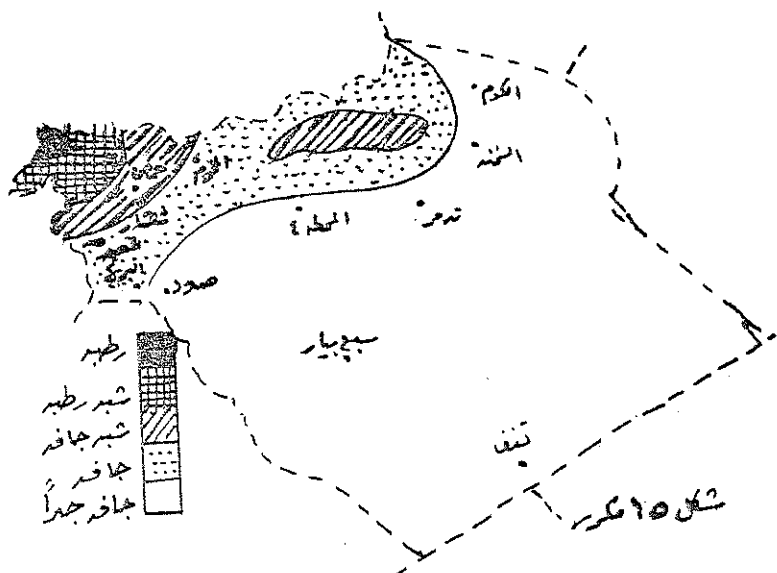
خارطة معدك الرطوبه لتقسيم السنويه % في محافظة حمص



خارطة معدك التبخرا الممكن (صم/ سنه) في محافظة حمص



معدل التوازن المائي (النقص بالملم) خلال فترة نمو المحاصيل
الشتوية في أنحاء محافظة حماه



المناطق المناخية في محافظة حماه

— المناطق المناخية في محافظة حمص : (شكل ١٥ مكرر) :

طبقا لمعادلة أمبيرجية(**) اعتبرت المناطق ذات المعامل الكبير رطبة والصغير جافة ، وبناء على النتائج قسمت البيئات المناخية في المحافظة (كما وردت في أطلس سوريا المناخي ١٩٧٧) الى : (١) منطقة رطبة : تشمل مناطق شمالي قلعة الحصن وغربي جبل الحلو (٢) منطقة شبه رطبة : غربي العاصي ، (٣) شبه جافة : غربي خط المخرم شششار — القصير — السلاسل التدمرية الشمالية (٤) جافة : غربي الكوم — السخنه — تدمر — المحطة الرابعة — صدد — (٥) جافة جدا : تشمل باقي المناطق من المحافظة في الشرق والجنوب .

**) معادلة أمبيرجية :

(المعامل المطري الحراري) =

معدل التهطال السنوي مم $\times 2.000$

١ معدل الحرارة العظمى المطلقة لآخر شهر (٢) — (معدل الحرارة الدنيا المطلقة لأبرد شهر)

الفصل الرابع

أحمد معالم الطبيعة في محافظة حمص

(للعمل والتجوال)

يمكن تقسيم معالم طبيعة محافظة حمص من وجهة النظر البيئية العامة الى (٥) وحدات طبيعية رئيسية تقسم بدورها الى وحدات اصغر هي :

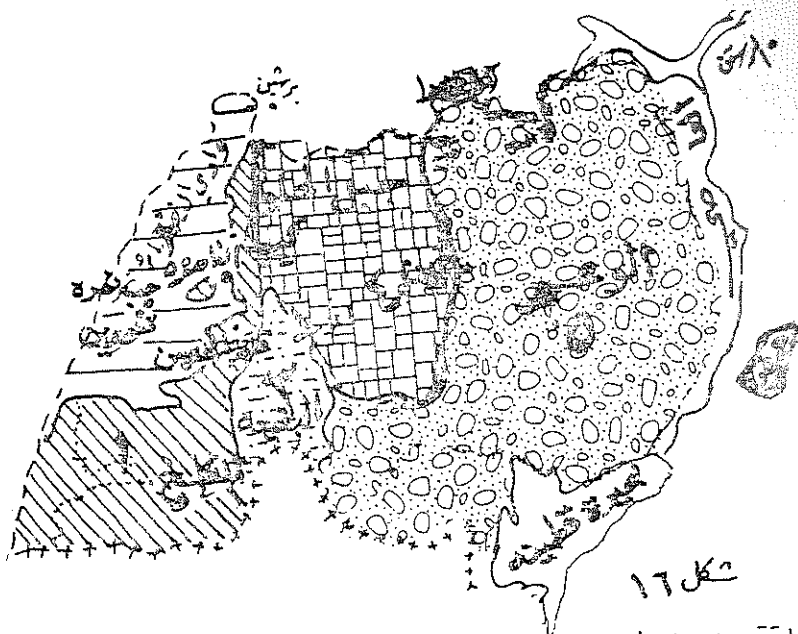
- (١) المناطق الجبلية الغربية والوعر
- (٢) نهر العاصي والبحيرة وسهولهما
- (٣) ريف شرقي العاصي السهلي والمتموج
- (٤) جبال وسط محافظة حمص
- (٥) البادية والحماد

(١) - المناطق الجبلية الغربية والوعر : (شكل ١٦)

تقع ما بين العاصي شرقا وحدود المحافظة الغربية غربا . جل اراضيها بازلتية وفيرة التهطل والماء والغطاء النباتي الطبيعي حيث تتوفر التربة .
نميز ضمن هذه الوحدة الوحدات الطبيعية الاصغر :

أ - مرتفعات تلكلخ البازلتية (شكل ١٧) :

تمتاز بلون صخورها الضارب الى السواد والتي كثيرا ما تتبدى للزائر عارية او تغطيها بعض الشيبات كرقع من الالوان الصفراء والرمادية والبيضاء ، تدفقت حممها البركانية البازلتية في البليوسين الاعلى وبعضها الآخر في الميوسين الاعلى . يحيطها ويشكل حدودها الشرقية والجنوبية نهر الكبير الجنوبي الذي يتم سيره غربا ليصب في البحر . تعتبر قلعة



- التقسيمات الطبيعية للمناطق الجبلية الغربية والوادي بمناظرة حصص
- ١- مرتفعات تلخالخ البازلتية
 - ٢- سهل البقيعه
 - ٣- مرتفعات وادي النضارة الكلسية
 - ٤- جبل الحقلو
 - ٥- الوادي

الحصن (٦٩٦ م) أشهر هذه المرتفعات رغم أن جبل قنوتا بجوارها يعلوها بـ ٥ أمتار فقط . وتشكل هذه المرتفعات منحدرات شديدة على نهر الكبير الجنوبي في الجنوب رغم أن ارتفاعها لا يزيد عن الـ ٤٠٠ متر إلا قليلا . ويخرج النهر من حدود المنطقة الجنوبية الغربية على ارتفاع يقارب ٧٠ م عن سطح البحر وهناك تتقطع مرتفعات تلخالخ البازلتية بالوادية وينخفض ميلها كثيرا لتشكل بدايات سهل عكاري .

وفي الشمال الغربي تمتد هذه المرتفعات على شكل شريط ضيق ما بين وادي راويل الانكساري (رافد نهر الكبير الجنوبي) شرقا وما بين مرتفعات وادي النضارة الكلسية غربا ، ويصل ارتفاعها في ضهر الصيرة (شمالي جنكمرة) الى ٩٢٤ مترا . اعتبرها ميرزايف عموما جبلا منخفضة منبسطة الذرا .

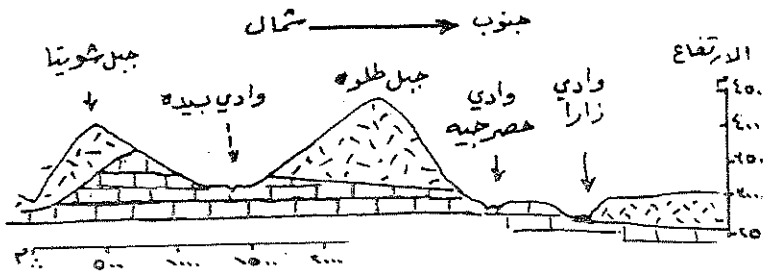
تغطي المنطقة الكثير من الاحراج الطبيعية والنباتات العشبية اشهرها نبات الكلخ الذي يعود للعائلة الخيمية والذي اخذت بلده تلكلخ تسميتها نسبة اليه . تلي ذلك في الاهمية شجيرات الدفلة في الوديان واحراج البلوط على المنحدرات والذرا الحادة واشجار الكينا في مناطق التحريج القديم والصنوبريات في اماكن التحريج الحديث .

واذا ما كانت اراضي هذه المنطقة المتموجة سوداء كالحة في مظهرها فان ذرا مرتفعاتها وجوانب اوديتها تثير الاعجاب بجمالها . وتوفر الطرق المعبدة والحديدية امكانات جيدة لزيارة اكثر مناطقها .

ب - مرتفعات وادي النضارة (غربي الناصرة) الكلسية : (شكل

١٦ و ١٧)

تشمل اداريا القسم الغربي من ناحية الناصرة والشمال الغربي من ناحية تلكلخ ، وهي مناطق جبلية متوسطة الارتفاع كلسية الصخور ، تميل طبقاتها نحو الغرب والجنوب الغربي ، فتفرض بذلك اتجاه الشبكة المائية بشكل عام . تغطي الطبقات الكلسية احيانا اغشية من الصخور البازلتية كما في جبل السايح (المشرف على مرميتا وحب نمرة وعين



مقطع تقاطع جيولوجي في مرتفعات تلكلخ البازلتية ومرتفعات وادي النضارة
الكلسية في احدهم مظهرهم العام من المتوسط
بازلت بليوسين ١٨ كل ١٨ كلس مرميتا

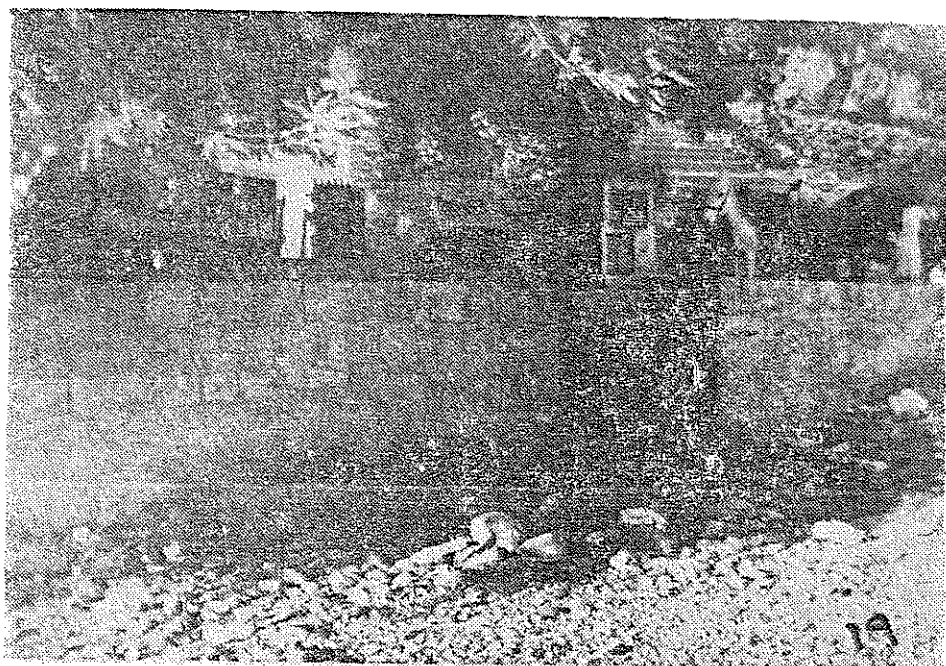
الباردة .. (وجانبي وادي الزارار) (شكل ١٨) . تعتبر اجمل مناطق
اصطياف محافظة حمص دون منازع .

تعتبر منطقة طريز اعلاها (اكثر من ٩٥٠ م) وهي تشرف من عل
على الجويعات وعيون الوادي حيث الاحراج الخضراء النظرة وبساتين
الاشجار المثمرة ، . واذا ما اتيحت لزائر المنطقة فرصة التنقل بين جبالها
واوديتها في احضان طبيعتها ، لعاش في أرجوحة من الاحلام يزيدا تنوع
نباتها وازهارها جمالا على جمال .

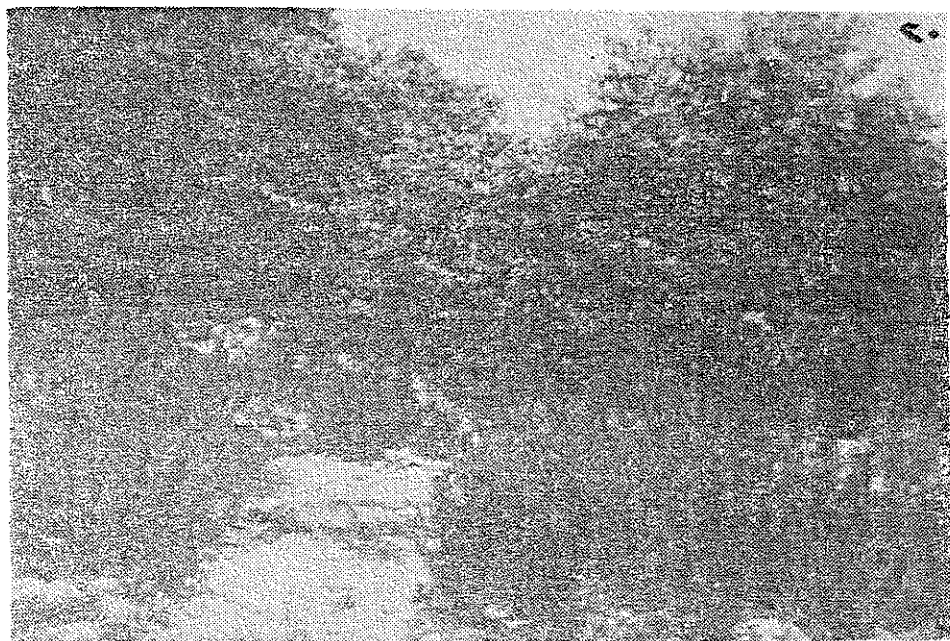
ينابيع مياهها عذبة رقراقة ، اشهرها نبع الفوار (شكل ١٩ و ٢٠)
في احضان وادي العطشان (شكل ٢١) قرب الزويتينة . وعلى مقربة
منه دير مارجر جس (الحمراء) والحرش الخاص به (شكل ٢١ - ب) .
ياخذ نبع الفوار شكل مغارة ذات فتحة واسعة ، يخرج منها الماء على
دفعات دورية ذات زمنية غير منتظمة ، تتراوح ما بين عدة ايام وشهر
كامل . يدوم خروج الماء منه بضع ساعات تمتد احيانا لمدة يومين -
تسبق خروج الماء أصوات هدير باطني ، تظهر أثرها المياه على دفعات ،
ثم تصبح مستمرة . تعلل هذه الظاهرة بانسداد الفوهة بالماء وانضغاط
الهواء المحصور بالتغذية المائية الضمنية (الراشحة) ومن ثم اندفاع الماء
بقوة الهواء المضغوط (شكل ٢٢) ..

تتعدد على جوانب وادي العطشان المغائر الكارستية (١) ، يأخذ بعضها
مظهرا جافا ، ويأخذ البعض الآخر مظهرا رطبيا يخرج منها الماء . وقد

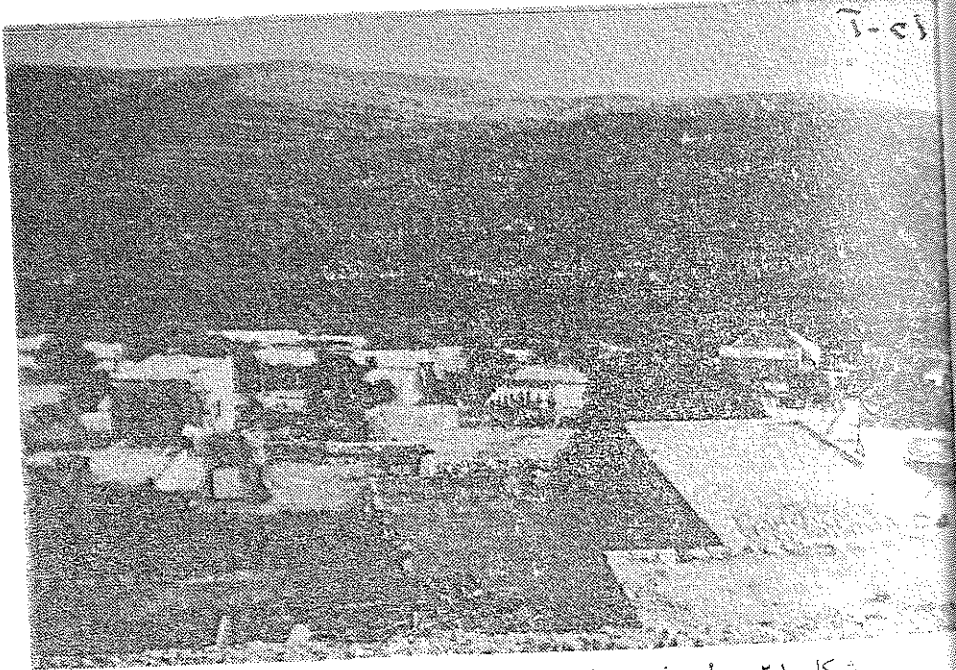
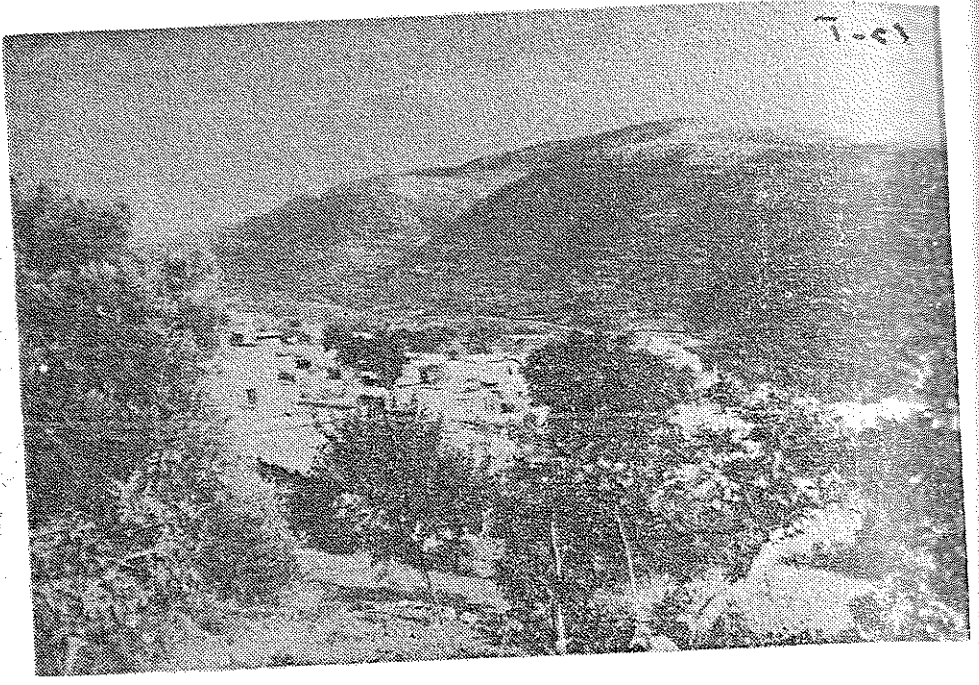
(١) نذكر منها مغارة المقطع التي يرتفع سقفها (٢ - ٤ امتار) وتتدلى
منها النوازل بشكل الثدي وتسمى محليا (بزاز العذراء) . وهناك
مغائر مجاورة لبلدة مرمريتا مثل مغارة الجمل ومغارة الدم ومغارة
العذراء .



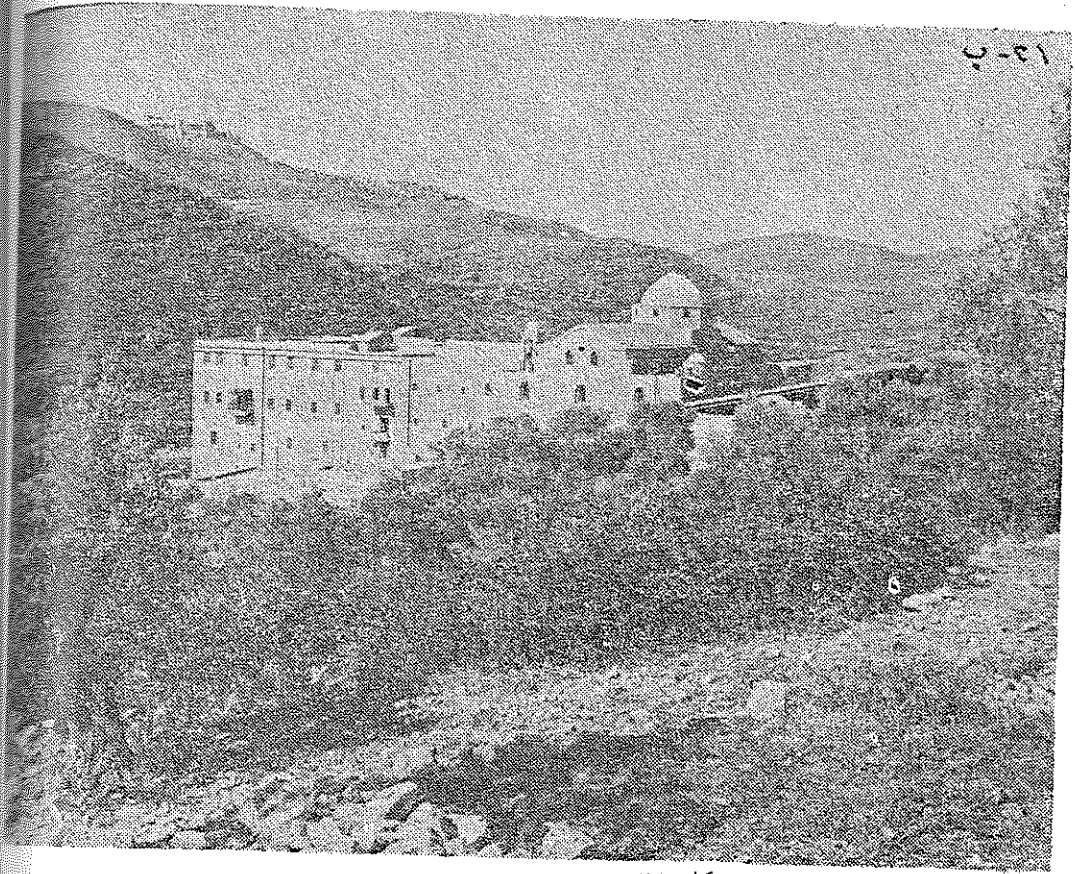
شكل ١٩ - صورة لمقهى نبع الفوار في الماضي وقد تجمعت الدواب واصحابها بجواره لنقل المياه منه



شكل ٢٠ - الغطاء النباتي الطبيعي الكثيف في الوادي المجاور لنبع الفوار



شكل ٢١ - ١ سفوح وادي العطشان كما تظهر من بلدة الزويتينه
- ٤٣ -



شكل ٢١ - ب

دير مار جرجس (الحميراء) وحرشه الخاص به على جانبي وادي العطشان



منحط توصيفي لشع فوار في المناطه الكبير في حالي المصنوع
والفوران على غرار الينط بيع الفواره في مرتفعات وادي الفجاره الكبير

شكل ٢٢

استفاد السكان من المغائر الرطبة كحظائر طبيعية للماشية وكأفران لصناعة الكلس الحي . وشبيه بذلك وضع الاودية الاخرى كوادي الدخن ووادي عين القرير علي جانبي بلدة حب نمرة .

يتميز وادي عين القرير بمغاره نبعه التي تأخذ شكل دهليز واسع عند المدخل ، قطره حوالي (٥) امتار ، ينفتح من الجانب الاخر بشكل مسبق يتسع لمروور شخص واحد . يقدر امتداد المغارة ككل بـ ٢٥ مترا ، غنية بأشكال الصواعد والنوازل الاخاذة . تتفرع المغارة في الوسط في ممرات ضيقة مغلقة صعبة الولوج . وعلى بعد (٥٠٠) م من نبع عين القرير غربا ، يظهر شلال فرق ارتفاعه (٥) امتار . تظهر على جوانبه قدور الجبابرة التي تسمى محليا بالغبيط ، تتشكل فيها دوارات مائية أثناء الجريان وتبقى ملأى بالماء في فترة الجفاف ، وبجوار الشلال مغارة الخواشيق التي ترتفع عن سرير الوادي حوالي ١٠ امتار .

ويزداد تعمق الوادي غربا وتكثر الخوانق والشلالات واماكن الاسراع ، كما نجد على يمين مجراه مغارة القنديل النصف دائرية ٧×٤ م التي أخذت اسمها من نوازله الشبيهة بالقناديل . وعلى جانبي المجرى شيد الانسان المصاطب الزراعية التي تمتد طولانيا وقل ان يزيد عرضها عن سبعة امتار تبعا لدرجة الانحدار .

اما وادي الدخن فيأخذ عدة تسميات اعتبارا من نبعه الاصلي عين الباردة وبعد ان يقطع شلال الشرشار في أراضي حب نمرة يرفده نبع عين قبي فيسمى باسمها . ومن ثم يسمى بنهر البلاطة حيث يمر في منطقة صخرية صلبة عاتية على الحت ، يسير بعدها في منطقة تكثر فيها الروافد والخوانق والقدور (الدوارات) التي تتكاثر فيها السلاحف والافاعي والضفادع . الى ان يأخذ في نهايته اسم وادي الدخن .

والواقع ان منطقة حب نمرة غنية **بالينابيع** الصغيرة والتي لكثرتها انفل ذكر اسمائها . وكذا الامر بالنسبة لمجاري الاودية الملحقة بها . كما تظهر المنطقة بعض الافينات التي تأخذ شكل آبار طبيعية يطلق عليها اسم جب مثل **جب الباصولة** .

ورغم وفرة عدد الينابيع وصيبها الذي يفيض عن حاجات الشرب والرى احيانا فقد تأتي بعض السنوات العجاف لا تكفي فيه مياه الشرب ، مما اضطر الدولة الى حفر بئر ارتوازي بعمق ١١٥ مترا لتأمين المياه المنزلية لحب نمرة وبعض القرى المجاورة الاخرى التي تتعرض لثل هذه الحالة ضمن شبكة مياه منظمة .

اما النباتات الطبيعية، فاضافة الى ما سبق ذكره، نجد اشجار الزيتون البري المسمى محليا (ذكبا) الذي يمكن تطعيمه واستثماره ، كما تظهر في غابة دقرة الضبعة (الشكاير) اشجار الغار والبطم والبلوط واشواك العجرم . وتظهر في مناطق اخرى بشكل ثانوي اشجار الاجاص البري (العرموط) الذي يمكن تطعيمه ايضا ، والدفلة والزيزفون . والصفصاف والهور والزنزلحت والدلب في المناطق الرطبة والزعرور والخرنوب في المناطق الجافة . والريحان الذي ينتشر في القسم الغربي من المنطقة الذي تستخدم اعواده كمادة اولية لصناعة السلال ذات الاشكال والاسماء المختلفة مثل الكيلة لنقل العنب ، والجونة لحفظ الخبز والقفة لنقل المنتجات الزراعية والساطرة لحفظ المؤونة كالبرميل (١ × ٢ م) والملبة لتغطية الرائب ٥١ متر . وكذلك نبات البلان الشوكي الذي يحتل مساحات واسعة .

وبين هذا كله من النباتات الدائمة تنتشر نباتات حولية وقصيرة لا تحصى نذكر منها ، الطيون ، القندل ، العيصلان ، الهندباء ، الخباز ، السلين ، الحميضة ، الخروج ، الزوفا ، الجرجير ، النعناع ، البابونج ، والهليون ، المديدة ، القراص ، الرزين ، العاشق ، الياصول ، العليق ، ذنب الفرس .

ولهواة الصيد البري نذكر انه تظهر في المنطقة من الحيوانات البرية المفترسة : الثعلب ويسمى ابو زهيرة وابن آوى ويسمى الجحل والضبع ؟ ومن الحيوانات الاخرى القنفذ والارنب والسلاحف ... وغيرها . ومن الطيور البرية نذكر : الحجل والدرغل (الطرغل) والدجاج البري (يسمى محليا دجاج الحرش) والعصفور المصري (طير زائر) والشحرور والبلبل والدوري وابو الحن والزقزوق والقرقفان والصفري والبيوض - ومن الطيور الجارحة نذكر : النسر الباشق والحدأة والغراب والبومة .

ج - سهل البقيعة :

يتوسط ما بين مرتفعات تلكلخ غربا ومرتفعات جبل الحلو والوعر شرقا . يدخل قسمه الجنوبي ضمن اراضي لبنان الشقيق ، ابعاده الفصوى ١٦ × ٧ كم ، ومساحته في محافظة حمص ٥٠ كم ٢ . تميل

اراضيه باتجاه وادي نهر الكبير الجنوبي في الجنوب ، الذي يعلو مجراه ٢٦٠ م فوق سطح البحر . تربته رسوبية خصيبة ، مياهه وفيرة ، ترفده النهرات والادوية السيلية القادمة من المرتفعات المحيطة به ، التي تشتق منها الاقنية للري . الزراعة فيه نشطة جدا ، وتكثر على جوانبه المرتفعة (التلية) التجمعات الريفية السكنية .

د - جبل الحلو :

يتكون بمجموعة من تراكم دفقات بازلتيه انبثقت في البليوسين الاعلى . يرتفع حتى ١٠٥٨ مترا . يعتبر قسمه الشمالي جزءا من اراضي محافظة حماه . يسائر الطريق المعبد الذي يخترقه باتجاه (شمالي جنوبي تقريبا) خط ذراه الى حد كبير ، مما يتيح للمسافر فرصة التمتع بمنظر اوديته المتعمقة التي تأخذ كافة الاتجاهات ، وبخاصة الاتجاهات التي تنتهي الى نهر العاصي (اتجاهات شرقية) ونهر الكبير الجنوبي (اتجاهات جنوبية غربية) . تتعدد التفرعات على الطريق المعبد الرئيسي يمنة ويسرة ، وقد شقت تارة على حواف الوديان الشديدة الانحدار وتارة اخرى على المهابير الجبلية ، تتيح للزائر المتمتع بأجمل مظاهر للطبيعة العنيفة التضاريس المكسوة بالخضرة والازهار في فصل الربيع : والوفيرة الثمار في فصل الصيف ، وقد اقام السكان على المنحدرات المدرجات (المصاطب) لزراعة المحاصيل وغرس الاشجار المثمرة ، فنال هذا الجبل بحق اسمه الحلو لطيب هوائه وحلاوة ثماره (وبخاصة العنب والتين) وجمال طبيعته . ومن لا يصدق عليه ان يجرب بنفسه ويسلك الطرق الجانبية الى اوتان ورباح وكفرام ومقلس وحاصور .

يتميز غطاء هذا الجبل النباتي في سفوحه الشمالية بمجتمع السرخس الشائع والخرينبية ، كما يسود المجتمع الغابي (الحرجي) اشجار البلوط وشجيرات الآس والزعرور التي تبدى كثيفة متشابكة مع النباتات الاخرى في المناطق المحمية من تأثيرات الانسان وبخاصة حول المزارع والاضرحة .

كانت طرقات هذا الجبل في الماضي قبل تعبيدها صخرية شديدة

الوعورة كثيرة التعاريج ، كما كان انتاج اراضيها لايف بحاجة سكانها من الغذاء ، فهجر غير القانعين بهذه الحياة الضنكة الجبل .

وقد تغيرت هذه الصورة اليوم كليا ، اذ عاد اليها شبابها المثقف الواعي الإنشيط ، فأصلح الارض وحسن الزرع والضرع والفرس وشق الطرق المفروشة بالاسفلت وأدخل الكهرباء الى المساكن ونظم العمران ، ويرنو الى اليوم الذي يصبح فيه جبل الحلو من خيرة مناطق الاستجمام والاصطياف في المحافظة .

هـ - الوعر :

استحق اسمه من وعورة اراضيهِ مذ كان محروما من الطرقات المعبدة ، مهملا من سكانه والمسؤولين عنه . كل أراضيهِ من الصخور البازلتية التي تبرز بلونها القاتم الضارب الى السواد عند كل علوة أو طرف منحدر وفي كل مجرى سيلٍ نشط . قد تغطي جوانب منها الشيبات . تتجمع بين هذه الصخور ترب طينية كتيمة تساعد كتامة الصخور البازلتية دونها على تحويل بعضها بعد هطول الامطار الى مواضع طينية زلقة او حوضات تتجمع فيها المياه ، يتسع بعضها لياخذ اسم (رام) ، اشتهر بعضها بضخامة القرى المجاورة لها مثل رام العنزورام خرزل ورام الشيخ حيفة ورام لفتايا ورام الحناية ورام قزلاخر (الخنساء)

وحيث يمكن صرف الماء الفائض في المنخفضات تتجمع الترب وتأخذ الارض مظهرا سهليا . يجمع الفلاحون الاحجار المنبثة ضمن الارض الزراعية على جوانب الحقول كأنها ابدية تحدد ملكيتهم وتشهد على جهودهم في استصلاح ارضهم . تبلغ هذه الاراضي السهلية اكبر اتساع لها عند التقاء وادي حرب نفسه ببجيرة سد الرستن عند تلدو وكفرلاها وتلذهب ...

مياه امطار هذه المنطقة وفيرة ، لا تحتفظ بها صخورها لكتامتها فيذهب جلها الى العاصي (بما في ذلك بحيرة حمص) والى نهر الكبير الجنوبي أو تتجمع في الرامات . وبذا يعاني الزرع والضرع والاهلون من

قلة المياه في فصل الصيف الجاف والجاف . وللتخلص من نقص المياه في فصل الصيف شيد العديد من السدود السطحية على الاودية الوفيرة المياه نذكر منها في ناحية حديدة : سد الريحانية على نهر شيزر وسد البارودية على نهر العطشان وسد الزعفرانة (شكل ١٧) وفي ناحية تلدو سدود تلدو وتليل والمحنانية ، وفي ناحية خربة التين سدد السنديانة على وادي الحشمة ، وتنونة على وادي تنونة ، والدلابوز مرج القطا على وادي الشنداخية وكذلك سد الشنداخية وسد العنز قرب بلقسة . وسد خربة الحمام . وبذلك يزيد عدد السدود السطحية في منطقة الوعر على العشرة سدود .

واذا ما اضفنا الى ذلك الطرق المفروشة بالاسفلت التي اخذت تخرقها طولا وعرضا المنشآت الصناعية التي اقيمت عليها (مصفاة حمص) والمؤسسات الانشائية (الشركة العامة الانشاء الطرق) والشركة السورية لانشاء الطرق) وكذلك حي الوعر السكني غربي حمص ومنشآت الكلية الحربية والمستشفى العسكري ودخول الكهرباء الى قسم من ريف الوعر ، ادركنا مدى التطور الحاصل في هذه المنطقة خلال السنوات الاخيرة .

وفي ختام موضوع الوعر لابد من الاشارة الى أن اهم نباتات الفطاء النباتي الطبيعي فيه هي نباتات : البلان الشوكي، والقرصنة والقندريس والمرار والسليين (عكوب الجبل) وزند العبد والشوفان البري اما مساحة اراضيه فتعادل تقريبا مجموع كافة الوحدات الطبيعية الصغرى الاخرى غربي العاصي . (انظر الاشكال ١٦ و ١٧) .

٢ - نهر العاصي والبحيرة وسهولهما :

يقتصر بحثنا في هذا المجال على مجرى العاصي (واديه) الرئيسي والاراضي التي تروى منه . هذا المجرى المائي الدائم الحياة طوال العام والوفير المياه .

وما العاصي الا شريان من الماء العذب الرقراق يدفع به نبع الهرمل من مغارة عين الزرقا ، يتدفق من شقوق صخور جبال لبنان الغربي

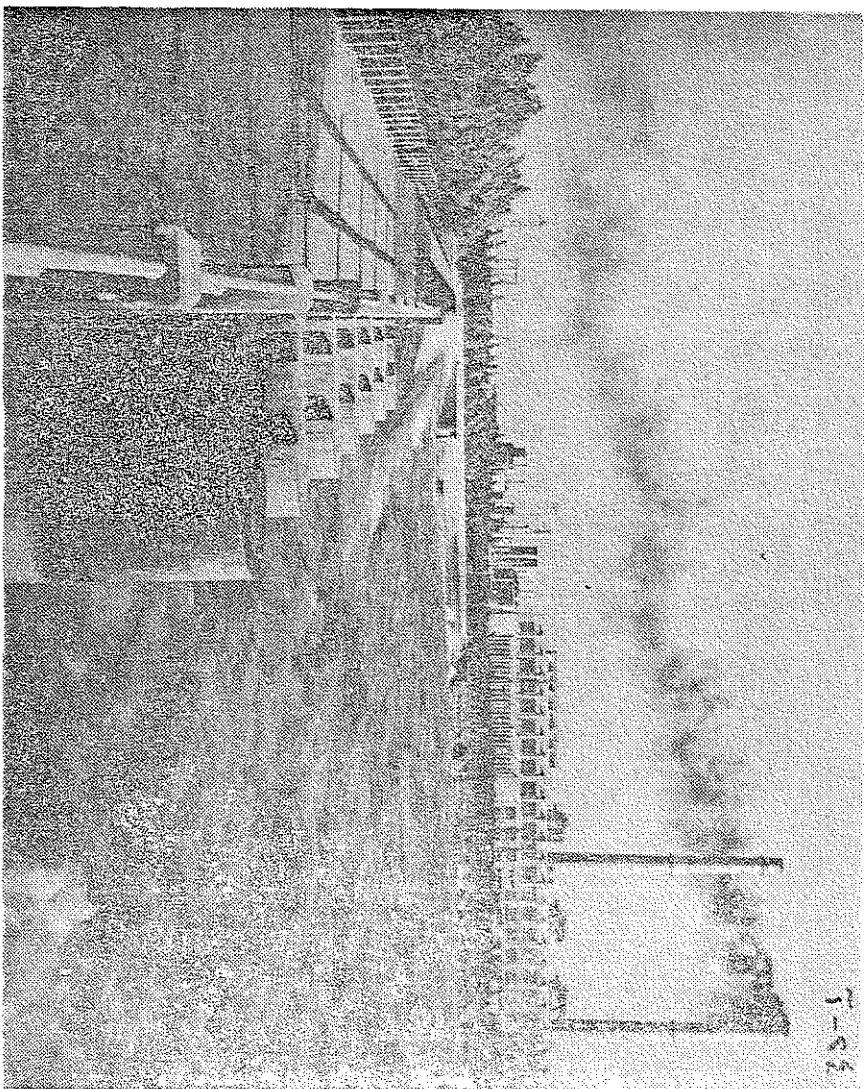
يحاكي ثلوجه الناصعة البياض وامطاره النقية الصافية ، ترفده الكثير من الينابيع الصغيرة القادمة من هضبة بلعلبك وسفوح جبال لبنان الشرقي . ولكنه ما ان يدخل اراضي محافظة حمص حتى تبدأ ايدي الحمامسة تبعث به فتقطعه اربا الى اقنية تبعث الحياة في نبتها وزرعها وغراسها وبخاصة ما بين جوسية وربة والقصر ، يختلط هنا العاصي مع روافده بحيث ترى معاله في كل قناة ماء تروي كل حي ظامي يرددها . وحتى ابناء بلدة حماه لهم حصة في هذه المياه ، يجرونها مخفية تحت الارض بالقساطل حتى داخل كل مسكن محظوظ من مساكن مدينتهم(*) .

وغربي القصر وعاصيها ينطلق نبع عين التنور ، الذي جره ابناء مدينة حمص بدورهم الى بيوتهم بالقساطل . وهكذا يسلب العاصي من مائه في كل خطوة يخطوها ضمن هذه المحافظة . وعند وصوله قطينة اعترضته في الماضي صبة بازلتية حولت مجراه الى مستنقعات تجاورها سهول خصبة ازدهرت بازدهارها حضارة قادش (تل النبي مند) . كان العاصي يحار كيف يسير ضمنها بسبب استوائها ، في رسم الكثير من الاكواع في سريه . وهناك اشتقت قناة على يساره لتروي اراضي الموح وقادش .

استغل ابناء حمص عتبه وعرهم البازلتية وزادوها ارتفاعا على ارتفاع ليسيتر واكليه على جريان العاصي وليتحكموا به كما يشاؤون . وليستفيدوا من مياه الشتاء الوفيرة في ايام الصيف الحارة . كان ذلك منذ القديم دون تحديد . امر الاسكندر المكدوني في القرن الرابع قبل الميلاد باصلاح نغرة ظهرت فيه . ثم رسم في القرن الثالث الميلادي ايام ديوقليسيان ، كما ورد ذكر السد في مؤلفات ابي الفداء ومؤلفات الرحالة الامريكي روبنسن الذي زاره عام ١٨٥٦ . وفي فترة الانتداب تم تشييد سد

✽ في منتصف عام ١٩٨٠ تقرر العمل على دراسة مشروع جر المياه من العاصي لقرى منطقة القلمون . وفي منتصف عام ١٩٨١ ظهرت الدراسة وارتأت اخذ المياه من اعالي النهر (قرب الحدود اللبنانية وقرب مأخذ مياه الشرب لمدينة حماه) بطاقة ٥١م/ثا . تروي في محافظة حمص البريج وتصل جنوبا في محافظة دمشق حتى الضمير والتواني وعسال الورد .





١-٤٤

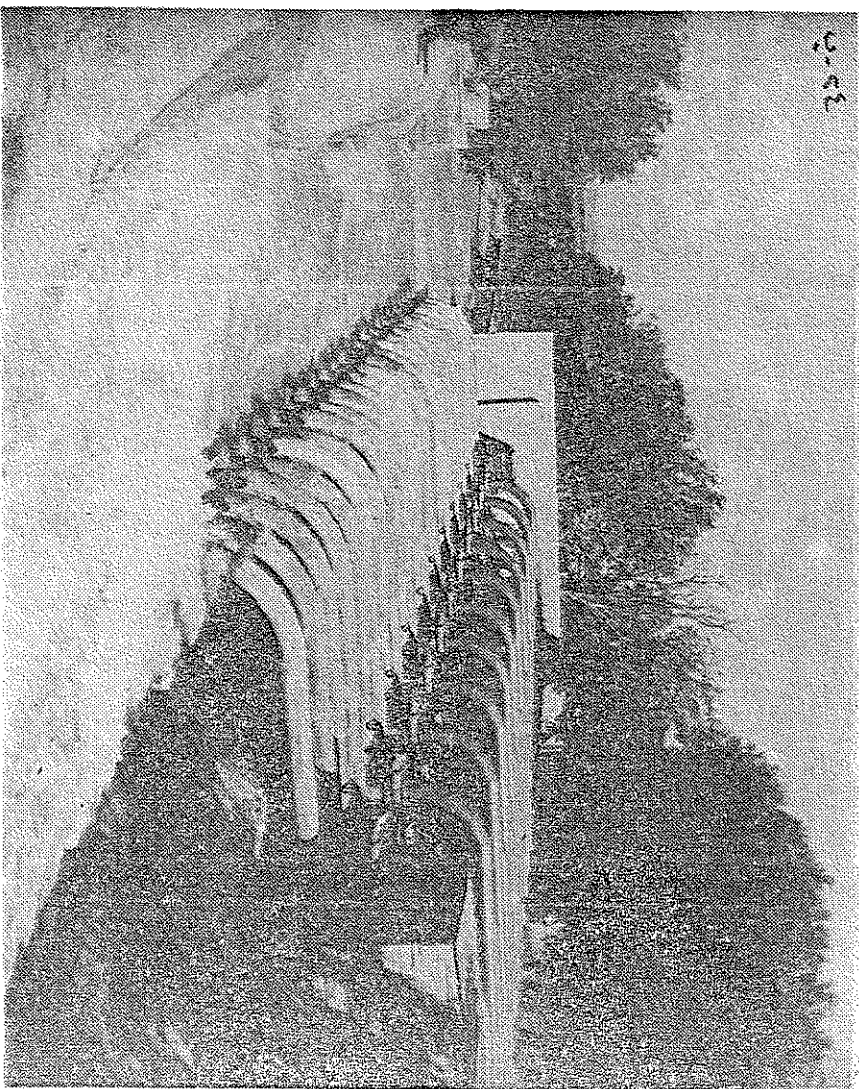
احد جوانب سد بحيرة حمص (قطينة) وقد ظهرت الى جواره (في
مؤخرة الصورة) منشآت معامل توليد الطاقة الكهربائية والاسمدة
الازوتية ٠٠٠

شكل رقم ٢٤

حديث فوق السد القديم وزيد مخزون البحيرة الى الضعف (شكل ٢٣ و ٢٤) واتسعت رقعتها الى (٦٠ كم ٢) تاركة في أقسامها الغربية بضعة تلال تبرز فوق سطح البحيرة كجزر متميزة . أصبح طول السد ١١٢٠ مترا وارتفاعه (٧) امتار ، عرض قاعدته ٣٥ مترا وسطحه العلوي (٥) امتار . وبلغت طاقة البحيرة التخزينية ٢٠٠ مليون م ٣ . وفي فترة السنوات العجاف (في سني الوحدة) لم يكف منسوب المياه في البحيرة تموين قناة الري الرئيسية التي تروى اراضي شرقي العاصي في كل من حمص وحماه ، مما اضطر مديرية الري الى تركيب مضخات ذات طاقة عالية لرفع المياه المتراجعة والمنخفضة خلف السد الى مستوى قناة الري (شكل ٢٤ ب) . وفي هذه الاثناء زيدت تغذية السد كما زيد في قدرة تصريف القناة ، وبلغت طاقة سد البحيرة ٢٥٠ مليون م ٣ .

وهكذا يعود العاصي الى التمزق بعد سد البحيرة ، ففي أقصى الشرق تجري قناة الري التي يقدر صبيبها ب ٨ م ٣ / ثا حتى حماة تقريبا بطول ٦٨ كم - تتفرع بدورها في شبكة ثانوية طولها ١٦٤ كم وهذه تتفرع في شبكة أدق طولها ٣٠٠ كم . تروي ١٠٠ كم ٢ من الاراضي الزراعية (على يمين العاصي في محافظة حمص وعن شماله في محافظة حماة) . يؤخذ منها بشكل خاص ٣٢ م ٣ / ثا لقناة ري بساتين حمص والمدينة التي كانت تعتمد على السد القديم ، والتي كانت تنتهي في وسط المدينة بناغورة جميلة ترفع المياه لتموين أهم مساجد المدينة وسبلها بالماء .

كما تشتق من شمالي السد قناة اخرى لري اراضي قرية الربيعة عن يسار مجرى العاصي الاصلي . أما مجرى العاصي الاصلي فيأخذ قدرا مقننا من الماء تحدده بوابات السد ، يضمن استمرار تدفقه لروي كافة الاراضي والقرى التي كان يروها قبل بناء السد وتغليته . ويكاد هذا النهر بعد البحيرة لايسير خطوة واحدة الا وترافق سهلة الفيضي عن يمين وشمال اقنية تروي بساتينه وقد حول ابناء مدينة حمص قسما من هذه البساتين الى مقاه ومنتزهات عند الميماس ، وتشاد بجوارها الآن منشآت خاصة لمعارض المهرجان التقليدي واحتفالاته الذي سيقام في أواخر شهر ايلول من كل عام . حيث يتمتع الزائر برؤية حركة مياه

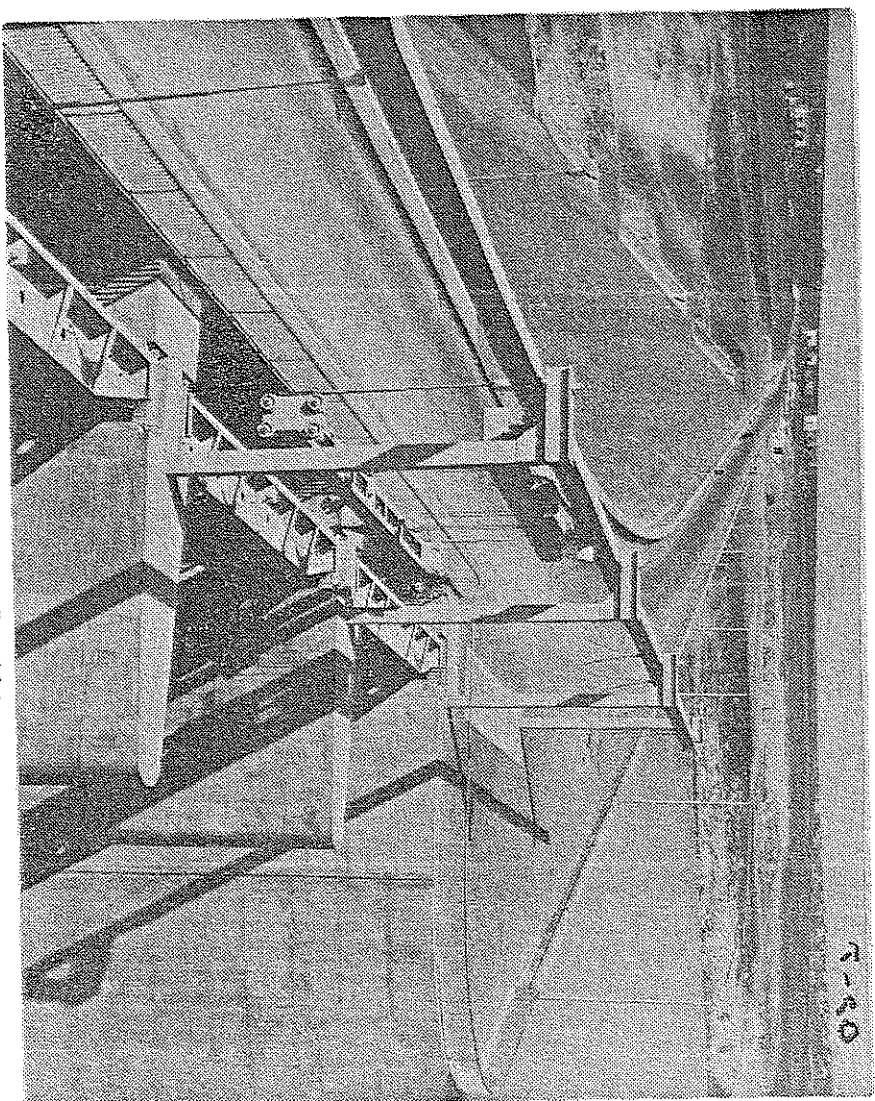


النايب المضخات الآلية ترفع المياه من مخرج العاصي (عند سد بحيرة
 قطينة) أثناء فترة الشح لتصبها في قناة الري الرئيسية التي تروي
 قسما من اراضي محافظتي حمص وحماه
 فكل رقم ٢٤ - ب

العاصي الوفيرة الانسيابية والاشجار الوارفة عن يمين وشمال ، وشبيه بذلك وضع العديد من الحدائق والمقاهي والمتنزهات على ضفاف قناة الري الرئيسية ، يجد الفرد فيها جميعا متعة الجو العائلي اللطيف كما يجد الاطفال في اراجيحهم وملاعبهم الخاصة بجناحهم في كل مقهى ومنتزه هناك متعتهم الخاصة بهم .

وهنا لابد لنا من الاشارة الى أن بعض اقنية العاصي والعاصي قد لفتت من التلوث حدا كبيرا جدا عقب اشادة المصانع الضخمة بجواره اعتبارا من بحيرة قطينة وحتى الدوير ، وقد ادت الاجراءات الاخيرة في معالجة التلوث لدى كل مصنع على حدة الى تخفيف خطورته .

وبعد الميماس يستمر العاصي في جريانه في سهله الفيضي ذي القاعدة البازلتية الصلبة حتى غجر امير اذ ينحدر فجأة ويشدد تعمقه مشكلا شلالا (اماكن السراع) استغل في الماضي في انتاج الطاقة الكهربائية لتموين مدينتي حمص وحماة بها . وقد غمرت المواقع المنخفضة منذ سني الوحدة مياه بحيرة سد الرستن ، التي تأخذ شكلا متطاولا (من الغرب الى الشرق) ما بين سهول تلدو والفجر وموقع الرستن . يرتفع سد الرستن (شكل ٢٥ و ب) عن قاع النهر (٥٦ مترا) ، طوله ٤٠٠ م ، يرتفع مستوى ماء فيضانه الى + ٣٦٧ م ، مساحة بحيرته ٨ كم^٢ ومخزونه ٢٠٠ مليون م^٣ . يصلح سطح جسم السد لسير أضخم السيارات فوقه ، وبذا يتمتع المار فوقه برؤية جانبية : المغمور بالماء من جهة والوادي العميق الاخضر المشجر الذي ينساب به العاصي من جهة اخرى (شكل ٢٥ ب) وقد اقيمت على جانبي السد اماكن سياحية ومنتزه ومقهى ومطعم . تؤمن للزائر كل احتياجاته كما تشرف عليه من جهته الجنوبية ومن عل بلدة الرستن الاثرية الجميلة . وغير بعيد عن السد انشيء جسر الرستن الضخم الذي يعلو ٧٠ مترا عن قاع مجرى العاصي تحته ، كامتداد للطريق الرئيسي للمعبد المزدوج (حمص - حماة) . يستمر بعدها العاصي يتلوى في جريانه شرقا في واديه العميق ومن ثم ينحرف شمالا ليدخل اراضي محافظة حماة ومودعا محافظة حمص بما تبقى به من ماء .



شکل رقم ٢٥
 بوابات سد الرستن والطريق المفرش بالاسفلت فوقه ، وقد ظهرت
 بحيرة السد والمنطقة السياحية على يمين الصورة وجانب من وادي
 الماصي على اليسار

سد الرستن في وادي الماصي كما يبدو من بلدة الرستن وقد ظهرت
على يمين الصورة بوابات السد ومجرى الماصي الرئيسي
شكل رقم ٢٥ ب



وقبل أن ننهى موضوع العاصي لابد أن نشير الى أن سد الرستن التخزيني قد اوجد من اجل السيطرة على مياه العاصي وروافده (وبخاصة رافد حر بنفسه الغزير شتاء) في منطقة الرستن لتنظيم جريانه في محافظة حماة بشكل عام ، وقد شق بجوار جسم السد من جهة الشرق نفق يصل ما بين بحيرة السد ومجرى العاصي الخارج منه لتوليد الطاقة الكهربائية .

كما أن هذا المجرى منذ دخوله محافظة حمص وحتى خروجه منها كان يحفل بعشرات الطواحين التي تديرها الطاقة المائية - وهنا يعطي العاصي منظرا متناقضا جميلا ، اذ بينا هو قبل المطحنة محصور هادئ يتهادى الهوينا ، نراه في الطرف المقابل يخرج من المطحنة ومن خلال الحاجز وجوانبه متسارعا مزمجرا تلاطم ذراته وكتله المائية بعضها بعضا كما تلاطم الصخور التي تعترضها فتتناثر ذراته فوق الماء لتعود الى النهر من جديد وتسير حاملة معها سر الحياة الى كل كائن حي تروي ظمأه

٣ - ريف شرقي العاصي السهلي والمتوج :

تتموج اراضي حمص شرقي العاصي بلطف كما تميل بلطف باتجاه وادي العاصي وبحيرته . ولكنها تتخلى جزئيا عن مظهرها السهلي المتموج في الشرق والجنوب حيث تتراعى منطقة انتقالية بين السهلية والجبلية . لقد كانت معظم اراضي سهل شرقي العاصي موثلا لبحيرة بليوسينية ذات قاع شبه مستو . وبعد تصريف مياهها وتشكل العاصي انحدرت عبرها المجاري السيلية قادمة من الجبال الناهضة من شوقها وجنوبها متجهة الى العاصي ، راسمة في طريقها اودية واسعة ضحلة تارة وعميقة ضيقة تارة اخرى ، وتاركة الماء بين هذا الوادي وذاك اراض سهلية احيانا واخرى ناشرة احيانا اخرى . وقد شيدت على قسم من هذا السهل مدينة حمص وقلعتها كما شيدت المشرفة (قطنا) وصدد ... وعشرات القرى والمراكز السكنية الهامة .

يشغل هذا الريف مساحة تقدر بـ ٢٥٠٠ كم ٢ تجري فيه بعض الاودية الهامة نذكر منها :

وادي الربيعة : الذي يجمع كافة المياه المنحدرة من جبل حسياء
وضهرة شمس ، وجنوبي الرضيفات ، الشعيرات العاليات ، جندر
ليصب في العاصي جنوب غربي القصير .

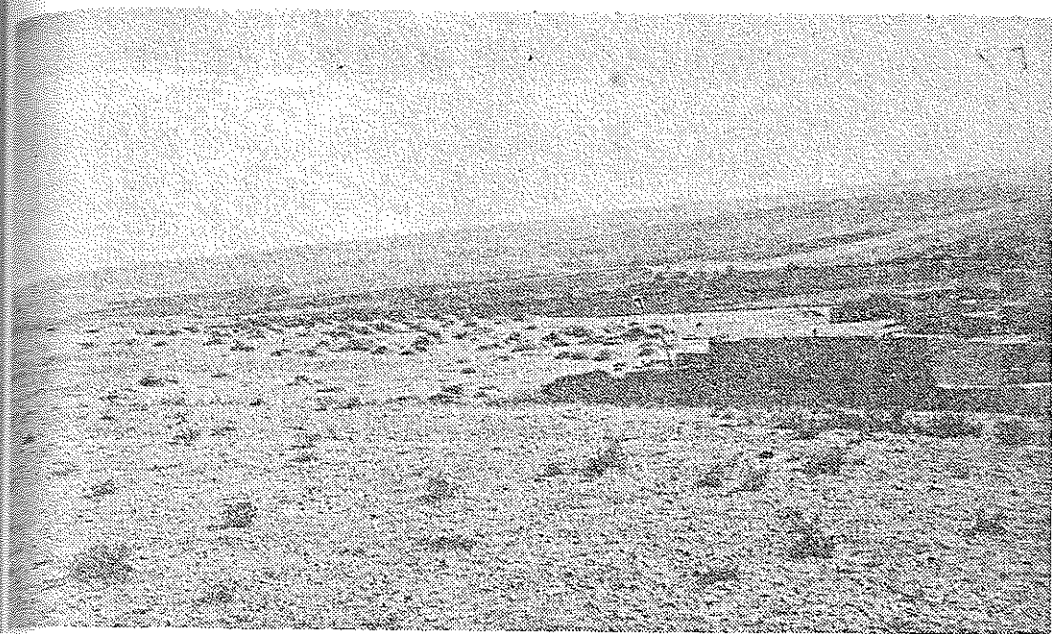
— وادي الميداني : (شكل ٢٦ و ٢٧) : يجمع مياه قسم من سفوح
جبل الشومرية والصوانة قرب الفرقلس ، يرفده وادي سعن الاسود الذي
يجمع مياهه اعتبارا من زيدل ودير بعلبة ووادي ملاطيه الذي تبدأ روافده
عند الشعيرات ، تتجه كلها شمالا في أودية مغلقة واسعة وفيرة المزارع
والتجمعات الريفية لتتلاقى بجوار المشرقة (قطنه) ومن ثم تتم
مسيرتها شمالا لتصب في العاصي المتجه الى محافظة حماة .

— وادي الميدان بحمص : تقع حوضته ما بين حوضتي الوادين السابقين
يمر بالدردغان والوازعية ومسكنة ويخترق حمص مارا بجانب قلعتها
وحي الميدان ليصب في ميماس حمص . كانت هذه الاحياء من حمص
تعرض لسيوله المخربة شتاء والتي يدعمها وادي الذهب . وقد حول
مجري هذا الوادي عن المدينة في الجنوب في مجرى منظم يتجه الى العاصي .
كما بني عليه سد سطحي عند مسكنة لدرء خطر فيضانه .

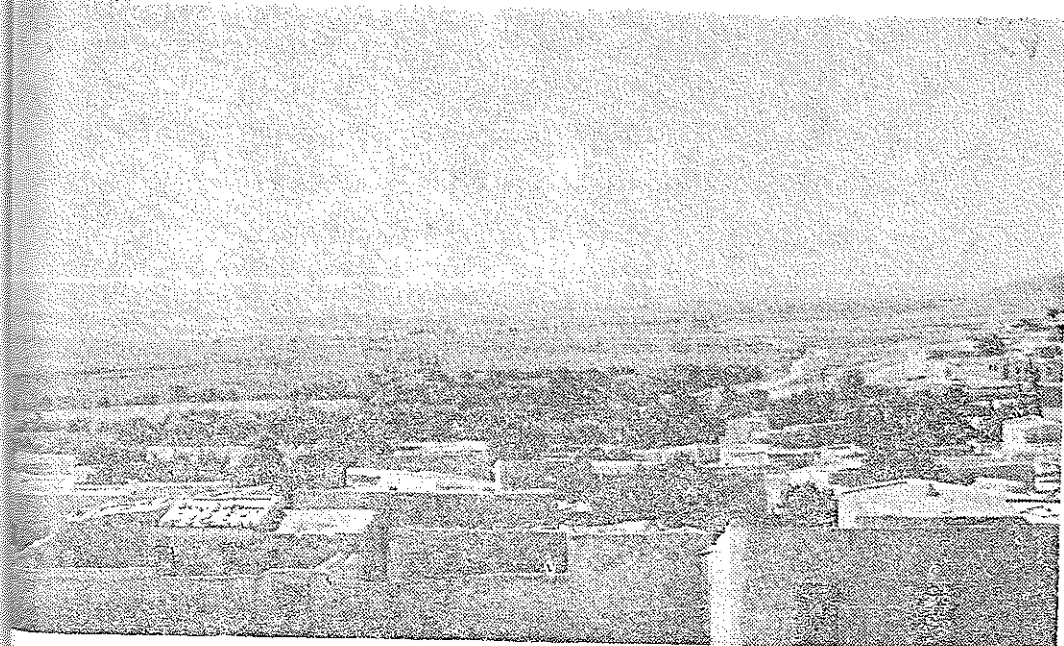
— وادي المخرم : يتجه شمالا الى العاصي عبر منطقة السلمية ،
يطالعك على الطريق المبد قبل الوصول الى المخرم التحتاني وقد تجمعت
حول بركة مجموعات من البط والاوز ، وعلى مروجه طيور الدجاج
وبعضا من الدواب كما تتبعثر هنا وهناك الكروم والبساتين والحقول
المزروعة بالقطن والحبوب ...

تبدأ روافده الاولى في جبل الشومرية ، التي تتجه نحو الشمال
الغربي في الوادي الرئيسي المتجه الى أم دالي والمخرم الفوقاني فالمخرم
التحتاني . يسائر الوادي في القسم الاكبر من مساره هذا اقدام جبل
الجبلة الجنوبية والغربية مما يعطي جوانب الوادي مظهر التضاريس
العنيفة وبخاصة فيما بين المخرم التحتاني والمخرم الفوقاني .

وفي الطريق الى جب الجراح يرتفع الطريق تدريجيا ، ولا تظهر
اية موجات هامة الا عند دوير الشرقى التي تمركزت على واد كبير



وادي الميداني ونباتاته السهبية الرعوية على جانبيه ، تتوسطه المزارع والحقول المروية
شكل ٢٦



وادي الميداني كما يبدو عند بلدة عين النسر وقد حولت
اقسام منه الى بساتين تحفل بالاشجار المثمرة

شكل ٢٧

خطاً روافده العليا في سفوح جبال الشومرية . تقع بلدة مكسر الحصان عند مخروط التجمع الرئيسي لمسيلاته . وتقع عليه العديد من القرى كمطار العبل وتلعداي في طريقه الى منطقة السلمية .

— وادي جب الجراح : يتميز بواديه العميق الواسع ، الذي أعطى بلدة جب الجراح على جانبيه وبخاصة القسم الشرقي ، مظهر القرى المدرجة . يتجه وادي جب الجراح شمالاً الى البلدة المجاورة لها (البلدة التوام) المسعدية ومن ثم الى ام حارثين الغربية ، في ارض سهلية متموجة ، ذات غطاء ترابي ضحل ، تبرز من تحته الصخور في كثير من المواقع ، كما تكثر على سطح الارض قطع الحصى والاحجار الحادة الصغيرة .

والى الشرق والشمال من جب الجراح تزداد التموجات شدة ، وتتضائل الاراضي المزروعة كما يزداد الحصى على السطح ، وتأخذ الارض بالارتفاع التدريجي باتجاه قمم جبل قتيبة الغربي .

٤ — جبال وسط محافظة حمص وما بينها :

يمكن تقسيمها الى مجموعتين جبليتين رئيسيتين ، شمالية وجنوبية ، والى حوضه الدو التي تتوسطهما وهي كما يلي :

أ — مجموعة الجبال التدمرية الشمالية وجبل البشري :

تشغل قسماً كبيراً من شمالي المحافظة ، ويصل امتدادها من الغرب الى الشمال الشرقي ما بين الفرقلس وحدود المحافظة مع دير الزور حوالي ٢٢٠ كم ، بهرض وسطي يقارب الـ ٤٠ كيلو متراً . تتقطع بدورها الى اشربة جبلية ذات بناء فالقي أو التوائى سنامي واسع ذات اتجاه سائد لدرائها نحو شمال الشرقي . أهم هذه الاشربة الجبلية من الغرب الى الشرق هي :

— جبل الشومرية — الصوانة : يمتدان شرقي الطريق الواصل ما بين جب الجراح والفرقلس ويبرزان بمجموعهما كتلة واحدة ، يفصل وادي

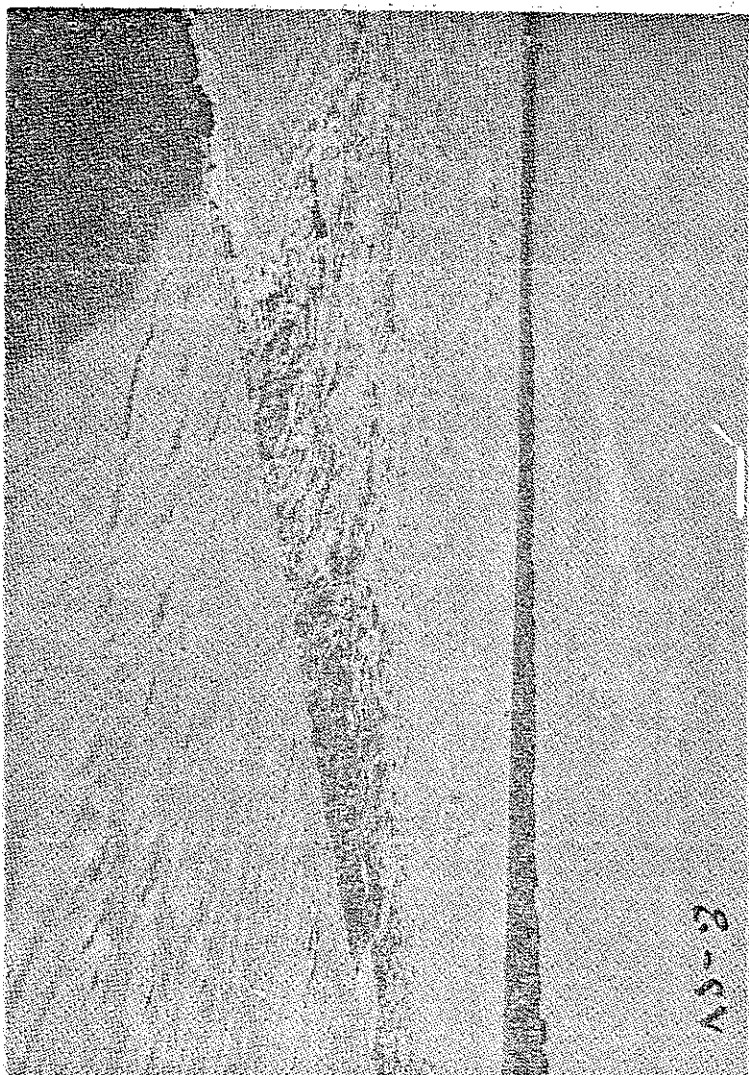
خمرة الصوانة كتلة جبل الشومرية الرئيسية (+ ١٠٧٢ م) عن كتلة جبل الصوانة (+ ٩٤٣ م) الواقعة في الجنوب الغربي والمكونة من حلبة التوائية ناهضة . بينما تمثل قمة جبل الشومرية طبقات افقية تميل بلطف نحو الشمال وبدرجة (٢٠) نحو الغرب شمالي ام سرج الشمالي . تتخلل هذه الكتلة الجبلية بعض الصدوع التي سلكت بعضها المجاري المائية ويسلك جوانبها الرعاة والمتجولون بين شعاب هذا الجبل وقراه .

— **جبال البعاس** : اوسع امتدادا من جبل الشومرية واكثر ارتفاعا (١١٠٥ م) ، تكثر ضمن هذه الجبال التموجات التضاريسية باتجاه شمال الشمال الشرقي والتي ترجع في اغلبها الى بنية التوائية سناسية وقاعية مصدعة — تقع على الجانبين الشرقي والغربي من القسم الشمالي تكوّن في الغرب جبلي ام قتيبة الغربي والشرقي مع وهدة شديدة انحدار الجوانب تفصل بينهما . كما تكوّن في الشرق وادي سرة الشفا الذي يفصل ما بين جبل المكامن وجبل الشفا ، التي يشبه وضعها في مجموعها ككل جبل ام قتيبة وواديها . وشبه بذلك ايضا وضع جبل ابو الظهور وسرته .

تنحدر وديان هذه الجبال شمالا نحو حوضه خناصر كما تنحدر مجاري وادي سرة الشفا نحو وادي العزيب في ناحية السعن بمحافظة حماة .

— **جبل الشاعر ومرتفعات التياس الصفا** (شكل ٢٧ ب و ٢٧ ج) : يرتفع جبل الشاعر الى + ١٢٦٢ م . يدخل قسمه الشمالي في اراضي محافظة حماة (ناحية السعن) ، كما يبعد عن المحطة الرابعة حوالي ٤ كم باتجاه شمال الشمال الشرقي . يتميز بقبته السنامية العريضة ذات الطبقات الافقية في الاعلى والمختلفة الميول على الجوانب . يتممه من من جهة الجنوب جبل مسعدة (+ ١٢١٨ م) وجبل المادبة (+ ١٠٥٤ م) اما مرتفعات التياس فاغلبها ذات بنية وحيدة الميل (كويستات وهرغ بالك) يتراوح ارتفاعها ما بين + ٩٠٠ م و + ٧٠٠ م تقطعها اودية كثيرة ، يتجمع اغلبها في وادي التياس (شكل ٢٧ ج) (زملة المهر) الذي اقيم عليه سد جباب شقره ، ووادي الرخيم (الرخيمة) المعروف بمكانه الفوسفاتية . (شكل ٢٧ مكرر) ، ويمكن لاي مسافر ما بين حمص وتدمر

٤٧-٤٨



صورة نادرة لفيضان (سيل) وادي النياس جنوبي القرية
في ٢٢ آذار ١٩٧٤ (من اكساد)
شكل رقم ٢٧ - ج

مشاهدة القسم الأكبر من مرتفعات وأودية التياس عندما يعتلي أحد جبالها شمالي المحطة ٤ .

ـ جبال المراح ، الابيض ، الدليل (الضليل او الظليل) :

اهمها جبل المراح الذي يرتفع حتى + ١٣٣٢ م ، تمتد ذراه باتجاه شمالي جنوبي على مسافة ٢٠ كم تقريبا . تأخذ الطبقات الصخرية عند قمته وضعا افقيا بينما تميل هذه الطبقات عند منحدراته الشرقية والجنوبية ما بين ٤٠ درجة و ١٥ درجة . فطيته سنامية غير متناظرة يكتنفها صدعان طولانيان محدودان . يفصله عن جبل ابورجمين شرقا وادي الرهاوي المتجه شمالا ووادي سليم (الابيض) المتجه جنوبا والذي اقيم عليه سد سليم السطحي . كما يفصله عن جبال اليلعاس من جهة الغرب وادي شلاله وخبار المتجه شمالا ووادي زكاكية المتجه نحو الجنوب الشرقي ليلتقي بوادي سليم ، وقد اقيم ايضا على وادي زكاكية سد سطحي مشابه لسد سليم .

أما جبلي الابيض والضليل وتفرعاتهما الجبلية الاخرى ، فتمثل جبالا وحيدة الميل يتم بعضها الآخر ، تقطعها الوديان . تأخذ عموما شكل قوس ، تتجه فتحته نحو حوض الدوه جنوبا وتأخذ الطبقات الصخرية في ميلها ذات الاتجاه بينما تأخذ واجهات الكويستات الجهة المعاكسة نحو جبل المراح . يفصل بينهما وبين جبل المراح وادي الضليل المتجه نحو الجنوب الغربي ووادي الابيض المتجه نحو الجنوب الشرقي ، وتقوم وزارة الاشغال العامة والثروة المائية حاليا بدراسة حوض وادي الابيض لاقامة سد سطحي عليه . يأخذ المقطع العرضاني لهذين الواديين شكلا مغلفيا يسود قاعه الطمي السيلي الوفير الحصى ، كما تنتهي الوديان الحاريجة من هذه الجبال بمراوح (مخاريط) طمية كبيرة واضحة والى الجنوب الشرقي من جبل الابيض تظهر مجموعة مرتفعات مشابهة له من حيث البنية والبناء والمظهر الخارجي باستثناء بعض الاتجاهات ، نذكر منها : جبل عنتر ورويسات أبو الفوارس وجبل الرويسه .

— جبال أبورجمين :

قطعت المجاري المائية بأوديتها المتعمقة جبل أبو رجمين الى عدة جبال هي : جبل البويضة في الشمال (١٣٥٤ م) وجبل قلعة جابر في شماله الغربي (+ ١٣٥٢ م) وجبل الشعرة (+ ١٢٤٧ م) في جنوبه الشرقي وجبل الدفاعي وجبل بير الصباح في شماله الشرقي (١٣٢٦ م) . تأثر كل من جانبه الشرقي وجانبه الجنوبي بفالقين كبيرين عدا الفوالق الثانوية مما أدى الى نهوض الطبقات في الشرق وميلها نحو الجهة المعاكسة كما في جبل بير الصباح الذي يشرف بانحدارات شديدة على هوة فالج ثنية الهوا . وأخذ جبل الشعرة شكل مائدة ناهضة (هورست) .

تظهر الى الجنوب والشرق من جبال أبورجمين مجموعة جبال تعرضت لحركات أرضية أعنف وفوالق أشد وأكثر . أدت الى ميل الطبقات الأرضية في بعضها الى ٥٤° ، تشكل مرحلة بنائية انتقالية ما بين بناء كل من السلاسل التدمرية الجنوبية والتدمرية الشمالية ، ويعتبر جبل سطيج قمة التلاقي بين نموذجي السلسلتين ، يمثل بصفاته السلسلة التدمرية الجنوبية ويشكل امتدادا طبيعيا لها وهو يلتصق بالوقت ذاته التصاقا كاملا بمجموعة الجبال التدمرية الشمالية .

يعتبر جبل هاوية (حوية) الرأس الذي يقابل جبل بير الصباح ويفصله عن فالق (فالج) ثنية الهوا أعلا جبال السلاسل التدمرية على الإطلاق (١٣٨٧ م) . يظهر الى الشمال منه جبل لبده وجبل حمد ، تلي هذه الجبال بالاهمية جبال : أبو الحور (+ ١٣٢٩) وأم مركبه ١٢٢١ م ومحشا (+ ١١٣٢ م) ثم جبل ثنية الصفرة (+ ١٢٢٥ م) والصفرة (٩٨١ م) .

أكثر وديان هذه المنطقة بنائية يسائر اتجاهها اتجاه الدرا الجبلية نذكر منها وادي القطار ووادي الكبير (الفايح) وامتدادات وادي عبيد . وإلى الشمال من جبال أبورجمين تبدأ روافد وادي يتيمة وخسارة ، اللذان يتجهان فيما بعد شمالا كغيرهما من وديان هذه المنطقة حيث تتقطع الكتل الجبلية الى جبال متباعدة تارة ومتقاربة تارة أخرى تمتد بشكل

عام من الغرب إلى الشرق . ساهمت الحركات الالتوائية في بناء بعضها والصدوع في بعضها الآخر والبنية الوحيدة الميل . نذكر منها من الغرب إلى الشرق : جبال يتيمة ، عصب (عصاب) ، اللبدة ، الحمد . وإلى الشمال من هذه الجبال تمتد مجموعة جبال توازيها وتأخذ اتجاهها ذاته مع بعض الانحرافات نذكر منها جبال : صوانة توينان ، صوانة كديمة ، مكب ، قلعة نوار ، وأخيراً جبل منشار الذي يشرف طرفه الشرقي على طريق السخنة - الكوم . كما يتراوح ارتفاع هذه الجبال عموماً ما بين (٧٠٠ م و ١١٣ م) . (انظر الخارطة العامة لمحافظة حمص) .

كانت هذه الجبال ككل «الممتدة من الشومرية وحتى أبو رجمين» جبالاً وفيرة الغطاء النباتي تسودها عشيرة البطم الاطلسي الذروية كما تنتشر على سطحها مئات الخزانات المائية التي شيدها سكانها تحت سطح الأرض (كالأبار) لجمع مياه الأمطار واستعمالها في الشرب وري المواشي في فترات الجفاف والتي ترجع فترة بناء بعضها إلى أيام الاسرة السفيرية التي حكمت روما . وينتشر حالياً في جبال البلعاس على الأراضي القرفية شبه الكلسية مجتمع الخوخ المضجع وخوخ طرطوسه والشيخ . كما يسود الأراضي الأكثر صخرية مجتمع النبق الفلسطيني ، ترافق ذلك بشكل غير محدد النباتات التالية : البروق (العصيلان صفر الثمر) الصر ، الروثا ، الزعتر السوري ، الجعدة ، الحاذ ، السوسن والبوسطية وحيث تظهر الترب القرفية والبنية في جبال ابورجمين والبلعاس يظهر حالياً مجتمع الشيخ والصر يرافقهما القبا البصلي .

وقد تعرضت المجتمعات النباتية في هذه الجبال إلى القطع والحرق والرعي الجائر وجني الثمار الكلي مما أدى إلى تخریب هذا الغطاء . وتعمل الحكومات الحالية المتعاقبة على حماية ما تبقى منه وتشجير أقسام محدودة ، كبدایة لاعادة الوجه النباتي الاصيل لها في المستقبل .

— حوضه الكوم وأطراف جبل البشري :

تمتد إلى الشمال والشمال الشرقي من الجبال التي سبق ذكرها (شمالي جبال ابو رجمين) حوضه مغلقة واسعة تتوسطها تجمعات

مائة سطحية تتمثل في سبعة القدر ومملحة الكوم (٤٢٢ م) . تأخذ شكلا بيضويا يأخذ محوره اتجاه الشمال الشرقي ، تحيط به من الجنوب مجموعة جبال شمالي ابورجمين . تتممها شمالا وشرقا مرتفعات كلسية قاسية ذات طبقات ايبوسينية وحيدة الميل (كويستات) ، تميل نحو الجهة المعاكسة لمركز الحوضه ، تمثل ذراها من الغرب الى الشرق في محافظة حمص : جبل الكعب ، جبل التركمانية ، جبل الدليع ، تل الاصفر ، جبل الهندة ، جبل السبع ، جبل طبوق (المشهور برماله الكوارتزيت الصالحة لصناعة الزجاج) .

وبلدة الكوم كواحة طبيعية صغيرة مشهورة بمياهها الوفيرة كجارتها ، بلدة الطيبة ، وتتميز نباتاتها المألحة بمجتمع الحمره والعكرش التي تشمل ايضا المزارع البوسطي والبدرانة (بيضوية الاوراق) والارياح السنبل (الشويل) وحشيشة تدمر .

اما جبل البشري فيتكون من قبة التوائية مترامية الاطراف مصدعة في بعض جوانبها . لها عدة ذرا ، تقع احداها على حدود محافظة حمص مع محافظتي الرقة ودير الزور (جبل ضبة + ٨٥١ م) ، تأخذ عموما شكل كويستا من الصخر الكلسي الايبوسيني القاسي . تشكل هذه الكويستا مع كل من جبل سبع في الغرب وجبل خشم البغل في الجنوب تنمة الاطار المرتفع الذي يحيط بحوضه الكوم من جهة الشرق كقوس منفتح نحو الجنوب الغربي .

يمتد الى الجنوب الغربي منه جبل الضاحك على شكل كويستا ذات واجهة محدبة عالية في الجنوب تتم قوس ذرا جبل البشري . بشكل القسم الجنوبي من هذه الذرا حوض تجمع مسيلات ضخم ، ينتهي أغلبها قرب قصر الحير الشرقي .

يسود هذه الجبال غطاء نباتي متدهور يتمثل بشجيرات الصر الشوكية والروثا كمجتمع اضطرابي ترافقها نباتات كثيرة نذكر منها : كعوب الاعماع ، السلبين ، القبا بنوعيهما البصلي السينائي ، العدم ، البصل البري ، السوسن ، الشقائق ، الخبيزة المصرية .

ب - مجموعة الجبال الجنوبية :

تتكون من أجزاء محدودة من مجموعات جبلية جل أقسامها في لبنان أو في محافظة دمشق يأخذ كل منها اتجاه شمال الشمال الشرقي بشكل عام وتوزع ما بين جبل الكوم غربي بحيرة حمص حتى السلاسل التدمرية الجنوبية التي تكون بدورها جزءا من هذه الجبال .

— **جبل أكتوم :** جزء من جبال لبنان الغربية ، بنيته مصدعة . يرتفع في جبل حرف السمكة حتى + ١٤١١ م وفي جبل الحسين الى (+ ١٣٢٠ م) تشتهر هذه المنطقة الجبلية ببلدة اكوم التي تتوسطها ، تزين هذه الجبال الاحراج في كل مكان وتشتهر بأشجارها المثمرة وكروم زيتونها وبريفها الجميل .

— جبال لبنان الشرقي :

تشغل مساحة ٣٥٠ كم^٢ — تظهر ضمن المحافظة غربي طريق دمشق حمص ما بين البريج وجندر . تبدأ جنوبي وادي الربيعة بمرتفعات قباع حنقر (+ ٩٤٢ م) فراس ظليل الخنزير (+ ١٣١٣ م) وكلاهما جزء من جبال حسياء ، يليها جبل جمرة (+ ١٥٤٠ م) . ثم يرتفع خط الذرا الى ١٦٠٠ م فما فوق مشكلا خط الحدود ما بين محافظة حمص ولبنان الشقيق . وتصل هذه الذرا اعلاها على حدود المحافظة عند جبل حليمة قارة (+ ٢٤٦٥ م) حيث اقيمت محطة الرصد المناخية (خربة الحمراء) . وهي جبال كثيرة الصدوع وطبقاتها الصخرية متباينة الميول . تخرج الاودية عند اقدام الجبال مشكلة مراوح طمية واسعة ، تغمر جزءا من سفوحها الدنيا .

كانت تغطي هذه الجبال احراج البطم واللوزيات والزعرور ، وقد تدهورت بسبب قطعها وتحطيمها من قبل السكان ، وتعمل مديرية الزراعة بحمص على حماية قسم منها واعادة تشجير اقسام اخرى ضمن خطة انشاء الحزام الاخضر . وتعتبر المنطقة المحمية على الواجهة الغربية لظليل الحمرة الفوقه نموذجا طبيعيا للعشيرة الذروية (الكمشري

السورية - الرزية) التي تتضمن اضافة الى ذلك : البطم الاطلسي ،
القيقب صغير الاوراق ، السويد (النبق) الفلسطيني ، اللوز الشرقي ،
الشيخ ، الصر ، القميلة ، القيصومة ، اللبينة حشيشة القمح اللبنانية ،
الرزية ، العزم الليغاسي ، القبا ، القنديل اللوف (سنكرى ١٩٧٤) وحيث
يزيد الارتفاع عن ١٥٠٠ م والتهطل عن ٣٥٠ م تظهر عشيرة الزراب -
الشويعرة الذروية .

— امتدادات جبال القلمون وحوضاتها :

يبرز من سلاسلها الاولى جبل الصوان (+ ١٣٥٩ م) كطية ناهضة
متناظرة خفس قسمها الجنوبي . تسهل رؤيته شرقي الطريق المفروش
بالاسفلت ما بين البريج وقارة . حيث تبدأ روافد وادي ربيعة . تظهر
الى الشرق منه بلدة الحفر كامتدادات لحوضه مجر القلمون والى الجنوب
منها بلدة الحميرة التي تحولت بساتينها الى مجرد جدران ترابية خربة
بعد تناقص مياه الري القادمة اليها عن طريق مجر القلمون . ينتصب
شرقها جبل مهين الكبير (+ ١٦٢٧ م) وجبل مهين الصغير (+ ١٦١٣ م)
اللذان يشرفان على بلدة مهين من الجنوب . يشكلان امتدادا طبيعيا لجبل
النبك . كونت الكيرطية غير متناظرة مصدوعة ، تميل طبقاته (٧ درجة) نحو
الغرب و (٥٢٠) نحو الشرق بينما تميل طبقات الصغير (٥١٠) نحو
الغرب . وتأخذ وضعا افقيا في الاعلى . تغزو هنا وتتعدد ينابيع المياه
العذبة كما تتوفر المياه الجوفية والغطاء النباتي الوفير ، وقد نشأت في
مناطقها السهلية تجمعات ريفية كبيرة اهمها بلدة مهين تليها حوارين ومن
ثم الغنجر (القصر) ، ذات المناخ المعتدل صيفا بسبب ارتفاعها ، والتي
تتمتع بطبيعة تضاريسية متموجة جميلة تحتضن البساتين والحقول
المروية ، تحيط بها المراعي الخضراء في فصل الربيع . وباتجاه القريتين
نستد مجموعة مرتفعات (حزوم شرقي ووسطاني وغربي) (١) تفصل ما بين
حوضه الدوه شرقا وحوضه الفرقلس وامتداداتها غربا . تتم هذه الحزوم
جبال متباعدة مثل جبل الرميلى وجبل النهدين ذو القبة البازلتية

(١) الحزم : المكان الظاهر من الارض .

الموسينية وجبل ابو رياح الشهير بشقوقه العميقة التي تنبت منها
الابخرة الحارة .

وجبل ابو رياح طية متناظرة ، اصابها فالق في قسمها الشرقي ،
ارتفاعه ٩١٥ م وقد شيدت بضع غرف فوق احد الشقوق النشطة بدفع
البخار الحار ونظمت بحيث يمكن الاستحمام باحداها بطريقة يدائية
مجانية . ومع تحسن المستوى الحضاري لسكان المحافظة ، يؤمل تطوير
هذا الموضوع للاستفادة منه بشكل جدي وسليم .

— جبل المزيلة والمرتفعات المجاورة له :

يظهر شرقي جبل ميهين الصغير وادي غدير محفوظ (السهل او
السحل) ومن ثم يرتفع الى الشرق منه جبل المزيلة القريب من بلدة
القريتين والواقع الى الجنوب منها ، والذي تتعدد الينابيع الصغيرة عند
اقدامه شمالا . وعلى مياه هذه الينابيع قامت بساتين القريتين الشهيرة
بثمارها وكرومها . يشكل جبل المزيلة امتدادا طبيعيا لسلسلة جبال
القلمون الثالثة (الشرقية) المتمثلة بجبل روس الطوال (+ ١٣٥٨ م) الذي
يمتد القسم الاكبر منه ضمن اراضي محافظة حمص . واعتبارا من
جنوب شرق روس الطوال تبدأ امتدادات جبل المجسة (+ ١٢١٠ م)
وصوانة المجسة على شكل قوس باتجاه الشرق فالشمال الشرقي ، كما
يتفرع على جبل المزيلة (+ ١٠٥٧ م) من جهة الغرب جبل حزم الغريبات
(+ ٨٥٧ م) ، ويمر طريق جيروود القريتين فيما بينهما . كما نجد في
مجموعة هذه الجبال ثمة وهدة صغيرة تفصل ما بين جبل روس الطوال
وجبل المزيلة استفاد منها السكان في شق طريق مباشر ما بين ميهين
ومجسة . وعند مجسة تتجمع مياه العديد من الاودية الجبلية وتتجه
شمالا نحو القريتين في واد رئيسي ، وقد اقيم على مجرى هذا الوادي
فيما بين مجسة والقريتين سدا سطحيا (سد القريتين) لتأمين مياه
الشرب لقطاع الماشية بشكل خاص . تتميز هذه الجبال ككل بالبناء الاتوائي
المصدع ، وبغطائها النباتي المتدهور ووفرة الاعشاب . وتعتبر هذه
المناطق بشكل خاص مناطق مميزة للصيد البري . نذكر من طيورها :
القطا ، السمن ، الحجل ، الدرغل (الطرغل) اليمام ، الطرطيز .

الفرى ، الهدهد وعدد كبير من الطيور الكواسر الليلية (البوم) والنهارية (العقبان والصقور والنسور ...) التي ترافق الطيور الاخرى فى تنقلاتها لتأمين فرائسها .

ـ السلاسل التدمرية الجنوبية :

على بعد ٣٠ كم جنوبي القريتين وعند ثنية وضحة ، تبتدىء السلاسل التدمرية الجنوبية التابعة لمحافظة حمص ، بعد أن تودع الحدود الادارية لمحافظة دمشق . تأخذ في مجموعها اتجاها شماليا شرقيا يستمر حتى بلدة السخنة على شكل طيات طولانية خطية ، تزدوج هذه الطيات احيانا كما قد تصبح ثلاثا متوازية او متلاصقة تارة ومتباعدة اخرى .

الى الشرق من وادي مجسة تبدأ هذه السلاسل في الجنوب بجبل المنقورة (بطم) (+ ١٣٣٨ م) - يحاذيه شرقا وادي منقورة الذي اقيم عليه سد سطحي لجمع مياه فيضانه شتاء . يليه ويحاذيه شرقا جبل أبو دالة (+ ١٠٠٣ م) . تتضاعف الطيات التدمرية شمالي خان غيبة عدة مرات نحو الشمال الشرقي - تشكل خطها المحوري الجبال التالية : غيبه ، النصراني ، غنطوس (+ ١٤٠٦ م) . (اعلا جبال السلة التدمرية) ، الباردة . تحاذية غربا جبال الشيخ (+ ١٣٤٤ م) وجبل غنم (غانم) . كما تحاذيه شرقا جبال طنّب عدا وجبل رماح ، الذي يدل على ذاته شرقي طريق دمشق تدمر المفوش بالاسفلت من خلال اسنته المشرعة نحو العلاء . يفصل فيما بينها ويوازئها وادي رماح الذي يجمع مياه العديد من الادوية ويتجه نحو الشمال الغربي مخترقا السلاسل التدمرية عند الباردة حيث شيد منذ ما قبل مملكة تدمر على هذا الوادي سد خريقة (سد الباردة) وما زال صالحا لتخزين المياه حتى يومنا هذا (شكل ٥٧) ، ويعتبر من الاوابد التاريخية الهامة . كان هذا السد يؤمن في الماضي المياه لقصر الحير الغربي بشكل منظم ، بدل ان تتجه اليه كسيل مؤقت . وعلى الجانب الغربي من وادي رماح مقابل جبل رماح ، ينتصب جبل كحिला تعلوه مائدة بازلتية ضاربة الى السواد تعود الى الميوسيين الاعلى .

الى الشمال من وادي الباردة ينتصب جبل زقاق الخلايل كما ينتصب
جبل البصري شمال بئر بصير ، فجبل خنزير (النقناقية) الشهير
بمكامن الجص والفوسفات فجبل ام جرن فجبل طبق الذي يوازيه شرقا
جبل الخال وجبل حيان الذي يلاصقه شرقا جبل القلع فثنية الملح .
تحاذي جبل البصري شرقا صوانة خنيفيس (حيث مناجم ومعمل تركيز
فوسفات وبلدة خنيفيس) ولهذه الصوانة امتدادات جبلية نحو الشمال
الشرقي تحاذي جبلي النقناقية وام جرن وتتمثل في جبل الابتر (١١٦٢م)
ويمكن للزائر مشاهدة هذه الكتل الجبلية بشكل واضح على امتداد طرق
نقل الفوسفات الحديدية والمفروشة بالاسفلت فيما بين حمص وخنيفيس
والصوانة وتدمر .

تمر عند ثنية الملح انابيب نقل البترول العراقي ، كما يمر طريق حمص
تدمر . يخرج من خلالها القادم على طريق حمص من حوضه الدوة
والجبال التدمرية ليشرف مباشرة على سطح مائي شديد الاتساع هو
سبخة الموح . تستمر السلاسل التدمرية بعد الثنية باتجاه الشمال
الشرقي في جبل الكايد (القائد) الذي يحتضن مقابر تدمر الاثرية ونبع
أفقا وفندق مريديان (أفقا) تدمر عند اقدامه الجنوبية الشرقية .
ينتهي هذا الجبل بوادي ابو الفوارس ليظهر جبل تدمر الذي يحتضن
عند سفحه معسكر ديوقليسيان كجزء لا يتجزأ من بلد تدمر القديمة
والتي تنتهي عند سفوحه الدنيا أسوار بلده تدمر الاثرية وتعلو ذروته
شمالا قلعة فخر الدين المعني التي تطل شمالا على واد سحيق يمر فيه
طريق تدمر المتجه الى وادي الابيض فما بين جبلي المراح وابو رجمين
الى حلب . كما تظهر من القلعة السلاسل التدمرية المتممة باتجاه الشمال
الشرقي ، بدءا بجبل المزار الذي شيد على سفحه الاعلى بناء لضريح
(مزار) فجبل القطار ، وبينهما وادي عبيد الذي يدفع بسيوله ليغمر
فيها شوارع بلدة تدمر وبساتينها والذي تأخذ تدمر منه مياه شربها
(بيار العمي) العذبة . يقابل جبل القطار من جهة الشرق جبل قلعة
الهرى ، يليه شمالا جبل الحرازية فجبل عبيرة فجبل سطيح فجبل
طنطور .

تظهر بجوار هذه الجبال من جهة الجنوب الشرقي مرتفعات أيوسينية
كلسية صلبة على شكل كويستات تتجه تارة نحو الشمال الشرقي وأخرى
نحو الجنوب الشرقي كما تأخذ أحيانا أشكالا مستديرة أو شكل قمم
ضاحك نذكر منها مرتفعات : المستدير والدوارة والضواحية قرب أرك،
والقليات ورقبة المزارق قرب السخنة .

ج - حوض الدوة :

هو حوض مغلق بين مجموعة الجبال التدمرية (الشمالية الجنوبية)
وامتدادات جبال القلمون ، عملت الوديان السيلية المنتهية إليه على
غمر وسطه بمجروفاتها الناعمة في الوسط والأكثر خشونة على
الاطراف . يستوى تقريبا فيما بين الفشر (القصر) وشمال القريتين
وأبي الفوارس على امتداد (١٠٠ كم) تقريبا باتجاه الشمال الشرقي
وبعرض وسطي يقدر بـ ٢٠ كم . تظهر على جوانبه عند أقدام الجبال
وحيث تنطلق الأودية الجبلية مخاريط (مراوح) رسوبية فيضية ،
تعمل مياه الوديان على تخديدها عند بداية كل جريان ودرمها عقب
انتهائه ، مقدمة المادة الأولية للغبار والرمال التي تسفيها الرياح .
وتبلغ حركة الرمال عندما تشتد الرياح في منطقة أبي الفوارس (غربي
جبل الكايد) من الشدة بحيث تبدو وكأنها سيل صاعد باتجاه الجبل ،
مخلفة بعد هدوئها بعض الكثبان . الجينية هنا وهناك وبخاصة باتجاه
وادي القبور .

يمكن تقسيم سطحة تبعا لغطائه الترابي الى ثلاثة أقسام :

— رملي يختلط بالغبار في بعض أقسام المنطقة الشرقية ، وهو
أصغر هذه الأقسام

— غباري ناعم ، يشغل وسط الحوض ، وهو أفضل هذه الأقسام
للاستثمار الزراعي . أنشئت عليه عشرات المزارع وبخاصة في القسم
الشرقي ، وتم رى هذه المزارع بمياه الآبار الجوفية ، وبخاصة فيما بين
ثنية الملح وأبو الفوارس والبيضا والمقسم . . ونظرا للضخ الشديد لمياه
الآبار ، الذي لا يتناسب مع كمية الموارد السنوية من مياه السيول

والامطار ، فقد اخذ الفشاء المائي يتقدم على حساب العذب في كثير من المواقع . (شكل ٥٨) . واخذت ترب المزارع المستحدثة تتعرض للتلوث بالاملاح .

وتقع ضمن هذه الاراضي اخفض نقاط حوض الدوة (+ ٤٤٩ م شمال شرقي البيضا) اما مزارع القريتين في هذا الحوض فتروى من مياه المجاري السيلية ، اذ تجود مواسمها مع وفرة سيولها .

- حصوى ترابي خشن يتركز ما بين سفوح الجبال والمناطق السهلية بشكل عام كما هو الحال بجوار قصر الحير الغربي والمحطة الرابعة ، وهي اراض تنمو فيها النباتات بوفرة وتصلح كمراع للماشية .

يتميز غطاء الحوض النباتي بسيادة مجتمع النيتون والخافور ما بين القريتين وقصر الحير الغربي ، يشاركه القبا البصلي والنميص والحرمل وبصل الخشن وبصل الزير وقرون الوعل والشوفان اللحيوي ومشيط العرايس والققعاء ثلاثية القرون والشويصرة ... اما في الفيضات فتكثر شقائق النعمان والبلان الرعوى ، كما يظهر شرقي خط القريتين - المحطة الرابعة مجتمع نباتي متدهور من الاشنان والقويسيمة يرافقه النيتون والحرمل والخافور .

وقد لوحظ في عسيج (المنطقة المحمية في المحطة الرابعة) نموات جديدة من الرغل والشيخ فوق الاتربة غير المالحة ، والبدرانة فوق الاتربة التملحة ، والركيجة فوق الاكمام الغبارية التي تتجمع حول نبات الاشنان .

٥ - البادية والحماد :

يمكن تقسيمها كما هو ظاهر من تسميتها الى قسمين هما : بادية تدمر (السماوة) والحماد .

أ - بادية تدمر (السماوة) * :

تمتد ما بين السلاسل التدمرية الجنوبية - مرتفعات جبل

* السماوة : المناطق الشديدة الجفاف التي تمتد ما بين الميادين والسبع بيار .

البشري من جهة والحماد وحدود المحافظة مع العراق ودير الزور من جهة أخرى . تقسم الى قسمين متميزين :

(١) - حوضه تدمر (حوضه الموح) :

تشكل واحة تدمر في الشمال جزءا صغيرا منها وكذا الامر بالنسبة لبلدة تدمر التي بنيت غربي الواحة وشمالها كما تشغل سبخة الموح بمساحتها الواسعة قسما كبيرا من الحوضه اذ تبلغ ابعادها القصوى ٢٥ × ١٥ كم . تنتهي اليها من الجنوب اودية : قصر الحلابات ، الصوانة وغدير الحمل ، اضافة الى وادي الملكة (العليق) والعلانية الذي يبدأ مجراه الاعلى عند فروع طراقات العلب . كما تنتهي اليها من الشمال الاودية القادمة من جبال سطيح وقليلات وغيرها . تتميز الحوضه بينابيعها العذبة ذات المحتوى الكبريتي (المعدنية الحارة) ، ويقرب مياهها الجوفية النسبي (الذي ساعد على ازدهار واحتها ومملكتها عندما واتتها الظروف السياسية) وباستواء ارضها وتوفر بعض الكثبان في شرقها .

تشكل تليلة الضبعة الى الشرق منها الحد الفاصل مابين الحوضه ومنطقة الاودية الصحراوية رغم ارتفاعها الضئيل . تغطيها نباتات عشيرة الارطي والعلندي والزيتاء ومجتمع والرمت والحاذ الاضطرابي والحاذ والقتاد .

كانت سبخة الموح في العصور المطيرة (في البلايستوسين) بحيرة واسعة (٦٠٠ كم ٢) وفيرة النمو النباتي والحياة الحيوانية مما ساعد على كثرة موائل الانسان الحجري الاول على اطرافها . وفي فترة ازدهار تدمر ومملكتها شقت في منطقة تدمر العديد من الاقنية الجوفية (الفجارات) للري والشرب والاستعمالات المنزلية . تسود منطقة الكثبان الرملية نباتات مجتمع الوبراء في جنوبي غربي الملح . وبالقرب من الملح (شمالي الموح) تنتشر نباتات مجتمع الرغل الفلسطيني والملوح والرغل السوري وام لبيدة، وحيث تتعرض التربة للغمر نجد ايضا العكرش الشاطئي والمرار البوسطي . وفوق الاراضي عالية الملوحة ذات السطح الاكمي تنتشر نباتات مجتمع الثليث والخريزة كما تنتشر على جوانب

المرات المائية المألحة جداً نباتات مجتمع الطرفاء والاسل ، وقد أخذت شجيرات الطرفاء منذ عام ١٩٧٥ بالتلاشي . وتعتبر مملحة تدمر أغنى ممالح القطر بالمجتمعات النباتية ، وقد تتعرض الاغنام الغريبة التي ترعاها الى الاسهالات والنفوق (تسبيخ) ** .

(٢) - منطقة الاودية الصحراوية والفيضات (السماوة) :

تأخذ التضاريس الى الشرق من المرتفعات التدمرية وسبخة الموح مظهراً مستويا ضعيف التموج ، تشغل بطاها اودية جافة اشهراً طوالاً ، قد تمتلىء فجأة عقب هطول الامطار الغزيرة . تأتيا جل اوديتها (الوعر ، المياه والعطشان والمربعة والسودا ...) من مرتفعات الحماد (طراقات العلب) . وقد اقيمت السدود السطحية على كل من وادي الوعر ووادي المربعة للاستفادة من مياه السيول الشتوية في فترة الجفاف الطويلة من كل عام . كما تردها بعض الاودية من الجبال التدمرية ، أهمها الوادي الكبير (قرب السخنة) الذي اقيم عليه هو الاخر سد سطحي لخزن مياه سيله . ويجواره وادي نجيب الذي اكتشف في بثره الاستكشافي الغاز الطبيعي بنسبة كبيرة وكذلك بثر الضبيات الاستكشافي .

والاودية هنا واسعة عريضة تلمؤها الرسوبات الناعمة من الرمال الغبار وبعض الحصى على شكل سهول فيضية يتموج سطح بعضها يتعمق الماء في وسط بعضها الآخر . تنمو فيها النباتات الرعوية عقب الفيضانات بغزارة وتؤمن غدرانها (تجمعات المياه في بعضها) مياه الشرب للمواشي والبداة . ونظراً لاهمية مياه الشرب للبداة المتنقلين هناك فقد حفرت الابار العميقة لاصحاب المواشي في كثير من أرجاء السماوة .

وليس من الضروري ان تنتهي السيول الضعيفة في وادي الفرات بل كثيراً ما تنتهي في أماكن مختلفة على طريقها (حيث ينتهي الفيض

**) للاستزادة انظر : بيئات ونباتات ومراعي المناطق الجافة

د . نذير سنكري - جامعة حلب ١٩٧٧ .

فيضه ، جمع فيضات) وتتركز أهم الفيضات فيما بين سفوح جبل البشري والطريق الواصل لما بين المحطة ٣ والمحطة ٢ . (مثل فيضة المربعة والبرايح) . (انظر الخارطة العامة لمحافظة حمص) .

الحماد :

يشغل اقاصي المنطقة الجنوبية من المحافظة ، عند حدودها مع الاردن وقسما من حدودها مع العراق ودمشق . تتبع اداريا منطقة تدمر ، وليس فيها سوى بضع مواقع هامة نذكر منها : سبع بيار والتنف على طريق بغداد المفروش بالاسفلت القادم من حمص عبر الباردة أو من دمشق عبر ابو الشامات . وكذلك موقع آبار سجري حيث تتوفر خامات الفوسفات وخامات اليورانيوم المشعة . يمتد الحماد أيضا عبر محافظة دمشق والاردن والعراق والسعودية . وتقوم حاليا الدول العربية المشاركة في أراضيهِ بدراسته من أجل تطويره وزيادة امكانيات الاستفادة منه بشكل عملي .

تأخذ الطبقات الصخرية في الحماد وضعا أفقيا يسودها الصوان والكلس . تخترقها من الشرق الى الغرب الفوالق اضافة الى العديد من الفوالق في اتجاهات اخرى مما عقد بناءها . وقد زادت الثورات البركانية وما قذفته من دفقات بازلتية في تعقيد تضاريس وبناء هذه المنطقة . تركزت أهم الدفقات البازلتية في موضع البطميات* ، تلول البعير ، قرب السبع بيار ، جبل التنف** ، جبل الغراب وحمادة الغراب . وهنا (في الاخيرة) تكثرت المخاريط البركانية التي ترافق خطوط الصدوع . وتحتل الخبرات*** المنخفضات المغلقة ذات التصريف الداخلي وهي

(*) البطميات : نسبة الى وفرة اشجار البطم وقد خلت منه منذ السنين . شبهها الرحالة موسي لبالغابة الطبيعية عام ١٩١٢ .
(**) التنف : المفازة ، الارض القفر البعيدة الماء .

(***) الخبرة : حوض مغلق كبير يتجمع فيه الماء شتاء تصاحب ماؤه لري قطعان الماشية ، أرضه غرينية ذات نسبة عالية من الطين تتصلب بالجفاف ، عارية من الكساء الخضري ، يصنف السوفييت تربتها ضمن الترب الفلوية المالحة (التاكير) .

كثيرة نذكر منها خبرات التنف والزويرية وخبرات المشقوقة (المشكوكة)
وخبرات خناصر ، وادي الصوت ، الزقفا . ينتهي عند الاخيرة وادي
الواج (الواج) القادم من الاراضي العراقية وقد اقيم عليه سد سطحي
لتخزين مياه فيضانه . كما تخترق الحماد باتجاه الشرق المجاري
العليا من وادي المياه ووادي صواب ، وقد اقيم على رافد وادي صواب
(وادي الوعر) سد سطحي لحفظ مياه فيضانه في فصل الشتاء .

تنتهي حدود الحماد شمالا وشرقا بنواشز صخرية تنحدر بشدة
باتجاه منطقة الاودية الصحراوية (السماوة) من هادية تدمر . يصل
ارتفاع هذه النواشز أحيانا حتى (٥٠ م) عما يجاورها ويطلق عليها
اسم تارات (طراقات) العلب* . تأخذ هذه الطراقات مظهرا مشرشا
بسبب الحت التراجعي الراسي الذي تمارسه روافد الاودية الكبيرة
المتجهة الى منطقة الاودية الصحراوية وسبخة الموح . وقد استطاعت
بعض الاودية تقطيعها كليا وبخاصة منها تلك المتجهة نحو الشرق الى
محافظة دير الزور فوادي الفرات مثل وادي الوعر ، وادي صواب ،
وادي المياه ، وادي العطشان .

تكثر في بعض المواقع كتل الاحجار من الصوان والكلس والبازلت
على سطح الحماد ، ويتراوح حجم هذه الكتل ما بين قبضة اليد وكرة
القدم وأحيانا حتى المتر فيطلق عليها اسم الحمادة (من وجهة النظر
الجيومورفولوجية) ، كما قد تغطي أطرافها المتجهة نحو الجنوب طبقة
قاتمة لامعة من الاكاسيد المعدنية يطلق عليها (على الطبقة) اسم الدهان
الصحراوي ، كما تظهر تحت بعض الحجارة مظاهر تربية فقاعية يطلق
عليها اسم الترب الرغائية .

يمتاز غطاء المنطقة النباتي بتغيره من موضع لآخر ، ففي جبل التنف
حيث التربة الحمراء المصفرة يظهر مجتمع الشعيران والطحماء الاضطرابي
بشكل متناثر ومبعثر جدا . كما تنمو في الخبرات الجيدة الصرف ذات

(*) العلب : الارض الغليظة التي لو أمطرت دهرا لم تنبت خضرا ،
وهي أرض صخرية منجرفة التربة .

الترب الطمية الصفراء المحمرة نباتات أوج مجتمع الرغل والروثا ، يحل محلها في أماكن الرعي والفلاحة مجتمع الشيوخ والخافور الاضطرابي ، ويتشابه الغطاء النباتي في خبرتي الحمض والزويرية بوجود النباتات التالية ؛ الرغل ابيض الفروع ، الروثا ، القبا السينائية الزريقاء الاوروبية ويتباين بوجود الشيوخ كل من الحمض والخذراف في خبرة المشقوقة . وتظهر في خبرة الزويرية نباتات القيصوم العطري والذفراء اضافة الى الرغل والشيوخ والزريقاء الاوروبية .



الباب الثاني

السكان والمجتمع

منذ فجر الانسان وحتى اليوم

الفصل الاول : الجذور الاولى للسكان والمجتمع في المحافظة وتطورهما
ومنجزاتهما خلال التاريخ

الفصل الثاني : حركة السكان في محافظة حمص وتصنيفهم

الفصل الثالث : من العادات والتقاليد الشعبية (الفولكلورية)
الموروثة .

ليس انسان محافظة حمص ومجتمعه الا صورة مصفرة عن انسان ومجتمع القطر العربي السوري، وهي لا تخلو من مميزات خاصة به، كالتي تميز الاخ عن أخيه . لقد نمت المحافظات السورية وبينها محافظة حمص وترعرعت في ظل الوطن الكبير ورعايته خلال التاريخ ، وتطورت سلبا وإيجابيا هنا وهناك حتى وصلت الى ما هي عليه الان . ومجتمع هذه المحافظة وليد ما ورثه من عادات وتقاليد ومثل أخذها عن الارض التي نما عليها ، اضافة الى التأثيرات المحيطية التي ترويه وتغذيه من وطنه الصغير سوريا ووطنه العربي الكبير .

فمحافظة حمص عضو في جسد القطر العربي السوري ، وخلية حية من خلايا الوطن العربي الكبير ، تتأثر بقوته وضعفه ، كما يتأثر بضعفها وقوتها . وكما أن العضو يتركب في المفهوم التشريحي من نسج مختلفة في الوظيفة وظروف العمل ، وضمن كل نسيج تقوم كل كل خلية بدورها الحيوي . فان محافظة حمص لها اجزاؤها المختلفة الوظيفة ، التي تطبع خللاياها (مجتمعها المحلي الصغير) بطابعها المميز ، سواء كان صحراويا كريم الخصال والشمال أم جبليا اشم أم سهليا ودودا ورائدا .

واذا كان تأثير البيئة الطبيعية على الانسان والمجتمع يختلف نسبيا باختلافها ، فان انحاء محافظة حمص المترامية الاطراف تترك للجوار دوره في التأثير على مجتمعاتها هنا وهناك .

وللسياسة دورها أيضا وتأثيرها على هذا المجتمع ، فسوريا العربية التي مزقتها معاهدة سايكس بيكو تختلف عن سوريا العزة و المجد أيام الوليد بن عبد الملك أو المقلوبة على أمرها أيام حكم الطغاة والمستعمرين . أو أيام التفتت والفتن وقس على ذلك تأثير هذا كله على أبنائها من جزئها الاوسط في محافظة حمص .

وفيما يلي لمحة سريعة عن سكان ومجتمع هذه المحافظة منذ الجذور الاولى في هذه الارض كما اوردتها الوثائق والدراسات .

الفصل الأول

الجذور الأولى للسكان والمجتمع في المحافظة

لقد كانت البيئة الطبيعية في العصور الخالية في أكثر أنحاء المحافظة، ملائمة لحياة الإنسان الأول منذ البلايستوسين / أوائل الدور الرابع / . وقد دلت عمليات التنقيب رغم إمكانات القطر المحدودة في هذا المجال ، على وجود الكثير من الأدوات الحجرية القديمة المصنوعة العائدة الى عصر حضارة الصيادين الحجرية القديمة في أنحاء عدة من المحافظة سيرد ذكرها في حينها .

ان المواطن الكثيرة للإنسان الصياد في القطر بشكل عام والمحافظة بشكل خاص والذي ترجع آثاره الى ما قبل ١٠٠٠٠ عام ، لا تعني انه الإنسان الأول في المحافظة ... بل هو نتاج إنسان أسبق في الحضارة لما تكتشف آثاره كلها بعد . علما بأن جل ما اكتشف حتى الان من آثار هذا الإنسان القديم يرجع الفضل فيه الى البعثات الاستكشافية الاجنبية المحدودة العدد ، التي تزور المحافظة في مواسم معينة محدودة من عام لآخر . وفيما يلي بعض ماتم التوصل اليه في هذا الميدان ، تاركين للكشف والبحث العلمي في المستقبل ترميم الثغرات الفاضلة من هذا التاريخ .

أ - في العصور الحجرية القديمة :

ترجع أصول الإنسان الحضارية المكتشفة في هذه المحافظة الى العصر الحجري ، حيث اكتشفت آثاره (أدواته الحجرية) على ضفاف العاصي (الرستن) وفي جرف العجلة شمال غربي تدمر وجبل الابيض وعنترة وأبو الفوارس والصفراء وفي كهف الدوارة (في جبل الدوارة غربي أرك)

شمالي بحيرة تدمر البلايستوسينية ، وفي خربة غازي (ثنية البيضاء)
والكوم وغيرها . . . (الاشكال ٢٨ و ٢٩ و ٣٠) .

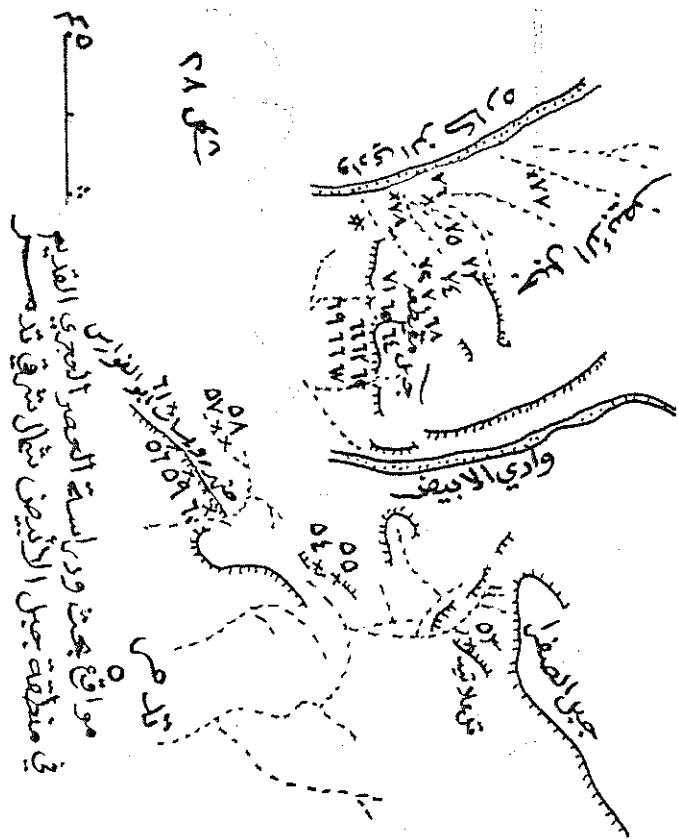
يرجع فان لير* اكتشافه للادوات الحجرية في السفوح العليا لوادي
العاصي عند الرستن (موقع الطاحونة سابقا والسد حاليا) الى العصر
الفيليفرانشي المتأخر (اواقل البلايستوسين الاوسط) ضمن طبقة رقيقة
من الحصى . ترتفع ٧٠ مترا عن سرير النهر وتأخذ شكل مكاشط ونصال
وشفرات ، استدار بعضها بسبب انتقالها ضمن المياه الجارية . ويمكن
اليوم العثور على بقاياها على سفوح العاصي قرب سد الرستن حيث
شق طريق بعمق عدة امتار ضمن المصطبة النهرية العائدة لتلك الفترة .

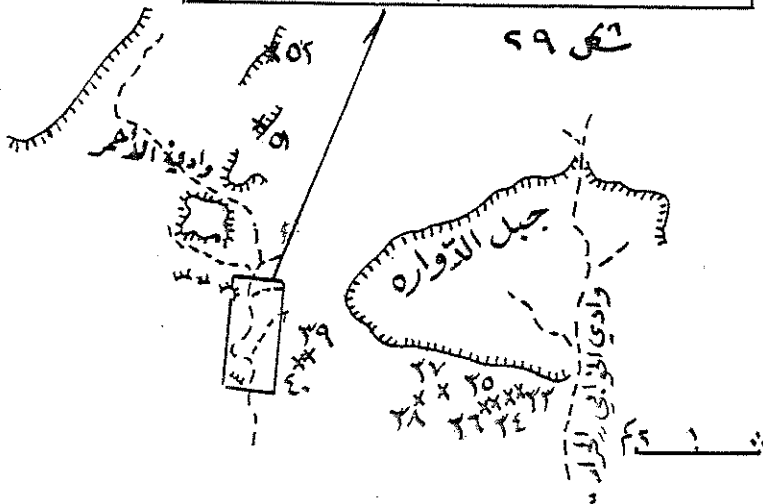
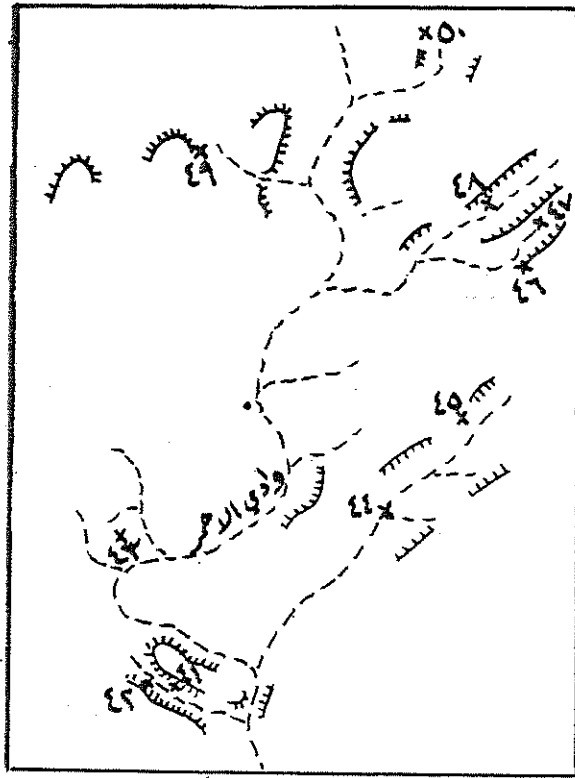
كما وجدت على ارتفاعات ٥ - ٣٥ م صناعات شيلية آشواية ضمن
رسوبات البلايستوسين الاوسط مع فاونا ترجع الى (فترة مندل -
ريس) . اما أدوات آخر الشيلي - الاشولي ، فنجدتها ضمن تشكيلات
البلايستوسين الحديث (الاعلى) الرملية الغرينية التي تأخذ ارتفاعا
مساويا لارتفاع التوضعات الهولوسينية الحديثة .

وفي جرف العجلة (مغارة التين) على بعد ١٢ كم شمال غربي تدمر ،
قام المنقب الاثري الدكتور كارلتون كون من جامعة بنسلفانيا بعمل ثلاثة
اسبار ، حصل من خلالها على عشرات الالاف من الادوات الصوانية
/ ٦٧٨٥٠ قطعة / . ترك منها ٤٦٩٢ قطعة في متحف تدمر و ١٥٠ قطعة
في متحف دمشق* ، وخرج منها بالنتائج التالية :

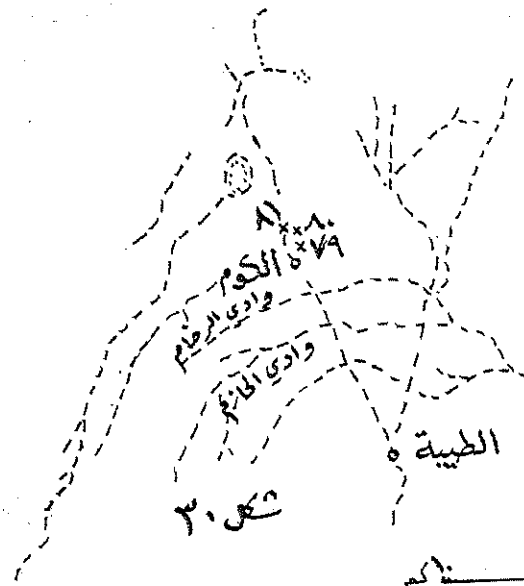
- تمثل الادوات المكتشفة على اعماق ما بين ٣٨٠ - ٤٦٠ سم ذات
التراب البني مرحلة التحول من حضارة الصوان المشطوف ، اذ يتميز
فيها أسلوب عمل أدوات العصر الليفالوازي بطابعه الخشن . ويتناقص

* L. Van Leer البلايستوسين والعصر الحجري في وادي
العاصي الاوسط - الحوليات الاثرية - الجزء الثاني - دمشق ١٩٦٦ .
(*) الادوات الصوانية في جرف العجلة الحوليات / ١٩٦٦ / تعريب
خالد اسعد .





منطقة جبل الدوارة شمال شرقي تدمر
 x مواقع بئر ودراسه العصر الحجري القديم



شبكة
مواقع بحث ودراسة العصر الحجري القديم
في منطقة الكوم

اثره في الطبقات العليا على عكس المستيري** فتصبح نسبة ٦٧٪ حتى عمق ٢٢٥ سم ، ثم يتساوى مع المستيري على عمق مترين . ويتناقص الى ٣٠.٣٪ اعتبارا من ١٤٠ سم . وقد تمثلت الفؤوس الليفالوازية ذات الصفات المستيرية في معظم الطبقات ترافقها نسب مختلفة من الامواس (الشفرات) والمكاشط والمخارز .

— في ادنى الطبقات على عمق ٦١٠ سم وجدت فؤوس مختلفة الحجم — في أعلى الطبقات (أقل من ١٤٠ سم) وجدت أدوات حجرية تكون من مكاشط ومخارز .

وقد اثبتت هذه الحفريات من قبل الدكتور كون مع حفرياته في خربة غازي (ثنية البيضاء) القريبة من تدمر ايضا ، الارض التي نشأ عليها جد الانسان الحالي (انسان هوموسا بيانس) . وإذا ما اعتبرنا ان البقايا العضوية والادوات الصوانية الاشولية تعود الى ما قبل ٦٠٠٠٠ سنة ق.م ومثيلتها المستيرية — الليفالوازية الى ما قبل ٣٠٠٠٠ سنة ق.م ، فان هذا الانسان قد اقام حول تدمر ٣٠٠٠٠ سنة متعاقبة على الأقل . وبذلك وجد هذا الانسان (الهوموسا بيانس) في المناطق الرعوية السهبية واجراجها الخيرة في القديم خير مكان يقطنه*** .

وقد كانت تدمر وما حولها وارك والكوم مراكز حضارة حجرية قديمة خلفت الكثير من آثارها في عشرات المواقع ، التي اهتم العالم من أقصاه الشرقي (اليابان) الى أقصاه الغربي (الولايات المتحدة) بدراستها . وقد وضع اليابانيون منذ وصول بعثتهم الاستكشافية الاولى / ايار ١٩٦٧ / وحتى عام ١٩٧٨ أربعة مجلدات ، خصصت ثلاث منها لحضارة العصر الحجري في منطقة تدمر وما حولها ، وما زالت هذه البعثة الاستكشافية

(**) تعادل فترة الليفالواز والمستيري أفق البلايستوسين الأعلى أي الفورم أو العصر الحجري القديم الأعلى .

(***) سوريا أرض عربية تطفح بروائع الآثار الحوليات الاثرية

سليم عادل عبد الحق ٩٥٧ .

تمت دراساتها في مواسمها السنوية المعتادة المحددة**** . وقد حددت منذ عام ١٩٧٠ في مجلدها الاول المواقع التالية : (الاشكال ٢٨ و ٢٩ و ٣٠)
- مواقع الكوم الثلاث وتقع شمالي الكوم مباشرة (شكل ٣٠)
- جبل الدوارة (٦) مواقع على السفح الجنوبي (شكل ٢٩)
- وادي الاحمر (غربي وادي الخوابي ومواز له ، يضم ١٤ موقعا (شكل ٢٩) .

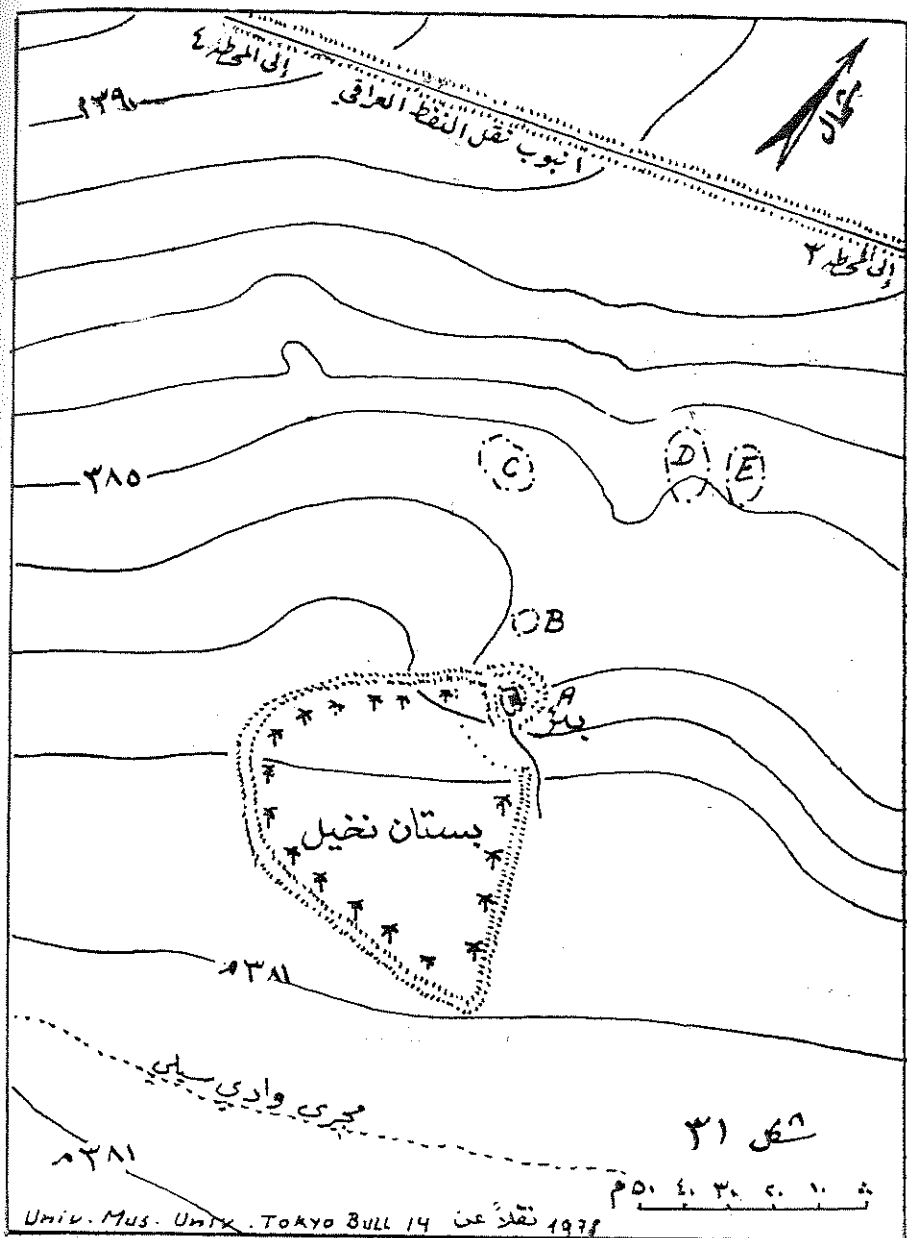
- في جبل الصفرا ، وجد موقع واحد باسم تل العاليات (Aaleitite) (شكل ٢٨) .

- في جبل عنتر ، موقعين (شكل ٢٨)
- على جانبي ظهر رويسات ابو الفوارس (٦) مواقع (شكل ٢٨)
- جبل الابيض وجبل المقيطة (جنوبي جبل الابيض) ، ١٧ موقعا (شكل ٢٨) .

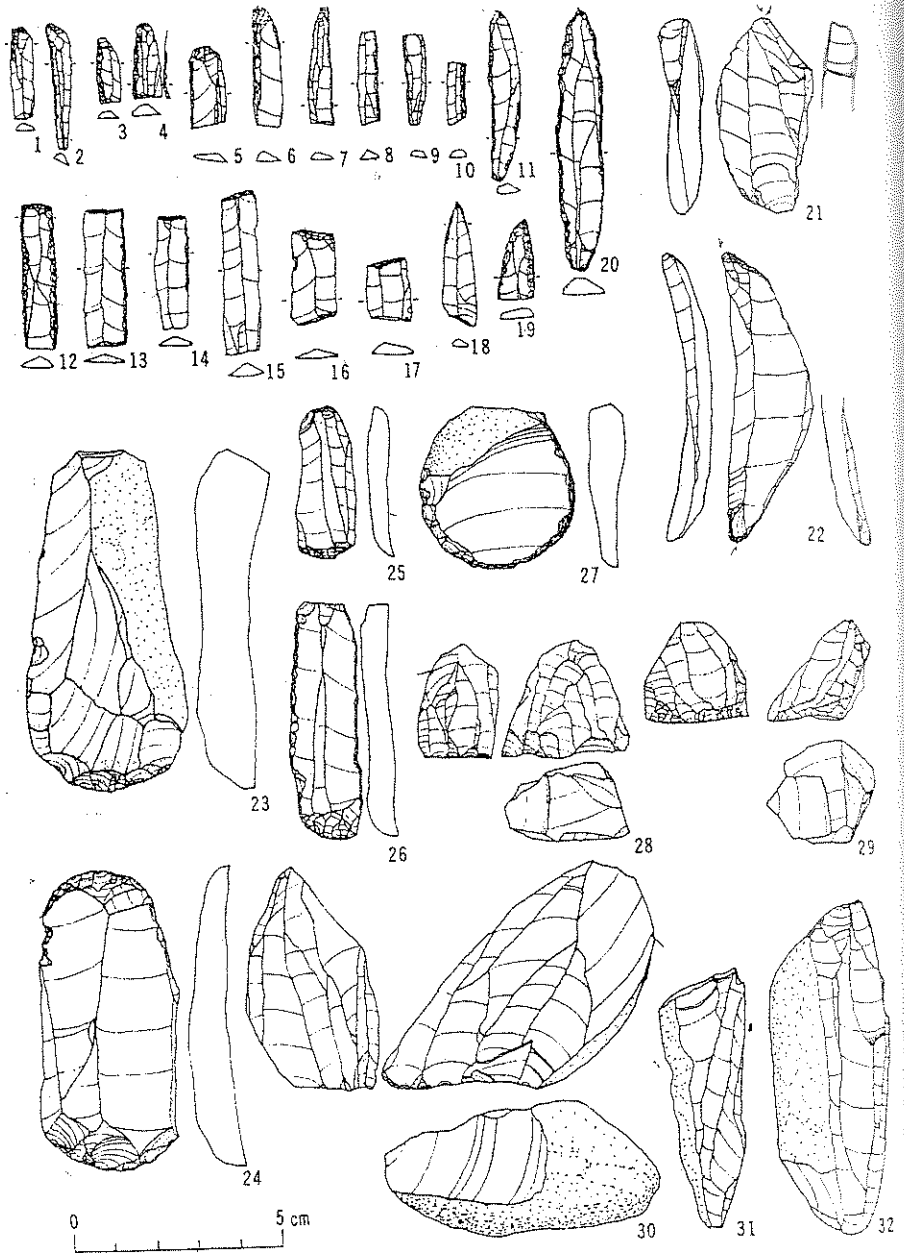
ولم يأت عام ١٩٧٨ الا وضيفت الى هذه المواقع عشرات المواقع الاخرى ضمن سبخة الموح وشمالها الغربي (عوينات محمد الفارض) (شكل ٢١ و ٢٢) وجنوبي تدمر وبساتينها ووادي الخوابي (الخرار) وغيرها .
يعتبر كهف الدوارة اهمها ، يقع على السفح الجنوبي لجبل الدوارة ، على بعد ١٨ كم شمال شرقي تدمر (شكل ٣٣ و ٣٤) . تبلغ سماكة انرسوبات ضمنه ٤٣٠ سم ، مكونة من ١٤ طيقة ، تختلف في اللون والقساوة والقوام وحدود الطبقات ، قسمت هذه الطبقات حضاريا الى اربع طبقات . تم تأريخها وتقدير اعمارها بطريقة الفحم المشع (C14) الموجود ضمن رماد مواقع هذه الطبقات كما يلي :

الطبقة العليا ٣٨٩٠٠ سنة (١٧٠٠٠ سنة) على عمق ١١٠ - ١٢٠ سم

تتكون البعثة اليابانية من علماء متخصصين في علوم الانثروبولوجيا الفيزيائية والباليونتولوجيا والجغرافيا والجيومورفولوجيا والجيولوجيا والبيولوجيا ، والنبات وحضارة ما قبل التاريخ . . . وغيرها وقد وضعت ٤ مجلدات صدرت باللغة الانكليزية عن جامعة طوكيو على شكل نشرات عام ١٩٧٠ - ١٩٧٣ - ١٩٧٤ وعام ١٩٧٨ .

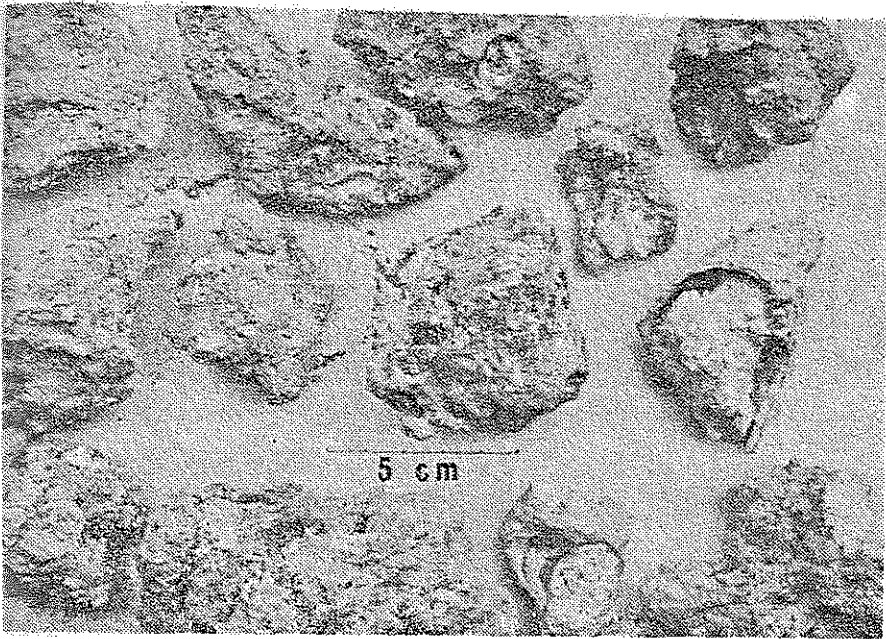


مواقع اكتشاف الأدوات الصوانية العائدة للعصر الحجري القديم
في منطقة عوينات محمد الفارص
"خارطة الموقع رقم ٥٠"

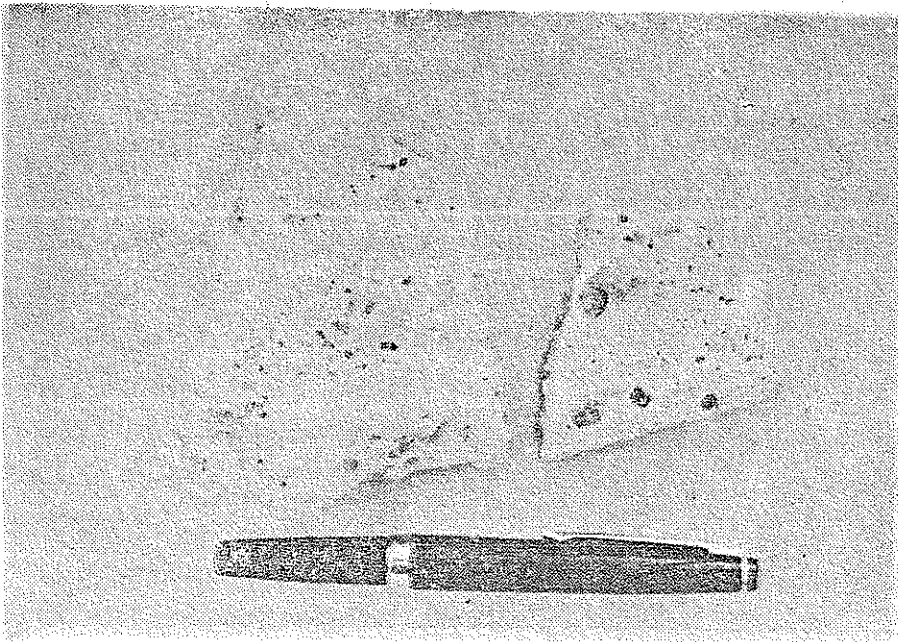


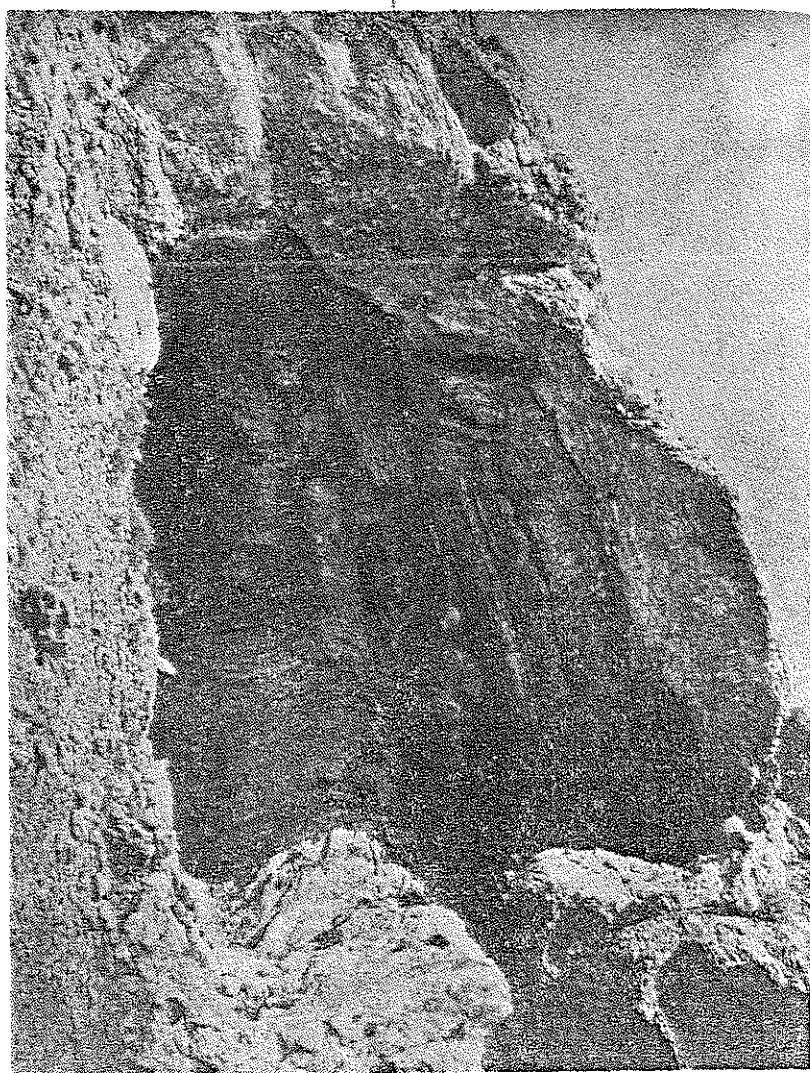
شکل ۳۲

ادوات حجریه من موقع بزرعوشات سمرقند A، تظرفنیاس ۱-۱۱ سفرات ذات نظر
 ۶ من ۱۷ - ۱۸ سفرات قلمرو ۶ من ۱۹-۲۰ منارالوادی من ۲۱-۲۲ سفرات

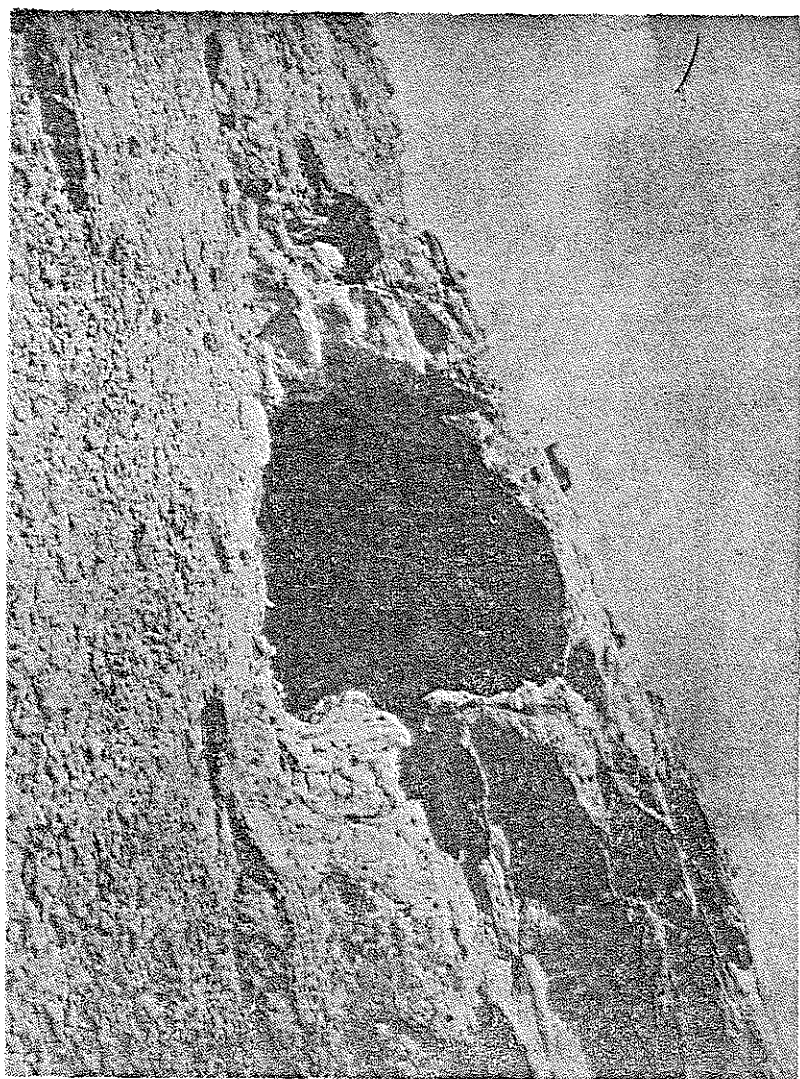


شكل رقم ٣٣ - صورتان نموذجيتان لبعض الادوات الحجرية الكلسية
المكتشفة في كهف الدواره

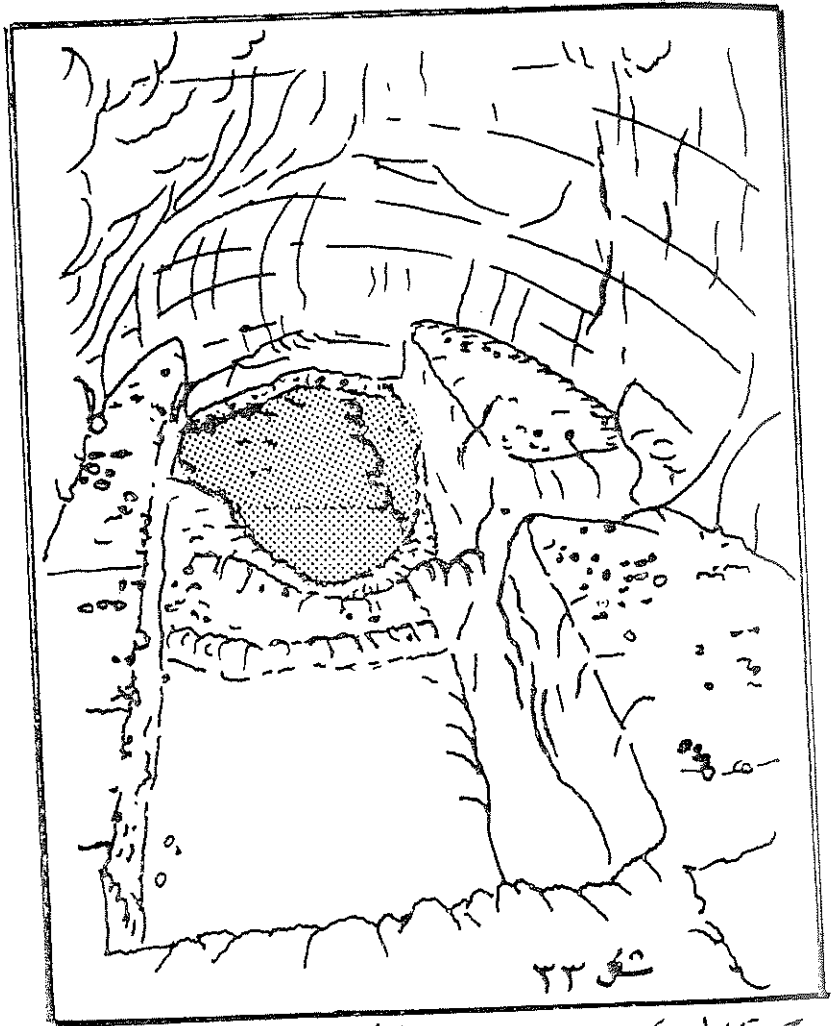




شكل رقم ٢٣ - أ -
صورة توضيحية للدخل كهف الدوارة قرب أرك



صورة توضيحية لموقع كهف الدوارة على أحد جوانب جرف
 جبل الدوارة قرب اركه .
 شكل رقم ٢٢ ب -



رسم تخيلي لكهف الرواره ومقده الفخم كما يبدون الداخل
 رعين اورات الزيدانية

انطبقة الوسطى اكثر من ٤٣٠٠٠ سنة	على عمق ١٢٠ - ١٤٠ سم
انطبقة الدنيا (١) اكثر من ٤٣٠٠٠ سنة	على عمق ١٤٠ - ١٥٠ سم
الطبقة الدنيا (٢) اكثر من ٥٢٠٠٠ سنة	على عمق ١٥٠ - ١٦٠ سم

كان مناخ هذه المنطقة في الفترة ما بين (قبل ٢٠٠٠٠ و ٥٠٠٠٠ عام) رطباً بارداً ، ومستوى بحيرة تدمر + ٤٠٠ م . كانت النباتات المنتشرة ذلك الحين ، كما اثبتتها دراسات غبار الطلع التحليلية ترجع الى العائلات والاجناس التالية : السنوبر ، العرعر ، البلوط ، الشيح ، الزهرية الانبوبية ، الزهرية اللسانية ، السرمقية ، القرنفلية ، الحلايية ، الصفافية ، القرنية ، الطرفاء ، الزيتونية ، البطمية ، القرعية ، الخيمية الربل ، الوردية ، الجوزية ، الدردار ، النجيلية ، التوتية ، النخيلية ، السعدية ، الفرنوقية ، الصديقية ، الخبازية (*) .

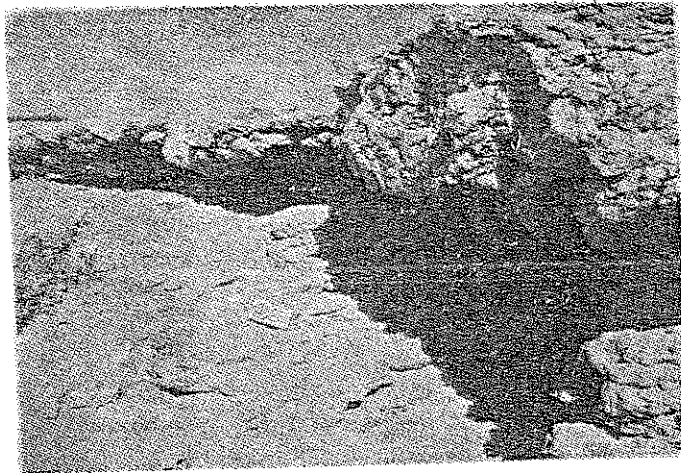
لقد ساعد هذا النمو النباتي الكثيف في مناخ معتدل بارد رطب على تكاثر الحيوانات البرية الرعوية كالارانب والغزلان والخراف والماعز والابل والخيول ... وغيرها (**).

شكل هذا بدوره بيئة صحية وفيرة الفداء لانسان العصر الحجري الصياد . وقبل حوالي ١٥٠٠٠ عام تحول المناخ الى رطب حار مع فترة جافة ، تشكلت خلالها قشرة كلسية ، تظهر بوضوح جوار حمام تدمر انكبريتي (شكل ٣٥) ، وبعدها ، اي قبل ٨٠٠٠ عام ، اخذ الجفاف يشتد واخذت البحيرة شكل بلايا (Playa) في المصطلح الجيومورفولوجي واصبح ارتفاعها + ٣٧٨ م ، علما بأن ارتفاعها الاقصى عام ١٩٧٤ لم يتجاوز + ٣٧٠ م .

وجدت اكثر الادوات الحجرية في كهف الدوارة على عمق يقل عن مترين تحت السطح ، اقدمها الطبقة (E) وقد وجد ضمن مانقب من

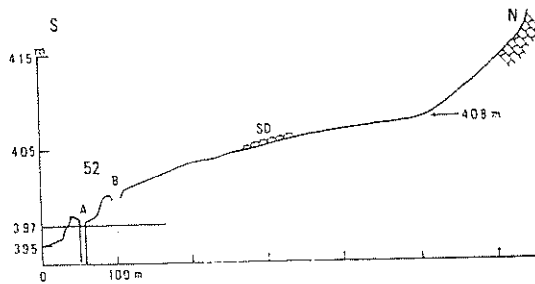
(*) Palynological studies on the deposit of the Douara cave , K. Sohma & M Sasaki / Bulletin No 5 / Tokyo University 1973 .

(**) Fossil vertebrates from the Douara cave site fuguji Takai / Bulletin N° 6 / Tokyo Univesity 1974 .



شكل ٢٥

قشرة كلسية في موقع مكتشفات العصر الحجري رقم ٥٢ - (A)
وقد وجدت ضمنها نماذج من أدوات حجرية ترجع الى
العصر الحجري القديم الاوسط



موقع صورة القشرة الكلسية (A) و (B)
بجوار طريق حمص - تدمر عند اقدام جبل القائد

طبقتها ٣١٨ اداة ترجع الى اواسط الباليوليتيك (العصر الحجري القديم) الليفالوازي - المستيري . وترجع الى نفس الفترة محتويات الطبقتين (C D) من ادوات . وقد وجد في الطبقة (D) ٨٤٦ اداة وفي الطبقة (C) ٦٤٩ اداة اكثر حداثة من غيرها . وتشكل الطبقتين (E D) والطبقة الاقدم المناطق الداخلية للكهف كافة وبخاصة الامتار العشرة الاولى . وتظهر بجوار المدخل الطبقات الحاوية على الادوات الحجرية الاحدث (B) ٧٣٧ اداة و (A) ٨٧٥ اداة ، ترجع جميعها الى المرحلة السادسة (الاخيرة) من العصر الحجري القديم الاعلى (*) . وبذا يبلغ المجموع ٣٤١٩ اداة .

يظهر التحليل ان الادوات ترجع الى مجموعتين : احدهما ذات قدر كبير من النصال (الشفرات) وادوات مشحوة تحمل صفات الباليوليتيك الاعلى (العصر الحجري القديم الاعلى) في الطبقتين (B A) ومجموعة اخرى ذات قدر كبير من الشظايا (المشطوفة) العائدة لليفالواز .

وحضارة الليفالواز هي حضارة صيادي المرحلة الانتقالية بين هجمتي المندل والريس الجموديتين . تتميز صناعاتها بالمضارب الحجرية الماخوذة من العقد الصوانية على شكل مجن موجه . بينما تتميز حضارة الصيد المستيرية بادوات الضرب الصوانية المشذبة من جانب واحد على شكل مكاشط ونصال . كما اكتشف داخل الكهف موقع ضخم منحوت في الحجر (شكل ٣٣ و ٣٤) وبجانبه الكثير من الرماد .

اما حضارة منطقة الكوم العائدة للعصر الحجري القديم فقد اكتشفت عام ١٩٦٨ في تلال ثلاث هي :

— تل مضر الذي ترجع اثاره الى الباليوليتيك الاوسط ، تظهر ادواته حول بئر ، على بعد عدة كيلو مترات شمالي الكوم ، ويبعد ٧٠ كم عن

(*) Palaeolithi assemblages from the Douara cave site - Takeru Akazawa/Tokyo University Bulletin No 6 1974.

(**) Neu ville's nomenclature for the upper palaeolithic industries in western Asia (Neuville , 1951)

تدمر . تشبه مكتشفاته من الناحية الحضارية مكتشفات تل ام نطيل
(um-nteil) .

– تل حسان وتل النوزي او عنوزه (Unози) ترجع ادواتهما ايضا
الى الباليوليتيك الاوسط (شكل ٢٩) .

ومازالت هذه التلال تنتظر استكمال اعمال التنقيب والدراسة من
قبل البعثة الفرنسية التي تزور المنطقة في ايلول من كل عام . وقد وضعت
البعثة برنامج عمل لمدة عدة سنوات قادمة ، يشمل دراسة المواقع واثار
العصر الحجري ومخلفات انسانه وبيئته المناخية والنباتية والحيوانية . . .

– العصر الحجري الحديث :

تم العثور على آثار انسان هذا العصر ضمن التلال المبعثرة (الاكمت)
في واحة تدمر ، التي يطلق عليها اسم (تومولي) . وكانت الدلائل المميزة
لهذا العصر عبارة عن سهام ونصال من الصوان .

– العصر البرونزي :

يقسم العصر البرونزي تبعاً للتطور الحضاري الى برونزي قديم أدنى
(٣١٠٠ – ٢٧٥٠) ، برونزي قديم أعلى (٢٧٥١ – ٢٠٠٠ ق م) ، برونزي
أوسط أدنى (٢٠٠١ – ١٨٠٠ ق م) برونزي أوسط أعلى (١٨٠١ –
١٦٠٠ ق م) .

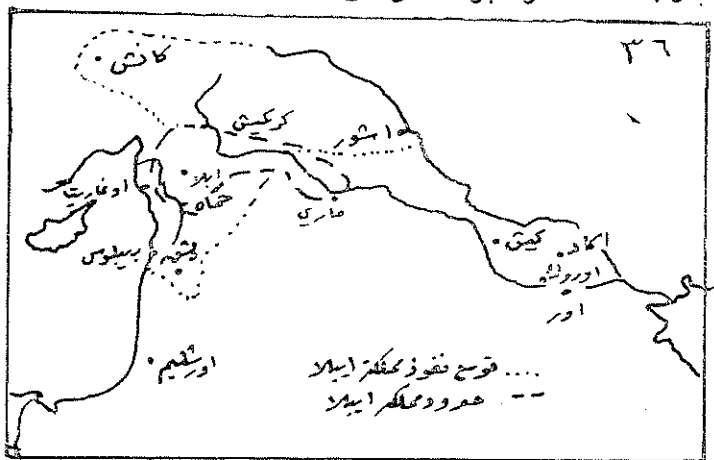
وفيما يلي أهم ما يميز تاريخ محافظة حمص خلال مراحل تاريخ
هذا العصر :

– تاريخ منطقة حمص حتى بداية العصر البرونزي القديم الاعلى (٢٣٠٠ ق م) :

تدل الدراسات والمكتشفات الاثرية أن الكلدان القدامى كانوا من
اوائل الذين شكلوا عدة ممالك منظمة . اشتهر من ملوكها لوكالزاغيزي
الذي استطاع بقدرته توحيد مملكة كبيرة تحت سلطته تمتد ما بين بحيرة
وان شمالاً والخليج العربي جنوباً عاصمتها اوروك . عبر لوكالزاغيزي
الفرات وبسط نفوذه على سوريا بما في ذلك منطقة حمص قبل عام

٢٥٠٠ ق م ، اي في بداية العصر البرونزي القديم الاعلى . وفيما بين ٢٦٠٠ و ٢٣٠٠ ق م ظهرت مملكة ايبلا ممثلة بعاصمتها احدى عواصم دول مثلث القوى الثلاث في الشرق الاوسط (مصر - آكاد - ايبلا) (*) . وقد رود اسم حمص « ايميسا » والمشفرة « قطنه » ضمن مادون على رفمها ، اضافة الى اسماء دمشق ديماشكي وايماء (حماه) .. وغيرها (*) . كانت قطنه (المشرفة) من جملة المراكز الكبرى التي ايدت الحضارة السورية القديمة التي ظهرت معالمها في اوغاريت وماري وايبلا وحلب وكركميش (***) ، وقد عبد سكان قطنه الالهة السومرية الاصل نينغال المشابهة لالهة مدينة اور الكلدانية القديمة قبل ٢٥٠٠ ق م . —

وفي بداية العصر البرونزي القديم الاعلى عام ٢٣٩٦ (+ ١٤) ظهر ملك آكاد ، سرجون الاول بقوته الجبارة . قضى على السومريين وبسط سلطانه على الممالك المجاورة ، اتجه بعدها الى سوريا ، بما فيها الساحل السوري ومنطقة حمص وماري ، وضمها الى امبراطوريته . وظهرت في ايامه تسمية سوريا الشمالية ببلاد الاموريين (آمورو) . وتدل كتابات رقم (الواح) ايبلا التي تعود الى (٢٤٠٠ - ٢٢٥٠ ق م) ان تجارتها كانت تمر عبر حمص الى فلسطين (شكل ٣٦) (***) وأن



من يارلو ماتيه ١٩٧٧

خارطة توصيف تبيين حدود منطقة حمص بمملكة ايبلا في ايامي

(**) ايبلا حاضرة زاهرة من الالف الثالث ق م - المديرية العامة للآثار

دمشق ١٩٧٨

(***) تل مردوخ - ايبلا - اقدم مملكة عامرة في سوريا/ البروفسور

بول ماتيه/ تعريب قاسم طوير / روما/ ١٩٧٨

ملكها آر - انيوم عام ٢٣٤٠ قم كان يعين حاكم بيلوس (جيل) من اهلها .

وفي هذه الفترة من التاريخ ورد أيضا ذكر تدمير والتدميرين في الرقم الآشورية القديمة المكتشفة في كبادوكيا (موقع كولته/كانيش) تحت عبارة بوز عشتار تدمير (التدمري) . ويرجع تاريخ هذا الرقم الى النصف الثاني من الألف الثالث قم .

كما ترجع الى العصر البرونزي المبكر بعض آثار تل النبي مند (قادش) التي يحتفظ بها متحف مدينة حمص ، والتي تتكون من أدوات منزلية أغلبها فخارية على شكل جرار صغيرة شبه كروية (أبعادها ٥٠ × ١٢ سم) ، بعض الأسلحة(*) ، كما تدل الأسبار التي تمت قرب قطينة على وجود مدافن تشتمل على آثار هذه الفترة من التاريخ(**) . أما آثار مدينة قطنة الخاصة في هذه الفترة فيحتفظ بها في متحف حلب .

محافظة حمص في العصر البرونزي القديم الأعلى وبداية الحوسنة (٢٣٠٠ - ١٩٠٠ قم) :

تتداخل الأحداث السياسية خلال هذه القرون الأربعة من التاريخ، ويختلط فيها تاريخ منطقة حمص مع تاريخ المناطق الأخرى من الهلال الخصيب . وقد كانت السيادة في هذه الفترة لكل من : الروثان والعمالقة والاموريين . عاصروا الكلدانيين والبابليين في العراق والفراعنة في مصر . وقد استقي جزء من تاريخهم من آثار مصر والعراق والكتب المقدسة وبخاصة التوراة .

فالروثان أو روثنو عبارة مصرية وجدت بالهيروغليفية في مدينة صان بمصر ، تعادل عبارة سوريا باليونانية . كما سمي أهل سوريا الشمالية باسم مارثو (الهلال) في المكتشفات الأثرية الآشورية . يشكّن ذات القبائل التي سميت لوديون ويذكر أحد الرقم المصرية قصة الأمير تتش ابن عمو أمير روثنو العليا (سوريا الشمالية) الذي استضاف سنوهي المصري .

(*) مديرية متحف مدينة حمص

(**) سليم عادل عبد الحق / الحوليات الأثرية / ١٩٦٠ / حمص وآثارها .

أما العمالقة الذين يسمون بالجبابرة(*)، من جنس الرعاة (الهكسوس) الذين نزحوا من أعالي الجزيرة العربية، فقد ذكرت التوراة منهم عوج، ملك باشان من ذرية الجبابرة الرافائيين والذين ذكر أن أبعاد سريره الحديدي (٤ × ٩) أذرع (***) . ويظن أن جثة الانسان المتحجر التي عثر عليها شرقي مدينة حمص عام ١٩٢٨ ترجع الى واحد منهم . اذ ذكرت المجلة السورية (اقرأ لي) هذا النبأ بشكل مضخم وقالت أن طول الجثة (٣ أمتار) وتعادل جمجمتها جمجمتين عاديتين . . . وقد أرجع ياقوت الحموي بناء مدينة حمص الى العمالقة وبخاصة الى حمص بن مكنف العماليقي .

ويذكر أن ملك **العماليقين** كدر لاعومر قد أرسل في القرن الثالث والعشرين قم قائده كدر مانوغ الى سوريا غازيا بصحبة امرأفل ملك شنعار وغيره من الملوك ، ف ضرب الرافائيين في عشتاروت قريم . ثم جاءوا الى عين مشفط (قادش) ف ضربوا العمالقة والاموريين المقيمين في حصا صون تلمار . خرج بعدها خمسة من ملوك سوريا الجنوبية لصددهم ، ولكن جيوش كدر لاعومر انتصرت واسرت لوط بن أخي ابراهيم . هاجم بعدها ابراهيم عام (٢١٣٧ ± ٨) قم جيوش كدر لاعومر وطردها الى حمص (صويا) شمالي دمشق . دعم الاموريون جيش ابراهيم ضد جيوش كدر لاعومر وكان لهم فضل الانتصار . وهم يرجعون الى امورو رابع اولاد كنعان ، يسمون أيضا بالعموريين . وتعني آمورو باللفظة البابلية (البلاد الغربية) ، ارض الساميين الغربيين . لهم تاريخ حافل في منطقة حمص والهلال الخصيب ، فهم الذين اوجدوا الدولة البابلية

(*) وقد أخاف الجبابرة المقيمون في بلاد الشام بني اسرائيل ، اذ ورد ذكرهم في القرآن الكريم « سورة المائدة » كما يلي : قالوا ياموسى ان فيها (في بلاد الشام) قوما جبارين ، وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجون منها فانا داخلون . وفي آية أخرى . قالوا ياموسى انا ان ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون . « صدق الله العظيم » .

(***) كاتب التوراة ، يعتقد بأن المقصود بالذراع هنا هو البعد ما بين المرفق ونهاية الاصبع الوسطى .

القديمة في آكاد عام ٢٠٠٠ ق م ، وشكلوا دولة منظمة شمال شرقي فينيقيا (سوريا الداخلية والشمالية) في عصر تل العمارنة ، وكانت دولتهم موضع صراع بين الامبراطورية الحثية في الشمال وفراعنة مصر في الجنوب .

ناهض في زمنهم حمورابي البابلي (٢١٠٠ ق م) العيلاميين في الجنوب وقضى على دولتهم ، ومد سلطانه على سوريا ولقب نفسه ملك الاموريين . ترك في صاحية المشرفة آثار المعبودة الخاصة بأتمه نينان (نينغال) سيدة قطنة (اي السيدة المقدسة) كما خلف في سوريا عموما أسماء سبعة أشهر من أيامه هي : شباط ، آذار ، نيسان ، أيار ، آب ، ايلول وتشرين

ثم ظهر نينوس (ياني نينوي ٢٠٠٤ - ١٩٦٢ ق م) الذي سيطر على بابل وماري وارمينيا وانشأ الدولة الآشورية (آشور السهل) . لعبت زوجته سميرام الحمصية الاصل دورا بارزا في تاريخ المنطقة ، وبخاصة بعد أن ورثت العرش بعد مماته . ألتهها شعبها بعد مماتها وزعموا أنها تحولت الى حمامة (تعني عبارة سميرام أم الحمامة أو حمامة الجبل) . وقد كانت قبل التقائها بنينوس زوجة حنون ملك سوريا .

يستنتج مما سبق أن سكان منطقة حمص في هذه الفترة كانوا يسمون لدى المصريين روثانو (لكون بلادهم جزء من شمالي سوريا) ولدى البابليين آمورو (لكونهم سكان المناطق الواقعة غربي أراضيهم) ، كما أسماهم اخرون بالعمالقة أو الجبابرة الرافائيين . وقد كانت كل من المشرفة (قطنه) وقادش حاضرتين مزدهرتين . وقد وجدت في (قطنه) بعض الزبادي الفخارية والاكواب التي كانت تستعمل آنذاك وبعض العظام المصنعة وقاعة للجزار لحفظ المؤونة) التي ترجع الى العصر البرونزي الاوسط يحتفظ بها حاليا متحف مدينة حمص . كما نقل الفرنسيون نفائس مكتشفات المشرفة الى متاحفهم في فرنسا وبخاصة الى متحف اللوفر بباريس .

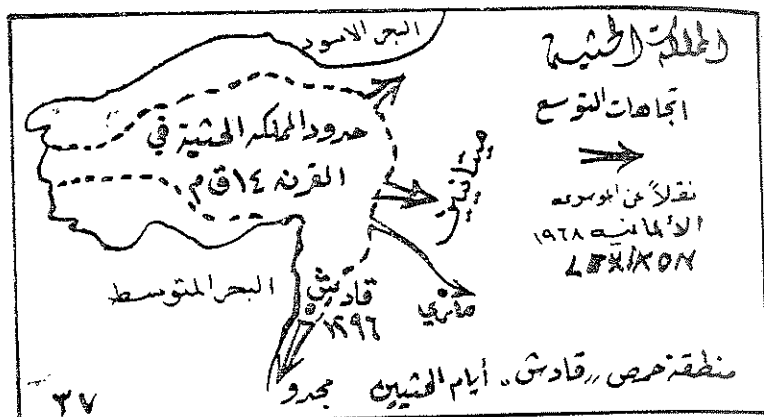
- منطقة حمص في العصر البرونزي الاوسط والحديث (١٩٠٠ - ١٢٢٥ ق م) :

يرجع الى هذه الفترة رقيم اكتشف في كبادوكيا (مرعش) يذكر اسم تدمر منذ القرن التاسع عشر ق م . كما اكتشف رقيمان (لوحان)

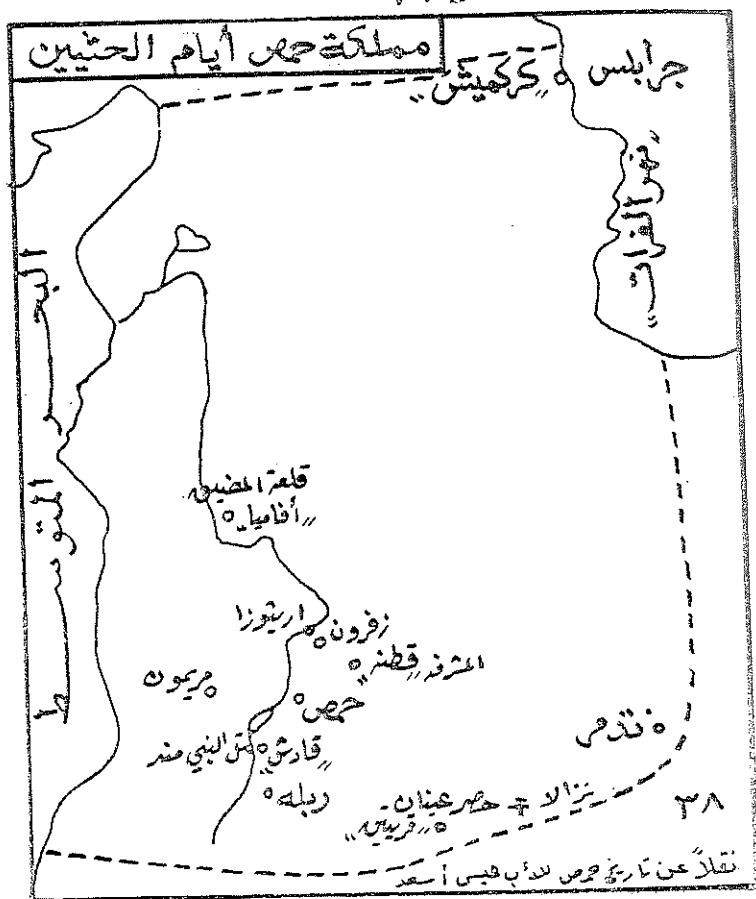
في مدينة ماري العمرية يذكران تدمير والقريتين ، يعود تاريخهما الى القرن ١٨ ق م ، ينص احدهما على وجود اربعة رجال تدمريين ، وينص الثاني على ذهاب ٦٠ آراميا (سوتيا) لنهب تدمير والقريتين وعودتهم صفر اليدين بعد ان قتل التدمريون احدهم . كما يشير رقيم اكتشف في مسكنة (ايمار) يرجع الى القرن الرابع عشر ق.م الى ان ملك داغان دفع ٧٤ شاقلا من الفضة الى خادم آتو التدمري بحضور اربعة شهود ، بينهم تدمريان ، وفيه اول طبعة خاتم تدمري مكتشفة حتى الان .

ويذكر التاريخ السياسي ان محافظة حمص قد عانت في هذه الفترة من التاريخ من اقتحام الرعاة (الهكسوس) لها في طريقهم الى مصر ، ومهاجمة المصريين لحمص خلال دول مصر الثلاث (ال ١٨ و ١٩ و ٢٠) حيث كان الروثان والحثيون يعيشون سوية احداث انحاء منطقة حمص منذ القرن العشرين ق م .

قدم **الحثيون** من آسيا الصغرى وانتشروا ما بين حلب والفرات وحمص والخليل . استقرت جماعات منهم في حمص الى جانب الروثان بعد ان ينس الاخرون من طردهم ، وتصاهر الفريقان واندمجا نسبيا . شكل **الحثيون** خلال الالف الثاني ق م دولة قوية شملت ازمير وانقرة وقرقيش وقادش وجبيل (شكل ٣٧) . وقد ضم هذا الشعب دولة الميتانيين الواقعة شرقي بلاده في منتصف القرن الرابع عشر ق م ، وجعل منها جزءا من امبراطوريته . ضيق الحثيون شيئا فشيئا على العمالقة والاموريين وأجبروهم على النزوح التدريجي الى جنوبي سوريا . ومنذ ذلك الحين اخذت مملكة حمص (شكل ٣٨) تعاني من صراع الحثيين مع **المصريين** . فقد ملك حمص الحملة المتجهة الى مرج بن عامر (مجدو) لرد فرعون مصر المتجه بجيوشه الى سوريا . كانت تحت لواء ملك حمص في هذه المعركة ملوك سوريا الجنوبية وكنعانيو فلسطين . تمكن فيما تحوتمس (١٥٠٣ - ١٤٤٩ ق م) من كسب المعركة ومحاصرة بلدة مجدو بمن فيها . وفر ملك حمص ناجيا بنفسه تاركا اسرته واسر زملائه في أسر فرعون مصر . وقد قدرت غنائم المصريين في هذه المعركة ب ٩٤٢ عربة و ٢٢٣٨ حصانا و ٢٠٠ حلة حربية وقضيب ملك حمص وصولجانه وخيمته الملكية وتمثاله المصنوع من الابنوس المطعم بالياقوت والذهب . .



٢٧



٣٨

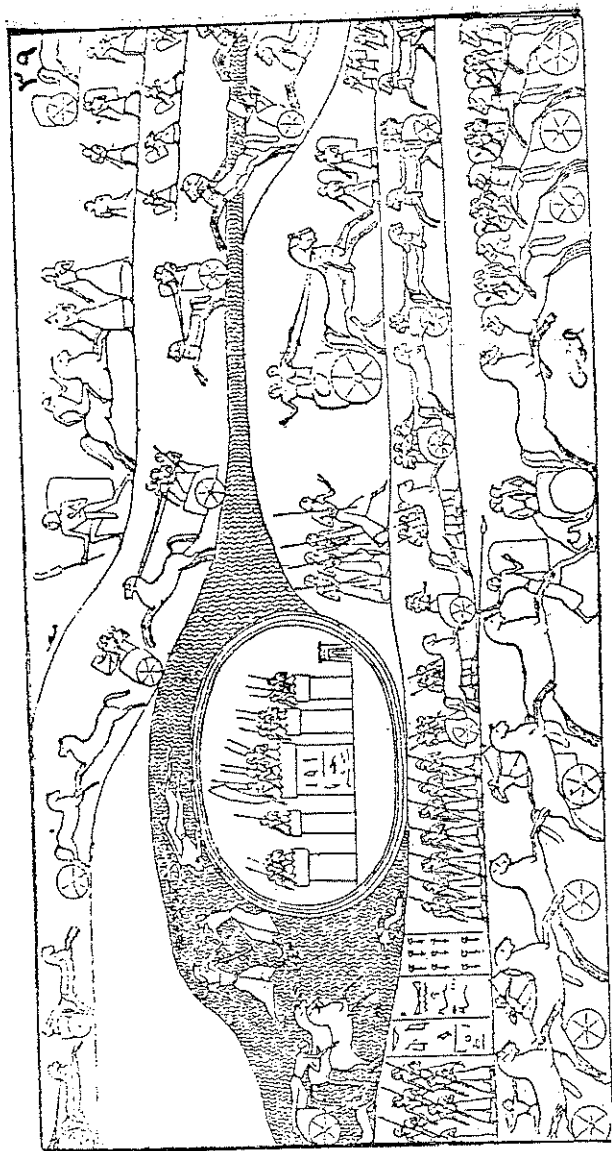
وفي أيام ساتي الاول بن رمسيس الاول فرعون مصر تقدمت جيوش مصر حتى قادش ووقعت بينها وبين ملك حمص موثار الحثي عدة معارك انتهت بتوقيع صلح بينهما . وما أن ولي عرش مصر رمسيس الثاني الكبير (١٣٠٠ - ١٢٣٤ قم) ابن ساتي الاول حتى قام بحملة جديدة على سوريا لتفتيت الاتفاق الموجه ضده من قبل الحثيين واهالي كركميش وحلب والحرجاشيين والاراميين والارواديين من الفينيقيين . وعند وصوله الى مشارف حمص (ميزوبا) الغربية (عند منطقة دير مارجرس وشبطون) وقف الى جانبه أمراء فينيقية في كل من عكا وصيدا وصور وبيروت وملك جبيل . وحصلت المعارك الطاحنة بين هذه الجيوش حول وادي خالد رقادش وحمص حوالي عام ١٢٩٦ قم . انتهت بانتصار رمسيس الكبير وحلفائه على كافة جيوش المتحالفين ضده . وقد دون المصريون انتصارهم هذا على اعمدة هيكل الاقصر برمز بارزة (شكل ٣٩) .

اشتهر ابناء حمص في هذه الفترة بصناعة اسلحتهم من الحديد وحولوا الفن المعماري الحثي الاسيوي الى فن معماري خاص بهم ، وسادت منطقة حمص اللغة الحثية ، واخذت مملكة حمص الحثية اتساعا كبيرا ، شملت الساحل السوري ما بين جنوبي بيروت حتى شمالي الاسكندرونة غربا ، وحتى تدمر وكركميش (جرابلس) شرقا (شكل ٣٨) . وقد اكتشفت في قادش مجموعة من الاواني الفخارية وخاتم يرجع تاريخها الى هذه الفترة (العصر البرونزي الحديث) ، يحتفظ بها حاليا متحف مدينة حمص .

وخلال القرنين الخامس عشر والرابع عشر انتشر **الحوريون** في سوريا ومنطقة حمص مما جعل المصريين يطلقون اسم خورو (churri) (*) على قسم من سوريا ، وقد استخرجت من مدينة قطنه لائحة بأسماء الاعلام الحورية ، كما تظهر تماثيل الهكسوس شكل الوجه الحوري وقد كانت منطقة ارمينيا موطنهم الاول .

اما **الميتانيون** أو المطانيون (Mitanni) الذين تركزت نشأتهم مع

(*) الموسوعة الألمانية ١٩٦٦ .



لوحة منحوتة على أحد أعمدة الإقصر تخلد ذكرى انتصار رمسيس
الثاني (الكبير) وحلفائه في معركة قادش على الحثيين ومن حالفهم حوالي
عام ١٢٩٦ ق.م .

شكل ٣٩

أصدقائهم الحوريين في أرمينيا فقد انتشروا بدورهم في سوريا وفلسطين وشمال غرب ما بين النهرين ، واختلطوا بشعوب هذه المناطق وشكلوا جزءا من عامتها ، ثم شكلوا في القرن السادس عشر دولة قوية تضم مملكة حمص وتمتد من أوغاريت حتى توزي (شرقي دجلة) . كانت لهذه الدولة صلات تجارية جيدة مع مصر . قضى عليها شووبوليلوما الحثي فيما بين (١٣٧٥ و ١٣٣٥ ق م) . يذكر للميتانيين أنهم حصنوا بلدة (قطنة) بسور محيطه ٥ كم . وجروا لقطنه الماء باقنية خزفية من احد منافذ السور الجنوبي ، لما تزل آثاره باقية حتى يومنا هذا . لم يكونوا بقوتهم ورحدهم قادرين على الوقوف في وجه الحثيين لذا ساعدوا المصريين وحالفوهم وصاهروا ملكهم (امتحوتب الثالث) (*) حتى جاء شووبوليلوما ففرض عليهم رغم تزويجه ابنته لابن اخر ملوكهم ما تيعودا . تحولت حمص بعدها بشكل كلي الى منطقة حثية .

وفي هذه الاثناء في اواسط القرن الخامس عشر كان الاسرائيليون قد دخلوا فلسطين (ارض كنعان) ونزح أهلها لبنوا قرطاجنة في تونس . كما وصل الفلسطينيون في منتصف القرن الثالث عشر الى فلسطين عن طريق البحر ، ليساهم كل منهم بدوره في رسم تاريخ المنطقة .

— منطقة حمص ما بين عام ١٢٢٥ و ٧٤٠ ق م : ايام الفينيقيين والاراميين :

برز في هذه الفترة تأثر منطقة حمص بدول ثلاث مجاورة امتد نفوذها اليها بشكل متقطع تارة ومتناوب تارة اخرى كالفينيقيين والعبرانيين والاراميين : يضاف الى ذلك دور الاشوريين الذين اخذوا الجزية من الفينيقيين اعتبارا من عام ٨٧٦ ق م .

(*) يذكر فيليب حتي في تاريخ سوريا ص ١٦٢ ترجمة لرسالة موجهة من توشراتا ملك ميتاني الى امحوتب الثالث زوج اخته الذي توفي عام ١٣٧٥ ق م ، تظهر فيها عمق الصلات الودية بين المصريين والميتانيين .

كانت معركة قادش بداية تحول تاريخي في منطقة حمص إذ أخذ الحثيون ينسحبون من حمص تدريجيا باتجاه الشمال فاسحين المجال امام الاراميين الذين استوطنوا جبال لبنان الشرقية ، وبذا تحولت حمص الى منطقة آرامية (**) وفيما بين عام ١١٣٠ و ١١١٠ قم وصل الملك الاشوري تفلت بلاسر (***) الى ارواد وبسط سلطانه على حمص ، وكان أول ملك آشوري وصل الى المتوسط . وقد عرفت حمص في هذه الفترة باسم صوبا ، وهو الجزء الاخير من اسمها الاصلي المركب « حماة صوبا» (****) وقد التقت مملكة حماة صوبا لتشمل دمشق وتدمر (شكل ٤٠) حتى الفرات . وقد نوهت حوليات الملك الاشوري تفلت بلاسر في هذه الفترة عن وجود تدمر .

اما **الفينيقيون** فقد شكلوا العديد من الممالك بالمدن ما بين عام ١٢٠٠ و ٣٣٢ قم ، وتوسع نفوذهم ليصل احيانا حتى تدمر ، كما شكلوا في منطقة غربي حمص (جبل الحلو وما جاوره) مملكة حاصور . كانت بعض ممالكهم على صلة حسنة بمصر لتخفيف شدة الصراع فيما بينهم على البحر المتوسط ، بينما أبدت ممالكهم الاخرى الحثيين وغيرهم لظروفهم الخاصة .

بعد انتهاء غزوة تفلت بلاسر اخذت مملكة حمص توسع سيطرتها وتقوي كيانها فيما بين التيه وطوروس (****) حتى نشأت المملكة العبرانية عام ٢٠٩٥ قم بزعامة شاول البنيامي الذي هاجمت جيوشه حمص (حماصوبا) عن طريق البقاع (١٠٨٧ قم) دون فصل حاسم لاحد الخصمين .

وفي أيام الملك **داود** كان يعتلي عرش مملكة صوبا (حمص) هدد

(**) يذكر سليم عادل عبد الحق أن الاراميين الفو ملكية في دمشق عاصرت القرن ١٤ قم . وتعني عبارة آرام ، جبل او وعر نسبة الى مناطق جبال لبنان الشرقية الوعرة التي استوطنوها في البدء (*** تفلت فلاسر

(****) تاريخ حمص ، عيسى أسعد . ١٩٤٠ .
(*****) أساطير الاولين ٩١ .

بن عزز الذي بسط سيطرته على الامراء الآراميين ما بين باطح شرقي حلب وبعلبك . هاجمه الملك داود عندما كان يحارب الثائرين في الشمال وانتهت المعركة بفوز داود واسره لآلاف الفرسان والمقاتلين وكسب ألف مركبه . كما حدثت معركة أخرى عام ١٠٣٧ ق م بين ملك صوبا(*) هدد بن عزز ويوآب قائد جيش الملك داود ، انتهت لصالح العبرانيين .

وفي العام التالي حدثت معركة أخرى انتهت ايضا لصالح العبرانيين . كان على رأس الجيشين المتقاتلين هذه المرة كل من ملك حمص والملك داود . قتل في المعركة قائد جيوش هدد وخسر فيها عشرات الآلاف من فرسانه ومئات العربات ، كما انحاز احد قادة هدد الى جيش الملك داود .

وفي عام ٩٩٢ ق م جاء سليمان منطقة حمص بجنوده ، فخضعت له . كما خضع له سائر الاموريين والحثيين والفرزيين والحويين واليبوسيين والكنعانيين . ولم يطل امر سليمان في منطقة حمص اكثر من ١٤ عاما حتى ثار عليه القائد رزون (أمير) بن الباداع من قادة جيش هدد واستقل بمملكة صوبا ودمشق المتحدة .

ويذكر البعض ان سليمان اهتم ببلدة تدمر واحاطها بأسوار منيعة لتكون محطة للقوافل التجارية تجد فيها الحماية والامن والمؤونة من المياه والطعام .

٧٤٠ ق م ، ٩٩٠ ق م ثم قضى تغلت بلاسر على رصين آخر ملوكها . كانت تتالى بعد ذلك على اتحاد مملكة صوبا - دمشق اثنا عشر ملكا ما بين المملكة المتحدة تضم ايضا مملكة قادش (عن أثر آرامي لزاكير ملك حماه وكعش) . وفي عام ٨٤٠ ق م تعرضت هذه المملكة لهجمات عنيفة من سلمناصر الاشوري وصل فيها حتى حوران ونهر الكلب ، قتل فيها الكثير وقطع الاشجار ونهب القرى ، ولم تنج السائمة من اذاه ، كما هاجمها ايضا بنيرار ملك آشور ووصل حتى دمشق وصور .

(*) يرى الاساذ فيليب حتى في تاريخ سوريا ص ١٧٧ أن اسم صوبا مشتق من كلمة صهوبه بمعنى احمر او نحاس وتقع قرب زحلة على غير مانحا عليه الاب عيسى باعتبار حما صوبا وحمص مجرد مترادفات لمسمى واحد

اشتهرت في هذه الفترة مدن صوبا (حمص) وتدمر ومدينة صدد التي تهدم برجاها منذ زمن غير بعيد وبلدة الزعفرانة (زفرون) شرقي الرستن والقريتين التي كانت تسمى حصر عينان . وتتميز مدن العبرانيين عموما بأحيائها المتداخلة التي تحيط بمعبد حدد اله العاصفة والرعند والمطر(**) .

منطقة حمص ما بين عام ٧٢٧ و ٣٣١ ق م (أيام الاشوريين والكلدان الجدد والفرس) :

بقيت حمص تحت سيطرة **الاشوريين** غير المباشرة (شكل ١) ، اذ بعد قضاء شلمنصر على مملكة آرام المتحدة (صوبا - دمشق) خلفه سرجون الذي قضى عام ٧٢١ ق م على المملكة الاسرائيلية في السامرة وسبي سكانها واسكن موضعهم اناس من هيت وحماء وغيرها . . . وبذا وصلت حدود امبراطورية الاشوريين الى حدود مصر ، فخاف ملوك مصر على عروشهم ومملكتهم من الاشوريين ، فلبأوا الى تحريض الحكام في سوريا على الثورة ضد الاشوريين بدعم منهم . ونجحت الخطة وتحركت الجيوش ضد سرجون الذي اتجه اليهم بجيش قوي وانتصر عليهم في قرقر . ثم تابع حملته حتى وصل غزة التي فر ملكها حانون الى رفح (رفيا) .

وهناك وصلت قوة مصرية لدعمه بقيادة سباقو ملك مصر ، فداهمهم سرجون وقهرهما معا . وفي عام ٦٧٢ ق م حاول ٢٢ ملكا سوريا خلع نير آشور بدعم من ترهاقة الحبشي ملك مصر وانتهت محاولتهم باخضاعهم ثانية وارسال ملك يهوذا مقيدا بالسلاسل والاغلال الى بابل وفتح منف عاصمة مصر واسر الملكة وولي العهد وفرار ملك مصر ترهاقة . وفي ايام آشور بانيبال وجه حملة لاخضاع عرب سوريا وصلت حتى حوران وعكا ، قام جنوده اثناء وجودهم في سوريا بقطع الاشجار وردم الابار وسرقه المواشي ، ولم يكن حظ منطقة حمص بأحسن من حظ غيرها من مناطق القطر . وبعد وفاة آشور بانيبال عام ٦٠٨ ق م .

(***) د . عفيف بهنسي / مشكلة المدينة القديمة / الحوليات/

١٩٧٤ .

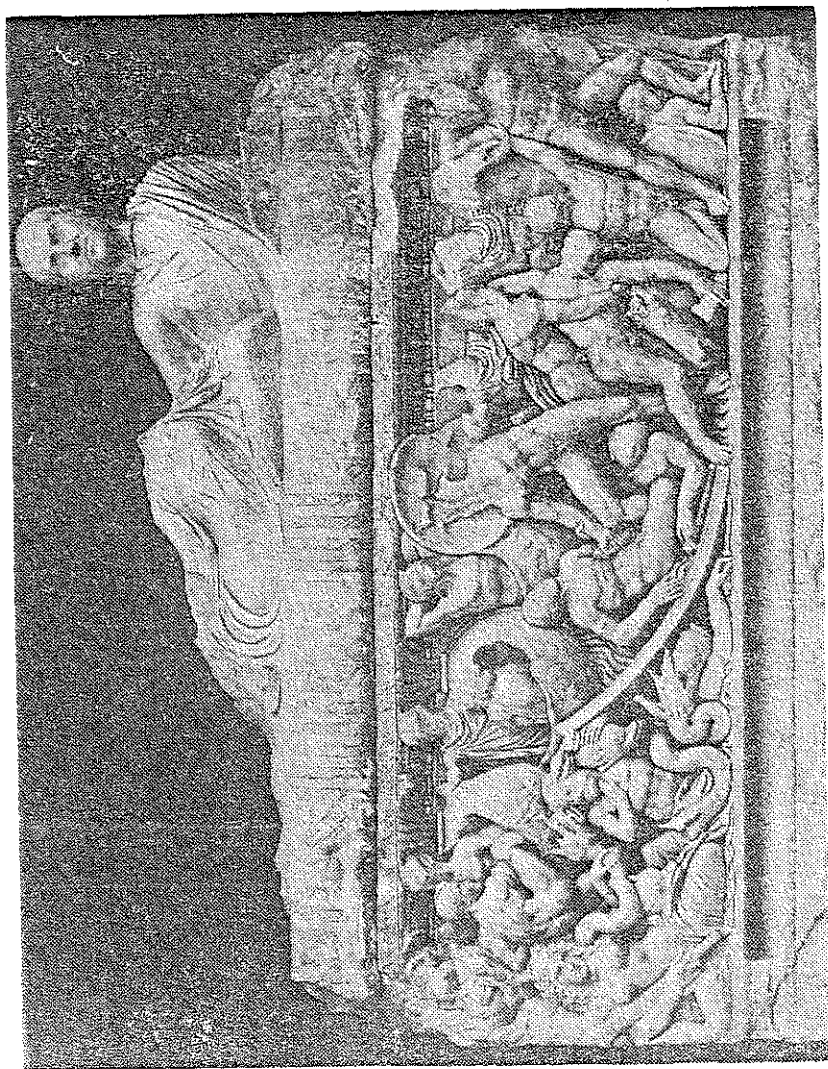
وفي اواخر القرن السابع ق.م هاجم نحو ملك مصر سوريا ووصل
 كركميش بعد استيلائه على قادش ، واثناء عودته توقف في ربله (٦٠٧ ق.م)
 ليعزل ويعين من يشاء من ملوك يهوذا . وبعد بضع سنوات طرده
الكلدانيون الجدد بقيادة نبوخذ نصر وتابع فلول الجيش المصري حتى
 وصل حدود مصر عام ٦٠٤ ق.م وفي عام ٥٨٨ ق.م عصي صدقيا ملك
 اسرائيل على بابل مما اضطرنبوخذ نصر لقيادة حملة ضده بنفسه ، فحاصر
 اورشليم القدس حتى استسلمت واقتيد ملك يهوذا الى نبوخذ نصر
 وهو معسكر في ربله (جغ حمص) فقتل ابنه امامه وفقاً عينيه واخذه
 معه اسيراً الى بابل . وفي عام ٥٣٨ ق.م استولى **كورش الفارسي** على
 مملكة الكلدانيين وما يتبعها من البلدان غير الكلدانية . فسيطر بشكل
 طبيعي على سوريا بما فيها منطقة حمص الى ان مات عام ٥٢٩ ق.م استلم
 ابنه كمبيز الحكم من بعده وقام بغزو مصر وقد مر في طريقه عبر حمص
 (عن هيرودوت) . وبعد وفاته واستلام داريوس (دارا) الحكم ، اعتبرت
 سوريا دهقانة (ولاية) خامسة بامرة احد الفرس تمتد حدودها حتى
 تخوم مصر . وفي أيام ارتحشتا الملعب بالطويل اليد تولى أمر
 سوريا المرزبان مغابيس الذي قام بالقضاء على فتنة معادية في ممفيس
 وكان قد جند لذلك الكثير من السوريين بما فيهم ابناء منطقة حمص .
 حصلت بعدها العديد من الثورات والانفاضات ضد الفرس وانتهت
 يزوال الحكم الفارسي عن سوريا على يد الاسكندر المكدوني عام ٣٣٠ ق.م .

الاسكندر والسلوقيون وعصرهم الهلنستي في منطقة حمص ما بين ٣٣٠ و ٩٠ ق.م :

واحتل الاسكندر مصر عام ٣٣١ ق.م ، واثناء عودته مر بالبقاع
 وفادش ليشاهد عن كثب مواقع الصراع والمعارك التي وقعت في السابق
 بين الحثيين والمصريين . شاهد هناك سد قطينة وامر باصلاحه . وبعد
 رفاته اجتمع قاداته لايجاد حل لادارة امبراطوريته في موقع الفراديس
 الثلاثة في سهل الزراعة ما بين جوسية والقصر (*) .

(*) رأي العلامة دوستو R. Dussot

كانت بلدة جوسيه تسمى دير باغتل ، لها كرسيتها الاسقفية أيام
 الرومان وتحفظ حالياً ببقايا ابنية اثرية مهدمة (قلعة ، سور ،
 قناة ...) .



شكل رقم - ٤٢ -

تابوت رخامي نادر اكتشف في بلدة الرستن حديثاً ، تظهر الصورة أحد جوانبه وقد نحتت عليه اسطورة طروادة

تولى امر سوريا من بعده سلوقس بن انطيوخس وقد ازدهرت في عهده بلدة الرستن (اريتوزا) من منطقة حمص . ويرجع اسم اريتوزا في الاصل الى مدينة في مكدونيا والى اسم احدى بنات الماء في الاساطير وقد اعطيت هذا الاسم لوقوعها على ضفاف العاصي . وقد اكتشفت حديثا في الرستن لوحة من الفسيفساء لقلعة الرستن وعاصيتها وبنات الماء اضافة الى التوابيت الرخامية المنحوتة النادرة (شكل ٤٢) .

وقسمت سوريا الى ثمان مناطق اربع منها في سوريا الداخلية هي : حمص ، حماه ، بعلبك ، دمشق . وقد كانت هذه المناطق محور صراع بين البطالمة والسلوقيين ، فكانت تارة بيد هؤلاء واخرى بيد اولئك . قتل سلوقس عام ٢٩٠ ق.م ، وقام ابنه انطيوخس سوتولا (المنقذ) لانقاذ البلاد من الطامعين بها ، واستطاع سلخ حمص وحماه وبعلبك وضمها الى سوريا عام ٢٦٢ ق.م ولم يمض على هذا الحدث سبع سنوات حتى استعاد ملك مصر بطليموس افرجات سوريا الداخلية كلها وعبر الفرات .

وفي عام ٢١٩ ق.م استرد انطيوخس الثالث (الكبير) سوريا الداخلية بما فيها حمص ووصل حدود مصر ، وكان الى جانب انطيوخس انذاك شيخ عربي يدعى زبدي وتحت امرته (١٠٠٠٠) رجل ويغلب على الظن ان هذا الشيخ كان من بلدة تدمر التي كانت مزدهرة انذاك . ولم يمض على ذلك طويل وقت حتى اضطر تيودرت (حاكم سوريا) ان يسترضي ملك مصر بتقديمه سوريا الداخلية هدية مع ابنته التي زوجها له . وبذلك تعمق الخلاف حول هذه المناطق بين السلوقيين والبطالمة المصريين ، مما اضطر انطيوخس الرابع (ايبفان) الى محاربة المصريين عام ١٧١ - ١٧٠ ق.م والنوغل في اراضي مصر . ولم يأت عام ١٤٦ ق.م الا واستعاد ملك مصر بطليموس السادس سوريا كلها واغتال ملكها .

عاشت المنطقة بعدها في جو سياسي محموم ، كان فيه الاغتيال والقتل سنة لدى الحاكمين من اجل الاستئثار بالسلطة ، فديميتروس الثاني مثلا الذي غرر باسكندر بالاس ، خلف ولدين ، قتلت احدهما زوجته كيلوباترا للاستئثار بالحكم ، ثم همت بقتل الثاني فقتلها .

كان حكم السلوقيين تقدماً في بدايته اذ اعطيت كل مدينة كبيرة حق الحكم الذاتي ، ثم تحول الى معاناة وصراع بين حكام مصر وحكام سوريا والى معاناة اشد اثناء الخلاف بين ابناء الاسرة الحاكمة الواحدة ، بيع نتيجتها الشائرين كأرقاء ونفي اخرون الى صقلية وغيرها ، كما حدث للعديد من ابناء منطقة حمص الذين ثاروا في صقلية ذاتها ليفرضوا على الآخرين احترام حريتهم في معتقداتهم وتقاليدهم وعاداتهم .

سادت في هذه الفترة اللغة اليونانية على حساب السريانية (الارامية) يظهر ذلك على الكتابات المنقوشة التي تعود الى ذلك العصر . نبغ في هذه الفترة من منطقة حمص المهندس تيرانيو والذي كان لغويا فذا ، اخذ عنه سترابون علوم اللغة والهندسة ، كما برع الطبيب ارشيجينيس الذي اورد ذكره المؤرخ جوفنال ، وقد شرح جالينوس جزءاً من مؤلفه في النبض وبرع السكان في هذه الاثناء بصناعة قماقم الزجاج المعتم المصبوب على جسم ارملي ، وبصناعة الاقمشة الارجوانية اللون ، وبتعدين المعادن النفيدة ، واستخدام المعادن الثمينة في صياغة الحلي وباستخراج العطور، وعصر الزيتون ، كما ادخلوا تحسينات على طرق تربية دودة الحرير (*) . وسادت هندسة المدن المخططات الشطرنجية المميزة بالشوارع المتعامدة والمتوازية . وبرز الاهتمام بالابنية العامة كالمعابد والمسارح والساحات العامة والاروقة في الشوارع لظلالها وجمالها .

ترجع الى هذه الفترة الكثير من المكتشفات الانثوية الفنية الرائعة : التي عالجها فنانون هذا العصر (العصر الهلنستي) ومن بعده الروماني . وقد وضعت جل اثار منطقة حمص الخاصة بهذه الفترة في المتحف الوطني بدمشق عدا ما اخذ الى متاحف العالم في الخارج ، نذكر منها :

— تماثالان رخاميان لفينوس ترفع بيدها صندلا ، وجد أحدهما في حمص والاخر في تلبيسه وعدة تماثيل رخامية اخرى لفينوس من حمص والرستن وغيرهما .

— اساور فضية مجدولة وخاتم مرصع بفص منقوش (من حمص)

(*) سوريا في العصر الهلنستي / بشير زهدي / مديرية المتاحف والآثار / دمشق .

— البريق فضي ذو عروتين اجاصي الشكل من حمص (تل/جورة
أبي صابون) .

— أقراص فضية جنازية (تل أبي صابون) .

— أقراص **رصاصية** تمثل ازهار واوراق نباتية (من حمص) .

— تماثيل **برونزية** لربة الانوثة : فينوس أفروديت (من حمص
وتدمر) ، تمثال برونزي لربة الثروة والسعادة تيكه وتمثال ليذا واقفة
عارية وعلى بطنها أوزة (منطقة حمص) .

— تمثال هجان من **الفخار** متدثر بملابس فرتية (المشرفة)

— تمثال نصفي من **الخزف** الاسكندري يمثل كورة ابنة ربة الارض
ديميتير (منطقة حمص) .

— قدح من **زجاج** الموزاييك ، يرجع الى اواخر القرن الاول قم
(حمص) وأقداح من الزجاج المليفوري (من حمص وانحاء المحافظة)
— تميمة من الزجاج المليفوري (تل أبي صابون) .

— اواني زجاجية مصنوعة بطريقة النفخ والقالب ترجع الى منتصف
القرن الاول قم (تل النبي مند) .

— قماقم صغيرة من الزجاج الحليبي ، تزين سطحهما زخارف نافرة
(تل النبي مند) .

— العديد من **النقود** الهلنستية من انحاء مختلفة من المحافظة .

— **منطقة حمص أيام الحكم الوطني لاسرة سمسيفرام والحكم الروماني**

بتاريخ ٩٦ قم انتزعت اسرة عربية السلطة على مدينة حمص من
السلوقيين ، واسم هذه الاسرة سمسيفرام (شمس) . احتل بعدها
القائد الروماني بومبيي سوريا عام ٦٤ قم وترك الحكام المحليين ابناء
البلاد في اماراتهم ، وجعل الرومان سوريا مركزا رئيسيا للسلطة خيفة
من خطر اعدائهم الفرتيين .

وقد كانت القبائل العربية تتوافد الى سورية لتستقر ما بين
البتراء وتدمر منذ منتصف القرن الثاني قم الذين سرعان ما توسعت

سلطتهم لتشمل حمص ودمشق وغيرها . وكانت اسرة سمسيفرام احد فروع هذه القبائل . ومنذ اوائل القرن الاول قم كانت هذه الاسرة تستفيد من تناحر السلوقيين على السلطة بطلب المزيد من الاستقلال لمنطقتهم (حمص) . فأخذ حكامهم القاب الامارة وصفات الاسر المالكة . وصك الملك دابل نقودا حمصية باسمه في انطاكية تحت اسم دابل ملكا ووضع راسا متوجا يرمز الى الشمس بدلا من صورة القيصر .

كان سمسيفرام (شمس) رئيسا لكهان هيكل الشمس في مدينة حمص ، ذكر عنه الاب لامنس انه أمير عرب حمص وملك قلعة أريتوزا (الرستن) تلاه في الحكم ابنه بمبليك واسكندر وبعدهما بمبليك الثاني وسمسيفرام الثاني . ويذكر المؤرخون ان اغريباس كان يحتفي بالملك سمسيفرام الثاني عندما يأتي لزيارته وبخاصة بعد ان تزوج اخو اغريباس من ابنة سمسيفرام يوتاب .

تولى حكم حمص بعد سمسيفرام الثاني ابنه عزيز الذي دفن في قبر خاص يشبه الهرم شمالي حمص . ومن بعده استلم اخوه يوليوس الحكم عام ٥٥ قم ، وقد وجد اسمه في حفريات بعلبك تحت عبارة : الملك الكبير غايوس يوليوس صوثيم ابن الملك سمسيفرام محب القيصر ومحب الروم) .

وفي هذه الاثناء اخذت تبشير الديانة المسيحية تأخذ طريقها الى قلوب بعض أبناء منطقة حمص على يد بطرس الرسول ويوحنا الانجيلي . كان اولهم خريسوموس الذي أصبح مرشدا لمن انتصر للمسيحية عام ٦٠ م ، وانشئت كنيسة بربارة (ارشائيا) على يد الاسقف غايوس الدربي ، ثم حل بالمسيحيين ظلم نيرون عام ٦٤ م . ويرجع بعض المؤرخين بناء كنيسة ام الزنار بـحمص (شكل ٤٦) الى هذه الفترة (٥٩ م) اذ كانت قبوا تحت الارض تتم العبادة فيها بالسر .

سادت في هذه الفترة الاداب اليونانية لدى علية القوم ، والعبرية بنسبة أقل ، وتكلم سواد الشعب السريانية . واختلطت المفردات بين اللغات الثلاث .

كانت الاسرة تتميز بالشراء الفاحش خلفت بعض الاثار الهامة كالمدفن المؤلف من عدة طوابق والذي كان يسمى قبل هدمه عام ١٩١١ بالصومعة بلغ طول ضلع قاعدته ١٢ر٥ م ، وجدت عليه كتابة يونانية تحمل عبارة (كايوس آيوليوس فاريا سمسيفراموس) ، وصفه العالم المؤرخ كاساس L.F. kassas من الداخل وبخاصة محاريبه وقاعته المستديرة وجدرانه المدعمة .

ومن آثار هذه الفترة ايضا خوذة وقناع فولاذي مغطى بالفضة لاحد الامراء القادة يحتمل أن يكون من اسرة سمسيفرام ، خاتم ذهبي مرصع نقش عليه اسم آبولون ، مرقوقات ذهبية تمثل مشاهد ورسوم مختلفة ، عصابات ذهبية ، مشبك ، سوار مرصع بالزمرد ، عقد ذهبي ، تمثال ذهبي يمثل تيكه تحمل قرن الخصب ، سواران نسيجيا المظهر مرصعان وقد وجدت جلها في تل أبي صايون ، وهي محفوظة حاليا في متحف دمشق / قاعة حمص / . يضاف الى ذلك النقذ الذي كان يحمل رمز الاله هليوغالوس الخاص بهيكل الشمس بحمص . والعديد من رضى عصر الزيتون التي وجدت حول بلدة الفرقلس .

أما تدمير فقد وطدت مركزها كامارة مستقلة وبلدة هامة . تعرضت عام ٤١ ق م لهجوم فرسان انطونيوس الذين ذهبوا لنهبها ، فأخلى التدمريون مدينتهم واتجهوا نحو الفرات ، وهناك اصلوا فرسان انطونيوس ابل سهامهم . وفي مطلع القرن الاول الميلادي كان لتدمير نظام حكم يقوم على وجود مجلس للشيوخ ومجلس للشعب رغم دور العشيرة الهام ، فكان حكمها نصف حضري شبه قبلي . تغير بعد الحاق تدمير بروما عام ١٩ م . تبع ذلك تغير في النزعة الفنية ، اذ تحول اتجاه الفن المعماري في معبد بل من الاغريقي - الفرتي - البابلي الى الاتجاه الانطاكي (*) .

كانت تدمير في هذه الفترة اشبه بمنطقة حرة تتجمع فيها البضائع من دروب حمص ودمشق وبصرى والرافدين . ومن ثم توزع من جديد . اشتهر تجارها باستقامتهم . كانت تحمي نفسها بقواتها الخاصة المشهورة

(*) تدمير والتدمريون / د. عدنان البني/دمشق/وزارة الثقافة ١٩٧٨

برماتها وفرسانها وهجانتها . شارك التدمريون مع الرومان في هدم هيكل اليهود الاول في القدس وقدموا لذلك ٨٠.٠٠٠ من الروما ، كما قدموا ثمانية الاف لهدم الهيكل الثاني(*) ، ولم تعرف تدمر حامية معسكرة في أرجائها الا في النصف الثاني من القرن الاول الميلادي . وفي عام ٧٩ م انتهى استقلال حمص الاداري والحقت مباشرة بروما ، كما الحقت بعدها تدمر ودمشق ايام تراجان (٩٨ - ١١٧ م) . وكان تراجان اول من اسس فرقة نظامية تدمرية مساعدة في الجيش الروماني اضافة الى الحامية الرومانية في تدمر ، بغية توسيع امبراطوريته باتجاه الخليج العربي والدجلة .

— منطقة حمص ايام الاباطرة السيفريين :

اشتهرت حمص في هذه الفترة كما اشتهرت تدمر وسوريا عموما بجنودها المتفوقين في فرق الرومان ، ولمع نجم معبد الشمس فيها الذي كان يعبد فيه الحجر الاسود . كان كاهن هذا المعبد **باسيان** وقورا عالما وحكيما ، وكانت ابنته **جوليا دومنا** العربية الارامية بارعة الجمال ، وافرة الذكاء والفطنة والمعرفة . اغرم بها القائد الروماني المثقف بالقانون الليبي الاصل ، **سبتيموس سيفيروس** . تزوج بها عام ١٨٧ م . ولدت له في ليون ابنتهما **كاراكلا** . بلغ سبتيموس سيفيروس بعد عشر سنوات من زواجه بجوليا دومنا قمة المجد ، وتبوأ عرش امبراطورية روما بلا منازع . وقد افادت منطقة حمص وسوريا بشكل عام من فترة حكمه ، اذ نالت رعاية خاصة ، تطور خلالها العمران في تدمر وحمص وبلبك ودمشق ... وبعد وفاته عام ٢١١ م استلم ابنه **كاراكلا** الامبراطورية ، ومنح حق المواطنة لجميع ساكني الامبراطورية . وفي عام ٢١٧ م قتله رئيس حرسه **مكرينوس** النوميدي (نسبة الى منطقة نوميديا/قسنطينة في الجزائر) . انطلقت اثر ذلك الثورة على مكرينوس من حمص ، اذ نادى فيلقها **بأفتيوس باسيان ملكا على روما** ، وسمي اذ ذلك **(مرقس اوريليوس انطونيوس - بايليوغابال أو ايلاغابال)** . كان ذلك في ١٦/٥/٢١٨ م . انضمت اقاميا الى الفيلق الحمصي وحصلت المعركة الفاصلة في ٦/٨/٢١٨ م ، انتهت بهرب مكرينوس ومن ثم قتله وقتل ابنه . نقل ايلاغابال الحجر الاسود من معبد الشمس بـ حمص ليعبد في روما عاصمة الامبراطورية

(*) cook/A text book of north semetic inscription 121 - 122

مما سبب استياء الرومان . وقتل ايلاغابال في ٢٢٢/٣/١١ ، وحل محله ابن خالته مرقس اوريليوس اسكندر سفيروس ، وكان صغير السن ، فاستدعى ابن موطنه اوليان الفقيه (من مواليد حمص عام ١٥٠ م) ليكون له سندا ومرشدا في حل المشكلات التي تتعرض لها الامبراطورية كان عهده عهد اصلاح اجتماعي شامل استمر الى ان قتل في اذار عام ٢٣٥ م .

ترجع الى هذه الفترة من التاريخ عمليات شق العديد من الطرق ورصفها بالحجارة وبخاصة تلك التي تصل حمص بمنطقة الغاب والتي لازالت اثارها واضحة في المواقع التالية: اليماس ، خربة الجاموس ، خربة السوداء ، محاية ، شرقي تلبل ، غربي كفرلاها ، البياضة ، السويدا ، مصياف ...

وعمرت العديد من القرى على العاصي وغيره ، وتطورت الزراعة والصناعة والتجارة بشكل واضح وإيجابي . ونظرا لتأثير منطقة حمص الكبير على روما ، لخص احد الكتاب الرومان هذه الظاهرة بعبارة مختصرة تقول : **لقد صب العاصي مياهه منذ فترة طويلة في نهر التيبر حاء لأممه عاداته ولفته .**

اما تدمير ومنطقتها فقد منحها الامبراطور هادريان عام ١٢٩ م صفة المدينة الحرة ، فاستحقت بذلك أن تسن قوانين الضرائب والجبائية وتنفذها بنفسها ، وان يحكمها مجلس شيوخها ، ويراقب خزintتها مندوب امبراطوري . ونظرا لفضل هادريان على تدمر ، تقرر اعطاء هذه البلدة اسم تدمر الهادريانية . وبعد افول نجم البتراء سيطرت تدمر على اهم عقدة مواصلات تجارية بين كل من مصر وجزيرة العرب واوروبا من جهة والهند والصين وفارس من جهة اخرى . رافق ذلك ازدهار تدمر ، فأخذت توسع وتحسن معابدها (بل - نبو - بعلشمين) وسوقها العامة (الاجورا Agora) وشارعها الرئيسي . وفي عهد الاسرة السيفيرية ، منح كاراكلا تدمر لقب المستوطنة الرومانية واعفاها من الضرائب وجعلها على قدم المساواة مع روما (٢١٢ م) . وفي عام ٢٢٨ م توسعت الدولة الفارسية في منطقة الخليج العربي واضطرت تدمر لاتخاذ سياسة جديدة امام هذا التضييق الجديد عليها .

(*) تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين / فيليب حتي / مؤسسة فرنكلين / ١٩٥٨ .

أما المؤمنون بالمسيحية فقد عانوا في هذه الفترة الأمرين من الاضطهاد أيام دومينيان (٩٥ م) وتراجان (١١٢ م) ، بينما احترم سيفيروس الثاني تعاليم السيد المسيح ، وقابلت والدته الامبراطور اسكندر سيفيروس المعلم اوريجانوس ، وبرز في اسقفية حمص سلوانوس الفلسطيني .

ترك السفيريون بعض الاثار كالنقود التي نقش عليها اسم ايلابال واسم حمص كمتروبوليس بينما كانت تسمى على نقود كاراكلا مستعمرة (*) .
وادوات برونزية على شكل اقراص محفوظة في متحف دمشق الوطني .

— المملكة التدمرية وحمص فيما بين ٢٤٦ و ٢٧٣ م :

ان موقع تدمر المتوسط بين الامبراطوريتين الرومانية والفارسية ، جعل منها قبلة انظار الدولتين معا . وكانت كل منهما تأمل ان تكون تدمر حليفها على عدوها . لذا اعطت روما اذينة الاول رتبة المشيخة الرومانية عام ٢٢٥ م ، وفي عام ٢٥٨ اصبحت اذينة الثاني حاكم سوريا الفينيقية (تدمر — حمص — بعلبك — دمشق) . تقدمت في هذه الفترة القوات الفارسية نحو سوريا غازية ووصلت انطاكية واسرت الامبراطور فاليريان . ثم اجبر الفرس بفضل اذينة على التقهقر عام ٢٦٠ م . كما انتصر ايضا على مفتصبى الامبراطورية ماريانوس المصري وعميله ياليسا الذي قتل في معركة حمص . وتقديرا لخدماته منحه الامبراطور غالبان لقب مقوم الشرق كله ، وسماه التدمريون سبتيموس (قائد عام الجيوش) . وسمى هو ابنه هادريان ملك الملوك . وقد قتل معا عام ٢٦٧ م في حمص بمؤامرة من اسرته ، ثم قتل قاتلهما من قبل ابناء حمص بعد اربعة ايام من اعلان نفسه ملكا بدلًا عنه .

نودي بعدها بوهب اللات ملكا وبأخويه الصغيرين قيصرين ، وتولت امهما زينب الوصاية على وهب اللات ، واستلمت زمام السلطة والامور كلها عام ٢٦٧ م . ونظرا للفوضى الضاربة اطنابها في الامبراطورية فقد نررت بموافقة الفيلسوف لونجين احياء الدولة السلوقية . فوجهت جيوشها الى الاناضول ، وانتصرت زينب بجيشها على القوات الامبراطورية في موقعة بيثينيا عام ٢٦٨ م . وفي العام التالي استولت على مصر . واتخذت لنفسها لقب اوغست وصكت النقود باسمها

وأزالته اسم القيصر ، وجعلت من تدمر عاصمة ملكها بلدا يليق بهندسته وعمرانه طموحات هذه الدولة الفتية . وبعد عام أيضا (٢٧٠ م) تولى القائد أورليان عرش روما ، الذي أرسل حملة قوية الى مصر أخرجت زنوبيا منها . وفي عام ٢٧٢ م توجه بحملة قوية بقيادته لاختضاع زنوبيا التي اخذت قواتها تتراجع امامه ، فاحتل بيشينيا ثم انقرة ، ثم تلاقى قواته وجها لوجه مع قوات زنوبيا بقيادتهما في انطاكية في معركة فاصلة، انتهت بتراجع قوات زنوبيا تحت جنح الظلام الى حمص . وفي شهر اب من نفس العام تلاقيا ثانية في معركة ثانية في سهل حمص ، تراجعت اثرها قوات زنوبيا الى ما وراء الاسوار .

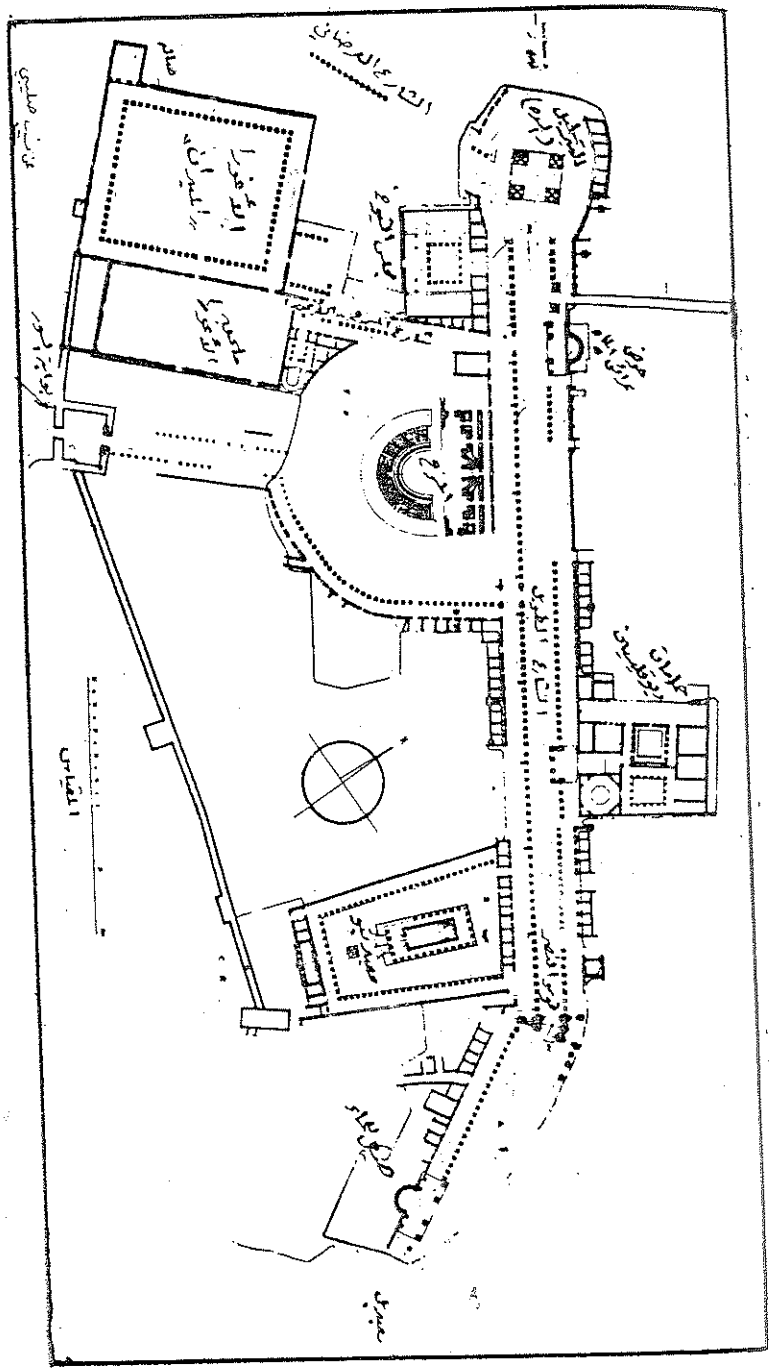
وخلال المعركة ابلى العرب والأرمن في جيش زنوبيا بلاء حسنا ، وخسر أورليان الكثير من جنده ، فنذر ان يبني هيكلا للشمس اذا كللت بمعركته بالفوز ، فكان لذلك الوقع الحسن في قلوب أبناء حمص . وأشيع بين أبناء حمص أن زنوبيا لا تشق بمقاتليها منهم لعدم قناعة أهل حمص بإدارتها . وانضمت الى جيوش أورليان جيوش انطاكية التي كانت تحارب مع زنوبيا . فرجحت كفة أورليان واضطرت زنوبيا الى التراجع .

وفي تدمر استسلم جندها أمام القوات الرومانية ، واستحال على الرومان فتح تدمر بالقوة ، فلجأوا الى الحصار الطويل ، وفرت زنوبيا باتجاه الفرات ، ثم استسلمت تدمر وقبض على زنوبيا .

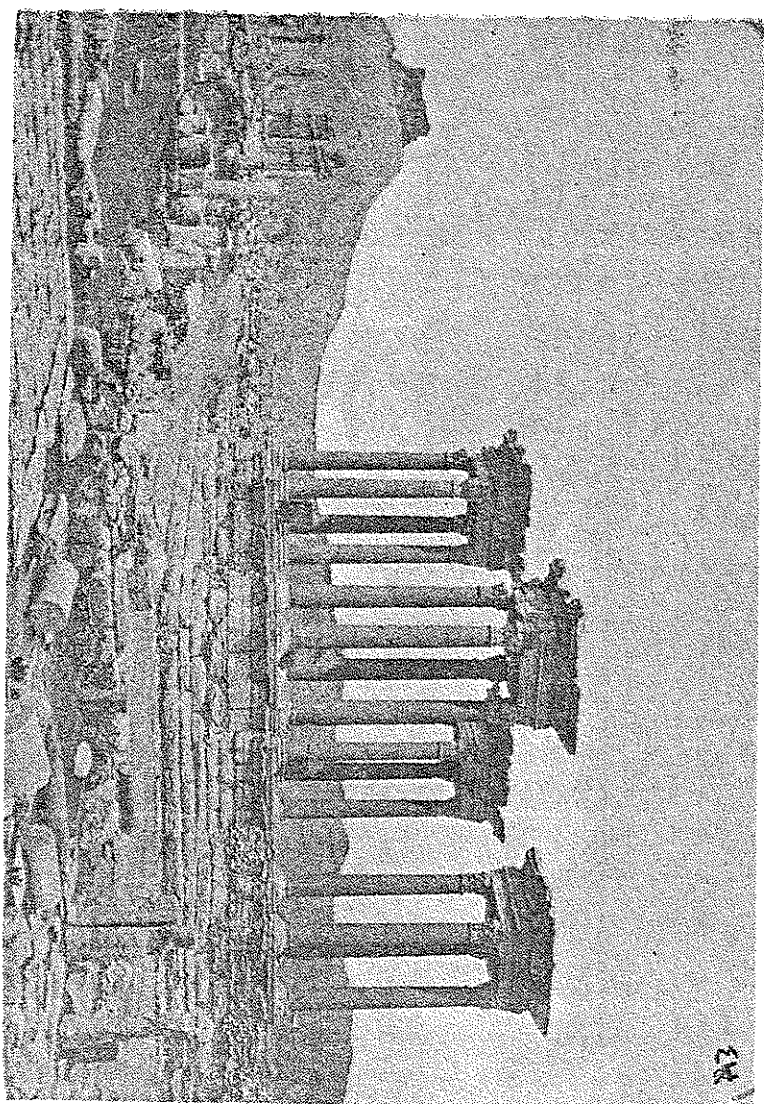
عاد بعدها أورليان الى روما ليسمع بأن قريب زنوبيا ابسوس قتل الحامية الرومانية وقائدها في تدمر ونادى بأحد أبناء تدمر ملكا عليها . اعترفت مصر بتدمر الجديدة وتبعته . مما اضطر أورليان أن يعود الى تدمر عام ٢٧٣ م ويترك لجنوده حرية نهبها وسلبها وتخريبها .

ورغم الدمار الشديد الذي لحق بتدمر آنذاك ، بقيت أحجارها التي وضع فيها الفنان التدمري فيها روحه الفنية وأسلوبه العمراني ومعتقداته الدينية ، شاهدة حتى اليوم على سمو الحضارة والرقي الذي وصلتها تدمر قبل ١٧ قرنا ونيف .

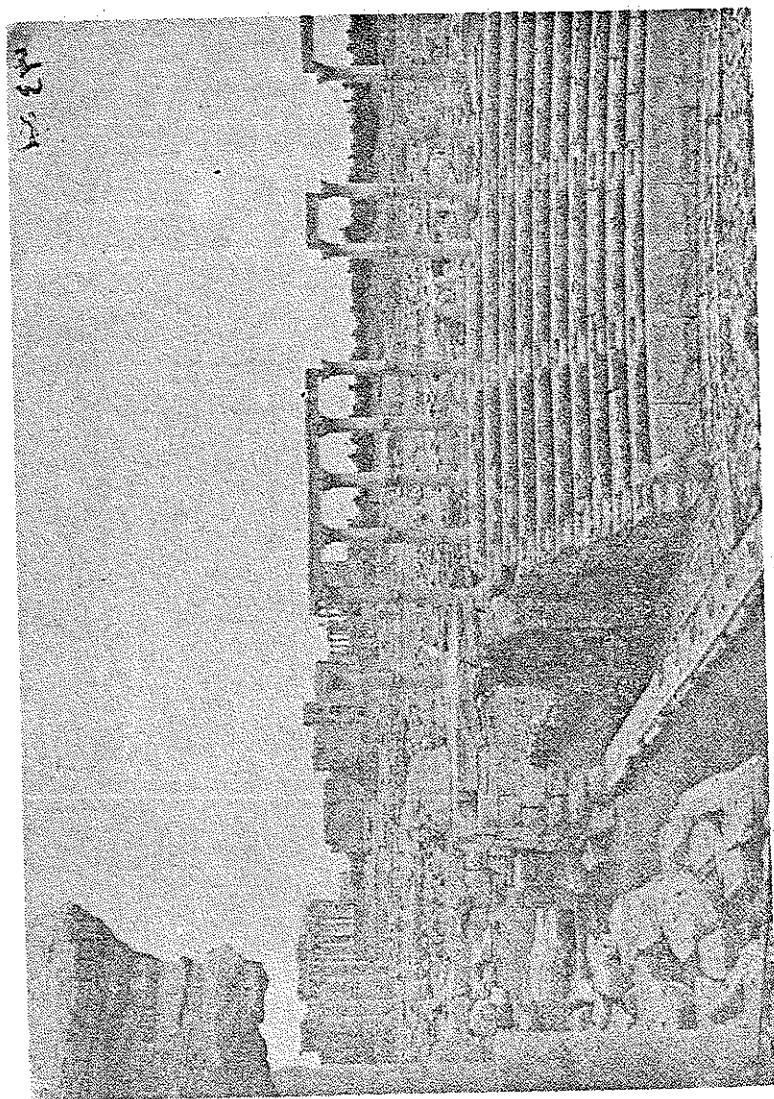
تميز عمران تدمر في هذه الفترة بشارعين رئيسيين متعامدين تطيف



مخطط عام لبعض المراكز الهامة المهدمة من عاصمة مملكة تلمس بين تنظيمها أيام ازدهارها
 شكل ٤٣ - ج



صورة من تدمير تيبين : التبرابل (السدة او المربعة) في الوسط ،
جزء من شارع الأعمدة وقلة تدمر (أي قلعة فخر الدين الممتي) إلى
اليسار من الصورة .



صورة من تدمر تبين : جانباً من مسرحها ، معبد بل الملاصق ليساتين
الواحه وبينهما معبد نيو وهيكمل عرائس الماء

شكل ٤٣ - ب

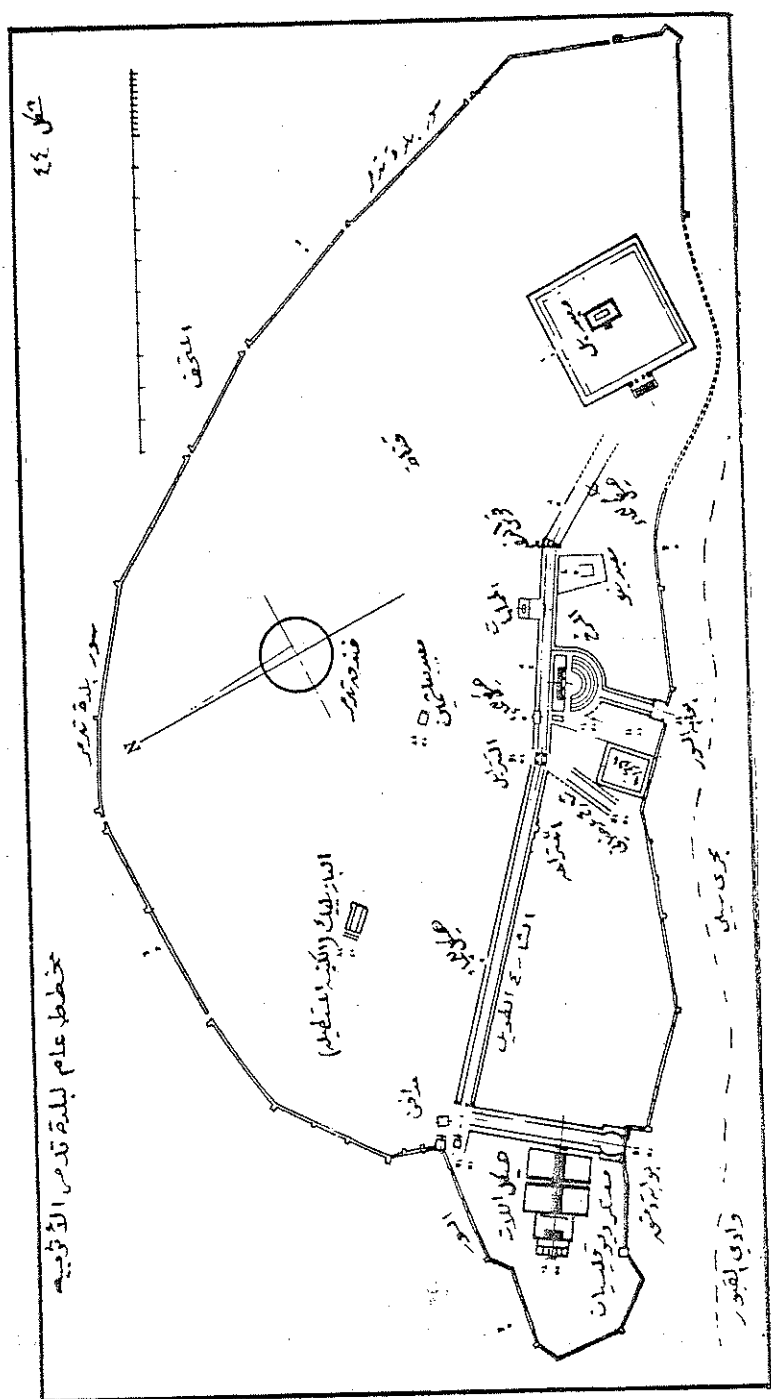
بهما الأروقة على الجانبين لتقي البائع والشاري والمتجول من لسعة أشعة الشمس الحادة . تزين مقدمة أعمدة الأروقة تماثيل العظماء وأصحاب الفضل في الأعمال الجليلة للبلد . تحتل خير مواقع هذه الطرقات أقواس النصر والتترايل (السدة) . (شكل ٤٣ - ١) ، كما تبرز في المعابد أعمدتها المرتفعة وتيجانها الكورنثية المزخرفة ، كما في معبدي بل وبعلشمين . يأخذ المسرح (شكل ٤٣ - ب) مكانا مرموقا ضمن مخطط المدينة وكذلك الحمامات والاقنية وخزانات المياه(*) (شكل ٤٣ - ج) . وتعتبر تدمر من أهم المدن الأثرية الكلاسيكية الراقية التي بلغت أوجها أيام ازدهار مملكة تدمر (شكل ٤٤) . تبعت مملكة تدمر كلا من الكوم ، السخنة ، أرك الطيبة ، حوارين ، القريتين ، مهن . وقد دعمت كلها على اعتبارها مواقع دفاعية هامة ومحطات قوافل متممة لمحطة تدمر الرئيسية . كما اعتبرت دورا أوروبس (الصالحية على نهر الفرات) أقوى الحصون الامامية لمملكة تدمر .

تطورت أيام مملكة تدمر صناعة النسيج والاصبغة والدباغة والاسلحة والزجاج والمعادن والحلي والعمود والخمور والزيت . وظهرت معها تنظيمات اجتماعية أشبه بالنقابات المهنية والعمالية كما هو الحال في نقابة صانعي الذهب والفضة .

اكتشفت في تدمر أنسجة حريرية قبطية وتدمرية تعتبر من أقدم الاقمشة المكتشفة حتى الآن ، تعود بتاريخها الى القرنين الميلاديين الاول والثاني . كما وجد الكثير من قطع الفسيفساء في تدمر وفي أنحاء حمص المختلفة وبخاصة في منطقة الرستن . وقد اشتهرت منطقة الرستن باكتشاف توابيتها الرخامية التي يبلغ وزن الواحد منها خمسة أطنان . نقش على أحدهما برسم نافرة أسطورة ملياغر وعلى الآخر موقعة طروادة . ويرجع تاريخ آثار الرستن المذكورة هذه الى القرن الثاني الميلادي .

(*) تكثر في أنحاء منطقة تدمر وحوض الدوه وحمص الاقنية المحفورة تحت سطح الارض (الفجارات) كما تكثر خزانات المياه في الجبال التدمرية الشمالية .

مخطط عاصمة المملكة التدمرية ضمن السور كما ترى اليوم بعد تخريبها قبل ١٧ قرناً و نصف



أما في تدمير ذاتها فقد اكتشف حديثا تمثال اللات الرخامي (ارتفاعه ٢٥٠ سم) وأسد تدمر الذي يبلغ ارتفاعه ٣٥ م وعليه كتابات آرامية .

لقد اهتم التدمريون بديناهم فيما بينوه في ترفهم ومسرحهم واهتموا بآخرتهم عن طريق اهتمامهم بمعابد آلهتهم الضخمة ومقابرهم الضخمة الفنية ذات الاشكال المنحوتة والمرسومة سواء كانت على شكل أبراج فوق سطح الارض أم على شكل غرف منظمة تحت الارض . وقد أخذ الفرنسيون العديد من كنوز مقابر تدمر اثناء فترة الانتداب . ولا بد لمن يود أن يتعرف على مستوى حضارة تدمر في هذه المرحلة بشكل خاص أن يزور آثار تدمر ومتحف تدمر وإلى حد ما متحف دمشق الوطني الذي يحفل ببعض آثار تدمر .

كما يذكر التاريخ بفخر الفيلسوف لونجينوس الذي ولد في حمص عام (٢١٢ م) وحكم عليه بالموت من قبل أورليان . كان يلقب بالمكتبة الحية أو المتحف المتجول لسعة اطلاعه . تتلمذ على يديه الفيلسوف برفيروس السوري الذي تضلع بالعديد من العلوم وترك العديد من المؤلفات .

كما تزايد في هذه الفترة عدد المسيحيين كثائرين على الظلم والوثنية ، استشهد منهم في حمص غلاكتيون وزوجته . واجهوا ارباب داكوس غام ٢٥٠ م وفاليريان عام ٢٥٧ م وأوليان عام ٢٧٥ م . ولم يشعروا بالاطمئنان الا أيام الامبراطور فيليب العربي (٢٤١ - ٢٤٩ م) .

منطقة حمص ما بين دمار مملكة تدمر وسيادة المسيحية ودخول الاسلام (٢٧٣ - ٦٣٣ م) :

ظهر ديوقليسيان بعد أورليان . وكان آخر الأباطرة الوثنيين في روما . أصدر مرسوما عام ٣٠٣ م يقضي بطرد المسيحيين من وظائفهم وحرقت كتبهم ومحو كنائسهم .

تولى الحكم بعد قسطنطين الذي اعترف رسميا بالمسيحية ، تنصرت والدته هيلانه الحورانية المولد عام ٣٠٧ م ، وأمرت ببناء كنيسة حمص

التي وصفها المسعودي بأنها من عجائب بنيان العالم ، مقامة على أربعة أركان ، وبعد وفاته بعام واحد (٣٣٨ م) تحركت قوات ابنه قسطندي من بعلبك وحمص باتجاه ما بين النهرين لقتال الفرس الذين هاجموا نصيبين وحاصروها . عاد بعدها ظافرا الى انطاكية . وفي عام ٣٤٧ م نفى الى حمص الأسقف الأرثوذكسي بولص المعترف التسالونيكي بعد انتخابه بطريركية القسطنطينية . كما أصبحت تدمر مركزا لأسقفية ، وحضر اسقفها ماران مجمع انطاكية عام ٣٦٣ م . كما انتقل الى يادية الشام القديس ايرونيوس ليعيش حياة رهبانية خالصة حتى عام ٤٢٠ م .

وفي عام ٣٩١ م أصدر الامبراطور جوليان أبوستات أوامر مشددة منع بموجبها الدخول الى المعابد الوثنية . فتطوع الرهبان بتهديمها في كل مكان . وآلت المعابد الى أيدي المسيحيين(*) وبخاصة معبد الشمس في حمص ومعبد بل وبعلمشين في تدمر التي حولت الى كنائس . وفي عام ٣٩٥ م قسمت سوريا اداريا الى أربعة أقسام عواصمها : حمص وصور وانطاكية وأفاميا . كان ذلك في بداية عهد البيزنطيين بعد تقسيم الامبراطورية الرومانية بين روما من جهة وبيزنطة (القسطنطينية) من جهة أخرى . وسميت منطقة حمص باسم فينيقيا الثانية وكانت تضم دمشق وهليوبوليس (بعلبك) وتدمر(**) .

وفي القرن الرابع تنصر الفساسنة الذين اخذت قبائلهم تنتشر في ارجاء حوران وبادية الشام بما فيها بادية حمص .

وبُنيت في حمص عام ٤٥١ م أيام الامبراطور مارسيان كنيسة مار مارون ، التي ضاعت آثارها مع غيرها بسبب الزلازل المتتالية في الاعوام (٤٤٧ - ٤٥٨ - ٤٩٤ - ٢٦٥ - ٥٢٨ م) . وأم حمص الكثيرين من سكان انطاكية الذين هجروا بلدتهم بسبب الزلازل . وفيما بين عام ٤٩١ و ٥١٨ تم تحصين مدينة حمص واصلاح التشققات في سورها .

(*) انتشار المسيحية في القلمون ج . نصر الله / تعريب حسن كمال /
الحوليات الانثوية / ١٩٦٠ .

(**) فيليب حتى - تاريخ سوريا - ص ٣٨٩ .

وفيما بين عام ٥٢٩ و ٥٦٩ م عين الحارث بن جبلة سيدا على كل القبائل العربية ما بين حران شمالا والبتراء جنوبا .

وفي عام ٥٤٠ م زحفت قوات كسرى انوشروان الفارسية واحتلت شمالي سوريا ، ولم تستطع النجدة الفينيقية اللبنانية من منطقة حمص ان تقف في وجه المهاجم الفارسي ، الذي عرج على حمص وأقام بها فترة من الزمن بين جنوده ، حتى شفي من وعكة ألمت به (ذكر ذلك الطبري وابن الاثير ...) .

لم يثق الرومان كلية بالفساسنة وملكهم المنذر بن الحارث لمخالفتهم لهم في العقيدة اللادينية المذهبية ، فأمر الامبراطور بالقبض عليه من قبل حاكم سوريا ، واخذ أثناء حفل تدشين كنيسة حواريين عام ٥٨٢ م . وأرسل مع زوجته وثلاثة من اولاده الى القسطنطينية ثم الى المنفى . ثار ابناءؤه بعد ذلك على الرومان وفشلت ثورتهم . ثم انقسم بعد ذلك السوريون شيعا كثيرة ، انحاز بعضهم الى الفرس واتبع بعضهم المذهب الخلكيدوني ، وآخرون القوا السلاح وحافظوا على مذهبهم القديم كأهالي الحدث والقريتين من منطقة حمص .

وفيما بين عام ٦١١ و ٦١٤ م غزا شهربرز الساساني سوريا وبقي فيها نيفا وعشرة اعوام الى ان حاربه هرقل فيما بين عام ٦٢٢ و ٦٢٧ م . وفي عام ٦٣٦ م فتح العرب المسلمون حمص بقيادة خالد بن الوليد وكانت راية ميسرة العباسي اولى رايات المسلمين على مشارف حمص .

الآثار الرومانية - البيزنطية في منطقة حمص :

يذكر المؤرخ شمس الدين الدمشقي عن حمص ما يلي :

(من حسن بناء حمص أنه لا توجد دار الا وتحتها في الارض مغارة او مغارتان وماء ينبع للشرب ، وهي مدينة فوق مدينة) . وقد دل التنقيب العلمي ان بعضا من هذه المغائر ليست الا اقبية بيوت قديمة (بني فوقها بعد أن تهدم بناؤها السطحي) او مدافن مسيحية بيزنطية محفورة في الصخر ، عرفت في روما منذ القرن الاول الميلادي ، وفي حمص

ما بين القرن الثالث والسابع . حفرها المسيحيون الاول لدفن موتاهم وشبهدائهم قبل كل شيء ومن ثم ليمارسوا فيها طقوسهم وشعائرهم الدينية بعيدا عن رقابة الدولة ابان تعرضهم للاضطهاد يطلق عليها اسم الدياميس Catacomb = Cubicula . لكل مقبرة بئر خاص بها او اكثر ، تمتد تحت البيوت حاليا مشبعة بالمياه والاوحال والانقاض . كانت لها فتحات علوية للانارة ، سدت بأرضيات البيوت القائمة فوقها . واعتبر بعضها حفر مناسبة لجمع مياه مجاري المنزل الفائضة قبل مد شبكة المجاري العامة في المدينة . اكتشف نموذج منها في حي الشرفة بحمص وراء السور مباشرة بطريق الصدفة عام ١٩٥٧ م . يظهر (الشكل ٥٠ - ١) مخططا أفقيا لما أمكن اكتشافه منه ، كما يظهر (الشكل ٥٠ - ٢) المقطع الشاقولي لأقسامه الرئيسية(*) . وجدت ضمنه مجموعة سرج وأثاث جنازي وكؤوس (Calic) وقوارير والبسة الميت ، وفخاريات . وقد زينت السرج بأشكال هندسية أو / نباتية أو / وصلبان اضافة الى أباريزم أحزمة الموتى من البرونز . وأقراط ذهبية وخيوط أنسجة مذهبة ونقود مصكوكة في حمص وانطاكية والقسطنطينية ، منها الروماني والبيزنطي العربي كمؤشر على استمرار الدفن فترات طويلة متعاقبة .

واكتشفت أيضا مدافن مسيحية بيزنطية في حي بني السباعي والمدرسة الانجيلية ، تضمنت مجموعة من الأساور ومشط من خشب الأهنوس وسبيكة فضية لها شكل قالب صحن (محفوظة في متحف دمشق الوطني) . يضاف الى ذلك كله الآثار الكنسية المعمارية الجميلة في كل من الحدث وحوارين والبرج المربع الشكل في التراوية الشمالية الغربية من قصر الحير وبوابته الحجرية ، وبعض تيجان الأعمدة التي استخدمها العرب الأمويون كقواعد لأعمدة الرواق .

(*) للاستزادة : راجع الدياميس البيزنطية في حمص / الحوليات الأثرية / العدد ١١ و ١٢ / نسيب صليبي وعدنان بني . علما بأن في حمص مغائر كثيرة أخرى مثل مغارة أبو جرس ومغارة القلعة (عند سوق النحاسين ، ومغارة ظهر المغارة) .

سطح أرض الشارع

٢٠

الطبقة
العنبرية

الطبقة
العنبرية

البناء
القديم

البناء
القديم

البناء
القديم

البناء
القديم

البناء
القديم

البناء
القديم

البناء
القديم

البناء
القديم

البناء
القديم

البناء
القديم

البناء
القديم

المقياس
١ م

الدفن رقم ١٤

جدار مصوف
بالطين

جدار مصوف
بالطين

جدار مصوف
بالطين

جدار مصوف
بالطين

جدار مصوف
بالطين

جدار مصوف
بالطين

جدار مصوف
بالطين

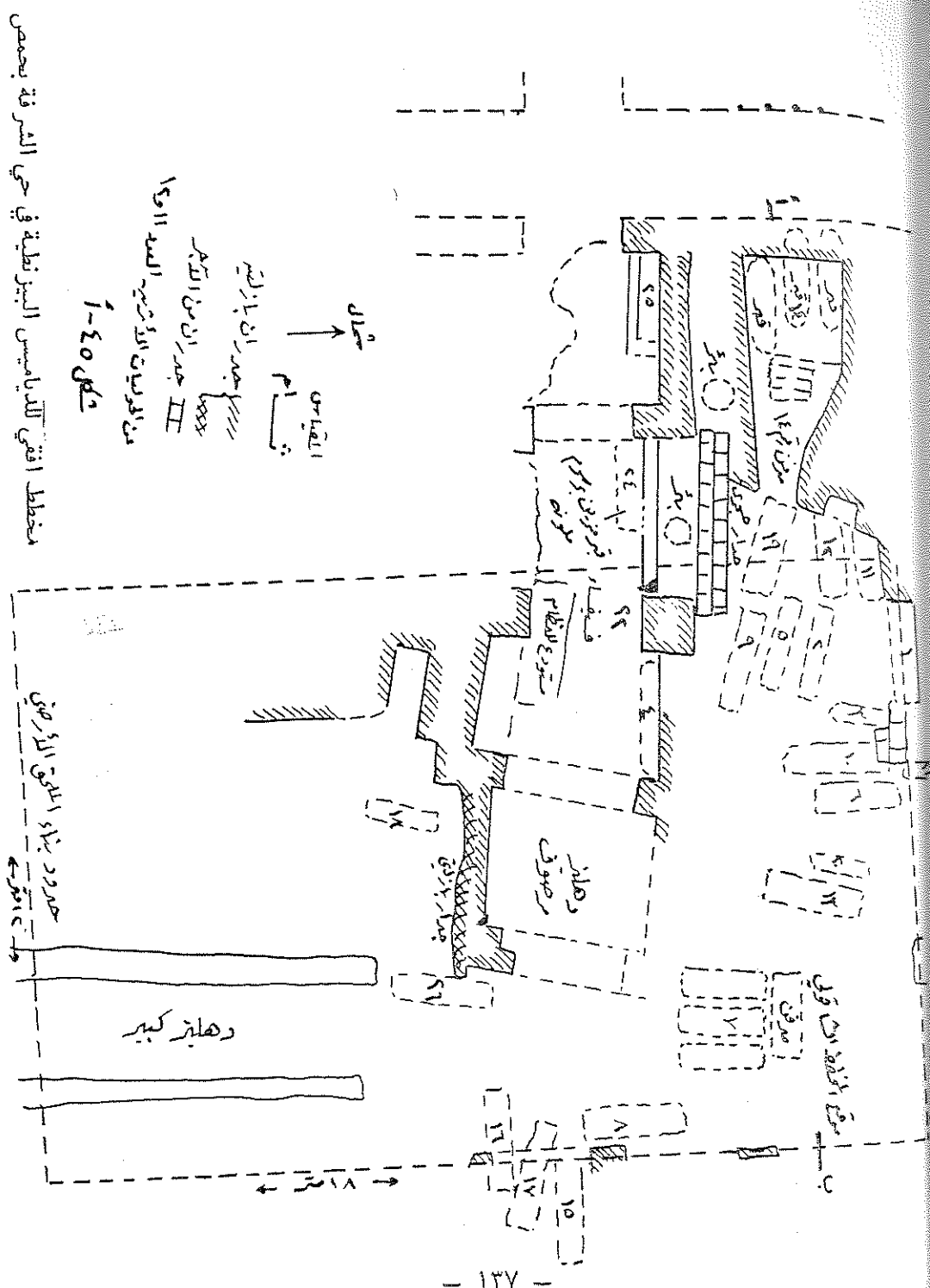
عند الحول على التربة، الحدود الواضحة

قبور على شكل برص
تمت الدراميس

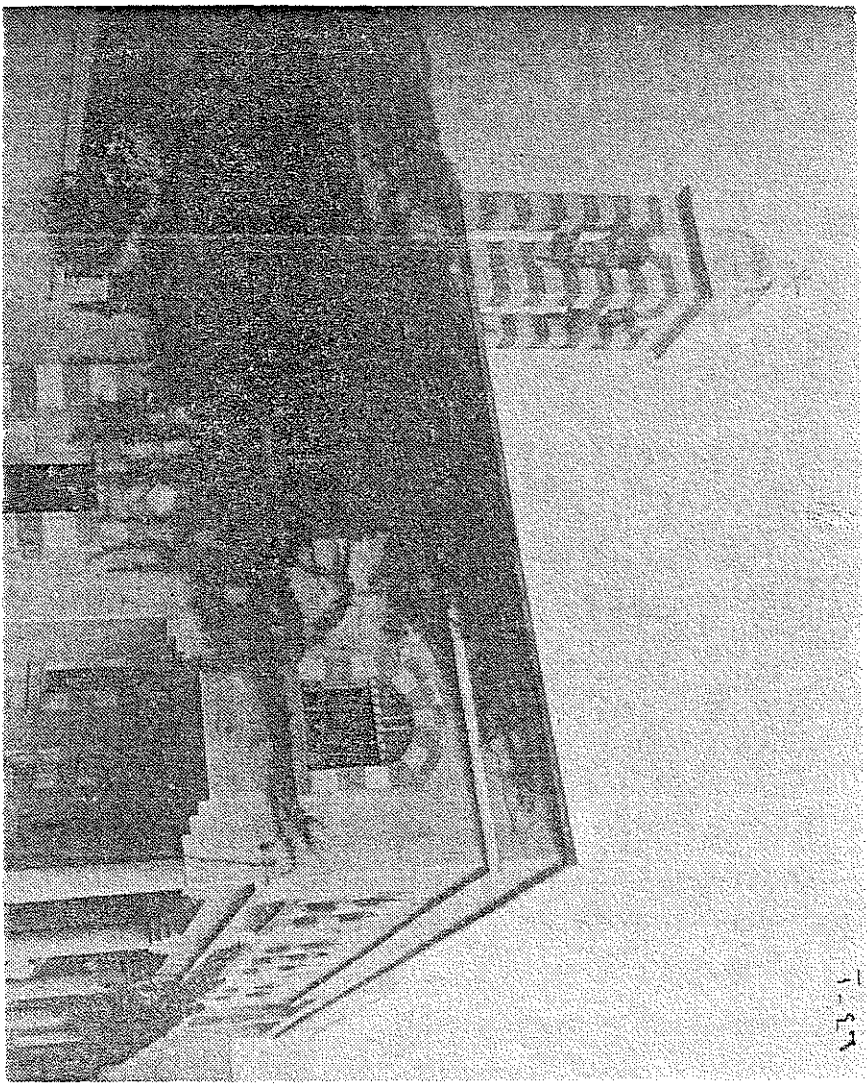
مخطط مشاقولي (أ-ب) في

حفريات الدياميس اليزنطية في حي الشرفه بجمص

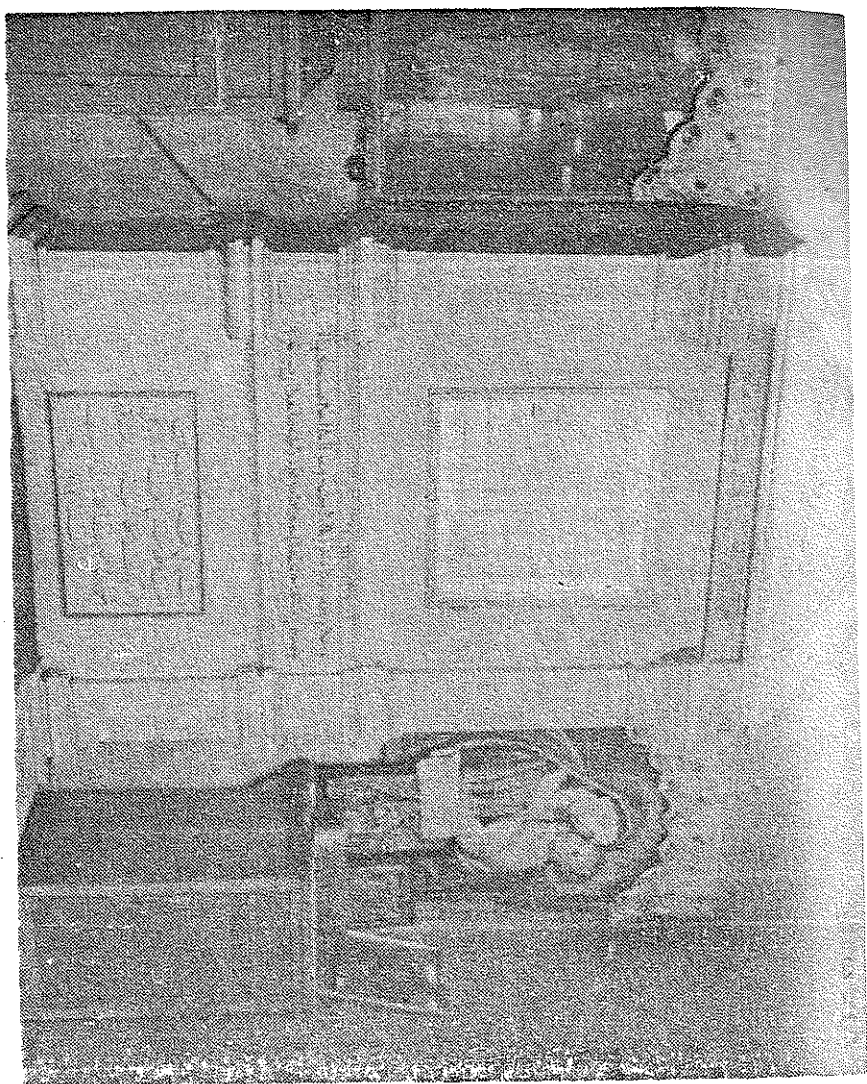
شكل م ٤ ب



٢-٤٣



كنيسة ام الزنار كما تبدو بعد تجديدها . يرجع تاريخها الى عام
٥٩ م اذ كانت قبوا تحت الارض تسم العبادة فيها بالسري .
شكل رقم ٤٩ - ١



نصب مجاور لموضع الجرن الذي اكتشف فيه زناز العذراء الصوفي
 الأبيض المطرز بالذهب والذي أتى به مار توما . (داخل كنيسة أم الزناز
 بحمص) .
 شكل رقم - ٤٦ - ب

كما اكتشف جرن مخفي في كنيسة السريان الأرثوذكس بحمص (شكل ٤٦ - أ و ب) زنار السيدة العذراء ، اذ كانت الكنيسة تسمى باسمها قبل تجديدها عام ١٨٥٢ م . صنع الزنار من الصوف الابيض وطرز بالذهب ، ويقال أنه أعطي لمارتوما كاشارة لرفاقه عندما لحق جنازة العذراء وأمسك بها .

حمص بعد الفتح الاسلامي ٦٣٦ م :

دخل العرب المسلمون مدينة حمص في السنة ال (١٥) هـ دون قتال ، ولكن بعد اعتصام بالاسوار ودفاع من قبل حاميتها البيزنطية القوية دام سنتين بعد سقوط دمشق . وصالح أهل حمص أبو عبيدة بن الجراح والسمط بن الاسود اللذان نزلا بباب الرستن من سورها ، وحلت بها قبائل من طيء وحجر وكلب وهمدان . وقسمت سوريا الى اربعة اجناد عسكرية هي اجناد حمص ، دمشق ، فلسطين ، الاردن . ثم فصلت قسرين عن حمص في عهد يزيد بن معاوية ، وبقيت حمص تشمل كلا من الرستن وحماه وسلمية وشيزر وافاميا وجسر الشفور ومرافئ طرطوس وبانياس وجبله واللاذقية ، كما ضمت أيضا الفرقلس والقريتين وتدمر .

اقام في حمص عدد من الصحابة ، ووافت المنية بعضهم ، فضمت تربة حمص رفاة سيف الله خالد بن الوليد(*) وما زالت حمص تكنى باسمه (مدينة ابن الوليد) ، كما ضمت اضرحة ومقامات نسبت الى عبد الرحمن بن جعفر الطيار ، وعمر بن عبد العزيز وأبي ذر الففاري وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وكعب الأحبار وعبد الله بن مسعود .

(*) يرجح اكثر المؤرخين وفاة خالد بن الوليد في مدينة حمص نذكر منهم / الواقدي ، بن حجر العسقلاني ، الطبري ، بن كثير ، ابن الاثير ، العمري . ويقف القرطبي بين بين . ويرجح ياقوت الحموي وفاته في المدينة .

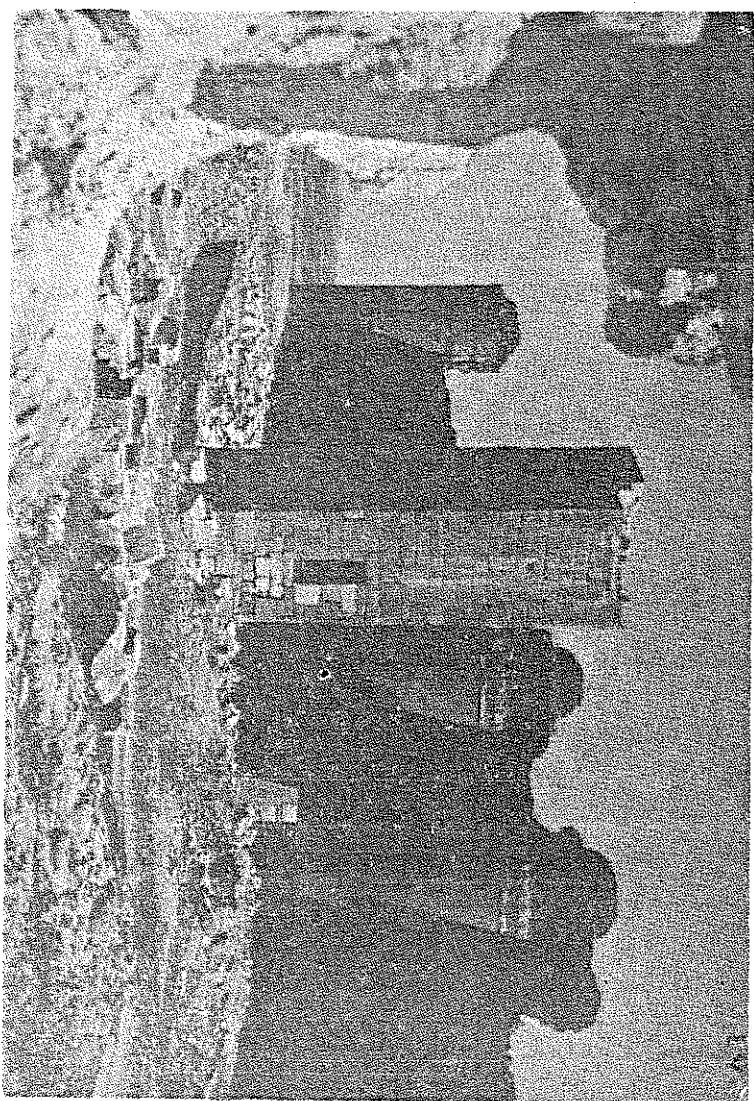
تركز اهتمام الأمويين أثناء حكمهم على تمتين صلاتهم بأبناء البادية من العرب الرحل ، فبنوا قصر الحير الشرقي (شكل ٤٧) كحصن ضخم وسط الصحراء قرب السخنة ، وقصر الحير الغربي شمال شرقي القريتين بجوار سد الباردة (سد خربقة) ، الذي اشتقت منه قناة لري القصر وبساتينه المجاورة له . وكان عمران هذا القصر كما سجل على أحجاره (في رجب ١٠٩ هـ ، في عهد أمير المؤمنين عبد الله بن هشام ، على يد ثابت بن أبي ثابت . وقد نقلت وأجهته الى متحف دمشق الوطني (شكل ٤٨) . كما شيد في حواري قصر كان يقصده يزيد بن معاوية للاستجمام والصيد ، ومن ثم يعرج بعدها لزيارة حمص .

وفي أيام مروان الثاني ثارت حمص وتدمر فاستولى عليهما وجازاهما بقسوة وهدم أسوارهما . وفي حمص حول أبناؤها الذين اعتنقوا الاسلام كنيسة القديس يوحنا ، التي حلت محل معبد الشمس الى جامع باسم الجامع الكبير . كما بنوا المسجد العمري من أحجار مختلفة ، بعضها منحوت وآخر مزخرف وغيرها نقشت عليها كتابات يونانية .. على انقاض أبنية رومانية بيزنطية سابقة .

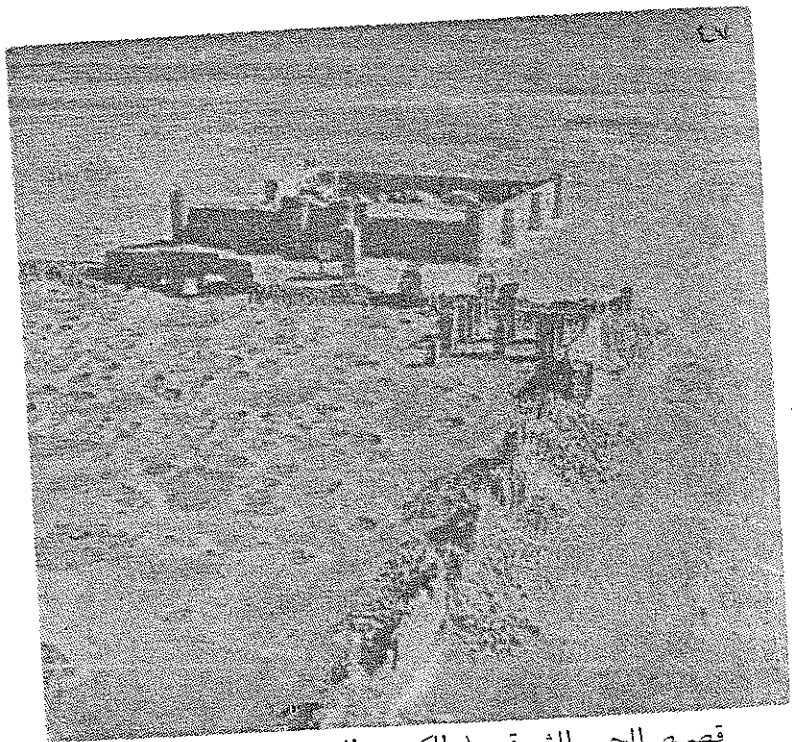
تناقصت أهمية حمص تدريجياً أيام الأمويين وكذلك أيام العباسيين ضمن دولة كبرى ، تهتم بالفتح وحماية أطرافها النائية ، فأصبحت أخبارها أقل أهمية بالنسبة للمؤرخين .

ويذكر الجيشاري أن ضريبة حمص أيام العباسيين كانت فيما بين ١٧٠ و ١٩٣ هـ ، ٣٢٠ ألف دينار وحمولة ١٠٠٠ جمل من الزبيب . واختلف أهل حمص مع الأميين عام ١٩٤ هـ ، فأرسل من قتل جماعة منهم وأحرق نواحيهم ، كما ثاروا على المتوكل عام ٢٤٠ - ٢٤١ هـ ، وعلى عامل المستعين عام ٢٤٨ هـ . وكان جزاء حمص في كل مرة تخريبها وتشريد أعيانها وقتل أبنائها .

وخضعت حمص عام ٣٣٣ هـ = ٩٢٤ م ، الى سيف الدولة الحمداني وارتبطت بطلب حتى عام ٤٠٦ هـ = ١٠١٩ م . كان أبو فراس الحمداني أحد ولاتها ، وعانت حمص ما عايشته من حروب الحمدانيين مع البيزنطيين المتمركزين في أنطاكية .. اذ هاجم حمص الامبراطور نسيفور فوكاس

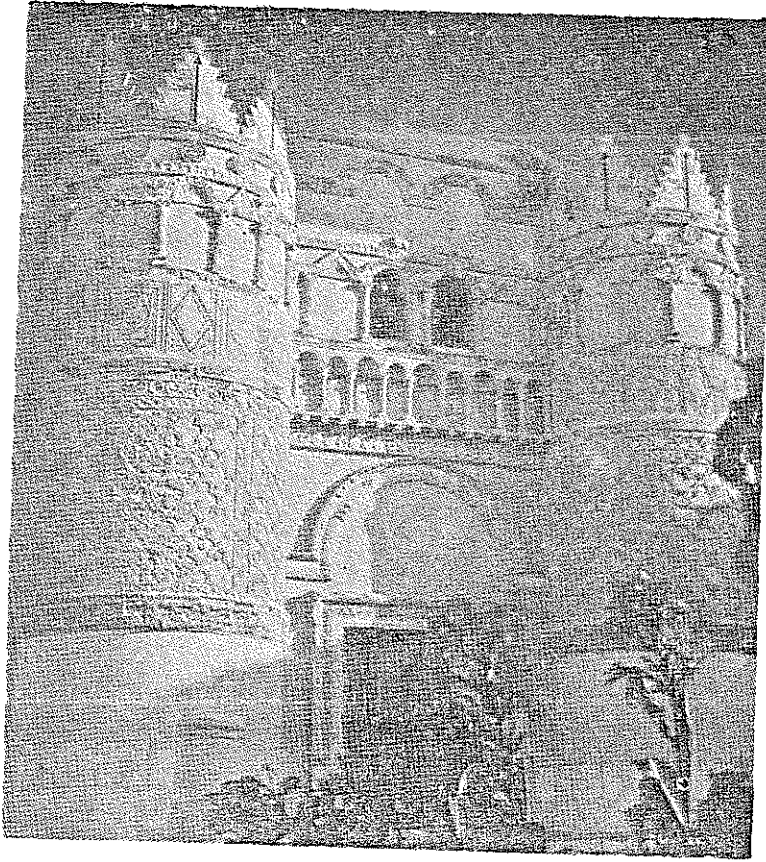


جانب من قصر البحر الشرقي (واجهة القصر الصغير) . شرقي بلدة الطيبة .
شكل رقم ٤٧ - ١



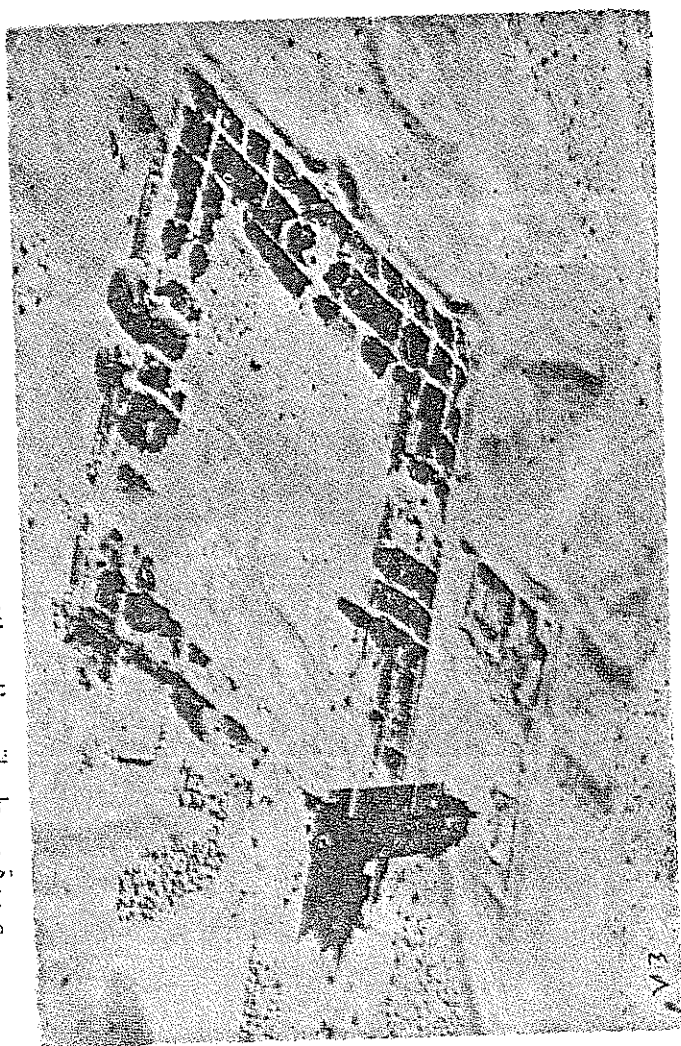
قصر الحير الشرقي (الكبير والصغير) كما يبدو ومن
على شرقي بلدة الطيبة .

شكل رقم ٤٧ - ب



واجهة قصر الحير الغربي في المتحف الوطني بدمشق بعد
نقلها من موضعها الاصيل (شمال شرقي القريتين) .

شكل ٤٨ - ١



صورة من على قصر البحر الغربي وقد توضحت من خلاله تقسيمات
القصر الداخلية والبرج المربع الذي يرجع تاريخه الى سني ازدهار مملكة
تدمر وكذلك مدخل القصر الذي اخذت منه الواجهة التي تزين احد
مداخل المتحف الوطني بدمشق .

شكل ٤٨

(نقفور الففاش) عام ٩٦٩ م ، بعد وفاة سيف الدولة ، فنهبها وسبى أهلها ودمر جامعها الكبير ثم أحرقها بعد أن أخلاها من أهلها . وفي عام ٩٧٥ م ، زحف عليها الامبراطور يوحنا تزييميسكس واستولى عليها ، ثم تعرضت عام ٩٨٣ م وعام ٩٩٥ م مرة أخرى للنهب والحرق . وكذلك أحرقها دوق انطاكية البيزنطي أيضا عام ١٠٠٢ م بعد التجاء أهلها الى كنيسة مار قسطنطين .

فخسرت حمص أجمل مبانيها وقصورها ومعابدها ، وزادت هذه الكوارث في انحطاطها (المقدسي وابن حوقل) . وبعد زوال الدولة الحمدانية ، تقاسم **أمراء البادية** من بني مرداس السلطة عليها . ثم اعترف أميرها العربي خلف بن ملاعب بسلطة الفاطميين على حمص عام ١٠٨٦ م ، مما أزعج السلاجقة في أصفهان والأتابكة في الموصل ، الذين حاصروه ونقلوه في قفص الى أصفهان .

منحت بعدها حمص الى **السلجوقي** تاج الدولة تتش ، ثم الى وضاح الدولة الذي قتله الاسماعيليون عام ٤٩١ هـ . و**أثناء الحروب الصليبية** تولى شؤونها قراجه مملوك مليكشاه الذي مات سنة (٥٠٦ هـ) . وتحصنت حمص أمام الحملة الصليبية الاولى ، ولم ينل المفيرون منها شيئا . تلاه ابنه قرخان الذي توفي عام ٥٢٣ هـ . وفيما بين عام ١١١٦ م و ١١٢٦ م خضعت حمص للاحتلال الصليبي مرتين(*) . وفي عام ١١٣٨ م احتلها عماد الدين **الزنكي** بعد حصارها ، جعلها بعدئذ عاصمة لجيوشه نظرا لأهميتها العسكرية في وجه الصليبيين ، وأعطى ورثة أمارتها بدلا عنها تدمير والرجبة (الميادين) . ومن بعده ابنه نور الدين محمود ، الذي جدد بناء الجامع الكبير الذي خرسته الزلازل عام ١١٢٧ م . وأعطاه اسمه (الجامع النوري الكبير) خلفه ابنه ، ثم أسد الدين شيركوه ، الذي قصد مصر مع صلاح الدين لمحاربة الصليبيين ، وبدا آلت حمص **للأيوبيين** عام ٥٧٠ هـ .

(*) الموسوعة الاسلامية / بيروت / ١٩٧٠ .

وأشدت وطأة الفرسان البروفنسايلين من الصليبيين المتمركزين في طرابلس وقلعة الحصن (حصن الأكراد) ، إذ خربوا ضواحي حمص وأتلفوا مزارعها عام ٦٠٤ هـ ، مما حدا بملوك الأيوبيين الخمسة الذين حكموا حمص قرنا من الزمن أن يدعموا أسوارها ويصلحوا قلعتها ، كما رمموا سور معبد بل في تدمر الذي حول إلى مسجد .

وتشاهد على أحد أبواب سور حمص (الباب المسدود) كتابة تشير إلى أن بانيه هو : المنصور إبراهيم بن شيركوه بن محمد . وبجوار الباب برجان وجزء من خندق(*) . ويقول ابن جبير في حمص آنذاك ما يلي :

(أسوار هذه المدينة غاية في العتاقة والوثاقة ، مرصوص بناؤها بالحجارة الصم ، أبوابها حديدية ، سامية الاشراف ، هائلة المنظر ، رائعة الاطلال والاناقة . تكتنفها الابراج المشيدة الحصينة ، وأما داخلها فما شئت من بادية شعشاء ، خلقة الارعاء ، ملفقة البناء ، لا اشراق لافاقها ولا رونق لأسواقها . كاسدة لا عهد لها بنفاقها) وأشار إلى قلعة الحصن بقوله : (ما وظنك ببلد حصن الأكراد منه (سور حمص) على أميال يسيرة ، وهو معقل للعدو ، فمنه تترامى ناره ، ويحرق إذ يطير شراره ، ويتعهد إذا شاء يوم مفاره) .

وتبدو قلعة حمص على غرار القلاع الأيوبية والمملوكية المبنية في القرنين ١٢ و ١٣ م . تعلو منحدرها الذي يحيط به الخندق أبراج مربعة وكأنها مدينة ملكية ، ما زال عمران أحدها في الشمال الشرقي(*) متكاملا في مظهره الخارجي . ترتفع القلعة عما حولها حوالي ٣٢ مترا . اعتنى بها الملك المجاهد شيركوه بن محمد ، ونقش ذلك على الحجر بتاريخ (٥٩٤-٥٩٩ هـ هجرية) ، كما رمت مديرية الآثار العامة برج القلعة الشمالي عام ١٩٥٢ ، وأبرزت السور ، وكشف دونه باب ومدخل ينفذ إلى القلعة يشبه إلى حد ما مدخل قلعة حلب . واكتشف في القلعة أيضا صهريج بعمق ٢٧ مترا ، مكون من بضع طوابق لها أدراج ، طول ضلع مربعه (٥) أمتار ، ويعتبر من الفن المعماري الأيوبي النادر .

(*) انظر الصور التوضيحية للسور والابواب في بحث عمران مدينة حمص في هذا المؤلف .

وفي أيام **المماليك** وطئت أرض المنطقة جحافل التتار (سنة ٦٥٨ هجرية) . واستطاع أمير حمص (الأشرف) ومعه (المنصور) صاحب حماه الانتصار عليهم . وعندما فتح الملك الظاهر بيبرس صفد عام ٦٦٤ هـ (١٢٦٦ م) جعل إحدى قرى محافظة حمص وقفا لتكريم ضريح خالد بن الوليد في مدينة حمص ، وجدد مسجده . كما خلد انتصاره في موقعة سييس بعبارات منقوشة على الخشب ، وضعت على ضريح البطل خالد ابن الوليد(*) .

ومن ثم دانت حمص فترة للتتار . ويقال أن سكان حمص هم الذين فتحوا أبوابها لخان المغول هولاكو(١) ، كما لم يؤذ تيمورلنك(١) سكانها حرمة لضريح ورفاة البطل خالد بن الوليد .

وفي أيام العثمانيين (بعد عام ١٥١٦ م) اعتبرت حمص أحد الأولوية الخمسة المرتبطة بطرابلس ، وكان لحمص متسلمها مثل حماه . ونظرا لنشأبك مصالح البلدين وتشابههما، فقد كان التعاون قائما بين البلدين، وكان والي طرابلس يكتفي أحيانا بزيارة حماه لحل مشاكل البلدين (حمص وحماه) في آن واحد . كما كان يتسلم أحيانا شخص من حمص أمور حماه ، وتنعكس الآلية تارة أخرى فيقضي والي حماه بتعيين متسلم حمص . وكمن مرة أرسلت حمص فرسانها لانتقاذ حماه من غارات البدو(**) وآوت من لجأ إليها من عائلات حماه .

وفي الربع الأول من القرن الثامن عشر (١٧٢٥ م) ألحقت حمص مع حماه بولاية الشام . وفي عهد السلطان عبد الحميد حصل والي الشام (ناظم باشا) على موافقة الباب العالي لتجديد بناء مسجد خالد بن الوليد الذي سبق للظاهر بيبرس أن أدخل عليه بعض الإصلاحات .

(*) محمد أبو الفرج العش / الحوليات الأثرية - دمشق ١٩٦٩ /
أخشاب قديمة من تربة خالد بن الوليد بحمص .

(**) محمد مكي البشير / تاريخ حمص / تحقيق عمر العمر ١٩٧٦
رسالة ما جستير / جامعة دمشق .

(١) عاش هولاكو ما بين ١٢١٧ و ١٢٦٥ م وعاش تيمورلنك (الأعرج) ما بين ١٣٣٦ و ١٤٠٥ م .

وبعد انتهاء تجديد بنائه عام ١٨٣١ م (١٣٢٠ هـ) ، أصبح المسجد مميّزا بطراز بنائه البيزنطي العثماني ، الذي يذكرنا بمساجد استانبول وكنيسة آيا صوفيا وجامع ادرنة ...

وفيما بين عام ١٨٣٢ م وعام ١٨٤٢ م آلت حمص الى الحكم المصري تحت سلطة ابراهيم باشا ، الذي هدم أكثر أقسام قلعة حمص لبنني بأحجارها مستودعا . وفي عام ١٨٦٦ م قرر السلطان عبد العزيز اعتبار حماه متصرفية وحمص مركز حكومة اللواء ، ثم اعتبرت حمص بعد عام واحد (١٨٦٧ م) قائم مقامية تابعة لحماه وذلك لأسباب أمنية تتعلق بكثرة غارات البدو على حماه وعلى ريفها ، اذ أصبح يستحيل على الانسان أن يأمن على حياته فيما بين الرستن وحماه .

كان البدو آنذاك يطالبون ريف حمص بالخوة مقابل عدم غزوهم ونهبهم في غياب السلطة . وهذا ما دعا السلطان عبد الحميد عام ١٨٧٧ الى اقطاع قسم كبير من أراضي ريف شرقي حمص (أراضي السلطان أو الجفتلك) الى القبائل الشركسية المسلحة والمتمرسة على القتال والتي نرحت من القوقاز بعد فشل ثورتها أمام القوات المسلحة الروسية انفيرية . وكونت هذه القبائل في منطقة حمص العديد من القرى مثل : عسيلة ، دير فول ، تل عمري ، عين ظاظ (عين النسر) اضافة الى قرية نليل في منطقة وعر حمص .. وغيرها . وأصبحت هذه القرى الشركسية بمثابة خط دفاعي رئيسي أمام غارات البدو المسلحين .

وابان انتشار الحركات القومية وبخاصة الطورانية وعمليات التتريك في السلطنة العثمانية ، اضافة الى دعم السلطة المذكورة للفتن الطائفية والدينية وانعدام الأمن ، وممارسة نهب الثروات الغاية واستثمار الاحراج بشكل مدمر ، وعمليات اجبار السكان على الانخراط في جيش السلطان لحرب التربة (حرب السفر بر) أثناء الحرب العالمية الاولى تراجعت الأوضاع الاقتصادية والفكرية والاجتماعية والصحية والعمرانية ... في المنطقة بشكل كبير ، وأخذ شبابها يهجرونها الى العالم الجديد هربا من جور حكامها وفساد أوضاعها .

وأخذ آخرون بتنظيم القوى الجماهيرية في جمعيات قومية وطنية تقود حركة مقاومة الارهاب الذي تمارسه السلطة العثمانية في البلاد . فما كان من جمال باشا (السفاح) والى سوريا الا أن قضى باعدام قادتها . وقدمت حمص على رأس شهداء السادس من أيار شهيديهما الجليلين اللذين أعدما في حمص : الشيخ عبد الحميد الزهراوي ورفيق رزق سلوم ، ومن ثم الشهيد الدكتور عزة الجندي . وفي عام ١٩٢٠ م أيام حكومة الملك فيصل برز من حمص في الوزارة والمفاوضات كل من هاشم الأناسي وعلاء الدين الدروبي . وفي أيام الانتداب الفرنسي ساهم أبناء محافظة حمص في حمل مشعل الثورة من جهة وحمل المعول لبناء بلدهم . وقدمت حمص على مذبح الحرية الكثير من الشهداء نذكر منهم أبنائها البارزين فؤاد رسلان وخيرو الشهلا .

وفي عهد الاستقلال أخذت المحافظة ككل تسير في طريق التطور الإيجابي التدريجي في كافة الاتجاهات العمرانية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية ... وساهم أبناءها في ظل الحكومات الوطنية المتعاقبة في دفع عجلة التقدم خطوات واسعة الى الامام للوصول الى المرحلة الحاضرة التي نعيشها اليوم .



الفصل الثاني

حركة السكان

في محافظتحمص

١ - الأحوال الاحصائية وتزايد السكان حتى عام ٢٠٠٠ :

انشئ السجل المدني (سجل الاحوال الشخصية) عام ١٩٢٢ واتخذ احصاء ذلك العام اساسا له . وبعد الاستقلال في عام ١٩٤٧ جرى تعداد ثان بهدف تنظيم وتصحيح السجلات . ونظرا لعدم الدقة والقدرة على الاستفادة من الاحصاء الثاني ، بقي الاحصاء الاول اساس السجلات . ثم جرى تعداد ثالث عام ١٩٦٠ واصبح كمصدر اساسي للبيانات السكانية وتحليلاتها ، كدراسة القوة العاملة بالعينة والتركيب العمري والجنسي والزواجي للسكان . ثم جرت فيما بين عام ١٩٦١ وعام ١٩٧١ أبحاث خاصة سنوية لدراسة الهجرة الداخلية(*) بالعينة بالمقارنة مع احصاء عام ١٩٦٠ .

وفي أيلول ١٩٧٠ جرى تعداد آخر تضمن تعداد المساكن بشكل دقيق لتقييم الماضي والتنبؤ بالمستقبل . وفي عام ١٩٨١ (هذا العام) يجري احصاء (تعداد) جديد . وثمة احصاءات أخرى ميدانية تناولت امكانيات القطر المادية تمت قبل الشروع في حرب تشرين ، ساهمت مساهمة فعالة في انجاح الخطط المرسومة من أجل تموين السكان والمقاتلين بشكل جيد خلال المعركة .

وقد درست بشكل خاص حالة السكان الديموغرافية فيما بين ١٩٦٠ و ١٩٦١/٣/٣٠ (باستثناء البدو) ، اظهرت ما يلي :

(*) اوضاع الاحصاءات الديموغرافية في الجمهورية العربية السورية / المكتب المركزي للاحصاء / دراسات رقم ٦٤ .

المجموع	المواليد	نسبتهم	الوفيات	نسبتهم	معدل الزيادة
	بالالف	بالالف	بالالف	بالالف	بالالف (**)
٣٨٠٤٧١	١٤٣١٠	٣٧٦١	٢٥٦٢	٦٧٣	٣٠٨٨

بينما أظهرت الحسابات بطريقة العينة فيما بين عام ١٩٧٠ و ١٩٧٦ ترايدا بين الحضر بنسبة ٢٥٨٨ بالالف وبين أبناء الريف ٣١١ بالالف (***) . وتذكر دراسات مكتب الإحصاء ان حوالي ٤٥ ألفا من السكان في القطر لم يسجلوا قبل عام ١٩٦٠ في سجلات الأحوال الشخصية ، أظهر التعداد ٤٤ ألفا منهم . وتعزى الحالة الأخيرة الى عدم تسجيل قسم من واقعات الوفاة والولادة . ولحساب عدد السكان المتوقع استعملت معادلة الفائدة المركبة ، وبذا قدر عدد سكان محافظة حمص فيما بين عام ١٩٦٠ وعام ٢٠٠٠ كما يلي :

١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٨٥	١٩٩٠	٢٠٠٠ (***)
٤٠١٢٤٣	٥٤٦١٧٦	٧٩٠٠٠٠	٩٩٥٠٠٠	١١٣٨٠٠٠	١٣٣٨٠٠٠

أما نسبة سكان المحافظة الى مجموع سكان القطر العربي السوري فيتراوح ما بين ٨ و ٩ ٪ .

ب - تصنيف القوة العاملة والسكان في المحافظة :

تقدر نسبة السكان العرب غير السوريين في محافظة حمص ب ٢٥ ٪ ، اذ بلغ عددهم عام ١٩٧٠ ١٣٥٣٧ نسمة بينهم ٧٦٧٢ عربي فلسطيني . أما عدد الاجانب فقد قدر في نفس العام ب ٨٣٨ نسمة . أما بالنسبة للاعتقادات الدينية فتتوفر في احصاءات عام ١٩٦٠ ، وتبين أن ٨٥ ٪ من

- (**) معدل النمو في سوريا / المكتب المركزي للإحصاء / دمشق .
 (***) تعداد السكان بالعينة لعام ١٩٧٦ أخذت من كل من تدمر ، القصير ، المخرم الفوقاني ، الرستن .
 (****) المجموعة الإحصائية ١٩٨٠ .

سكان المحافظة يدينون بالاسلام اذ بلغ عددهم (٣١٨ر٤٥٠ نسمة)
والذين يدينون بالمسيحية (٦١٩٧٥ نسمة) ، يتركز ١٥٥٠٠ نسمة من
المسيحيين (اي الربع) في مدينة حمص وحوالي ٢٠٠٠٠ نسمة في وادي
المنصورة (اي الثلث) ، أما الباقي فيسكن ريف حمص الشرقي تارة في
قرى منفردة واخرى مع المسلمين على قدم سواء ، وبخاصة فيما بين
زيدل - القصير - القريتين .

تزايد في المحافظة تدريجيا نسبة سكان المدن على حساب سكان
الريف من ٣٧٪ عام ١٩٦٠ الى ٤٦٪ عام ١٩٧٠ كما هو مبين في الجدول
التالي :

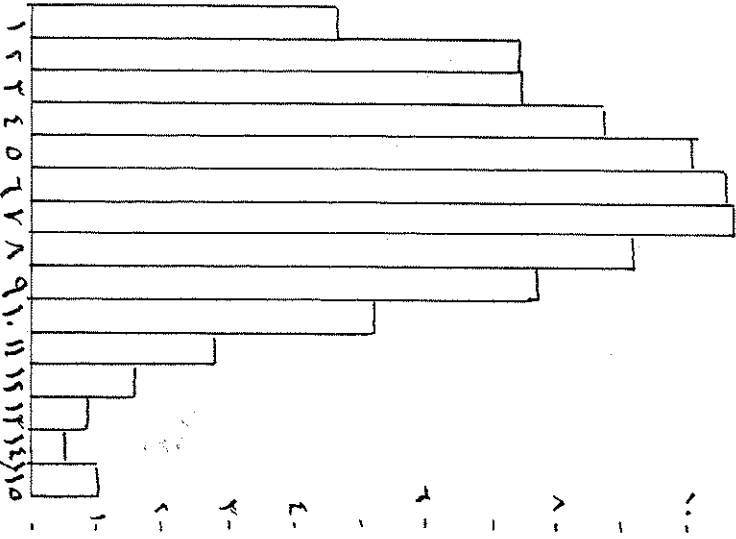
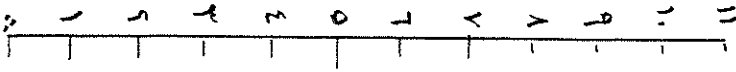
الأعوام	الحضر	الريفيون	مجموع سكان المحافظة	مجموع سكان القطر
١٩٦٠	١٥٠٣١٥	٢٥٠٩٢٨	٤٠١٢٤٣	
١٩٧٠	٢٥٣٦١٥		٥٤٦١٧٦	٦٣٠٤٦٨٥
١٩٨٠			٨٥٢٠٠٠	٨٦٤٧٠٠٠

ويدل هرم عدد أفراد العائلة على أن العدد (٧) بالنسبة لكل عائلة
يشكل ذروة الهرم ، اي بمعدل (٥) أولاد للأسرة الواحدة (شكل ٤٩) .
وقس على ذلك توافقه مع المعيار الاحصائي السكاني لعدد النويات
الزواجية تبعا لحجم الأسرة (شكل ٥٠) أما تقسيم سكان المحافظة على
المدن والريف عام ١٩٧٠ بشكل مفصل ، فيتبع للتقسيمات الادارية
الخاصة بالمحافظة عام ١٩٨٠ وهي كما يلي :

مركز حمص	تلكلخ	تدمر	الريستن	القصير	المخرم الفوقاني	المجموع
٣٤٥٦٣٤	٧٥٢٠٦	٢٢٦٦٩	٣٨٣٧٠	٤١٠٦١	٢٣٢٣٦	٥٤٦١٧٦

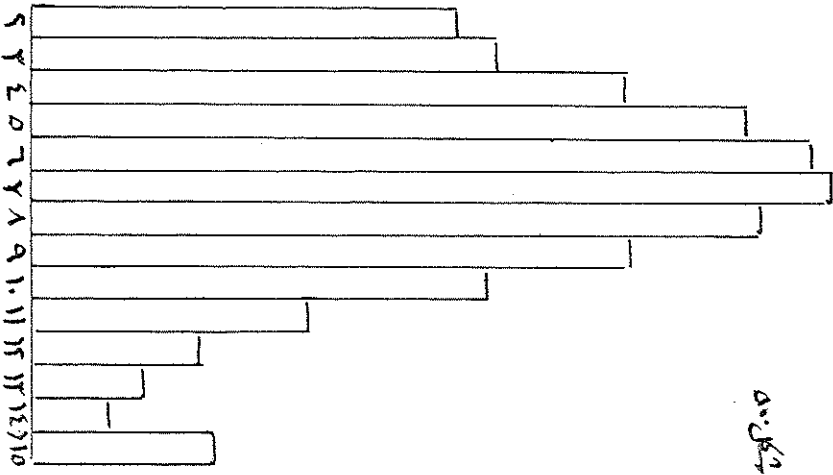
أما بالنسبة لعدد الزوجات ، فإن الاسر في حمص تسودها عادة
الاقتران بزوجة واحدة ، فتصل هذه النسبة الى ٩٧ر٦٪ ويبين الجدول
التالي ذلك :

العدد بالآلاف



عدد أفراد كل أسرة
في محافظة مصر (١٩٦٠-١٩٧٤)

شكل ٤٩



عدد أفراد الأسرة الممتدة
في محافظة مصر (١٩٦٠-١٩٧٤)

شكل ٥٠

عدد نوبات الزواج بالآلاف

عدد الزوجات في العصمة واحدة اثنتان ثلاث أربع

عدد الأسر في الريف	٤٣٨٣٣	١٢٢٠	٥٢	٤
عدد الأسر في المدن	٣٧٢٣٣	٦٩١	٢٨	×
المجموع	٨١٠٦٦	١٩١١	٨٠	٤

أما هرم الأعمار (شكل ٥١) لعام ١٩٧٠ فيدل على اتساع القاعدة التدريجي اعتباراً من سن ٢٥ فما دون ، ثم تتقارب نسبة فئات الأعمار تقريباً فيما بين ٢٥ و ٤٠ سنة ، أي في كافة مواليد ما قبل سني الاستقلال ، باستثناء زيادة قليلة في مواليد أعوام ١٩٣٠ - ١٩٣٥ . ومهما يكن فإن هذا الهرم يدل على فتوة سكان هذه المنطقة والتزايد المضطرد في النمو السكاني .

أما سن الزواج فيختلف باختلاف المستوى التعليمي والوضع المهني وما بين الذكور والإناث ، ويظهر الخط البياني (شكل ٥٢) الحقائق التالية :

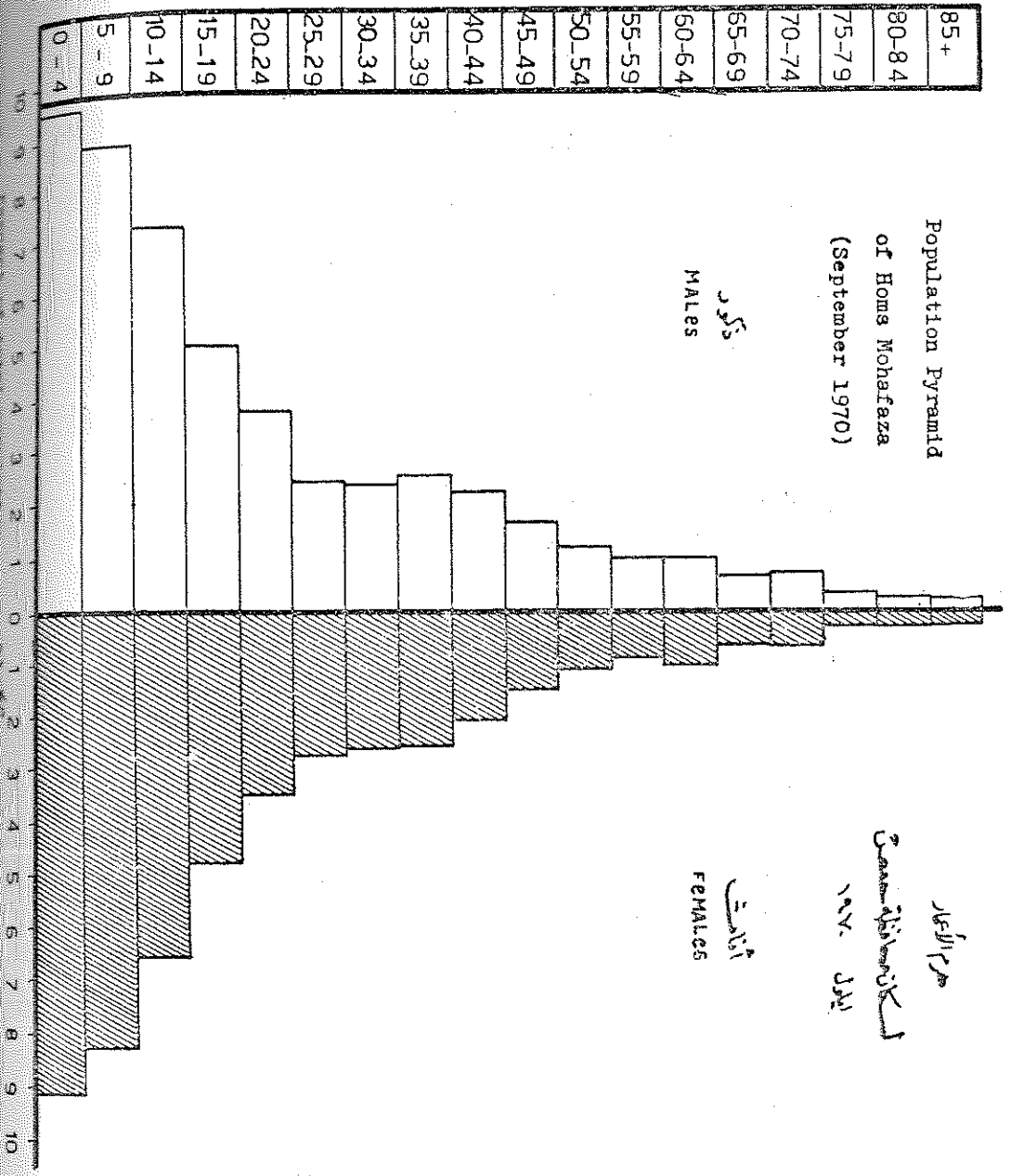
- أن السن ما بين ١٩ و ٢٤ هو السن الذي يتزوج فيه ما يزيد عن ٥٠٪ من الفتيات ، كما يتزوج أغلب الشباب بعد سن (٢٤) .
 - تقدر حالات الزواج دون سن الرشد (دون ١٥ عام) بـ ١٢ ألف حالة ٩٪ منهم ذكور و ٩١٪ إناث . تغلب على ٩٠٪ منهم الأمية و ١٠٪ يعرفن القراءة والكتابة أو يحملن الشهادة الابتدائية .
 - ٨٠٪ من المتزوجات في سن ١٩ و ٢٤ أميات لا يتقن أية مهنة .
 - أن سن ٢٤ - ٢٩ هو السن الأمثل لزواج العاملين في الزراعة والتجارة والصناعة والعاطلون عن العمل .
 - أن سن ٢٩ - ٣٤ هو السن الأمثل لزواج الموظفين وحملة الاجازات الجامعية .
 - أن سن ٣٤ - ٣٩ هو السن الأمثل لزواج حملة الدكتوراه ...
- وتظهر دراسة القوة البشرية وقوة العمل في المحافظة عام ١٩٧٠ التي تعتمد على كل السكان ذوي النشاط الاقتصادي (الذين تبلغ

Population Pyramid
of Homs Mhafaza
(September 1970)

ذكور
MALES

سكان الحماة
سكان الحماة
1970

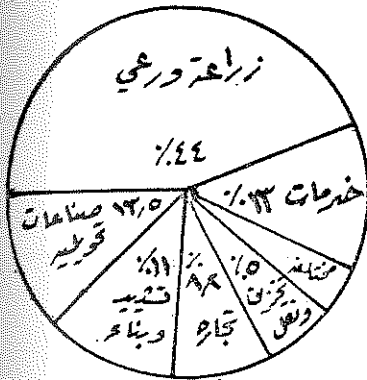
إناث
FEMALES



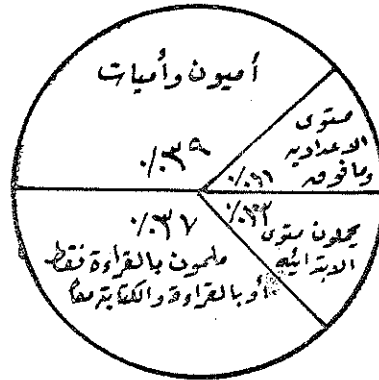
وبدا تتناقص نسبة القوة العاملة المتعلمة في المحافظة الى ما دون الربع . لذا أخذت كافة مؤسسات الدولة وشركات القطاع العام في الاعوام الاخيرة على عاتقها بمساعدة المنظمات الجماهيرية عملية مكافحة الامية بين العاملين لديها بشكل نهائي .

اما بالنسبة لقوة العمل تبعا لفئات السن ، فان عدد المسنين فوق ال ٧٠ عاما هو ٤٦٧٤ أي ان نسبتهم هي ٣٦٪ ، وعدد الصغار هو ٧٢١٩ (دون سن ١٤) أي بنسبة ٥٧٪ . وبذا يبلغ مجموع هاتين الفئتين ٩٣٪ من قوة العمل .

كما تتوزع قوة العمل تبعا للنشاط الاقتصادي كما يلي (**):
(شكل ٥٤) :



توزيع قوة العمل في محافظة حمص حسب النشاط الاقتصادي (احصاء ١٩٧٠)
شكل ٥٤



توزيع قوة العمل في محافظة حمص حسب المستوى التعليمي (احصاء ١٩٧٠)
شكل ٥٣

مجموع	زراعة وتربية حيوان	صناعة تحويلية	تشبييد وبناء	خدمات اجتماعية	خزن ونقل ومواصلات	تجارة ومطاعم	مجموع
١١٤٤٦٠	٤٦٦٩٩	١٥٥٧٢	١٤١٦٦	١٤٤٣٩	٦٥٥٠	١٠٦٣٥	١١٤٤٦٠
١٥٩٦٤	١٠٩٨٣	٢٠٦١	٨٣	٢٠٨٨	٥٥	١٣٣	١٥٩٦٤
١٣٠٤١٤	٥٧٢٨٢	١٧٦٣٣	١٤١٤٩	١٦٥٢٧	٦٦٠٥	١٠٧٦٨	١٣٠٤١٤
%١٠٠	%٤٤	%١٣,٥	%١٠,٩	%١٢,٧	%٥	%٨,٢	%١٠٠

(**) بحث العينة السكانية عام ١٩٧٧ على أساس احصاء ١٩٧٠ .

وتركز في مدينة حمص وحدها نسبة كبيرة من قوة العمل أي ٧٧٦٨٤ (احصائية ١٩٧٨) حيث يقدر مجموع سكانها بـ ٣٠٩.٠٠٠ نسمة .

اما الحالة التعليمية في المحافظة ككل ، فتدل احصاءات ١٩٧٠ ان مجموع الذين لا يعرفون القراءة والكتابة (الاميون) هو ١٦٤٧٩٦ نسمة أي (٣٠.٢ ٪) من مجموع السكان ربعم فقط من الذكور . اما الذين يلمون بالقراءة والكتابة ولم يحصلوا على اية شهادة، فيقدرون بـ ١٠٤٣٩٠ نسمة أي (١٩.١ ٪) ، اقل من ثلثهم اناث . واذا اضفنا اليهم من هم دون سن العاشرة (١٩٤٨٥٤ نسمة) أي (٣٥.٧ ٪) لما زادت نسبة من يحملون الشهادة الابتدائية فما فوق عن ١٥ ٪ .

ان هذه الاوضاع تغيرت الى حد ما خلال السنوات العشر الاخيرة بفضل الخطط التي تنفذها الدولة عن طريق التعليم الالزامي ومكافحة الامية في المدينة والريف ودوائر الدولة مجندة لذلك عددا كبيرا من اعضاء منظمات شبيبة الثورة والاتحاد النسائي والعلميين وغيرهم ...

ج - حركة السكان وهجرتهم من حمص واليهما :

عرفت محافظة حمص الكثير من حركات نزوح وهجرة السكان منها واليهما خلال التاريخ وبخاصة من منطقة آسيا الصغرى والجزيرة العربية فقدم اليها الحوريون والميتانيون والحثيون والعرب الاراميون واخيرا العرب المسلمون الذين اعطوا السكان طابعهم حتى اليوم ، تلت ذلك في التاريخ المعاصر هجرات محدودة قليلة العدد من الشركس (الشراكسة) والارمن فرضتها عليهم الظروف السياسية القاسية من قبل روسيا انقيصرية والحركة الطورانية التركية .

كما فرضت الظروف السياسية القاسية والاقتصادية على عدد كبير من ابناء المحافظة مغادرة البلاد بشكل مؤقت تارة والى غير رجعة تارة اخرى . وفي المهجر يصبحون مع اخوتهم من ابناء المحافظات الاخرى أسرة واحدة . يرسل الكثير منهم المساعدات لذويهم المقيمين حيث نموا وترعرعوا في القرية او المدينة . واماكن هجرة (مهجر) ابناء حمص لا حد

لها ، ينتشرون ما بين الأمريكيتين وأوروبا الغربية وانحاء افريقيا
والجزيرة العربية واسيا الصغرى وحتى استراليا وجنوب شرقي آسيا.

تستقطب الهجرة عادة شباب المحافظة الطموح الذي لايعرف الركون
الى حياة الدعة وقبول الامر الواقع . فهم من انشط الشباب وغالبا
ماينجحون في بناء حياتهم الجديدة في الخارج ويثري بعضهم ، بحيث
يصبحون قادرين على المساهمة في المشاريع الانمائية في بلدهم الام ،مسقط
رأسهم الاصلي .

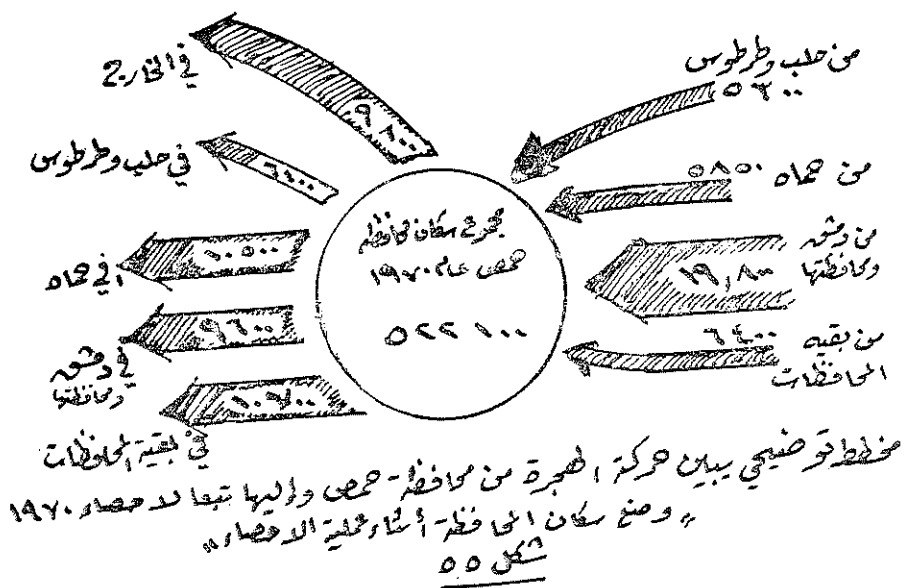
اما القادمون الى محافظة حمص من خارج الوطن العربي كالارمن فقد
استقروا ضمن مدينة حمص كما استقر اغلب الشراكسة في قرى تحيط
بحمص لاتبعد عن المدينة اكثر من ٢٠ كم ، نذكر منها : تليل ، تلعمري ،
عين النسر (عين ظاظ) ، دير فول ، عسيلة ، ابو همامه ، مريج الدر ...

وهم يتمتعون بالمحبة والتقدير من كافة ابناء المحافظة الذين تجمعهم
بوتقة الارض والمصير المشترك . اما بالنسبة لحركة الهجرة الداخلية
والخارجية وتدعيمها بالارقام فقد برزت بشكل واضح في مهمات احصاء
عام ١٩٧٠ ونتائجه .

ابرز الاحصاء حركة الهجرة من المحافظة الى محافظات القطر وبالعكس
(من المحافظات الاخرى والخارج الى محافظة حمص) تحت عنوان توزيع
السكان في القطر حسب مكان الإقامة المعتادة والحالية .

كان عدد المقيمين في محافظة حمص عام ١٩٧٠ يربو على نصف مليون
بنليل (٥٢٢١٠٠) نسمة ، بينهم ٤٨٤٥٠٠ نسمة من المحافظة و ٣٧٦٠٠
من المحافظات الاخرى وغير السوريين . ويظهر الجدول التالي عدد ابناء
محافظة حمص المتواجدين اثناء الاحصاء في المحافظات الاخرى والخارج ،
وكذلك عدد ابناء المحافظات الاخرى ، وغير السوريين المتواجدين في
حمص اثناء الاحصاء (شكل ٥٥) :

في محافظة حصص من	ابناء المحافظة في	الفارق بالنسبة لمحافظة حمص	
١٩٧٩٠	٩٥٩٥	١٠١٩٥ +	مدينة دمشق ومحافظة
٥٨٥٠	١٠٤٥٩	٤٦٠٩ -	حمص
٢٧٥٧	٣٠٥٩	٣٠٣ -	حلب
٢٥٧٣	٣٠٠٦	٤٣٣ -	طرطوس
١٨٥٧	٢٢٢٨	٣٧١ -	اللاذقية
١٢٦٢	٢٩٩	٩٤٣ +	الرقية
١١٦٩	١٢٨٥	١١٦ -	الحسكة
٢٠٨٠	٦٨٤٧	٤٧٦٧ -	دير الزور ، ادلب ، درعا
٢٨٠	٩٨٠٠	٩٥٢٠ -	السويداء ، القنيطرة
			خارج القطر
٣٧٦١٨	٤٦٥٧٨	٨٩٨٠ -	المجموع



وباستثناء الموجودين من ابناء المحافظة خارج القطر يتعادل تقريبا عدد
ابناء المحافظة الموجودين في محافظات القطر الاخرى مع عدد ابناء المحافظات
الاخرى الموجودين في محافظة حمص ، مع ظهور زيادة واضحة لابناء
المحافظة في دمشق ومحافظتها (اكثر من النصف) .

* * *

الفصل الثالث

من العادات والتقاليد الشعبية (الفولكلورية) الموروثة

تعتبر العادات والتقاليد في اللباس وأدوات العمل والطرب تعبيرا حيا لحياة طويلة جدا أهلة بالتجارب التي أفاد منها السكان خلال تاريخهم الطويل الحافل بالمنجزات الانسانية ، كما تعكس اعتياد الناس على شروط البيئة الجغرافية التي تختلف من موضع لآخر في أنحاء هذه المحافظة الواسعة .

أ - عادات اللباس والزى الشعبي :

لقد اخذ الزى الشعبي التقليدي يتراجع بشدة في المدينة وبشكل تدريجي في الريف ، وتساهم الدولة بشكل او بآخر في دفعه القهقري من خلال اللباس الرسمي الموحد الذي تفرضه على قطعاتها في القوات المسلحة ومدارسها ومنظماتها . اما ظهور البعض في اللباس التقليدي خلال المهرجانات والاحتفالات الرسمية ، فليس الا مظهر من مظاهر الزينة ، يزول بأسرع منها .

تمنع جل المدارس تلامذتها من دخولها باللباس التقليدي كما يندر أن تجد موظفا في دائرة أو عاملا في مصنع كبير يلبس اللباس التقليدي . وإذا ما تتبعنا المثل الدارج القائل : الناس على دين ملوكهم لوجدنا أن أغلب علية القوم ، من مثقفين وموظفين ومسؤولين يلبسون الالبسة المستوردة أو يقلدونها . ويشجع تجارها ومحترفو صناعتها على لبسها بأساليبهم الخاصة بالاغراء والدعاية ، حتى أصبح اللباس التقليدي

ومحترفو صناعته في شبه عزلة . أما الصرخات الخافتة لحياء التراث الشعبي في اللباس وغيره ، فيبدو أنها لن تتخطى عمل نماذج منها لحفظها في المتاحف وعرضها في المهرجانات ، لان اصحاب الصرخات أنفسهم لم يجربوها يوما في حياتهم ، ويرجع اهتمامهم بها لجوانب تتعلق بالتراث والسياحة على الاغلب .

ومهما يكن فما زال أبناء ريف محافظة حمص ألصق بهذا التراث الشعبي التقليدي ، ومازال قسم كبير منهم لا يعرف غير اللباس التقليدي لباسا ، كما أن جل أبناء البادية لا يعرفون سوى لباسهم التقليدي لباسا .

فما هي ميزات هذا اللباس التقليدي ؟ وما هي صفاته ؟

- لباس الرأس :

مازالت بعض النسوة في المدينة يرتدين **الملاءات** السوداء المختلفة التفاصيل ، ويحجبن وجوههن بمنديل اسود ، وتلبس اخريات نماذج من الحجاب تبرز الوجه وتستتر أجزاء الرأس الاخرى ، كما تضع بعض الصبايا في الريف شالا ابيض تتدلى منه على الجبين أشكال هندسية جميلة من الخرز الملون وتضع اخريات لحافة سوداء سمكة بأساليب فنية متعددة ومعقدة بأن واحد تختلف من موضع في الريف لآخر .

أما لباس الرأس عند الرجال فهو الحطة والعقال (البريم) عند البداء ، وللعقال عدة نماذج ، فمنها المقصب ومنها الرفيع ومنها العريض . كما تتمايز الحطات بألوانها البيضاء وذات المربعات السوداء والحمراء التي تسمى (سلك) ، وغالبا ما يضع لابس الحطة طاقية بيضاء تحتها لتثبيت الحطة والعقال على الشعر .

ولغطاء الرأس (الطاقية) نماذج مختلفة ، يصنع اكثرها من خيوط حريرية مبرومة بواسطة السنارة ، ذات تخاريم وأشكال هندسية جميلة ، يضعها بعض اصحاب الحرف بشكل شبه اجباري لحماية رأسهم

وشعرهم من الغبار أو من الطحين (عند الطحانة والخبازة) ، كما يضعها بعضهم لحماية الرأس من أشعة الشمس وثقلبات الطقس ، كما يضع البعض طاقية من اللباد ، تقي الرأس شر البرد أيام الشتاء الباردة .

أما لباس الرأس الآخر (الطربوش) فقد كان متعدد النماذج ليناسب استدارة الوجه أو استطالته منه الطويل ومنه القصير يلف عليه بعض الرجال قطعة من القماش المطرز بالأغباني أو من القماش الأبيض أو الأسود . ولكل نموذج من هذه اللغات هدف واضح له معناه يدل على مستوى فكري معين .

أما لباس الرأس الحديث فهو غالبا القبعات البلاستيكية المختلفة النماذج لراكبي الدراجات النارية وعمال البناء والقبعات المصنوعة من النسيج لدى القوات المسلحة والشرطة والشبيبة والطلّاع وطلبة التدريب العسكري والفتوة .

— لباس الجسم (الكساء) :

إذا كان اللباس السائد حاليا لدى الذكور هو القميص والبنطال والجاكيت والمائطو فان اللباس التقليدي يشبهه احيانا من حيث موضعه على الجسم ويختلف عنه في كثير من التفاصيل .

فللشروال بدل البنطال العديد من النماذج ، فهو ضيق عند قصبة الرجلين ولكنه عريض جدا عند الفخذين ، تكثر طياته وبخاصة منه النموذج الطرابلسي ، وأقل من ذلك عرضا النموذج الركوبي ، وبدل ان يشد على الوسط بحزام من الجلد يشد بخيوط متينة فوقها حزام من القماش ذو جيوب ، وفوق هذا وذاك تلف قطعة قماش مستطيلة غالبا ما تكون سوداء (شملة) .

كما تختلف نماذج القمصان التقليدية (الصدرية) عن الحديثة بعدم وجود (القبة = الياقة) واستعمال أزرار من خيوط حريرية مبرومة . ذات عرى من خيوط حريرية مجدولة (خرج) .

كما يحل بدل الجاكيت الحالي لباس الدراعة ذات الأكمام العريضة والمزينة بأشكال تزيينية جميلة بخيوط مبرومة ملونة حريرية أو مقصبة (بلون الفضة أو الذهب) . شبيه بذلك الدامر . يصلحان للباس الذكور والاناث .

أما المائطو الحديث بنماذجه المختلفة فتحل محله في اللباس التقليدي الفروة المصنوعة جلود الأغنام وصوفها ، يخاط فوقها عادة قماش اسود من نوع خاص لتدعيم وحفظ جلدها . وقد تستعمل بدلا منها العباءة المصنوعة من نسيج وبر الابل المصبوغ بالالوان البنية غالبا . او الكوفية الرقيقة صيفا .

وهناك ايضا من اللباس التقليدي الجلابية (للذكور والاناث) وتتميز بتزييناتها الجميلة بالخيوط الحريرية المبرومة بأشكال مختلفة وبخاصة عند فتحة الصدر والجيوب . والصاية المفتوحة من الامام والتي تضم عادة بالشملة ، تصنع من نسيج حريري خاص او من الجوخ ... اما القنبار فهو شكل مبسط من الجلابية .

أما قنابيز النساء التقليدية فغالبا ما تستعمل الخيوط المذهبة والمفضضة في تزيين البستها من المخمل والتطريز بالخيوط الملونة تبعا لأنواع القماش الاخرى .

ويعمل حاليا تجار الالبسة التقليدية على تفصيل وخياطة نماذج منها مطرزة بالاغباني تناسب ذوق العصر وبخاصة بالنسبة للسيدات وزوار المدينة من السواح العرب والاجانب .

ب - العادات الاجتماعية :

(١) **الالعاب** : لم تتوفر في العهود الخوالي للفتيان والشباب منظمات او اندية لملء فراغهم ، كما لم تتوفر الادوات الرياضية للعب الجماعي . كان لدى الاثرياء ومربي الخيل خيول يمكن المباهاة بسرعتها وقدرة خيالتها على ركوبها ومطاردة الآخرين والقيام ببعض الالعاب عليها في المناسبات ، كما يحمل بعض الخيالة الرماح للمبارزة الشكلية بها . وكان

لدى غيرهم سيوف وتروس يتبارزون بها وآخرون لديهم خيزرانات وجانان (من الجلد) يتفنون بأساليب فنية في رد ضربات خصمهم وتسديد الضربات له بالخيزران . وقد اشتهر أبناء المحافظة من الشركس بفنون القفز على الخيل وهي تراكض بسرعة كبيرة كما اشتهر أبناء البادية بفنون المطاردة وسبق الخيل وابناء المدينة بالعباب السيف والخيزرانات .

ويمضي الكبار اوقات فراغهم في المقاهي (بالنسبة لابناء المدينة) يلعبون الترد او ورق اللعب والضامة والضومنا وقد اشرع بعضهم نارجيلته يغب منها بين الحين والآخر نفسا عميقا كلما احتاج الامر الى انتظار او روية او تفكير . أما في الريف فيذهب الكبار عادة الى المنزل **ليتسامروا ويشغلوا فراغهم بلعبة المنقلة** . وتزور النسوة قريباتهن ومعارفهن وبلعبن البرسيس . ويتسلى الاطفال في الاماكن الضيقة بلعب الدحل والفتيان في الحارة بالحكرة (الدوش) او النبق (البيور) ، وحيث يزداد العدد ويتسع المجال للركض كما هو الحال اثناء الفرصة في المدارس أو في البراري واماكن النزهة ينقسم الصبيان فريقين للقيام بالعباب جماعية مثل لعبة (العيش) وثمة ألعاب ترافقها اراجيز ينتهي دور الفريق الكاسب في اللعب على حساب الفريق الخاسر عندما يخطئ أي من افراد الفريق الرابع سواء في تردد الارجوزة ام في عمليات القفز ، وتأخذ هذه الالعب اسماءها من مطلع اراجيزها مثل : عالزئكة خلف ، او بجورتي بأربع قشور ، والطجنة - وثمة ألعاب اعنف تعتمد على القفز العريض والوثب العالي مثل أم شبار وبلعبها الفتیان .

وتفضل الفتيات في المدارس الالعب الخفيفة مثل : الغمضة (ام عميش) ، وأنا الشوحة الخطافة .

كما كانت هناك ثمة ألعاب فردية من صنع محلي تعتمد على قرص من الخشب مشقوق وخيط يلتف عليه (اليويو) أو مخروط خشبي برأسه مسمار (الدوامة أو البلبل) .

وقد تراجعت جل هذه الالعب حاليا أمام سيادة الاهتمام بالعباب الكرات الجماعية المختلفة والعباب القوى والسباحة . . . وتمضية آخرين اوقاتهم بسماع برامج الاذاعة ومشاهدة البرامج التلفزيونية .

(٢) - في المناسبات الدينية :

يحتفل المسيحيون بعيد ميلاد السيد المسيح في جميع أرجاء محافظة حمص وتأخذ هذه الاحتفالات أبهى صورها وأجملها في الريف ، اذ يشارك الجميع في العيد ، وتظهر القرية ككل في أبهى حللها . كما يحتفل المسلمون بعيد **المولد النبوي** وللاحتفال به أسلوب خاص يبدؤه الصبية قبل أيام من موعده بجبهرات في كل حي ، يحمل الصبية فيها أحدهم على الاكتاف وقد تمنطق خنجرا وحمل سيفا او عصاة لينادي امام كل صاحب متجر : (هذا مولد نبينا = حل الكيس واعطينا) يردد من بعده الصبية مايقوله . وتبلغ المواكب ذروتها في يوم المولد النبوي عندما تبرز من كل حي مواكب من الفتيان والشباب والرجال يحمل بعضهم الاسلحة وآخرون يطلقون الاعيرة النارية - . يعتلي موكب كل حي شخص أو أكثر يقف على كتفي أحدهم يهزج بحماس لفتيان حيه ويعلم استعدادهم للنزال مع أي مبارز من الاحياء الأخرى . وفي الشارع الرئيسي تسير المواكب (العراضات) خلف بعضها حسب أسبقية الوصول . وكان هذا العيد نادرا ما ينتهي دون صراع بين بعض أبناء الاحياء أثناء العرض (العراضة) . وقد تلاشت هذه العادة كليا منذ زمن وحلت محلها احتفالات هادئة في المساجد ترافقها تلاوة من أي الذكر الحكيم وقصة المولد وبعض الاناشيد الدينية .

وبعد انتهاء اربعينية الشتاء تبدأ السعود ومن ثم الخمسانات مثل خميس النبات و**خميس الاموات** ، وفي هذا الخميس يذهب اغلب ذوي الموتى لزيارة مقابر موتاهم ليوزعوا انواع الحلاوة للفقراء على روح موتاهم ، لذا يسمى هذا الخميس ايضا بخميس الحلاوات ، ويتفنن صانعو انواع الحلاوة (الحلاوات) وبائعوها في المدينة بتزيين محالهم وعرض انواع حلاوتهم خارج حوانيتهم بأنواعها المتعددة : الخبزية والجوزية والطحينية وبشمينة والسسمية وغيرها .

اما مناسبة **خميس المشايخ** ، التي اختصت بها مدينة حمص دون سائر مدن القطر منذ أيام صلاح الدين الايوبي ، فقد كانت تبرز قوة المشايخ (اصحاب الطرق الدينية) في المحافظة ككل من خلال مواكب

خاصة لكل شيخ طريقة ويتقدم كل موكب سنجد ثم تليه جوقة من المنشدين يضربون على الدفوف والمزاهر والطبالات والصنجات ، ينشدون غالبا بنغمة مميزة من قصيدة مطلعها .

مولاي صلّ وسلم دائما وابدا ، على حبيبك خير الخلق كلهم ...

تواكبهم راية الشيخ (السيارة) المصنوعة من القماش اللامع والمزينة باسم الله ومحمد والخلفاء الراشدين وبعض الآيات القرآنية ، تأخذ شكل مثلث قاعدته ٤ - ٦ أمتار وارتفاعه ٣ - ٤ أمتار . وخلف السيارة يحتشد الناس حول شيخهم وقد اعتلى حصانا يليه خليفته وقد اعتلى حصانا آخر .

كانت مواكب المشايخ تنطلق منفردة من منزل الشيخ او زاويته نحو مسجد بابا عمرو ، حيث يصلي الظهر ، وتعود بعدها المواكب بشكل عرض متتال باتجاه جامع خالد بن الوليد لصلاة العصر هناك ومن ثم ينتهي الاحتفال .

وقد ألغى هذا الاحتفال رسميا بعد الاستقلال حفاظا على الشعائر الدينية من مظاهر الابتدال . يترافق هذا الخميس غالبا مع احتفالات عيد الفصح المجيد لدى الطوائف المسيحية حيث يتبارى الصبية في تخبة البيض ومن ثم الكشف عنه من قبل الآخرين كما يتبارون في تزيين البيض بالالوان الجميلة والتزيين به والمراهنة على كسره ... وقد اخذت تحل الآن محل بيض الدجاج بيض من الشوكولا يملأ بالمربيات والسكر .

وفي عيد الصليب (في شهر ايلول) كان الشباب والصبية يشعلون النار في اكوام مهيأة من الاخشاب والاوراق يطلقون عليها اسم (راموشة عيد الصليب) تضيء بنورها عتمة الليل ، وتشيع حولها الدفء ، يجتمع حولها المحتفلون يهزجون ويشاركون في الرقصات الشعبية (الدبكة) .

وتبلغ هذه الاحتفالات قمته في دير مار جرجس (الحمراء) حيث يأتي الزوار من انحاء مختلفة من القطر ومن لبنان للاحتفال بهذه المناسبة وحضور سوقها الموسمي (العرضي) . ويشارك الجميع بمواكب الرقص ربالاهازيج والفناء .

ولا زال الناس يحتفلون في عيد الفطر (عيد الصغير) وفي عيد الاضحى (عيد الكبير) بالاسلوب القديم ذاته ، اذ يذهب جل الناس لزيارة مقابر موتاهم وقد لبسوا ابهى حللهم . وعادة ما يبدأ الرجال زيارتهم بعد صلاة العيد ومن ثم يزور بعضهم بعضا (الجيران والاقارب والمعارف والاصدقاء) .

بأخذ الصبية في هذه المناسبة عيديتهم غالبا من النقد فتتاح لهم فرصة شراء مايلذ لهم وصرف مالهم على وسائل اللعب والتسلية في اماكن كانت اشبه بمدينة ملاهي مصفرة ، تكثر فيها القلابات والدويخات والمتجنقات وعارضو الصور الاسطورية الملونة من خلال العدسات المكبرة وحتى المشعوذون كانت لهم فرصة جمع المال عن طريق العابهم الساحرة . كما كان آخرون يجمعون المال من خلال اتاحة الفرصة للناس لمشاهدة ضبع كاسر ، او دب مدرب على ألعاب معينة .

وفي كافة الاعياد ولدى كل الطوائف يتبارى الناس في اكرام الذين قدموا اليهم ليباركوا لهم بعيدهم .

(٣) - في المناسبات العائلية :

تعتبر العادات والتقاليد المتبعة في الزواج (الاعراس) من اهم المناسبات العائلية تليها في الاهمية مناسبات الولادة والوفاة والظهور والتعميد ...

وتعتبر ليلة العرس قمة الاحتفال بمناسبة الزواج اذ في هذه الليلة تنتقل العروس نهائيا الى بيت الزوجية . وبعد ان ينقل جهاز العروس (مجهزة بها نفسها من البسة ومنزلها المقبل من اجهزة واغطية ... الخ) الى بيت الزوجية ، تقوم الماشطة بتصفيف شعر العروس وتزيينها على خير وجه وتلبس ثوب عرسها المميز لتنقل فيما بعد مع المدعوين من اهلها الى بيت الزوجية مكان الاحتفال بالعرس . وفي نفس الوقت يكون انعريس قد استكمل حمام العرس ولبس ثياب العرس الجديدة بحضور المدعوين (للتلبيسة) . يؤخذ بعدها في موكب حافل يحيط به الاحباب والاهل والاصحاب الى منزل الزوجية الجديد حيث يحتفل بالعرس . وغالبا ما يسير الموكب على شكل حلقة يتوسط العريس عقدها بينما يتوسط

ساحتها لاعبو السيف والترس او الغانات والخيزرانات والجميع يهزجون ويرددون سوية انشودة خاصة بهذه المناسبة . وعند دخول العريس على العروس تطلق الاعيرة النارية احتفالا بهذه المناسبة السعيدة وتطلق الزغاريد وصيحات التهنة بالعرس للعروسين .

وما زالت هذه التقاليد متبعة لدى البعض وخاصة في الريف وكذا الامر بالنسبة لعادات التعزية في الوفاة ونقل المتوفي ودفنه والعادات الاخرى التي سبق ذكرها .

ج - من عادات أبناء تلكلخ :

كان أبناء **تلكلخ** يظهرون مهاراتهم في المناسبات المختلفة ، كالاحتفال بالاعياد الدينية (عيد الاضحى وعيد الفطر وعيد المولد النبوي) وعودة الحجيج والغائبين والاعراس ... فتنتظم في الساحات العامة او امام منزل صاحب الفرح حلقات الدبكة يتوسطها عازف المزمار (المزدوج) وضارب الدبكة والطبل . على بعد قليل يتبارى اصحاب الخيول في تزيين خيولهم وفي سباقها والحركات البهلوانية التي تقوم بها هذه الخيول وفرسانها . وليس من الضروري ان يكون الفارس شابا ، بل قد يكون طفلا لما يتجاوز السابعة من عمره . يقوم الفرسان الكبار بضرب الرمح (السلفة) ورمي الجريدة(*) من فارس لآخر . يتجنب الاخر الاصابة بالاحتماء تحت بطن الفرس بلمح البصر . كما يبرزون فنهم في ضرب الرمح وغرزه في الارض ومن ثم النزول عليه ، بينما تشاير الخيل عدوها . وقد يضعون البنادق على الرؤوس بشكل متزن وهم فوق خيولهم التي تتراكم بسرعة ، ويطلقون الاعيرة وهم فوق ظهور الخيل الجامحة . كما يتبارزون بالخناجر او بالسيف والترس واحيانا بقضبان الخيزران . كانت حفلات الاعراس والافراح تستمر عند الاسرة اسبوعا كاملا ، كما كان يجري احتفال كبير بمناسبة خميس المشايخ ثم اقتصر الاحتفال فيما بعد على قرية الزارة .

وفي وادي النصارة كانت العادة في مرمريتا (***) ان يقوم طالب الزواج أو من ينوب عنه بتنفيذ طلبات أهل العروس أمام المأ في ساحة القرية كرفع ثقل كبير من الحجر (كجرن الكبة مثلا) أو من الحديد يسمى المنحل بيد واحدة . فاذا نجح افتخرت به عروسه وأهلها وأحباؤه وبعد ان يتم عقد القران (الاكليل) في الكنيسة غالبا ، يتجه العروسان في موكب شعبي هازج راقص الى بيت العريس ، حيث ينتظر العريس على السطح لينثر على عروسه عند وصولها قطعة نقدية وقمحا دلالة على فيض الخير والبركة . وتلصق العروس على باب بيت الزوجية عند دخولها قطعة من العجينة (خميرة) ، ترسم عليها شارة الصليب ، ثم ترش جوارها العطر وتكسر زجاجة العطر كناية عن كسر الازدى والشر . وقد تكتفي العروس برمي برتقالة ليلتقطها عريسها الواقف على السطح .

وفي الاحزان يلبس عادة السواد ويمتنع الحزانى عن اكل ما طاب من الطعام ، كما يمتنع بعضهم عن سماع الموسيقى أو الاستحمام ، وغسل الثياب . ويحرق البخور على ضريح المتوفي للدلالة على تقاه مدة اربعين يوما . وقد اخذت معظم هذه العادات بالتراجع التدريجي .

وفي حب نمرة كما في مرمريتا كانت النساء يلبسن الثياب الطويلة الفضفاضة ، ويضعن على رؤوسهن مناديل (لثمة) تغطي جزءا من الوجه وشعر الرأس . وتكون هذه المناديل عادة من النسيج الناعم صيفا ومن الصوف شتاء . كما كان الرجال يلبسون الشراويل السوداء « اللبسة » ويغطون رأسهم بالطربوش أو بالكوفية (الحطة) التي تثبت بالعقال ، وكان آخرون يلبسون القنباذ وغيرهم السروال الركوبي .

ومن عادات الافراح (الاعراس) في بعض مناطق جبل الحلو ما يشبه الاساطير ، ذات جذور تاريخية موهلة في القدم . فاذا كانت العروس من غير قرية العريس ، أركبت على دابة أبعد تزيينها واتجهت في

موكب حافل الى قرية العريس ، وفي الطريق يعترض شباب قريتها الفرسان بقيادة شيخ الشبان طريق العروس ، ليجبروا اهل العريس على مصارعتهم او ارضائهم بدفع المال او غيره .. وقد تحصل معارك صورية تنتهي حتما بارضاء شيخ الشبان ومن معه ، كما قد تقع العروس تارة في ايدي هؤلاء واخرى في يد اولئك كما قد تسقط عن دابتها ... ليتم فيما بعد تقدم الموكب باتجاه قرية العريس . وهناك تستقبل من اهل قرية العريس كافة ، وقدلبس الجميع ابهى الحلل الزاهية الالوان وبخاصة منها الالبسة التقليدية . وتطلق الاعيرة النارية احتفاء بوصول العروس وتذبح الخراف ، وتعدد حلقات الدبكة ذكورا واناثا ، كما ترتفع اصوات المجوز والطبل والدربكة لتختلط مع اصوات المشتركين والمشاركات في الغناء والمزغردين والمزغردات .. وتستمر هذه الاحتفالات التي يشارك فيها جل ابناء القرية صفارا وكبارا ، ذكورا واناثا عدة ايام .

وتشتهر منطقة دير مارجرجس بالاحتفالات الشعبية التي ترافق سوقها (العرضي) الذي يعقد في ايار وايلول من كل عام . وهنا تختلط انغام واغاني دبكات اهل المنطقة مع انغام واغاني ودبكات القادمين الى الدير من حوران وحلب ومحرده ولبنان ... وتصيح الحناجر بغناء اصحاب الصوت العذب ومن يردد معهم . ويتحول العرض الى مباراة فنية في الفنون الشعبية (الفولكلورية) مابين مجموع ابناء هذه المناطق القادمين ليسعدوا في اجتماعهم .

د - من عادات الشركس في الريف :

قدم الشركاسة منطقة حمص من جبال القوقاز منذ زمن غير بعيد ، حاملين معهم فنهم الشعبي وتقاليدهم وعاداتهم الجبلية في الفروسية ، فلهم موسيقاهم السريعة الحركة ولهم رقصاتهم العنيفة التي تعتمد على الرشاقة والخفة ودقة الحركات الجماعية المتجانسة المنسجمة .

تشارك في احتفالاتهم الفتيات والفتيان والصفار وكبار السن على حد سواء .

يحافظ كبار السن منهم بشكل شديد على عاداتهم التي يرون فيها مثلهم الأعلى في الاعتزاز والثقة بالنفس . فلباس الرأس (القلبق) والشارب الطويل والاعتداد بالذات عند الكبار يشعرك وكأنك أمام قائد مجموعة ، يلقي أوامره لتطاع وتنفذ . ولربما كان هذا نتيجة طبيعية للظروف القتالية المنظمة التي عاشها الشراكسة أثناء ثورتهم ضد روسيا القيصرية في جبال القفقاس ، ومن ثم لاستعدادهم الدائم لرد غارات البدو عليهم عندما كانت سلطة الدولة العثمانية في حفظ الأمن ضعيفة . وحتى لباس الشراكسة التقليدي يتناسب مع لباس الفرق العسكرية القيصرية المنظمة . وقد انضم أكثرهم إلى القوات المسلحة بعد الاستقلال يشتهر الشراكسة برقصة السيف والخنجر التي تدل على الإقدام وعدم معرفة شيء اسمه الخوف لدى الفتى والفتاة . وتشارك الصبايا الشباب الرقص الفولكلوري التقليدي بشكل أخاذ . وتظهر المنافسة بين الشباب في إبراز المهارة الفنية والرشاقة والدمائة عند كلا الجنسين . ولا تمنع العادات الشركسية اختلاط الجنسين ولا تضع الفتاة أي لثام يحجب حقيقة طبيعتها عن الآخرين . وللشباب وللفتاة حق اختيار القرين المناسب للزواج . وإذا ما رفض أهل أحد العروسين الموافقة على زواج المتحابين لاسباب عائلية خاصة ، حق للمحب أخذ من يحب بمساعدة الأقرباء أو الأصدقاء ليضعها في صيانة إحدى الأسر المرموقة . تطلق بعدئذ الأعيرة النارية لاشعار أهل القرية بموضع الفتاة . يسجل بعدها عقد القران بصورة شرعية ، وتنتقل العروس إلى بيت عريسها وسط مواكب الفرح من أهل القرية . وغالبا لا تطول جفوة المعارضين من الأهل لهذا الزواج وتعود الأمور إلى مجاريها .

هـ - بعض العادات عند البدو (الرعاة الرحل) :

يرجع بعض بدو بادية محافظة حمص إلى الهجرات العربية الحديثة (منذ بضعة قرون) من الجزيرة العربية وبخاصة من نجد . لذا فلا

غرابية أن نجد صلات قربي وثيقة فيما بين هؤلاء وإبناء نجد ، بما في ذلك الاسرة السعودية المالكة .

تعتبر حياة البداوة بشكل عام حياة متناهية في البساطة مع خيامهم ومواشيهم . كما ان طبيعة حياة البدو المتنقلة ما بين سوريا والعراق والاردن والسعودية تفرض عليهم عادات وتقاليد خاصة تتناسب وترحالهم مع مواشيهم ومساكنهم البسيطة من موضع لآخر . الى حيث تضمن الطبيعة موارد العيش لهم ولماشيئهم .

كان الصراع من اجل البقاء يشتد في سني القحط ، وبخاصة عندما يرى البداوة مواشيهم تنفق امام اعينهم لقللة المياه والمرعى . مما يضطرهم الى الهجوم على مراعي جيرانهم او على الريف المجاور لباديتهم ، عليهم يصيبون عندهم لانفسهم مغنما ولماشيئهم مرعى ومشربا .

وحياة الضنك هذه لا قيمة لها عند البدوي ايام الشدة(*) . وهو لا يقاتل من اجل بيت من الشعر او غنمة او ارض سيفادرها ان عاجلا أم اجلا ، بل يقاتل من اجل عزته وكرامته وحتى لا يطأطيء هامته للآخرين وهو كفرد لا يساوي شيئا ، لذا كان من الطبيعي ان يعتمد على حمولته من أبناء عشيرته ومن يوالونها . فهم جميعا كالجسد الواحد .

لا يسألون اخاهم حين يندبهم في الثائبات على ما قال برهانا

وهم كرماء في تقديم ما يمكنهم تقديمه من طعام وغيره لمن يطرق مضاربهم . وتعتبر القهوة المرة افضل ما يقدم للضيوف في المناسبات . ولصناعة القهوة عند البدو فن خاص ، اعتبارا من المحمص الى دق البن المحمص بالمهباج بإيقاع عال جميل وحتى غليها وتبهيئتها بالدلة (وعاء غلي وصب القهوة) ، كما أن لصب القوة وتقديمها وشربها تقاليدها واعرافها الخاصة عندهم .

والبدو يترنمون بإيقاع قرع المهباج وكأنهم يدعون سامعيهم لتناول

* للاستزادة : راجع القبائل الرحالة في العراق - مكي الجميل - بغداد - ١٩٥٦ .

قهوتهم . ويشعل البداة بشكل عام النار ليلا للتدفئة والطبخ . ويبرز كرمأؤهم نارهم ويزيدون في سعيها وارتفاع لهيبها . كي يهتدي اليهم ويعلم بهم السراة ليحلوا في ضيافتهم . كما يتباهى البداة بارتفاع عماد (أعمدة) خيامهم وبكثرة عدد هذه العماد لتدل على سعة رحبها للضيف ووفرة خير صاحبها مما رزقه الله .

والبدو ليسوا تجارا ولا صناعا ، بل رواد فيافي يهتدون بالنجوم ويقتفون الاثر . رواة سير واشعار ، سريعوا البديهة ، طليقوا اللسان ، سريعوا الهياج والثورة . يعتزون بنسبهم ، ويتباهون بخيلهم وبفروسيتهم وقوتهم وسلاحهم ..

يلبسون الحطة والعقال على الرأس ، والقنباذ وعليه الزنار الجلدي المتعدد الجيوب . وقد تكون للزنار شلالات تصل الى الاكتاف لوضع الاعيرة النارية (جنادات) . كذخيرة لساعات الصدام أو ساعات الافراح والاتراح التي تطلق فيها الاعيرة النارية دون حساب . وسلاح البدوي لا يفارقه ، سواء كان خنجرا أم مسدسا أم بندقية حربية أم بندقية صيد أم مقلاعا (مرجاما) (*) أم ... لأن ذلك بمثابة الهوية (البطاقة) الشخصية عند ابن المدينة ، والكتب والدفاتر عند طالب المدرسة . يضع البدوي فوق هذا كله المزوية صيفا أو الفروة شتاء أو العباءة المصنوعة من الصوف ووبر الجمال في الربيع والخريف .

وفروة البدوي هي بمثابة بيت متنقل يتدثر بها ويفترشها أينما حل ، غير عابىء بالريح والقر . مشايخ البدو من عشيرتهم قادتهم ، لا راد لكلمتهم . ويربى أبناؤهم تربية خاصة تتناسب وثقة عشيرتهم بهم . لا تعلق في البادية سلطة فوق سلطتهم ، وهم ادرى بحل مشاكلهم تبعا لتقاليدهم واعرافهم ومتطلبات حياتهم في باديتهم .

يدفنون موتاهم حيث توافيهم المنية تحت التراب . ويندبون فقيدهم ويرثونه ، يعددون مناقبه شعرا موزونا . فتجهش اسرة الفقيدهم بالعويل

* يصنع المرجام من خيوط الصوف . تقذف به الحجارة لجمع شمل الماشية ولضرب الخصوم (لرجمهم) عن بعد .

والبكاء ، وإذا ما أصيب احدهم بمرض سار خطير ، ابتعدوا عنه ، وتركوه ينتظر منيته ، مع مساعدة قليلة من ذويه .

وفي الزواج يغالي البعض في مهور بناتهم ، لذا لا تستغرب هناك عادة تعدد الزوجات من قبل موسريهم ، وزواج المسنين من الصغيرات . يحتفل اهل العروسين في مضارب خيامهم بالعرس باطلاق الاعيرة النارية وتقديم الذبائح وتجمهر الفرحين حول حلقات الدبكة على ايقاع ووزن اشعارهم واهازيجهم الخاصة . يشارك في الدبكة الذكور والاناث وعلية القوم وعامتهم على السواء . وقد يتحلق الجميع يرددون الاغاني ويهتفون لفتى وفتاة يقدمون رقصة السيوف أو الخناجر المسماة بالدحة . يعتزون باداء طربهم الوحيدة « الربابة » . وقد يدعون الفجر لحياء ليلهم وتقديم فنونهم في الرقص التقليدي والعزف على البزق والمزمار والناي وقرع الطبل مقابل اجر .

زينة رجالهم ونسائهم غالبا هي الحناء للاطراف والكحل للعيون والوشم على الوجه والايدي .

وعادات بداية محافظة حمص متشابهة طالما كانوا بداية رحلا . واي تغيير في العادات البدوية من أبناء البادية ، يظهر فقط عند استقرارهم وتخليهم عن حياة البادية ، وتأثرهم بعادات جوارهم من اهل الحضر وبخاصة عادات وتقاليد أبناء الريف المجاور .

لعشائريهم مواقعهم المتعارف عليها . يضربون فيها خيامهم ويرعون سوائهم ، لا تخترق عشيرة مواطن عشيرة غيرها وترعى فيها سوائهم الا ضمن اطار ما تحكمه الاعراف والتقاليد والعادات الموروثة .

جلّهم يصلون في ترحالهم حتى حدود المحافظة مع العراق والاردن . كما تخترق حدود المحافظة باتجاه التنف عشائر من المحافظات الاخرى ولبنان تبعا للاعراف نذكر منها : عشائر الرولة من محافظة دمشق وعشائر التركي من محافظة حماة وعشيرتي العتيق وابي عيد من لبنان . وهناك ثمة عشائر لها مضاربها في محافظة حمص وفي لبنان والمحافظة

المجاورة بأن واحد ، كما هو الحال في عرب العتيق وأبي عيد ، وكذلك
المشارفة (حماة) والعقيدات (الرقة) والرولة (دمشق) .

وفيما يلي أهم عشائر محافظة حمص مع أهم مواقع مضاربها والتي
يستقرون نسبيا فيها :

عشيرة الحسنة : ما بين سكرة (قرب حمص) والوازعية والبوير
والبيضاء .

عشيرة النعيم وعشيرة بني عز : قرب الرستن (عز الدين)

عشيرة العمور : في وديان الجبال التدمرية الشمالية

عشائر بني خالد والسبعة والرزيح والفواعرة؛ ناحيتي الفرقلس وجب
الجراح ومنطقة تدمر .

و - الاغاني والاهازيج الشعبية في محافظة حمص(*) :

تعتمد عادة في حفظها على وزنها الشعري البسيط ذي الايقاع
والجرس المتفق مع المناسبة ، والعبارة العامة المبسطة . يفنى بعضها
بشكل جماعي وبعضها الآخر يردده المشاركون بعد ان يفنيه صاحب
الصوت الجهوري الرخيم ، نذكر منها اهازيج الاعراس (صرخات
الزغاريد) واهازيج نقل العريس الى بيت الزوجية، والعراضات والالعب
الجماعية ... واهازيج الحماسة في الطريق الى خوض المعارك ، وهي
كلها لا تحتاج الى آلات طرب ترافقها . أما اغاني الطرب الخاصة بمجالس
الانس والتي تعتمد على الصوت الرخيم واللحن والاداة الموسيقية ،
فغالبا ما تكون من اغاني القطر الدارجة أو من اغاني الوطن العربي بشكل
عام بما في ذلك القديمة كالتواشيح والانشيد الدينية ... وتعتبر العتابا
التي تعتمد تفعيلات البحر الوافر الاكثر شيوعا في كافة انحاء المحافظة ،
وكذلك الامر بالنسبة للقصيد .

* للاستزادة : راجع كتاب (في الاغنية الشعبية) - دمشق - وزارة
الثقافة - ابراهيم الفاضل ١٩٨٠ .

يختص ريف حمص بنوع من العتابا يقال لها العتابا القبلية(*)
كقول الشاعر :

حمص مربى الصبايا لاعبته لهني عن شغالي لاعبته
هدول البيض فبك لاعبته بخوطه وكسبن مني كعاب

كما يختص أبناء الجبال الغربية من المحافظة بالعتابا الغربية . كما
تستعمل نساء حمص في زغاريدهن أحيانا أوزان العتابا العقيلية . كما
اشتهر من البداية في محافظة عبد الله الفاضل بالعتابا التي
أخذت اسمه العتابا الفاضلية أما بقية بداءة حمص فيترنمون بالعتابا
الشرقية ذات الطابع البدوي الخالص من حيث النطق والصورة والتركيب
والتي تنتشر أيضا في العراق والجزيرة الشامية .

ويستعمل البداءة الحداء (الحدى) البدوي في المناسبات الحماسية
فتنشد بشكل جماعي بشكل يتناسب مع إيقاع سناك الخيل ولعلعة
الرصاص على وزن مجزوء الرجز . كما يأخذ الحداء أحيانا شكل
رسائل شفوية موزونة متبادلة بين شعراء العشائر في الهجاء والاعتذار
كالحدويية التي قيلت في موقعة بين بعض أفراد قبيلة النعيم وآخرين
من قبيلة بني خالد بقيادة رئيسها (الصري) . فيقول شاعر النعيم
فيما قاله في حدوييته التي يعنف بها الصري :

الصري يا ولد الحرام من سية سويتها

فيرد عليها شاعر زعيم بني خالد معتذرا بلطف من حمد زعيم عشيرة
النعيم بحدوييته نذكر منها :

حمد يا ولد الحلال علامك ما جدتها (أرشدتها)

كما يعبر البدو عن انفعالاتهم المختلفة في الغزل والثناء والتشبيب في
أغانيهم المسماة بالهجنة على وزن بحر الرمل كما تستعمل الهجنة
أثناء التوجه إلى المعارك (الحروب) إذ يهيجن أحدهم ويردد الباكون
بعده ما يقول .

(*) للاستزادة : راجع كتاب / في الأغنية الشعبية / إبراهيم الفاضل
وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٨٠ .

الباب الثالث

النشاط البشري

- الفصل الاول : في اعادة اعمار الطبيعة وتحسينها وتنظيمها وحمايتها
- الفصل الثاني : في استثمار ما منحته الطبيعة
- الفصل الثالث : في الزراعة والبستنة وتربية الحيوان
- الفصل الرابع : في الصناعة والتصنيع
- الفصل الخامس : في المواصلات والنقل
- الفصل السادس : في التجارة الداخلية والمهن والخدمات
- الفصل السابع : في تنظيم الجماعات
- الفصل الثامن : في الميادين الثقافية والتعليمية

الفصل الأول

في إعادة إعمار الطبيعة وتحسينها وتنظيمها وحمايتها

أ - في التشجير وحماية البيئة النباتية :

لقد كانت محافظة حمص غنية بغابات البلوط في المرتفعات القريبة ، وبغابات البطم في مرتفعاتها الجبلية الوسطى والشرقية . وقد تراجعت هذه الغابات ، وأبسد القسم الأكبر منها من قبل السكان والدولة العثمانية ، لكونها مشاعا وبلا حماية ... ولحاجة السكان والدولة الى أخشابها كمادة أولية للوقود ولصنع الاثاث . تقدم لهم بتكاليف القطع والنقل فقط . ولم يكن آنذاك من يعوض تلك الاشجار البرية المقطوعة بفرس شجرة بديلة . فتحولت تدريجيا الى اراض سهبية . ترعى ما تجود به من نبت قطعان الاغنام والماعز والايل . كما تلتهم النموات الشجرية الجديدة الشابة . لقد ادى اقتطاع الغابة شرقي المعاصي في المحافظة الى ما يشبه التصحر ، بينما ادى اقتطاع الغابة في المناطق الغربية الى تحويلها الى مزارع ومناطق مغروسة بالاشجار المثمرة والزيتون .

ومنذ أيام الانتداب اخذت السلطات الحكومية تولي الثروة النباتية وبخاصة الحراجية اهتماماتها . وفي أيام الاستقلال حاولت السلطات اعطاء الشجرة لدى العامة هالة من التقديس فجعلت موعد غراس الاشجار عيدا خاصا بالشجرة ، يكرم فيه ابن المحافظة الشجرة ، تحت شعار (ازرع ولا تقطع) وغيره من الشعارات . يخرج في هذا العيد المسؤولون والطلبة والتلامذة وحتى عناصر من الجيش وغيرهم .. الى خارج المدينة والقرية في شبه تظاهرة شعبية ، ليقوم كل منهم بفرس

شجرة أو أكثر أو المساهمة مع الآخرين في غرس شجرة . وتالت القرارات الحكومية لمنع التعديات على هذه الثروة التي تخص كل أبناء الشعب . واعتبرت عام ١٩٦٤ مناطق احراج زويتية ، ظليل الذبحة ظليل الحمراء التابعة لناحية **حسياء** مناطق وقاية . يمنع فيها كلية رعي الابقار والاعنام والماعز واضرام النار . كما حرمت كذلك تربية الماعز في المناطق الحراجية ، وبخاصة المناطق الغربية من المحافظة ، باعتبارها تشكل خطرا كبيرا على النموات الشجرية الشابة . وفي عام ١٩٦٨ حددت القرارات المناطق الصخرية والمناطق التي يسمح فيها الرعي بموجب ترخيص وبخاصة المستولى عليها في جبل حسياء والبريج وجوسية وتوابعها . تقدر مساحة احراج حسياء ب ٦٠ الف هكتار (٦٠٠ كم^٢) . يتراوح ارتفاع اشجارها ما بين المتر الواحد والخمسة أمتار ، مجتمعها النباتي الذروي هو البطم والاعشاب ، يتكون من اللوز والاجاص البري وانواع البطم والسويد والسماق والقيقب السوري .

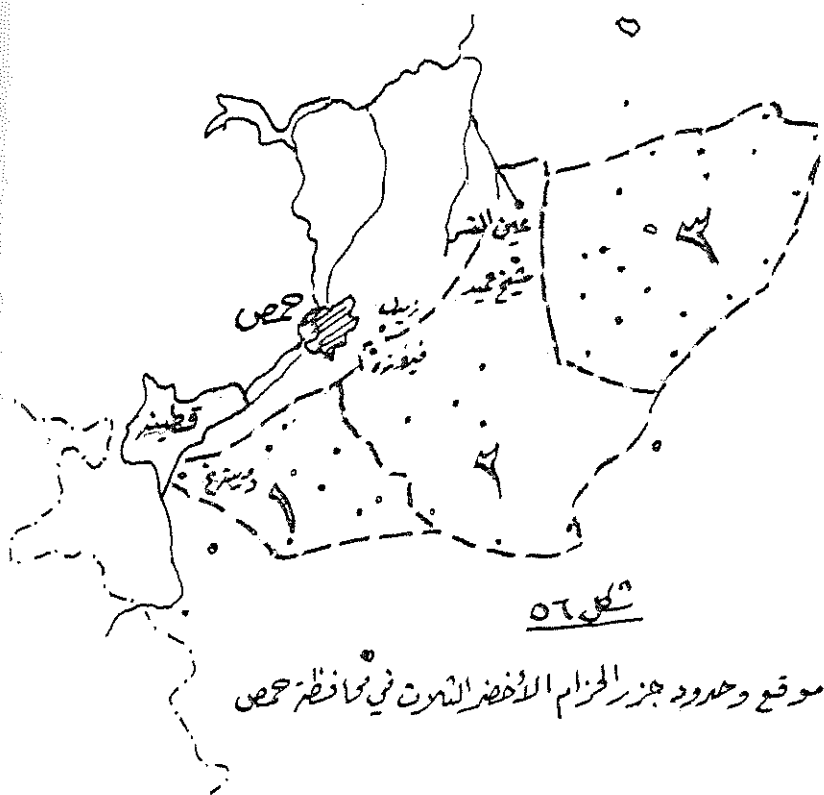
أما **احراج البلفاس وأبو رجمين** فتقدر مساحتها ب ١٠٠٠ كم^٢ ، ينعدم فيها نوع القيقب السوري . وتدل تقارير مديرية زراعة حمص عام ١٩٧٥ على أن التعديات على الاراضي الحراجية في أبي رجمين تظهر بكسر الاراضي (من قبل جمعية تربية الاغنام وتحسين المراعي) ، وبناء بيوت سكنية عليها ، كبداية زحف لكسر اراض حراجية أخرى . وتقترح عمل مسيجات لبعض المواقع لحماية بيئتها النباتية ودراسة مجتمعها النباتي الطبيعي . وتعمل مديرية زراعة حمص حاليا على تقديم كافة المساعدات للاهالي من أجل عمليات التشجير والتحريج فتقدم الفراس المثمر والارشاد وتكافح الآفات الزراعية، كما أنجزت في عام ١٩٧٦ انشاء غابة حراجية في تدمر ، تظهر أقسام منها بوضوح بجوار نبع أفقا ومفرق حمص - تدمر - الصوانة . كما انتهت المديرية تحريج جانبي طريق حمص - البريج . وتعمل حاليا على تحريج جبال البريج بعد أن أدى تدهور الغابة الى انجراف التربة . وقد انشئت لذلك المدرجات ومنع رعي الماعز فيها نهائيا ووضعت الامكانيات لها مرتين في السنة الاولى . كما انتهت منذ زمن عملية عملية تشجير مدخل حمص الجنوبي (طريق

دمشق) وارتفعت النموات الشجرية لتأخذ شكل غابة حقيقة على جانبي الطريق يزيد ارتفاع بعض اشجارها على (٥) م . وتظهر خطة التحريج العام ١٩٧٨ - ١٩٧٩ في محافظة حمص ضرورة غرس خمسة ملايين غرسة على مساحة (٢٠ كم^٢) . وشق طرق بمسافة (٥٠ كم) ضمن المناطق الحراجية . أما خطة التشجير **المثمر** الخمسية السابقة فقد تم تنفيذها كما يلي :

السنة	٧٥ - ١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠
المساحة المفروسة (سقي)	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠ هكتار
المساحة المفروسة (بعل)	٥٠٠	٥٠٠	١٠٠٠	٢٥٠٠	٣٥٠٠ هكتار

تزرع المناطق البعلية التي يتراوح تهطلها ما بين ٣٠٠ و ٣٥٠ مم باللوزيات والكرمة والفسق الحلبي . وتغرس في تلكخ الحمضيات من أنواع الكرونتين وأبي سرة والشموطي والليمون والكباد . ولتشجيع ذلك تستورد الدولة الفراس بأسعار غالية من مشاتل الدول الشقيقة وغيرها وتبيعها بسعر رمزي يقارب الـ ١٦٪ من سعر الكلفة . وتهتم مديرية زراعة حمص بالتوسع الشاقولي للأشجار المثمرة ، وذلك عن طريق الاهتمام بالتسميد والمكافحة واختيار الأنواع المناسبة والعناية المشددة أثناء النمو والجني .

وتقوم محافظة حمص بدورها في إنشاء **الحزام الاخضر** (شكل ٥٦) ، الذي يعتبر خط الدفاع الاول ضد التصحر ، وقد تم حتى اواخر صيف عام ١٩٨٠ استصلاح اراضي وتنقيب وغرس ثلاث جزد في كل من مركز حمص والقصور والمخرم . شمل الاستصلاح ٦٥ قرية . غرست مساحة ٤٤٠٥ كم^٢ بأشجار اللوز و ٢٠٥٠ كم^٢ بالكرمة و ٨ كم^٢ بأشجار الفستق الحلبي ، وهي نصف المساحة المقررة في الخطة . اذ كان من الواجب ايجاز غرس مساحة ١٢٥ كم^٢ عام ١٩٧٩ . وتتركز خطة العمل الحالية على الاستمرار بالاستصلاح في منطقة الاستقرار الثالثة ، باعتبارها حزام امان المنطقة الزراعية . أما المستصلحة للتشجير فهي كما يلي :



— الجزيرة الاولى في منطقة القصير وتشمل مواقع من القرى التالية :
الدمينة الغربية ، كمام (١) ، آبل (١) ، بويضة شرقية ، دمينه شرقية ،
الحسينية ، دحرج ، ديلة ، شمسين ، شنشار (١) .

— الجزيرة الثانية وتشمل أجزاء من القرى التالية : مسكنة (١) ، تل
الشيخ ، عاليات ، أعور ، أم دولاب ، جديدة الشرقية ، فيروزة (١) ،
تل أحمر (١) ، سكرة (١) ، التابضية (١) ، الريان ، تل الناقة ، فحيلة ،
الروضة ، الرقامة (٢) ، المنزول (٢) ، الشعيرات (٢) ، البلهاء (٢) ، العزيزية (٢) ،
المضابع (٢) ، شتاي عفير ، أبو دالي ، وأزعية عيفر (١) ، مزلة (١) ،
أم جرن (٢) ، وريدة (١) ، برزة (١) ، شيخ حميد (١) ، حميدية مهاجرين (١) ،
عين النسر (١) ، أم جرين ، بيسة (٢) ، فرعة الصليبية (٢) .

— الجزيرة الثالثة وتشمل الاجزاء التالية من قرى منطقة المخرم :
نوى (١) ، أم العمدة (١) ، شوكتلية (١) ، جب عباس (١) ، تل شنان ، حراكي ،
أم ساموك ، تلول الضحايا ، جينيات ، تل أغر ، أم جباب ، البطحة ،
أم جامع ، مخرم الفوقاني ، مخرم التحتاني (١) ، بويضة سلمية (١) ،
عثمانية (١) ، أبو حكمة ، تل الطويلة ، بويضة ريحانية ، سنكري ،
أم سرج ، أبو خشبة ، تل الورد ، منطار العبل ، خلفه ، خربة عياش ،
تل عداى ، تل قطا ، أم حارتين .

٢ — في حفظ المياه (خلف السدود وفي الخزانات) وتنظيم جريانها واستخراجها واستثمارها :

تنتشر في محافظة حمص منذ آلاف السنين أحواض تخزين المياه
التي يبلغ تعدادها الآلاف في الجبال التدمرية الشمالية (*) . وقد
سبق ذكرها في حينه . يرجع قسم كبير منها الى عهد الأسرة السيفرية
وأزدهار مملكة تدمر ، وقد اهتمت الدولة بهذه الاحواض وأنجزت وضع
ألقي خزان من خزانات البادية في حيز الاستعمال ، أكثرها في محافظة

- (١) من قرى منطقة الاستقرار الثانية .
- (٢) من قرى منطقة الاستقرار الرابعة .
- () قرى منطقة الاستقرار الثالثة بدون رقم .
- (*) التجربة السورية لمكافحة التصحر (أكساد ١٩٧٧) .

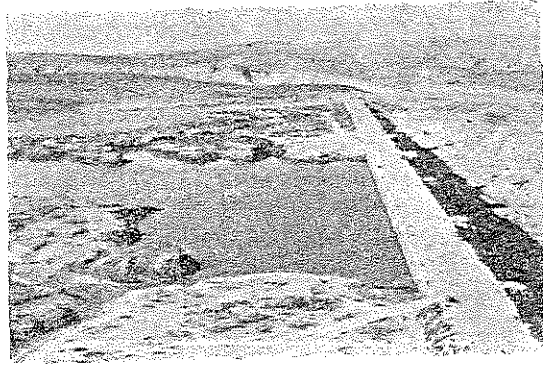
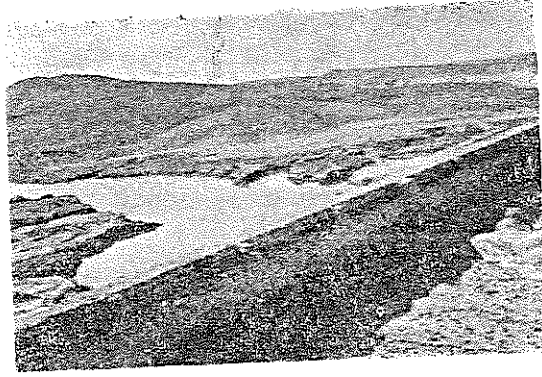
حمص . كما يرجع الى نفس الفترة بناء سد خربة عند اقدام وادي الباردة (شكل ٥٧) ، بينما يرجع بناء سد قطينة القديم على العاصي الى ايام الحثيين حيث كانت قادش وايميسا وقطنه من حواضر المنطقة الرئيسية . وقد أصلح هذا السد ايام الاسكندر المقدوني وجرت تعليته في فترة الانتداب الفرنسي ومن ثم في ايام الجمهورية العربية المتحدة ، فزادت رقعة الاراضي المروية شرقي العاصي بمقدار (١٧٠٥) هكتارا اضافة الى (١٣٠٥) هكتارات كانت تروى سابقا من قناة حمص .

وكان يصفى قسم من هذه المياه ميكانيكيا عند موقع الجديدة في حمص لتأمين مياه الشرب لمدينة حمص . كما شيد على العاصي عند غجر امير معمل الطاقة الكهرمائي لتموين حمص وحماه بالكهرباء ايام الانتداب الفرنسي . وفي عام ١٠٥٨ بدىء في بناء سد الرستن لتخزين ٢٠٠ مليون م^٣ من مياه العاصي ورافده حرب نفسه الذي يجمع القسم الأكبر من مياه اودية جبل الحلو . واستثمرت هذه المياه في انتاج الطاقة الكهربائية وتربية الاسماك ، اضافة الى تنظيم جريان العاصي وري الاراضي الزراعية . واشتق السكان منذ القديم قناتين رئيسيتين على العاصي من طرفه الغربي هما : الغمايا وهوب الريح ، وأقاموا على انعاصي عشرات السدود لاشتقاق الاقنية الفرعية والاستفادة من طاقته في ادارة رعى الطواحين .

وقد استغل سكان محافظة حمص كافة الينابيع المائية المتوافرة في محافظتهم مهما تضاءلت غزارتها من أقصى الغرب الى أقصى الشرق ، سواء كانت فوارة أم معدنية كبريتية حارة أم عادية ... نذكر من أهمها نبع التنور الذي يوفر مياه الشرب لمدينة حمص منذ عام ١٩٧٣ ونبع الفوار لمدينة حماه(**) ويناابيع تدمر والسخنة والطيبة والكوم الحارة الكبريتية المشهورة بحماماتها منذ ما قبل الميلاد ، والينابيع الفوارة في وادي النضارة ...

وقد استثمر السكان المياه الجوفية منذ القديم وشقوا لبعضها الاقنية الجوفية تحت الأرض (الفجارات أو الكهاريز) ، كما هو الحال

(**) سورية الثورة - دمشق - وزارة الاعلام - ١٩٧٤ .



صورة حديثة لسد خربقة (سد الباردة) وقد أترع بمياه السيول .
 كان يؤمن المياه لقصر الحير الغربي وبساتينه أيام الامويين . يرجع تاريخ
 بنائه الى ما قبل الفى عام تقريبا .
 تظهر الصورة العلوية جانبا من جبل الباردة والوادي كما تظهر
 الصورة السفلية اتساع المياه المخزونة واتساع اعلا السد .

حمص في عهد الاستقلال مجار وفجارات غزيرة المياه ، اكتشفت أثناء
في فجارات حسياء والقريتين وتدمر والبادية . كما ردمت في مدينة
حفر أسس الابنية الطابقية وبخاصة في شارع أبي العوف . ولم تدرس
تفرعاتها ومصادرها لعدم اهتمام الناس بمثل هذه الامور آنذاك ، كما
فشلت محاولات بلدية تدمر في كشف شبكة فجاراتها رغم ما صرف على
ذلك من اموال . وقد قامت بعثة جغرافية يابانية في صيف عام ١٩٧٩
بدراسة هذا الموضوع في منطقة تدمر ولم تنشر نتائج هذه الدراسات
بعد . واكتشف البداة في الخمسينات من هذا القرن بعض الفجارات في
البادية وأخذوا في استثمارها .

اما الآبار الارتوازية الجديدة التي تم انجازها بعد الاستقلال في مختلف
أنحاء المحافظة، فقد ساعدت على انتشار المزارع الفردية الكثيرة وبخاصة
في المناطق القليلة التهطل كحوض الدوه وحوض تدمر وغيرها .. وقد
أظهرت أبحاث المركز العربي لدراسة الاراضي الجافة والمناطق القاحلة
(أكساد) « ادارة الدراسات المائية » أن جبهة الغشاء المائي المالح أخذت
تتقدم جنوبا على حساب الغشاء المائي العذب في المنطقة الممتدة ما بين
المحطة الرابعة وتدمر (شكل ٥٨) (*) ، وتظهر القياسات تزايد الملوحة
في منطقة التماس في اواخر عام ١٩٧٤ وبداية عام ١٩٧٥ بينما لم تتغير
الملوحة الا جزئيا خارج منطقة التداخل (التماس) . ويقدر عدد الآبار
التي تستعمل المضخات التي تقل طاقتها عن ١٠ انش في المحافظة ب ٥٨٤١
بئرا والتي تزيد عن ١٠ انشات ب ٣٥ بئرا (وزارة الزراعة ١٩٧٨) .

وفي الآونة الاخيرة عمدت الدولة الى الاستفادة من مياه المجاري
السيلية المؤقتة عن طريق تخزينها خلف سدود سطحية بغية الاستفادة
منها في تأمين مياه الشرب للمواشي بالدرجة الأولى ومن أجل الري
والتوسع بالاراضي الزراعية المروية بالدرجة الثانية وقد بلغ مجموعها
(٢٦٣٠ هآر) . شيد أكثرها في منطقة الوعر وهي كما يلي :

(*) للاستزادة راجع : دراسة هيدرولوجية وجيوفيزيائية لطفيان
المياه للمالحة في الجزء الاوسط من حوض الدر - دمشق - أكساد
١٩٧٩ - د . د . خوري د . رسول آغا .

- في منطقة الوعر والطراف جبل الحلو : (المساحة بالآلاف الامتار المربعة والتخزين بالآلاف الامتار المكعبة) :
- في منطقة تالكليخ : سد تالكليخ الذي يخزن ٢٩٠٠٠٠ م^٣ ، ارتفاعه ١٠ امتار ومساحة حوضته ٩٠ الف م^٢ .
- في منطقة حمص : سد مسكنة ويخزن ٩١٠٠٠ م^٣ فقط .

اسم الموقع السد	السندانية	تليسيل	خربة الحمام	الشندانية	البارودية	رام العنز
الطاقة التخزينية	٣٦٠	٨١٨	١١٥٠	١٢٥٠	٣١٠	٢٧٠
مساحة سطح البحيرة	٩٠	٢٠٧	١٨٥	٢٦٢	٨٦	
الارتفاع الاعظمي	١٢ م	١٤ م	١٥ م	١٢ م	١٣٣ م	٤ امتار

اسم موقع السد	الملابوز (الرطوبة)	الرفع رانة	الخصائية	تلسمو	تنونسة
الطاقة التخزينية	١٣٣٠	٢٣١	٥٠٠	١٥٠٠٠	٢٦٠٠
مساحة سطح البحيرة	٢٣٠	٩٠	١٨٥		٤٦٢٥
الارتفاع الاعظمي	١٧ م	٩ امتار	٩ امتار	١٥ متر	٢٠

— في حوض الدوة :

سد وادي الأبيض	سد القريتين	سد زكاكية	سد سليم	سد جباب شقرة	السعة التخزينية
قيد الدراسة	٥٠٠٠	١٢٣	٢٠٠	٩٧٥	مساحة سطح البحيرة
	١٤٠٠	٢٩	٢٠٠	٢٤٩	الارتفاع الأعظمي
	٢١٣	١٢	٢١٢٣	١٤٤	وفي البادية قرب السخنة سد الوادي الكبير ، يخزن نصف مليون م ^٣ ومساحة سطحة ٢٠٠٠٠ م ^٢ وارتفاعه ١٠ أمتار .
					وفي منطقة الأودية الصحراوية ، سد المربعة ، يخزن (٣٢٠٠) ألف م ^٣ ومساحة سطحة ١١٧٥٠٠٠ م ^٢ وارتفاعه ١٠ أمتار .
					وفي منطقة الحماد سد وادي الوعر ، وادي الولج ، ويخزن الأخير ١٠٠٠٠ م ^٣ .

٣ - في استصلاح الأراضي :

عرف أبناء منطقة حمص اساليب استصلاح الأراضي منذ العصور التاريخية الموعلة في القدم ، فتوسعوا بالاراضي الزراعية المزوية افقيا ، كما سبق شرحه في بحث المياه ، كما عملوا على تسوية الاراضي المنحدرة والمائلة بتنظيم المصاطب في كافة المرتفعات الغربية وقسم من المرتفعات الشمالية ، ويمكن لكل زائر مشاهدة المصاطب المذكورة في المرتفعات الغربية ، على أنه لن يجد سوى بعض ما يدل عليها في المناطق الشمالية (الجبال التدمرية الشمالية) . وتعمل حاليا مديرية زراعة حمص جنبا الى جنب مع القطاع الخاص على تسوية جزء من الميول الجبلية المتبقية في منطقة تللكلخ بمساعدة الآليات الحديثة . أما سكان المناطق الذين تكثر ضمن تربتهم وفوقها الصخور والاحجار (منطقة الوعر مثلا) فيقومون بتنقية التربة من هذه الصخور والاحجار ويجمعونها على حدود حواكيرهم أو حقولهم أو بساتينهم . . . على شكل رجوم تسمى سلاسل أو سناسل .

وعلى جوانب العاصي (في سهله الفيضي) تظهر بعض الاراضي السيئة الصرف وقد قام ذووها بشق الاقنية لصرف مياهها ارضية القريبة من السطح ، واستثمار هذه الاراضي في البستنة والزراعة بدل تركها مروجاً رطبة تسودها النجيليات والاسل . كما قام السكان في كثير من أنحاء المحافظة بردم الحفر التي تتجمع فيها المياه الآسنة ، وحول غيرهم أودية المجاري السيلية التي يغلب عليها الجفاف الى بحيرات مؤقتة من المياه العذبة خلف سدود صغيرة مناسبة ، تفيد مجاوريتها في الري وسقاية المواشي .

وقد عمدت مديرية زراعة حمص في الآونة الأخيرة في منطقة الاستقرار الثالثة الى كسر وتفجير (نقب) القشرة الكلسية الصخرية التي تغطي سطح الارض للوصول الى التربة الزراعية ومن ثم تشجيرها بكروم العنب واللوز والفسق الحلي . . وقد تركز هذا الاسلوب من استصلاح الاراضي في منطقة الحزام الاخضر .

يرافق أسلوب التوسع الافقي (توسع استصلاح الاراضي غير المزروعة لجعلها زراعية) أسلوب التوسع الشاقولي لزيادة مردود الاراضي الزراعية سواء كان ذلك عن طريق زيادة الخصوبة بالتسميد ام عن طريق اختيار افضل انواع الغراس والبذار المناسبة للبيئة المحلية ، ام عن طريق مكافحة الآفات والأمراض التي قد تتعرض لها المحاصيل .

غير ان ثمة مناطق زراعية أخذت تتعرض للتصحّر بسبب الاستعمال غير الصحيح للأرض وبسبب تناقص عدد العاملين في الزراعة وبخاصة في المناطق البعلية حيث غارت المياه الجوفية وشح التهطل وقل مردود الارض وتناقص الربح (الكسب) الذي يؤمن للفلاح احتياجاته واحتياجات عياله .

٤ - في مكافحة تلوث البيئة الطبيعية :

تتعرض بعض أنحاء محافظة حمص الى تلوث بيئي شديد على مستوى الهواء والماء والى حد ما على مستوى التربة ، وقد بلغ التلوث درجة خطيرة مذ أخذت المعامل الضخمة في الإنتاج ، وبخاصة تلك المعامل التي انشئت على جانبي العاصي ، وقد نال العاصي بمياهه المحدودة النصيب الاوفى من هذا التلوث سواء كان ذلك على شكل مياه حارة مستعملة في تبريد محركات المعامل ، ام على شكل مواد كيميائية سامة للأحياء المائية ومؤذية للتربة والنباتات التي تروى بها ، ام على شكل زيوت معدنية ، ام مواد عضوية .

أ - تلوث الماء :

لقد كانت مياه العاصي والاقنية المشتقة منه موردا للمياه العذبة النظيفة ، يسعد الصبية في الاستحمام بها ويستمتعون بصيد الاسماك الصغيرة منها . اما الآن فقد تغيرت حالها من مياه عذبة رقراقة الى مياه سوداء تبعث القرف والاشمئزاز والنفور . عندها تحسّس المسؤولون بخطورة ترك الحبل على غاربه للتلوث يعيث فسادا في الطبيعة وفي أحيائها الجميلة اضافة الى الضرر والاذى الذي يلحق بسكان مدينة حمص وقرى العاصي . فتشكلت لجان على اعلى المستويات لدراسة التلوث ، وفيما يلي آخر ما تم التوصل اليه من اجراءات للحد من انتشار التلوث (حزيران ١٩٨١) في حوض العاصي تبعا لمصادر التلوث وأشكاله وأساليب المعالجة :

الاجراءات المتخذة للحد من التلوث في حوض العاصمي

[illegible]

مصادر التلوث	أشكال التلوث	خطئة الحد من التلوث	مدى التنفيذ للخطئة
بلدة حمص	مياه المجاري	محطة معالجة شبكات رئيسية	دراسة جاهرة للتنفيذ جزء منها قيد التنفيذ
معمل التربل فوسفات	مياه كيميائية	أحواض ترقييد في الوعر كدارة مغلفة نقله الى خارج المنطقة السكنية	قيد الاستثمار قيد الدراسة قيد الاستثمار
معمل الامونيا يوريا	مياه مجاري	محطة معالجة	قيد الاستثمار
الرجبات الثلاث	مياه مجاري مخلفات بشرية	محطة معالجة	قيد التنفيذ
الدباغات	مياه صناعية ومخلفات بشرية	محطة معالجة	قيد الدراسة
المسلخ البلدي	مياه ملوثة كيميائياً وعضوياً	محطة معالجة ونقل ووضع محطة معالجة وإنشاء مسلخ حديث	قيد التنفيذ
القمصانة	مخلفات عضوية	محطة معالجة	قيد الدراسة
	ملوثات عضوية للهواء والماء والترسبة	مرحلة ١ : عمل حرق مرحلة ٢ : معالجة لتحويله الى سماد	قيد التنفيذ

تضاف الى مصادر التلوث المذكورة ملوثات فحم الكوك في مصفاة حمص وملوثات مجاري التجمعات السكنية الكبيرة على العاصي مثل : ريلة ، الغنطو الربيعية ، الرستن . . . ومنشآت غسل الصوف الخاصة وملوثات شركة نقل الفوسفات . . . التي مازالت قائمة دون خطة للحد من ملوثاتها . وهذا يعني أن تلوث مياه العاصي مازال قائما ويشكل خطورة كبيرة على صلاحية المياه للحياة فيها وللأحياء التي ترتوي منها

وقد أقامت مديرية مكافحة التلوث محطة مراقبة أوتوماتيكية على نهر العاصي عند موقع الدوير لدراسة العناصر الداخلة في تركيب مياه العاصي هناك ، وحساب كمية الملوثات المختلفة عدة مرات يوميا . كما أقامت ثمانية مراصد أخرى للتلوث على العاصي هي : ريلة ، تل النبي مسد ، مخرج العاصي من سد قطينة ، جسر المزرعة ، الدوير ، الغنطو ، الفجر ، مخرج العاصي من سد الرستن ، لدراسة تغيرات نسبة التلوث من موقع لآخر ومن وقت لآخر . .

ب - تلوث الهواء :

تنفث المعامل الضخمة التي أنشئت بجوار مدينة حمص كميات كبيرة جدا من الغازات المخرشة لجهاز التنفس والغبار من مداخنها ، وتقدر مديرية مكافحة التلوث ملوثات معمل التربل فوسفات وحده بـ (٥٠) طنا من الغبار يوميا ، تتضمن ٦٠٠ كغ كبريتات يمكن معالجتها بالكواشط الرطبة ، لذا لم يكن غريبا أن يستفيث سكان بلدة قطينة الذين يقدر عددهم بـ ٧٠٠٠ نسمة بمن يخفف عنهم تلوث بيئتهم . اذ تحولت الخضرة في حقولهم ومزارعهم ونباتات زينة منازلهم الى هشيم يابس منذ ان أخذت دواليب معمل التربل فوسفات بالعمل ، ناشرة من مداخنها العالية السموم من الغبار والغاز . أما معمل السماد الكيماوي المجاور فلا يقل اذاه في التلوث كثيرا عن سابقه ، فجو العمل في مخازن السماد الآزوتي وأماكن إعادة طحن وتكسير الإطنان المتصلبة (المجبلة) من انتاجه لا يطاق ولا يمكن أن يحتمل ، وإذا ما أضفنا الى ذلك تحول مياه بحيرة

قطينة الى بحيرة أسماك ميتة (فاطسة) بسبب التلوث الحراري والكيميائي والزيتي والعضوي ، أدركنا عمق صرخة أبناء بلدة قطينة لتخليصهم من التلوث وتفضيلهم هجر قريتهم ومزارعهم على البقاء في هذا الجو اليأس .

أما مدينة حمص بالذات وأحيائها الغربية بشكل خاص ، فقد عانت الكثير من تلوث جوها بروائح الغازات المزعجة (السامة) التي تطلقها مداخن أفران المعامل المختلفة في مصفاة حمص .

وفي إطار مكافحة تلوث الهواء (الجو) ما زالت الجهود تبذل للحد منه ، سواء كان ذلك في مجال الدراسة أم في وضع الخطط وتنفيذها . وستساهم مديرية الارصاد الجوية بدورها في ميدان قياس تلوث الهواء ومراقبة تغيراته من خلال محطة الرصد الاوتوماتيكية المتنقلة لتلوث الهواء ، التي تم التعاقد على شرائها ، والتي ستبدأ بأكورة أعمالها في رصد تلوث هواء مدينة حمص أواخر عام ١٩٨١ .

الفصل الثاني

في استثمار ما منحت الطبيعة وما تمنحه

١ - في مجال استثمار الطاقة :

١ - استثمار طاقة الهواء والشمس والماء :

لقد منحت الطبيعة الهواء في حركته قوة تحريكية جيدة ، يمكن للسكان الاستفادة منها بشكل مجاني ، وقد استفاد منها بالفعل العديد من سكان منطقة حمص وبخاصة فيما بين الحفر وزيدل والقريتين . لقد عمد هؤلاء الى عمل مضخات لضخ الماء من آبار منازلهم ، تعمل بواسطة دولاب حديدي ضخ مرفوع فوق برج حديدي ، تحركه نسيمات الهواء الخفيفة كما تحركه الرياح القوية فتضخ الماء الى حوض مجاور للبشر ، يستعمل عند الحاجة في الاحتياجات المنزلية وري الحديقة او البستان الخاص بالمنزل . وقد أدى استعمال مثل هذه المضخات الى تحويل بعض المواضع الجرداء من جوانب القرى كفيروزة ومهين الى مناطق معمورة تزينها الحدائق والبساتين الجميلة المعطاءة .

واذا ما استبدلت فيروزة منذ عشرات الاعوام طاقة الجمال التي ترفع الماء بالدلاء بطاقة الرياح من اجل ضخ مياه الآبار ، فان البعض يفكر حالياً بالتخلي عن هذه الطاقة المجانية واستخدام الطاقة الكهربائية رغم ارتفاع أسعارها باعتبارها أسهل منلا وأقل ضجيجا ويمكن استعمالها عند الحاجة .

وفي الوقت ذاته نجد بعض سكان هذه المناطق وغيرها يعملون جدياً على الاستفادة من طاقة الرياح في توليد الطاقة الكهربائية وتخزينها ومن ثم استعمالها عند الحاجة .

أما الطاقة الشمسية المتجددة يومياً طيلة العام في المناطق الشرقية من المحافظة وأغلب أيام العام في مناطقها الوسطى والغربية ، فلم تدخل بعد كطاقة محرّكة بعد تحويلها ، وما زال السكان يستفيدون منها كما استفادوا قديماً منها في عمليات التجفيف وبخاصة تجفيف بعض أنواع المنتجات النباتية وتركيز عصاراتها من أجل الحفظ كمؤونة ، وفي تصنيع الجلود

وفي ميدان الطاقة المائية استخدم أبناء العاصي وروافده طاقة المياه الحركية في تدوير رحى الطواحين الحجرية الضخمة ، لطحن الحبوب دقيقاً ، والقمح المسلوق المجفف برغلاً . ويقارب عدد المطاحن على العاصي الثلاثين ، موزعة على مجراه ما بين دخوله أراضي المحافظة وخروجه منها . توقف حالياً القسم الأكبر منها عن العمل وتهدم ، وقد كان عدد الصالح منها عام ١٩٧٣ تسع مطاحن فقط وفي عام ١٩٧٨ خمساً ، وهذه المطاحن هي : (شكل ٥٩) .

أم رغيف (القصير) (١) ، السخر (تل النبي مند) (١) ، السدة (جديدة العاصي) ، الخشيني (١) ، الاسعدية ، الخراب ، الجديدة ، الميماس الكبيرة ، الميماس الصغيرة ، السبعة ، الحصوية ، الدنكية ، الدويرا ، دار الكبيرة ، تير ملة (١) ، الفنطو (١) ، هوب الريح (١) ، كمعه ، فضالة ، أم شرشوح ، الفجر ، الشامية ، المعنقية ، الرستن ، العاشق (١) ، عسيلة (١) ، الغرابية (١) .

وهذه المطاحن تعمل تبعاً لنماذج رحاها وتدويرها بالطاقة المائية على أشكال ثلاث هي :

-
- (١) المطاحن الصالحة للعمل قبل عام ١٩٧٨ .
 - (١) للاستزادة راجع مقال : كامل شحادة/الحوليات الاثرية السورية/ العدد ٢٤ و ٢٥ .

— ذات الرحى الجبية : مثل طاحونة الاسعدية في نهاية جورة الشياح قرب موقع الميماس ، وتمتاز باحتياجها الى طاقة مائية متوسطة وبقدرتها المتوسطة على الانتاج .

— ذات الرحى الجبلية : اكثرها شيوعا ، واعلاها مردودا واقواها طاقة . ويظهر (الشكل ٦٠) مخططا توضيحيا لمطحنة من هذا النوع (مطحنة الغرابية) في قرية الغرابية التابعة لمحافظة حماة ، على العاصي ما بين الرستن وعسيلة .

— ذات الرحى الشيبيلة : وهي اقدم انواع الطواحين ، وابسطها تركيبا تركيبا ، تحتاج الى طاقة مائية قليلة ، ذات قدرة محدودة على الطحن (نصف طن يوميا) .

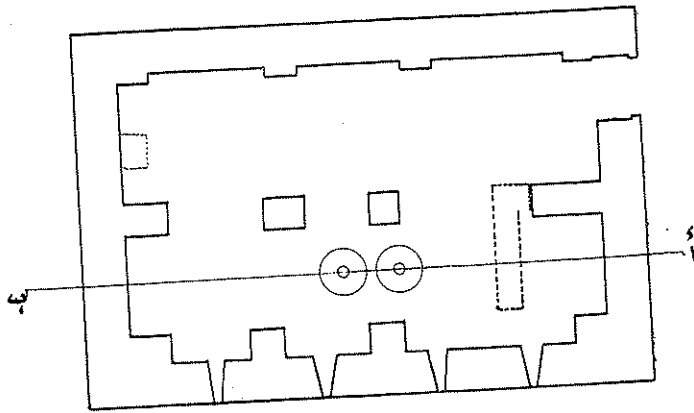
وفي المحافظة العديد من المطاحن الاخرى التي تعتمد على طاقة المجاري المائية المؤقتة (السيلية) والجداول وبخاصة في المناطق الجبلية الغربية من المحافظة .

كما استفيد من الطاقة المائية في اماكن الاسراع على العاصي **لتوليد الطاقة الكهربائية** ، كما هو الحال في منطقة الفجر (فجر امير) ، حيث يترك العاصي العتبة البازلتية الصلبة ، وسريره المرتفع ، ليعمق مجراه في الطبقات الكلسية المارنية الرخوة ، في طريقه الى الزاره فالرستن . وعند الفجر حول قسم من مياه العاصي الى قناة جانبية عالية شقت في الصخور البازلتية ، ومن ثم الى قساطل شديدة الميل ، تنتهي بعنفات تدورها المياه المنحدرة اليها ، فتنتج الطاقة الكهربائية لتموين مدينتي حمص وحماه بالكهرباء .

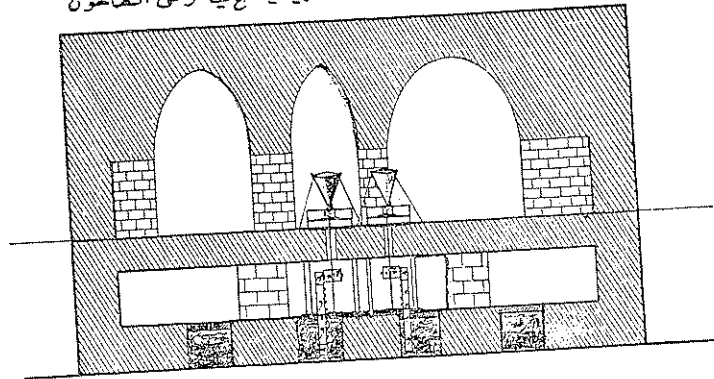
وقد غمر هذا الموضع بالمياه بعد انشاء سد الرستن . واستعاض عن معمل الفجر الكهربائي بمحطة كهرومائية تعمل على طاقة اندفاع المياه المخزونة في سد الرستن ، بعد عبورها خلال نفق ارضي شق خصيصا لهذه الغاية باتجاه الشرق أثناء انشاء السد . تنتج هذه المحطة سنويا

مخطط مستطيل لمحاوطة الغرابية

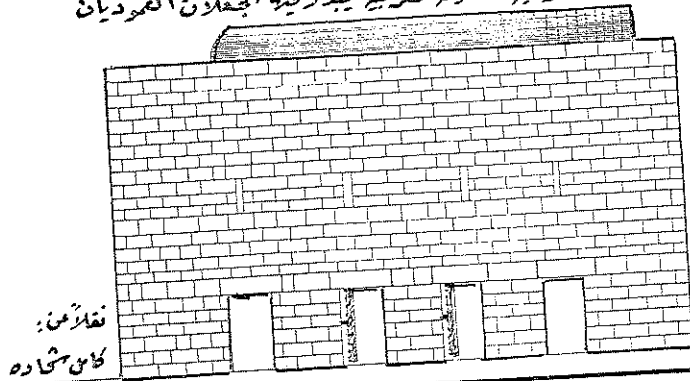
شك ٦٠



مقطع طولاني لمحاوطة الغرابية يوضح فيه ركن المحامون



الواجهة الشرقية لمحاوطة الغرابية يبين فيها الجدران المزدوجة



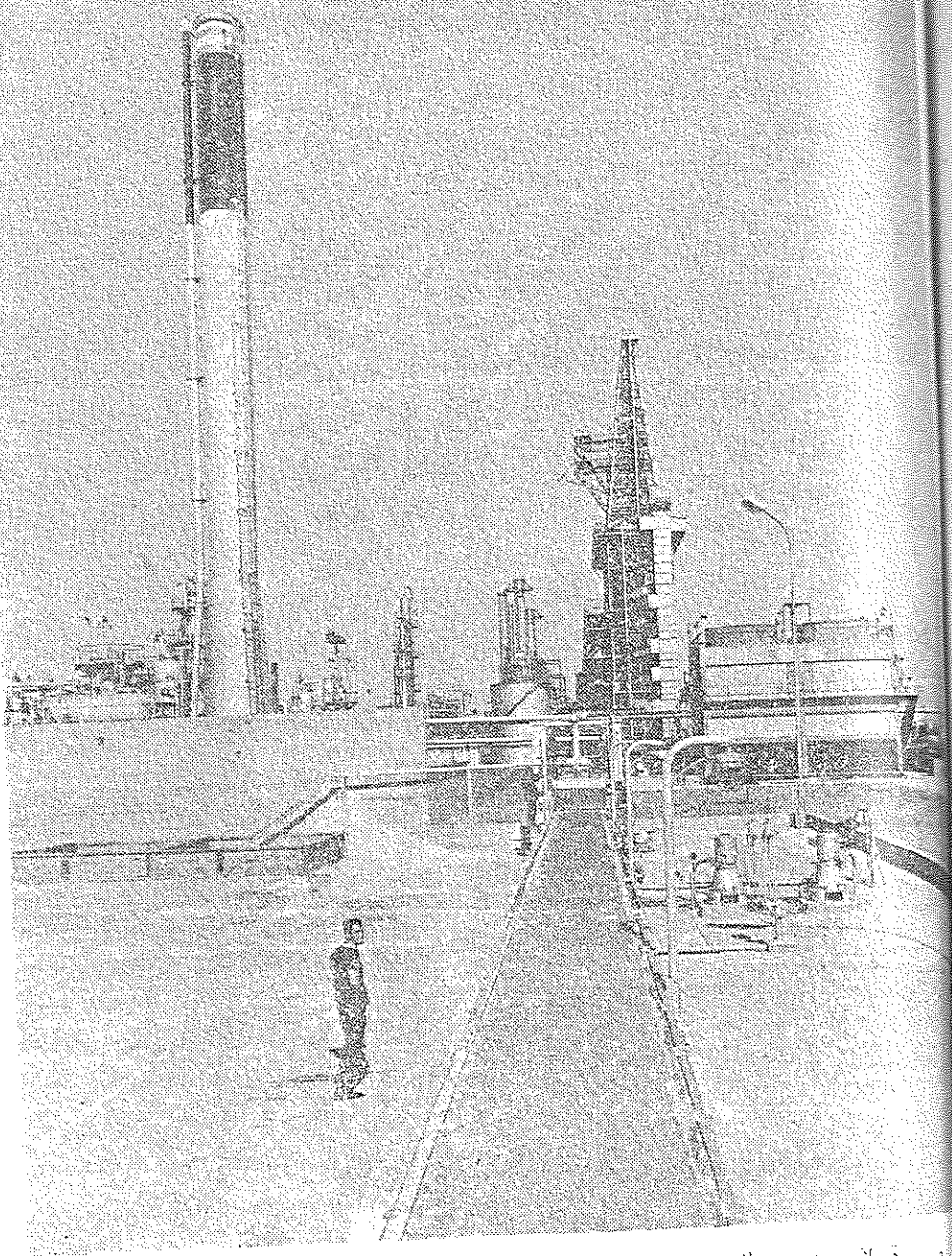
٢٧ مليون كيلواط ساعي بشكل دائم . تضاف إلى ذلك طاقة موسمية تعادل الثلثين تقريبا اي ١٩ مليون كيلواط / ساعة .

٢ - استثمار طاقة البترول والغاز (شكل ٦١ و ٦٢) :

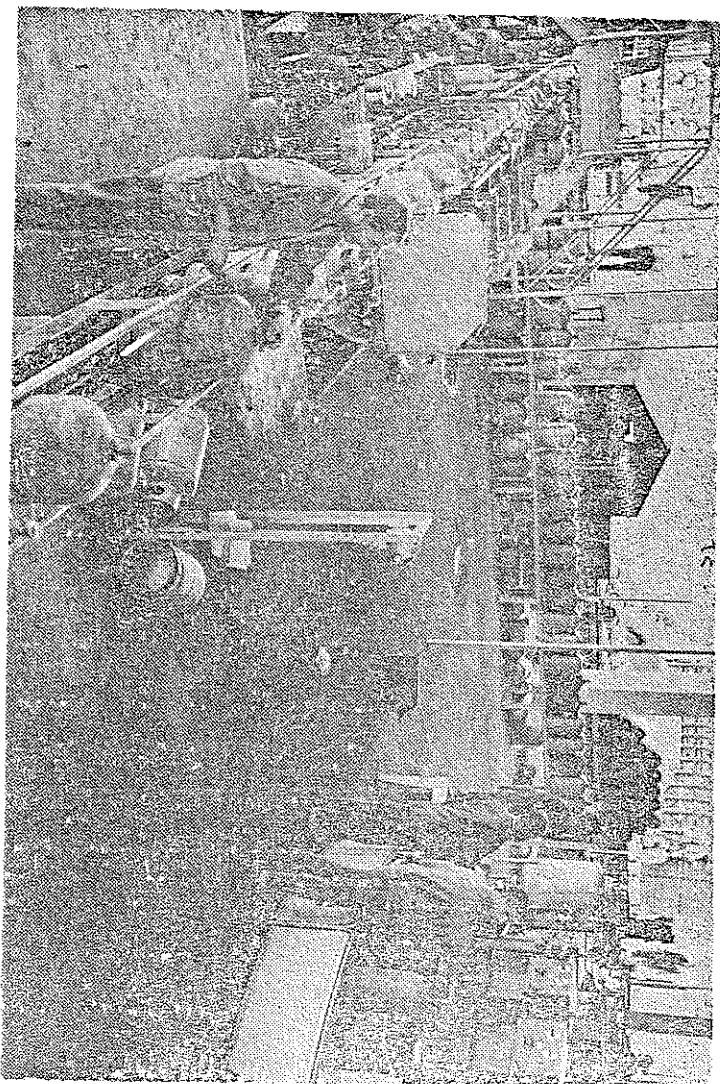
تمر بمدينة حمص انابيب شركة النفط العراقية وانابيب البترول العربي السوري في الطريق الى مواني البحر المتوسط في لبنان وسوريا . وقد استفادت حمص من هذا الوضع فأقيمت على انابيب النفط العراقي منذ عام ١٩٥٩ مصفاة للبترول بطاقة مليون طن/سنة . ثم زيدت الى ١٢ مليون طن / سنة . وزيدت طاقتها مرة أخرى مع بداية تكرير النفط السوري بحيث أصبحت تكرر ١٧ مليون طن / سنة . وبدأت بانتاج المازوت بعد اضافة مجمع التفحيم لها ، وذلك بغية سد احتياجات الاستهلاك المحلي (للقطر) من هذه المادة . رافق هذا زيادة كبيرة في توسيع طاقة تخزين المصفاة للبترول الخام والاصناف المكررة .

وبعد تطبيق شعار استثمار النفط وطينا زيدت طاقة المصفاة الانتاجية الى ٢٧ مليون طن / سنة . وبعد حرب تشرين التحريرية اضيفت اليها وحدتا تكرير جديدتان ، ضاعفتا طاقتها الانتاجية ورفعتهما الى ٢٥ مليون طن ، وذلك اعتبارا من اوائل عام ١٩٧٧ . ثم انشئت وحدة هدرجة النفط بطاقة ٤٠٠٠٠٠ طن / سنة ، ووحدة تحسين النفط بطاقة (٣٨٠٠٠٠) طن / سنة ، ووحدة هدرجة الكيروسين والمازوت بطاقة ٤٠٠٠٠٠ طن / سنة ، ووحدة انتاج الاسفلت بطاقة ٢٠٠٠٠ طن / سنة . وقد دشنت انتاج هذه الوحدة الاخيرة مع وحدة معالجة المياه الصناعية والملوثة في تشرين الثاني من عام ١٩٧٩ .

وصل تكرير مصفاة حمص للبترول طاقته القصوى عام ١٩٧٩ ثم عاد الى التناقص . وقد كررت المصفاة عام ١٩٨٠ (٢٣٥٨٩٠٠) طن متري بترول مستورد من العراق والسعودية و (٢٢٩١١٣١) طن متري من الخام السوري (المجموع ٤٦٥٠٠٣١) طن متري ، وكانت منتجاتها في العام ذاته كما يلي :



صورة "أحد جوانب مصفاة حمص وقد توضحت فيها وحدة إنتاج الكبريت .
شكل (٦١)



• جانب من وحدة تعبئة الغاز في معمل تكرير البترول (مصفاة البترول) غربي مدينة حمص

شكل (٦٢)

مازوت (كازاويل) زيت الوقود (فيول) بنزين صناعي (نفثا) بنزين ممتاز بنزين عادي

١١٤٧٧٩٢	١٨٢٥١٩٧	٥.٦٠٠٢	١٢٣٦٥١	٣٥٨٨٨
كروسين عادي	كروسين مهندس للطائرات	اسفلت	فحم كوكبترول	كبريت
٣٢٢٢٢٢	١٤٦٦٨٥	٤٧٢٥٤	١٢١.٤١	٣٢٢١

وقد الحقت بالمصفاة بعض الورشات لتصنيع وتجديد البراميل ، وغيرها لصنع علب التنك من اجل تعبئة الزيوت المعدنية لسد احتياجات كل من معمل الزيوت المعدنية ومعمل مزج الزيوت . اما عدد العاملين في هذه المنشأة الحيوية بالنسبة للقطر فقد بلغ في اوائل عام ١٩٨١ (٣١٣١) عاملا وموظفا و (٠٠٠) يتوزعون على اقسام الادارة والانتاج والمساعدة للانتاج والخدمات . بينهم (٢٢٠٩) من العمال العاديين و (٤٠٩) من حملة الشهادة الثانوية و ٣٥٠ من خريجي المعاهد المتوسطة و ٦٠ مجازا من الجامعة ، و ٧٤ مهندسا وثلاثة من حملة الدكتوراة .

اما التنقيب عن البترول فقد بدأ في محافظة حمص منذ عام ١٩٣٩ ، وبخاصة في منطقة التياس (الصفا) حيث وقع الاختيار على سبر موقع بئر الشريفة . وقد اظهر البحث وجود صخر خازن ممتاز يحتوي على البيتومين على عمق ٣٥٠ م وعلى كلس ترياسي جوراسي (مولوسا) جيد للخرن على عمق ١١١٠ امتار ، كما ظهرت فقاعات غاز بغير انتظام مع بترول حي بتركيز غير كاف . وهو باختصار حقل بترول ميت ، ، هرب بتروله وغازه ، مخلفا جيبا واثارا قليلة ، بكميات غير تجارية . كما ان انعدام الضغط لم يدفع بالبترول من الصخر الخازن الى البئر .

اختير بئر الشريفة لكون موقعه يمثل اضخم انيكلينال موجود في المنطقة ، ولوجود البيتومين على بعد ١٠ كم ش. غ التياس (الصفا) كمؤشر لوجود مركبات الفحوم الهيدروجينية في المنطقة . يضاف الى ذلك وجود انار الفحوم الهيدروجينية في بئر الضبيات ، مما يساعد على احتمال وجودها بكميات تجارية في تشكيلات اخرى في المنطقة .

اما بئر الضبيات (قرب السخنة) الذي حفر في ان واحد مع بئر الشريفة فقد فشل في الكشف عن البترول والغاز بكميات تجارية ، ولكنه دل على وجود البيثومين في مارن الايوسين الادنى ، كما دل على سعة خزن كبيرة في الطبقات الكلسية للكريتاسي الاوسط وكذلك في كلس مولوسا الترياسي الجوراسي . وظهر رمل الباليوزويك ايضا احتواءه على الغاز مع مظاهر لبقع زيت خفيف كخبر مؤشر للفحوم الهيدروجينية .

وفي اواخر عام ١٩٤٧ تم حفر بئر الضلعة لظهور الكلس البيثومي السنوني على بعد ١٠ كم منه ، ولسير منطقة الرصافة - اسرية وظهر الكلس البيثومي المارني ايضا في بئر قادم على عمق ١٣٢ م . وقد اظهر هذا البئر مؤشرات لزيت نشط في تشكيلات رماح ، (حيث ظهر سائل بني فاتح قليل اللزوجة في شقوق صغيرة) ، كما اظهر تشكيلات بيتومية على اعماق مختلفة وزيت راقدة واخرى سوداء لزجة ثقيلة . وعلى عمق (٢٣٨٧ - ٢٧١٠ م) ظهرت تشكيلات فحمية . والخلاصة فان البئر لا يحتوي على البترول بكميات تجارية ، ولكنه يحتوي على تشكيلات هيدروكربوناتية في العديد من طبقاته التي يحتمل ان تكون منتجة في اماكن اخرى من التدمرية .

وبعد عشرين عاما (عام ١٩٦٧) بدى بحفر بئر السخنة من قبل المهندسين الجيولوجيين السوريين . وصل الحفر حتى عمق ٢٨٥٠ م وظهر احتواء توضعات الجوراسي الادنى على الغاز ، ووفرة الطبقات الصخرية النافذة في الاعماق المختلفة ، وتشابه بعض تشكيلاته مع تشكيلات بئر الضلعة والضبيات ، ووجود بنيات كبيرة يحتمل احتواءها على البترول والغاز في مواضع اخرى ، واقترح لذلك حفر ابار استكشافية في المواقع التالية من محافظة حمص :

ارك ، الدوارة ، المربعة ، صارم ، مسكي ، جنوبي السخنة ، مراح ، الشاعر ، ابو رجمين ، البلعاس ، الشومرية ، غربي السخنة ، شمال شرقي السخنة ، نجيب ، الضبيات . ولاتمام عملية الكشف عن هذه

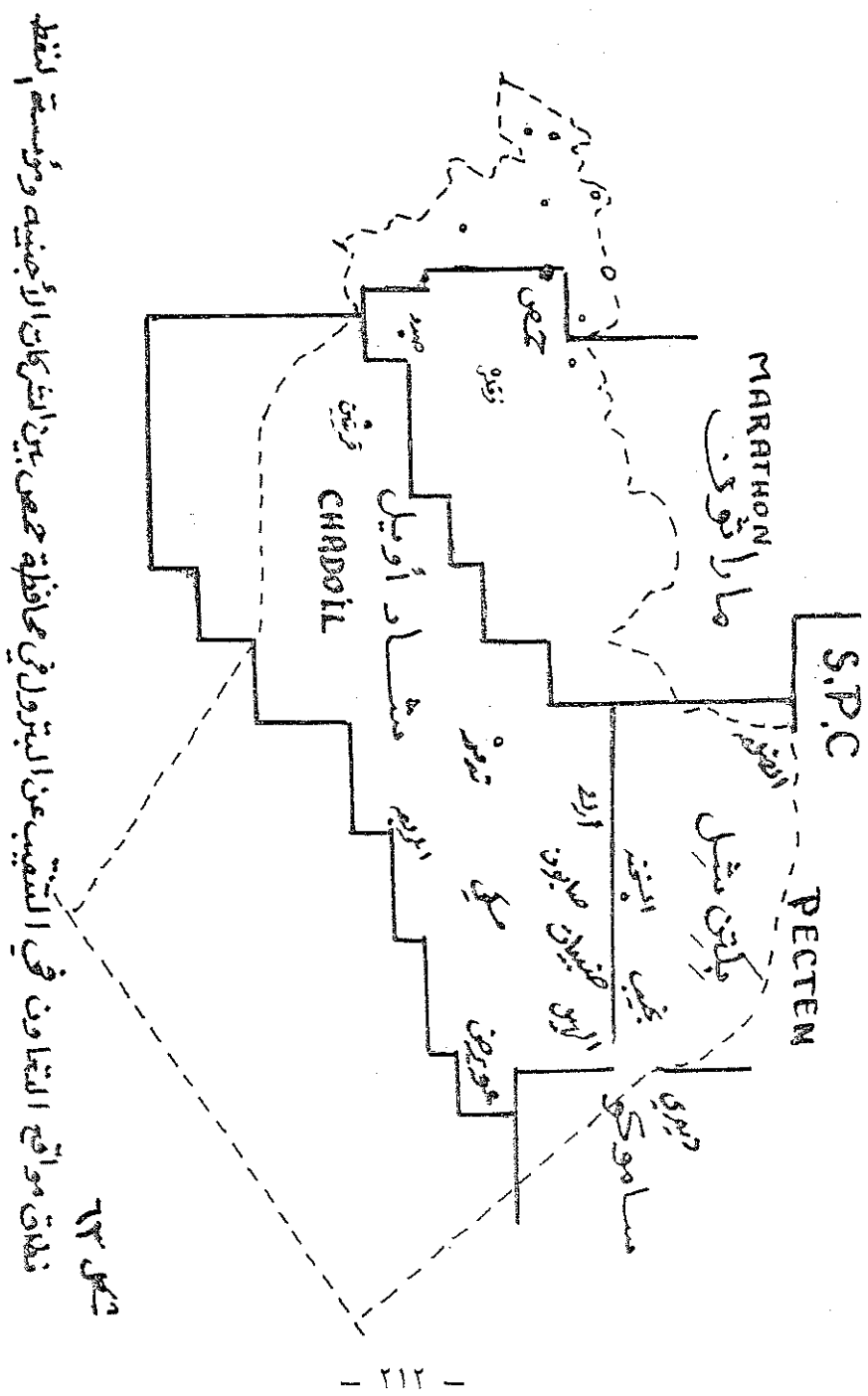
الشروة الكامنة من الطاقة في القطر العربي السوري بشكل عام ، تم الاتفاق ما بين وزارة النفط وبعض الشركات الاجنبية فيما بين اواخر عام ١٩٧٧ واوائل عام ١٩٨١ للقيام بالبحث والتنقيب عن البترول والغاز . وقد حدد اطار التعاون مع هذه الشركات في خرائط موضحة (شكل ٦٣) . وستقوم هذه الشركات بالمسح الجيولوجي والجوي والجيوفيزيائي لمناطقها المحددة ومن ثم انتاج النفط وتنميته . كما تتعهد بحفر عدد معين من الابار وصرف مبالغ معينة لذلك . وقد اعطت اعمال احداها نتائج ايجابية في بئر نجيب (شرقي السخنة) عام ١٩٨٠ . تم حفر البئر خلال شهرين وكشف عن مخزون كبير من الغاز الجاف على عمق (١٩٨٠ و ٢٠٢٦ م) ، واعطى هذا البئر خلال يوم واحد من فتحه بقطر (٢٥ سم) ٣١١٠٠ بقطر ١٢٥ سم ما يعادل عشر هذه الكمية .

ويظهر تحليل هذا الغاز توكونه من ٩٨٪ ميثان و ١٪ ايتان و ٠.١١٪ بروبان ... كما ظهر الغاز ايضا في بئر جديد حفر في البشري والبترول في بئر عماله بمعدل ٣١٥ يوم وفي اواخر عام ١٩٨١ سيتم حفر بئرين جديدين هما بئر الكوم وبئر رشيد .

والسؤال المطروح الآن بعد هذه التحريات هو : هل ستدخل هذه المحافظة في الثمانينات من هذا القرن عصر استخراج واستثمار الفحم الهيدروجينية من اراضيها ، وتضفي على تدمير ومنطقتها دورا اقتصاديا خلافا يعيد لها مجدها الفاير ... ؟؟

٢ - طاقة المواد المشعة (الطاقة الذرية واليورانيوم) :

لم تستخدم الطاقة الذرية بعد في محافظة حمص ، ولكن هذه الطاقة ليست بعيدة المنال ، اذ تظهر الدراسات الاشعاعية لاراضي المحافظة وبخاصة الشرقية منها ، حيث تتواجد توضعات الفوسفات ، وجود اشعاعات متزايدة صادرة عن تجمعات ضئيلة نسبيا من اليورانيوم ضمن الفوسفات (شكل ٣) . وماتزال الدراسات والابحاث قائمة لامكانية



شكل ١٢
نظام معالجة البترول في محافظة مصر بين الشركات الأجنبية ومؤسسة النفط

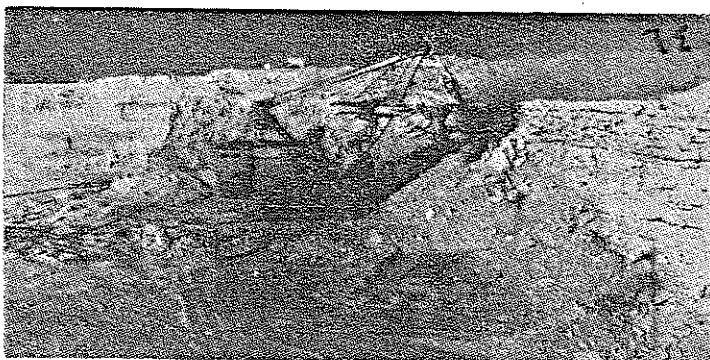
استغلال هذه الموارد تجاريا ، وبذا تدخل المحافظة مع القطر في انتاج هذه المادة .

ب - في مجال استثمار الخامات الطبيعية :

١ - الفوسفات وتصنيعه (شكل ٦٤) :

تنتشر مكا من الفوسفات بكثرة في انحاء محافظة حمص الشرقية . تتركز اهمها جنوب وجنوب غربي سبخة تدمر (الموح) ، تأخذ شكل تخثرات دقيقة التبلور ، عقدية او بيوضية من حطام عضوي ، يتمثل بشطايا وكسرات وقطع هياكل عظمية وقواقع او اسنان فقاريات مائية . وتقل نسبة ثاني اوكسيد الفوسفور (P_2O_5) في مكامن الفوسفات الرئيسية عن ٣٦ ٪ . وتعتبر مكامن وادي غدير الحمل والصوانة الحمراء (الشرقية) وجبل الابتر وحيث اقيمت بلدة خنيفس اهم مكامن القطر . قطعت شوطا بعيدا في الانتاج والتركيز والتسويق . وهي متصلة حاليا بموانئ التصدير في طرطوس عن طريق حمص بطريق مفروش بالاسفلت بعرض ٩ م . عند الجوانب الترابية ، وآخر حديدي حديث يمر بمهين (عقدة المواصلات الحديدية مابين مكامن الفوسفات وحمص ودمشق) . تضاف الى هذه المكامن ، مكامن وادي رخم غربي التياس (شكل ٢٤ ب) الذي يقدر احتياطيه بـ ١٤ مليون طن ونسبة الفوسفات فيه ٢٢ ٪ ضمن طبقات ثلاث بسمك ٣ - ٤ امتار تابعة لتشكلات الكامبانان الاعلى والمايستريخت الاسفل .

كما توجد مكامن اكثر اتساعا في منطقة الحماد (بئر سجري وطراق الحباري) احتياطيا ٤٢ مليون طن ، وقراروح نسبة الخام فيها مابين ١٦ و ٢٥ ٪ ، تتركز في خمس طبقات ترجع للايوسين الاسفل بسمك ٥ - ١٠ م . ويقدر احتياطي مكامن منطقة الصوانة الشرقية بنصف مليار طن ، بينها ١٤٠ مليون طن مؤكدة . تتوضع طبقات الفوسفات بشكل انفي ، بسمك وسطي ٧ م ، واقصى ١٩ م . تعلوها رسوبات تتراوح

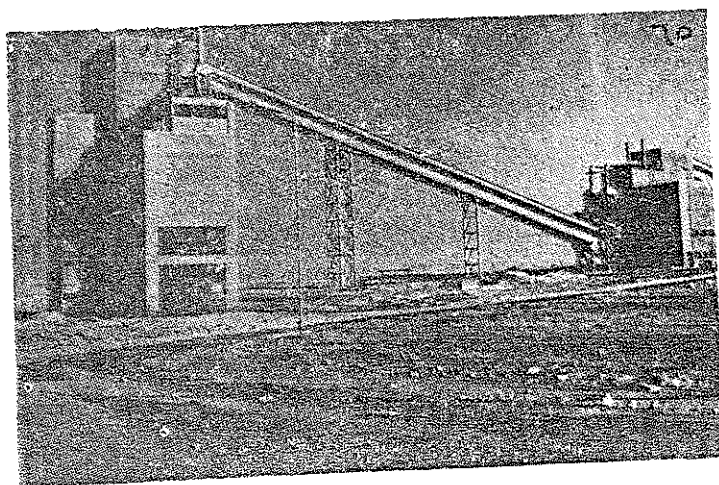
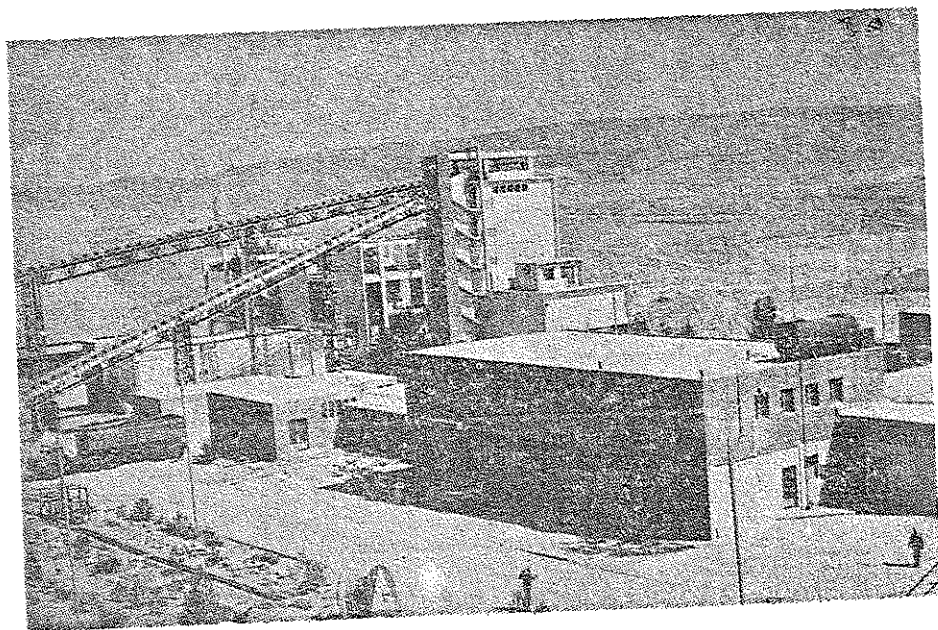


استخراج الفوسفات بالجرافات الآلية من مناجم فوسفات
خنيفس والصوانه بمحافظة حمص
شكل (٦٤)

سماكتها ما بين ٢ و ١٠ م ، نسبة خامس اوكسيد الفوسفور (P_2O_5)
فيها ١٨ و ٢٤ ٪ .

أما مكامن خنيفس ، حيث اقيمت بلدة خنيفس للعاملين في
استخراج وتركيز فوسفاتها ، فتقع ما بين جبل النقاينة وجبل
الأبتر . طبقاته الفوسفاتية تميل بمقدار (٥١٠ - ٥٢٠) . يعلوها صوان
الكامبانيان . سماكة طبقاته الفوسفاتية ٣ - ١٠ م ، ونسبة فوسفاتها
٢٠ - ٣٥ ٪ ، احتياطيها ٣٠ مليون طن والمؤكد ٢٥ مليون طن . تبلغ
الطاقة الانتاجية السنوية للمنطقتين (خنيفس والشرقية) ٢ مليون طن ،
تصبح بعد تركيزها بنسبة ٣٠ - ٣٢ ٪ (P_2O_5) ١٢٥ مليون طن (شكل
٦٤ و ٦٥) .

بدأ الانتاج في هذه المناجم بعد استلام مصانع التركيز فيما بين عام
١٩٧١ و ١٩٧٣ . رافق ذلك ايصال كهرباء التوتر العالي ، وشراء
(٨٠) ناقلة بحمولة (٣٤ طن) للواحدة ، وانجاز محطة لخدمة الناقلات
وبناء (٩٧) وحدة سكنية في مشروع الشرقية . ونظرا لاهمية الفوسفات
في اقتصاديات القطر فقد عقدت في دمشق ندوة دولية في أوائل ايلول
١٩٧٩ ليفيد القطر من خبرات الآخرين في ميادين تصنيع الفوسفات
والاسمدة ومكافحة التلوث .



صورتان متجاورتان لمعامل تركيز الفوسفات بجوار مناطق
استخراج الفوسفات في محافظة حمص

شكل رقم ٦٥

أما مصنع التربل فوسفات في قطينة بجوار حمص ، فقد تأخر تسليمه من قبل الشركة الرومانية سنة كاملة ، وبدأ انتاجه الفعلي في أوائل عام ١٩٨١ . وسينتج المصنع اضافة الى ٤٥٠٠٠ طن من التربل فوسفات ، ١٦٥٠٠ طن من حمض الفوسفور ، و ٣٠٠٠ طن من فلوريد الألومنيوم و ٤٠٠٠ طن من حمض الكبريت .

وقد بدأت في مناجم الشرقية أعمال تركيب المعدات والتجهيزات الخاصة بوحدة انتاج الفوسفات المركز منذ شهر نيسان ١٩٨٠ وستكون طاقته الانتاجية ١٢ مليون طن / سنة . كما قامت الشركة العامة للفوسفات والمناجم باجراء التجارب العلمية لضخ المياه من الآبار في حوض الصوانة بالتعاون مع الجانب الروماني لدراسة امكانية انشاء وحدة لغسيل الفوسفات ، تقدر تكاليفها بـ ٥٠ مليون ل.س وطاقتها بمليون طن / سنة ، على أن يتم انجازها في منتصف عام ١٩٨٢ .

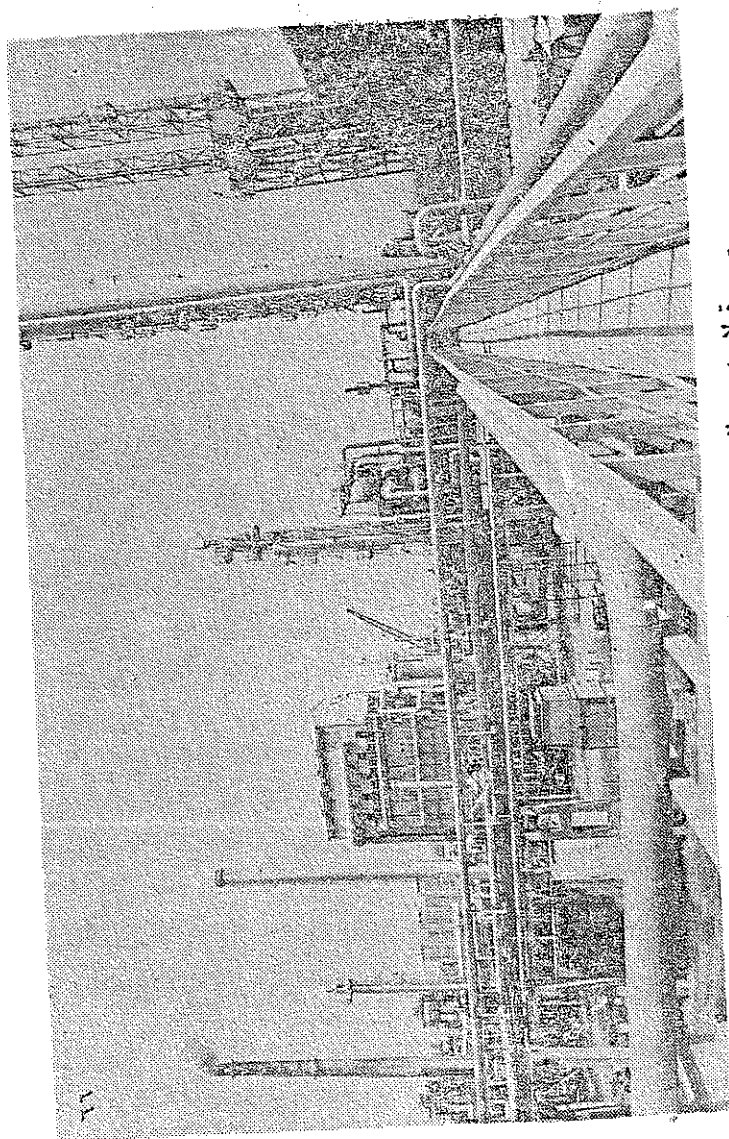
يعمل لدى الشركة العامة للفوسفات ٢٦٤٣ شخصا (نهاية عام ١٩٨٠) يتوزعون على مناجم الشرقية وخنيفيس والادارة ، حوالي ٢٠٠٠ منهم في مستوى الابتدائي ومادون ، و ٣٥٠ منهم في مستوى نهاية المرحلة الاعدادية والثانوية ، وما تبقى يحملون شهادات فنية وجامعية وما فوق .

٢ - استثمار آزوت الهواء والمشتقات النفطية في تصنيع الأسمدة الآزوتية (شكل ٦٦) :

يعتمد مصنع الأسمدة الآزوتية بحمص (شكل ٦٦) في تصنيع الأسمدة الآزوتية ومركبات الآزوت على :

— آزوت الهواء وأوكسجينه من الجو و ٤٠٠٠ الى ٥٠٠٠ م^٣ من ماء البحيرة لتبريد محركاته .

— بخار الماء من منتجات معمل الطاقة المجاور وطاقة كهربائية تعادل ١٠ ميغاوات .



صورة لاجد جوانب مصنع الاسمدة الآزوتية بجوار قطينة
(جنوبي مدينة حمص)

شكل رقم ٦٦

— بنزين صناعي (نفتا) من منتجات مصفاة البترول القريبة .
يستهلك حاليا ٥٠٠٠٠ طن / سنة .

— الكلس أو الدولوميت من كوكران قرب المعمل (٤٠٠٠٠)
طن / سنة)

ويتكون المصنع من ثلاث وحدات أساسية هي :

— وحدة انتاج النشادر (الأمونيا) بطاقة ٥٠٠٠٠ طن/سنة نشادر .

— وحدة انتاج حمض الآزوت بعد أكسدة آزوت النشادر بمساعدة
وسيط .

— وحدة انتاج نترات النشادر NH_4NO_3 بمفاعلة حمض الآزوت
مع النشادر .

بدأ العمل في مصنع السماد الآزوتي في ١٩٧٢/٥/١ . ينتج ١٥٠٠٠٠
طن من سماد الكالنترو (النترات الكلسية) بنسبة ٢٥٪ نترات والباقي
كلس اودولوميت . ينتج المعمل حاليا ٦٠٪ من طاقته بسبب أعطال
الكهرباء والماء والصيانة وتلف أجهزته القديمة التي نسقت في المعامل
العصرية ، ونقص قطع الغيار وسوء التخزين ، وتخلف التسويق
والشحن .

يتبع معمل السماد الآزوتي معمل الأمونيا يوريا ، الذي يعتبر ثورة
في صناعة البتروكيماويات . ينتج ١٠٠٠ طن أمونيا يوميا و ١٠٥٠ طنا
من سماد اليوريا / يوم . ويقدر فائض انتاج هذا المعمل سنويا
ب ١٢٠٠٠٠ طن أمونيا و ٢٣٠٠٠٠ طن سماد يوريا . ونظرا لارتفاع سعر
التكلفة بعد ارتفاع أسعار مواد الخام عالميا ورخص أسعار الانتاج فان
أرباحه في المنظور القريب شبه معدومة .

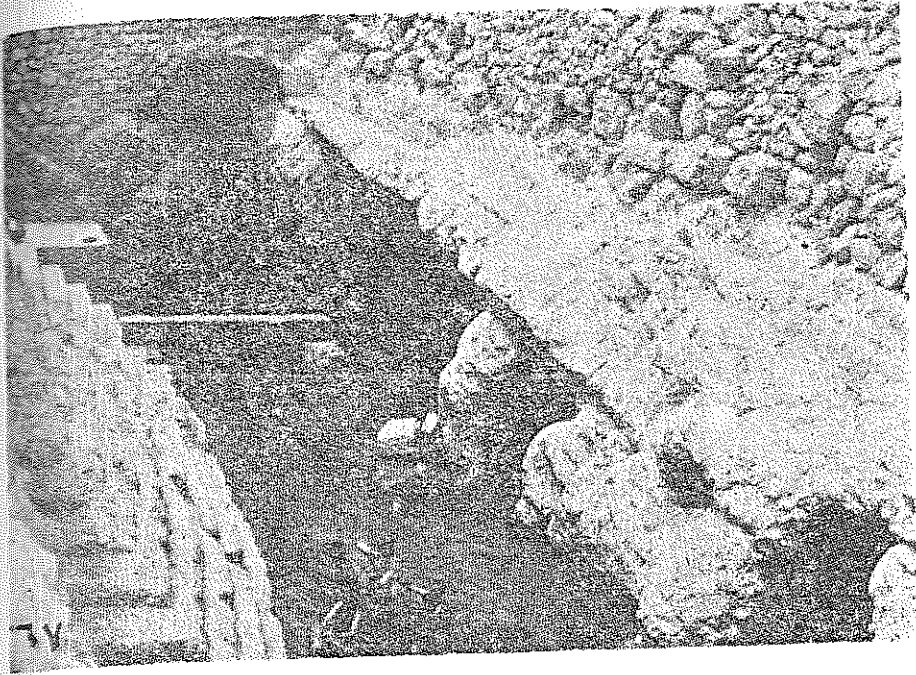
٣ — المياه المعدنية الحارة وفوهات البخار الحار الطبيعية :

تتعدد في محافظة حمص ينابيع المياه الحارة ، التي تحوي نسبة من
الكبريت والمواد المشعة المنحلة بها ، والتي لها قيمة علاجية لبعض

الأمراض . تتركز أهم هذه الينابيع في كل من تدمر والسخنة والطيبة والكوم ، وقد تمت دراسة التركيب المعدني (الكيماوي) لهذه المياه منذ زمن بعيد . ويستفاد منها حاليا في الاستحمام لكونها ساخنة (+ ٥٣٢ م) . وقد اقيم حاليا بجوار النبع (أفقا) التدمري الساخن فندق أفقا (ميريدان تدمر) ، الذي سيستغل هذه المياه الساخنة سياحيا في السباحة والاستحمام . وقد أنشأ الفرنسيون أيام انتدابهم على القطر ، عند مخرج النبع الى السطح من مغارته الطبيعية ، حوضا واسعا للسباحة ومقاصير لتغيير الألبسة ، أهملت بعد الجلاء ، ثم خرب الحوض بحجة اعاقته لحركة تدفق المياه الى البساتين . ومن المحتمل انشاء حوض آخر للسباحة في موضع آخر يتناسب واحتياجات البلد الرياضية والسياحية .

وقبل خروج مياه هذا النبع الى السطح ، تجري مئات الامتار ضمن مغائر متداخلة، سهلة الولوج احيانا، صعبته احيانا اخرى . قام الانسان منذ القديم بتنظيمها وعمل مصاطب ومدرجات فوق وتحت سطح الماء ، وبخاصة عند مخرج الماء من المغارة (فتحة المغارة الخارجية) ، وقد أقام التدمريون القدامى هناك معبد صغير لرب النبع (الطيب المبارك الرحمن الرحيم) (شكل ٦٧) . ومياه النبع نقية صافية رقراقة لا شائبة فيها ولا تصلح للحياة الجرثومية ، فهي مياه نظيفة شبه معقمة ومتجددة غزارتها ٦٠ ل / ثا . لذا استخدمت المغارة وحوضها المائي المغطي (المسقوف) كحمام طبيعي ومسبح صيفا وشتاء . وهو خال من الأحياء النباتية لعدم ولوج ضوء الشمس الى الداخل، كما هو خال من الحشرات والأحياء الأخرى التي تساهم روائح الكبريت المنحل بالماء في طردها . لذا كان هذا النبع ومغارته ذا أهمية كبيرة بالنسبة لتدمر سياحيا واقتصاديا وحيويا .

ولمياه الكوم والسخنة والطيبة فائدة وأهمية مشابهة وهي مستثمرة من قبل السكان في الاستحمام والري ولها شهرتها الخاصة منذ زمن بعيد . أما فوهات البخار الحار الطبيعية ، فينحصر وجودها حاليا في مرتفع **أبي رباح** ، اذ تتدفق الأبخرة الحارة من عدة شقوق في هذا الجبل ، موجودة في العراء ، غطي أحدها ببناء بسيط أشبه بغرفة حمام واسعة، تساعد على تعرق من يدخل اليها بشكل تلقائي بسبب البخار الحار المتوفر دائما .



مخرج نبع افقا من المقارة جنوبي تدمر الاثرية وقد توضحت
على يسار الصورة المدرجات المنحوتة في الصخر
شكل رقم ٦٧

ياخذ ابناء المناطق المجاورة للحمام والراغبون في الاستحمام هناك
عادة معهم بعض الماء من قرية الفنثر (القصر) المجاورة ، لينسلوا
اجسامهم في هذا الجو الحار بالماء والصابون ، كما قد يصبون بعض الماء
في الشق ليعود ساخنا ومندفعاً بقوة على شكل رذاذ قوي يرافقه صوت
هادر ناجم عن قوة ضغط الهواء المتسخن وحرارة جوانب الشق ، فذلك
يدفع ويزمجر وتلك تسخن وتبخر . وبجوار موقع الاستحمام العديد
من الشقوق التي تندفع منها الأبخرة الحارة المحسوسة غير المرئية .

تذكر هذه المظاهر في حمام أبي رباح بمظاهر حمامات كارلوفي فاري
(كارلسباد) في تشيكوسلوفاكيا التي جهزت بتغذية دائمة بالمياه . تندفع
بقوة بين الحين والآخر من نوافير معدنية وصخرية ذات قيمة جمالية

أخاذا ، تعلوها قبة زجاجية عالية تحتضن مئات السواح الذين يمرون بها في كل ساعة من ساعات اليوم . وتحيط بالحمام الحدائق الجميلة والمنشآت السياحية المتكاملة التي تزيد المنطقة جمالا على جمال . فهلا فكر القطاع العام أو القطاع الخاص في هذه المحافظة باستثمار هذه المنطقة على الوجه الصحيح لتنشيط الحركة السياحية في القطر على المستوى القطري الداخلي وعلى المستوى العربي والخارجي؟؟ وبخاصة بعد أن أصبحت الطرق المعبدة والحديدية تمر قريبا منه .

٤ - الإصلاح :

توجد في محافظة حمص منطقة واحدة لاستخراج الملح ، تتركز على بعد بضعة كيلو مترات شرقي تدمر ، على الاطراف الشمالية من سبخة الوح ، حيث تترك مياه السبخة المالحة في أحواض خاصة ، جهزت خصيصا لذلك . فتعمل أشعة الشمس الحارة والجو الجاف على تبخير الماء وتركيز الملح الذي يتخلف على سطح الحوض ومن ثم يجمع ويوضب ويباع . ويزداد مردود الملح عادة في الملاحه طردا مع شدة التبخر . تستقله الدولة من قبل متعهدين . وقد تراجعت حاليا أهمية هذا المصدر للملح على مستوى القطر ، بعد أن بدأ استثمار الملح الصخري من مناجم التبني والهروموشية على الفرات .

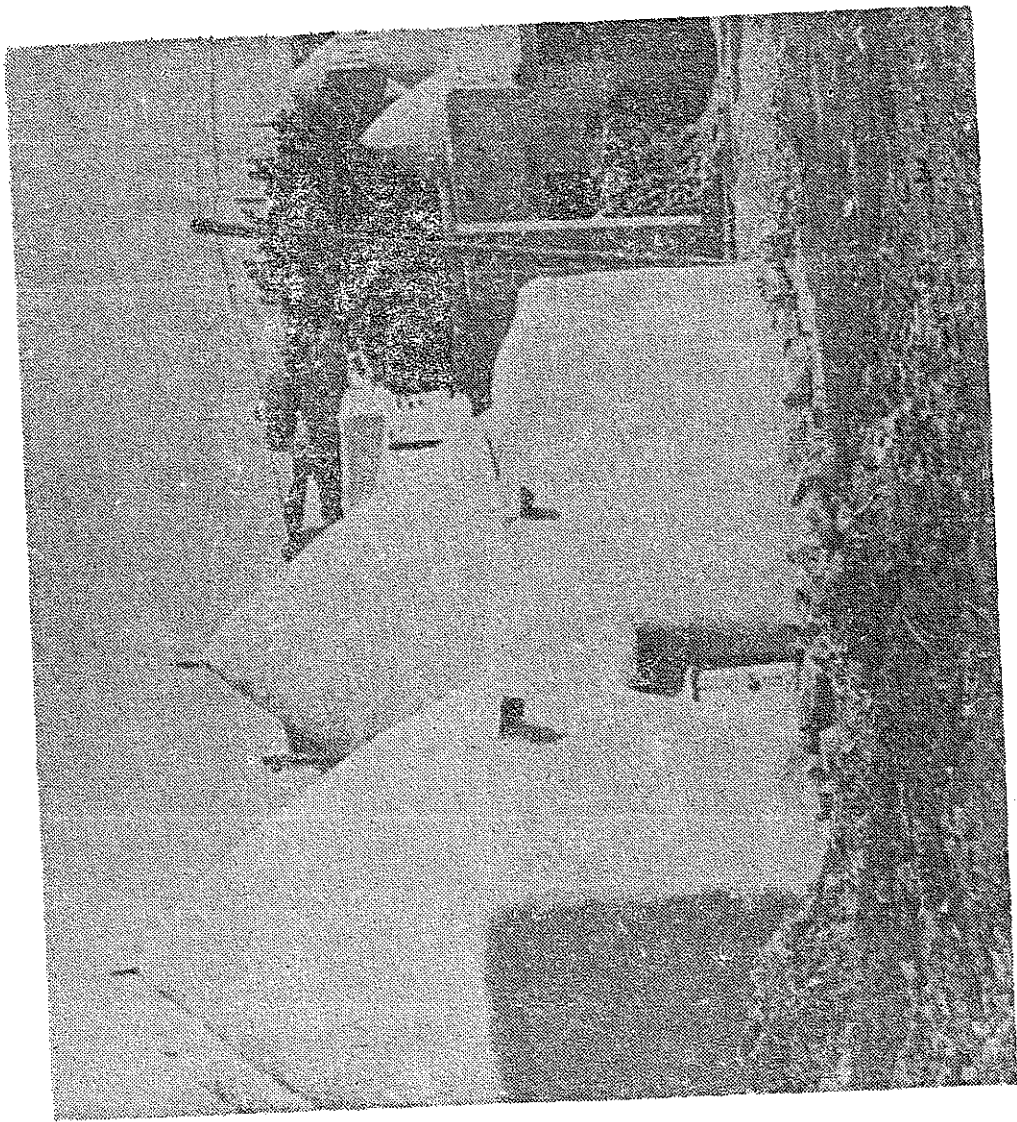
٥ - مواد بناء المساكن التقليدية وأشكال المساكن :

تنتشر في أنحاء المحافظة من اقصاها الى اقصاها المواد الطبيعية اللازمة لبناء المساكن التقليدية . لقد كانت أسبق المساكن التقليدية في الماضي البعيد هي **المفائر والكهوف**، وقد وجد انسان تلك المرحلة الصخور اللينة المناسبة التي استطاع بامكاناته المحدودة حفرها وتنظيمها وسكنها أو تحويلها الى مقابر وأماكن عبادة .. وغير ذلك . أما البدوي الذي يعتمد على المسكن المتنقل (الخيمة أو بيت الشعر) فقد وجد ضالته في مواد بناء مسكنه في شعر الماعز وبعض الاعمدة والأوتاد الخشبية .

فالأولى توفرها قطعانه والثانية توفرها شجيرات البادية والريف المجاور .
ويقوم الريف المجاور للبادية في تصنيع بيوت الشعر للبداءة الرحل مقابل
منتجات البداءة الرعوية .

أما **المسكن الترابي البحت** ، فيعتمد في مواده الاولية على التربة
الزراعية فقط التي تجبل وتقطع وتعطى أشكالا هندسية موشورية قائمة
الزوايا (لبنات مفردتها لبنة) غالبا ما تحافظ على شكلها بسبب اخذها
للشكل الذي صنعت به ، ومن ثم تجفيفها تحت أشعة الشمس الحارة .
يسهل عمل جدران المسكن بصف اللبنات فوق بعضها وبجوار بعضها ،
كما يتم عمل السقف بوضع هذه اللبنات بأسلوب معماري خاص ، فوق
قالب موضوع فوق الجدران على شكل قبة ، وبعد أن يضمن تماسك
اللبنات وتراب السقف الذي اخذ شكل قبة (شكل ٦٨ - ١) ، يرفع القالب
الخشبي . وتعتبر المساكن التقليدية الترابية البحتة في بلدة الفرقلس خير
مثال على ذلك . وهذه المساكن تعتبر خير المساكن الملائمة مع البيئة القارية ،
اذ تحتفظ بالحرارة الداخلية شبه منعزلة عن حرارة الخارج المتقلبة بشدة
بين الليل والنهار والصيف والشتاء ، كما تعمل السطوح القبابية على
انزلاق قطرات المطر من فوقها بسهولة دون أن يؤدي المطر الغزير الى
رشح الماء الى داخل المنزل .

وحيث يتوفر الخشب والتراب معا تظهر المساكن الترابية الخشبية ،
وهي السائدة في جل أنحاء محافظة حمص شرقي العاصي . فمن التراب
المبلل المضغوط (الدك) بين لوحين خشبيين تصنع الجدران ، وفوق
الجدران تمتد العوارض الخشبية والتي غالبا ما تكون جذوع أشجار
مشذبة ، تمتد فوقها حصر من القصب (قصب الضفاف) ومن ثم يهال
فوقها التراب بشكل منظم ويضغط بمدحلة صغيرة (معرجلانة) اسطوانية
ثقيلة مع رش الماء وبعض الحصى والأصداف حتى تسد مسامات التربة
وتزيد من تماسكها أمام زخات المطر ورشح الثلوج الدائبة على السطح ،
ومن ثم تسيل المياه في الاتجاه المحدد لها نحو المزارب المعدني ولتتمتع البناء
من الداخل تحدد الفجوات في الجدران كخزائن بأسماء مختلفة ، فخزانة



نموذج تقليدي للمساكن القبابية الترابية البحتة في ناحية القر قلنس وقد ظهرت تفاصيلها بوضوح كما ظهرت اضافاتها
الضرورية (الباب والمزراب)
الشكل رقم ١

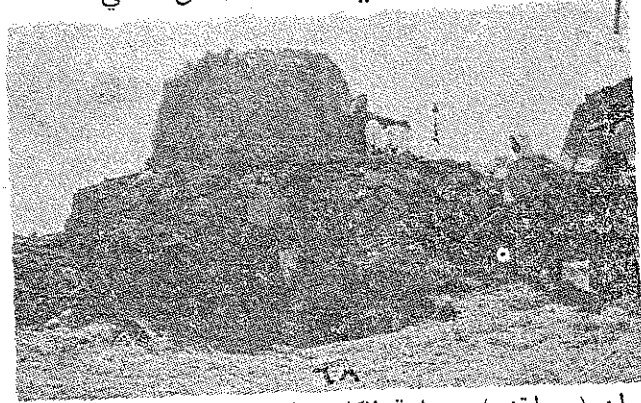
الكتب (كتبية) ، وخزانة فراش النوم واللحف (يوك) وخزانة وعاء الماء (الجرة والشربة الآجرية والقنديل ..) مصب .. الخ . ومن ثم يتم صقل البناء (المسكن) من الداخل والخارج بعجينة من التراب الناعم جدا المخلوط بالكلس الحي والتبن (تسييعه أو طينه) تلتصق بقوة بالجدار الترابي والسطح فتغلق الشقوق وبذلك تمنع تكاثر الحشرات فيها أو تسرب الماء (ماء المطر) عبرها الذي يؤدي الى تخریبها تدريجيا . وقد تطرش فوق ذلك بطلاء من الكلس يزيد في تدعيمها وسد أصغر شقوقها عدا اعطائها له اللون الأبيض النقي ، الذي يقلل من عتمة البيت القليل النوافذ في الداخل ويعكس النور بشكل مثالي .

ويصنع الكلس الأبيض والكلس الحي في مناطق قريبة من مدينة حمص (منطقة الكالس شرقي البلدة الكلاسة) . ويستعمل في صناعة الكلس نبات البلان كوقود وأحجار الكلس الطبيعية التي تشوى في مواقد أو أفران خاصة (شكل ٦٨) على شكل كهف ذي مدخنة . تتحول في هذه العملية أحجار الكلس المكونة من فحمات الكلسيوم الى كلس حي (أو كسيد الكلسيوم) وينطلق غاز الفحم . وبذا يستعيد الكلس فعاليته ونشاطه اذ ينحل بالماء بسهولة ومن ثم يشكل عجينة مرنة سرعان ما تتصلب وتلتصق بشدة بالأجسام التي تجاورها حسب الطلب . وتوفر صخور الكلس بكثرة في مناطق انتشار هذا النوع من المساكن .

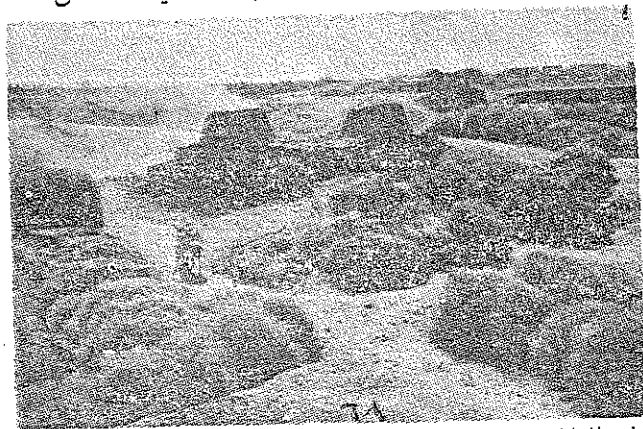
وفي غربي العاصي تنتشر مساكن تقليدية تعتمد على ما توفره الطبيعة من مواد أولية وبخاصة الأحجار البازلتية والتراب والأخشاب ، وكذلك الامر في بعض المناطق الشرقية حيث تتعرى الصخور الكلسية من التربة ويسهل قطعها وتشذيبها ومن ثم استعمالها في بناء المساكن كما في انحاء جب الجراح وصدد والحفر وقصرى الحير الشرقي والغربي ، وكنيسة حوارين والقريتين .. وغيرها .



استخراج الاحجار الكلسية من تحت الطبقة الترايبية في حمص
لاستخدامها في صناعة الكلس الحي



افران (مواقد) صناعة الكلس الحي (مكلسه) ويجوارها
العاملون عليها (الكلاسة) بجوار مدينة حمص



اكوام البلان الشوكي بجوار المكالس . (وقود صناعة الكلس
الحي) بجوار مدينة حمص
صور مختلفة قديمة لموضع المكالس شرقي حمص

شكل رقم ٦٨

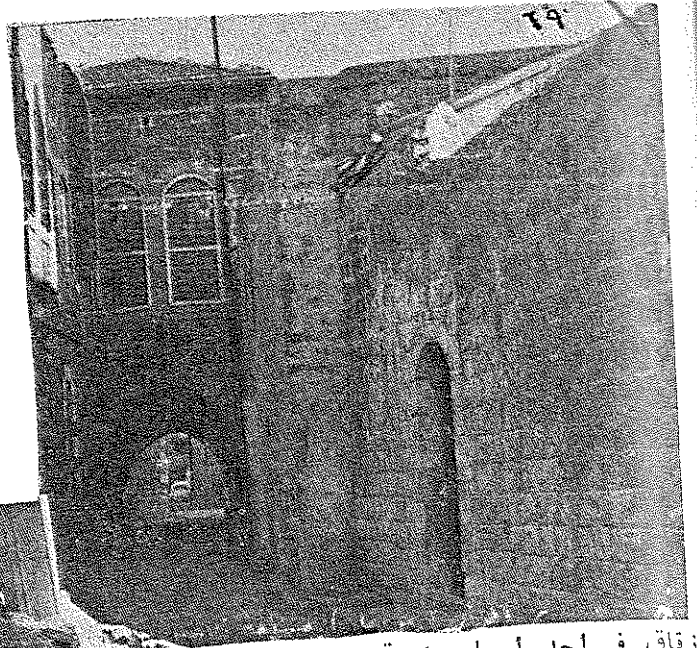
يجمع سكان غربي العاصي وجوانب العاصي قطع الأحجار البازلتية والصخور من الحقول وسطح الأرض دون عناء ، ومن ثم يرتبونها فوق بعضها بأساليبهم الهندسية الفنية الخاصة على شكل جدران . أما سكان مدينة حمص فقد كانوا يحصلون على أحجار بنائهم البازلتية مقطعة بأشكال موشورية (مكعبات كعاب) (شكل ٦٩) من المقالع القريبة في منطقة الوعر . وهي أحجار مشذبة نسبيا . أما أحجار الجدران المتجهة الى ساحة المنزل الداخلية وسطح أرض الديار وأقواس النوافذ والأبواب فلا بد من قطعها بأشكالها الهندسية المناسبة مع موقعها وتشذيبها (نحتها) بشكل دقيق . وحتى البلديات لم تكن تستغني عن الاحجار البازلتية في رصف الطرقات والأرصفة (شكل ٦٩) .

واذا كان أبناء حمص يقدسون في العهود الوثنية الحجر الأسود البازلتي في معبد الشمس فان أبناء حمص في المهجر يهفون بقلوبهم الى أحجارها السود التي تعطيها طابعها المميز بين مدن القطر العربي السوري لذا يشبهها بعضهم بمقلة العين التي لها لالاؤها بين مدن القطر كما يتمنى الشاعر نسيب عريضه أن يعود الى حمص ولو حشو الكفن ويجعل ضريحه من حجار سود كما يقول في حمص :

قلبي يرى فيك المحاسن كلها وعلى هواك يدين بالتوحيد
يا حمص يا أم الحجار السود

ولتزيين جدران المساكن البازلتية يعمد الكثيرون الى اضافة أشكال هندسية من الأحجار الكلسية (شكل ٧٠) البيضاء ضمنها ، ويتجلى ذلك في عمران المساجد (مسجد خالد بن الوليد) والمآذن لافي حمص وحدها بل وفي الرستن والقصير وعين النسر ... وغيرها .

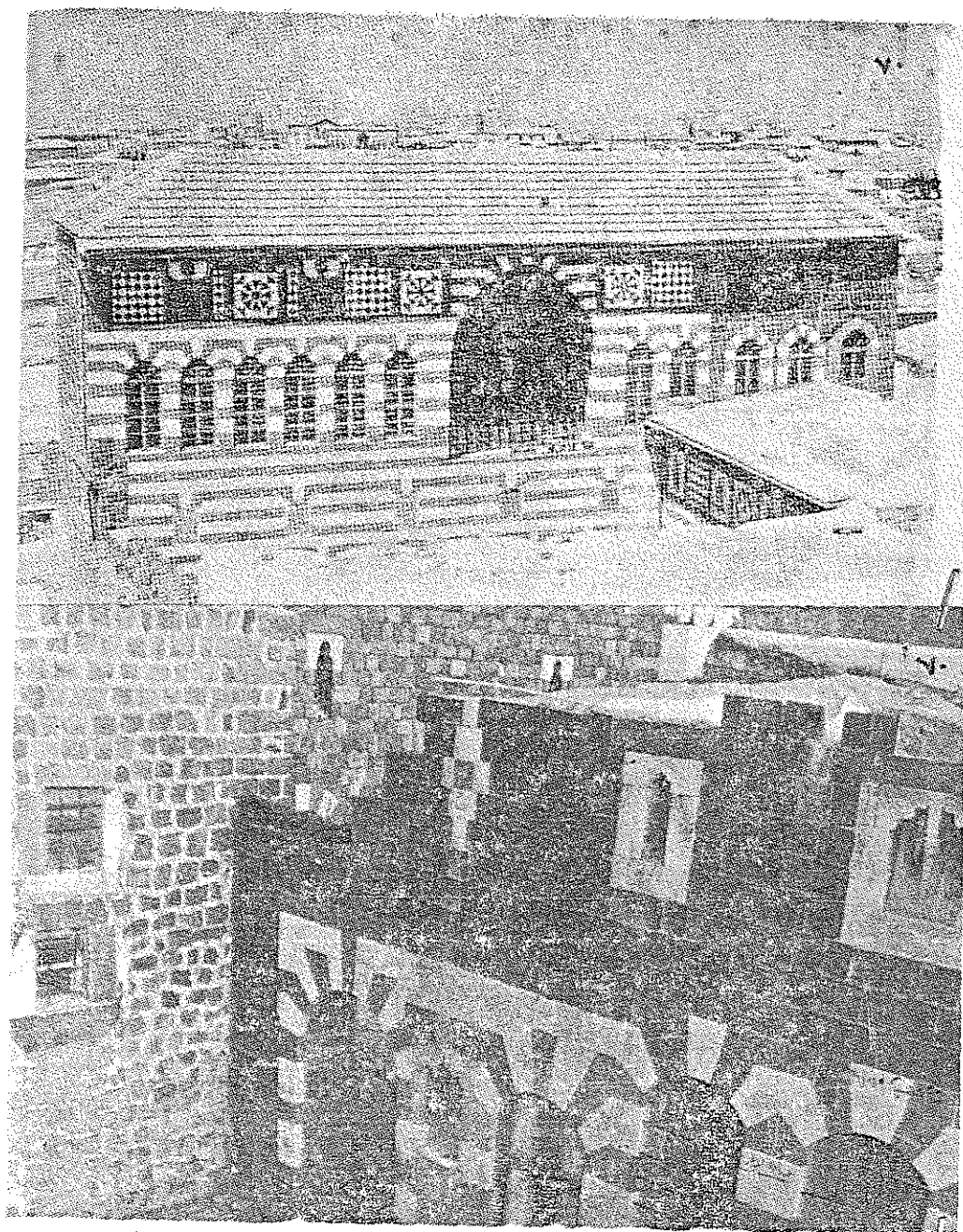
أما السقف فغالبا ما يكون من التربة الزراعية المرصوفة (المضغوطة) فوق حصر من القصب أو ألواح خشبية مستندة على عوارض خشبية مستندة بدورها على جدران المنزل الحجرية . وتتبع المساكن في تقسيماتها



زقاق في أحد أحياء مدينة حمص القديمة وقد رصف الطريق وشيدت كافة جدران المنازل المحيطة به بالاحجار البازلتية القائمة يتوسط الصورة ممر مسقوف على شكل قوس (صيباط) .

عامل يجمع الاحجار البازلتية المقطعة (الكعاب) قبل نحتها في أحد شوارع مدينة حمص .

شكل رقم ٦٩



نماذج مختلفة من المساكن المبنية بالاحجار البازلتية في مدينة حمص:
 الصورة العليا: بيت قديم تساوت في تزيين جدرانها الاحجار
 الكلسية البيضاء مع الاحجار البازلتية القاتمة
 الصورة السفلى على اليمين تزيين الجدار البازلتي
 بالاحجار الكلسية البيضاء يتركز حول النوافذ والابواب
 الصورة السفلى على اليسار بيت بسيط من الحجر البازلتي

الداخلية ما سبق شرحه في المسكن الترابي البحث . يضاف الى ذلك استعمال الأخشاب بكثرة وبخاصة منها المزخرفة بالرسوم والأشكال الهندسية بطريقة الخراطة والحفر . . وبخاصة أبواب النوافذ والخزائن (الخراستين مفردها خرستان) وأطراف الكتيبات والمصب واليوك والطاقة ... الخ .

كما لا ينسى أصحاب هذه الدور عمل فجوات خاصة في جدران ساحة الدار الداخلية (طاقة) للزينة أو لوضع القناديل أو الجرار فيها في أيام الصيف حيث تضى السهرات في باحة الدار .

يضاف الى ذلك **المساكن الحجرية البحتة** . وتعتبر مدينة تدمر الأثرية خير مثال عليها ، حيث شيدت منها المعابد ورصفت الشوارع وصنعت منها قساطل المياه اضافة الى المساكن والمقابر والمعسكرات وأقواس النصر والحمامات والمعسكرات والصور ... الخ . كما شيد منها سور حمص وقلاع المحافظة (تدمر ، فخر الدين ، الحصن ، وقلعة حمص) وبعض الأديرة والأبراج وأكثر المساكن المتعددة الطوابق .

تبنى المساكن الحجرية البحتة حيث تتوفر مقالع الأحجار الضخمة المناسبة لتشييد مثل هذه المساكن ، وحيث تتوفر الامكانيات البشرية والمادية والتقنية لنقل مثل هذه الأحجار وتشذيبها وتسويتها ونحتها حسب الطلب . ويكفي لذلك أن يزور الانسان مقطع الاحجار شمالي تدمر (المقلع) ليدرك ضخامة امكانيات الانسان ذلك الوقت ، وقس على ذلك مشاهدة أعمدة البلدة ومعبد بل وسطوح (سقوف) الغرف في معبد بل وغيره . حيث نحت سقف بعض الغرف من قطعة حجرية واحدة .

أما المسكن الحجرية البحتة المتعددة الطوابق في أنحاء المحافظة الأخرى فغالبا ما تعتمد في بناء السقوف على طريقة الأقواس الحجرية المتصالبة (العقود) ، تغطي أحيانا بعض الطرق والممرات في مدينة حمص فيطلق عليها اسم (صباط) (شكل ٦٩) .

واذا كانت المساكن السابقة وموادها الأولية الخام المتوفرة مجانا في الطبيعة في أرجاء المحافظة كما سبق وذكرنا ، فان أغلب مساكن المرحلة الحاضرة قد اتخذت منحى جديدا في مادة بنائها الأولية التي تعتمد بالدرجة الأولى على مادة الاسمنت .

ومحافظة حمص غنية بمواد الاسمنت الخام اللازمة لصناعاته وبخاصة في المناطق الواقعة شرقي العاصي . وقد اختير موقع مصنع الاسمنت شرقي الرستن على ضفة العاصي اليمنى ، حيث يتوفر المارن والغضار بشكل مجاني . اما الجص اللازم أيضا لصناعة الاسمنت فيمكن تأمينه من الجبال التدمرية . وقد بدأ العمل انتاجه بالفعل في الستينات من هذا القرن . وقد سهلت صناعة الاسمنت عملية صناعة البلوك بالقياسات العالمية لبناء الجدران بالسماكة المطلوبة وبسهولة ويسر كبيرين . كما ساعدت خليطته المتينة مع الرمل والحصى والحديد في تشييد الأعمدة والجسور والسطوح غير القابلة لرشح الماء في فصل التهطال وبالتالي في تشييد الأبنية الطابقية العملية الشامخة . وسادت المحافظة من أقصاها الى أقصاها ابنية حديثة تعتمد الاسمنت كمادة أساسية في بنائها . حتى أن كثيرا من أبناء الريف والمدينة أخذوا يهتمون ترميم مساكنهم التقليدية ، وشيدوا بكلفة ترميمها مساكن جديدة من الاسمنت تناسب ظروفهم العصرية الحاضرة . وتعتبر هذه الظاهرة من الأسباب الرئيسية في مشاكل عجز تموين المحافظة بالحديد والاسمنت اللازمين للبناء في الأعوام الأخيرة / ١٩٧٥ - ١٩٨١ .

٦ - مواد الصناعات الفخارية والزجاجية :

تنتشر حول مدينة حمص ما بين شنشار والرستن ترب زراعية ذات نسبة عالية من الغضار الناعم الذي يقل حجم ذراته عن ٢ ميكرون ، يصلح بعد أبعاد الذرات الخشنة منه بطريقة التخلل في صناعة الاواني والادوات الفخارية المختلفة .

وقد لعب **الفخار** دوره في حياة الانسان في هذه المنطقة منذ اوائل العصر البرونزي وبخاصة في كل من قادش (تل النبي مند الاثرية) وقطنه (المشرفة الاثرية) . كما تظهر الآثار المختلفة من المصنوعات الفخارية القديمة في تل بحيرة قطينة (جنوبي السد) وضمن انقاض المناطق السكنية القديمة . وكانت منتجات الصناعات الفخارية حتى عهد قريب موجودة في كل مسكن من مساكن حمص فكانت منها جل اوعية خزن وحفظ وصب الماء والمواد السائلة بأسمائها المختلفة مثل (الخابية ، الجرة ، الشربة ، الابريق) وتصنع منها أفران صناعة الخبز (التنور) وأوعية الطعام (صحنون) بأشكال وأحجام مختلفة كما تصنع منها الأصص الفخارية (بأشكال وأحجام مختلفة أيضا) لتنمية نباتات الزيتنة داخل المساكن وعلى شرفاتها . كما اشتهرت بلدة تدمر وغيرها من مناطق المحافظة القديمة العمران بصناعة السرج (مفردا سراج) الفخارية ذات الاشكال التزيينية المختلفة ، وقس على ذلك صناعة التماثيل البشرية والحيوانية . . . وأدوات حفظ مواد الزيتنة . . . الخ .

وقد تراجعت صناعة الفخار كثيرا بعد الاستقلال وبخاصة في هذه الايام أمام هجمة منتجات الصناعات البلاستيكية المختلفة المتعددة الأغراض والمعدنية المختلفة والزجاجية . يضاف الى ذلك عدم احتياج السكان في المدن لأواني الماء الفخارية بعد تأمين مياه الشرب والاستعمال المنزلي عن طريق الشبكات المائية .

وقد تناقصت نتيجة ذلك بشكل طبيعي أعداد اليد العاملة الفنية في صناعة الفخار (الفواخيرية) وأماكن صناعته (الفاخورة) . ورغم هذا التراجع الكبير لهذه الصناعة فإن الأمل كبير بإعادة المجد لها عن طريق تطويرها الى صناعات فنية تقليدية أسوة بالصناعات الفنية الفخارية التدمرية القديمة والخرفية الحديثة .

اما صناعة **الزجاج** فقد بلغت أوجها اثناء ارتفاع حضارة قادش وبخاصة في القرن الاول ق م اذ صنعت اواني الزجاجية بطريقة النفخ

والقالب ، والقماقم الصغيرة ذات الاشكال التزيينية النافرة من الزجاج الحليبي ، وصناعة زجاج الموزاييك والزجاج الملايري في حمص ... وقس على ذلك المناطق الحضارية القديمة الاخرى من المحافظة .

وفي فترة الاستقلال ظهرت في حمص بعض مصانع الزجاج البدائية ، التي تعتمد على اذابة الزجاج القديم ومن ثم تصنيعه بطريقة النفخ ، ومن ثم اعطاء الزجاج الاشكال المختلفة المناسبة مع ذوق صانعها ومشتريها .

وقد تراجعت هذه الصناعة حاليا امام الانتاج الضخم الرخيص لمصانع الزجاج الآلية في القطر . التي يعتمد بعضها في مواده الاولية على مكان رمال محافظة حمص الكوارتزية الصافية قرب القريتين وغيرها .

وتقدر المجموعة الاحصائية عام (١٩٨٠) عدد المنشآت التابعة للقطاع الخاص في محافظة حمص والتي تعمل في صناعة كل من الزجاج والفخار والرخام ب ٢٩٤ منشأة .

ج - في مجال استثمار المواد الحية :

١ - الموارد النباتية الطبيعية :

تكثر في أنحاء محافظة حمص النباتات الطبيعية ذات القيمة الاقتصادية التي يستغلها السكان منذ امد بعيد نذكر منها على سبيل المثال :

النباتات الطبيعية المستعملة في الصناعة : اخشاب البطم في صناعة المهابيج (مفردها مهياج) وقس على ذلك استعمال اخشاب احراج الجبال التدمرية الشمالية وجبال المناطق الغربية من المحافظة في صناعة الادوات الخشبية (ملاعق ، اواني ، علب ، سلاالم ، ادوات زراعية ومعمارية واعمدة والاباب واثاث ... من الخشب) . كما تستعمل انواع معينة من الاخشاب (فروع الاشجار) في صناعة الفحم العادي . يستعمل ايضا الاشنان المنتشر بوفرة في مناطق المحافظة الجافة في صناعة

القلو . اما نبات البلان الشوكي فيستعمل كوقود كما يستعمل كمقشقات
لكنس الازقة (في الماضي) ، ويمكن تصنيعه واستخراج عقاير طبية منه .
كما يستعمل دباغو الجلود ثمار البلوط وقشور الرمان في تصنيع جلود
الحيوانات المذبوحة ...

النباتات الطبيعية المستعملة في الغذاء : كثيرة وعديدة جدا ، تختلف
باختلاف البيئات النباتية ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :
الفطور القوسية (من نوع شامبيون) وفطور الكمأة السوداء (عبيدية)
والبيضاء التي تظهر بشكل خاص في مناطق البادية .

اما في المناطق الرطبة فتكثر أنواع أخرى تظهر أكثرها في الربيع مثل :
الباقلاء (البقلة) والخبيزة والسليين ، الهندباء البرية (الجوية) ،
هندباء شيكورية ، الرشاد ...

وشمة نباتات طبيعية يستعملها السكان بعد غليها بالماء كمشروبات
مهدئة ومسكنة مثل : البابونج ونباتات العائلة الشفوية كالنعناع والزعرور
والخزامى (ورد الجنة) والشيج والمرار والقرصنة والورد ...

كما يجمع بعض السكان ثمار البطم لتناولها كطعام للتسلية وكذلك
حب الآس ، الزعرور ، توت السياج (توت العليق) وثمار الاشجار
البرية من اللوز والنخوخ والاجاص ...

كما يستغل السكان النباتات الرعوية الطبيعية تبعا لاستعدادات
الحيوانات الرعوية المختلفة ، فالماعز ترعى أوراق اشجار ونباتات المناطق
الجبلية الوعرة بشكل خاص ، بينما تفضل الاغنام نباتات النضي والهشيم
والعزم والقبا والركيجة والشوفان والقنديل والقروم والخافور (سبيلة
او ابو شويرب) ورجل الديك ... الخ ، من العائلة النجيلية . اضافة
الى العديد من انواع النباتات العطفية الاخرى التابعة للعائلة البقولية
والسرمقية (الرمرامية) الخ .

كما تتقبل الجمال بشكل خاص تناول بعض الانواع النباتية

الشائكة . . . وبدا يمكن القول أن انسان المحافظة يعمل على الاستفادة ما أمكن من كامل الغطاء النباتي المتوفر فوق أراضيه . مستعملا في ذلك سلاحه ذو الحدين (تخريب الغطاء النباتي برعيه واستهلاكه الجائر تارة وبحماية الغطاء النباتي وتنميته والعناية باكثاره تارة أخرى) .

٢ - الموارد الحيوانية الطبيعية :

كانت محافظة جمص غنية بحيواناتها الراكضة العاشبة كالغزلان والارانب في المناطق الداخلية الشرقية والوسطى والخنازير البرية في المناطق الجبلية الحراجية الغربية . وكانت هذه الحيوانات موردا غذائيا هاما لدى الانسان الصياد في مختلف مراحل العصر الحجري وبخاصة فيما بين الكوم وتدمير وجوانب العاصي وغيرها . ويضاف الى ما سبق في منطقة القريتين ومهين حيوان قارض صغير الحجم ، طويل الساقين الخلفيتين ، قصير القائمتين اماميتين ، ينتهي ذيله الطويل بشرابه جميلة ، وكأنها ذيل السهم . لحمه طيب الطعم ، يتسلى اطفال المنطقة بصيده حيا . الا وهو التربوع .

واذا كان صيد الحيوان في الوقت الحاضر يعتمد على الاسلحة النارية التي تصيب الهدف عن بعد، فان الصيد في الماضي كان يحتاج الى اساليب مختلفة كليا ، كنصب الكمائن والمطاردة واستعمال الفخاخ ، والصقور ورمي الحراب والسهام او الحجارة بالمقلع (المرجام) . . . الخ .

ومع تزايد السكان واحتلال مراعي الحيوانات البرية بالمزارع ، وانتشار الصيد الجائر تناقصت أعداد حيوانات الصيد الى حد العدم تقريبا وبخاصة الكبيرة منها . اما ما تبقى من مراعي الحيوانات البرية ، والتي يمكن استغلالها من قبل الانسان فقد حولت الى مراعي لحيواناته الاهلية ، التي أصبح تعدادها يزيد عن طاقة الاراضي التي تؤمن لها كلاًها .

اما الطيور التي تصلح لغذاء الانسان بعد صيدها فكثيرة منها الصغير

الحجم الكثير العدد كأنواع العصافير ومنها المتوسط الحجم كأنواع الحمام والقطا ومنها الكبير الحجم كأنواع الحباري .

ينتشر النوعين الأولين بكثرة في المناطق الفريية ، بينما تتركز بقية أنواع الطيور بشكل خاص في المناطق الوسطى حيث تمر أسراب الطيور المهاجرة ، ثم تعود لتتناقص في مناطق البادية والحماد .

ترافق الحيوانات الرعوية الرأضة الحيوانات اللاحمة المفترسة من الضواري وبخاصة الذئاب والثعالب وأبناء آوى وبنسبة أقل بكثير أنواع الضباع والنمور وأبناء عرس .

كما ترافق الطيور الكواسر (الجارحة) أنواع الطيور الأخرى ، تتبعها أينما حلت ورحلت . ولم لا : وهي مصدر غذائها الرئيسي .

يصطاد السكان غالباً الحيوانات المفترسة البرية من أجل جلودها وخشية أذاها ، كما يصطادون أنواع الطيور الجارحة المختلفة من أجل ريشها وبخاصة ريش النسر .

وإذا كان الصيد متعة رياضية في الهواء الطلق يمارسه الشباب والشيوخ من أبناء الريف والبادية فقيرهم وغنيهم ، فقد كان أيضاً تسلية وفناً يمارسه بعض الخلفاء والأمراء في الماضي . ومع ذلك فإن الصيد ذاته قد يتحول إلى شكل من أشكال الأجرام بحق الحيوانات الانيسة الوادعة البريئة عندما تقتل بأعداد كبيرة بواسطة الأسلحة الأوتوماتيكية .

وقد أصدرت الدولة العديد من القوانين لحماية الثروة الحيوانية الطبيعية في المحافظة بمنع الصيد تارة وتحديد تارة أخرى ، ولكن بعد أن فقدت البراري جل حيواناتها ذات القيمة الاقتصادية .

وبعد أن وصلت الآليات السريعة عبر الطرقات المعبدة وغير المعبدة أبعد الفيافي والقفار في البادية والحماد والسهوب طاردة أمامها بقايا فلول تلك الحيوانات البرية لا حول لها ولا قوة أمام قوة الإنسان بأسلحته وآلياته .

أما الثروة الحيوانية المائية (السمكية) ، فقد كانت وفيرة جدا في مياه العاصي وبحيرة قطينة ومن ثم سد الرستن بعد استثماره . وكان صيدها يتم بأساليب بدائية مخربة كاستعمال الديناميت وكان آخرون يستعملون الشباك الصغيرة والصنارات على جوانب العاصي . كما كانت الدولة تسمح لبعض المتعهدين بصيد أسماك بحيرة قطينة في موسم الصيد بشباك الصيد الكبيرة وبقوارب الصيد ، مقابل مبالغ محددة بعقود خاصة بهذا الشأن .

وقد اعتنت الدولة بإدخال أنواع سمكية جديدة لتربيتها في مياه العاصي والسدود وبخاصة منها السمك البني (المسمى أيضا بالناصري) .

وفي السنوات العشر الأخيرة أخذت الثروة السمكية بالتراجع بشكل كبير في مياه العاصي وخزاناته (سدود قطينة والرستن ..) بسبب التلوث الخطير الذي تعرضت له مياه العاصي من نفايات المصانع الضخمة الجديدة المقامة بجوار النهر وبحيرة قطينة ، وتزايد نسبة مياه المجاري القذرة المنصبة عليه من مختلف القرى والمدن المجاورة له .

نستنتج مما ذكر أن الثروة الحيوانية الطبيعية قد وصلت في تناقصها الى الحضيض ، وهي تنتظر لاستعادة وجودها حماية الدولة ووعي حمايتها لمسؤولياتهم وكذلك وعي جماهير أبناء الريف والبادية لأهمية حماية هذه الحيوانات البرية المسالمة الوادعة من قتل المنحرفين لها بشكل إجرامي .

الفصل الثالث

النشاط البشري

في الزراعة والبستنة وتربية الحيوان

أولا - في مجال الزراعة والبستنة :

لقد ازدهرت الزراعة وارتقت في محافظة حمص منذ آلاف السنين ، وازدهرت بازدهارها مدن قادش وقطنه وحمص (ايميسا) والرستن (أريتوزا) وتدمر والحير ونزالا (القريتين) ... وغيرها . فتوسعت الاراضي الزراعية ، وكثرت البساتين والحدائق في المناطق المروية . حيث شيدت السدود والخزانات المائية وشقت الاقنية السطحية والاقنية الجوفية (الفجارات) ... الخ .

وقد تراجع هذا كله بتراجع الامن والاستقرار في البلاد ، وأمام حوادث النهب والسلب والاغارة على الممتلكات ، واعمال الانتقام والاحتلال التي يقوم بها الطامعون بخيرات المناطق الزراعية سواء كانوا اجانب ام من ابناء البلاد .

وقد كان بعض الغزاة القدامى يتباهون بقواهم المدمرة التي تقطع الاشجار وتحرق المحاصيل وتخرب الاقنية وتهدم المساكن وتنهب البيوتات والمتاجر والمعابد وتسلب المواشي .. الخ ، فيتحمل المزارعون هذا مرات ومرات ، وبخاصة اثناء الهجمات الانتقامية التي تقوم بها الجيوش المعادية لحكومتهم المحلية . مما يضطر السكان الى هجرة الارض الزراعية (موضع الطمع بها من قبل الغزاة) الى مواضع اخرى اكثر استقرارا وامنا وطمأنينة .

لذا فلا غرابة أن تتحول بعض المدن الحضارية القديمة القائمة على الزراعة الراقية وغيرها ، الى ركام من بقايا مهدمة أشبه بتلال دارة من التراب ، تتعثر اثناء تجوالك عليها أو بجوارها ببقايا الادوات التي كان يستعملها أولئك السكان في الماضي السحيق .

ومع بزوغ فجر الاستقلال وانتشار وسائل النقل السريعة ، ساد الأمن أرجاء المحافظة ، وأصبح بإمكان المزارع الاطمئنان الى الجوار ، والثقة بحماية الدولة له ولملكاته ، وعدم الخوف من أي اعتداء مباغت . فالسجلات الرسمية تحدد الملكية الزراعية ، كما تطارد العدالة أي معتد كان ، ومهما بعد موقع الأرض الزراعية عن مركز المحافظة أو الناحية أو غيرها . كما أن المواصلات السريعة السهلة وطاقتها الكبيرة في النقل جعلت بإمكان المزارعين نقل الإنتاج وأحياء الأراضي البور بزراعتها بعلا أو سقيتها من المياه الجوفية بعد استخراجها ، مهما بعد هذا الموقع عن أقرب حاضرة (قرية أو مدينة) منه . فتوسعت مساحة الأراضي الزراعية بجهود الافراد في المناطق النائية بشكل خاص . كما ساهمت مشاريع الري الفردية والحكومية في زيادة رقعة الأراضي المروية وفي زيادة إنتاجها شاقوليا . كما ساعدت المضخات الآلية ووسائل الحفر الحديثة للآبار ، في استخراج المياه المختزنة من أعماق باطن الأرض . وبذا تحولت الكثير من الأراضي الرعوية والقاحلة الى مزارع وبساتين وفيرة الإنتاج .

وفي إطار التوسع الشاقولي في الإنتاج الزراعي تساهم الدولة بدورها في بناء السدود وشق الآقنية وحفر الآبار ، كما تعمل على ترشيد الزراعة والعمل الزراعي والبستنة ... الخ .

وقد عملت في الآونة الأخيرة على مساعدة الفلاحين في تحويل العديد من المساحات الحقلية الى مناطق مشجرة بغراس الفاكهة المحسنة . كما تساهم الدولة بادخال أنواع ثمرية ذات قيمة تجارية عالية ، لا تتعرض للتلف إلا بعد مدة طويلة ، كـ بعض أنواع الحمضيات والتفاحيات واللوزيات ... وغيرها التي يمكن نقلها وتخزينها بسهولة ويسر . كما

ساهمت في نقب القشرة الكلسية وغرسها بملايين الاشجار (بالتعاون مع أصحاب الاراضي من الفلاحين) من الكرمة واللوز والفسق والاشجار الحرجية في منطقة الحزام الاخضر .

وتعمل الدولة أيضا على تحسين النباتات الرعوية ببذر المناطق الصالحة من البادية ببذور نباتات مناسبة ذات قيمة علفية عالية للرعي كأنواع القطف (الرغل) وغيره .

يضاف الى ذلك التطورات الهائلة في تحسين خصوبة الارض وزيادة قدرتها الانتاجية عن طريق التسميد بالاسمدة الطبيعية والصناعية (الأزوتية والفوسفاتية واليوتاسية والمركبة ..) واختيار البذار المعقم الجيد للزراعات المناسبة ، اضافة الى تطور اساليب مكافحة الآفات والأمراض الزراعية واساليب الجني والنقل والتخزين **والتطور التقني** في استعمال الادوات الزراعية الآلية الحديثة . فقد كان في محافظة حمص عام ١٩٧٨ (احصائيات وزارة الزراعة) الآليات التالية :

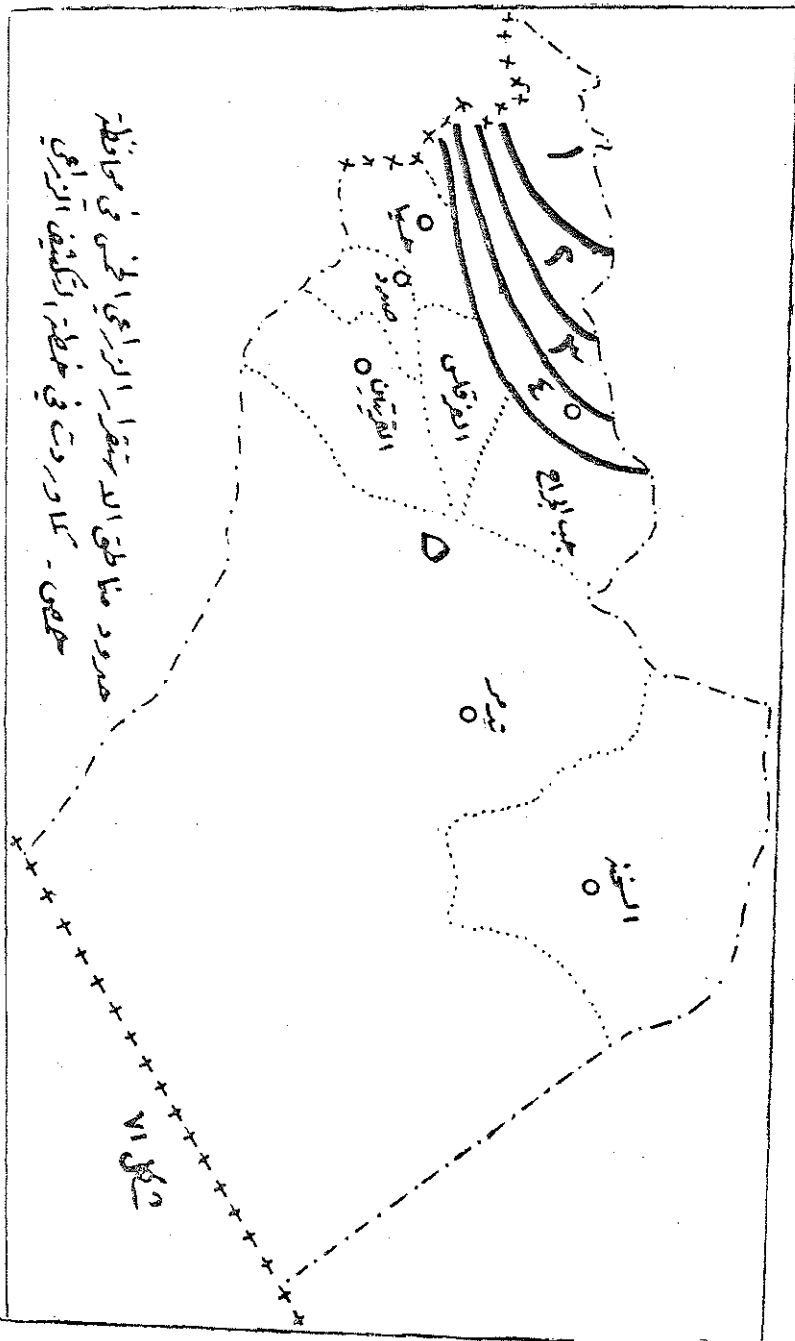
جرارات ٢٤٦١ - حصادات ١٠ - دراسات ٤٨٣ - مبادر ١١ - مسالف ، طناشات ١٢ .

كما كان لدى اتحاد الفلاحين بحمص عام ١٩٧٩ ، محطة اصلاح وصيانة واحدة ، خمس حصادات ، ثمان دراسات و ١٥ جرارا ومجموعة من الشاحنات .

وعلى ضوء هذه الحقائق تم وضع **الخطة الانتاجية الزراعية** التي اعتمدها مديرية زراعة حمص لعام ١٩٧٨ - ١٩٧٩ انطلاقا من اهداف ومبادئ خطة القطر الخمسية الرابعة وبناء على معطيات الاراضي في المحافظة :

١ - معطيات الاراضي الزراعية من أجل الخطة الانتاجية الزراعية :

تنقسم أراضي المحافظة تبعا لمعطيات **خطة التكثيف الزراعي** الى المناطق الخمس التالية (شكل ١٧١) :



المنطقة الاولى : وهي افضل المناطق من ناحية القيمة الزراعية .
يكفي تهطالها لانتاجها الزراعي في كافة الظروف .

تشمل المواضع التالية وما يقع الى الغرب منها : الرستن ، الزعفرانة ،
تلبيسة ، دير بعلبة ، حمص (المركز) كفر عايا ، قطينة ، الحوز ، اكوم .

المنطقة الثانية : وتقع الى الشرق والجنوب من خط المنطقة الاولى
وغربي الخط الذي يضم كلا من : أبو حكمة الشمالي ، تل أغر ، جب
عباس ، شنشار ، بويضة الشرقية والغربية .

المنطقة الثالثة : تقع شرقي وجنوبي المنطقة الثانية وغربي الخط
الذي يضم : الوضيحي ، المسعودية ، أم سرج ، أم جامع ، تل شنان ،
هزة ، فحيلة ، دمينة الشرقية ، القصير ، مطربة .

المنطقة الرابعة : تقع شرقي وجنوبي المنطقة الثالثة ، وغربي حدود
املاك الدولة ، شاملة المراكز التالية :

وما يقع الى الشمال منها ، وهي : حولايا ، عزيزية ، شعيرات ،
المنزول ، دردغان ، جندر ، زراعة ، معيصرة .

تمتد المناطق الانتقالية الثلاث (٢ و ٣ و ٤) ما بين الاولى المضمونة
زراعيًا والخامسة التي لا تصح زراعتها بعلاقط (حسب رأي واضعي
خطة التكتيف) على مسافة ٣ كم فقط جنوب غربي القصير ، ما بين
منطقة عبور العاصي للحدود السورية اللبنانية (فرع الهرمل) شرقا
وبلوزة وأكوم غربا . بينما تتسع في المناطق الشرقية والشمالية ، فتصل
الى ٢٥ كم ، ما بين حدود املاك الدولة شرقا والرستن غربا . وهذا
راجع بالطبع الى شكل تدرج تناقص الامطار في هذا الجزء من المحافظة .

المنطقة الخامسة : تشكل مساحتها سبعة اضعاف ونصف مجموع
مساحة مناطق التكتيف الزراعي الأربعة الأخرى (شكل ٧١) أي ما يعادل
٨٨٣٪ من مجموع مساحة أراضي محافظة حمص . وهي في مجموعها
محرومة كليا من الزراعات البعلية ، كما لا تزيد مساحة الأراضي المروية
فيها عن ١١٪ من مجموع مساحة الأراضي المروية في المحافظة (المجموعة

الاحصائية ١٩٨٠) (*) . ورغم صغر منطقة الاستقرار الزراعي الاولى (٣٨ ٪) من مجموع مساحة المحافظة فان فيها ٣٠.٧ ٪ من الأراضي المزروعة بعلا في المحافظة وأكثر من نصف الأراضي المروية (٦٢ ٪) وتصل في احصاءات مديرية زراعة حمص الى ٦٤ ٪ . (شكل ٧٢)

وعليه فان تحديد منطقة الاستقرار الزراعي هي من العناصر الهامة في تحديد الانتاج الزراعي، وتظهر دراسة استعمالات الأراضي واحصاءاتها (شكل ٧٣) أن المناطق الصخرية والرملية تشغل أكثر من ١/٥ مساحة المحافظة (٢٢ ٪) ، بينما تشغل المروج والمراعي (السهوب) حوالي ثلثي أراضي المحافظة (٦٥ ٪) والأراضي الزراعية أقل من ١ ٪ بقليل .

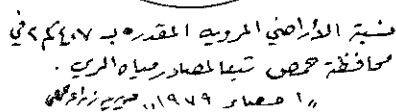
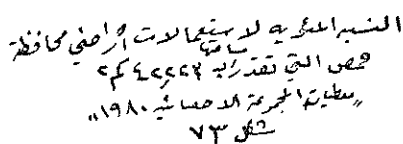
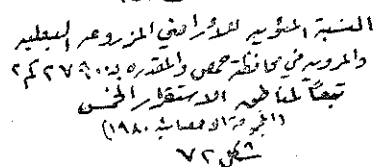
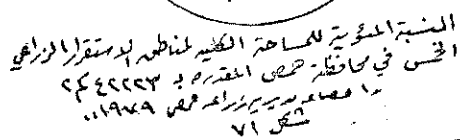
واذا ما تابعنا موضوع الأراضي المروية ومصادر مياهها لوجدنا أن ٤١ ٪ من الأراضي تعتمد على مياه الآبار العادية والارتوازية ، و ٥٩ ٪ على مياه الينابيع والأنهار والأقنية من سدود التخزين وغيرها (شكل ٧٤) .

ب - الخطة الانتاجية الزراعية : أهدافها ، مقوماتها والتعقيب عليها :

١ - أهداف الخطة :

تهدف الخطة دون شك الى زيادة الانتاج الزراعي وتحسينه وتنويعه لا لزيادة دخل الفلاحين فحسب ، بل ولخدمة المستهلك وزيادة التصدير

(*) هناك اختلاف في تقديرات الأراضي المزروعة بين (المجموعة الاحصائية) واحصائيات مديرية زراعة حمص ، ويرجع ذلك الى اعتبار مناطق التشجير البعلي من قبل الأخيرة كأراض زراعية ، وبذا تصبح مساحة الأراضي الزراعية في المحافظة ٣٦٣٣ كم^٢ بدلا من ٢٧٩٠ كم^٢ بفارق ٨٤٣ كم^٢ كما تزيد مساحة الأراضي المروية بفارق ٣٧ كم^٢ ، اذ تقدرها المديرية بـ ٤٠.٧ كم^٢ ومكتب الاحصاء بـ ٣٧.٠ كم^٢ لذا اقتضى التنويه .



والتقليل من الاستيراد وتأمين جـل ما يمكن تأمينه من مواد أولية نباتية لمصانع تصنيع المنتجات النباتية الغذائية وغير الغذائية ، والتكامل مع القطاع الحيواني لزيادة انتاج الأخير ضمن خطة تأمين الأعلاف محليا .

ان مثل هذه الأهداف العامة تتطلب مقومات أساسية كتأمين البذار والغراس الجيد واختيار الزراعة المناسبة للبيئة المناسبة في الوقت المناسب وتأمين مكافحة الآفات والحشرات والتسميد والري المناسب في الوقت المناسب أيضا ، ادخال التقنية في الأعمال ازراعية والتوسع في الأراضي الزراعية المضمونة الانتاج (الأراضي المروية) .

العناية بتأمين غراس الأشجار المثمرة الجيدة والغراس الحراجية بكميات وفيرة، تأمين اليد العاملة المدربة للقيام بارشاد الفلاحين وتأهيلهم وتدريبهم .

دعم الفلاحين بالمساعدات والقروض العينية والمالية وتشجيع المبادرات الفردية من أجل التوسع الزراعي شاقوليا وأفقيا . لذا حددت الخطة أيضا دور دوائر الدولة ومؤسساتها والمنظمات في انجاح هذه الخطة:

دور المجلس الزراعي الاعلى في تحديد الاسعار مسبقا وسياسة التسويق والتمويل على ضوء امكانات واحتياجات القطر ، وحددت **دور المجلس الزراعي في المحافظة** بتوزيع المهام الانتاجية على ضوء الخطة ومراقبة تنفيذها . **ودور مجلس التخطيط الفرعي في الاتصال** بمجموع الفلاحين وتعاونياتهم لتوعيتهم في استخدام الاساليب الزراعية الحديثة وخدمة محاصيلهم بالركش والنكش ومكافحة الآفات والاعشاب الضارة والاهتمام بالمكننة ، كما حددت دور **مديرية الشؤون الزراعية بوزارة الزراعة** والاصلاح الزراعي بتأمين الغراس اللازمة للخطة والاستفادة من الطيران الزراعي ، وتحديد فترات تقديم طلبات ترخيص زراعة محاصيل القمح والبطاطا والشوندر السكري ووضع برامج زمنية لاقامة حقول ارشادية وايام حقلية وندوات زراعية ... ومتابعة موضوع المقننات المائية في آفنية الري الحكومية ومواعيد صيانتها وفتحها للسقاية ... كما بينت دور **مديرية الهندسة الريفية بالوزارة** في مسح الآليات الزراعية كالجرارات والحصادات والبدرات وناثرات السماد ومجموعات

الضخ المائية والسيارات ووسائل النقل ومتابعة التجارب على الات
قطاف القطن وقلع الشوندر والبطاطا وحصاد العدس ..

اما دور مديرية البحوث الزراعية في الوزارة فيتركز على استنباط
اصناف جديدة محسنة من بذار الفستق السوداني والعدس القائم
الساق ، واجراء الابحاث على امراض الحمضيات وجرب التفاح وذبابة
الزيتون لمكافحةها .

ومديرية الحراج بالوزارة دورها في هذه الخطة ، كأمين انتاج الغراس
الحراجية ووضع برنامج شق الخطوط الحراجية لحماية الحراج والغابات
القائمة وبناء ابراج المراقبة وتزويدها باجهزة الاتصال اللاسلكي وفتح
الطرق في الغابات وايجاد جهاز كفاء لاطفاء الحرائق في الغابات .

كما حددت الخطة دور المصرف الزراعي التعاوني وادارة حصر التبغ
والتبناك والمؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب والهيئة العامة لحلج
ونسويق الاقطان ، واتحاد الصناعات الغذائية ، ومؤسسات التجارة
الخارجية . وكذلك بينت دور كل وزارات الاشغال والثروة المائية
والاقتصاد والمالية والتجارة الخارجية .

يلاحظ مما سبق استفادة مديرية زراعة حمص في خطتها الانتاجية
من تجاربها وخبراتها السابقة في وضع وتنفيذ مثل هذه الخطط من كافة
الجوانب المتعلقة بها ، وبخاصة مرونتها ازاء عدم امتثال الفلاحين لتنفيذها
وقد قسمت المحافظة على ضوء المعطيات الى ثلاث مجموعات :

- **مجموعة الرستن ومركز حمص :** تمتاز بوفرة اشجارها المثمرة
والحراجية ومشاريع الري الحكومية والسدود والجمعيات التعاونية
وتصنيع الانتاج الزراعي .

- **مجموعة تلكلخ - القصير :** تتميز بانتشار البستنة الخضرية والثمارية ،
والحالة المتوسطة للزراعة الكثيفة ، وتنوع المحاصيل والتشجير
المثمر والحراجي ومحطات الابقار والاعنام ووجود الابار والسدود
والتعاونيات .

- **مجموعة تدمر - المخرم :** تتصف بسيادة المحاصيل الزراعية الواسعة

ذات الطابع الوحيد غالبا ، وقلة انتشار كل من البستنة والتكثيف الزراعي ووفرة الاغنام والتعاونيات .

ـ مقومات الخطة الانتاجية الزراعية (بعض ماورد فيها) :

تناولت الخطة الاراضي الزراعية فقسمتها الى مروية وبعلية . ومن ثم قسمت المروية الى ستة اقسام :

ـ مروية بمضخات الية من آبار عادية : مثال تدمر ، تهطال اقل من ٢٥٠مم ، المساحة ١٢كم^٢ ، يزرع منها ٤٢٪ قطنا و ٢٦٪ شعيرا ، و ١٦٪ قمحا و ٩٪ خضارا وتترك ٧٪ بورا .

ـ الآبار والمضخات كالسابق ، تهطال يزيد على ٢٥٠مم ، المساحة ١٠٦كم^٢ ، تزرع كما يلي :

قمح ٣٠٪ وقطن ١٣٪ وخضار ١٥٪ وشوندر ١١٪ بطاطا وبصل ١٢٪ ، بقول ١٠٪ ، ذرة ٩٪ . على ان تزرع مرة ثانية في نفس العام ليرتفع التكثيف الى ١٢٧٪ .

ـ مروية من الآبار الارتوازية : المساحة ٣٧كم^٢ ، تزرع كما يلي : ٤٢٪ خضارا ، ١٨٪ قمحا عاديا ، ١٥٪ قطنا ، ١٢٪ شوندر و بطاطا ، ١٢٪ بصل وفول وعدس وذرة تزرع ثانية بنسبة ٣١٪ في العام ذاته بطاطا وذرة وفاصوليا لترتفع نسبة التكثيف الى ١٣١٪ .

ـ مشاريع الري الحكومية : مساحتها ٧٠كم^٢ ، دورتها كالسابق ، تكثيف ١٢٤٪ ، يترك ١٪ للفصة الرعوية .

ـ المروية بواسطة الانهار والينابيع : مساحتها ١٤٠كم^٢ ، نسبة التكثيف فيها ١٢٥٪ .

ـ المروية بأساليب مختلفة : مساحتها ١١٨كم^٢ ، نسبة تكثيفها الزراعي ١٢٤٪ .

اما المناطق البعلية فقد قسمت تبعا لمناطق الاستقرار كما يلي :
ـ منطقة الاستقرار الاولى تقسم الى منطقة وعرة مساحتها ١٧كم^٢ يزرع

نصفها شعيرا ، ومنطقة جيدة التربة مساحتها ٢٦٠ كم^٢ تزرع بنسبة ١٠٠٪ منها ٤٨٪ قمحا ، ٢٣٪ بقول ، ٩٪ ذرة ، ٧٪ شعير وتبغ وسمسم وبسلة ومقاتي ، تضاف اليها ٥٥ كم^٢ خصصت للتشجير .

— منطقة الاستقرار الثانية : مساحتها ٨٦٣ كم^٢ بينها ٢٧٥ كم^٢ اراضي جيدة يشجر منها ٣ كم^٢ تكتيفها ٧٨٪ وهناك ٥٩ كم^٢ متوسطة الجودة يشجر منها ٤ كم^٢ نسبة تكتيفها ٦٣٪ ، يزرع منها ٤٨٪ قمحا وشعيرا و ١١٪ .

— منطقة الاستقرار الثالثة : مساحتها ٧٧٨ كم^٢ ، يشجر منها ٢٥ كم^٢ تكتيفها ٥٠٪ ، تزرع قمحا وكرسنة وجلبانة .

— منطقة الاستقرار الرابعة : ٧٧٨ كم^٢ ، تكتيفها ٣٣٪ ، تزرع شعيرا ، ويشجر منها ٥٠ كم^٢ .

ورغم ذلك تشير تقارير مديرية الزراعة الى عدم التزام الفلاحين بها لتغيرات الظروف الطبيعية ، وعدم توافقها مع رغبات القطاع الخاص ، وعدم التزام القطاع العام بشراء الانتاج بسعر مناسب .

— تعقيبات على الخطة الزراعية لعام ١٩٧٨ - ١٩٧٩ :

تمت دراسة هذه الخطة على ضوء دراسة مدى تطبيق الخطة المشابهة لها تماما ، الموضوع في العام الزراعي السابق والتي بينت مايلي :

(١) وجود تخلخل واضح في التطبيق ، اذ قد تزرع محاصيل لم ترد اطلاقا في الخطة ، كما قد تهمل محاصل وتتضاعف أخرى واردة في الخطة بنسب متفاوتة ، تتراوح ما بين ٢٥٪ و ٢٠٠٪ .

(٢) درست الخطة تبعا لامكانات مديرية الزراعة في حمص ووضعت بناء على توجيهات المراجع الاعلى ، وقدمت نسخا منها للمنظمات والدوائر والمؤسسات والشركات كافة ذات العلاقة بموضوع الخطة لابداء الرأي . ويرجع عدم التطبيق النسبي الى درجة التعاون بين المديرية واصحاب العلاقة في ظروف صعبة ، قد لايعي فيها البعض مصلحتهم الداتية (٣) تحمل الخطة طابعا ايجابيا تقدما ، بتحديد لها قدر الامكان لاحتياجات

المزارعين لتأمينها مسبقا ، كما تحدد الخطة كمية الانتاج لتقوم الدولة ومؤسساتها بتأمين تسويقها وتصريفها . كما تضع نصب عينها بالدرجة الاولى التوسع الشاقولي والافقي في انتاج الاراضي الزراعية ، والتركيز على التشغيل الامثل ورفع انتاجية القوة العاملة والارض ورفع المستوى المعاشي للسكان .

(٤) لم تشر الخطة الى اهمية التوسع في الزراعة ضمن البيوت البلاستيكية ، التي اخذت مؤسسة الاتحاد العربي للتنمية الزراعية زمام المبادرة في تطويرها في هذه المحافظة باشراف أحد المسؤولين عن وضع الخطة الزراعية في المحافظة .

وفي ختام دراستنا لخطة التنمية الزراعية لابد من الاشارة الى وجود اربع منشآت عامة وثلاث منشآت خاصة للخدمات الزراعية ، كما توجد ١٦ منشأة خاصة واثنين عامتين للانتاج الزراعي في محافظة حمص (المجموعة الاحصائية ١٩٨٠) .

ج - الاشجار المثمرة والمحاصيل الاخرى وتقديرات انتاجها عام ١٩٧٨ - ١٩٧٩ وموقع محافظة حمص الانتاجي بالنسبة لمحافظة القطر الاخرى :

تظهر خطة التشجير المثمر لعام ١٩٧٨ - ١٩٧٩ انه سيتم غرس ٤٠ هكتارا مرويا ب ١١٥٠ غرسة من الحمضيات ، كما سيتم غرس ١٠٠٠ هكتار بعلا بأكثر من نصف مليون غرسة كما يلي :

النوع	زيتون	كرمة	فستق حلبي	تفاح	كرز	لوز	تين	أنواع ثمرية أخرى
العدد بالآلاف	٣٠	٤٠٠	١٢	١٧,٥	٣	٣٦	٣	٢,٥ ألف غرسة

يتركز غرسها في المناطق الوفيرة التهطل ، اذ ينمو أغلبها بعلا او على ضفاف المجاري المائية المنخفضة كروافد العاصي وروافد نهر الكبير الجنوبي وقرب الينابيع والجداول والابار في المناطق الداخلية ، وبخاصة في مناطق لمناظر والواحات . تستثنى من ذلك كروم العنب والتين واللوز والفستق الحلبي التي تكتفي بقدر ضئيل من التهطل وفيما يلي أهم هذه الاشجار المثمرة ومواضعها وانتاجها :

الزيتون :

يشغل مساحة ١٥٠٠ هكتار ويزيد عدد اشجاره في المحافظة على نصف مليون شجرة/٥٤٢٢٥٥ شجرة/ . منها ٣٣٧٠٠٠ شجرة أي ٦٠ ٪ في طور الاثمار . يروي ١١ ٪ منها أي ٥٨٥٠٠ شجرة . يقدر انتاجها السنوي بـ ٧٤٠٠ طن . ينتج القطاع التعاوني حوالي الثلث أي ٢٤٣٢ طناً .

يشكل الزيتون الاخضر المملح والمحفوظ جزءاً هاماً من طعام الفطور والعشاء والمقبلات لدى ابناء الريف المنتج بشكل خاص وابناء المحافظة بشكل عام ، ويصنع الباقي بعد عصره زيتاً للطعام . وتقوم على مخلفات زيت الزيتون صناعة الصابون .

تشكل تجارة الزيتون ومشتقاته مورداً هاماً لمنتجيه ، ويؤمل أن تبدأ في المحافظة عمليات تصنيع اخشاب اشجار الزيتون الهرمة بأساليب فنية حديثة راقية كقطع تذكارية اسوة بالصناعات الفنية الخشبية التي تشتهر بها مدينة القدس وغيرها .

العنب :

تشغل كرومه مساحة ٢٠٠٠٠ هكتار ، تعد اشجاره ١٥٥٥ مليون شجرة (جفنة) ، بينها ١٤٠٠٠٠٠ في طور الاثمار . تبلغ نسبة المروى منها ٩ / ، انتاجها العام ٤٥٠٠٠ طن ، بينها حوالي ١٥٨٠٠ طن أي الثلث من انتاج القطاع التعاوني . وللعنب أهميته الخاصة عند منتجيه ، اذ يسكن حفظه بعد تجفيفه على شكل زبيب ، أو يعصر ليصنع على شكل خل أو/وخمور أو ملبن ، كما يمكن تحويل الزبيب بعد عصره الى دبس .

والعنب ومنتجاته غذاء هام للسكان وله قيمة نقدية هامة . تتوزع كرومه بالدرجة الاولى فيما بين جبل الحلو والقريتين والمخرم ، وتبلغ نسبة عدد شجيرات العنب الى مجموع عدد بقية الاشجار المثمرة في المحافظة ٨٧ ٪ علماً بأن اشجار اللوز تشكل لوحدها ٧ ٪ من الاشجار المثمرة في المحافظة .

تتركز حالياً عمليات التوسع في زراعة الكرمة في منطقة الحزام الأخضر والتي تقع بدورها في اطار المنطقة التي سبق ذكرها كأهم منطقة لكروم العنب .

التين :

يشغل التين مساحة ٨٠٠ هكتار فقط ، عدد أشجاره ٢٣٣٠٠٠ شجرة أي حوالي ربع مليون شجرة . ١٣ ٪ منها مروى ، تنتج أشجاره حوالي ٤٠٠٠ طن . يتبع ٢٠ ٪ للقطاع التعاوني . وقيمة التين التجارية ضعيفة بسبب عطبه السريع اثناء التعبئة والنقل اذا كان اخضرا غضا . تتركز افضل انواعه في جبل الحلو . أهم أنواعه : الجبلي ، والشتوي والبقاعي والسماقي ...

يحفظ التين بعد تجفيفه أو طبخه وتصنيعه كمرى أو كخمر . تتركز أهميته في كونه غذاء محلي وفاكهة رخيصة الثمن بالنسبة لآبناء الريف ، تتحمل أشجاره الظروف المناخية القاسية ومتطلباتها قليلة . ويمكن حفظ التين كمؤونة غذائية لأيام الشتاء . يتوسع السكان حالياً في غراسه في منطقة الحزام الأخضر .

اللوز :

يشغل مساحة تقارب الـ ٤٠٠٠ هكتار ، كما يزيد عدد أشجاره عن ١٦ مليون شجرة ، ٦٠ ٪ منها في طور الاثمار . يأتي الثاني بالاهمية من حيث عدد الاشجار والمساحة بعد العنب (الكرمة) . ورغم أعداده الكبيرة فان المردود الشمري محدود ، ونسبة الاشجار من اللوز لا تكاد تذكر اذ تقل نسبتها عن ٠٤ ٪ . يقدر إنتاجها ككل بـ ١٤ ألف طن . ينتج القطاع التعاوني حوالي ٧٥ ٪ من الإنتاج العام ، يحفظ أكثر إنتاجه مجففاً ، ويتركز التوسع في زراعته وغراسه حالياً في منطقة الحزام الأخضر .

المشمش :

يشغل مساحة تقارب ال ٦٠٠ هكتار ، وعدد أشجاره حوالي ١٦٠٠٠٠ ، بينها ١٢٠ ألفا في طور الانتاج المثمر . يزيد انتاجها العام عن ٢٦٠٠ طن . يزرع أكثر من ٩٩٪ منها مرويا في البساتين . ينتج القطاع التعاوني حوالي ٣٠٪ منه . وأكثر أشجاره من النوع البلدي ذي القيمة التجارية الضعيفة والاهتمام بتصنيعه محدود . يستهلك محليا ويحفظ قسم منه على شكل مربيات أو على شكل نقوع بعد تجفيفه .

الجوز :

يفرس في المناطق المروية فقط ويقل مجموع عدد أشجاره عن الثمانية آلاف ، كما يقل انتاجه الكلي عن ٢٠٠ طن / سنة . تعادل نسبة الفراس الجديدة ال ($\frac{1}{8}$) فقط ، أي أن الشجرة الواحدة تنتج حوالي ٣٠ كغ فقط . أخشابه ذات قيمة عالية في الصناعات الخشبية ، ويستهلك الانتاج الثمري محليا بعد حفظه مجففا .

التفاح :

تفرس أكثر أشجاره / ٩٧٪ / في المناطق المروية وبخاصة في ناحية وادي النضارة ، حيث تجود أنواعه المتعددة ذات القيمة التجارية العالية . يبلغ عدد أشجار التفاح في المحافظة ٣١٤٠٠٠ . ثلثها في طور الاثمار . ويقدر انتاجها السنوي بأكثر من سبعة آلاف طن بقليل . ينتج القطاع التعاوني ٦٠٪ من الانتاج العام .

الأجاص :

أقل أهمية بكثير من التفاح . لا يتجاوز عدد أشجاره ال ٣٤ ألفا ، بينها ١٨ ألفا فقط في طور الانتاج المثمر ، يقل مجموع انتاجها عن ١٩٠ طنا ، تبلغ حصة القطاع الفردي من انتاجه الكلي ال $\frac{1}{9}$.

الكرز :

بدأت العناية به حديثا ، لا يزيد عدد أشجاره في المحافظة عن ٨٠٠٠ شجرة فقط . جلتها (٩٩ ٪) مروية ، ونسبة الأشجار التي هي في طور الاثمار لما يتجاوز بعد ال ٦ ٪ فقط أي ١/١٦ وينتج القطاع التعاوني نسبة الثلث .

الدراق :

يزرع اكثره مرويا (٩٦ ٪) ، عدد أشجاره ٤٢٠٠٠ ، ثلاثة ارباعها منتجة في طور الاثمار . مساحة الاراضي المغروسة به تقدر ب ١٠٠ هكتار ، يقارب انتاجه ال ٦٠٠ طن . ينتج القطاع التعاوني ٧٠ ٪ واكثر انواعه ذات قيمة تجارية جيدة .

الخوخ :

عدد أشجاره ٤٠٠٠٠ ، ٩٨ ٪ منها مروية ، تنتج حوالي ١٠٠٠ طن ، يخص ٤٠ ٪ منها القطاع التعاوني ، أهميته محلية لعدم الاهتمام به تجاريا بشكل مناسب .

الجانرك :

يزرع مرويا في المناطق الوفيرة المياه ، يزيد عدد أشجاره عن ٤٦٠٠٠ ، بينها ٣٤٠٠٠ في طور الاثمار ، يعادل انتاجها ٨٥٠ طنا فقط ، يخص ٥٥ ٪ منها القطاع التعاوني .

السفرجل :

يقبل عدد أشجاره عن ٢٥٠٠ ، كلها مروية ، وتابعة للقطاع الفردي ، يقدر انتاجها الكلي ب ٣٣ طنا فقط ، تغلب على تجارته صفة الاستهلاك المحلي .

الرمان :

تغرس أكثر أشجاره (٩٧ ٪) في المناطق المروية ، يقدر عددها بـ ١٨٢٠٠٠ ، بينها ١٤٨٠٠٠ في طور الإثمار وإنتاجها الكلي يقارب الـ ٣٠٠٠ طن ، تقل حصة القطاع التعاوني منها عن الربع (٢٥ ٪) ، ويمكن الاحتفاظ بشماره فترة طويلة بعد جفاف قشرته . وتعتبر منطقة الرستن من أهم المناطق المنتجة له تجاريا .

التوت :

تزرع أشجاره في المناطق المروية ، ونظرا لصعوبة نقله للتسويق ، وسرعة عطبه فإن قيمته التجارية ضعيفة جدا ، وتقتصر أهميته على الاستهلاك المحلي . يقدر مجموع عدد أشجاره في المحافظة بـ ٦٠٠ (عن مديرية الزراعة) ، أغلبها في وادي النضارة حيث تربي على أوراقه دودة الحرير . ونظرا لتراجع أهمية الحرير الطبيعي المحلي أمام المنافسة الخارجية ، فقد تراجعت العناية بأشجار التوت أيضا .

الفسق الحلبي :

ظهرت العناية به في المحافظة حديثا ، وكثرت أشجاره في مناطق الحزام الأخضر حيث ينمو بعلا . لا تزيد نسبة المروي منه في منطقة القصير عن ١٠ ٪ . يقدر عدد أشجاره بـ ٢٠٠٠٠ ، أكثر من نصفها في طور الإثمار ، وتنتج حوالي ٢٥ طنا ، بينها ٢٢ طنا من القطاع التعاوني .

نخيل البلح والتمر :

تتركز أشجاره منذ أقدم العصور في بيئتها الطبيعية في الواحات (المناظر) ، على أطراف البادية وبخاصة في تدمر . كل أشجاره مروية ،

يبلغ تعدادها ١٠٠٠٠ ، بينها ٨٠٪ في طور الاثمار ، يقدر انتاجها الكلي ب ٣٠٠ طن ، تتبع القطاع الفردي . يستهلك الانتاج محليا ويترك قسم منه كمؤونة (تمرا) لايام الشتاء . تجارته محدودة جدا ، لا تصلح بيئته المحلية لنمو الانواع الجيدة الشهيرة في أنحاء الوطن العربي كالمغرب العربي ووادي النيل والسعودية وشط العرب .

الحمضيات :

تزرع مروية ، ويتركز التوسع في زراعتها في منطقة حوض نهر الكبير الجنوبي . يتعادل في انتاجها القطاعين : الفردي والتعاوني . يظهر التوسع الجديد في غراس الليمون ، اذ يقدر عددها ب ٢١٠٠٠ ، ثلثها لم يدخل في طور الاثمار بعد ، وانتاجها الحالي محدود (٢٠٠ طن) . تزيد نسبة اشجار الحمضيات الاخرى في طور الاثمار عن ٥٠٪ . يقدر عدد اشجار البرتقال ب ٥٢٠٠٠ ، تنتج ١٦٠٠٠ طن ، وعدد اشجار اليوسفي وغيره ٥٠٠٠ تنتج ١٢٠ طنا .

ويظهر الجدول التالي ترتيب محافظة حمص المتخلف (المرتبة الخامسة) في انتاج الفواكه ، بالنسبة لمحافظة القطر :

وبين الجدول التالي ترتيب محافظة حمص عام ١٩٧٨ في إنتاج أهم المحاصيل الزراعية بالنسبة لمحافظة القنيطرة الأخرى

ترتيب المحافظات حسب أولية الانتاج									
الاولى	الثانية	الرابعة	الخامسة	السادسة	السابعة	نسبة انتاج المحافظة الى اقل انتاج		كميته طن / سنة	
								نوع الانتاج	
								الحبوب والبقول	
الحسكة	حلب	حمص	حمص	حمص	ادلب/حمص	٧٢٢٤٣	١٩٤٨	القمح	بازلاء خضراء
الحسكة	حلب	حمص	حمص	حمص	حمص	٤١٤٤٩	٩٤٠٦	الشعير	الفاوف
حلب	الحسكة	حمص	حمص	حمص	حمص	٣٨٩٧	١٠٦٥٦	العدس	الفرسيط
حلب	حلب	حمص	حمص	حمص	حمص	٦٨٣	٢٥١٥	الحمص	المساق
حلب	حلب	حمص	حمص	حمص	حمص	٢٥٠٦١	١١٩٥٤	البنول	الخنس
حلب	حلب	حمص	حمص	حمص	حمص	٣٧٢٤	٢٠٦٦٨	الفاصولياء	خضار أخرى
حلب	حلب	حمص	حمص	حمص	حمص	٩٢٤٨	٢٤٠٧٠	البجاجة	البندورة
حلب	حلب	حمص	حمص	حمص	حمص	٢٩٠٣	٤٩٠١٤	الخضار	البطاطا
حلب	حلب	حمص	حمص	حمص	حمص	٢٩٠٣	١٦٣٧٨	الخضار	البازنجان
حلب	حلب	حمص	حمص	حمص	حمص	٢٩٠٣	٥٩١٢٣	الخضار	البصل
حلب	حلب	حمص	حمص	حمص	حمص	٢٩٠٣	٥٠٨٠٥	الخضار	الثوم
حلب	حلب	حمص	حمص	حمص	حمص	٢٩٠٣	٦٣٤	الخضار	البامياء
حلب	حلب	حمص	حمص	حمص	حمص	٢٩٠٣	٥٩٢٤	الخضار	الخيار والكمثرى
حلب	حلب	حمص	حمص	حمص	حمص	٢٩٠٣	٢٧٧٢	الخضار	الكرسي

د - زراعة الخضروات الشتوية في البيوت البلاستيكية في حمص :

نفذت مؤسسة الاتحاد العربي للتنمية الزراعية مشروع زراعة الخضروات الشتوية ضمن البيوت البلاستيكية في ضواحي محافظة حمص ، فأعطت سوية انتاج عالية جدا تعادل عشرة أضعاف انتاج الزراعة التقليدية . وقد تم حتى ربيع ١٩٨٠ انشاء ثلاثين بيتا بلاستيكية ، خصص ٢٢ منها للخيار و ٦ للبندورة (الطماطم) واثنين للمشتل . تشغل في مجموعها مساحة محدودة (١٧ دونما من أصل ٣٤ دونما مخصصة للمشروع ككل) .

بدأ استثمار البيوت البلاستيكية في تشرين الثاني من عام ١٩٧٩ ، وقدم المشروع باكورة انتاجه في كانون الثاني من عام ١٩٨٠ . يقدر الانتاج السنوي بـ ١٧٠ طنا من كلا النوعين ، أي بمعدل يزيد عن ١٠ اطنان للدونم الواحد ، كما بلغت قيمة الانتاج (١) مليون ليرة سورية ، علما بأن كلفة المشروع ككل لم تتجاوز (٣) ملايين ليرة سورية وكلفة التشغيل ٣٠٠٠٠٠ ل.س .

ان هذا المشروع البسيط بمظهره الكبير بمضمونه ، قام بكفاية السوق المحلية في القطر وصدر قسما من انتاجه الى لبنان . وقد كانت أرباحه كبيرة بسبب بيع الانتاج الى القطاع الخاص تبعا لعروض مزادودة ، لم تستطع من خلاله شركة الخضار والفواكه الناشئة حديثا والتابعة للقطاع العام من منافسة القطاع الخاص في وضع السعر المناسب وتأمين سرعة التصريف والتسويق .

ان نجاح هذا المشروع يعني بداية مثالية للتطوير الزراعي العقلاني على اساس الاستفادة من الرساميل المدخرة والتقنيات والمباديات التطبيقية الانتاجية الحديثة في ميدان الزراعة . وهي خطوة ايجابية لتوفير الامن الغذائي للسكان ورفع الدخل القومي وتحسين مستوى المعيشة للعاملين والمساهمين في مثل هذه المشاريع ...

ثانيا - في مجال تربية الحيوان :

لقد اهتم أبناء البادية منذ زمن بعيد في تربية الاغنام والخيول والابل ، كما اهتم أبناء الريف وبخاصة اصحاب الاراضي المروية بتربية الابقار والدواجن ودواب الحمل والركوب . وقد كان الأخيرة أهميتها الكبرى قبل انتشار وسائل المواصلات الميكانيكية الحديثة . واذ ما تراجع الاهتمام بتربية حيوانات النقل والركوب ، فان التطورات الاخيرة اظهرت ضرورة زيادة العناية بتربية الدواجن والاغنام والابقار بغية تأمين الغذاء من اللحوم والبيض والحليب ومشتقاته الى هذا العدد الكبير المتزايد من السكان ، والذي اخذ فيه التزايد يسبق بكثير تزايد الانتاج الغذائي وبالتالي يهدد بتضايف تدهور حالة الامن الغذائي . كما وضعت أيضا في هذا المجال قضية الاستفادة من المجال الحيوي المائي بزيادة انتاج الثروة السمكية في مياه المحافظة المخترة والجارية . وكى لا يكون التطور عشوائيا وضعت الدولة خطا انتاجية خاصة لتربية الحيوان في محافظة حمص نذكر منها على سبيل المثال خطة عام ١٩٧٨ - ١٩٧٩ والتي يمكن تلخيصها كما يلي :

بينت الخطة مهام المساهمين والمشرفين على الخطة بشكل واضح ، فأعطت لمجلس التخطيط الفرعي في مديرية زراعة حمص المهام التالية :
- توعية اعضاء الجمعيات التعاونية الزراعية ذات الاغراض المتعددة لاعطاء الانتاج الحيواني من الاغنام والابقار والدواجن أهمية خاصة ، بغية تربيتها وتحقيق التكامل بين الانتاجين النباتي والحيواني ، وذلك بتشجيع كل عنصر تعاوني تزيد حيازته على ٢٥ دونما مرويا سليخ على اقتناء ٢٥ رأسا من الاغنام أو بقرة حلوب أو ١٠٠ دجاجة .

- توجيه الجمعيات التعاونية لتنظيم خططها الانتاجية في شقين (حيواني ونباتي) في آن واحد واعتبار الحيوانات كافة التي يملكها الافراد داخلة في قطاع الانتاج الحيواني للجمعية .

- كما بينت الخطة مهمة مديرية الشؤون الزراعية بالوزارة في تحديد كميات علب الحرير وخلايا النحل الحديثة الواجب توزيعها على المحافظة سنويا بعد تسعيرها .

كما تتولى مديرية تربية الحيوان بالوزارة متابعة تنفيذ خطط العناية بمراكز تحسين المراعي وتربية الاغنام ، ومتابعة تنفيذ خطط القطاع التعاوني والفردى للأغنام والابقار والدواجن والأسماك ، الى جانب متابعة تنفيذ قانون منع فلاحه البادية ، واقتراح الفاء بند الحقوق المكتسبة على هذه الاراضي . كما تؤكد ضرورة بذل الجهود لتغطية مراعي البادية بالجهات التعاونية لتربية الاغنام والتعاون مع المؤسسة العامة للأبقار لتوزيع العجول المحسنة محليا .

كما وتركز واجبات مديرية الصحة الحيوانية بتأمين اللقاح ، وتلقيح قطعان الثروة الحيوانية ومكافحة الأوبئة الوباءة وتأمين الادوية العلاجية ومراقبة التلقيح الاصطناعي والطبيعي ...

كما تطلب الى مديرية زراعة حمص تأمين وسائل النقل اللازمة لتأمين الخدمات البيطرية بالسرعة اللازمة .

كما تحدد الخطة مهمات كل من المؤسسة العامة للأبقار والمؤسسة العامة للدواجن والمؤسسة العامة للأعلاف والمؤسسة العامة للأسماك ، اذ تبقى على عاتق الاخيرة مهمة القيام بمسح شامل للثروة السمكية ، واعداد دراسة عن أوضاعها واقتراحات استثمارها وتطويرها ، وكذلك انتاج وزرع الاصبعيات السمكية اللازمة للتجمعات المائية والبحيرات وخزانات السدود .

كما وضعت الخطة محافظة حمص في ثلاث مجموعات هي :

— مجموعة الرستن والمركز : وتتميز بوجود محطات تربية حيوان ودواجن ونحل ودودة الحرير فيها .

— مجموعة تللكلخ والقصور : وتتميز باحتوائها على محطات ابقار واغنام وثروة حيوانية مختلفة .

— مجموعة تدمر والخرم : وتتميز بشمولها على ثروة حيوانية بأعداد كبيرة .

وتشير المجموعة الاحصائية لعام ١٩٨٠ بأن هذه المجموعات الثلاث تتضمن ٢٠ منشأة خاصة للخدمات الحيوانية ومنشأة واحدة عامة

و ١٩٦٦ منشأة للإنتاج الحيواني . وفيما يلي لمحة موجزة عن أشكال توزيع هذه الثروة الحيوانية في محافظة حمص :

الأغنام :

يعتبر انتاج قطعان الأغنام مورد الرزق الرئيسي لأبناء البادية الرحل . وتقاس ثروة البدوي بعدد رؤوس الماشية التي يملكها ، لتكافؤ نسبة دخله من انتاج السمن والصوف واللحم وغيره مع العدد . ويلاحظ من (الشكل ٧٥) أن مجموع الأغنام المسجلة في المحافظة عام ١٩٧٩ هو ١٣٦.٠٠٠ (*) رأس . يملك القطاع التعاوني نسبة الثلث ويتبع الباقي (الثلثين) القطاع الفردي (شكل ٧٥) .

تتوزع الأغنام على مناطق المحافظة كما يلي :

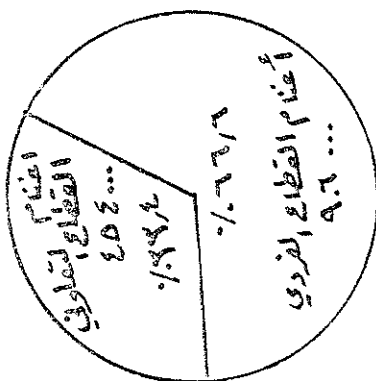
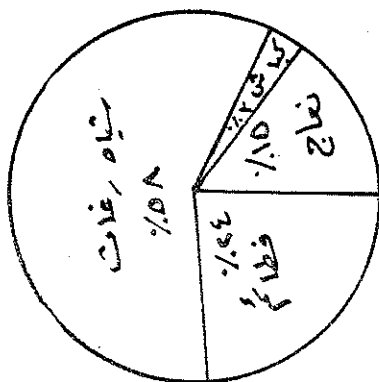
المركز (٢٧٨.٠٠) رأس ، تللكخ ٦٧٦.٠ رأس ، المخرم ٣٢٧٧.٠ رأس ، تدمر ٤٧٥٢٦. رأس ، الرستن ٤٥٥٨٦ رأس . وعليه فإن نسبة قطيع الأغنام الكبرى تتركز بالدرجة الأولى في منطقة تدمر (٣٩ ٪) ثم المخرم (٢٦٨ ٪) فمركز حمص (٢٢٨ ٪) .

تكون الشياه الرغاث ٥٨ ٪ من قطيع الأغنام في المحافظة ككل ، تلي ذلك في الأهمية من حيث العدد الفطائم وتشكل ٢٤ ٪ فالنعاج غير المنتجة ١٥ ٪ وأخيرا الكباش التي تشكل ٣ ٪ فقط (شكل ٧٥) .

وتبلغ حصة المحافظة من الأغنام المستوردة للتسمين ١.٠٠٠ رأس ، كما يقدر وزن لحم ذبائحها بـ ١٣٢٧٥ طناً . وهي في أغلبها من الأغنام المستعبدة ومن خراف التسمين والذبح فالمستبعد من الفطائم والنعاج .

كما يقدر انتاجها من الصوف بـ ٢٠٦٤ طناً وانتاجها من الحليب بـ ٧٥.٤٣ طناً (*) تتوزع على المناطق . وتوجد في محافظة حمص ٤٥ جمعية لتحسين المراعي ، عدد أعضائها ٥٧٥٥ متعاون ، ولديها

تقدر احصاءات وزارة الزراعة أغنام المحافظة عام ١٩٧٩ بـ ١٢٢.٠٠٠ رأس وانتاجها من الحليب ٥٥.٠٠ طن .



توزيع الأبنية في محافظة حمص عام ١٩٧٩ تبعا للجنس والعمارة
 القطا عين: الفردي والعام (البحر العام) ١٧٦٠٠٠٠ رأس
 ٧٥

٥٤٠٠٠ رأس . وتأتي المحافظة بالدرجة الثالثة بين محافظات القطر بعدد أغنامها بعد حلب وحماة . وتعتبر جمعية أم التباير أهم هذه الجمعيات ، إذ تمتلك ٩٠٠٠٠ رأس (١٥٦٪) ، تليها بالأهمية جمعية جمعية البلعاس الجنوبي ٦٠٠٠٠ رأس (١٠٥٪) فالبطة ٤٠٠٠٠ رأس (٧١٪) . وهذا يعني أن هذه الجمعيات الثلاث تملك ٤٢٪ مما تملكه الجمعيات التعاونية الرعوية الأخرى الـ ٥٥ في المحافظة .

وإذا كانت المواشي مورد الرزق الوحيد بالنسبة للبلدة الرحل ، فهي بالنسبة لأبناء الريف الشرقي من حمص (في منطقة المخرم) الدعامية الرئيسية إلى جانب الزراعة . وكأنا بهم أنصاف زراع أنصاف رعاة متركزين في القرى .

أما انتاجها من الحليب فيصنع عادة في مواقع الانتاج ، إذا كانت المناطق المنتجة بعيدة عن التجمعات السكانية الحضرية ، إذ يحول الحليب إلى لبن (رائب) ومن ثم يحول إلى سمن ، كما قد يحول إلى جبن . ومن الطبيعي والحالة هذه ، أن يكون السمن والصوف أهم انتاج تجاري بسبب إمكانية حفظهما ونقلهما بسهولة مسافات طويلة دون أن يتطرق إليهما الفساد . على عكس الحليب واللبن اللذين تتغير صفاتهما بتأثير الاهتزاز أثناء نقلهما مسافات طويلة ، كما يتعرضان للتخمر الزائد بسرعة إذا لم يحفظا بالبرادات . أما مشتقات الألبان والحليب الأخرى (القشدة ، الزبدة والجبنه) فيمكن نقلها بسهولة ، وهي تتباين فيما بينها بسرعة تعرضها للفساد .

ويضاف إلى فوائد تربية الأغنام التي سبق ذكرها ، ما يمكن أن يجنيه مربو الأغنام من مواليدها (القطائم والحملان) في تجارة اللحوم الحية وتنمية ثروتهم الحيوانية .

٢- الماعز الجبلي والماعر الشامي :

يشكل الماعز الشامي في محافظة حمص نسبة ضئيلة من مجموع اعداد الماعز في المحافظة ، تعادل ١٪ . والماعر قليل الأهمية تجاريا ، لعدم

رغبة السكان بلحمه الفقير بالدهن . وقد حظرت الدولة تربيته في مناطق التحريج والاحراج والغابات ، لخطورته على النموات الشابة من الاشجار والشجيرات .

يربى الماعز في المناطق الوعرة ، ويقدر قطيعه ب ٧٠٠٠٠ رأس (او ٥١٥٠٠ رأس حسب المجموعة الاحصائية ١٩٧٩) . يملك القطاع التعاوني حوالي ٤٦٪ منها . يقدر انتاجها من الحليب ب ٤٥٥٤ طنا ، ومن الشعر ب ٢٣ طنا ، وما يستهلك من لحمها ب ٢٧٥ طنا . تتوزع على المناطق حسب الاولوية كالتالي :

المرکز	القصور	المخرم	تدمر	الرستن	تلکخ
٥٠٪	١٦٤٪	١٢٪	١١٣٪	٥٧٪	٤٥٪

- الابقار :

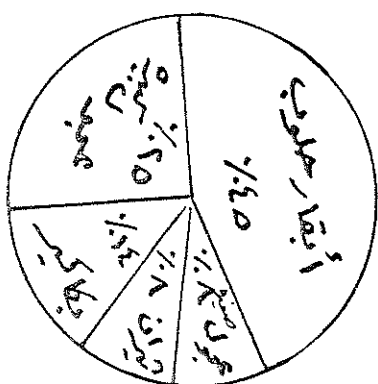
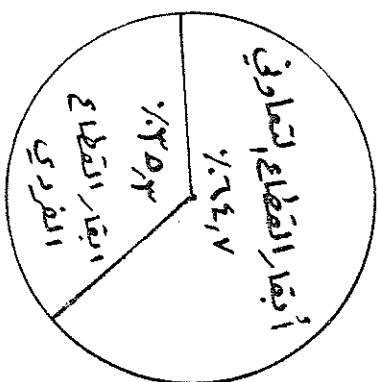
تتركز تربيتها في المناطق المروية ، ويقدر مجموع قطيعها في محافظة حمص عام ١٩٧٨ ب ٩٥٣٥٠ رأس (يقدر عددها عام ١٩٧٩ ب ١٢٠٣٠٧) تقسم كما يلي :

ابقار محلية ٨٣٧٩٥ ، ابقار اجنبية ١٠٠٥٤ ، ابقار شامية ١٥٠٠ . يملك القطاع التعاوني حوالي ثلثها (٦١٦٦٣ رأس أي ٦٤٧٪ (شكل ٧٧) . يتركز حوالي نصفها في قضاء تلکخ (٦٦٪) ، وما يزيد عن الثلث (٣٦٥٪) في مركز المحافظة ، و ١٢٥٪ في منطقة القصير و ٤٩٪ في منطقة الرستن والباقي أي ٠٤٪ في منطقتي المخرم وتدمر .

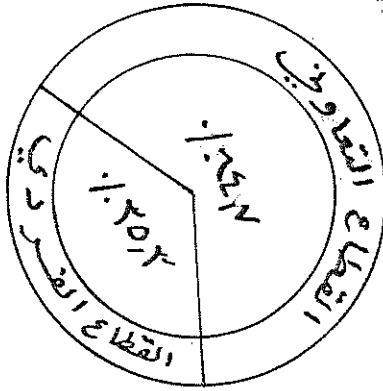
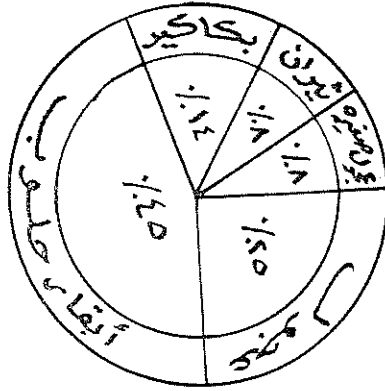
وتقسم قطعان الابقار تبعا لسنها وجنسها (شكل ٧٦) كما يلي :

ابقار حلوب	عجول	بكاكير	ثيران	عجول صغيرة
٤٢٧٠٠	٢٤١٠٠	١٣٧٠٠	٧٧٠٠	٧٢٠٠

يقدر عدد المخصص منها لانتاج اللحم ب ٣١٦ رأسا ، منها ٢٣١٠



تموزح الله بشار في محافلهم ١٩٧٩ سبباً للجنس والعمر
 وبنية القطاعين: الفردي والتعاوني (الجبرج المعام ٥٠,٣٩٩ أخصا).
 شكل ٧٢



توزيع المزارع حسب القطاع الزراعي
والقطاع الزراعي في محافظة حلب عام ١٩٧٨
شكل ٢٢

رؤوس من العجول و ٨٤٠ راسا مستبعدة لكبر سنهما . و انتاجها العام من اللحم هو ٤٥٦٣ طنا .

والابقار هي المصدر الرئيسي للحليب واللبن في مناطق التجمعات السكانية طوال العام ، ويزداد مائدره الابقار من حليب بشكل طبيعي في فصل الربيع ، اذ يكثر في هذه الاونة ايضا حليب الاغنام والماعز والنوق ... وبذا يتوفر الحليب للسكان باسعار معقولة ، وبخاصة اذا كانت المواسم جيدة .

ويقدر انتاج حليب الابقار في المحافظة عام ١٩٧٩ ب ٦٨٠٠٠ طن ينتج القطاع التعاوني منه مايزيد على النصف (٥٣ ٪) يوزع كما يلي (بالاطنان)

مركز حمص	تللكخ	القصير	الرستن	المخرم وتدمر
٢٨٢٩٥	٢٤٠٩٥	١١٣٥٠	٢٨٦٠	٣٠٠ طن

يستهلك نصف هذا الحليب طازجا ، ويصنع الباقي الى سمن (٣١٢ طنا) وزبدة (٢٩٠ طنا) وجبن (٢٦٠ طنا) ...

.. الدواجن :

اخذت تجارة الدواجن وبخاصة الدجاج وتربيتها في مزارع (مداجن) مخصصة لانتاج البيض او / التفريخ ، او التسمين / ، تنتشر بشكل كبير في ارجاء المحافظة لتوفير جانب هام من الغذاء للسكان . ويمكن لكل متجول في ارجاء المحافظة رؤية العشرات منها حول كل تجمع سكني رئيسي في الريف المجاور للمدن الشابة ومدينة حمص يقدر مجموعها حاليا ١٥٠٠ دجاجة نذكر منها على سبيل المثال مداجن صدد والقريتين والمشرقة ودير بعلبة ... وفيما يلي ماتقدره احصائيات وزارة الزراعة لانتاج محافظة حمص وثروتها من الدواجن عام ١٩٧٩ :

تنتج المحافظة من الفروج اكثر من ثلاثة ملايين (٣٣٢٣٦٣٦) . اما عدد البيض المنتج فيقارب المائة واربع واربعين مليوناً (١٤٣٨٦٨٠٠٠) .

كما يقدر ووزن الذبائح من الدواجن بحوالي ٥٠٠٠ طن ، بينها ٥٦٦ طناً من دجاج الامهات والبياض المنسق (المستبعد) .

وتوجد في مزارع محافظة حمص حالياً ٥٧٨٠٠ امهات فروج قادرة على انتاج مايزيد على ٦٣٥ مليون صوص . و ١١٠٠٠٠ امهات بياض قادرة على انتاج ٧٧٠٠٠٠٠ صوص تتبع كلها للقطاع الفردي .

وقد وصل الانتاج في احدى السنوات الى ٩ ملايين صوص اي مايعادل ٨١٪ من انتاج القطر العربي السوري ككل .

كما يقدر عدد الطيور البياضة في المزارع بـ ٥٦٥ الفا ، يعود ٧٣٪ منها للقطاع التعاوني .

انتجت محافظة حمص من بيض تفريخ البياض (قطاع خاص) ٩٩٤٠٠٠٠ بيضة من اصل ١٠٤٢٠٠٠٠ بيضة انتجها القطر ككل وبذا بلغت نسبة انتاج المحافظة ٩٥٤٪ من انتاج القطر . اما انتاج المحافظة ككل من بيض تفريخ الفروج فلايزيد عن ١٠٦٪ من انتاج القطر ككل . يبلغ عدد مداجن محافظة حمص ٤٣٨ مدجنة فروج و ٩١٣ مدجنة دجاج بياض و ٥ مداجن امات فروج ومدجنة واحدة لامات البياض . ويقدر عدد الدجاج في الريف بـ ٢١٨٠٠٠ ، تقل نسبة القطاع التعاوني فيه عن ٣٠٪ .

اما انتاج القطاع التعاوني في المحافظة من البيض فيقدر بـ ٩٦٣ مليون بيضة وبحوالي ٥٣٦ الف فروج . يتوزع مجموع الدجاج على مناطق المحافظة تبعاً لأهميتها كما يلي :

المنطقة	القصير	مركز حمص	تلالكخ	المخرم	الرستن	تدمر	المجموع
العدد بالالف	١٤٠٠	١٣٦٤٥	٢٨٢	١٨٤	٤٨٢	١٠٥	٣٢٩٠
النسبة٪	٤٢٥٪	٤١٥٪	٨٦٪	٥٦٪	١٥٪		١٠٠٪

وعليه فان منطقتي المركز والقصير لوحدهما تسيطران على ٨٤٪ من مجموع مالمدي المحافظة من دجاج .

تلي الدجاج من بين الدواجن في المحافظة من حيث الاهمية العددية **طيور الحمام** ، التي قدرت بـ ٢٨٢ ألفا . تتركز النسبة الكبرى منها ٣٨٦٪ في منطقة تلكلخ ، تليها منطقة حمص ٢٣٪ فالمخرم ٢٢٪ . وبذا تزيد نسبة ماتملكه هذه المناطق الثلاث على ٨٣٪ من ثروة المحافظة .

تلي ذلك بالاهمية انواع **الدجاج الحبشي** التي يبلغ تعدادها في المحافظة ٣٤٣٠٠ طائر . يتركز حوالي ٤٣٪ منها منطقة تلكلخ ، تليها منطقة حمص ٢٠٪ ، أي الخمس ، فمنطقة المخرم ١٧٤٪ ، فمنطقة القصير ١٣٦٪ ، واخيرا منطقة الرستن وتدمر .

وتقدر ثروة المحافظة من **البط والاوز** بـ ٣١٢٠٠ طائر تتوزع في مناطق المحافظة كما يلي : منطقة المركز ١١١٥٠ أي أكثر من الثلث بقليل ، تلي ذلك منطقة تلكلخ (١٠٤٥٠) أي الثلث ، تليها بالاهمية منطقة المخرم ٣٦٠٠ طائر أي ١١٦٪ ، فمنطقة الرستن ١٠٪ ، فالقصير ٢٨٠٠ طائر أي ٩٪ .

٢ - الارانب :

تعادل اعدادها اعداد اسراب طيور البط والاوز سوية ، أي حوالي ٣١٠٠٠ أرنب . تربي في مداجن خاصة لدى بعض الفلاحين وهي سريعة التكاثر ، لحومها رخيصة الثمن ، تتوزع في مناطق المحافظة تبعا لاولويتها في مجموع مالديها كما يلي :

مركز حمص	تلكلخ	تدمر	الرستن	القصير	المخرم
٨٢٥٠	٧٢٠٠	٦٥٠٠	٤٤٠٠	٣١٥٠	١٠٠٠

١ - النحل :

يربى النحل في محافظة حمص حيث يكثر النمو النباتي وحيث يكثر الزهر ويستمر طور الازهار في النباتات المختلفة فترة طويلة ، لذا تاتي منطقة تلكلخ على رأس قائمة مناطق انتاج العسل وتربية النحل ، اذ تنتج

منطقة تللكخ لوحدها نصف انتاج المحافظة ونيف ، تليها منطقة الرستن
مركز المحافظة . توجد حاليا في المحافظة ١٥٠٠٠ خلية نحل بلدية
(تقليدية) و ٢٤٠٠ خلية نحل أفرنجية (خشبية) . تتوزع خلايا
النحل على مناطق المحافظة كما يلي :

المنطقة	تللكخ	الرستن	منطقة المركز	المخرم	القصر	المجموع
عدد الخلايا	٩٠٤٠	٤٠٧٦	٣٠١٣	١٠٩٥	١١١	١٧٣٣٥
النسبة %	٥٢	٢٣٥	١٧٤	٣٦	٠٨	١٠٠

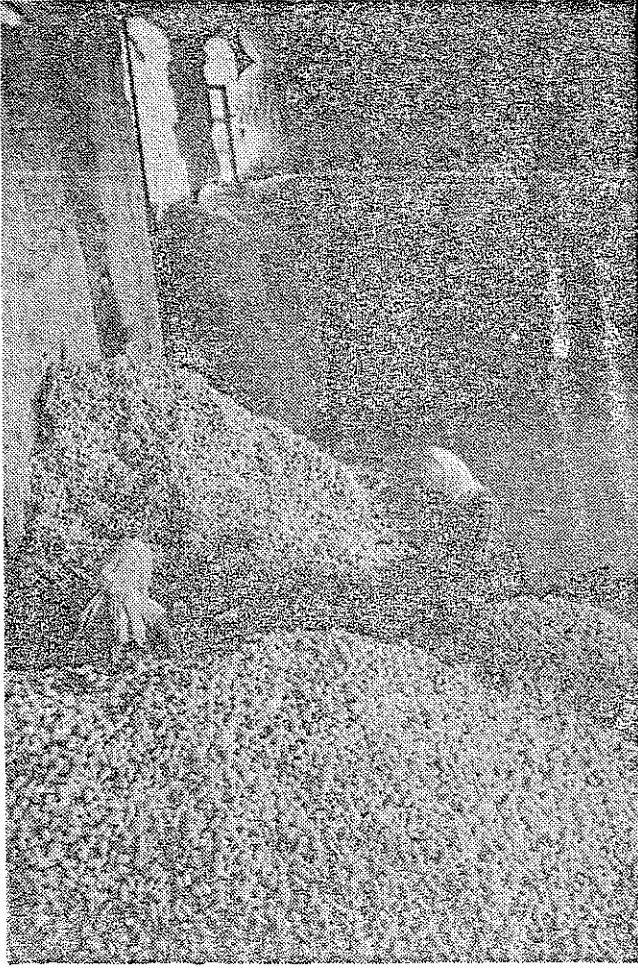
انتجت المحافظة من الشمع العسلي عام ١٩٧٩ ما يعادل ٦٢٤ كغ
اي ١٠ % من مجموع انتاج القطر ، وقد حول هذا الشمع العسلي الى
٤٧١٠٠ كغ من العسل التجاري .

— دودة الحرير :

تربي دودة الحرير بشكل خاص في وادي النضارة ، حيث تنمو
اشجار التوت ويوجد انتاجها . تؤمن المنطقة احتياجاتها من بيوض
ديدان الحرير بما تستورده من ايطاليا ضمن علب مخصصة لذلك .
تزن واحدتها ٢٥ غراما فقط . استوردت المنطقة ٣٦٠ علبة عام ١٩٧٨
ومثلها عام ١٩٧٩ . يقدر مردود العلبة الواحدة ب ٦٥ كغ وسطيا ، كما
يقدر انتاج الشرائق الحريرية الخضراء ما بين ١٥ و ٢٥ طنا فقط . تصنع
شرائق الحرير محليا في مدينة حمص وفي عيون الوادي (شكل ٧٨ و ٧٩) .

— الجمال (الابل) :

كانت خير واسطة عبر الصحراء ، اما وقد تطورت السيارات
الشاحنة ، لتحمل الواحدة منها ماتنوء بحمله قافلة كاملة من الجمال .
نقد أصبحت شبه عبء على اصحابها في المدينة والريف . ومع ذلك
فما زالت تنقل خيام البداءة الرحل وأثاثهم ومؤناتهم ، رغم ان قسما
كبيرا من البداءة أصبحوا يملكون السيارات الشاحنة وبخاصة الصغيرة



صورة تقليدية لعملية فرز وتخزين شرائق الحرير في إحدى منشآت
إنتاج وتصنيع الحرير في محافظة حمص .
شكل رقم ٧٨



صورة تقليدية حلّ شرانق الحرير وسحب خيوطها ولفها
في إحدى منشآت تصنيع الخيوط الحريرية في محافظة حمص .
شكل رقم ٧٩

الخفيفة السريعة منها لنقل مواشيهم ومنتجاتها الى اسواق الحضر ، وكذلك لنقل امتعتهم وخيامهم واحتياجاتهم بسرعة ...

يمتاز الجمل بأنه يتغذى على الاشواك حيث يقل النبت ، كما يصبر على العطش فترة طويلة تمتد الى عدة ايام متتاليات ، فهو بذلك قادر على التلاؤم مع اشد البيئات الصحراوية فقرا بالماء والنبات .

تعتني بتربيته بعض العشائر البدوية وبخاصة تلك التي تقطع في نرحالها المسافات الطويلة .

تعتبر شعاب الجبال المشرفة على حوضه الدو والبادية خير مراتع لتربيته . تقدر اعداد جمال المحافظة ب ٣٠٠٠ رأس فقط عام ١٩٧٦ و اقل من ذلك بقليل عام ١٩٧٩ . يربي ٩٥ ٪ منها (٢٧٠٠ رأس) في منطقة تدمر والباقي (١٤٤ رأس اي ٥ ٪) في مناطق حمص وتلكلخ والقصر . يستفيد مربوه من لحمه وحليبه ووبره وجلده اضافة الى استعمالاتهم له في الركوب .

٢- الخيول والبغال والحمير :

تقدر مديرية الاحصاء عددها في محافظة حمص خلال الاعوام ١٩٧٥ و ١٩٧٦ و ١٩٧٩ كما يلي :

السنة	الخيول	البغال	الحمير	المجموع	النسبة
١٩٧٥	١٠٨٠٠	٧٩٠٠	٢٤١٠٠	٢٣٨٠٠	٪١٠٠
١٩٧٦	٦٧٠٠	٥٦٠٠	١٩٨٠٠	٣٢١٠٠	٪٧٥
١٩٧٩	٧٧٧٠	٦٨٠٠	٢٢٨٠٠	٣٧٤٠٠	٪٨٧

وهذا يعني ان هذه الثروة الحيوانية قد تراجعت خلال عام واحد (١٩٧٦) بنسبة ٢٥ ٪ الربع ، وخسرت ١٠٧٠٠ رأس بدون تعليل ، ثم عادت لتتزايد عام ١٩٧٩ الى ما يعادل ٨٧ ٪ عما كانت عليه عام ١٩٧٦ .

ومهما يكن فان هذه الحيوانات لا يستفاد منها في المحافظة في غير

الركوب والحمل والنقل ، بينما يمكن الاستفادة من لحومها في بعض الدول العربية والاجنبية الاخرى . لذا كان تراجعها طبيعيا امام تطور وسائل النقل السهلة والحديثة السريعة وذات الطاقة الكبيرة والمتطلبات الاقل .

ولبعض مربى خيول السباق العربية شهرة خاصة لدى المهتمين برياضة الفروسية وركوب الخيل داخل القطر وخارجه وتدر عليهم ارباحا طائلة . وتشتهر بلدة جوسيه بين قرى محافظة حمص بتربية هذه الخيول ، وبخاصة منها الصقلاوية ، الجلفة ، الكحيلة والحمدانية المقترنة بالنسب الصحيح .

وتتوزع الخيول على مناطق المحافظة عام ١٩٧٩ كما يلي :

منطقة المركز	تلكلخ	القصور	الريستن	المخرم	تدمر	المجموع
٢٣٧٧	١٩٣٨	١٨٦١	١١٧٣	٣٥٤	٧٠	٧٧٧٠
%٣٠.٦	%٢٥	%٢٣.٤	%١٤.٦	%٤.٨	%٠.٩	%١٠٠

— الاسماك :

توجد في حمص وحدة انتاجية للاسماك تابعة للمؤسسة العامة للاسماك التي مركزها دمشق احدثت عام ١٩٧٤ . وقد وضعت في خطتها اقامة مشروع لانتاج سمك الترويت عند مطحنة (طاحونة) ربلة على نهر العاصي ، ومشروع آخر لتسمين اسماك الكارب داخل اقفاص في سد الريستن بكلفة تقديرية تبلغ ٧٥ مليون ل.س .

ويقدر المختصون طاقة بحيرة حمص الانتاجية لوحدها من الاسماك ، اذا مارفع عنها التلوث بعشرات الاطنان ، كما يقدر ان يصل انتاج سدود المحافظة السطحية من الاسماك عام ١٩٧٢ الى ١٥٠ طنا .

وتعمل وحدة انتاج الاسماك بالتعاون مع المحافظة وادارات المعامل المجاورة لمجرى العاصي وقطينة على متابعة دراسة التلوث للتقليل من اضراره بأسرع ما يمكن وبالتالي تحسين وضع الحياة والاحياء المائية في المجال الحيوي المائي لزيادة انتاج الثروة الحيوانية المائية وبخاصة منها السمكية .

الفصل الرابع

النشاط البشري في الصناعة والتصنيع

يقسم النشاط الصناعي في محافظة حمص ، كما هو مصنف لدى وزارة الصناعة في القطر العربي السوري الى اربعة فروع هي : الهندسية ، الغذائية ، الكيمائية ، النسيجية . ضمن قطاعين : عام وخاص .

ان التطور العفوي للقطاع الخاص الصناعي ككل يرافقه تطور منهجي مبرمج ومدرّوس للقطاع الصناعي العام ، ضمن خطط خمسية متتابعة . وقد سيطر القطاع العام على كافة الصناعات الرئيسية الاستراتيجية منذ تأميم المنشآت الصناعية الرئيسية وحتى اليوم ، تاركا المجال الصناعي الثانوي للقطاع الخاص . ويكفي ان نشير في هذا الخصوص الى ان رأسمال معملين فقط من معامل القطاع العام (معملتي الامونيا يوريا والتربيل فوسفات) يعادل لوحده اكثر من عشرة اضعاف كامل رأسمال القطاع الخاص الموظف في كافة فروع الصناعة(*) . فكيف والحال هذه اذا ما أضفنا للقطاع العام رأسمال الصناعات الاستخراجية (الفوسفات) وتكرير السترول ومعامل الطاقة ومعامل وزارة الدفاع - .. وغيرها .

يتوزع رأسمال القطاع الصناعي الخاص بنسبة ٧٦,٢٪ على الصناعات

(*) سجلات وزارة الصناعة في ايار ١٩٨١ غير المؤكدة التي يرتبط تسجيل المنشآت فيها بمدى الفائدة التي يجنيها صاحب المنشأة من قروض أو سيارات وكذلك مدى التخوف من دفع الضرائب والتأمينات ... وغير ذلك .

الغذائية يعمل فيها ١٢٤٪ من مجموع عمال القطاع ذاته ، بينما يأتي شمال الصناعات الهندسية في المقدمة من حيث العدد (٥٦٪) وكذا الامر بالنسبة لعدد المنشآت (٦٤٣٪) تليها بالاهمية الصناعات النسيجية من حيث عدد العمال وعدد المنشآت ، وبذا تأتي الصناعات الكيميائية في المؤخرة (شكل ٨٠) .

أ - في الصناعات الغذائية :

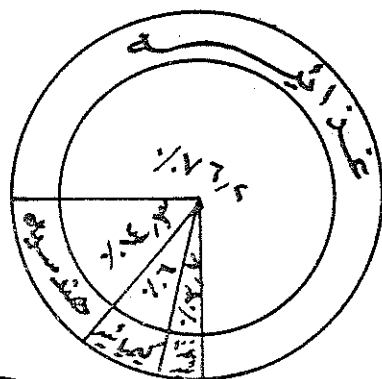
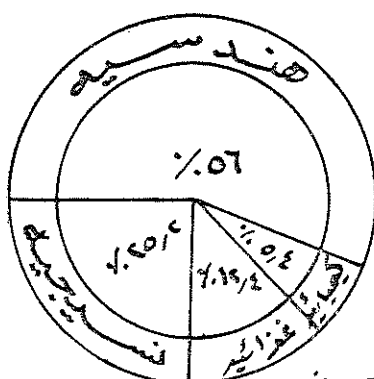
تتركز الغالبية العظمى من منشآت الصناعات الغذائية ضمن مدينة حمص ، حيث يتوفر رأس المال والخبرة واليد العاملة والسوق . وثمة صناعات تتركز بجوار اماكن انتاج موادها الاولية كصناعة الخمر وصناعة عصر الزيتون .

تعتمد الصناعات الغذائية عموما على تصنيع المنتجات النباتية والحيوانية لتصبح جاهزة للاستهلاك كقوت يومي للسكان ، وقد تلحق بها صناعات اخرى غير غذائية ، كما في ملحقات معمل سكر حمص ، وفيما يلي اهم هذه المنشآت الصناعية الغذائية :

١ - مصنع السكر وملحقاته لتصنيع المنتجات الزراعية :

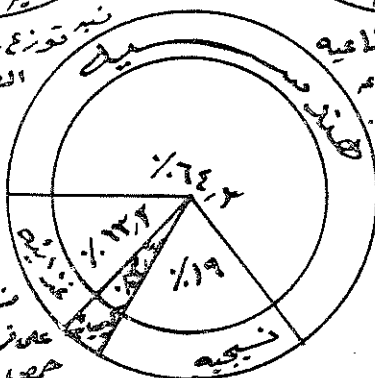
يتبع المؤسسة العامة لصناعة السكر في القطر العربي السوري التي مركزها حمص . وهو احد مصانع السكر الخمس العاملة في القطر عام ١٩٨٠ .

كان مصنع السكر بحمص اولى ثمرات الاستقلال ، اذ اُرسى حجر اساسه ١٩٤٧/١١/١ وأنجز في منتصف عام ١٩٤٩ ، وقد ضم مجموعة معامل سيرد ذكرها في حينها . يصنع المعمل كامل انتاج محافظة حمص من الشوندر السكري تبعا لعقود بين المعمل ومنتجي الشوندر . تتراوح طاقة تصنيع الشوندر اليومية للمعمل ما بين ١٢٠٠ طن في بداية تشغيل المصنع بعد انشائه و ٧٠٠ طن في الوقت الحاضر بسبب الاعطال الميكانيكية والكهربائية التي ادت الى توقف انتاج المعمل (٢٩٨) ساعة



نسبة توزيع عدد العمال على فروع الصناعة في محافظه حبيش
المجموع 5661

عدد المنشآت الصناعية
ونسبة توزيعها على فروع الصناعة
في محافظه حبيش (٢١ منشأة)



نسبة توزيع رأس المال
على فروع الصناعة في محافظه
حبيش (رأس مال ١٧٢ مليون ل.س)

مقارنته توزيع نسبة توزيع: عدد العمال وعدد المنشآت ورأس المال
على مجموع الفروع الصناعية الذرية التابعة للقطاع الخاضع عام ١٩٨٠

٨٠ ش

متفرقة خلال عام ١٩٨٠ فقط . وقد استطاع المصنع في العام ذاته تصنيع ٨٨٥٤ طن من الشمندر السكري خلال الموسم كله ، (١٢٨ يوم) و انتج ٧١١٠ طن سكر أبيض فقط . كما انتج من تكرير السكر الخامي ٣٦٤٩٨ طن من سكر أبيض بينما بلغ انتاجه عام ١٩٥٨ أكثر من ٥٣٠٠٠ طن ، أي بفارق تقهقري يعادل ٢٧ ٪ .

يتأثر عمل المعمل الى حد كبير بالخطة المرسومة له من قبل المؤسسة العامة لصناعة السكر و بانتاج المحافظة من الشمندر السكري مما يجعل العمل والانتاج متباينين من عام لآخر ومن موسم لآخر .

تلحق بمعمل السكر العديد من المعامل الأخرى التي تصنع موادا أخرى ناتجة عن الشمندر السكري (غير السكر) ، كما تصنع محاصيل ومنتجات نباتية أخرى هي :

- مصنع الزيوت النباتية :

يصنع الزيوت من كل من بذور القطن وبذور دوار الشمس وزيت جوز الهند الخامي ، كما يقوم بهدرجة جزء من هذه الزيوت لانتاج السمن المهدرج (فيجيتالين) و سمن جوز الهند . وقد صنع فعلا عام ١٩٨٠ / حوالي ٩٥٠٠ طن من بذور القطن بدلا من (١١٤٠٠ طن) كما هو محدد في الخطة خلال ١٢١ يوما بدلا من ١٣٩ يوما . كما قام بتكرير ١٤١٦ طنا من زيت بذور القطن بدلا من ١٨٢٤ طنا . نتج عنها كميات تجارية من اللنت (زغب القطن) والكسبة التي تحتوي على ١٪ زيت و ٤١٪ بروتينات . وقام المصنع أيضا بتصنيع ٤٠٠٠ طن من بذور دوار القمر بدلا من ٦٥٠٠ خلال ١٠٧ أيام بدلا من ١٣٠ يوما . كرر منها ١٠١٠ أطنان بدلا من ١٧٢٢ طنا . اما زيت جوز الهند الخامي فقد تدنت الى ٢٢٦ طنا بدلا من ٣٦٠ طنا بسبب تدني المادة الخام المخزونة في شركة زيوت حلب مدة تزيد عن أربع سنوات .

- معمل النشاء والفليكو : -

كان يصنعهما من الذرة والذرة الصفراء والذرة البيضاء ، ثم اكتفي

بانتاجهما من الدرة البيضاء المحلية فقط اعتباراً من عام ١٩٦٤ . يتم التصنيع عادة بتحضير النشاء ، ثم يحول النشاء بعد معالجته بالمواد الكيميائية الى غليكوز (قطر أفرنجي) . تقدر طاقته الانتاجية بـ ١٤ طناً يومياً ، تعطي ٩ أطنان غليكوز .

— معمل العلف الحيواني :

يقوم المعمل بتصنيعه من المواد اخام المتوفرة لديه من الكسبة وقشر بذور القطن وتفل الشوندر (لم ترد اية معطيات عنه في التقرير السنوي عام ١٩٨٠ الذي ترفعه المؤسسة العامة للسكر) .

— معمل الكحول :

يستخرج الكحول من الميلاس (السائل السكري الاسود الغني بالمواد الغريبة = سكروز) . يعد تحويله الى غلو كوز ، ومن ثم يقطر لعطي الكحول بنوعيه :

(١) الطبي الابيض (عيار ٩٦٪) . تبلغ طاقة انتاج المعمل اليومية منه (٥) أطنان ، كما بلغ انتاجه منه عام ١٩٨٠/١٤٩١ طناً .

(٢) الصناعي الازرق ، عيار ٩٢٪ ، بلغ انتاج المعمل منه عام ١٩٨٠ ٤٥١/ طناً علماً بأن طاقته اليومية ٣ أطنان .

— معمل الخميرة :

بدأ بشكل مصغر وكان انتاجه السنوي عام ١٩٧٤ لا يزيد عن ٢٠٠ طن خميرة جافة و ١٠ اطنان خميرة طرية . طور هذا العمل ضمن الخطة الخمسية /١٩٧٥ - ١٩٨٥/ وتم توسيعه في = /١٩٧٧/١/١ ليبدأ العمل في طاقته الجديدة ، التي بلغت عام ١٩٨٠ / ٣٣.٣ اطنان من الخميرة الطرية أي بطاقة يومية تعادل (٩.٩) اطنان .

– معمل الصابون :

يعتمد في مواده الخام الاساسية على مخلفات المواد الدسمة الملونة بعد تكرير الزيوت يضاف اليها زيت النخيل ، ومن ثم تصنع كصابون رخيص الثمن وجيد المواصفات في الاستعمالات المنزلية . تصل طاقته الانتاجية الى ١٥ طن يوميا .

– معمل الكربون (غاز الفحم المركز والميع) :

تنتج عن عملية تخمير الكحول كمية كبيرة من غاز الفحم (CO 2) ، يمكن تركيزها وتنقيتها ومن ثم تبيعها لاستخدامها في صناعة المشروبات الغازية ومطافيء الحريق . تقدر طاقة هذا المعمل اليومية بـ ٥/٥ اطنان ، ويشغل موسميا تبعا لحاجة السوق المحلية .

٢ – المطاحن واستهلاك الطحين في المحافظة :

كانت حمص حتى بداية عهدها بالاستقلال تعتمد في تصنيعها لانتاج الطحين والبرغل على الطاقة المائية ، فتركزت المطاحن على مجرى العاصي وعلى غيره من المجاري المائية . ويعد انتشار المحركات والمطاحن التي تعمل محركاتها بقوة طاقة المشتقات البترولية والكهرباء ، اخذت تنتشر المطاحن الصغيرة البسيطة في كافة ارجاء المحافظة البعيدة وبخاصة الشرقية منها . وكانت قد سبقتها في استخدام الطاقة الكهربائية مطاحن الملح والبن والزعر ... وغيرها .

بدأت أولى المطاحن الآلية الضخمة عملها في طرف مدينة حمص الشمالي عام ١٩٤٢ (طاحونة الزهراء = الاكثر) بطاقة انتاجية تصل الى ٨٠ طنا يوميا . وقد انتجت في البداية ٣٠٠٠ طنا/سنة ثم تزايد ليصل حتى ١٥٠٠٠ طنا عام ١٩٤٨ ، واستمر كذلك حتى عام ١٩٦٠ ومن ثم بلغ الانتاج حده الاقصى عام ١٩٦٢ وهو ٢٢٠٠٠ طنا .

اما المطحنة الآلية الضخمة الثانية (طاحونة النجمة) فقد انجزت عام ١٩٤٨ ، وبلغ انتاجها في نفس العام ١٠٠٠٠ طن ، ثم زيدت طاقتها

اليومية عام ١٩٥٦ الى ٦٠ طنا . ومع ذلك لم يزد انتاجها السنوي عن ١٢٠٠٠ طنا .

وفي عام ١٩٥٢ تم تشييد مطحنة آلية ثالثة (مطحنة الهلال) بطاقة انتاجية يومية تصل الى ١٠٠ طن . وبدأت بطحن ١٥٠٠٠ طنا عام ١٩٦٤ . تزايد انتاجها في عام ١٩٧١ - ١٩٧٤ الى ٣٢٢ طنا/يوم ثم عاد وتراجع الى ٢٨٥ طنا/يوم . وهي تتبع حاليا المؤسسة العامة للمطاحن التي تتمركز ادارتها في دمشق . ومن المنتظر ايضا ان تكون مطحنة حمص الآلية النخمة الرابعة قد بدأت في العمل منذ منتصف هذا العام (عام ١٩٨١) لتنتج يوميا ٢٥٠ طنا من الدقيق . وقد قامت بتشيدها مؤسسات المانية ديمقراطية شمالي معمل السكر بحمص ..

تنتج هذه المطاحن حسب الاهمية : الطحين الموحد ، فالطحين الزبرو، دقيق الفرخة ثم السميد والنخالة . وتقوم مؤسسة المطاحن بتوزيع الطحين على أنحاء المحافظة حسب حاجتها . وقد بلغ مجموع ما قامت بتوزيعه عام ١٩٧٩ يقل قليلا عن ٨٠٠٠٠ طن . بينها حوالي ١٤٠٠٠ طن من الدقيق المستورد .

تضاف الى المطاحن التي سبق ذكرها (١٤١) مطحنة لطحن الغلال وجرش البرغل ... وغيره كما أوردته المجموعة الإحصائية عام (١٩٨٠) وهي تابعة كلها للقطاع الخاص . وتحدد سجلات وزارة الصناعة لعام ١٩٨١ عدد ما هو مسجل لديها من منشآت لطحن الحبوب وجرش البرغل ب ١١٠ مطاحن موزعة في أنحاء محافظة حمص كما يلي :

في منطقة المركز ٤٣ مطحنة موزعة على القرى التالية كما يلي :

مسكنة النزهة ، دير بعلبة ، فيروزة ، تل جوره النصراني ، الرقامة ، جباب حمو ، الشعيرات ، تارين ، الدلبوز ، غزيلة ، تل ذهب ، القيو ، مهين (٢) ، الحمرات ، حوارين ، صدد ، المنزول ، حسيا ، مرج القطا ، عقريية ، تلدو ، القريتين ، أما باقي المطاحن الـ (١٨) فمهملة ويحتاج الى تجديد .

في منطقة تلكلخ ٢٦ مطحنة تعمل منها ١٩ مطحنة فقط هي :

عمار الحصن ، رباح ، عيون الوادي ، مشتى عازار (٢) حب نمرة (٢)
شين (٣) ، تلكلخ ، حديدة ، الحواش (٢) ، الحصن ، زاره ،
زويتينة ، سمكة ، مزينة .

كما تعمل في منطقة الرستن (٥) مطاحن من أصل (٨) هي :

عز الدين ، تلبيسة ، الفنطو ، أم شر شوح ، عسيلة .

وفي منطقة القصير (٥) مطاحن من أصل (٩) هي : الدمينة الشرقية ،
القصير ، ربله ، تل القوس والقوس .

وفي منطقة المخرم (٧) مطاحن من أصل (٩) موزعة في كل من المخرم
الفوقاني ، تل قطة ، سنكري شمالي ، أم العال ، جب عباس ، الحراكي ،
أم تويني .

كما تعمل في منطقة تدمر (٦) مطاحن من أصل (٧) موزعة على
تدمر (٣) والسحنة (٣) مطاحن فقط .

وتذكر احصائيات وزارة الزراعة (١٩٨٠) أن في محافظة حمص
٩٤ مطحنة آلية و (٥) مطاحن تعمل على الطاقة المائية .

٣ - معاصر زيت الزيتون :

تتركز ككل في مناطق انتاج الزيتون وبخاصة في منطقة تلكلخ . تعمل
بشكل مؤقت خلال مواسم جني الزيتون . يقدر مجموع معاصر الزيتون
في المحافظة المسجلة لدى وزارة الصناعة في نهاية عام ١٩٨٠ ب (١٦)
منشأة تتوزع كما يلي : (٤) معاصر في تنورين ، ٣ معاصر في حب نمرة ،
٢ في عمار الحصن ، ٢ في الزويتينه ، ٢ في المشتية ، ٢ في مشتى عازار ،
١ في الناصرة . وقد وجدت العديد من معاصر الزيتون الحجرية الاثرية
في مناطق مختلفة من حمص وبخاصة في مناطقها الشرقية (الجبال
الشمالية) .

٤ - تصنيع الحليب والالبان ومشتقاتهما :

١ - يقوم أبناء الريف بتصنيع الحليب واللبن الى جبن وسمن وقشدة

محليا في المنزل دون الحاجة الى المصانع . وذلك لتأمين حاجاتهم المنزلية الخاصة . اما تأمين حاجات أبناء المدن والريف من هذه المادة الاستهلاكية في السوق فيعتمد على التصنيع بكميات كبيرة يتركز معظمها في مدينة حمص . وتقدر وزارة الزراعة عدد معامل الجبنة عام ١٩٧٨ ب ٤٣ مصنعا تنتج سنويا حوالي ٤٥٠ طنا من الجبن . كما ينتج القطاع الخاص ايضا حوالي ٥٥٠ طنا من السمن . يتباين هذا الانتاج من عام لآخر حسب جودة مواسم الرعي ، التي تؤثر بدورها على وفرة او ضالة انتاج الحليب .

يضاف الى مصانع القطاع الخاص مصنع شركة اللبن حمص الذي تأسس عام ١٩٦٠ لانتاج اللبن (الرائب) واللبننة والجبنة والحليب المبستر والحلى المعبأ آليا . الحق بوزارة الصناعة بعد تأميمه عام ١٩٦٥ ثم دمج مع الشركة السورية للالبان ثم اعيد للمصنع استقلاله كشركة من شركات القطاع العام عام ١٩٧٤ . وفي عام ١٩٧٨ اضيفت له خطوط آلية لتحسين الانتاج وزيادة وتيرته في انتاج وتعبئة الحليب آليا وفي انتاج اللبن وتعليبه ضمن علب بلاستيكية على مبدأ ضغط الهواء والزيت يضاف الى ذلك قسم انتاج الزبدة المقطعة وقسم تصنيع الجبنة (من صنف العكاوية) ، وقسم اللبن المصفى ثم قسم البسترة .

وتوجد في المعمل وحدة لتجفيف الحليب الخام ، تحوله الى حليب مجفف كامل الدسم او مسحوق الدسم . تعمل هذه الوحدة فصليا في الربيع والصيف ويحفظ انتاجها في المستودعات لحين الحاجة ، ليستعمل في انتاج اللبن واللبننة والجبن .

صممت الشركة خلال عام ١٩٧٩ مازنته ٥١٩٧ طنا من الحليب الخام بدلا من ٣٥٤١ طنا المحددة في الخطة ، وفيما يلي جدولاً بما أنتجته الشركة عام ١٩٧٩ ونسبة تنفيذ الخطة بالاطنان :

لبن غير معلب لبن معلب حليب معقم سمنة بقرية لبن مصفى جبنة زبدة مقطعة كريمة (سطل)							
٢٨٣٦	٢٦٩٢	٢٤٠٠	١١٩٤	٣٠٦	٢٤٩	٦١٩	١٩
نسبة التنفيذ :							
%١٤٦	%٦٠	%٨٨	%١٣٦	%٨٧	%٨٢	%٧١	%١٩٢

وقد استحققت هذه الشركة شرف بطولة الإنتاج عام ١٩٨٠ وجائزة أوروبا للأغذية عام ١٩٨١ في اسبانيا ، رغم ما تعانيه من معوقات كمنافسة القطاع الخاص البدوي والريفي لمنتجاتها في فصل الربيع ، ونقص سيارات النقل المبردة لتوصيل الحليب الخام اليها ، وغلاء اسعارها بسبب كلفة التعقيم والتعليب والنقل ، وعدم استساغة البعض للحجين واللبن المصنع من الحليب المجفف مسحوب الدسم والزبدة ، وكذلك تأخر استلام مواد التعبئة والمواد الخام المستوردة من الخارج عن طريق المرافئ .

هـ - صناعة الخمر :

يشتهر ريف حمص بتصنيع الخمر وبخاصة النبيذ والعرق محليا في المنازل حيث يكثر انتاج العنب . ويستعمل كمؤونة خاصة لدى كل اسرة وبخاصة لدى ابناء الطوائف المسيحية وابناء جبل الحلو .

ويحتاج السوق التجاري الى طاقة تصنيعية اكبر ، يؤمنها القطاع الخاص من مصانع الصغيرة التي يتراوح الانتاج اليومي لكل منها ما بين ٦٠ و ٢٠٠ لتر يوميا ، حيث يعمل في كل مصنع ٣ - ٩ عمال عدا المصانع الاصغر غير المسجلة لدى وزارة الصناعة . أما منشآت تصنيع العنب الخاصة المسجلة في وزارة الصناعة فهي كما يلي : رباح ٦ - كفرام ٦ فيروزة ١ - اوتان ١ . (احصاءات منتصف عام ١٩٨١) .

ومنذ عام ١٩٦٩ دخل القطاع العام في ميدان تصنيع العنب وانتاج انواع الخمر فانشيء معمل الميماس لتصنيع العنب في شرقي حمص (في زيدل) وبدأ عمله في عام ١٩٧٢ بطاقة ٣٠٠٠ طن/سنة يتبع المعمل شركة حمص لتصنيع العنب التابعة للمؤسسة العامة للصناعات الغذائية (قطاع عام) . وقد قدرت المنتجات المعبأة الجاهزة لدى هذه الشركة عام ١٩٧٩ بـ ٦٣٤ طن متري كما يلي :

النوع	عرق درجه ٥٣	نبيد حلو	نبيد مزر	براندلي درجه ٣٥	فودكا درجه ٤٠
الكمية/لتر	٣٤.٩٠٠	٦٩٤٦٨	٦١٦٦١	١٣.٤١٩	٣٦٦٥
نسبة التنفيذ	/١٣٦	/٦٩	/٦٢	/١١٩	/٣٧

النوع	ويسكي درجه ٤٠	جن درجه ٤٠	ليكور درجه ٣٥	الجموع الكلي
الكمية/لتر	١٣٦٨٦	٢٣١٤	١١٨٢٢	٦٣٣٩٢٥
نسبة التنفيذ	/١٣٧	/٢٣	/٧٩	/١٠٥

وقد صدر المعمل جزءاً من انتاجه الى كل من الاردن والعراق ،
يتضمن (٣٠٠٠٠ لتر عرق و ١١٠٠٠ لتر نبيذ حلو و ٩٠٠٠ لتر براندي)
وبلغت ارباح المعمل لعام ١٩٧٩ / ٩١٤٠٠٠ ليرة سورية فاستحق كافة
العاملين عليه المكافآت التشجيعية وشرف بطولة الانتاج .

٦ - معاصر الزبيب لصناعة الدبس :

كانت صناعة عصر الزبيب صناعة مزدهرة عندما كان انتاج العنب
يفيض عن حاجة الاستهلاك والسوق والتصدير ، فليجأ منتجو العنب
لتخفيف العنب الفائض وتحويله الى زبيب ومن ثم يعصر لبيع كدبس .
تبلغ فيه نسبة السكر مستوى عالياً . يتناول كطعام شعبي صباحاً
وقد تضاف اليه الطحينة لتخفيف حدة حلاوته . يقدر عدد معاصر
الدبس في المحافظة ب ٢٩ معصرة (و . الزراعة ١٩٧٨) .

٧ - معاصر السمسم لصناعة الطحينة والحلاوة الطحينية :

توجد في حمص (١٩) منشأة لانتاج الطحينة من السمسم المستورد
يختلف انتاجها تبعاً لحاجة السوق . تستعمل الطحينة بشكل خاص في
تصنيع الحلاوة الطحينية وفي تهيئة بعض انواع المأكولات الشعبية .
تركز منشآت هذه الصناعة ضمن الاحياء الشعبية القديمة من مدينة
حمص ، ويتراوح انتاج المنشأة (المعصرة) الواحدة ما بين (٦٠ و ٣٣٥ كغ
يومياً) كما يتراوح رأسمال المنشأة ما بين ١٢٠٠ ل.س و ٨٦٠٠٠ ل.س

٨ - صناعة الحلويات التقليدية (الشعبية) :

تختلف انواع الحلويات الشعبية في انحاء محافظة باخلاف الدوق
والامكانات المتوفرة ، فيكتفي ابناء الريف البعيد بصناعة حلوياتهم
التقليدية بأنفسهم وفي منازلهم . أما في المدن الكبيرة حيث يتسع السوق
ويزداد الاستهلاك وتبرز الحاجة الى الانتاج الوفير تنتظم عملية التصنيع ،
وتأتي عمليات تصنيع الحلاوة في المقدمة ، وهي انواع غير قابلة للتلف
بالتخمير او التعفن نذكر منها :

الحلاوة الخبزية بألوانها البيضاء والحمراء ، الجوزية ، الشوشية (الطحينية) ، السسمية المقشورة ، بشمينه ذات الطحين المحمص المصنوعة من رقائق السكر والناطف . ومن ثم اشكال حلاوة الجبن المعرضة للتخميرات .

اما الحلويات التقليدية الشعبية الاخرى والتي تسوق تجاريا فهي :
- الكنافة بأنواعها : المبرومة المحشية بالفستق الحلبي عادة ، والبلورية ، ذات القشدة ، ذات الجبنة الحلوة .
- انواع البقلاوة : المصنعة من رقائق العجين والمقطعة بأشكال مختلفة والمحموة بأنواع الفستق والجوز ..
- الفطائر والشعبيات ، المصنعة من رقائق العجين المشبع بالسمن والمحموة عادة بالجوز أو القشدة .

٩ - صناعة السكاكر والعلاكة والراحة والشوكولاته :

تتركز جل مصانعها في أحياء مدينة حمص الشعبية ، بلغ عدد المرخص منها حتى نهاية عام ١٩٨٠/٤٧ مصنعا ، تختلف طاقتها الانتاجية باختلاف تقنية كل معمل ، وتتراوح ما بين ١٠٠ و ١٥٠٠ كغ كل ٨ ساعات يبلغ تعداد المنشآت الآلية منها ١٠ . ويصل رأسمال المنشأة الواحدة حتى ٢٠٠٠٠ ل.س . تليها بالاهمية المعامل نصف الآلية من الدرجة الثانية ، وهي تعادلها في القدرة الانتاجية . أما معامل الدرجة الثالثة فتعتمد على الآلات البسيطة وبعض الجهد العضلي . يختلف انتاجها بشكل عام تبعا لحاجة السوق .

ولتصنيع الكاكاو والشوكولاته في المحافظة منشآتها ، ويبلغ عدد المسجل منها لدى وزارة الصناعة (١٣٦ منشأة) حتى نهاية عام ١٩٨٠ .

١٠ - مخازن القطاع العام والقطاع الخاص :

يؤمن أبناء ريف حمص والبادية خبزهم ذاتيا ، اذ تقوم ربة البيت بعمل العجين ومن ثم خبزه على التنور أو الصاج . وثمة مخازن عادية

منتشرة في القرى الكبيرة تنتج أنواع الخبز المرقد والمشروح والكعك . . .
أما في المدينة ومراكز المناطق الكثيفة السكان ، فقد ازداد الطلب
على الرغيف الجاهز منذ سنوات وأصبحت أعداد الناس تتزاحم بالمناكب
تارة وبالدور تارة أخرى على أبواب المخازن بغية الحصول على حاجتهم
من الخبز الطازج . أمام هذا الضغط الكبير ، الذي أصبح يشكل أزمة
حقيقية ، قامت وزارة التموين والتجارة الداخلية بإنشاء مخبرين آليين
لإنتاج أنواع الصمون (خبز السندويش) هما : مخبز ابن الوليد الآلي
ومخبز بابا عمرو منذ عام ١٩٧٦ بطاقة إنتاجية يومية تقدر بـ (١٠) أطنان
لكل منهما . وقد بلغ إنتاج مخبز ابن الوليد عام ١٩٧٧ من خبز السندويش
(١٨٢١) طنا ومخبز بابا عمرو (٢٥٨٦) طنا . وفي عام ١٩٧٩ طور
مخبز ابن الوليد لينتج الخبز المرقد بطاقة يومية قدرها (١٠) أطنان .
كما طور مخبز بابا عمرو عام ١٩٨٠ في الاتجاه ذاته .

يعمل هذان المخبران دون طاقتهما في إنتاج خبز السندويش والكعك
والبريوش (السندويش المحلي بالسكر) لقلّة الاستهلاك . وتستعمل
المخابز في صناعة خبزها الدقيق المحلي ، نوع أول ، بنسبة ٢٥٪ ودقيق
مستورد بنسبة ٧٥٪ ، كما ينتظر أن يبدأ مخبز الوعر الآلي في بحر
عام ١٩٨١ في العمل بطاقته الإنتاجية الكبيرة (٤١ طن/يوم) .

أما مخازن القطاع الخاص فيتعدى تعدادها الثلاثمائة مخبرا يصنع
بعضها الخبز فقط ، والبعض الآخر الخبز مع الكعك والمعجنات الأخرى .

١١ - الصناعات الغذائية الأخرى :

وهي كثيرة نذكر منها : صناعة المياه الغازية وتعبئتها ، التي تعمل
فيها (٩) منشآت تختلف فيما بينها في النوعية وكمية الإنتاج وعدد العمال
إذ يتراوح عدد عمال كل منشأة ما بين عاملين و ١٣ عاملا ، كما يتراوح
رأسمال المنشأة الواحدة ما بين ١٢.٠٠٠ ل.س و ٩٩.٠٠٠ ل.س . كما
يتراوح الإنتاج ما بين ٣٢٠٠ زجاجة و ١٠.٠٠٠ زجاجة كل ثمان
ساعات .

وكذا الامر بالنسبة لصناعة البوظة واللاسكا التي يبلغ تعداد منشآتها (٩) . يتراوح رأسمال المنشأة الواحدة ما بين ٧٠٠٠ ل.س و ٢٠٠٠٠ ل.س والعمال ما بين ٤ عمال و ١٦ عاملا . تنتج احدى هذه المنشآت الضخمة لوحدها ٣٠٠٠٠ حبة ستيك الاسكا و ١٥ طن من البوظة خلال ٨ ساعات .

تلحق بصناعة البوظة صناعة بسكويت البوظة (بوارى) . توجد منشآتان منها في حمص ، يعمل في كل منها ما بين ٤ - ٦ عمال ، يصل رأسمالها حتى ٣٠٠٠٠ ل.س . تنتج احدىها ٦٠ كغ اي (٥٦٠٠٠ قطعة بوارى) خلال ٨ ساعات .

وفي حمص مصنع للنشاء في باب الدريب ينتج ٧٥ كغ/ساعة ، اضافة الى معمل النشاء الملحق بمعمل السكر . كما توجد في مدينة حمص (٦) مصانع للجليد . يتركز نصف عددها في وسط المدينة في حي جورة الشياح .

تضاف الى هذه الصناعات الغذائية البجته **صناعات ملحقة** كصناعة قشر الارز التي يبلغ تعداد منشآتها (٦) . ثلاث منها في الناصرة واثنتان في مدينة حمص وواحدة في تلكلخ . وكذلك منشآت صناعة الادوية الثلاث الخاصة بثلاثة صيادلة . يتراوح عدد عمال الواحدة منها ما بين ٩ عمال و ٢٨ عاملا .

وهناك صناعة اعلاف الحيوانات التي تعمل فيها (١٤) منشأة . يتركز اربع منها في مدينة حمص وثلاث في الحواش واثنتان في صدد ، ومثلهما في القريتين وواحدة في كل من القصير وبابا عمرو . انشئت فيما بين عام ١٩٧٤ وعام ١٩٨٠ . يصل رأسمال الضخمة منها الى اكثر من نصف مليون ل.س ، تنتج ٢٥ طنا/ساعة . بينما لا يتجاوز انتاج الصغيرة طنا واحدا / ساعة ، كما لا يتجاوز رأسمالها ٢٥٠٠٠ ليرة سورية . أما عدد العمال فيتراوح ما بين عامل واحد لكل منشأة وتسعة عمال .

ب - في الصناعات الكيماوية (الكيماوية) :

١ - القطاع العام : يساهم القطاع العام بالنصيب الاكبر في هذا الفرع من الصناعة ، اذ يملك اضعف وأهم المصانع في المحافظة من الناحية

الاقتصادية . وقد سبق أن درس دوره في موضوع استثمار الموارد الطبيعية كالبتروول والفوسفات والازوت .

أما **الاسمنت** الذي يلحقه المصنفون بالصناعات الكيماوية ، فقد بدأت فكرة انشاء معمل له في حمص عام ١٩٥٦ واختيرت لذلك منطقة وادي العاصي شرقي الرستن . وقد نفذته شركة التخطيط الصناعي الحديدي لوادي الرين الالمانية الغربية التي انجزته في اواخر عام ١٩٦٠ . وقد بلغت تكاليفه في ذلك الحين (١٠٠٠.٠٠٠ ل.س) . وقد تزايد انتاجه بسرعة ليصل عام ١٩٦٣ الى ١١٦ الف طن ولا يزيد انتاجه اليوم عن ١٢٢ الف طن سنويا .

اطلق على مؤسسته اسم شركة الرستن لصناعة الاسمنت ، ووضعت الخطط للتوسع به وزيادة طاقته الانتاجية الى ١٠٠٠ طن /يوم خلال الخطة الخمسية الرابعة والازالت الخطة موضع دراسة .

يعمل فيه حاليا (عام ١٩٨١) ٢٩٩ شخصا يتوزعون تبعا لكفاءتهم العلمية كما يلي :

مهندسون	مجازون	معهد	ثانوية	اعدادية	فني	ابتدائية
جامعيون	متوسط				انتاج	
٣	١٢	٢٧	٢٧	١٣	١٤	٢٥

والباقي ١٧٨ لا يحملون اية شهادة .

أما المصانع الاخرى التابعة لهذا الفرع من الصناعة فنضيف هنا معمل **سماد الامونيا يوريا** الذي تقدر كلفته الاجمالية بـ ١/ مليار ل.س وطاقته الانتاجية (١٠٥٠ طن/يوم) ويشغل اكثر من ١٠٠٠ عامل . بدى بتنفيذه عام ١٩٧٥ كما بلغت الكلفة الاجمالية لمشروع سماد تريل **سوبر فوسفات** (٨٠٠ مليون ل.س) . يعمل فيه اكثر من (٩٠٠ عامل) وبدى بتنفيذه عام ١٩٧٥ . وقد تأخر العمل في كلا المصنعين بسبب ارتباطهما بمنشآت ضرورية خارج محافظة حمص وبخاصة بالنسبة للشبكة الحديدية ومرفأ طرطوس . كما رصد القطاع العام في الربع

الاول من عام ١٩٨٠ مبلغ نصف مليون لس لقاء اعداد دراسة اقتصادية لمشروع تصنيع مخلفات الاسمدة .

٢ - القطاع الخاص في الصناعات الكيماوية :

تدل سجلات وزارة الصناعة (عام ١٩٨١) على الدور الضئيل الذي يلعبه هذا القطاع . يقدر رأس المال الموظف في هذا الفرع من الصناعة بـ ١٠٥ مليون لس تتوزع على ٦٩ منشأة ضمن ١٦ قسما تعمل كلها في مدينة حمص باستثناء منشأتين تعملان في ريف المحافظة وهي كمايلي :

موقعها	عدد المنشآت	- نوع المنشأة
قرية فيروزة انشئت	١	- الطلاء والمعجون الاسفلتي
المنطقة الصناعية	١	- ماعات الامونيوم
باب هود	١	- الاملاح
ضمن المدينة واطرافها + منشأة في قرية الحواش	٨	- الصابون
جورة الشياح (ميديكو)	١	- معجون الاسنان
مركز المدينة	٦	- مواد الزينة والتجميل
مركز المدينة	٦	- روائح عطرية
مركز المدينة	٦	- مواد مبيضة
مركز المدينة	٢	- منظفات صناعية
مركز المدينة المنطقة الصناعية	٦	- تشكيل المنتجات البلاستيكية بالسحب
مركز المدينة المنطقة الصناعية	٥	- بلاستيك بالحقن
مركز المدينة	١	- بلاستيك قطع ولحم وتفصيل
منطقة صناعية	١	- اكياس بلاستيك + ميلامين
طريق حماة	١	- زجاج آلي
طريق الشام	١	- تلبيس اطارات
ما بين الحصوية وطريق حماة	١١	- الدباشة الالية

ومجموع هذه المنشآت الصناعية غير قادر على كفاية السوق المحلية بالانتاج ، لا من حيث الكم ولا من حيث الكيف . وتغطي حاجة السوق المحلي الاستهلاكية غالبا بمنتجات مصانع المحافظات الاخرى وبخاصة من دمشق وحلب .

ج - في الصناعات النسيجية :

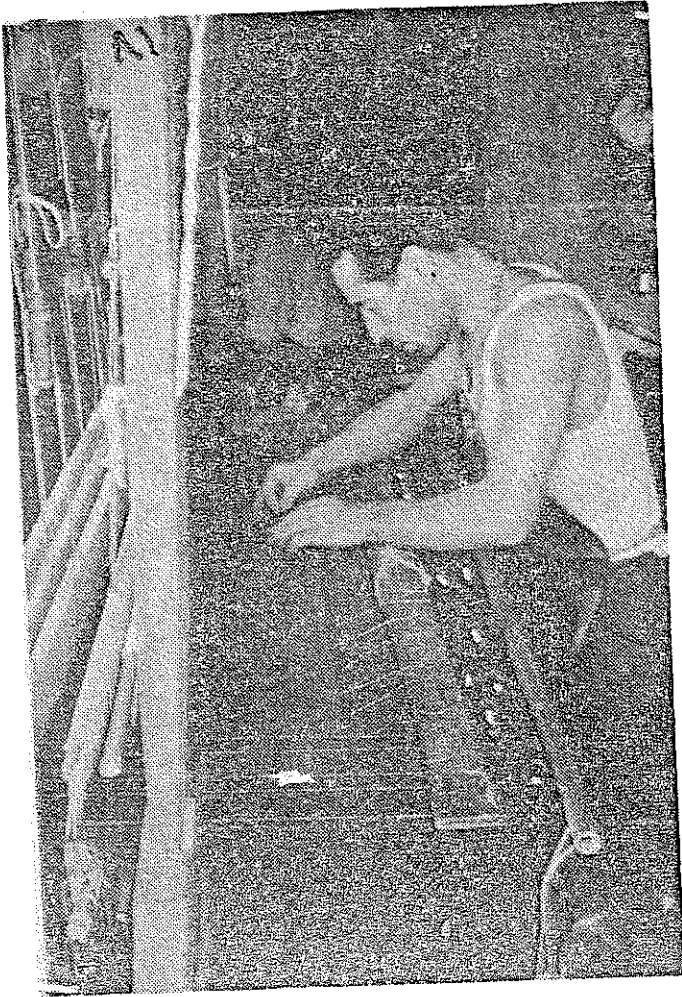
١ - في الماضي : لحمص ولبعض قرى قرى ريفها تاريخ عريق في الصناعات النسيجية . وقد اقتصت هذه المدينة في الماضي الزاهر بصناعة اللبس والصايات والديما(*) والحطايط (الحطات) وفوط الحمام المقصبة التي تقطنها العرائس . تصنع هذه الاصناف من الحرير الطبيعي ، ويتطلب تصنيعها دقة ومهارة فائقتين يصعب تقليدها .

يقدر عدد الذين كانوا يعملون في هذه الصناعة بـ ١٠٠٠٠ عامل يتناوبون العمل على ٤٠٠٠ نول . يتمركزون في الاحياء المعروفة حاليا باسم باب الدريب - باب تدمر - باب السباع - الحميدية - الفاخورة - الزاوية ...

كان حرير اللبس يصدر الى مصر والسودان ، كما تصدر الحطة المقصبة والسادة الى الاناضول - واليمن ، والعبي والعقالات الى السعودية . وكان انتاج حمص السنوي من هذا النسيج يقدر بـ ١٠٠٠٠٠ ر. ليرة ذهبية . ونظرا لرقته فقد كان خير نسيج يلائم لباس أبناء وادي النيل في مناخهم الحار . وقد توقف انتاجه في حمص عقب النهضة الصناعية للنسيج في القطر المصري بعد عام ١٩٣١ .

ولصايات الديما الحمصية شهرتها في الماضي وقد وصل تسويقها الى يوغوسلافيا واليونان عبر الاناضول الى ليبيا والسودان عبر لبنان وفلسطين والى سنغافورة واليمن .

* الديما : تسمية مصرية لنسيج صايات مقلمة من الحرير الطبيعي او الصناعي مع القطن . وقد اشتهرت مدينة حمص في الماضي بالتنوع المصنوع من (الحرير الاصلي مع القطن) الملونة باسم السبع ملوك من النموذج الهندي .



شكل (٨١)
صورة تقليدية لنول أبو حذفه الخاص بصناعة الفوط للحمام الموشاة
بالخيوط المقصبة في شارع جانبي من أحد الأحياء الشعبية في مدينة حمص.

ولفوط الحمام المقصبة انوالها الخاصة (نول ابو حدفه) الذي ينقل مكوكه باليد (شكل ٨١) ليتحكم صانعه بالتريينات المقصبة الخاصة التي يود نسجها مع الفوطه . ولا تزيد طاقة الصانع الانتاجية في مثل هذه الانوال والانسجة عن ١٠ م/يوم .

وتظهر الاحصائية التالية وضع صناعة النسيج في السنوات الاولى بعد الاستقلال في المحافظة .

عدد الانوال	نوع نسيجها	عدد الانوال	نوع نسيجها
١٠٠	بيجامات	١٥٠	حطة
١٠٠	بولين	١٠٠	شراشف
٢٠٠	خنام	١٥٠٠	صايات
٣٥٠	فرش	٥٠٠	بسط ، عبي
			سجاد، شق شعر

تبين هذه الاحصائية ان نصف عدد الانوال تماما كان يعمل قبل ربع قرن من اليوم في صناعة الصايات وحوالي الربع في صناعة الحطات (الحطايط) والبسط والعبي والسجاد وشق الشعر ، وهي الانسجة التقليدية التي يحتاجها ابناء الريف والبداءة في المحافظة . وتدل الدراسات التي ترجع الى فترة ما بعد الاستقلال مباشرة ايضا ان قرية الزاره (الزهرة) التي تبعد ١٠ كم عن تلكلخ وما جاورها كانت اشبه بمعمل للسجاد فيه اكثر من ٢٠٠ نول يدوي وينتج حوالي ٦٠٠٠ قطعة شهريا . تعمل فيها اكثر من ٤٠٠ عاملة ، علما بان انتاج العامل اليومي لا يزيد عن نصف متر .

كما ان صناعة البسط كانت مزدهرة في الريف وبخاصة في القريتين وصدد وفيروزة وتدمر .

اما صناعة العبي فقد كان انتاجها يقارب ال / ١٠.٠٠٠ عباءة / سنة . وكان ابناء القريتين اشهر صناع العباءة في محافظة حمص ، يليهم ابناء صدد والحفر وفيروزة . وقد قدر عدد أنوالها ب ٤٠٠ نول . اختصت هذه القرى بصناعة العباءة الرعيانية المقلّمة والعباءة الحمراء المصنوعتين من وبر الجمال والصوف . اما انتاج المحافظة الكلي من هذه العباءات القطنية والحريرية فقد كان يتجاوز ال / ٥٠.٠٠٠ / عباءة في السنة(*) وفي حمص سوق خاص مسقوف لتجارة العبي . (سوق العبي).

كما كان انتاج البلدة من انواع العقالات المختلفة (المقصبة والبريم والعدادية) يقارب ال / ٢٠.٠٠٠ / عقال وانتاج اللفحات والحطاط والزنان يعادل / ١٠.٠٠٠ / . كما كانت بلدة حمص تنتج ١٤.٠٠٠ قطعة من اللباد (٢ × ١٥ م) شهريا . ويستعمل اللباد السادة لظهور الخيل والمنقوش لفرش ارض غرف ابناء الريف وارض خيام البدو .

وثمة حرف نسيجية تقليدية أخذت تنقرض وتراجع تدريجيا امام تقدم التصنيع الآلي الاكثر ملائمة لظروف العصر نذكر منها :

السروجية والبرادعة : وهم الذين يهيئون السروج والجلالات لحيوانات الركوب (الخيل والحمير والجمال) . (شكل ٨٢) وقد تراجعت هذه المهنة في المدينة ، ولكنها تبقى ضرورية في البادية وفي الريف حيث ما زال البعض يستعمل الحيوانات للانتقال والركوب والحمل .

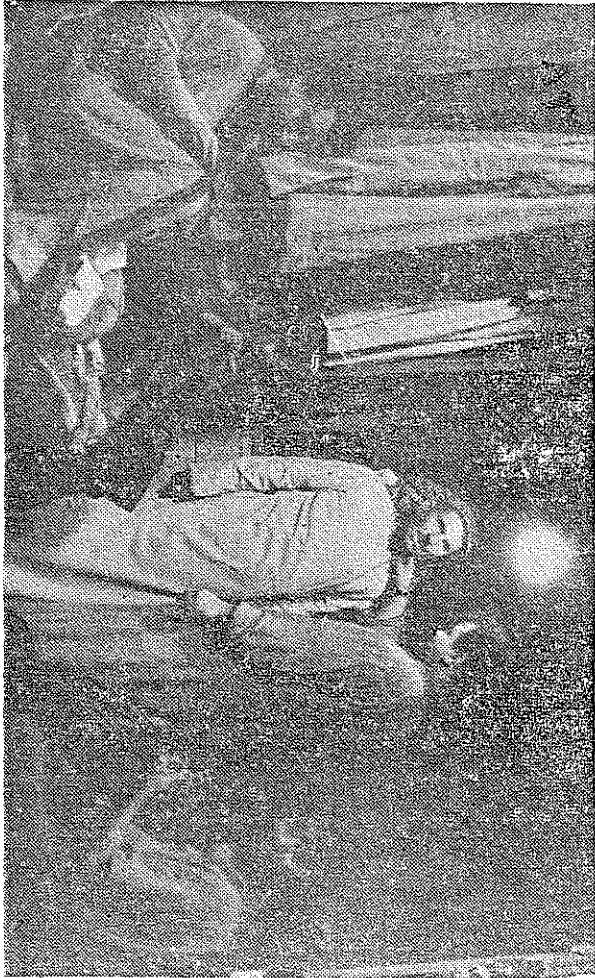
الخيطة العربية : يصنع ارباب هذه المهنة بالدرجة الاولى الصايات ثم القنابيز والجلابيات والشرابيل (بأشكالها المختلفة) والدراعات والدوامر وهي الالبسة التقليدية . وقد اخذ عدد من يلبس الالبسة التقليدية بالتناقص في كل من الريف والمدينة وكذا الامر بالنسبة للعاملين في هذه المهنة (شكل ٨٣) . يبلغ عدد العاملين في مهنة الخياطة العربية والخيطة الافرنجية (٥٠٠) شخصا (١٩٨١) .

التنجيد العربي : يختص العاملون فيها بتهيئة الاغطية (اللحف) والفرش والمساند والمخدات التقليدية (شكل ٨٤) يعمل بها حاليا في محافظة حمص ٣٠ ثلاثون شخصا فقط (١٩٨١) .



شكل (٨٢)

برادعي (برادعجي) تقليدي لباسه التقليدي وفي وضعية العمل
وقد عرض على جدار حانوته بعض الجلايات الخاصة بدواب الحمل .
صورة مأخوذة من أحد الأسواق الشعبية في مدينة حمص .



شكل (٨٣)

خياط عربي تقليدي يقوم بعملية قياس لآحد زبائنه وبجواره الصانع
(من سوق الخياطين بمدينة حمص) في جلسة عمل نموذجية .



شكل (٨٤)

منجد عربي ينجد الاطانية (اللحف) بأشكال هندسية تزيينية تقليدية
جميلة في أحد الأسواق الشعبية في مدينة حمص .

صناعة الحصر التقليدية : صناعة بيتية تقوم بها النساء . تستخدم أفرع نبات مستنقعي (البوط) كان يجلب من مستنقع الغاب وقد توقفت هذه الصناعة حالياً .

صناعة القفف والأطباق من القش : (شكل ٨٤ مكرر) . ما زالت بعض النسوة في ريف حمص يتقن صناعة الأطباق والقفف من قش النجيليات . تبرز في كل وحدة الذوق الخاص بصانعتها اذ تلجأ الصانعة الى صبغة بعض القش (المادة الاولية) بألوان مختلفة ومن ثم تنسجها بأشكال هندسية مختلفة تعبر عن مهارتها . وهي صناعة تقليدية تستحق الانعاش والتطوير لأهميتها لدى السواح . وقد تراجعت في الوقت الحاضر امام طغيان الأطباق المعدنية ونمط الاثاث المنزلي الحديث .

- صناعة الخيوط المقصبة (سحب الخيوط المعدنية) : ترتبط بصناعة الالبسة التقليدية الموشاة بالخيوط المذهبة أو المفضضة ذات القيمة الفنية والجمالية العالية . وما زالت معامل هذه الخيوط تعمل لكونها الوحيدة في القطر كما كانت الوحيدة على مستوى الشرق الاوسط . لها في احياء مدينة حمص الشرقية معملان يعمل في أحدهما ١٢ عاملاً وطاقته الانتاجية ١٣٢ كغ / ٨ ساعات ورأسماله يقارب / ١٠٠٠٠٠ ل.س .

٢ - في الوقت الحاضر (الصناعات النسيجية الحديثة) :

لقد أخذت الصناعات النسيجية التقليدية المعتمدة على الانوال اليدوية والمهارات الفردية ذات الطاقة المحدودة تتفهم امام سرعة وجودة واتقان مصانع النسيج التقنية الآلية الحديثة ، والتي أخذت ترسي جذورها في هذا الفرع من الصناعة في مدينة حمص بشكل خاص . وهي تقسم تبعاً لملكيتها الى قطاعين :

- القطاع الخاص : يسيطر على كافة أقسام الصناعة النسيجية التقليدية التي سبق ذكرها اضافة الى عشرة أقسام أخرى نبيها كما وردت في سجلات وزارة الصناعة عام ١٩٨١ . وهي كما يلي :



شكل (٨٤) مكرر
صورة تقليدية لصناعة أطباق القش في انحاء ريف محافظة حمص
والريف السوري بشكل عام .

عدد المنشآت	القسم الصناعي	الموقع
٣٥١(*)	نسيج آلي	كلها في مدينة حمص باستثناء واحدة في زيدل
٨	تصنيع آلي	أنحاء المدينة
٧	تريكو	أنحاء المدينة
٦	البسة جاهزة	أنحاء المدينة
٥	البسة جاهزة رياضية	أنحاء المدينة
٢	تطريز آلي	أنحاء المدينة
١	تول + دانتييل	باب هود
١	كرت وفتل خيوط (عقادة)	باب هود
١	حطات (يشمك)	المنطقة الصناعية

ان رأسمال هذه المنشآت ككل لا يتجاوز الـ (٧) ملايين ليرة سورية. وبمقارنته مع القطاع العام الذي يفوقه بعشرات الاضعاف . يظهر دوره المحدود جداً في الاقتصاد المحلي وتطوره . ويرجع السبب غالباً الى الاتجاه غير الرأسمالي الذي تنتهجه حكومة القطر العربي السوري لترسيخ القطاع العام في الطريق الاشتراكي .

الوحدات الارشادية لصناعة السجاد : توجد في ريف محافظة حمص ١٠ وحدات ارشادية لصناعة السجاد ، ضمت ٣٠٨ من العاملات خلال عام ١٩٨٠ وانتجت (٥٠٧٣) متراً مربعاً من السجاد موزعة كما يلي :

عدد	الحفر	مهيمن	القريتين	الدمينة
عدد العاملات	٢٩	٢١	٣٥	٣٨
الانتاج / م / سنة	٦٣٩	٤١٣	٦٥٦	٢٩٤
عدد العاملات	٦٠	٤٧	٢٤	٢٤
الانتاج / م / سنة	١٢٠٠	٨٧٨	٣٢٢	٢٧٩
مخرم	الزارة	القبو	المسعودية	تدمر
١٣	؟	٢٤	٢٧٩	٣

(*) تذكر المجموعة الاحصائية السورية (١٩٧٩) ان عدد منشآت صناعة الفزل والنسيج في المحافظة هو ٤٤٥ للقطاع الخاص و ٣ للقطاع العام.

القطاع العام :

يتمثل حاليا في منشأتين ضخمتين تتبعان المؤسسة العامة للصناعات النسيجية التي مركزها دمشق وفي منشأة واحدة تابعة لوزارة الدفاع واخرى تابعة لوزارة الزراعة وهي كما يلي :

منشأتا المؤسسة العامة للصناعات النسيجية : يزيد رأسمالهما عن ٢٢٥ مليون ل س وهما :

— شركة حمص للغزل والنسيج والصباغة :

تأسست عام ١٩٤٦ تحت اسم شركة المصايغ الفنية بحمص وبعد تأميمها عام ١٩٦٥ تم تطويرها واحداث اقسام للغزل تضم ٩٥٦٩ مغزلا واقسام للنسيج تشتمل على ١٦٠ نول . وارتفع رأسمالها من ١٤ مليون ل س عام ١٩٦٥ الى ٦٦ مليون ل س عام ١٩٨١ .

اخذت شركة المصايغ الاسم الجديد بعد ضم اقسام الغزل والنسيج التي كانت تسمى لوحدها شركة حمص للغزل والنسيج . ووصل عدد العاملين فيها الى / ١٢٣١ (عام ١٩٨١) بدلا من ٦٨١ عام ١٩٦٥ . تضم بين العاملين فيها (٩) مهندسين في الميكانيك والنسيج والطباعة و ٧١ فنيا و ١٣ من حملة الاجازات الى جانب ٩٨٥ عاملا تقل ثقافتهم عن مستوى الاعدادية .

لم تحقق هذه الشركة الخطة المرجوة وبقي انتاجها في حدود تقل عن / ٦٥ ٪ / من الانتاج المطلوب كما هو مبين في الجدول التالي (انتاج عام ١٩٨٠) :

نوع الانتاج	غزل خامي	غزل مصبوغ	اقمشة خامية	اقمشة مصبوغة	اقمشة مطبوعة
الانتاج الفعلي	٨٨٢	٤٠٤	٦٧٠	٢٢٤	٩٠٨
الانتاج المطلوب	١٥٠٥	٧٧٠	٨٥١	٢٣٩	١٤٦٩
تحقيق الخطة	٥٨,٦ ٪	٥٢,٥ ٪	٧٨,٧ ٪	٦٩ ٪	٦١,٨ ٪

ـ شركة الوليد للغزل :

تم تأسيسها في ١٩٧٨/١٢/٣ بعد فصلها عن شركة حمص للغزل والنسيج والصباغة أي أنها تكونت على حساب شركة حمص للغزل والنسيج والصباغة بعد أن أنجز مشروع توسيع الشركة من قبل شركات فرنسية وألمانية غربية ودخل المشروع في حيز التشغيل الفعلي .

رأس مالها ١٦٢٥ مليون ل س وتشمل على (٨٦.٨٤) مغزلاً . بلغ انتاجها من الغزول القطنية ٦١١٥ طناً عام ١٩٨٠ . وكان من المفترض أن يكون انتاجها ٨٩٥٠ طناً . أي أن نسبة تنفيذ الخطة بلغت ٦٨٣ ٪ .

يبلغ عدد العاملين فيها ١٥٣٠ بينهم ١٥ مهندسا و ١٠ مجازين و ٨١ فنيا مقابل ١١١ أميا و ٧٧٧ يلمون بالقراءة والكتابة و ٤.٢ في مستوى نهاية المرحلة الابتدائية .

ـ مؤسسة حلج الاقطان :

توجد في حمص مؤسسة واحدة للحلج فيها (٥) خمسة دواليب منشارية للحلج ومكبسين وجهاز تعقيم واحد (وزارة الزراعة ١٩٧٨) .

ـ منشأة صناعة الاغطية الصوفية التابعة لوزارة الدفاع : اقيمت شمال شرقي حمص . تنتج الاغطية الصوفية للعسكريين والمدنيين على السواء .

د - في الصناعات الهندسية :

تدخل تحت هذا الفرع من الصناعة عشرات الاقسام (٤١ قسما) . تجد لثمان منها امتدادات في الريف . وهي أهم فرع صناعي من حيث عدد المنشآت وعدد العمال بالنسبة للفروع الصناعية الأخرى . تتبع كلها للقطاع الخاص . تتركز في المدينة الاقسام التالية وقد رتب تبعا لعدد المنشآت :

عدد المنشآت	نوع الصناعة	عدد المنشآت	نوع الصناعة
٥	ادوات مائدة	١٥١	تسطير ورق طباعة(*)
٤	طباعة ورقية (مطابع)(*)	٢٤	نشر كتل الرخام
٣	لوازم مباني (منجور)	١٩	كراسي خيزران
٢	قص الرخام وجليه	١٣	آلات بلاط
٢	صب (سكب) معادن	١٢	برادات صناعية تجارية
٢	قازانات حمام وحراقات مازوت	٦	منتجات جلدية
٢	تشكيل وتلبيس الادوات المنزلية	٦	صحنون كرتون
٢	تشكيل الحديد	٥	نشر كتل الاحجار
٢	برادات صناعية	٥	كسارات احجار
٥	تجديد محركات	٥	مكابس بلسوك

كما توجد في المدينة منشأة واحدة من كل من الصناعات الهندسية التالية :

انشاءات معدنية - طباعة على ورق السيلوفان - زنكوغراف -
حدادة - صب ورق النحاس - تجليس وتقطيع الحديد - عيدان
البوظة - غسالات - برادات - ثريات - مسامير - أواني المنيوم منزلية
- معالف دواجن - أسلاك معدنية .

أما أقسام فرع الصناعات الهندسية التي لها امتدادات في الريف خارج اطار مدينة حمص فهي كما يلي :

(*) تقدر المجموعة الإحصائية (١٩٧٩) عدد منشآت الطباعة والتجليد في المحافظة ب ٣٩ منشأة خاصة ومنشأة واحدة للقطاع العام .

توزيع المنشآت في الريف حسب المناطق العمرانية	نوع الصناعة	عدد منشآت المدينة	الحافظة
ممرينا ٢ - كفرام ٠	موبليا خشبية(*)	٢٥٢	٢٥٥
الريستن ٣ - القصير ٣ - تللكخ ٢ - الحواش ٢ - فيروزة ٢	بلاط	٨٠	١٠١
زبدل ١ - تل الشورا - تلدو ١ - بابا عمرو ١ - المشرقة ١			
- كفر لاه ١ - تدمر ١ - ١ - شين ١ - رام العنز ١			
تدمر ٣ - ريستن ٢ - تللكخ ٢ - وادي النضارة ٢ - فيروزة ١			
قريتين ٤ - تدمر ٢ - ريستن ٢ - ممرينا ٢ - قصير ٢ -	خراطة معادن	٨٥	٩٥
تللكخ ١ - عيون الوادي ١ - جب نمره ١ - صدد ١	نشر أخشاب	٤٣	٥٩
ممرينا ١	موبليا معدنية	٢٤	٢٥
فيروزة ١ - قطينة ١	مداقي	١٨	٢٠
ريستن ٢ - تللكخ ١ - قصير ١	صناديق سيارات	١٤	١٨
الحواش ١	مقطورات زراعية		
	صناعة البلوك آليا	١	٢

(*) توزيد المجموعة الاحصائية (١٩٧٩) ان مجموع منشآت الموبليا والاثات الصناعية في محافظة حمص هو ٣٠٨ منشأة .

تستشف من هذا الجدول بداية تكون منشآت صناعية في الريف حيث
يحتمل تحول مناطقها العمرانية الى مدن . والواقع ان مجمل مراكز
المناطق (تدمر - رستن - تللكلخ) قد أخذت شكل المدن الصغيرة المنظمة
وسيساهم توسعها الصناعي في اكسابها مظاهر المدينة التي تؤمن
خدماتها ذاتيا .

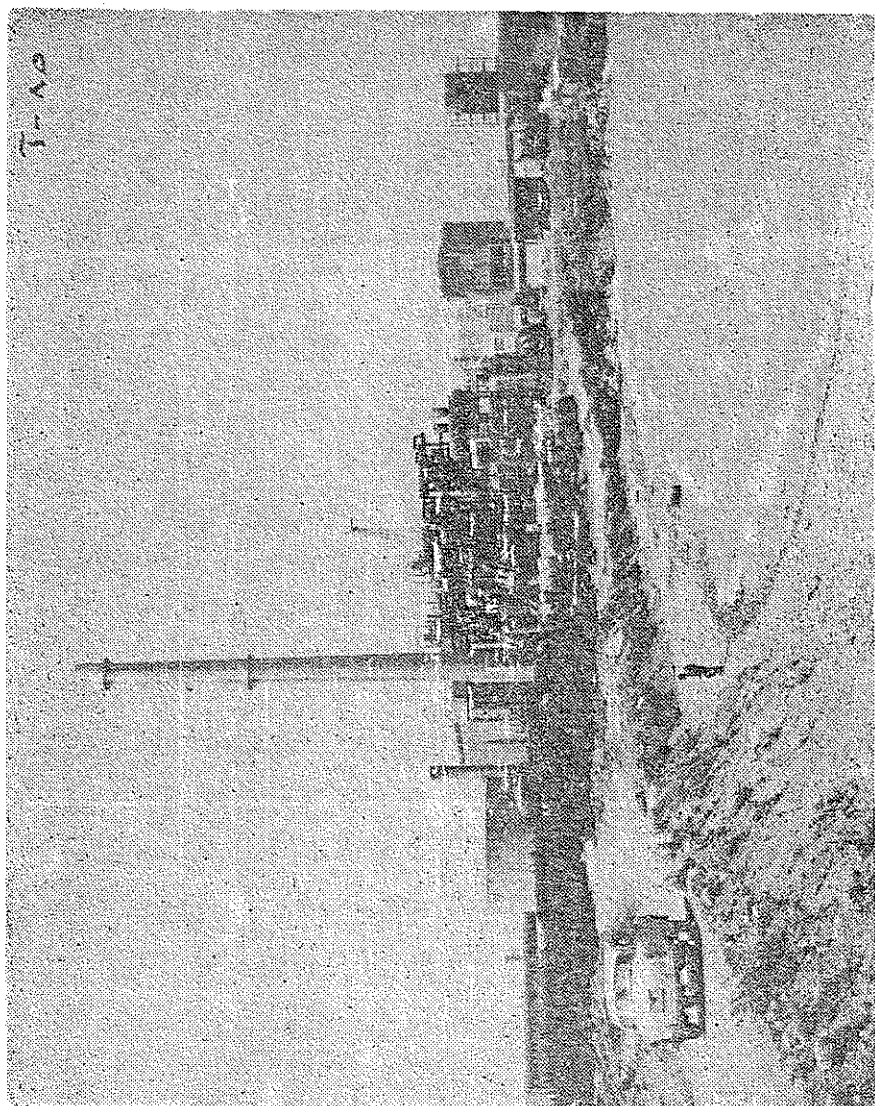
هـ - في انتاج الطاقة الكهربائية وانارة الريف :

يوجد في محافظة حمص معملان رئيسيان لانتاج الطاقة الكهربائية . هما :

- معمل الطاقة في قطينة (شكل ٨٥ - ١) : يشتمل على خمس
مجموعات بخارية ، استطاعة كل منها (٣٠) ألف كيلو واط ، بدأ
استثمار ثلاث منها عام ١٩٦٩ وقد تم ربط المعمل منذ عام ١٩٧٠ بشبكة
توتر عال بموقع سد الفرات للمساهمة في تنفيذ مشروع سد الطبقة
(الثورة) . وفي عام ١٩٨٠ أضيف اليها مجموعة واحدة بقوة (٦٠)
كيلو واط .

- معمل الطاقة في الرستن : تقدر طاقته الانتاجية / ٧٨٠٠ كيلوواط
وقد عوضت منشآته عنفات معمت طاقة فجر أمير التي غمر موقعها بمياه سد
الرستن والتي كانت طاقتها ٣١٥٠ كيلوواط . وقد بدأ انتاجها عام ١٩٦٠
وتعمل عنفاته بقوة الطاقة المائية .

- معامل الطاقة الاخرى : تتوزع في المناطق الريفية التي كانت بعيدة
عن الشبكة الرئيسية لنقل الطاقة علما بأن قسما كبيرا منها ربط بالشبكة
العامة وهي كما يلي : (عن مديرية كهرباء محافظة حمص - تقرير
١٩٧٩/٤/٢٨) .



معمل الطاقة الكهروحروري على ضفاف بحيرة قطينة بجوار السد
شكل رقم ٨٥ - أ

اسم القرية	عدد المحركات	طاقتها كيلواط	مردودها	تاريخ أول معمل كهربائي
تدمر(*)	٥	٥٥٠	٪٦٨	١٩٥٦
المشتاية	٣	٣٣٣	٪٦٧	١٩٦٥
عين العجوز	١	٣٠	٪٨٠	١٩٦٥
الكيمة	١	٣٢	٪٨٥	١٩٧١
عمار الحصن	٢	١٠٥	٪٧٢	١٩٧٠
المخرم فوقاني	٣	٢٧٤	٪٨٣	١٩٧٠
القريتين	٦	٨٢٥	٪٧٧	١٩٥٦
صدد	٤	٥٥٥	٪٩١	١٩٦٥
شين	٤	٦٩٠	٪٨٨	١٩٧٧
تللكخ	٦	٣١٤٥	٪٨٦	١٩٦٥
مهي	٣	٤٣٥	٪٩٥	١٩٧٧
السحنة	٢	٤١٥	٪٩٥	١٩٧٧
الفرقلس	٢	٣٢٠	٪٩٥	١٩٧٨
المجموع	٤٢	٧٦٣٩	-	-

انارة الريف بالكهرباء : (شكل ٨٥ - ب) كانت الرستن أولى القرى في المحافظة التي دخلتها الكهرباء عام ١٩٤٥ . تلتها تللكخ ١٩٥٦ والقصر عام ١٩٥٧ ثم القريتين ومرمريتا عام ١٩٥٨ ثم تدمر عام ١٩٥٩ والمشتاية عام ١٩٦٠ . وبهذا بلغ عدد القرى المنارة حتى بداية الخطة الخمسية الاولى (٧) سبع فقط .

وخلال الخطة الخمسية الاولى (١٩٦٠ - ١٩٦٥) تمت انارة (٥) خمس قرى أخرى هي :

صدد وتلبيسة وثلاث قرى في المنطقة الغربية من المحافظة هي : شين - الناصرة - عيون الوادي .

كما أضيفت لها خلال الخطة الخمسية الثانية (١٩٦٥ - ١٩٧٠) (٥) خمس قرى أخرى ثلاث منها من منطقة تللكخ . (عمار الحصن -

(*) تم في حزيران عام ١٩٨١ تدشين وحدة كهرحرورية ضخمة في تدمر لتغذية شبكة الطاقة الكهربائية في المنطقة .

الكيمه - عين العجوز) وقطينة والمخرم الفوقاني . كما تمت خلال الخطة الخمسية الثالثة (١٩٧٠ - ١٩٧٥) انارة (١٤) قرية أخرى ، سبع منها في منطقة تلكلخ (جويخات - زويتينية - كفره - طريز - حب نمرة - عين الراهب - عين الباردة) وست تتبع مركز المحافظة (زيدل - مسكنة - فيروزة - تل الشور - تير معلية - تلدو) وأخيرا ربله (منطقة القصير) .

وفيما بين عام ١٩٧٥ و ١٩٧٩ تضاعف انتاج القطر العربي السوري من الكهرباء من (١٦٧٣) مليون كيلواط ساعي ووصل الانتاج الى (٣٣٥٩ مليون) كيلواط ساعي . بينما كان انتاج كامل القطر عام ١٩٧٠ لا يزيد على ٩٤٧ مليون كيلواط ساعي .

نتيجة لذلك امكن رفع وتيرة انارة الريف بسرعة كبيرة جدا .

فأنيرت عام ١٩٧٦ (١٠) عشر قرى ست منها في منطقة تلكلخ (الحواش - عين الشوحة - عناز - التله - الحصن - المزينة) . وثلاث تابعة لمركز المحافظة (الثابتية - كفر لاهها - تلذهب) والغنطو في منطقة الرستن .

وأنيرت عام ١٩٧٧ (٩) تسع قرى أخرى ست منها تابعة لمركز المحافظة (المباركية - مهين - حسياء - البريج - كفرعايا - كفرام - واثنتان في منطقة تلكلخ (الصويري - زعفرانة غربية) وواحدة في منطقة تدمر (السخنة) وبدا بلغ مجموع القرى المنارة (٥٠) قرية بعضها في منطقة تلكلخ .

غير ان انارة الريف دخلت عام ١٩٧٨ عصرا جديدا من النشاط والعمل أربى في منجزاته كافة المنجزات التي تمت في هذا الميدان ما بين عام ١٩٤٥ وأواخر عام ١٩٧٧ . وتمت في هذه الفترة لوحدها انارة (٥٥) قرية أخرى . ولم تأت نهاية عام ١٩٧٩ الا واضيف الى هذا العدد (٢٢) قرية أخرى كما أنيرت عام ١٩٨٠ (سبع عشرة ١٧) قرية أخرى . وبدا بلغ مجموع عدد القرى المنارة حتى نهاية عام ١٩٨٠ (٥٥) قرية من اصل (٣٠٠ ثلاثمائة) قرية ونيفا . يزيد عدد سكانها على ٥٠٠ نسمة : (فيما

يلي جدول بذلك يظهر اسماء القرى التي تمت انارتها خلال الاعوام ١٩٧٨ - ١٩٧٩ - ١٩٨٠ والقرى التي تنتظر الانارة (*) ويزيد عدد سكانها عن ٥٠٠ نسمة تبعا للمناطق والنواحي :

— منطقة تللكخ : (٦٥) انيرت منها ١٦ قرية ، ثلاث عشر منها في ناحية الناصرة .

في ناحية الناصرة : (١٦) الدغله — جنكمره — القلاطية — مشتي عازار — تنورين — جوار العفص — المزرعة — محفوظ — ودير اللبن — بيت جرجس (المقبرة) — مارصومط — الجوانيات — بلاط — عين الفارة — قرب علي — بيدر الرفيع — بصومع .

في ناحية حديده (١٦) : حديده — تل الصفا — ام جامع — ام حارتين — الخنساء — ام اللوالي — الرابية — البارودية — قروضة الوعر — الدرديرة — المشرفة — عين التينة الشرقية — ببيون — الناعسية — مراسي — بزنايا — الوبيده .

في ناحية شين (١١) رباح — مقلس — اوتان — جبلايا — حاصور — بحور — عين الققط — مخفورة — جب البستان — حدية — المتعارض .
— مركز منطقة تللكخ : (٢٢) الزاره — العريضة السورية — عين الخضراء — حجر الابيض — برج المكسور بهلونية — تلحوش — حالات — سميكة — شبرونية — ادلين — نعة — برج عرب — بيت قمرين — باروحة — تل سارين — حكيه وحصرجية — زينبية — عكارى — عين التينة الغربية — قمري — مخطبية — مصيدة .

— منطقة القصير : (٢٤) انيرت منها سبع قرى فقط .

الحميدية — كفر موس — الضبعه — الفسانية (كفر عبده) — الزراعة — السعيدية — الحوز الناعم — الموح — النزارية — الجوانية — القرنية — اكوم — بويضة الغربية — بويضة الشرقية — برهانية — تل النبي مندو

(*) اشير الى القرى التي دخلتها الكهرباء بخط اسود وتركت القرى التي ما زالت بلا كهرباء دون اية اشارة

— جوسية العمار — شنشار — عرجون — مودان — كمام — هيت — دمينه شرقية — دمينه غربية .

— منطقة تدمر : (١) ارك (ما زالت بلا كهرباء) .

— منطقة الرستن : (١٥) انيرت ثمان منها فقط : ابو همامه — ام شرشوح — الفرحانية — الفاصبية المكرمية — تسنين — تل جبورين — ديرقول — زعفرانه شمالي — عز الدين — عسيلاه — غجر امير — قنيه — كفرنان — كيسين —

— مركز المحافظة (٧٦) انيرت منها (٥٠ خمسون) قرية .

ناحية المركز : (٢١) : جدير — الريان — سكره — دار الكبيرة — هبوب الريح — الدوير — ابو دالي — عين الخضراء — تل الناقة — قحيلة — المختارية — ابل — نقيرة — عين الزرقاء — الاشرفية — سعن الاسود — جديدة الشرقية — جديدة العاصي — جانب رودكو — مزرعة الناصرية — مزرعة الصالحية —

ناحية حسياء (٣) : جندر — شمسين — الديبة

ناحية القريتين : حوادين

ناحية صدد (١) : الحفر

ناحية الفرقلس (٦) : الفرقلس — الصايد — الهزة — فطيم العرنوق — الشتاية — الصابونية

ناحية عين النسر (٩) : المشرفة — الجابرية — عين الدنانير — عين النسر — تلعمري — بادو — عين حسين شمالي — عين حسين جنوبي — وريده .

ناحية الرقامة (١٤) : البلها — دردغان — الروضة — الرقامة — المنزول — الشعيرات — الحميرات — المضابع العزيرية — العاليات — النزهة — جباب الزيت — القنية — المظيرية .

ناحية تلدو (١٥) : خربة القبو — الطيبة — شنية — فاحل —

تايل - الغور الغربية - برج قاعي -
عرقايا - شرقلية - سمعيل - قناقية -
اكرادداسنية - هرقل - الحشمة -
حدانة

ناحية خربة تين نور : (٢٤) : خربة غازي - خربة الحمام - رام
العنز - ام العظام - تارين - شلوح -
الربوة (دلابوز) - قزحل - عيصون -
المزرعة - بلقسة - غزيلة - زرزورية -
الرقعة - ام حارتين - خربة تين نور -
كنيسة - مرج القطا - لفتايا - تنونة -
مشاهدة - نويحة - دنحة - خربة تين
محمود .

منطقة اخرم : (٢٤) انير نصفها اي (١٢) قرية .
ناحية المخرم (١٨) : سنكري قبلي - سنكري شمالي - مخرم
تحتاني - ام العمد - بويضة سلمية -
أبو حكمة الشمالي - أبو حكمة الجنوبي -
بويضة ريحانية - تلشنان - جب عباس -
ام جباب - تل الاغر - الحراكي - ام
التينة - ام السرج الشمالي - البطحة -
جنيئات - نوي .

ناحية جب الجراح : (٦) : جب الجراح - المسعودية - تلقطا -
خلفة - تلعداي - مكسر الحصان .

نلاحظ مما سبق ان خطة انارة ريف حمص قد تمثرت كثيرا ، وان
ما كان متوقعا انارته من القرى عام ١٩٧٩ لم يتحقق منه في نهاية عام
١٩٨٠ سوى (٣٩٨) % (اي ٣٧ من اصل ٩٣) ومازالت قرى يزيد
عدد سكانها على (٣٠٠٠ نسمة احصاء ١٩٧٨) مثل الدلابوز (الربوة)
في ناحية / خربة تين نور / بلا كهرباء كما ان ثمة مراكز نواح مازالت بلا
كهرباء مثل حديدة وخربة تين نور .

وتشكو مديرية كهرباء حمص من أعطال آلياتها في الوقت الذي يعلن
فيه أبناء الريف استعدادهم لتنفيذ الاعمال اليدوية بانفسهم لانارة
قراهم .

الفضل الخامس

في المواصلات والنقل

توجد في محافظة حمص (١٠٦) منشآت للنقل البري . تتبع (١٧) منها للقطاع العام ، كما توجد فيها (٢١٨) منشأة للنقل والتخزين وللمواصلات ، تتبع (١٠١) منشأة منها للقطاع العام . كما تطورت في السنوات الأخيرة طرق النقل البري بشكل ايجابي وسريع ، يتناسب الى حد ما مع متطلبات التطور التقني والديموغرافي والاقتصادي (الزراعي والصناعي) ... وغير ذلك . وسيقتصر البحث هنا على طرق النقل البري وبوسائله لعدم وجود أي نقل هام آخر في المحافظة . فالنقل المائي معدوم تماما ، أما النقل الجوي فما زال مقصورا على بلدة تدمر على شكل رحلات سياحية غير منتظمة .

وتقسم طرق النقل البري هنا الى : اسفلتية ، حديدية ، بواسطة الانابيب ، هاتفية ... وبريدية .

أ - الطرق والمواصلات :

(١) - الطرق الاسفلتية :

تعتبر شبكة الطرق المفروشة بالاسفلت شرايين المحافظة الرئيسية فعليها يتنقل ابناء المحافظة وسياراتهم ، وتنقل المنتجات والسلع كما تنقل عليها سيارات وركاب المحافظات الاخرى وسلعها اضافة الى قسم كبير من تجارة الترانزيت ما بين الثغور الشاطئية والبلدان العربية المجاورة

الشقيقة . ولهذه الطرق مواصفات مختلفة . منها المزدوجة التي يتسع خط الذهاب لوحده لتحرك بضعة سيارات متجاورة ، وكذلك الامر بالنسبة لخط الاياب الذي يجاوره ، كما هو الحال في طريق حمص الرستن (كجزء من طريق حمص حماة - حلب) وطريق حمص اللوييدة (كجزء من طريق حمص - تللكلخ - طرطوس أو طرابلس) اما طريق حمص البريج (كجزء من طريق حمص دمشق) فله طريقان ، خصص احدهما للذهاب واخر للاياب) كما ان الطريق المزدوج اصبح قاب قوسين أو ادنى من الانتهاء . وثمة طريقين متجاورين تقريبا ايضا يصلان ما بين حمص والفرقلس ، ينفصلان بعدها ، فيتجه احدهما نحو تدمر والثاني نحو الباردة فالسبع بيار - بفيقاد . يتفرع هذا الاخير عند الباردة ليتجه الى مناجم الفوسفات ويتلاقى مع طريق دمشق - تدمر - دير الزور .

تخدم الطرق المحورية (الشمالية - الجنوبية ، والغربية - الشرقية) بشكل خاص النقل بين محافظات القطر الشمالية والجنوبية ، وبين محافظات الساحل والداخل والاقطار العربية الاخرى . وتجعل من طرق مدينة حمص عقدة رئيسية لوصل هذه الطرق ببعضها ، فتزدحم السيارات على طرقات المدينة الرئيسية وتتعدد المشاكل داخل البلدة فتكثر حوادث السيارات وتعرض حركة النقل للاعاقبة . ونظرا لاهمية هذه العقدة على مستوى القطر وعلى مستوى الخدمة القومية للاقطار العربية المجاورة ، فقد تقرر انشاء طريق محلق غربي (يحيط بمدينة حمص من الجهة الغربية) مزدوج يصل ما بين طريق حماة وطرطوس ودمشق غربي مصفاة حمص . وبذلك تتحاشى كافة السيارات العابرة بالمحافظة المرور داخل مدينة حمص . (وقد بدء العمل فعلا في تنفيذ هذا الطريق المحلق في منتصف عام ١٩٨١) .

ونظرا لاهمية طرق المحافظة على مستوى النقل والسياحة الدوليين فقد اعطيت رموزها الدولية الخاصة ، فطريق الرستن - حمص - البريج ، جزء من طريق انطاكية عمان (EM5) اي طريق اوروبا - الشرق الاوسط الخامس . ويطلق على طريق ، تدمر - حمص - عكاري

اسم طريق الشرق الاوسط الثالث (ME3) الذي يربط بدوره ما بين
الطريق الساحلي (EM1) والطريق الداخلي (ME7) الذي يربط
دمشق - تدمر - دير الزور .

وتأخذ الطرق الثانوية دوليا رقمين متتاليين كطريق حمص - سلمية
N54 وطريق حمص - مصياف (N34) وطريق شين - عيون
الوادي - صافيتا - طرطوس (N 43) . كما تأخذ طرق المرتبة الثالثة
دوليا ارقاما ثلاثة مثل طريق شنشارجوسية - شتورة (N413) كهمزة
وصل بين طريق انطاكية - عمان (EM5) وطريق دمشق - بيروت
ME2 (شكل ٨٦) .

ولتقييم أهمية الطرق المزدوجة في محافظة حمص في النقل على
المستوى الوطني (بين المحافظات) والقومي (لخدمة الدول العربية
الشقيقة) نكتفي بمعطيات مكتب نقل البضائع عام ١٩٧٦ (عن المجموعة
الاحصائية ١٩٨٠) .

حركة نقل البضائع المنقولة حكما عبر محافظة حمص ١٠٠٠ طن / كم

الجموع	حمص	طرطوس	اللاذقية	حمصه	حلب	دمشق	الى / من
٣٥٥٦٠٠		٧٧٠٠٠	١٥٤٦٠٠	١٩٦٠٠	١٠٢٤٠٠	١٨٤٠٠	دمشق حلب
١٨٤٠٠							درعا
٣٠١٠٠		١٢٠٠٠	٨١٠٠	١٠٠٠	٦٠٠٠		السويداء
٢٤٥٠٠		٩٣٠٠	٦٠٠٠	١٠٠٠	٨٢٠٠		لبنان / اردن / سعودية
٣٠٨٥٠٠		٣٩٣٠٠	١٨٥٧٠٠	١٨٣٠٠	٦٣٠٠٠		مناطق مختلفة
٦٧٠٠٠	٦٧٠٠٠		٢٢٠٠				
٨٠٤١٠٠							الجموع الصام

وأذا عرفنا أن مجموع ما سجل في مكاتب نقل البضائع في كافة محافظات القطر ذلك العام هو ١٥٩.٠٠٠ (١٠٠٠ طن / كم) أدركنا أن أكثر من نصف حمولة سيارات القطر العربي السوري على الأقل لابد وأن تكون قد مرت في أراضي محافظة حمص . وإذا أضفنا إلى ذلك حركة نقل الركاب بالباصات الكبيرة والصغيرة وبالسيارات السائحة العمومية والخاصة ، وحركة نقل السيارات التابعة للدولة والجيش وسيارات زوار القطر من السياح العرب والأجانب وسيارات الترانزيت ، لأدركنا بسهولة وبشكل مدعم بالأرقام الأهمية الاستراتيجية لطرق هذه المحافظة الاسفلتية الرئيسية . ويكفي أن نشير إلى أن أي تأخير أو شلل في هذه الطرقات ضمن محافظة حمص ، سيصيب بالضرر والشلل التموين ما بين المحافظات الشمالية والغربية من جهة والمحافظات الجنوبية من جهة أخرى ، كما يشل حركة تجارة العبور (الترانزيت) المتجهة من السواحل السورية وتركيا إلى الأردن والسعودية . علما بأننا لم نضع في الحساب ، أن أكثر الشاحنات تفضل الطريق عبر حمص بين حلب وطرطوس ولبنان .

أما بقية أجزاء شبكة الطرق الاسفلتية فهي جيدة ، إذ تصل معظم التجمعات السكانية الكبيرة والمتوسطة مع بعضها ، تنقص معظمها اللوحات الدالة على المسافات وأسماء القرى وبخاصة الاتجاهات عند مفارقات الطرقات . كما تحتاج إلى الترميم بين فترة وأخرى .

تبلغ كثافة هذه الشبكة أشدها غرب العاصي . وتكاد تبلغ نسبة القرى المتصلة مباشرة بالشبكة في قضاء تلكلخ ٩٠٪ ، في الوقت الذي لا يزيد فيه بعد القرية المنعزلة عن الشبكة (١ كم) إلا نادرا .

تصبح هذه الشبكة متوسطة الكثافة في نواحي المخرم والفرقلس والقصر ، حيث يتناقص عدد القرى وتتباعد التجمعات السكانية . وتتحول الشبكة إلى خط (طريق) واحد يمر بأهم التجمعات السكانية . فطريق ناحية جب الجراح لا يزيد طوله عن ٢٥ كم ، يربط (٨) ثمان قرى فقط من أصل (٦٠) قرية . تضم القرى المتصلة بالشبكة (٤٠٤٨ نسمة) من أصل (٧٥٠٠ نسمة) ، وبذا تبلغ نسبة السكان المتصلين

بالشبكة (٥٤ ٪) . وتحسن الصورة كثيرا في المخرم ، اذ ترتبط معظم القرى بشبكة جيدة تضم (١٨.٥٢ نسمة) من أصل ١٥٨٥٢ نسمة (مجموع سكان الناحية) . وبهذا لا تزيد نسبة السكان المعزولين عن الشبكة عن (٥ ٪) كما لا يزيد بعد أبعد التجمعات السكنية المعزولة عن (٧) كم عن الشبكة .

وكذا الامر بالنسبة لكافة التجمعات السكانية الهامة في أقصى المناطق الشرقية من المحافظة باستثناء كل من الطيبة والكوم القريبتين من طريق السخنة حيث يمر طريق تدمر - دير الزور . وكذلك المحطة ٣ الغربية من تدمر .

٢ - الطرق الحديدية :

يعتبر النقل بالقطارات على السكك الحديدية (بعد انشاء السكك الحديدية) افضل وسائل النقل للركاب من حيث الخدمات والراحة والأمان . ومن المنتظر أن تحقق القطر الحديدية في محافظة حمص ذلك عندما تقوم القطر بنقل الركاب فيما بين حمص ودمشق في أوائل عام ١٩٨٢ ، وكذلك فيما بين طرطوس وحمص - خنيفس ، وبخاصة بعد أن أصبحت سكة الحديد هذه قيد الاستثمار . أما سكة حديد حمص حماه فقد انجزت الاعمال الترابية والصناعية الخاصة بها بنسبة ٩٠ ٪ كما تم البدء بأعمال تمديد الخط وأبنية المحطات على هذا الطريق ، وشارفت محطة حمص الحديدية الجديدة لنقل البضائع والركاب على الانتهاء .

وفي شهر أيار ١٩٨١ باشرت ورشات العمل بنزع خطوط السكك الحديدية القديمة التي تخترق مدينة حمص من طرفها الغربي . وبذلك تطوى صفحة الخطوط الحديدية القديمة نهائيا من محافظة حمص ، لتحل محلها الخطوط الحديدية الحديثة ذات المواصفات العالية المتناسبة مع القطر الحديدية السريعة ، وذات الطاقات العالية في الحمولة والجر . أما النقل التجاري فقد بدأ على خط خنيفس - طرطوس منذ أوائل عام ١٩٨٠ بمعدل ١٤٠٠ طن / يوم كما تمت تجربة نقل الفوسفات

من الصوانة الشرقية على السكك الحديدية منذ أوائل أيار عام ١٩٨١ على ان يباشر العمل به في شهر حزيران من نفس العام ، بطاقة ٣٠٠٠ طن/يوم .
وإذا ما أخذنا بأهمية العقد في المواصلات الحديدية ، فان محطة مدينة حمص ستعتبر من أهم عقد المواصلات الحديدية في القطر ، اذ لن تكون همزة وصل بين كل من حلب وطرطوس ودمشق ومناجم الفوسفات فحسب بل وكذلك همزة وصل مع لبنان الشقيق عن طريق القصر - رياق وعن طريق عكاري طرابلس ، وستدعمها في الوسط الشرقي محطة مهين كعقدة رئيسية ما بين حمص ومناجم الفوسفات ودمشق .

وهناك ثمة مشاريع جديدة للسكك الحديدية ستمر عبر مدينة تدمر ، تصل دمشق بدير الزور والبوكمال ستطلب عقدة رئيسية ثالثة في المحافظة للخطوط الحديدية بجوار خنيفس . وقد اتمت وزارة المواصلات دراسة الجدوى الاقتصادية من هذا المشروع منذ أوائل عام ١٩٨١ وأعطت نتائج مشجعة .

وعليه فان محافظة حمص مقبلة على عصر جديد من تحسن وسائل النقل وطرقها مما سيساهم في حل ازمات النقل فيها من جهة وازدهارها من جهة أخرى . وبخاصة بعد أن يسهل على المواطن والسائح الانتقال من أقصى المحافظة الى أقصاها بسهولة ويسر . وقس على ذلك نقل السلع الاستهلاكية والتموينية والمنتجات الزراعية والصناعية وغيرها بسرعة وسهولة وتكاليف قليلة .

— طرق نقل البترول في محافظة حمص :

تعتبر مدينة حمص حاليا العقدة الوحيدة في القطر لنقل النفط عبر اراضي القطر العربي السوري . تمر فيها أنابيب نقل النفط العراقي الاربعة (التي أقطارها : ١٢ و ١٦ و ٢٤ و ٣٢ إنش) التي تخترق المحافظة من أقصاها الشرقي الى أقصاها الغربي وكان لها في المحافظة ثلاث محطات ضخ هي محطة حمص والمحطة الرابعة (T 4) والمحطة الثالثة (T 3) . ورغم أن هذه المحطات شبه متوقفة عن العمل فان عدد العاملين فيها (عام ١٩٨١) هو ١٥٢٥ ، يحمل ٣٤ منهم شهادات جامعية وما فوقها .

و ٦١ منهم شهادات ثانوية ومهنية و ٦٠٥ يلمون بالقراءة والكتابة والبقية أميون (٥٨٣) .

انشىء الخط الاول (١٢ انش) باتجاه طرابلس عام ١٩٣٢ ثم الخط الثاني (١٦ انش) وفي عهد الاستقلال انشىء الخطان الآخران (٢٤ و ٣٢ انش) باتجاه بانياس .

نسفت هذه المحطات عام ١٩٥٦ أثناء العدوان الثلاثي على مصر ، ثم امتت من قبل الحكومة السورية ونقلت ممتلكاتها ومهامها الى **الشركة السورية لنقل النفط** . ولأسباب سياسية أوقف ضخ النفط العراقي عبر الاراضي السورية عدة مرات . واستعمل احد خطوطها تارة لنقل الغاز الطبيعي من العراق الى المحطات لاستعمال الغاز كوقود للمحركات . كما استعمل الخط (٢٤) انش ما بين حمص وبانياس للضخ العكسي من بانياس الى حمص لنقل النفط السعودي الى مصفاة حمص ونقل المازوت المستورد .

ويمر بحمص أيضا **خط نقل البترول العربي السوري** ما بين تل عدس وطرطوس التابع الى **شركة نقل النفط الخام السوري** الذي يصل حمص بقطر (٣٢) انش ومن حمص الى طرطوس بقطر (١٨) انش ، أضيف اليه خط مواز آخر بقطر (١٨) انشاً أيضا . وتبلغ استطاعة انابيب نقل النفط الخام السوري القصوى ١٤٥ مليون م^٣ / سنة . وهي تضخ حاليا (٩) مليون م^٣ / سنة فقط . وتعتبر محطة الضخ في مدينة حمص آخر محطات ضخ النفط السوري الخام . ولدى هذه الشركة طاقة تخزينية في حمص تقدر بـ ١٥٠.٠٠٠ م^٣ من النفط الخام .

ومن حمص تتوزع أيضا انابيب **نقل المنتجات البترولية** نحو حلب ١٢ (انش) وكذلك نحو بانياس واللاذقية (١٢ انش) ونحو عسلا (أنبوبان بقطر ٦ و ٢٢ انش) . ولخط بانياس اللاذقية ، قدرة على الضخ العكسي لنقل المنتجات البترولية المستوردة الى القطر .

تتبع هذه الانابيب الاخيرة الشركة السورية لتخزين وتوزيع المواد البترولية والتي يطلق عليها اختصارا اسم (محروقات) وهي تشرف على وحدة الغاز في مصفاة حمص وعلى توزيع الزيوت والتخزين في شنشار .

يضاف الى ذلك كله نقل المنتجات البترولية من مصفاة حمص بواسطة سيارات الصهرج والقطار الى حلب وغيرها من المحافظات .

المواصلات البريدية(*) :

توجد في محافظة حمص ١٠ مكاتب بريدية رئيسية موزعة على مراكز حمص . ومراكز أقصيتها الخمس تدمر - تلكلخ - الرستن - المخرم - القصير وثلاث مراكز نواح هامة هي : صدد والقريتين والناصره وأخيرا مرمريتا كاحدى القرى المتطورة التي يهتم سكانها بالمواصلات البريدية أكثر من غيرهم . وقد لحظت المؤسسة العامة للبريد في خطتها الخمسية المقبلة (٨١ - ١٩٨٥) انشاء اثني عشر (١٢) مكتبا جديدا لتعم كافة مراكز النواحي . وتدل الاحصاءات ان عمل مكتب حمص لوحده في بيع الطوابع يعادل ٩٠.٣٪ من مجموع بيع الطوابع في كافة مكاتب المحافظة والتي تقدر بحوالي (٢٠٠٠ ل.س / يوم) . واذا كانت واردات بيع الطوابع في كل من مكتب تدمر وتلكلخ حوالي ٥٠ ل.س / يوم فان واردات المكاتب الاخرى اليومية لا تزيد عن ١٩ ل.س / يوم وتندنى حتى تصل الى ٤ ل.س / يوم في مكتب الناصرة . وفيما يلي جدولاً مقارناً لبقية النشاطات البريدية .

الطرد البريدية / سنة		المواد العادية		مواد مسجلة		
موزعة	مودعة	موزعة	مودعة	موزعة	مودعة	
٧٣٠٠	١٤٦٠	٥٠٣٢	٣٥٦٩	١٢٣٨	١١٥٩	مكتب حمص مجموع المكاتب الاخرى نسبة نشاط المكاتب الاخرى٪
٨٦	١٤٤	١٢٨٠	٧٩٣	٣١٥	٢٥٣	
٪١٥١٦	٪٩	٪٢٠٣٨	٪١٨٥٢	٪٢٠٣	٪١٧٥٩	

(*) في نهاية عام ١٩٨٠ .

كما يوجد في المحافظة حاليا ٥١٢ صندوقا بريديا يؤمل رفعها حتى نهاية عام ١٩٨٥ الى ٤٤٨٨ صندوقا ويوجد للمؤسسة في مدينة حمص فرعان ستضاف اليهما ثلاثة فروع أخرى حتى نهاية ١٩٨٥ . كما تتوزع الشعب البريدية الـ (٥٢) على أنحاء المحافظة كما يلي :

منطقة حمص : (٢٨) (شعبتان في المدينة) وفي بابا عمرو ، تير معله ، دير بعلبه ، زبدل ، فيروزه ، قطينة ، مسكنة ، مشرفة ، فحيلة ، تلدو ، تلبل ، تلذهب ، كفرام ، كفرلاها ، خربة القبو (القبو) . صدد ، الحفر ، مهين ، الفرقلس ، الصايد ، حسياء ، خربة تين نور ، الرقامة ، الشعيرات ، المضابع ، عين النسر .

منطقة تلكلخ : (١٥) جوانيات ، حارة السرايا ، الحواش ، جب نمرة ، المشتاية ، الزينة ، عمار الحصن ، مقبرة ، عزيز ، الدبوسية ، شين رباح ، عيون الوادي ، جديدة ، الخنساء .

منطقة الخرم : (٤) أم السرج الشمالي ، النحراكي ، الغثمانية ، جب الجراح .

منطقة القصير (٢) البويضة الغربية والدمينة الشرقية .

منطقة تدمر : (١) السخنة .

منطقة الرستن : (٢) تسنين وتلبيسة .

المواصلات الهاتفية :

لقد بلغ عدد خطوط الهاتف الموزعة على المشتركين في أنحاء محافظة حمص حتى نهاية عام ١٩٨٠ (٢١٦٧٠) خطا . أكثر من ثلاثة ارباع عددها يعمل آليا (٧٨٧٪) في مدينة حمص والباقي في الريف يدوي كما يلي :

مدينة حمص : (١٧٠٦٢ خطا) يرتبط بها في الشعيرات (٣٠ خطا) وفي تير معلية (٣٨) والمشرقة (١٠) وزبدل (٤٩٠) وفيروزة (٧٤) والرقامة (٣٠) وحسياء (٣٠) وغرف مسكنة ، جندر — الفرقلس — الصايد — دار الكبيرة .

تلدو (٨٩) يتبعها في كفرلاها (١٠) في فاحل (٣٠) في القبو (٣٠)
في كفرام (٥٠) وفي رباح (٥٠) . وغرف تلذهب ، تلبل ، مريمين ،
الغور ، الطيبة ، الشنية .

صدد (٦٨) ترتبط فيها الحفر (٣٠) خطأ .

القريتين (١٩٥) ترتبط فيها مهين (٣٠) خطأ .

تلبيسة (١٩٨) ترتبط بها عرف أم شرشوح ، الفرحانية الشرقية
والفرحانية الغربية .

قطينة (٥٠)

تلكخ (٣٧٢) ترتبط بها الدبوسية (١٨) ، عزيز (١٠) ، العريضة
(١٠) ، الزارة (٢) وغرف البلانية وحالات والمشرقة .

شين (١٤٧) ترتبط بها غرفة الصوري .

الناصر (١٣١) ترتبط بها دغلة (٧) والكيمة (٤٨) وعمار الحصن
(٢٨) وغرفة قرب علي .

حب نمرة (١٠٤) ترتبط بها غرف قلعة نمرة والزعفرانة الغربية .

زويتية (٥١) .

مرمرينا (٣٣٠) ترتبط بها تنورين (٣٠) ، عين الباردة (٢٠) ،
جوار العفص (٢٠) ، مشتى عازار (٢٠) وغرفة الصافية .

المشتاية (١٠٨) .

الحصن (٥٩) .

الحواش (١٥٤) ترتبط بها المزينة (٣٠) وغرف عين العجوز وعناز
والمقبرات .

القصور (٥٨٦) ترتبط بها ربلة (٤٨) وجوسية (٥) والدمنية
الشرقية (٣٠) وغرفة البويضة الغربية .

المخرم (١٥٤) ترتبط بها جب الجراح (٣٠) والعثمانية (٧٠)
وغرف أم الممد والمخرم التحتاني والسنكري .

الرستن (٤٣٤) ترتبط بها فجر الامير (١٠) وغرف كفرناح
ودير فول وعز الدين والزعفرانة الشرقية .

تدمير (٤٠١) .

وستعمل مؤسسة الهاتف خلال الخططة الخمسية المقبلة على تحويل قسم من الخطوط اليدوية الى آلية ونصف آلية ورفع طاقة المراكز التالية كما يلي :

تلدو ٥٠٠ ، القرنين ٥٠٠ ، تدمير ٢٠٠٠ ، تلكلخ ١٠٠٠ ، شين ٥٠٠ ،
الناصره ١٠٠٠ ، الرستن ٢٠٠٠ ، تلبيسة ٥٠٠ ، القصير ١٥٠٠ ،
المخرم ٥٠٠ .

على ان يستفاد من فائض الاجهزة اليدوية للتوسع في الشبكة في القرى المحرومة والمتنامية كما ستربط بالشبكة عشرات القرى الجديدة مثل : السخنة ، الحصن ، السرايا ، بلاط ، وخربة الحمام والدرءاء وتل جبورين ...

ب - وسائل النقل :

تشكل السيارات الخاصة الكبيرة والصغيرة نصف مجموع وسائل النقل في المحافظة ، كما تشكل السيارات السائقة حوالي الثلث . وتظهر احصاءات عام ١٩٧٨ (المجموعة الاحصائية ١٩٨٠) وجود حوالي ٥٠٠٠ سيارة سائقة (٤٧٥٤) ، أكثر من خمسها (٢١٧٠٪) تحمل شارات عمومية ، تستعمل كسيارات اجرة لنقل الركاب داخل المدينة وخارجها . ويبلغ عدد الحافلات (الباصات) المسجلة في المحافظة حوالي ٣٠٠ ، تعمل ٦٠٪ منها في النقل العام التابع للقطاع الخاص . بينما تملك مؤسسات القطاع العام (للنقل الداخلي وغيره) الثلث (١٠٠ باص) ، اضافة الى (٢٠) باصا خاصا لنقل تلامذة المدارس الخاصة وغير ذلك من الاستعمالات الخاصة .

كما يوجد في المحافظة ٢٦٦ ميكروباص تستعمل ٢٦٣ منها (٩٨٩٪) للنقل العام وثلاث فقط في النقل الخاص .

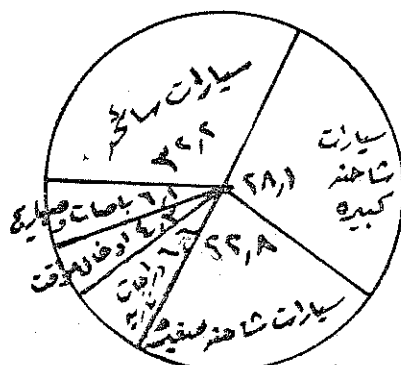
اما السيارات الشاحنة فيزيد تعداد الكبيرة منها عن ٤١٥٠ سيارة ، تعمل ٣٩٣٪ منها اي ١٦٣٣ سيارة في النقل العام ، والباقي ٦٠٧٪ في

النقل الخاص . أما السيارات الشاحنة الصغيرة (بيك آب) فقد بلغ عددها ٣٣٦٤ ، يعمل ٥٧٪ منها (١٩١٩) في النقل العام للبضائع والسلع .

أما الدراجات النارية المسجلة في المحافظة فكلها خاصة بالافراد ، ويقدر عددها ب ٩٨١ دراجة . كما توجد في المحافظة أيضا ٦٢٩ سيارة متنوعة تحمل شارة الادخال المؤقت .

تضاف الى وسائل النقل السابقة الذكر أيضا سيارات الصوريح ، التي تعد ٣١٨ سيارة فقط . تعمل ٢٩١ منها (٩١٫٦٪) في النقل العام والباقي للأغراض الخاصة .

وبهذا يبلغ مجموع وسائل النقل المسجلة في المحافظة عام ١٩٧٨ (١٤٧٦٥) واسطة توزع تبعا لأعدادها (شكل ٨٧) كما يلي (*) :



نسبة أعداد وسائل النقل المختلفة في مناطق المدن
 " المجموعة الإحصائية ١٩٨١ - مجموع وسائل النقل
 " النقل بالمحافظة ١٤٧٦٥ -
 شكل ٨٧

(*) بلغ تعداد وسائل النقل في المحافظة عام (١٩٧٩ / ١٥٠٠٩) . تستثنى من ذلك وسائل النقل الحكومية والعسكرية كافة .

٪٣٢٢	السيارات السياحية (السائحة)
٪٢٢٨	سيارات الشحن الصغيرة والمتوسطة
٪٢٨١	سيارات الشحن الكبيرة
٪٠٦٦	الدراجات النارية
٪٤٣	سيارات الإدخال المؤقت
٪٢١٥	سيارات الصهريج
٪٢٢	الحافلات (الباصات)
٪١٨	الميكروباصات

* * *

الفصل السادس

في التجارة الداخلية والمهن والخدمات

أ - في التجارة الداخلية :

تدخل التجارة في اطار الاقتصاد غير المنتج ، ولكنها الاسلوب الوحيد لايصال السلعة الى المستهلك ، وقد دخلت التجارة في السنوات الأخيرة مرحلة جديدة في مراقبة أسعارها وتحديد أرباحها نوعا ما من قبل الدولة، مما خفف نسبيا من جشع بعض التجار في رفع أسعار ما بحوزتهم من سلع ، وبخاصة السلع الاستهلاكية الضرورية .

وساهمت المؤسسات الاستهلاكية التابعة للقطاع العام مساهمة كبيرة في تثبيت الأسعار ، ومنافسة القطاع الخاص الذي يفالي أحيانا بنسب أرباحه الكبيرة على حساب المستهلك . كما حصرت بها تجارة الكثير من المواد الهامة كالمواد التموينية ، كما ظهرت مؤسسات أخرى تابعة للقطاع العام أخذت على عاتقها تأمين وتصريف (بيع) مواد البناء والأخشاب والمعادن (انترومتال) و (أفتومتال) والآليات (أفتوماشين) ، وقس على ذلك مؤسسات تجارة الحبوب والمطاحن وتسويق الأقطان، والمؤسسة العامة لتسويق الخضار والفواكه . وقد كان لمكاتب مديرية التموين والعاملين بها دورا هاما في تحديد الأسعار ومراقبتها مراقبة فعلية في ظروف شاقة في البداية .

وقد بلغ عدد منشآت تجارة الجملة التابعة للقطاع العام في محافظة حمص (نهاية عام ١٩٧٩) ٢٤ منشأة ومنشآت تجارة المفرق لنفس

القطاع آنذاك أيضا ، وبذا اربت المنشآت التجارية للقطاع على المائة ، وهي في تزايد مستمر ، وتطورها ايجابي وتسير من حسن الى احسن رغم بعض الاخطاء التي لابد منها الناجمة عن بعض مظاهر الانانية وسوء التصرف ..

أما عدد منشآت القطاع الخاص التجارية فتزيد مائة مرة ونيف عن عدد منشآت القطاع العام : وهي كما يلي (نهاية عام ٧٩٧٩) :

٢٣٩ منشأة لتجارة الجملة و ٩٨٢٥ منشأة لتجارة المفرق .

والقطاع العام التجاري مرتبط بالقطاع الخاص التجاري اذ يشتري كل منهما من الآخر تبعا للاختصاص والاحتياجات . أما أنواع المنشآت التجارية واحصاءاتها بشكل عام فيمكن الالام بها من خلال الجدول التالي (احصاءات نهاية ١٩٧٩) :

البيع بالفرق		البيع بالجملة		نوع التجارة
قطاع خاص	قطاع عام	قطاع خاص	قطاع عام	
٧٦١	١	١٤٠	٢	حاصلات زراعية
٧١١	-	٠٠٣	-	مواشي واغنام ودواجن واسماك
٦١٧٨	٥٨	٢٦	١٤	مواد غذائية ومشروبات
٨٧٥	٠٣	٢٦	-	أقمشة ، ملابس ، أحذية ، مفروشات
٢٢٤	٠١	٠١	-	أدوات منزلية
٠٧٦	-	٠٤	٠٢	مفادن ، ماكينات ، أسلحة ، آلات
٢٨٠	١٣	٠١٣	٢	أخشاب ، مواد بناء ، أدوات صحية وكهربائية
٦١١	٠١	٠٤	-	أنواع أخرى غير محددة
١٨٥	-	-	-	بوطة وكاتو (وما يقدم في الماهي) .
٤٢٧	-	-	-	أطعمة (مطاعم ، فلافل ، فول ، باعة جواله ..)
١٨	٣	-	-	مكاتب سحاسة وتصدير واستيراد
٠٢	-	٢٦	١٢	وكالات بيع وتخزين

هذا وتقدر نسبة العاملين في قطاع التجارة في محافظة حمص بشكل عام بالنسبة لقوة العمل الكلية بـ ٦٥٤٪ فقط (إحصاءات عام ١٩٧٠) .

أما القطاع العام التجاري فقد تنامي كما سبق وذكر وأضيفت لصالات البيع الخاصة بالمؤسسة الاستهلاكية العامة عام ١٩٨٠ اثنتا عشر صالة بيع جديدة قامت مديرية الخدمات الفنية بحمص بتشيدتها لحساب المؤسسة الاستهلاكية ، وهي موزعة في غالبيتها على أنحاء الريف كما يلي :

- في النواحي الشرقية والجنوبية : القريتين ، جب الجراح ، الفرقلس ، صدد ، حسياء (٥)
- في النواحي الغربية : الحصن ، القبو ، حديدة ، شين (٤)
- في أحياء المدينة الشعبية : العدوية ، عكرمة ، باب تدمر (٣)

ب - في المهن :

ثمة مهن لم تصنف في اطار الصناعات ، ويتبع العاملون المنظمون فيها الى اتحاد الجمعيات الحرفية ، وقد تم الحصول على بياناتها الاحصائية من تقرير اتحاد الجمعيات الحرفية بحمص المقدم الى مؤتمره الخامس ، الذي عقد بتاريخ ١٩٨١/١/٢٥ .

وأهم هذه الحرف هي :

- **حرفة صناعة الأحذية (الكندرجية) :** تضم ١٣٩ منشأة حرفية، يعمل أصحابها في صناعة الأحذية المختلفة وبخاصة تلك ذات الطابع التقليدي الخاص ببناء الريف والبادية ، حيث لا تتناسب الأحذية اللامعة المتعارف عليها في المدن وأوروبا ... وغيرها عموماً مع طبيعة أراضي الريف والبادية حيث تكثر الرمال والأوحال والحجارة ... وحيث الحرارة والجفاف الشديد تارة والبرودة والسيول تارة أخرى . لذا كان الحذاء التقليدي أكثر ملائمة للمناطق التي لاتعرف الطرقات المسواة اليها منفذاً . فالشواربخ المشهورة باسم الشواربخ التدمرية تناسب طبيعة الصحراء الجافة الحارة ، وكذا الأمر بالنسبة للصنادل (الكلاشات) . أما في أيام الشتاء فتفضل نساء البادية لبس الجزم

(مفردھا جزمة) الواسعة ذات النعل السميك المصنوع من جلد الجمل
وطابعھا البسيط والوانھا الحمراء والصفراء غالبا .

وتجذب صناعة الشواربج التدمرية (النسائية والرجالية) انتباه
وهوى الكثير من السياح الاجانب وبخاصة تلك التي يتفنن صانعوها
بتزيينها بأساليب شعبية بسيطة . ويشتهر بها حرفيو تدمر .

يتركز جل صانعو الأحذية التقليدية في شارع الحميدية بحمص ،
بينما يتركز صانعو الأحذية العادية في سوقهم الخاص (سوق الكندرجية) .
كما تنتشر هذه الحرفة في بعض المدن الشابة في المحافظة .

ولا بد لنا ونحن في مجال حرفة صناعة الأحذية أن نشير الى مصنع
الأحذية الضخم التابع للجيش العربي السوري والذي شيد منذ عشرين
عاما تقريبا غربى مدينة حمص والذي طور حديثا .

- حرفة التجارة العربية وخرابة الأخشاب : لا يوجد حصر محدد
للعاملين بهذه المهنة رغم أهميتها الفنية وطابعها الفولكلوري (التقليدي
الشعبي) . يتحكم الخراطون في الصناعات الخشبية الدقيقة وذات الحجم
الصغير، فهم يصنعون لعب الاطفال ودراجاتهم وكراسيهم، كما يتحكمون
في صناعة أجزاء النارجيلة على هواهم وتبعاً لأذواقهم وموهبتهم الفنية ،
وكان لهم في حمص مواطنهم الخاصة (سوق الخراطين) . وقد تراجعت
هذه الحرفة حالياً أمام انتشار الصناعات البلاستيكية التي تعتمد على
التصنيع الآلي . وقس على ذلك صناعة القباقيب الخشبية ، والأبواب
والنوافذ الخشبية التقليدية والأثاث المنزلي الخشبي التقليدي ...
وعلب اللبن الخشبية ، والأطباق الخشبية المختلفة الحجم والعمق
والملاعق الخشبية ... الخ .

- حرفة الحلاقة وتصفيف الشعر ... :

تضم ٣٤٣ حلاقا وحلاقة ، تعمل الاغلبية في الحلاقة للذكور والاقلية
في الحلاقة للسيدات وهم موزعون في انحاء مدينة حمص بشكل خاص وفي
المدن الشابة وقرى الريف الكبيرة بشكل عام .

١٠٠ - حرفة الجزارين :

تضم ٣٣٠ جزارا (لحاما) موزعين في انحاء الريف والمدينة ، لهم في مدينة حمص سوقهم الخاص (سوق اللحامة) . يبيع اكثرهم لحم الضأن وقليل منهم يبيع لحم الماعز والابل والابقار ...

١٠١ - حرفة صياغة المجوهرات والاحجار الثمينة :

يعمل بها ٦٤ صائفا فقط ، ولهم سوق خاص بهم يتوسط المدينة القديمة (سوق الصاغة) .

١٠٢ - حرفة التصوير وتحميض الافلام والصور :

تضم ٩٢ مصورا ويقدر عدد محال التصوير (الستوديوهات) ب ٢٧ محلا . (المجموعة الاحصائية ١٩٨٠) .

١٠٣ - حرفة كتابة العرائض (العرضحلبية) :

تضم ٦٥ شخصا ، يتركز عملهم بجوار دور الحكومة ودوائر الدولة . يعملون عادة في كتابة الاستدعاءات (عرض الحال - العرائض) للاميين من المواطنين .

١٠٤ - حرفة تكسير الاحجار وقطعها وتشذيبها :

يعمل بها ١٠٠ شخص . وقد تراجعت كثيرا امام شيوع معامل قطع البلوك الاسمنتية وارتفاع اسعار اليد العاملة غير الفنية . ويمكن ان يعود لهذه المهنة ازدهارها اذا ما اخذ المهندسون المعماريون بضرورة اعادة الطابع المحلي التقليدي الفني من الحجر للابنية التي يشيدونها او يصممونها .

١٠٥ - حرفة كتابة الخط واللوحات الاعلامية :

تقتصر على اربعة اشخاص فقط :

- حرفة التخليص الجمركي :

يعمل بها ٢٣ شخصا ، يسهلون عمل المستوردين بالتعاون مع الجهاز الجمركي بفضل التعقيدات الجمركية الحالية .

- حرفة الفرائين (الفروانية) :

يعمل الفرائئون على تهيئة جلود الاغنام والماعز بشكل خاص وهي محتفظة بصوفها او شعرها لاستخدامها كاثاث منزلي او لتفصيلها وخطاطتها كفروان واطفية . . لهم سوقهم الخاص في مدينة حمص (سوق الفروانية) كما ان عددا منهم موجود في الريف كتدمر وغيرها .

د - في الخدمات :

تتركز جل الخدمات التي تقدمها الدولة كقطاع عام والتي يقدمها الافراد كقطاع خاص في مدينة حمص والمدن الشابة والمراكز القروية الرئيسية الكبيرة والهامة ، نذكر منها على سبيل المثال الخدمات الطبية اذ تكثر العيادات والمستوصفات والمستشفيات في مدينة حمص سواء منها الحكومية ام الخاصة ام العسكرية . ففي المحافظة مثلا ١٥ مشفى خاصا يوجد واحد منها خارج المدينة هو مشفى الحصن ، واخر في تدمر وقد تقرر اخيرا انشاء مستشفين حكوميين جديدين في كل من تدمر والرستن وثالث في حمص . علما بأن مستشفى حمص الوطني القديم يضم ٣٦٦ سريرا .

اما خدمات المراكز الثقافية التابعة لوزارة الثقافة والارشاد القومي، فمقصورة هي الاخرى على مدينة حمص وعلى كل من تلكلخ وتدمر حيث توجد مراكز ثقافية ، اما بقية انحاء المحافظة فتتوقف الخدمات فيها على موعد مرور الوحدة الثقافية السيارة المتنقلة التي تحمل الكتب وتعرض الافلام السينمائية الثقيفية والارشادية .

تنشط المراكز الثقافية الثلاث في تقديم المحاضرات في مواسمها ، وهي عادة ذات مواضيع ادبية ، علمية ، طبية ، اجتماعية ، سياسية

كما تقدم وزارة الثقافة والارشاد القومي خدماتها للمواطنين في مدينة حمص من خلال مركز الفنون التشكيلية التابع لها وكذلك من خلال مركز الفنون

التطبيقية ، اللذين يشاركان سوية في تنمية الواهب الفنية وصقلها عند الراغبين في الانتساب الى دوراتها العملية .

وتقيم المراكز الثقافية دورات عديدة لتنمية الثقافة الشعبية وتمنح الشهادات المختلفة الخاصة بها .

ونورد فيما يلي أهم منشآت الخدمات المتوفرة في المحافظة مع احصاءاتها كما وردت في المجموعة الاحصائية لعام ١٩٨٠ :

المنشآت		عام خاص		المنشآت		عام خاص	
مكتبات ومتاحف	١٣	—	٧	نوادر رياضية	٢٥	٧	٢٥
ادارات دولية	٤	—	—	ادارات عامة	٢٢٧	—	٢٢٧
ادارات صحية	٥	—	٤٧	تعليمية	٦٧٤	٤٧	٦٧٤
طبية وبيطرية	٣٧	١٣٤	٣٨	مؤسسات خيرية	—	٣٨	—
منظمات عمالية ومهنية	١١٥	—	٢٧	خدمات عقارية	—	٢٧	—
سينما وخدمات تسلية	٢	١٩	٥٨	فنادق وبنسيونات	—	٥٨	—
منشآت مالية	١٥	—	٢	تأمين وضمن	٢	٢	٢
مقاولات بناء وتشبيد	٥	٦	١١٧	مقاولات عامة للمباني	—	١١٧	—
صحافة	٣	—					

الفصل السابع

في التنظيم الجماهيري

تعتبر التنظيمات الجماهيرية في المجتمعات الحرة عن روح الجماهير التي تنتظم في اطارها ، وبما ان هذه التنظيمات جزء من المجتمع فانها تتبادل التأثير مع المجتمع ، ولا بد لها ان تلعب دورها الايجابي في تطور المجتمع ، لامن خلال وعيها لمصالحها المشتركة فحسب بل ومن خلال وعيها لمشاكل المجتمع ومصلحه .

وبما ان جل التنظيمات الجماهيرية في انظمة قطرنا السائر في طريق الاشتراكية موجهة من قبل الدولة والحزب ، فقد وجهت طاقات هذه الجماهير لتكوين ذاتها بالشكل اللائق ومن ثم لخدمة الصالح العام . وقد شملت التنظيمات فعلا لا قولا جل جماهير الشعب شيبا وشبانا واشبالا ، ذكورا واناثا ، عمالا وفلاحين وكافة العاملين في قطاعات الدولة دون استثناء والقطاعات الفردية المستقلة .

ومن المفترض ان تنجح هذه التنظيمات في ايجاد جيل يعمل من اجل بناء هذا الوطن والبلد في جو من الالفة والمحبة والتعاون بعيد عن كل اشكال التفرقة والفردية .

وفيما يلي أمثلة على ذلك من اطار هذه التنظيمات الجماهيرية :

٢ - الاتحادات :

يضم كل اتحاد العديد من الجماعات التي تتشابه في العمل والوظيفة والاهداف الى حد كبير على مستوى القطر العربي السوري ككل . وما

اتحاد جماعة ما في المحافظة الا فرع من الاتحاد العام القطري الشامل ،
فهو فرع من اصل وجزء من كل . وسترتب دراسة هذه الاتحادات تبعا
لاتساع قاعدتها الجماهيرية وشموليتها :

١ - اتحاد شبيبة الثورة (فرع محافظة حمص) :

يضم عددا كبيرا من تلامذة المرحلتين الاعدادية والثانوية (ذكورا
واناثا) من كافة انحاء المحافظة . يزيد عدد المنتسبين اليه على (٥٠٠٠)
تلميذ وتلميذة . تتوزع وحداته في كافة المدارس الاعدادية والثانوية ،
وروابطه في ثلاث من احياء مركز حمص وفي مراكز المناطق الخمس . يعمل
هذا الاتحاد دون كلل لتحقيق اهداف هذه الامة . كما استطاع تكوين جيل من المدربين
والمدربات على حمل السلاح واستعماله ، اذ انخرط الكثير من الشبيبيين
والشبيبيات في الكتائب المسلحة ودورات المظليين والمظليات وكانت الشهادة
المظلية المازة خلية من ثانوية حب نمرة اولى الشبيبيات اللائي حزن على
شرف الشهادة اثناء التدريب . وقد اقام هذا الصيف العديد من
المعسكرات الانتاجية والتدريبية التي شملت انحاء مختلفة من المحافظة
جريا على عادته كل عام . كما اقام (٤١) مركزا لدورات محو الامية ،
التحق بها من ٢٢٤٦ اميا وامية في روابط ستة هي : العمال ، شين ،
المخرم ، الرستن ، تللكخ والمركز . كما يقوم الشبيبيون في معسكراتهم
الانتاجية المختلفة بالتعشيب حول مئات الآلاف من الفراس الحراجية
وسقايتها ، وتسوية الملاعب الخاصة باتحاد الشبيبة (كملاعب الرستن
وحب نمرة) ، وتعزيل أقية الري (مثل ساقية القصير) وتسوية الطرق .
وقد كانت التسوية هذا العام من حظ طرق الحواش ورام العنز . كما
افتتح الفرع ٢٥ دورة تعليمية في مدارس المحافظة لتلامذة الصفوف
الانتقالية والشهادات ، و ٢٦ مركزا لممارسة الهوايات في الرياضة والرسم
والموسيقا والكورال والخياطة وغيرها . . . كما سيفتح دورة صاعقة
تضم ٥٠٠ رفيق ورفيقة من الشبيبة .
ولفرع اتحاد الشبيبة أنديته ومنشآته وتجهيزاته الرياضية الخاصة ،

فهو يشرف على الصالة الرياضية المغلقة في مدينة حمص وعلى ٤ ملاعب لكرة القدم ، اضافة لما هو متوفر من تجهيزات رياضية لدى كافة اعداديات وثانويات المحافظة .

ونذكر من اهم فرق الفرع الرياضية في المحافظة مايلي : فريق العاب القوى والمصارعة في مركز حمص . فرق كرة القدم في كل من تدمر وشرين والقصر ، و فرق لكرة السلة في تلكلخ والقصر ، و فرق للكرة الطائرة في مرمريتا وتلكلخ والقصر ، و فريق لكرة الطاولة في المخزم .

وقد ادى نشاط الوحدات الشبية في الاعداديات والثانويات الى الحلول كليا محل النشاط الكشفي في هذه المدارس .

٢ - اتحاد النقابات (فرع حمص) :

يضم حوالي ٢٥٠٠٠ منتسب يتبعون ١٧ نقابة عمالية ، يتبع اعضاؤها لقانون العمل والاستخدام . تعادل نسبة المنتسبين الى الاتحاد ٥٥٥ ٪ من مجموع العمال الذين يبلغ عددهم (٤٥٠٠٠) . يساهم اعضاء فرع الاتحاد (ذكورا واناثا) في نشاطات متعددة : فنية وثقافية ورياضية . فللاتحاد فرقته المسرحية الخاصة وناديه الرياضي ، ومعهد النقابي الاعدادي ، وصيدلته الخاصة ... كما يمكن للمنتسبين الاستفادة من الاسعار المخفضة في المنشآت السياحية الخاصة باتحاد العمال والموزعة على شواطئ البسيط واللاذقية . ويظهر الجدول التالي عدد المنتسبين الى كل نقابة من نقابات الاتحاد ال (١٧) ونسبتهم الى مجموع العمال . (عن اتحاد نقابات العمال ١٩٨١) .

نسبتهم %	عدد المنتسبين	اسم النقابة
٪٨٨٥	٣٧٥١	النقل البري
٪١٠٠	٠٢٩٤	الاسمنت
٪٥١٤	٢٣٩١	المواد الغذائية
٪٨٢٢	٠٥٠٤	الخدمات الصحية
٪٩٣٧	٢٩٦٠	الغزل والنسيج
٪٩٨٦	٢٣٨١	الكهرباء والمياه
٪١٠٠	١٣٩٨	المصارف والتجارة والتأمين
٪٢٢٢	٠٤٠٩	الصناعات المعدنية والكيميائية
٪٣١٨	٠٥٣٧	عمال الطباعة
٪٩٤	٤٨٠	السكك الحديدية
٪٢٢	٨٩٠٣	حرف البناء والاشغال
٪٩٠	٠٤٥٠	الخدمات العامة والسياحة
٪١٠٠	٣٩٤٩	استخراج النفط واستثماره
٪١٠٠	١٦٨٦	الشركة السرورية لنقل النفط
٪٦٤٤	٢٥٠٠	عمال الدولة والبلديات
٪٧٩	٤٠٠٠	المواد الكيميائية
٪٤٦	٠١٧٥	الصناعات الخفيفة

٣ - اتحاد فلاحي حمص والجمعيات الفلاحية في حمص :

توجد في حمص ٣٤٢ جمعية تعاونية فلاحية / تضم ٢٣٣٩٥ عضوا
يضمها اتحاد فلاحي حمص التابع للاتحاد العام للفلاحين بالقطر . تتوزع
هذه الجمعيات على ست روابط نوعيه كما يلي :

٢٣٤	جمعية متعددة الاغراض	تضم	١٥٤٥٩	عضوا
٠٨٨	جمعية متخصصة بتربية الالانام	تضم	٠٦٥٥٩	عضوا
٠١٠	جمعية متخصصة بتسمين الالانام	تضم	٠٠٥٨٠	عضوا
٠٠١	جمعية متخصصة بتسمين العجول	تضم	٠٠٠٧٤	عضوا
٠٠٣	جمعية متخصصة بتربية الابقار	تضم	٠٠٢٠١	عضوا
٠٠٦	جمعية متخصصة بتربية الدواجن	تضم	٠٠٥٢٢	عضوا

وما زال اتحاد الفلاحين يعمل على زيادة الاعضاء المنتسبين اليه وزيادة عدد جمعياته لتشمل كل انحاء ريف المحافظة ومزارع المدينة . ويراقب نشاطها وينظم المباريات الانتاجية فيما بينها وللاتحاد الحق في تعيين المدراء والموظفين لهذه الجمعيات . ووضع الخطط الاستثمارية الانتاجية للجمعيات وملاحقة تنفيذ الخطة . ولديه مكتب متكامل للقيام بالاحصاء والدراسات ومتابعة اعمال كل جمعية . كما يساهم الاتحاد بتسويق المنتجات الزراعية الخاصة بالجمعيات عن طريق المؤسسة الاستهلاكية والشركات كما يؤمن احيانا احتياجات القطعات العسكرية من هذه الجمعيات ويتقاضى على ذلك عمولة خاصة . كما شارك فيما يلي .

شراء الاغنام والابقار للجمعيات - تأمين تخزين الاعلاف - زراعة النباتات العلفية (الاترييلكس) وتحديد المراعي وصيانتها - ترميم وتجهيز الخزانات (الآبار) القديمة المبنية في العهد الروماني والتي تبلغ ١٤٢ بئرا . وكذلك الآبار الارتوازية في البادية . - تقديم القروض - الاشراف على دورات تدريبية في زراعة المحاصيل المختلفة وتربية الحيوانات وقيادة الآليات والارشاد الزراعي وصنع السجاد . - تأمين الخدمات البيطرية - المعاهد الفلاحية .

وللاتحاد آليات خاصة يستثمرها لدى الجمعيات والفلاحين بأجر معقول وله ورشته الخاصة لاصلاح الآليات ومستودع لبيع القطع التبديلية .

وقد بلغت الايرادات الاجمالية للاتحاد عام ١٩٧٨ اكثر من نصف مليون ليرة (٥٢٣ الف ليرة سورية) بينما بلغت مصاريفه حوالي (٨٧٣) الف ليرة سورية وبذلك بلغ عجز ميزانيته (٣٥٠) الف ل.س . (*)

٢ - الاتحاد الرياضي (فرع حمص) :

يشرف على اشكال النشاط الرياضي للكبار كافة في انحاء المحافظة

(*) تقرير اتحاد فلاحى حمص في مؤتمره الخاص في بداية عام ١٩٧٩ .

(باستثناء الطلائع) يضم (١٣) ناديا . اثنان منهما يمارسان أشكال النشاط الرياضي المختلفة كافة تقريبا هما : **الوثبة والكرامة** . اذ لدى كل منهما العديد من الفرق التي تمارس ألعاب الكرات : (القدم ، اليد ، الطائرة ، السلة ، الطاولة (ذكورا واناثا) .

ألعاب القوى والاثقال والجودو ، والجمباز ، والسباحة . يضاف الى ذلك لدى نادي الكرامة ، فريق كرة يد (اناث) ، وتنس (ذكورا واناثا) وجمباز (اناث) وفريق كاراتيه وآخر دراجات .

ولهذين الناديين ماض عريق في الرياضة في مدينة حمص اذ ان كلا منهما عبارة عن مجموعة اندية اتحدت في ناد واحد . ساهم كل منهما منفردا في تأجيج نار التنافس الرياضي وفاز ببطولات لبلده تعتبر مفخرة للجميع .
فنادي **الكرامة** يضم في أصوله : نادي **خالد بن الوليد** الذي تأسس عام ١٩٢٨ والذي انضم اليه فيما بعد **نادي طارق** الذي تأسس عام ١٩٤٢ كما يضم **نادي الجهاد الرياضي** الذي تأسس عام ١٩٥٣ و**نادي التضامن** (١٩٥٣) و**نادي الوحدة الرياضي** الذي تأسس عام ١٩٥٨ .

كما يضم **نادي الوثبة** : كلا من نادي **حمص الاهلي** الذي تأسس عام ١٩٤٥ والذي كان يسمى قبالا عام ١٩٤٠ نادي **اسامة** ، و**نادي الفداء** الذي تأسس عام ١٩٤٥ و**نادي الطليعة العربي** الذي تأسس عام ١٩٦٥ ، كما تبعت الناديين المذكورين بقايا اندية اخرى مثل ، الطلائع ، الاعداد ، **المضربة**

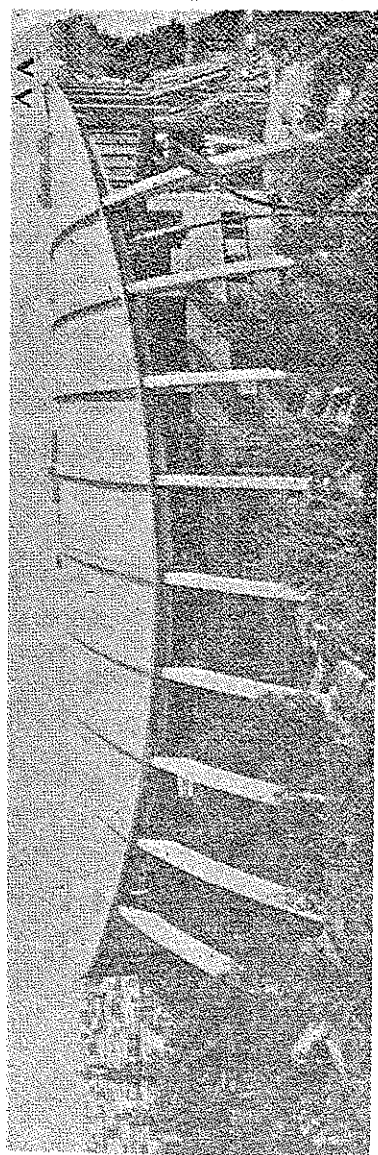
كما تتبع الاتحاد الرياضي اندية اخرى اقل اهمية : مثل :

نادي العمال : الذي يمارس اعضاؤه نشاطاتهم في الكرات (يد ، طائرة ، طاولة ، وقدم) .

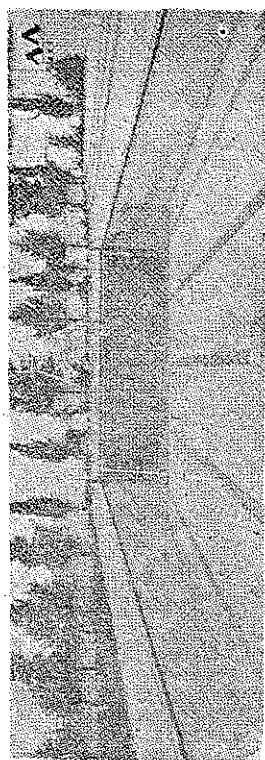
نادي الفروسية : تأسس عام ١٩٦١ وله مضمار خاص في جنوب البلدة (قرب كفر عايا) .

نادي اتحاد الطلبة : يضم فرق كليات جامعة البعث والمعاهد المتوسطة واخيرا **نادي قوى الامن** ..

أما بقية الاندية الرياضية فموزعة خارج مدينة حمص . اشتهر منها **نادي مرمريتا** بفرق الكرات للذكور والاناث و**نادي الرستن** في الاثقال ...
تم اندية : **تدمر ، تلكلخ ، القصير ، الفريتين ، المخرم** .



الصالة الرياضية المعلقة في مدينة حمص على طريق دمشق



المسبح البلدي
من المنشآت الرياضية في مدينة حمص
شكل رقم ٨٨

وتتبع الاتحاد منشآت واجهزة رياضية كثيرة نذكر منها :
مضمار ألعاب قوى واحد ، مدرجات تتسع لجلوس ٥٠٠٠٠ مشاهد ،
حقل تمرين للفروسية ، مسبح واحد غير نظامي (شكل ٨٨) ٣ ملاعب
تنس (+ ملعبين للتربية) و ٣ ملاعب كرة قدم (للبلدية وللإتحاد)
إضافة الى ملعبين للاندية و (٧) غير نظامية . وصالة رياضية شتوية
(شكل ٨٨) بإشراف إتحاد الشبيبة . إضافة الى العديد من ملاعب
كرات (السلة ، الطائرة ، اليد ، والطاولة -) وإبنية خاصة مجهزة
بجوار بحيرة قطينة لاستقبال الشباب (كمعسكر) للتدريب الرياضي .

٥ - إتحاد الجمعيات الحرفية :

يضم هذا الإتحاد ٦٨٤١ عضواً ، انسبوا الى ٢٥ جمعية مرخصة ،
يقابلهم عدد مساو تقريبا خارج التنظيم (٦٨٨٤) (إحصاءات نهاية
عام ١٩٨٠) . ويأمل الإتحاد ضم ١٣ جمعية حرفية جديدة في إطار
تنظيمه .

تختلف نسبة المنتسبين الى الجمعيات الحرفية باختلاف نسبة
الفائدة التي يجننها المنتسب والالتزامات المتوجبة عليه . لذا نجد نسبة
المنتسبين تزداد عندما تحصر الدولة تسليم المواد الخام لحرفة ما
الجمعيات ، في الوقت الذي تتضاعف اسعار هذه المادة الخام أو تلك
عدة مرات في السوق السوداء أو تندر . لذا تصل النسبة الى ١٠٠ ٪
لدى حرفيي النسيج الذين يبلغ عددهم (٣٥٥) ولدى حرفيي صناعة
البلاط والبلك الذين يعدون (٧٩٣ حرفيا) . وتقل لدى التجارين الى
٨٦ ٪ ويعدون (١٤٤٤ عضواً) .

أما بقية الجمعيات الحرفية فتختلف نسبة المنتسبين اليها وتندنى
أحيانا حتى ١٥ ٪ مثل :

جمعية مالكي السيارات الشاحنة / عدد المالكين ٦٠٧٢ / عدد
المنتسبين ١٨٢٢ / النسبة ٣٠ ٪ .

جمعية مالكي السيارات السائحة ، لاتزيد نسبة المنتسبين فيها
على ١٥ ٪ .

وتشكل الحرفيات التالية ٧٠ ٪ من مجموع المنتسبين لاتحاد الجمعيات الحرفية وهي :

جمعية التجارة الحرفية ، وجمعية مالكي السيارات الشاحنة ، وجمعيات حرفيي البلاط والحداثة والنسيج . اما بقية الجمعيات الحرفية التي يشكل مجدرع المنتسبين اليها نسبة ٣٠ ٪ من مجموع اعضاء الاتحاد فهي :

- صانعو الاحذية (الكندرجية) ، الحلاقون ، الجزارون ، الصاغة المصورون ، منظفو الالبسة والكواءون ، كتاب العرائض ، الخطاطون ، قاطعو الاحجار ، المخلصون الجمركيون ، الفراءون

١ - الاتحاد الوطني لطلبة سوريا (فرع جامعة البعث) :

بدأ عدد المنتسبين اليه يتنامى بعد انشاء جامعة البعث منذ بداية اعوام الدراسي ٧٩ - ١٩٨٠ . يضم بالاضافة الى طلبة الجامعة الذين يجاوزون ال ٤٠٠٠ طالب وطالبة طلبة المعاهد المختلفة التابعة لوزارات مختلفة ووزارة التعليم العالي ، كطلبة دور المعلمين ، والمعهد الصناعي ، والصحي ، والهندسي ومعاهد الصناعات الكيميائية ، والمهن النفطية ، والمراقبين الفنيين .

ساهم هذا الفرع من الاتحاد في العديد من النشاطات الرياضية والثقافية والفنية وبخاصة في المباريات الرياضية ما بين فرق جامعات القطر المختلفة .

والفرع الاتحاد معسكراته الخاصة بالتدريب الجامعي . بجوار مدينة حمص . وقد ساهم هذا العام (صيف ١٩٨١) كهادته في المعسكرات الانتاجية الخاصة بفروع كليات جامعة البعث وكذلك في المعسكرات الانتاجية المشتركة مع فروع كليات الجامعات الاخرى نذكر منها :

- المعسكر الكيميائي للمعهد البتروكيميائي (جامعة البعث) ، ويقام في محافظة حمص ، يضم ٧٠ طالبا وطالبة . ركز جل اهتمامه على دراسة تلوث الهواء والماء في انحاء مدينة حمص .

— المعسكر الصحي للمعاهد المتوسطة (مشترك) في محافظة حمص .

— المعسكر البيطري (جامعة البعث) في محافظة دير الزور .

— المعسكر البيطري (مشترك) في محافظة الحسكة .

٧ — الاتحاد العام النسائي (فرع حمص) :

تأسس في أواخر عام ١٩٦٧ . يضم حاليا نخبة من النساء اللواتي يعملن بصمت لتطوير مجتمع النسوة في المحافظة نحو الاحسن ، لا على المستويين القومي والوطني فحسب ، بل وعلى مستوى الفرد والخلية الاجتماعية (الاسرة) .

ويكفي لبيان دور هذا الفرع الايجابي في خدمة المجتمع من خلال تطوير امهات الجيل الصاعد أن نشير الى منجزات الاتحاد خلال عام ١٩٨٠ فقط .

— لقد استطاع هذا الفرع بامكاناته الخاصة تحويل ٧٣٠ امرأة وفتاة أمية الى متعلمة ، منهن الفلاحات والعاملات وربات البيوت والفتيات الصغيرات . لا في حمص وحدها بل وفي كل من تدمر والقصر وشين وتلكلخ ... حيث تتركز روابط الوحدات الموزعة في انحاء الريف هنا وهناك .

— قام مكتب التأهيل المهني التابع لفرع الاتحاد بتأهيل ١١٦٦ فتاة وامرأة في مجالات الخياطة والتريكو ، والضرب على الآلة الكاتبة ، وصناعة السجاد ، والورود الصناعية اليدوية .

— ساهم الفرع من خلال مركزه الانتاجي في انتاج ملابس الاطفال والازياء الشعبية التقليدية (الفولكلورية) فانتج ٦٠٠ قطعة خياطة و ٢٣٠ قطعة تريكو ، كما أنتج ٢٥٠ قطعة من الانسجة الموشاة بالخياط الحربية (الاغباني) كنماذج من الصناعات الشعبية التقليدية و ٢٣١٤٧ بدلة عمل (للعمال في مختلف شركات ومؤسسات القطاع العام والخاص) . اقام لمنتجاته ونشاطاته المختلفة اجنحة خاصة في معارض مختلفة

كمعرضي أثينا وكوبنهاغن والمعرض السياحي ومعرض المركز الثقافي بمناسبة الحركة التصحيحية في مدينة حمص ومعارض كل من كفرام وقيروزة .

أما الوضع التنظيمي لفرع الاتحاد في المحافظة فيتكون من (١٢) رابطة ، تضم (٦٩) وحدة تتوزع الروابط على انحاء المحافظة كما يلي : (٤) روابط في مدينة حمص تضم (٢١) وحدة . وروابط كل من مرمريتا (٦ وحدات) وتلكلخ (٨ وحدات) ، وشين (٦ وحدات) ، والمخرم (٨ وحدات) ، والرسن (٤ وحدات) وتدمر (٦ وحدات) ، والقصور (٥ وحدات) ، والقريتين (٤ وحدات) .

وقد انتسب لفرع الاتحاد هذا العام ١٤٣٣ عضوة جديدة من مختلف الفئات والمستويات الاجتماعية والثقافية لتساهم كل منهن بدورها في خدمة المجتمع اسوة بزميلاتها عضوات الاتحاد في المحافظة .

يضاف الى ما سبق قيام فرع الاتحاد باقامة (١٠٧) ندوات سياسية وثقافية وتنظيمية اضافة الى العديد من اللقاءات الجماهيرية ، والمشاركة في العديد من المؤتمرات والمهرجانات والاحتفالات ... والاشراف على العديد من دور الحضانة التابعة للاتحاد في مدينة حمص ومراكز المناطق والريف .

٨ - فرع اتحاد الكتاب العرب :

يضم العدد الاكبر من كتاب محافظة حمص من أدباء وشعراء برزت نشاطاتهم في الكتابة والتأليف ، يساهم الاتحاد في تشجيع أعضائه بما يقدم لهم من مساعدات .

٩ - فرع اتحاد الصحفيين :

يضم العاملين في الصحافة ، سواء كانوا عاملين في صحف حمص أم في غيرها من الصحف .

ب - النقابات المهنية :

تضم كافة الجماعات غير العمالية وغير الحرفية . تتبع كلها لقياداتها القطرية في مراكزها الرئيسية في العاصمة مثل نقابات المعلمين والمهندسين والاطباء ... وبذا تشكل كل نقابة في المحافظة فرعا من النقابة الاصل

التي تضم العاملين في المهنة في كافة انحاء القطر العربي السوري نذكر منها :

١ - فرع نقابة المعلمين بحمص :

يضم كافة العاملين والعاملات في مهنة التعليم في المحافظة دون استثناء فيما بين مرحلة الحضانة وحتى نهاية مرحلة التعليم الجامعي . يستفيد أعضاؤها من خلال دفع اشتراكاتهم للنقابة من المساعدات المادية التي تقدم لهم ولذويهم في حالات المرض والوفاة والتقاعد وعند الحاجة للقروض . كما تفتح لأعضائها المجال أمام العمل والنشاط الفني والاجتماعي والثقافي والسياحي من خلال لقاءات أعضائها في أنديتها ومركزها النقابي .

تساهم النقابة ايضا من خلال امكاناتها الخاصة بافتتاح رياض للاطفال وأندية صيفية للتلامذة ودورات تعليمية للتلامذة في المستويات المختلفة ، كما أن للنقابة مدرستها الثانوية الخاصة والعديد من النشاطات الاخرى . بلغ عدد أعضائها في نهاية عام ١٩٧٩ حوالي ٥٠٠٠ عضو ، نصفهم تقريبا من الذكور .

٢ - فرع نقابة المهندسين :

بلغ عدد اعضاء هذا الفرع في نهاية عام ١٩٧٨ نيفا وثمانمائة عضو . تساهم النقابة في مساعدة أعضائها في حل مشاكل عملهم المهني وفي تقديم المساعدات المالية لهم ولذويهم في حالات التقاعد والوفاة عدا العديد من الخدمات الاخرى . جل أعضائها من المتخصصين في ميدان الهندسة المعمارية يليهم في الاهمية المتخصصون في ميدان الهندسة الكهربائية الميكانيكية ومن ثم المتخصصون في هندسة كل من العمارة والكيمياء والنسيج ...

٣ - فرع نقابة المهندسين الزراعيين :

بلغ عدد المنتسبين للنقابة في حمص عام ١٩٧٨ حوالي ١٧٥ عضوا . يساهم هذا الفرع مساهمة فعالة من خلال تعاون أعضائه في تطوير الزراعة في المحافظة ، فيفيدون ويستفيدون ...

٤ - فرع نقابة المحامين :

يضم حوالي مائتي عامل في مهنة المحاماة والقضاء . ولا يخفي ما

لاعضاء هذا الفرع من دور في ترسيخ روح العدالة والحق لدى المواطنين - كما تقدم النقابة لاعضائها الكثير من المميزات التي تفيد العضو في حياته العملية وفي حالة التقاعد ، كما تقدم المساعدات لذوية في حالات الوفاة . لا يحق لحملة شهادة الحقوق الانتساب اليها الا ضمن شروط ورسوم معينة . اهمها فترة التدريب والسن .

٥ - فرع نقابة الاطباء :

يضم ٢٥٤ عضوا (١٩٧٨) ، والاطباء الاسنان منهم قسما خاصا بهم .

ج - المنظمات

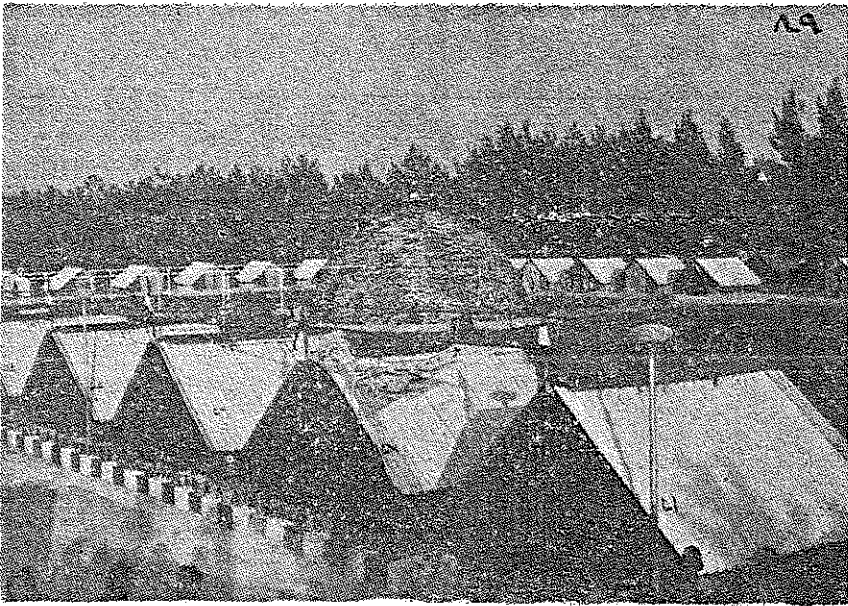
١ - منظمة طلائع البعث :

تضم كافة تلامذة المرحلة الابتدائية في السنوات الاخيرة (الرابعة والخامسة والسادسة) . وتساهم وحداتها في المدارس في القيام بالتوعية السياسية والاجتماعية والثقافية والنشاطات الفنية .

يُدرب الطلائعيون والطلائعيات من خلال التنظيم على تحمل المسؤوليات في العمل والتنفيذ والقيادة . وللمنظمة معسكر واسع شمالي البلدة ، يضم اكثر من ٢٥٠ / غرفة او خيمة موزعة على (٦) مجموعات (شكل ٨٩ و ٩٠) تتوسط كل مجموعة صالة على شكل قبة واسعة . تمارس فيها المجموعة بعض الانشطة وتشاهد فيها البرامج التلفزيونية . تزيد مساحة المعسكر على ٢٠ هكتارا من الارض الزراعية المغروسة بالاشجار ، سيوفر جزءا منها لانتاج الخضار وتعليم التلامذة على العمل المثمر اي المنتج .

تتوفر لطلائعي وطلائعيات ومشرفي ومشرفات المعسكر كافة الخدمات الصحية والغذاء الجيد واجهزة التدريب والعمل بشكل مجاني . وللمعسكر ملاعبه الواسعة ومسبحه الكبير المكشوف ومطعمه (شكل ٩٠) الذي يتناسب وعدد المشاركين فيه الذي يمكن ان يتجاوز الالفين (٢٠٠٠) . وهو مناربا لكهرباء وفيه كافة مستلزمات النظافة والتحديات الصحية . وتزينة والنوافير والاضواء والطبيعة الجميلة الخلابة .

يقيم المعسكر الطلائعي عدة دورات خلال العطلة الصيفية تشارك تارة فيها الفتيات وتارة اخرى مجموعات الفتيان من أحد الصفوف الاخيرة من المرحلة الابتدائية وطلبة دار المعلمين والمعلمات .

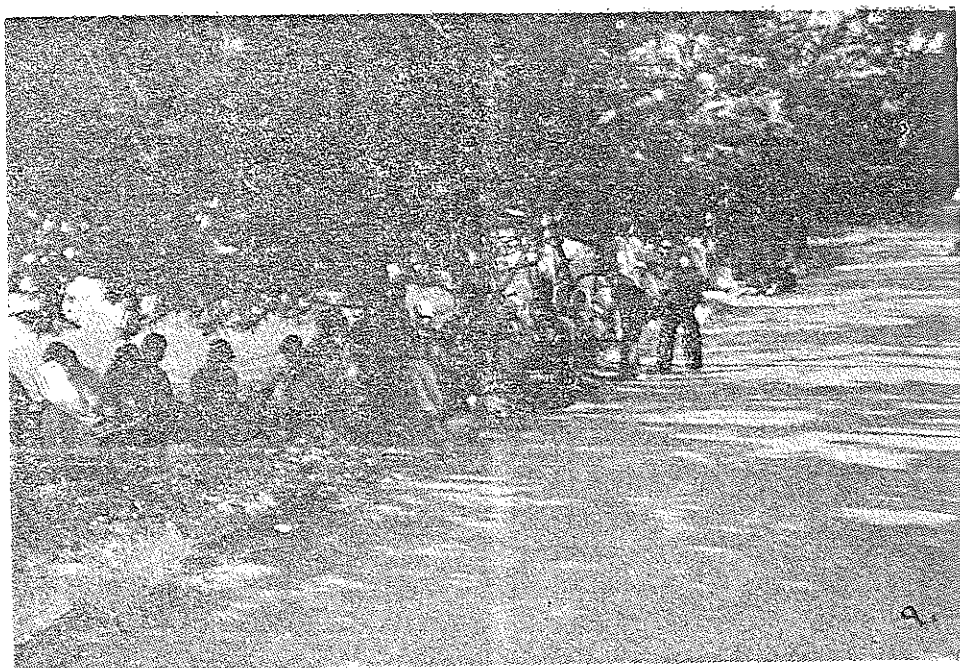


أحدى مجموعات خيام معسكر الطلائع شمالي مدينة حمص



ممرات معسكر الطلائع تزينها الاشجار الباسقة شمالي مدينة حمص

شكل رقم ٨٩



طلائعيات وقت الراحة تحت ظلال أشجار المعسكر



استعراض الطلائعيات اليومي في معسكر الطلائع شمالي مدينة حمص

شكل رقم ٨٩

٢ - الفرق الكشفية :

تضم الكشافين من الفتيان والفتيات والحوالين من الكبار والجراميد من الاشبال الصغار . لعبت دورها الكبير في النضال من أجل الاستقلال . اذ يدرب اعضاؤها على نظام شبه عسكري في المعسكرات (المخيمات) وعلى الاسعاف والدفاع المدني والتضحية والخلق القديم : ازداد نشاطها بعد الاستقلال وتوسعت وبرزت المنافسة بين فرقها الاهلية (المضربة والعاصي والفسانية والفاروق ..) في المدينة للحصول على شرف الريادة وكذلك بين الفرق الكشفية المدرسية . وكان لكل منها فرقتها الموسيقية ولبعض منها نشاطات اجتماعية ورياضية فنية واسعة .

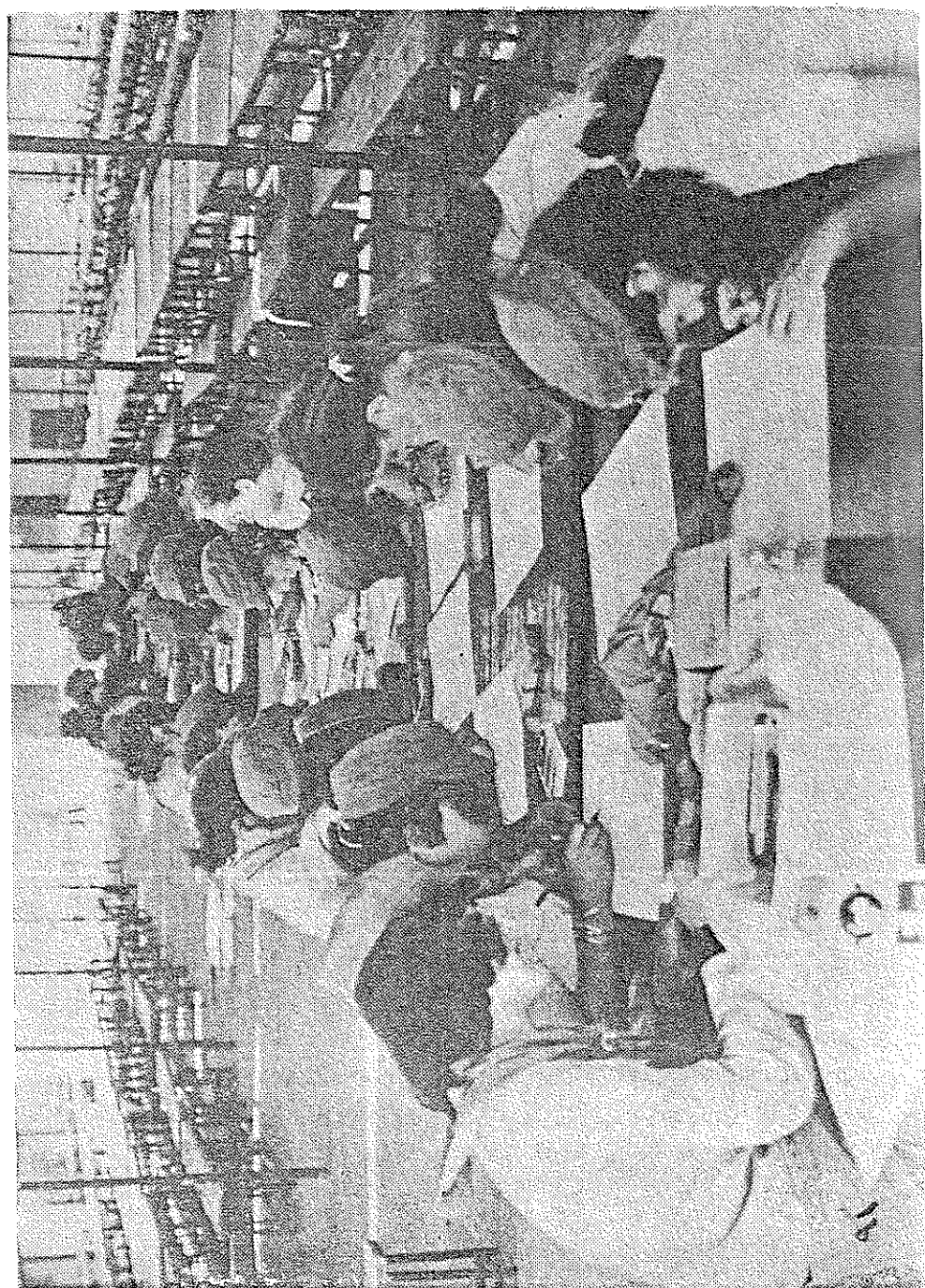
تراجع دورها كثيرا حتى بلغ حد العدم أمام نشاط منظمات الطلائع واتحاد الشبيبة واتحاد الطلبة والعمال ... والفيت تسمياتها القديمة واصبحت تسمياتها رقمية مثل الفوج الاول والفوج الثاني والثالث والرابع وهكذا دواليك ...

تتبع في مجموعها مفوضية كشاف حمص التي تتبع بدورها مفوضية كشاف سوريا بدمشق .

د - الجمعيات والاندية في محافظة حمص :

تتعدد الجمعيات في محافظة حمص ويتركز اغلبها في مركز المحافظة باستثناء القليل منها . تقسم تبعالوظيفتها ك**الجمعيات التعاونية** والتي تقسم بدورها الى سكنية واستهلاكية ... وتعتبر **الجمعيات التعاونية الزراعية** أهمها ، وتتركز في معظم انحاء المحافظة منها الزراعية البحتة ومنها المختلطة مع تربية الابقار او الاغنام ومنها المقتصرة على تسمين الاغنام او تربيتها ... يتراوح عددها ما بين ٣١٠ و ٣٢٥ جمعية تضم حوالي ٣٦ الف عضو .

— **جمعيات الرعاية الاجتماعية** : تهتم بمكافحة التشرد والتسول كجمعية البر والخدمات الاجتماعية . وجمعيات كفالة الايتام كالجمعية الخيرية الاسلامية ، والرابطة الادبية وجمعية اسعاف الفقراء السريان الارثوذكس . وثمة جمعيات تحتضن الاطفال وتحمي الاحداث كجمعية رعاية الطفل وجمعية حماية الاحداث . تضاف الى ذلك جمعية البر والخدمات الاجتماعية في تدمر وجمعية الرعاية الصحية في مشفى الحصن .



جانب من مطعم معسكر الطلائع بحمص وقد حول فيما بين الوجبات الى مركز للنشاط الفني والعلمي والعملية .
شكل (٩٠)

– **جمعيات المساعدة :** يبلغ تعدادها ١٧ جمعية . يتوزع ثلثها في الريف كما يلي :

(اثنتان في) تلكلخ وهما النهضة والبر ، واحدة في صدد (عضد الفقراء) ، واحدة في عيون الوادي (جمعية النهضة) ، واحدة في دير بعلبة (الخيرية) . وما تبقى في حمص ووجها جمعيات خيرية مثل : جمعية خالد بن الوليد ، جمعية السيدات الانجيلية ، وجمعية الرابطة للسرمان الكاثوليك ، والخيرية الفلسطينية ، النهضة العربية ، النهضة الاسلامية ، عضد الفقراء الاثوذكسية ، الرحمة المارونية – والجمعيات الخيرية لاهياء : باب تدمر وباب السباع وكرم الشامي .

– **الجمعيات والنوادي الثقافية :**

وتقسم الى ثلاثة اقسام :

- ١ – أدبية : كرابطة الجامعيين والخريجين ، نادي السينما ، اصدقاء المغتربين ، نادي عمال الكهرباء .
- ٢ – فنية : كنادي دوحة الميماس ، نادي الخيام ، دار الفنون ، السريان الارثوذكسي .
- ٣ – علمية : كالجمعية التاريخية ، الجمعية الكيميائية ، جمعية العلماء للتعليم الديني ، جمعية مكافحة السرطان .

– **الجمعيات الاصلاحية الريفية :**

تتركز كلها في ريف منطقة تلكلخ في القرى التالية : الحواش ، عمار الحصن ، الزويتينة ، رباح ، الجويخات ، عين الباردة ، بحور ، كفرام . تسمى عادة جمعيات انعاش او جمعيات خيرية اصلاحية .

– **الجمعيات والاندية المتعددة الاغراض : (اجتماعية) :**

يبلغ تعدادها (١٦) جمعية وناد ، أربع منها خارج مدينة حمص مثل : النادي العائلي في المحطة ٣ ، جمعية المتقاعدين العسكريين بتدمر ، جمعية المحاربين القدماء بتدمر ، نادي شبيبة الحواش في الحواش . أما اندية حمص فهي : اندية عمال وموظفين لكل من عمال شركة السكر ، الشركة السورية لنقل النفط ، موظفي المصارف والتأمين ، شركة المصايغ الفنية ، نادي الشطرنج ، نادي خريجي الميتم الاسلامي ، النادي الكاثوليكي . ومن جمعيات المدينة : اصلاح ذات البين ، الرابطة الاخوية ، المحاربين القدماء والمتقاعدين العسكريين ، ورعاية المسجونين واخيرا رابطة المجاهدين العرب .

الفصل الثامن

في الميادين الثقافية والتعليمية

لقد مر التعليم في هذه المحافظة بتغيرات كبيرة تماما كما في محافظات القطر الاخرى . فبرز من المحافظة عدد كبير من العلماء والفقهاء في فترات الازدهار في العهود السلوقية والرومانية السفيرية والعربية الاسلامية ، وتقهر التعليم ومعه الثقافة أيام الحكم التركي وفترة الانتداب . ومع اشرافه عصر الاستقلال بدأ التعليم يسير في فترات واسعة ليتوسع افقيا وشاقوليا ، فتخطى دائرة المركز والقرى الكبيرة ليشمل كل الريف ومراكز تجمعات البداءة في مناطق الرعي المختلفة . كما تخطى شاقوليا مراحل التعليم الابتدائي ليعطو الى مراحل التعليم الاعدادي والثانوي والمعاهد المتوسطة والجامعي . واخذت هذه المحافظة تسير الى حد ما تطور الثقافة والمعرفة على المستوى العالمي في ميادين التخصص العسكري في كليتها الحربية والعلمي الثقافي والعملية في جامعتها (جامعة البعث) .

وبذلك فتح باب العلم والثقافة والمعرفة على مصراعيه امام هذه المحافظة لتثبت امكاناتها وطاقاتها الخلاقة في هذا الميدان في الثمانينات من هذا القرن . وفيما يلي شرح موجز للوضع التعليمي الراهن .
(احصائيات مديرية تربية حمص عام ١٩٧٩ - ١٩٨٠) .

١ - دور الحضانة ورياض الاطفال :

لا توجد في محافظة كلها اكثر من ٣٠ روضة اطفال تضم ٢٥٢٣ طفلا وطفلة . تضم رياض اطفال مدينة حمص ٧٠٪ منهم والباقي في رياض الريف الموزعة كما يلي :

تلكلج (٤٠) ، القصير (٩٢) ، المخرم الفوقاني (٢٠١) ، زيدل (١١٢) ، فيروزة (١٠٠) ، القريتين (٦٦) ، المحطة ٣ (٢٥) ، المحطة ٤ (٤١) ، عيون الوادي (٢٦) ، الحواش (٣٣) ، مرميتا (٦٣) ، المشتاية (٣٥) ، الناصرة (٢٢) ، عمار الحصن (٢٢) .

وترجع ملكية هذه الرياض في جزء منها للقطاع الخاص (١٣ روضة) واحدة في عمار الحصن والباقي في مدينة حمص (واحدة لنقابة المعلمين (في مدينة حمص) والباقي (١٦ روضة) للاتحاد النسائي .

٢ - المدارس الابتدائية :

بلغ عددها / ٦٠٥ / مدارس ، تضم ٧٦٣٠٠ تلميذ و ٦٢٣٠٠ تلميذة المجموع (١٣٨٦٠٠) . لا تزيد حصة مدينة حمص منها على ٨٨ مدرسة (١٤٥٪) . أكثر من نصفها (٤٥ مدرسة) مختلطة ، و (١٤) منها للاناث و (٢٩) للذكور ، تضم ٥٤٧٩٠ تلميذا وتلميذة ، أي ما يعادل (٤٠٪) من مجموع تلامذة المحافظة .

تلي مدينة حمص بالاهمية مراكز المناطق الخمس التي تعتبر مدنا وتأخذ مدارس كل منها الشكل التالي :

المدينة	مدارس الذكور	مدارس الاناث	المدارس المختلطة	المجموع	عدد التلامذة
تدمر	٣	١	٣	٧	٣٠٣٩
الريستن	٢	٣	-	٥	٣٤٧٨
القصير	١	١	٣	٥	٢٢٩١
تلكلج	-	-	٣	٣	١٧٣٠
المخرم الفوقاني	-	-	٣	٣	٠٦٤٢
المجموع					١٠٩٨٠

وبذا تبلغ نسبة تلامذة هذه المدن الشابة الى مجموع تلامذة المحافظة (١٤٤٪) ، ويتوزع باقي تلامذة المحافظة (٤٥٤٪) على ٨٢٪ من عدد المدارس كما يلي :

— مدارس نواحي مركز المحافظة :

يبلغ عددها ١٨٨ مدرسة (٣١٪) من مجموع مدارس المحافظة تضم ٣٣٦٤٦ تلميذا وتلميذة (٢٤٣٪) ، وبذا تبلغ نسبة تلامذة منطقة مركز محافظة حمص ككل دون مناطق المحافظة الاخرى (٦٤٣٪) ، أي ما يقارب الثلثين موزعة على قرى النواحي التالية كما يلي :

قرى مركز المحافظة (٤٠ مدرسة) ، خربة تين نور وقراها (٤٠) ، تللدو وقراها (٣٠) ، الفرقلس وقراها (١٨) ، الرقامة وقراها (١٦) ، عين السرو وقراها (١٥) ، صدد وقراها (٩) ، القريتين وقراها (٦) ، حسياء وقراها (٥) .

— مدارس قرى منطقة تلكلخ :

تعدادها (١٢١) مدرسة ، فيها ١٤٠٥٨ تلميذا وتلميذة ، موزعة على نواحيها كالتالي :

الناصره وقراها (٣٦) ، قرى المركز (٣٣) ، شين وقراها (٢٥) ، حديدة وقراها (٢٢) .

وبذا تبلغ نسبة عدد مدارسها الى مدارس المحافظة (٢٠٪) ونسبة عدد تلامذتها (١٠٪) .

— مدارس قرى منطقة القصير :

يبلغ عدد مدارسها (٤٥) أي (٧٤٪) وعدد تلامذتها (٦١٣٨) أي (٤٤٪) .

— مدارس قرى منطقة الرستن :

تضم ٥٢٩٣ تلميذا وتلميذة في ٣٤ مدرسة ، تتبع ١٣ مدرسة منها قرى مركز الرستن و ٢١ قرى ناحية تلبيسة .

– مدارس منطقة المخرم الفوقاني :

تضم ٥٢٩٣ تلميذا وتلميذة ضمن ٧٥ مدرسة ، توجد ٤٧ مدرسة منها في ناحية جب الجراح و ٢٨ مدرسة في قرى مركز المخرم .

– مدارس قرى منطقة تدمر :

لا تضم اكثر من ٢٢٨٣ تلميذا وتلميذة في ٢٤ مدرسة فقط ، يتبع نصفها قرى تدمر والنصف الثاني السخنة وقراها .

– المدارس الابتدائية الاهلية ومدارس وكالة الغوث :

يبلغ مجموعها ٢٨ مدرسة ، اكثر من نصفها (١٦) مكون من صفوف حضائفة وتحضيري وصف أول فقط . لذا يتبع منها المدارس الابتدائية (الصف الاول) وقسم يتبع رياض الاطفال (سبق التعرض له) تملك نقابة المعلمين مدرسة من هذا النوع والاتحاد النسائي (١٢) مدرسة ووكالة الغوث (٤) . وهي موزعة على مدينة حمص والمدن والقرى الاخرى كما يلي :

المخرم الفوقاني	القصر	تللكخ	حمص	
١	١	١	٢٠	عدد المدارس
٢٧	٩٣	٥٦	٤٥٨٤	عدد التلامذة
الحواش	الشتاية	الناصره	ممرينا	القريتين
١	١	١	١	١
٢	٧	١٤	١٥	٢٨
				عدد المدارس
				عدد التلامذة

المدارس الاعدادية والثانوية في محافظة حمص :

يتم قسم من تلامذة المدارس الابتدائية تحصيلهم في المدارس الاعدادية والثانوية . ويترك القسم الآخر المدارس لسبب مادي كالعمل المنتج او لسبب اجتماعي كالزواج المبكر عند الفتيات ومساعدة الاهل

في البيت . وبذا يتناقص مجموع عدد تلامذة المرحلتين الإعدادية والثانوية الى ٥٨١٥٥ تلميذا وتلميذة . أي ما يزيد قليلا على ١/٢ عدد تلامذة المرحلة الابتدائية (٤٢ ٪) .

ومن الطبيعي ان يتركز القسم الأكبر من تلامذة هاتين المرحلتين المتقدمتين من التعليم في مدينة حمص حيث يتركز أكبر تجمع سكاني ، الا ان وجود مثل هذه المدارس في الريف له مدلول حضاري يشير الى خطوة نوعية هامة في المستوى الثقافي لابناء الريف والمدن الشابة كما يشير الى ناحية اجتماعية هامة في تعليم البنات . اذ بينما تبلغ نسبة البنات بين تلامذة المرحلة الابتدائية ٤٦٣ ٪ أي حوالي النصف . نجد تناقص هذه النسبة في المرحلتين الإعدادية والثانوية الى ٣٦٥ ٪ .

ان دراسة المرحلة الإعدادية مستقلة عن الثانوية ليس بذي أهمية كبيرة . اذ ان أكثر الإعداديات في الريف سرعان ما تأخذ اسم ثانوية حال افتتاح صف أول ثانوي فيها كما ان أكثر الثانويات تضم تلامذة المرحلتين . ويكفي أن نشير الى ان امكان الفصل بين تلامذة المرحلتين في مدينة كحمص سهل جدا ومع ذلك نجد فيها (٢٣) مدرسة إعدادية مستقلة و (١٤) ثانوية مستقلة بينها (٦) فنية مقابل (١٢) ثانوية تضم طلبة المرحلتين . كما يمكن في المدن الكبيرة الفصل بين الذكور والاناث . اما في المدن الشابة والريف فيصعب الفصل بسبب قلة عدد الطلبة . لذا لا نجد في الريف سوى ثانوية واحدة مستقلة عن التعليم الإعدادي هي ثانوية عمر المختار في القصر مقابل ٤١ ثانوية تشمل المرحلتين بينها ٤ خاصة بالاناث و ٣ خاصة بالذكور والباقي مختلط . ويمكن ان نجمل وضع مدارس هاتين المرحلتين في محافظة حمص كالتالي :

المدارس الإعدادية		الثانويات المختلطة		الثانويات المستقلة في مدينة حمص	
مدينة	بقية	مع الإعدادية	مدينة	رسمية	فنية
حمص	المحافظة	حمص	المحافظة	المحافظة	المحافظة
١٠	١	٣	٢	٤	٢
٦	١	٤	٤	٣	٤
١	٥٣	٣٤	١	المدارس المختلطة	

يبلغ عدد طلبة المرحلة الثانوية في مدينة حمص (١٢٣٦٢) ويتوزعون كما يلي :

ثانوية عامة	تجارة	صناعة	فنون نسوية	المجموع	شرعية
٥٩.٣	٣٣٤	١٤٦٧		٧٧.٤	ذكور
٣٨٥١	٤٨٠	١٣٩	١٨٨	٤٦٥٨	إناث
٩٧٥٤	٨١٤	١٦٠٦	١٨٨	١٢٣٦٢	المجموع

وبمقارنة عدد تلامذة الثانوي في مدينة حمص مع مجموع تلامذة الثانوي في المحافظة(*) نجد أن تلامذة المدينة يربون على نصف المجموع ، كما تتركز في المدينة كافة الثانويات الفنية(**) والشرعية وإذا استثنينا من حسابنا الثانويات الفنية بلغت النسبة العامة (٥٥.٥ ٪) ونسبة التلميذات ٦٢.٣ ٪ والتلامذة ٥٢ ٪ ويتوزع الباقي في بقية أنحاء محافظة حمص كما يلي :

ففي نواحي مركز المحافظة حمص نجد ١٥ ٪ من مجموع تلامذة المحافظة موزعة كما يلي :

قرى المركز :

فروزة	قطينه	ديرعبله	المشرفة	الفرقلس	المحطة	الرقامة	صدد
١١٦	٢٣٢	٧٨	٢١٨	٥٢	٤٢	١.٤	١٢٣
٧٧	٦٣	-	١.٢	٧	٣٩	٩	٦٥

(*) يبلغ مجموع تلامذة ثانويات محافظة حمص ككل ١٧٢٧٢ (باستثناء الثانويات الفنية) بينهم ١١٣٧٣ ذكور و ٥٨٩٩ إناث (احصاءات مديرية تربية حمص عام ١٩٧٩) .

(**) تقرر في عام ١٩٨١ التوسع بالتعليم الصناعي ورصدت الاعتمادات لبناء سبع ثانويات صناعية موزعة كما يلي : مركز حمص - القريتين - مخرم - القصير - تدمر - الرستن - وثانوية تجارية جديدة في مدينة حمص .

القريتين	رام العنز	تلدو	فاحل	القبو	كفرام	المجموع	
١٢٩	١٥٢	٤٢١	١٠٩	١٦١	٧٨	٢٠٢٢	ذكور
٧٧	١٦	١٠	١٨	٥٣	٤٤	٥٨٠	اناث

ونجد في منطقة **تلكلخ** نسبة مشابهة ١٥٪ واعدادا مقاربة (٢٥٧٦) من التلامذة ، اكثر من نصفهم في ناحية الناصرة (١٣١٠) موزعين كما يلي:

مركز المنطقة	تلكلخ	ناحية شين	رباح	الجويغات	وفي ناحية حديدة (حديدة)	
ذكور	٢٨٦	٤٠٢	٦٣	٦٨	٩٦	
اناث	٨٣	١٠٢	٥٣	٣٢	٢١	

وفي ناحية الناصرة	الحواش	مرمرينا	حب نمره	الحصن	الزينة	الكيمه
١٨٩	٢٦٨	١١٦	٩٦	٨٣	٢٦	ذكور
١٣٢	٢٠٣	٧٤	٣٨	٦٠	١٥	اناث

تتناقص هذه النسبة في بقية مناطق محافظة حمص الاربع لتبلغ في مجموعها ١٢٫٨٪ . اذ يبلغ عدد تلامذة الثانويات هنا (٢٢١٥) فقط بينهم ٥٥١ تلميذة فقط .

ففي منطقة **تدمر** (المدينة) نجد ٢٢٧ تلميذا و ١٣٥ تلميذة يضاف اليهم ٤٩ تلميذا و ٣٤ تلميذة في ثانوية المحطة الثالثة التابعة لناحية السخنة .

وفي منطقة **المخرم** الفوقاني نجد في ثانوية المخرم الفوقاني ٢٧٥ تلميذا و ٨١ تلميذة يضاف اليهم ٧٧ تلميذا و ٣٩ تلميذة في ثانوية جب الجراح . وفي منطقة **الرستن** توجد ثلاث ثانويات موزعة على الرستن ١٧٧ تلميذا و ٧٨ تلميذة وتليسة ٢٢١ تلميذا و ١٨ تلميذة وأم شرشوح ٤٢ تلميذا و ١٦ تلميذة فقط .

وأخيرا منطقة **القصور** التي تعتبر اهم هذه المناطق اذ تضم ثانويات بلدة القصور لوحدها ٤٤٨ تلميذا و ١١٧ تلميذة وثانوية الناعم ٩٧ تلميذا و ١٣ تلميذة وثانوية ربله ٥١ تلميذا و ٢٠ تلميذة .

أما تلامذة المرحلة الإعدادية فيبلغ عددهم ٤٠٨٨٣ بينهم ١٥٣٤٣ تلميذة . وفي مدينة حمص وحدها / ١٨٧٨٠ / ٤٦٪ منهم . بينهم ٨٤١١ تلميذة . يتوزع تلامذة المرحلة الإعدادية على ٧٢ مدرسة إعدادية عامة حوالي ربع عددها (١٧ مدرسة) في مدينة حمص . ويتوزع القسم الآخر في الثانويات التي تم التعرض لها بالتفصيل قبل قليل .

وعليه فإن (٥٥) مدرسة إعدادية عامة موزعة في أنحاء ريف محافظة حمص كما يلي :

(٩) إعداديات في قرى مركز محافظة حمص هي : الإشرقية - بابا عمرو - الثابتية - تير معله - زيدل - مسكنة - فحيلة - جديدة شرقية .

(٤) إعداديات في ناحية تلدو هي : تلذهب - كفرعايا - عرقايا - كفراها .

(٥) إعداديات في ناحية خربة تين نور هي : خربة الحمام - خربة غازي - دلابوز - خربة التين - تلرين .

(٣) إعداديات في ناحية الرقامة هي : الشعيرات - المضابع - المنزول .

(٤) إعداديات في كل من ناحية الفرقلس (الصايد) وناحية صدد (مهين) وناحية عير النسر (عين النسر وعين الدنانير) .

(١٢) إعدادية في منطقة تللكلخ تتوزع كما يلي :

الزارة وعكارى (وتتبع مركز تللكلخ) - أم حارتين وحديده (ناحية حديدة) - الصویری وعیون الوادی (في ناحية شین) - المشتاية - حارة محفوظ - اللغلة - زويتينية - عمار الحصن - عناز ومشتى عازار (في ناحية الناصرة) .

(٧) إعداديات في منطقة المخرم هي : أم تويني - أبو حكهف جنوبي - أم العمد - الحراكبي - السنكري - تلشنان - المخرم التحتاني - وتتبع كلها المركز . تضاف إليها إعدادية المسعودية (ناحية جب الجراح) .

(٥) اعداديات في منطقة **القصور** هي : القصر - البويضة الغربية - الحوز - المدينة الشرقية - كفر عبده .

(٣) اعداديات في منطقة **الرستن** تتبع واحدة منها المركز هي مدرسة عز الدين واثنين ناحية تلبيسة هما : الفطو واعدادية تلبيسة للبنات .

(٢) اعداديتان في منطقة **تدمر** تتبع احداها المركز (اعدادية خنيتفيس) والثانية ناحية السخنة (اعدادية السخنة) .

ـ التعليم ما بعد الثانوي :

بعد انتهاء التلامذة من المرحلتين الاعدادية والثانوية ونيلهم الشهادة الثانوية تبرز امكانات التخصص في فروع الجامعات المختلفة وفي المعاهد المتوسطة ودور المعلمين والمعلمات والكلية الحربية والتي تتركز كلها في مدينة حمص او في جامعات القطر الاخرى . ويمكن لحملة الشهادة الثانوية في محافظة حمص اتمام تحصيلهم العلمي في مدينة حمص ضمن التخصصات التالية :

أ - **الكلية الحربية** : تتبع وزارة الدفاع . كانت حتى سنوات قليلة الوحيدة في القطر ، فهي لكافة ابنائه الذين يرغبون في الانخراط في صفوف ضباط الجيش العربي السوري ، وقد انشئت بعد الاستقلال مباشرة وما زالت تتطور نحو الاحسن لتماشي تطورات التقنية العسكرية الحديثة . وتقع في شمال غربي حمص .

ب - دور المعلمين والمعلمات :

توجد في حمص دار واحدة للمعلمين وواحدة أخرى للمعلمات ، يمكن لحملة الشهادة الاعدادية الدراسة فيها مدة أربع (٤ سنوات) كما يمكن لحملة الشهادة الثانوية الدراسة فيها لمدة سنتين فقط . يتخرج بعدها الطلبة كمعلمين للمرحلة الابتدائية . تأخذ هذه الدور طلبتها تبعاً لخطة وزارة التربية والتعليم التي تتغير تبعاً لحاجتها . ويشير احصاء عام ١٩٧٩ الى أن :

عدد طلبة دار المعلمين ككل هو / ٦١٥ / يتبع ٢٩٣ طالبا منهم نظام السنتين من حملة الشهادة الثانوية . وعدد طلبة دار المعلمات ككل هو / ٩٩٤ / يتبعن جميعا نظام السنتين من حملة الشهادة الثانوية . وقد كان عددهم في عام ١٩٧٨ - (٥٢١ طالبا و ١٠٥٤ طالبة) .

ج - المعهد الصناعي المتوسط الاول بخصم :

خاص بحملة الشهادة الثانوية الصناعية (بالدرجة الاولى) من الذكور . بناؤه ملحق بالثانوية الصناعية . وقد بلغ عدد طلبته ٣١٧ طالبا عام ١٩٧٩ بينما كان مجموع طلبته عام ١٩٧٨ هو ٢٨١ طالبا . يتبع هذا المعهد وزارة التربية والتعليم .

د - المعهد المتوسط للمهن النفطية بخصم :

احدث بتاريخ ٢٤/١٠/١٩٦٩ وبلغ عدد طلبته عام ١٩٨١ (٥٣١) طالبا وطالبة موزعين على سنتي الدراسة ، بينهم ٢٥٥ طالبا و ١٤ طالبة في السنة الاولى و ٢٥١ طالبا و ١١ طالبة في السنة الثانية تدرس كل جماعة منهم أحد الاختصاصات التالية :

كهرباء صناعية - أجهزة دقيقة - التعدين - الحفر - الانتاج - التكرير - النقل والتخزين - المخازن . وقد أغلق الفرع التاسع (الجيولوجيا) لتوفر هذا الاختصاص في القطر .

يتقاضى طلبة هذا المعهد راتبا شهريا رمزيا مقابل التزامهم بالعمل ٦ سنوات في القطاع العام بعد التخرج . والمعهد مجهز بمخابر جيدة لتجسيد المعلومات النظرية مثل : مخبر مقاومة المواد مخبر مقاومة الاسس ، مخبر الهيدروليك . يتبع المعهد اداريا لوزارة النفط والثروة المعدنية .

هـ - المعهد المتوسط للصناعات الكيميائية بخصم :

تابع لوزارة الصناعة ويهدف الى تخريج فنيين في الصناعات الكيميائية

بشكل عام دون تخصص معين . احدث المعهد في ٢٤/١٢/١٩٧٤ . بلغ عدد طلبة المعهد في العام الدراسي ١٩٨٠ - ١٩٨١ (٢٠٨) بينهم ٢٥٥ طالبا و ١٤ طالبة في السنة الاولى و ٢٥١ طالبا و ١١ طالبة في السنة الثانية .

و - المعهد المتوسط الصحي بحمص :

يتبع وزارة الصحة وقد احدث بتاريخ ١٢/١٢/١٩٧٧ . يضم ثلاث اختصاصات هي :

ـ المخابر ـ الصيدلة ـ التخدير .

بلغ عدد طلبته في العام الدراسي ١٩٨٠ - ١٩٨١ (٢٥٩) بينهم ١٢٤ طالبا و ٤٠ طالبة في السنة الاولى و ٧٥ طالبا و ٢٠ طالبة في السنة الثانية .

ز - معهد المراقبين الفنيين بحمص :

احدث بتاريخ ١٣/١٠/١٩٥٨ كمدرسة للمراقبين الفنيين ثم اعتبر معهدا متوسطا لسد احتياجات وزارة الاشغال والثروة المائية الى المراقبين الفنيين لمشاريعها في الري والابنية والطرق والطبوغرافيا .

بلغ عدد طلبته في العام الدراسي ١٩٨٠ - ١٩٨١ (٣٣٨) طالبا وطالبة بينهم ١٦١ طالبا و ١١ طالبة في السنة الاولى و ١٦١ طالبا و ٥ طالبات في السنة الثانية .

ح - المعهد المتوسط الهندسي بحمص :

احدث في أواخر عام ١٩٧٩ تحت اشراف وزارة التعليم العالي لتدريس الاختصاصات التالية :

ـ المساحة - الرسم والتصميم الهندسي - تنفيذ الانشاءات المدنية .
ولم يدرس حتى الآن بشكل فعلي سوى الاختصاص الاول (المساحة) .
يبلغ مجموع طلبته ١٨٠ طالبا وطالبة بينهم ٧٩ طالبا و ٢٥ طالبة في السنة الاولى و ٥٢ طالبا و ٢٤ طالبة في السنة الثانية . احصاء العام الدراسي ١٩٨٠ - ١٩٨١) .

ط - جامعة البعث بحمص :

احدثت بالمرسوم التشريعي ٤٤ بتاريخ ١٤/٩/١٩٧٩ على ان تضم الكليات التالية :

١ - كلية الهندسة الكيميائية والبتروولية : وقد كانت احدثت في اواخر عام ١٩٧٣ تحت اسم معهد الهندسة الكيميائية والبتروولية بحمص، وبدأت الدراسة فيه فعلا في العام الدراسي ١٩٧٣ - ١٩٧٤ كمعهد عالٍ تابع لوزارة التعليم العالي . بلغ عدد طلبتها في السنوات الخمس ٩٧٩ طالبا وطالبة (العام الدراسي ١٩٨٠ - ١٩٨١) . حوالي ثلثهم (٣٢ ٪) في السنة الاولى والعشر ١٠ ٪ في السنة الخامسة . بينهم ٢٠٦ طالبات (٢١ ٪) و ٥٨ طالبا عربيا من البلدان العربية الشقيقة .

٢ - كلية الطب البيطري (في حماء) : بدأ التدريس بها في العام الدراسي ١٩٦٩ - ١٩٧٠ ككلية تابعة لجامعة حلب ، ثم ألحقت بعد عشر سنوات من انشائها بجامعة البعث بحمص .

يبلغ مجموع طلبتها في السنوات الخمس ٩٨٤ طالبا و ١١ طالبة بينهم ٦٤ طالبا من البلدان العربية الشقيقة . يضاف اليهم ٣٥ طالبا يتابعون تخصصهم في الدراسات العليا . عدد المنتسبين الى هذه الكلية في تناقص لذا نجد ان اكثر من الثلث ٣٦٣ ٪ في السنة الخامسة و ١٤ ٪ في السنة الاولى .

٣ - كلية العلوم : بدأت في العام الدراسي ١٩٧٧ - ١٩٧٨ كوحدة تعليمية تابعة لكلية العلوم بجامعة دمشق تضم شعبتين دراسيتين (شعبة الرياضيات والفيزياء) و (شعبة الرياضيات والفيزياء والكيمياء) . اعتبرت في العام التالي كلية العلوم الثانية التابعة لجامعة دمشق وفي العام الثالث ألحقت بجامعة البعث .

تضم شعبة الرياضيات والفيزياء ٩٥ طالبة و ٢٤٢ طالبا بينهم ٩ طلبة من البلدان العربية الشقيقة موزعين على السنوات الاربع نصفهم في السنة الاولى (١٦٨) و ٦ ٪ فقط (٢٠) في السنة الرابعة .

كما تضم شعبة الرياضيات والفيزياء والكيمياء ٥٠٣ طلاب و ٢٢٩ طالبة بينهم ٢٣ طالبا وطالبة من البلدان العربية الشقيقة موزعين على السنوات الاربع ٥٩٥٪ منهم في السنة الاولى (٤٣٦) بينهم (٤٤٪) أي (١٩١) طالبا وطالبة من القدامى ولا تضم السنة الرابعة اكثر من ٢٠ طالبا وطالبة أي ٢٧٪ من مجموع الطلبة .

٤ - كلية طب الاسنان : عمرها سنتان دراسيتان فقط تضم ٩٤ طالبا و ٤١ طالبة تضم السنة الاولى حوالي ٢٢٪ مجموع الطلبة ، كما يدرس فيها ٩ طلاب من البلدان العربية الشقيقة .

٥ - كلية الهندسة : عمرها سنتان دراسيتان ، ابتدأت بفرع الهندسة المدنية التي تضم في سنتيها الدراسيتين ٤٢ طالبة و ٢١٩ طالبا بينهم ٢٤ طالبا من البلدان العربية الشقيقة . تضم السنة الاولى ثلثي مجموع الطلبة .

وفي العام الدراسي الحالي ١٩٨٠ - ١٩٨١ افتتح فرع الهندسة المعمارية ليضم ٦٣ طالبا و ١٩ طالبة بينهم ٦ طلبة من البلدان العربية الشقيقة .

٦ - كلية الآداب : افتتحت في العام الدراسي ١٩٨٠ - ١٩٨١ . تضم قسمين فقط هما :

أ - قسم اللغة العربية : ويدرس فيه ٧٠ طالبا و ١٣٥ طالبة .

ب - قسم اللغة الانكليزية : ويدرس فيه ١٨٩ طالبا و ١٩١ طالبة .

٧ - كلية الزراعة : لما تفتتح بعد .

وبذا يبلغ مجموع طلبة جامعة البعث ككل ٤١٤١ طالبا وطالبة بينهم ١٩٤ طالبا وطالبة من البلدان العربية الشقيقة .

الباب الرابع

العمران

في محافظته حمص

- الفصل الاول : العمران غربي العاصي
- الفصل الثاني : العمران على جوانب العاصي
- الفصل الثالث : العمران ما بين العاصي وتدمر
- الفصل الرابع : العمران في منطقة تدمر وما وراءها

يعبر العمران عن المستوى الحضاري الذي عاشه ويعيشه اصحابه فالمسكن المستقل الذي يمضي الفرد فيه القسم الاكبر من حياته ، يعبر عن امكانات صاحبه المادية ووضعه الحضاري والوظيفي من خلال تقسيماته الى غرف للدراسة والجلوس والاستقبال والطعام والنوم والطهي والاستحمام والمؤونة وادوات العمل والاصطبل والمرآب وهو يختلف من جيل الى جيل .

كما يدل تنظيم البلدة أو التجمع السكاني ككل على نوعية ترابط الجماعة ووظائفها واشكال تفهمها للحياة الاجتماعية والصحية والثقافية وغير ذلك . وما المسكن الذي يبنيه الفرد لاسرته الا خلية صغيرة في جسم البلدة الكبيرة ، تعمل الجماعة على ارساء قواعده بشكل مناسب ومتين كي لا يسيء تهدمه او تشوّهه الى الجماعة . وتضيف الى ذلك منشآت خاصة لخدمة المجتمع ككل تبرز من خلالها وظيفة المجتمع البشري وفعالياته في القرية والمدينة .

لقد اهتمت الجماعة في الماضي في اكثر انحاء محافظة حمص في العناية في تشييد اماكن العبادة (المعابد الوثنية والكنائس والمساجد) بالدرجة الاولى تليها بالاهمية في فترات الصراع ، القلاع والحصون ، ومن ثم قصور اصحاب السلطة والادارات ، كما تبرز في فترات الرخاء وبخاصة في تدمير الملكية ، المسرح والساحة العامة والسوق والحمامات واقواس النصر . ويزداد ثراء المجتمع وترفه ليمتد باهتمامه الى العناية بالمقابر(*) . بينما يهتم مجتمع اليوم في محافظة حمص بتشبيد دور العلم ومنشآت الخدمات العامة بالدرجة الاولى الى جانب الاهتمام بدور العبادة والطرق والساحات والحدائق العامة والمنشآت الصناعية والاقتصادية الاخرى ... وبذا يعبر عمران البلدة عن روح المجتمع وتفهمه لاسلوب الحياة في المنظور القريب والمنظور البعيد ، كما يبقى العمران شاهدا على روح العصر الذي شيّد فيه . وتفخر محافظة حمص باحتفاظها باثار عمرانية كثيرة يرجع بعضها الى ما قبل اكثر من ٤٠٠٠ عام .

(*) تبعا للمعتقدات الدينية الوثنية لدى التدمريين قبل انتشار المسيحية والاسلام .

لقد ضرب ساكنو هذه الارض الاوائل في بعض المناطق خير الامثلة في البناء المنظم للجماعة ، وبخاصة في ميدان تأمين الخدمات كتأمين مياه الاستعمالات المنزلية وصرفها والممرات والاسواق المسقوفة ... ويعتبر عمران مدينة تدمر قبل الفتي عام تقريبا خير مثال على تنظيم المدن المنسجم المتكامل ، كما يدل بقاء هذا العمران حتى اليوم رغم الدمار والتخريب الذي لم بها لا على رقي فن هندسة العمارة انذاك فحسب بل وعلى الجهود الجبارة المبذولة في قطع الاحجار الكبيرة وتشذيبها وزخرفتها وترتيبها وتدعيمها ، اضافة الى جلب بعضها من خارج بلاد الشام (الاعمدة الفرانكيتية المجاورة لقوس النصر) . وستبقى هذه الاوابدخالدة خلود صخورها المنحوتة تحدث كل من يزورها عن كل ما كان يدور فيها وعن اسلوب حياة الفرد والجماعة في اطارها .

اما عمران قادش وقطنة قبل حوالي ٤٠٠٠ عام فمازال كشفه ينتظر الايدي الخبيرة النشيطة في البحث والتنقيب .

وتشابه أسوار المشرفة (قطنه) القديمة بأسوار بلدة ايبلا (في محافظة ادلب) وقد اكتشفت قبلها ، في منطقة اكثر خصوبة وحيوية . واغلب الظن ان نتائج التنقيبات المقبلة في قطنه (المشرفة القديمة) سوف تظهر نماذج من العمران لاتقل اهمية قط عن نماذج العمران الرائعة في بلدة ايبلا .

وفي أيامنا هذه يعمل جيل الاستقلال في المحافظة على تنظيم تجمعاته السكنية بالشكل المناسب لتستطيع القيام بوظائفها على الوجه الاكمل ولتاخذ الشكل الحضاري اللائق ، سواء كان ذلك على مستوى القرية ام الحي ام البلدة ككل . ولبعض هذه التنظيمات مخططات واضحة تقوم البلديات بالعمل بموجبها .

ان وضع المخططات التنظيمية لعمران الريف ومدنه الشابه يبقى بسيطا بعيدا عن التعقيد بسبب الوظائف المحدودة التي تمارسها التجمعات السكنية في الريف اتي تغلب عليها وظائف الاقتصاد الزراعي و احيانا الرعوي الزراعي وبنسبة اقل وظائف الاقتصاد التجاري والصناعي . تضاف الى ذلك التنظيمات الخاصة بالمناطق السياحية ومناطق الاستجمام

حيث توجد ، اضافة الى الوظائف الثقافية والدينية على المستوى المحلي غالبا . كما يسهل على المسؤولين عن تنظيم عمران الريف تتبع تنفيذ المخطط العمراني او تعديله عند الضرورة ، دون ان تحدث اية مضاعفات خطيرة .

اما وضع المخططات التنظيمية لبلده حمص التي يتجمع فيها اكثر من ٤٠٪ من سكان المحافظة فان فيها من التعقيدات ما يعادل تعقيدات تنظيم الريف بكامله اضافة التعقيدات الناشئة عن تشابك الانشطة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والادارية والعسكرية ... على مستوى البلدة والمحافظة والقطر .

ان سكان مدينة حمص عام ١٩٨٠ تبعا لتقديرات مكتب الاحصاء المركزي بدمشق هو ٣٤٩٣٠٢ نسمة بينهم حوالي ١٠٠٠٠٠ نسمة من ابناء الريف والبادية والمحافظات الاخرى والعرب الفلسطينيين ...

يحمل قسم كبير منهم عادات وتقاليد وامزجة وطباع المناطق التي وفد منها لا في السلوك الاجتماعي فحسب بل وفي مفهوم تنظيم المسكن الخاص به وكذلك في نظره للامثال لقوانين ونظم عمران المدينة . وقس على ذلك اختياره للمادة الاولى التي يبني منها مسكنه ، والفن الهندسي الذي يتقنه في هذا الميدان وامكاناته الاقتصادية ووظيفة مسكنه (للسكن فقط ، ام للسكن والتجارة ، او / ولتربية الحيوان) .

لذا فليس من الغريب ان يختلف تخطيط المسكن وتخطيط البلدة من موضع لآخر ضمن الحي الواحد وبخاصة عندما تشاد ابنية الوحدات السكنية الحديثة جدا الى جانب المساكن الحديثة والقديمة والاقدم وتلك المفترقة في القدم التي اخذت تتداعى والتي بنيت في الاصل فوق مساكن منداعية اقدم .

نستنتج مما سبق ان عمران محافظة حمص يختلف من موقع لآخر متأثرا بالبيئة المحلية تارة وبالظروف التاريخية تارة اخرى وحيانا بالوظيفة ، وقد وضعت الدوائر المسؤولة مخططات تنظيمية لبعضها . وفيما يلي لمحة عن عمران اهم هذه التجمعات السكنية في انحاء المحافظة بدءا من اقصى الغرب وانتهاء بأقصى الشرق .

الفصل الأول

العمران غربي العاصي

يتأثر عمران هذه المنطقة بالظروف البيئية التي تحتضنه سواء كانت طبيعية ام بشرية ام غيرها ... وبما ان هذه المنطقة تتميز في صفاتها التضاريسية والمناخية والصخرية وفي غطاءها النباتي والوضع الاجتماعي فان عمرانها على مستوى المسكن كوحدة والتجمع ككل يتميز ايضا . ويمكن تقسيم المنطقة الى الاقسام الثلاث التالية :

(١) - منطقة وادي النضارة ، كمطقة اصطياف واستجمام وسياحة حسنة .

(٢) - منطقة جبل الحلو وتلكلخ كمطقة اصطياف واستجمام وعرة نسبيا

(٣) - منطقة الوعر وحوض تلدو ، كمناطق وعرة ومهملة وتضم القسم الاكبر من نواحي حديدة وخربة التين نور وتلدو .

(١) - عمران منطقة وادي النضارة :

يؤثر مطرها الوفير وحرارتها المعتدلة على وفرة مياهها بشكل نسبي وكذلك على وفرة غطاءها النباتي فيزيئها بالخضرة ، تتبعثر ضمنه التجمعات السكنية كجبات اللؤلؤ ، تتحول ليلا الى عقد من الانوار يزين صدر جبالها وبطون وديانها وظهور رباها . يسمو فوق احد جبالها حصن الاكراد (قلعة الحصن) ، كما يضم جناح احد وديانها دير مارجرجس

(الحمراء) (شكل ٩١) . اعتنى سكانها بمشآتهم التعليمية منذ ما قبل الاستقلال ، فكان العلم رأسال بينها في الماضي والحاضر ، أنار لهم طريق تنظيم مساكنهم على المستوى الفردي وعلى المستوى الجماعي . فكان ريفهم اسبق انحاء ريف المحافظة الى التنظيم العمراني ، كما أنار العلم لمهاجريهم طريق العمل داخل الوطن وخارجه . زادهم العلم حبا لموطنهم فحاولوا ان يجعلوا منه جنتهم في دنياهم لهم ولاولادهم واحفادهم من بعدهم . تطور تنظيم مسكنهم ليماشي العصر الذي يعيشونه ، فالنوافذ واسعة ، والشرفات غير مقيدة . ويرجع الفضل في ذلك الى جو الطمأنينة الاجتماعية والسياسي الذي يعيشه ساكنوها .

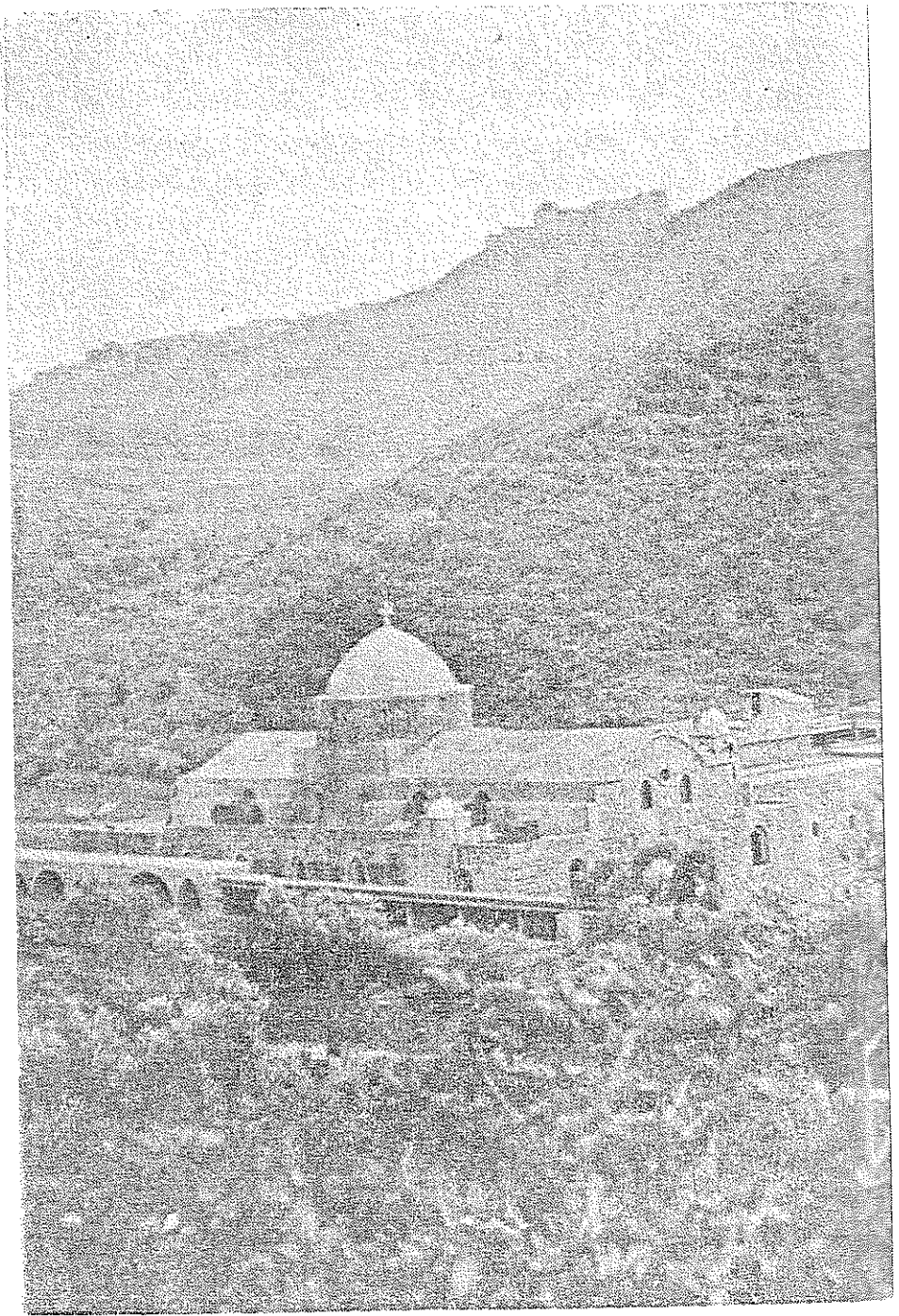
تم حتى اليوم (منتصف عام ١٩٨١) وضع مخططات تنظيمية لثمانى بلديات هامة من مجموع قراها . ويعادل هذا العدد ٣٠٪ من مجموع عدد القرى والمدن الشابة في ريف حمص التي حظيت بوضع مخطط تنظيم عمراني لها . منشآت الخدمات السياحية فيها ما زالت قليلة . ترتبط كلها بالشبكة الكهربائية وبطرق مفروشة بالاسفلت . تتبع سبع منها ناحية الناصرة ، وواحدة (عيون الوادي) تتبع ناحية شين ، وهذه البلديات مع عدد نفوسها عام ١٩٨٠ (احصاءات سجلات النفوس عن وزارة الادارة المحلية) هي :

حب نمره	الحصن	الحواش	زويتينة	عيون الوادي	مرمرتا	المزينة	الناصره
٤٠١٢	٢٥٧٥	٤١٧٨	٢٤٥٢	٢٠٣٩	٤٣٧٣	٢٦٣٢	١٧١٨

ولدراسة أهم مظاهر عمران كل منها نتبع التدرج الالفبائي :

حب نمره وعين الباردة : (٤٠١٢ + ١١٢٥ نسمة) :

تقع على بعد ٢ كم شمالي غربي الناصرة ، وعلى بعد ٢ كم شرقي قلعة حب نمره ، على أحد سفوح وتفرعات جبل السايح . يرجع بنيان حب نمره الى أيام السلوقيين . التجأ الى غاباتها بعض الرهبان أثناء فترة المنازعات المذهبية في بيزنطة (القسطنطينية) ، وبناوا في جهتها الشمالية



دير مارجرس (الحمراء) المتميز بهندسة عمرانها الجميلة ، تطيف به المرتفعات الجبلية المكسوة بالخضرة والاشجار ، وتطل عليه قلعة الحصن (حصن الاكراد) من عل .

شكل رقم - ٩١ -

الشرقية دير مارجرجس (الحمراء) ، الذي هوجم عدة مرات في القرن الرابع الميلادي ، مما اضطر الرهبان الى تركه ، وبناء دير آخر بنفس الاسم في موقع اشد وعورة واكثف اشجارا (في موقعه الحالي قرب المشتايه) .

ومع تزايد سكان حب نمرة بنيت اديره أخرى في الحي الغربي (حي التلة) كدير مارسركيس وماريوحنا وغيرهما - . كما يوجد فيها نموذج من الدياميس (مقبرة ومعبد مشتركين محفوران تحت سطح الارض) يضم رفاة القديسة مارينا المشهورة بتنسكها . يتميز بمدخله ذات الابواب الحجرية البازلتية الضخمة المزينة بالنقوش والصلبان .

تركز تجمعها السكاني حول عين مريم ، وقدمت اليها العديد من الاسر من حوران ولبنان لتعيش مع سكانها الاصليين . والى الشرق من حب نمرة عند موقع **عين الباردة** نمت تجمع سكاني ، اتسع تدريجيا ليتلاقى حديثا مع توسع بلدة حب نمرة . وقد وضع مخطط تنظيمي يجمع كليهما معا عام ١٩٧٧ . وصودق على المخطط عام ١٩٧٨ . يتأثر المخطط بالوضع التضاريسي ، الذي يأخذ شكل ظهرة متطاولة بين واديين ينطلقان من سفوح جبل السايح في الشرق ، ليلتقيا على بعد ١٥ كم في الغرب ، بعرض ٣٠٠ م تقريبا ، تكثر على منحدراته المدرجات .

حدد المخطط التنظيمي التوسع الشاقولي بطابقين في كافة المناطق السكنية ، والتوسع الافقي على امتداد المرتفع التضاريسي نحو الغرب ، وعلى سفوح جبل السايح . يصل كليا ما بين الباردة وحب نمرة . ولتتمتين الترابط بين البلدة وتأمين الخدمات لكليهما معا ، اختيرت المناطق الزراعية التي لم تعمر بعد فيما بينهما لانشاء الابنية الادارية على أن يتم توسع حب نمرة في سكنها التجاري من الجهة الجنوبية الشرقية ، القريبة من عين الباردة ، وعلى أن تحيط مناطق التوسع ككل ، الطرق العريضة ، تصل فيما بينها طرق أضيق متعرجة وأزقة قديمة اشد ضيقا وتعرجا .

يشتهر سكانها بتصنيع الزيتون والعنب . هاجر قسم منهم الى جزر الانتيل والامريكييتين ، ويتعاون الجميع (المهاجرين والمقيمين) على تطوير

بلدتهم نحو الاحسن ، وبخاصة في ميدان الخدمات العامة وبناء المدارس منذ امد بعيد .

ويوجد بجوار البلدة ايضا ، على مرتفعات جبل السايح ، بناء قديم كمركز ديني يؤمه اثناء الطائفة العلوية ويحتفلون بجواره في بعض المناسبات . كما توجد هناك بقايا (آثار) قلعة متهمة .

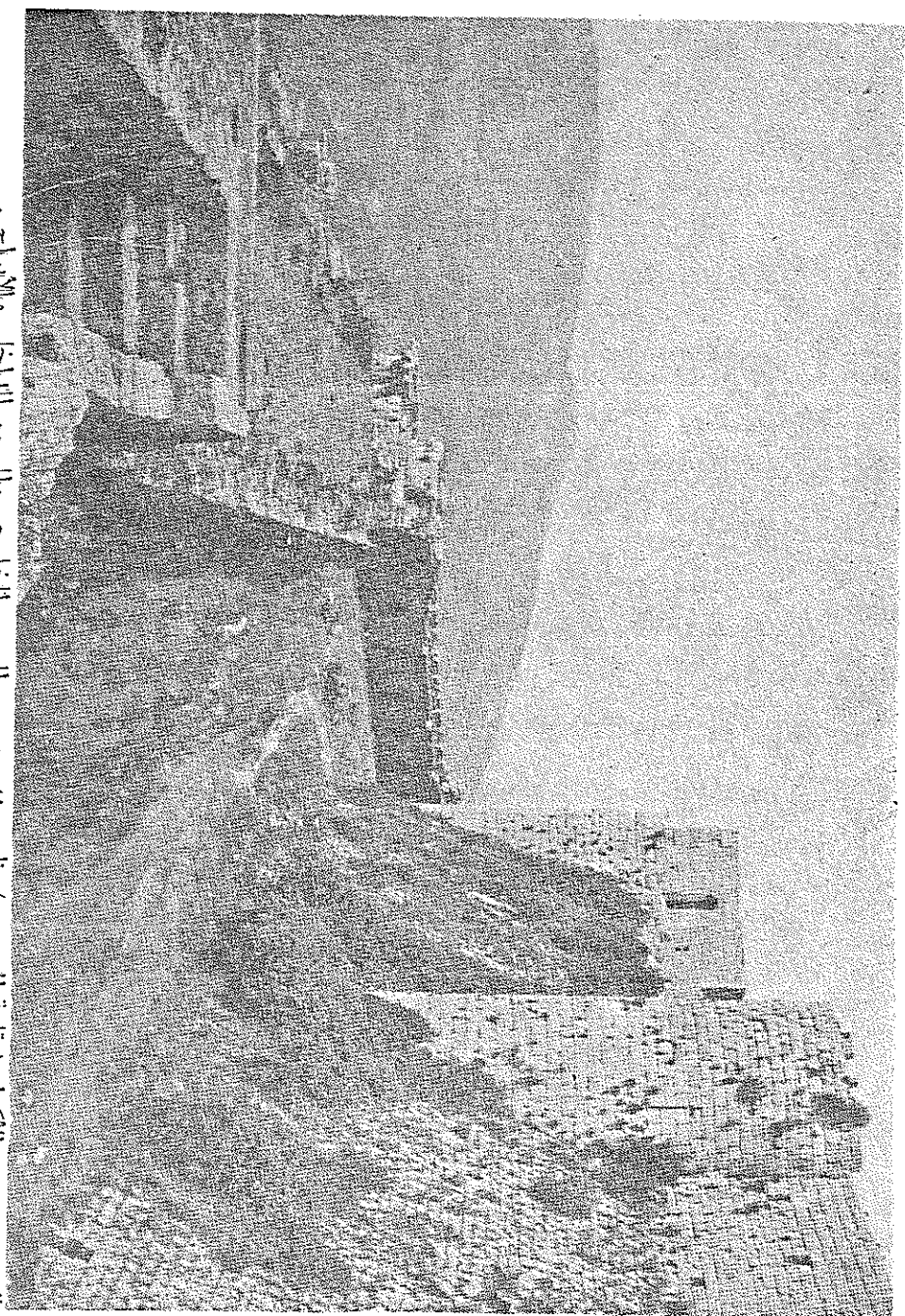
— بلدة الحصن وما جاورها (٧٧٦٢ نسمة) :

تقع في منطقة وعرة ، شديدة انحدار الجوانب ، وبخاصة في الوسط والغرب ، حيث شيدت قلعة الحصن (شكل ٩٢) . وضعت وزارة الاسكان والمرافق مخططا تنظيميا لتوسيعها العمراني عام ١٩٧٧ ، يمكن من خلاله تقسيم البلدة الى الاقسام الاربعة التالية (شكل ٩٣) :

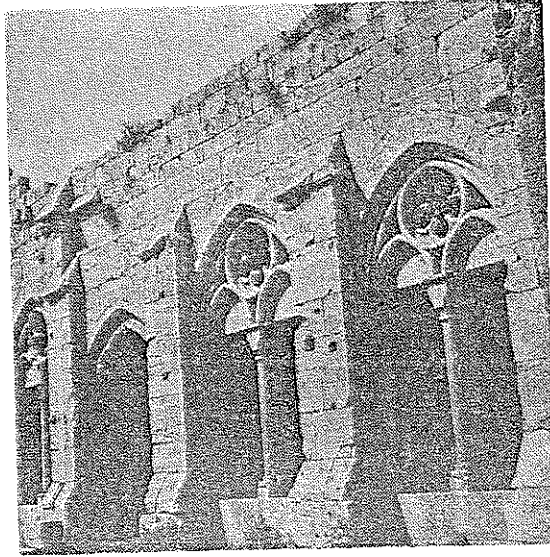
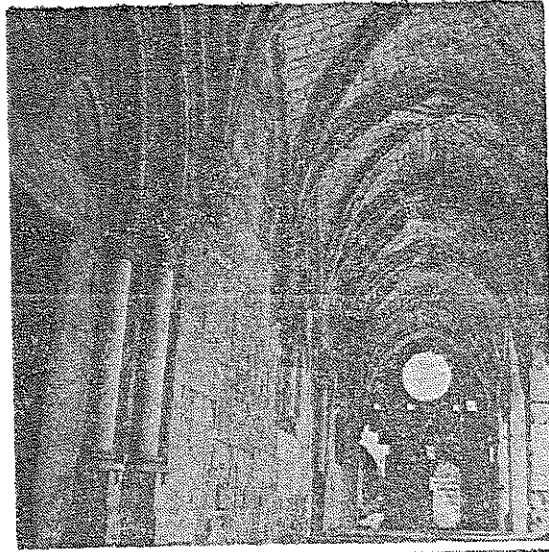
- قلعة الحصن ، في الوسط والغرب (١٦١٤ نسمة) .
- حارة الحصن (الحصن) في الوسط والشرق (٢٥٧٥ نسمة) .
- حارة السرايا في الشمال (١٣٧٥) .
- حارة التركمان (الحصن الجنوبي) في الجنوب (٢١٩٨ نسمة) .*

تمتد قلعة الحصن مع خندقها على مسافة ٢٤٠ م (من الشمال الى الجنوب) و ١٧٠ م (من الشرق الى الغرب) . كما تمتد اسوارها وابراجها على مساحة ٢١٠ × ١٥٠ م . تحتل مرتفعا بارزا من الارض ، تحيط به المنحدرات الشديدة من كافة جوانبه تقريبا وبخاصة من الجهة الغربية . يرى من أبراج القلعة عبر صافيتا وبرجها جزء كبير من ساحل البحر ، كما تشرف ابراجها على كافة انحاء سهل البقعة ، والقسم الاكبر من طريق حمص — طرطوس أو / وطرابلس . شيدت القلعة في البداية من الصخر البازلتي لأمير من حمص عام ١٠١٣ م ، وسميت آنذاك حمص الاكراد . احتل الحصن من قبل الصليبيين وأضيفت اليه

* احصائيات وزارة الادارة المحلية حتى نهاية عام ١٩٨٠ عن سجلات النفوس .

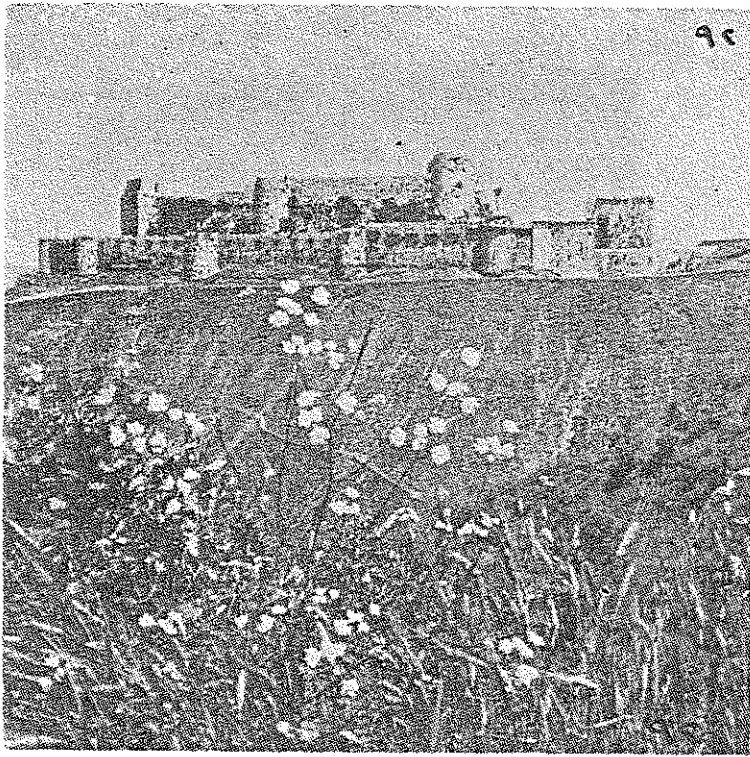


• جانب من حصن الاكراد (قلعة الحصن) يظهر منه جزء من السور الخارجي والسور الداخلي والابراج .
شكل رقم - ٩٢ -

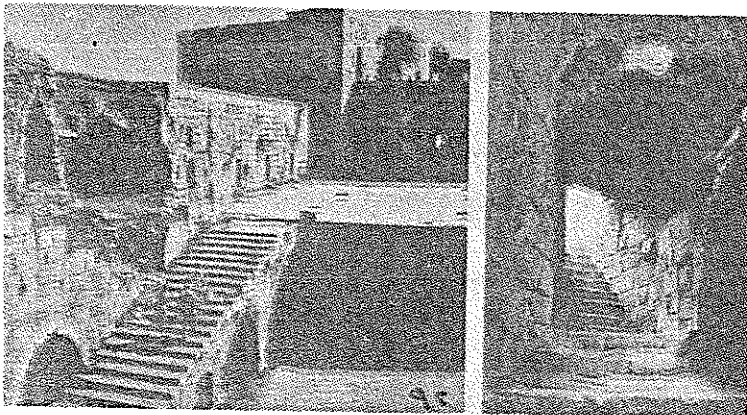


كنيسة قلعة الحصن من الخارج (الصورة السفلى) ومن الداخل
(الصورة العليا) حيث اكتشفت صورة زيتية للسيدة العذراء ما زالت
محفوظة هناك .

شكل رقم - ٩٢ -



حصن الاكراد (قلعة الحصن) كما تبدو من بعيد بسورها الداخلي والخارجي وبابراجها الدائرية والمربعة كما يظهر الجسر الموصل اليها على يمين الصورة .



قلعة الحصن (حصن الاكراد) وتقسيماتها كما تبدو من الداخل
شكل (٩٢)

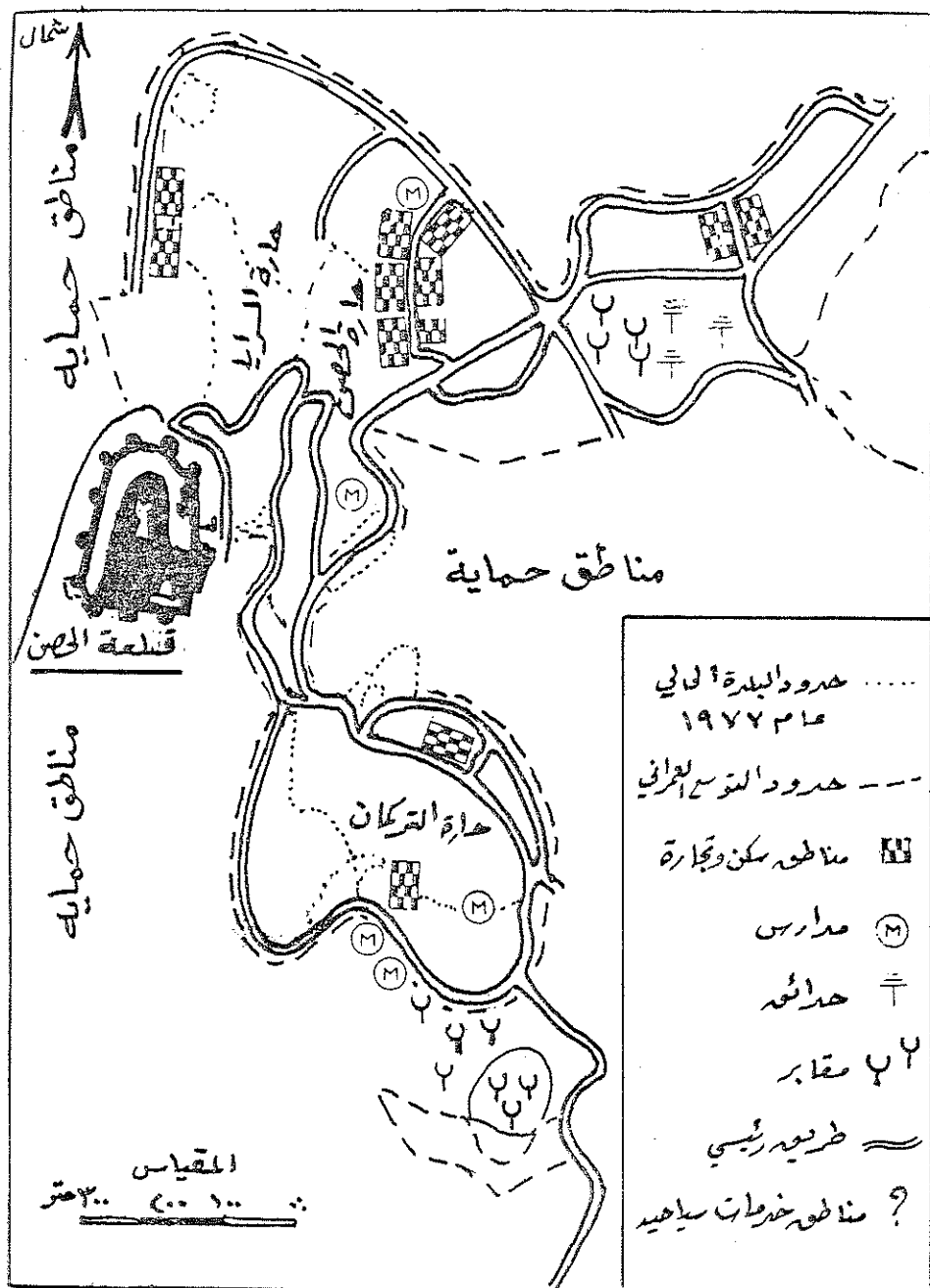
أسوار وأبراج جديدة من الصخر الكلسي المنحوت ، وأعطى عمرانها نمط قلاع العصور الوسطى في أوروبا ، وأعطى الحصن اسم قلعة الفرسان (١١١٠ - ١٢٧١ م) . حررها الملك الظاهر بيبرس ورمم بناءها ودعمه . ورغم تعرض القلعة أو الحصن للزلازل ، مازالت هذه القلعة من خيرة قلاع العصور الوسطى محافظة على جدتها وسلامتها .

اكتشف فيها في صيف ١٩٨١ العديد من المقابر والأسلحة التي ترجع الى فترة الحروب الصليبية . تتكون القلعة من حصنين (شكل ٩٢) بينهما خندق ، وحولهما خندق . يشرف عليها جميعا قصر ، تحميه أبراج . تتسع القلعة لحامية تعد ٤٠٠٠ شخص مع اعتداتهم وخيولهم ومؤناتهم . . وقد وجدت في القلعة آثار كنسية جميلة جدا ، مازالت القلعة تحتفظ بجزء منها ، كرسم السيدة العذراء بالالوان الزيتية الجميلة .

تتعاون ادارات الدولة على حماية هذا الاثر التاريخي النادر في القطر ، وللفادة منه كموقع سياحي جميل وتاريخي هام . اقترح* إنشاء فندق سياحي بجوار القلعة ، يضم ٦٠ سريرا من الدرجة الجيدة، ومقصف ومشرب يتسع لـ ٣٠٠ زائر ، ومركز مجهز بمستلزمات اقامة مخيم كبير ، وتسيير بولمان سياحي يوميا ما بين حمص والقلعة . كما تقرر وضع مخطط متكامل لانارة هذا الاثر التاريخي بشكل فني مناسب .

تحتل القلعة ذروة المرتفع ، وعلى طرفها الشرقي والشمالى البلدة المسماة باسمها (**الحصن**) . وعلى امتداد مرتفع القلعة الشمالي تجمعت بلدة **حارة السرايا** (شكل ٩٣) ، وإلى الشرق قليلا من هاتين البلديتين يظهر تجمع سكني رئيسل كبير باسم **حارة الحصن** . كما تمتد على بعد ٢٥٠ مترا جنوب شرقي القلعة تجمعات سكنية أخرى باسم حارة التركمان (**الحصن الجنوبي**) . وضع لها جميعا مخطط تنظيمي واحد .

*** من دراسة للدكتور عفيف بهنسي في مجلة الحوليات الاثرية / دمشق / عام ١٩٧٣ .



الخريطة التخطيطية لبلدة الحصن وما جاورها عام ١٩٧٧

نسخ ٩٣

يبرز المخطط التنظيمي لبلدة الحصن وما جاورها ، المناطق التي
تجب حمايتها من العمران ومن أي نشاط بشري آخر ، لاعطاء المجال
لفطائها النباتي الطبيعي الجميل **امكانات استعادة حيويته وبهائه**
الاصيل . ؟

حافظ التنظيم بتحديد مناطق الحماية على التوزع المنفصل للتجمعات
السكنية وبخاصة منطقة الحصن الجنوبي (حارة التركمان) ، في الوقت
الذي زاد فيه من تلاصق كل من بلدة الحصن ببلدة قلعة الحصن وحارة
السرايا (انظر الشكل ٩٣) ، واعطى مساحات واسعة للتوسع
ناحية الشرق وبنسبة أقل باتجاه الغرب ، وبناء طابقين في كافة مناطق
السكن ، كما حدد مناطق التجارة والسكن شرقي الحصن وغربي حارة
السرايا وجنوبي حارة التركمان (انظر المخطط العمراني) كما أضاف منطقة
شرقي الحصن للتوسع العمراني . وأبرز أماكن المدارس المختلفة لكل تجمع
سكني ، وكذلك جرى المخطط سنة العصر في تأمين وحماية الطبيعة
الجميلة بجوار السكن المناسب والخدمات والطرق المناسبة للقاطنين في
المنطقة وضيوفها من السواح ومحبي المعرفة والاستجمام .

الحواش :

يبلغ عدد نفوسها (٤١٧٨) نسمة ، مركز بلدية تضم (٤) قرى
قرى يسكنها (٣٣٨٩) نسمة (عن وزارة الادارة المحلية نهاية ١٩٨٠) .
تقع البلدة على السفح الشرقي الأدنى لمرتفع يعلو (+ ٥٦٤ م) (يتراوح
ارتفاعها على امتداد (١ كم) ما بين + ٢٧٥ و + ٤٥٠ م ، اي بنسبة ميل
مئوية تعادل ١٧٥ ٪ . ساهمت اشكال التضاريس وبخاصة **الوديدة**
السييلية في تحديد اتجاهات توسعها العمراني . تخترق البلدة ومنطقة
التوسع العمراني عدة مجار سييلية تنحدر من المرتفعات مما يعطي البلدة مظهرا
تضاريسيا متموجا . تتبعر البلدة القديمة على ظهرات تموجاته بشكل
غير منتظم . حدد التنظيم العمراني اتجاه التوسع الجديد في الجهتين
الشمالية والشرقية وركز في القسم الشرقي كل من الملعب والمدارس
والمركز الاداري والكنيسة والحدائق العامة ومواقف السيارات ، وحدد
حرم المجرى السيلي الرئيسي على وادي راويل في الشرق ب (١٠) امتار

والسيل الغربي ب (٦) امتار . أما الطرقات الرئيسية فتأخذ امتدادا طولانيا (شماليا جنوبيا) ، تصل فيما بينهما طرقات ثانوية تتقاطع معها بزوايا مائلة لتخفيف تأثير الميول التضاريسية على حركة السير ووسائل النقل . تمت المصادقة على مخططها التنظيمي عام ١٩٨١ .

الزويتينة : (شكل ٩٤) :

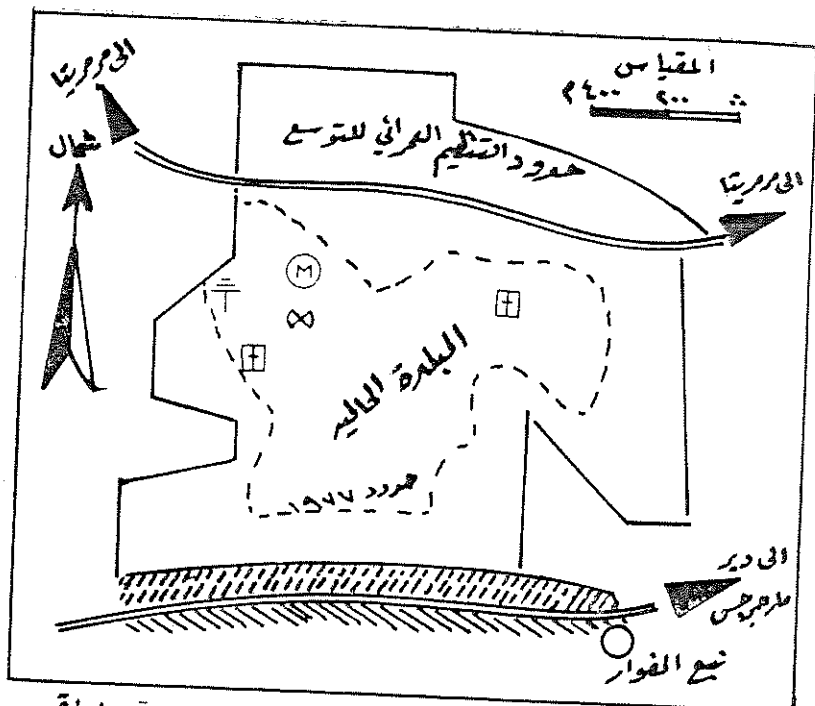
تتبع بلدية مرمريتا ، تجاور دير مارجرس من جهة الغرب ، بلغ عدد نفوسها في نهاية عام (١٩٨٠) ٢٤٥٢ نسمة . تقع على سفح منحدر يتجه نحو الجنوب (على يمين وادي العطشان) . تحيط بها البساتين من كافة جهاتها وتتجمع مساكنها على جانبي طريق يصل بين مرمريتا ودير مارجرس . يتراوح ارتفاع مساكنها على السفح ما بين ٦٢٥ + و ٧٥٥ م على رقعة من الارض ابعادها ٤٠٠ x ٤٠٠ م تقريبا .

اقترح توسعها العمراني في التنظيم الجديد في قسمها الشمالي نحو اعلى السفح حتى ارتفاع ٧٥٥ م حيث يتضائل الانحدار ويمر الطريق المتجه من الزويتينة الى عين الراهب ومرمريتا .

اما التوسع من اجل الخدمات السياحية والسكن السياحي فاقترح ان يكون بجوار نبع الفوار (شكل ٩٤) حيث المياه العذبة والاشجار الوارفة (شكل ٢١ - آ و ب) . كما اقترح وضع مركز البلدية والمدرسة الاعدادية والحديقة العامة في طرف البلدة الغربي . وضع مخططها عام ١٩٧٤ وصدق عام ١٩٧٦ .

عيون الوادي (٢٠٣٩ نسمة) :

مركز بلدية تتبعها طرير (١٧٩٥ نسمة) والجويخات (١٠٩٥ نسمة) . تتمركز على منعطف طريق بشكل زاوية قائمة ، مفروش بالاسفلت ، يصل ما بين شين وبرشين ومصيف من جهة والكفرون ومشتى الحلو من جهة أخرى . كما يأخذ عمران البلدة شكل زاوية أيضا لا بسبب الطريق فحسب بل بسبب الوضع التضاريسي على سفح الجبل الذي فرض بدوره



(M) اعماديه كنيسة بلدية حدائق
 --- حدود العمران الى ١٩٧٧ حدود التنظيم العمراني الجديد
 سكن سياحي خدمات سياحية

المخطط التنظيمي لبلدة الزويتين عام ١٩٧٧

كل ٩٤

هذا الانعطاف على الطريق . تتجه السفوح التي ترامت عليها مساكن القرية نحو الجنوب والشرق . تنتهي حدود البلدة وزاوية انعطاف الطريق عند العين والوادي على ارتفاع (+ ٤٧٠ م) حيث تتركز اخفض المواقع السكنية ، (السوق الرئيسي والساحة العامة) . تنحدر اليها الطرقات من المناطق السكنية الاعلى ، التي يرتفع اعلاها الى + ٥٨٠ م اي بزيادة ١١٠ أمتار عن اخفض نقاطها . ميولها الارضية قوية وتصل حتى ٧٠ ٪ في زاويتها الغربية .

وضع لها مخطط تنظيمي عام ١٩٧١ يبرز مايلي :

— تتوسط المدرسة البلدة قرب المنعطف تجاورها الملاعب الى الشمال .

— تتركز مناطق السكن الاول ذات الوجائب (الحدائق ...) في اعالي البلدة .

— وزعت المنطقة السكنية التجارية على جانبي الطريق المتجه جنوبا ، وكذلك المقاهي على الطريق ذاته من الجهة الغربية . واعتبرت المنطقة المجاورة للمقاهي على امتداد الطريق منطقة تحريج . أما منطقة الصناعات الخفيفة فقد حافظت على موقعها الحالي بجوار المنعطف من جهة الجنوب ، حيث شيد منذ زمن بعيد معمل حل شرائق الحرير .

— اعتبرت اطراف الطريق الرئيسي واطراف البساتين مناطق تشجير وحماية ، تضاف اليها أربع مناطق حماية اخرى مبعثرة ضمن مناطق التوسع العمراني الجديد .

أخذ التنظيم في عين الاعتبار الوضع التضاريسي للبلدة في تخطيطه للطرقات فوضعها بالشكل المتعرج المناسب .

ومهما يكن فان بلدة عيون الوادي لا تختلف في كثير او قليل عن غيرها من حيث العمران ، لكنها تتمتع بموقع طبيعي جميل جدا ، حيث الوادي المتسع المزدان بالبساتين والجبال المكسوة بالاحراج ، ومساكن القرى المجاورة (الجويخات و طريز) ذات المظهر العصري الاخاذ ، تطل بنوافذها وشرفاتها الواسعة على الوادي . فتشكل بمجموعها وحدة متناسفة ، كمجموعة ألحان في سيمفونية الطبيعة الهادئة الوادعة .

مرمریتا :

مركز بلدية تضم ٤٣٧٣ نسمة ، تتبعها الزويتينة (٢٤٥٢ نسمة) ومشتى عازار (١٥٦٧ نسمة) وتنورين (١٤١٨ نسمة) . يأخذ امتداد العمران في هذه البلدة شكل الحرف اللاتيني (T) على المعرض الجنوبي للسفح الاوسط من جبل السايح . تسائر المساكن والاسواق الطرق الرئيسية التي تصل البلدة بكل من المشتاية ، حب نمرة ، عين الراهب - الزويتينة . يتراوح ارتفاع مساكنها بين (٤٥٠ + و ٨٥٠ م) . تبدو مرمريتا لناظرها من جهة دير مارجرجس كتجمع سكني متطاوّل تحيطه كروم الزيتون والمصاطب الزراعية المفروسة بأشجار الفاكهة ، وتغيب عن ناظره الاقسام الواسعة من البلدة المتوضعة على جانبي واد عميق يتجه الى عين الراهب .

صدق مخططها التنظيمي عام ١٩٦٧ . أبرز مافي هذا المخطط :

اهتمامه بتحديد اماكن طبيعية محمية على طريق حب نمرة ، تحديد أربع مناطق سياحية وخدمات عامة على ضهرات المرتفعات الجنوبية والشرقية وتحديد الحدائق العامة بجوار مدرستي البنات والقدّيس بطرس والمدارس في قسمها الشمالي الغربي .

أما المنطقة الصناعية والمسلخ فقد اقترح وضعهما الى الشرق قليلا من أقصى جنوب القرية .

المزينة (المزيلة سابقا) :

مركز بلدية ، يبلغ عدد نفوسها ٢٦٣٢ ، تتبعها عين الفارة (٨٧٤ نسمة) وبلاط (٦٣٢ نسمة) . تتوضع مساكنها القديمة بشكل عشوائي على امتداد ظهرة تميل تدريجيا نحو الغرب ونحو الوديان المجاورة لها على امتداد الظهرة من الشرق الى الغرب .

يتراوح ارتفاع مناطق العمران ما بين ٣٠٠ + و ٤٠٠ م . يشتد الارتفاع شرقا كما تشتد الوعورة ، حيث تظهر امتدادات جبل الطو وتنبسّط غربا باتجاه سهل البقيعة . حدد الوضع التضاريس امتدادها

الطولاني (٥٠٠ م) والعرضاني (٢٠٠ م) بالنسبة لمناطق السكن القديم ،
واتجه التوسع شمالا حيث حدد المخطط الابنية المدرسية والادارية
والخدمات العامة والكنيسة والملعب والاسواق .

الناصره (الخريبه سابقا) :

مركز ناحية وتجمع سكني فتي ، لايزيد مجموع سكانه على ١٧١٨
نسمة عام ١٩٨٠ (احصاءات النفوس) .

تقع الناصرة على سفح جبل السايح الشرقي الاوسط . كانت مساكنها
حتى عام ١٩٦٨ تتوضع على ارتفاع يتراوح ما بين (+ ٦٦٠ و + ٦٢٠ م)
على مساحة ابعادها ٥٠٠ × ٥٠٠ م .

حافظ مخططها التنظيمي المصدق عام ١٩٧٨ على امتدائها الطولاني
الشمالي الجنوبي ، وأضاف اليها مناطق سكنية جديدة في الشمال
والغرب والجنوب ، تعادل ثلاثة أضعاف مساحتها عام ١٩٦٨ . يبرز
في المخطط التنظيمي : العديد من الحدائق العامة على أن تكون اوسعها في
وسط المدينة القديمة بجوار البلدية ومخفر الشرطة ومركز البريد ،
الملاعب في أقصى الجنوب ، طريق رئيسي طولاني منحني من جهة الشرق
(شمالي جنوبي) يرتفع من الجنوب (+ ٥٦٠ الى الشمال + ٦٦٠ م)
يتجاوز طوله ٥ راكم ، يحاذيه طريق آخر قادم من جهة الجنوب ينتهي
في وسط البلدة ، كما حدد موقع مدرستين في أقصى الشمال واقصى
الجنوب .

- دير مارجرس (الحمراء) والمشتاية :

ينسب الدير الى الشهيد القديس جاورجيوس ، اما تسمية الحمراء
فربما كانت تحريفا لعبارة خيماروس اليونانية ، والتي تعني النهر الفصلي ،
كما يمكن ان تكون لقرية تهدمت ومازالت آثارها باقية تأخذ هذا الاسم
وتقع على بعد ١ كم شرقي الدير * .

❖ للاستزادة انظر كتاب تاريخ دير مارجرس الحمراء ، للمطران
اسكندر جحا الذي كان رئيسا للدير عام ١٩٣٨ .

كانت رئاسة الدير وقفا على اليونانيين منذ تأسيسه ، ولم يسمح للعرب بهذه المرتبة الا منذ فترة قريبة . وثمة وثائق ترجع الى أيام ابراهيم باشا تشير الى تسميته آنذاك بدير الخضر .

لم يعرف بالتأكيد تاريخ انشائه الا من خلال المكتشفات الاثرية التي ترجع الى فترات مختلفة . يرجح عمرانه على مراحل فيما بين القرن الرابع والسابع الميلادي . كان في بادىء الامر مغارة ، بنيت بجوارها عدة غرف من الحجر الفخيم (غير المنحوت) ، لها بوابة جنوبية من الحجر البازلتي (٩٣ x ٦٤ سم) وكوة صغيرة لتقديم الطعام لأبناء الحاجة ، وبوابة غربية نقش على حجرها البازلتي صليب كريم . تنامي بناء الدير وتزايدت غرفه حتى اُربت على ٥٢ غرفة عام ١٩٦٢ ، اضافة الى طابق علوي به شيدت جلها على حساب أموال النذور (شكل ٢١ ب وشكل ٩١) .

يقام بجوار دير مارجرجس سوق تجاري (عرضي) يوم عيد الدير (الخضر) في السادس من ايار من كل عام ، وكذلك في عيد الصليب (الرابع عشر من ايلول) . يرجع تاريخ هذا السوق الى ما قبل حوالي ١٦٠ عاما إذ كان يقام في بلدة الحصن . يستمر حوالي الاسبوع ، تقدم خلاله عادة حلقات الرقص الشعبي والدبكة والمباريات الزجلية في الميجانا والعنابا . يتوافد لزيارة الدير في هذه المواسم الكثيرون من أنحاء مختلفة من سورية ولبنان - يعتبر العرضي مصدر رزق وفير للمشاركين فيه وفي خدماته وبخاصة بالنسبة لأبناء المنطقة .

اكتشفت في الدير حديثا رسومات جدارية تمت دراستها من قبل مديرية الآثار منذ أعوام قريبة خلت** . اما بلدة **المشتاية** التي نمت وترعرعت بجوار الدير ، وتتوسط فيما بين حارة السرايا شرقا والزويتينة غربا ، فقد بلغ عدد نفوسها حتى نهاية عام ١٩٨٠ (٢١٨٩ نسمة) . دخلتها الكهرباء عام ١٩٦١ ، كما أن الطريق المعبد الذي يصلها بحمص كان قد فرش بالأسفلت منذ عام ١٩٥٨ . انشئت فيها أول ثانوية

*** للاستزادة عن موجودات الدير ومكتشفاته الاثرية يمكن العودة الى الدراسة التاريخية في هذا المؤلف .

في المنطقة عقب نهاية الحرب العالمية الاولى ثم أغلقت بسبب الاختلافات عام ١٩٢٨ .

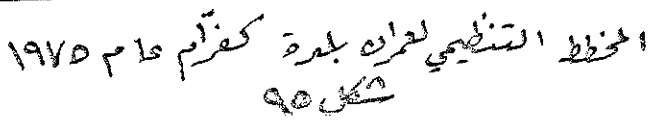
تتميز البلدة بوجود مساكن منحوتة بالصخر باستثناء السقف ، وبمساكن حجرية ذات عقود ، وبمساكن حجرية سقوفها خشبية ، يوضع فوقها البلان والتراب الذي يرص ويضغط بأحجار اسطوانية ثقيلة (مدحلة) ، إضافة الى نماذج أخرى من المساكن الاسمنتية المعروفة حالياً والشائعة في جل انحاء المحافظة .

(٢) - في منطقة تلخلخ وجبل الحلو :

تتصف المنطقة بسيادة التكوينات البازلتية على صخورها وبوعورة اراضيها النسبية ، وبقلّة مياهها الجوفية وضعف غزارة ينابيعها المؤقتة غالباً. تطورها العمراني والثقافي أخذ في النشاط والازدهار منذ فترة وجيزة. جل مساكن هذه المنطقة القديمة تعتمد في مادتها الاولى على الحجر البازلتي الاسود القاتم . تبني مساكن الفقراء من الحجر البازلتي الفشيم دون أي تشذيب ، ثم تطلّى الجدران الداخلية بطبقة من الطين المختلط بالتبن ومن ثم يطرش بالكلس الابيض . أما مساكن الموسرين فغالبا ما تبني من الحجر البازلتي المنحوت ، أما أسقف المنازل فجعلها ترابية . كما أن اغلب نوافذ المساكن تتجه نحو الفسحة الداخلية ، زيادة في الحيلة والامن . وطرق القرى الداخلية غير منظمة ، يصعب على السيارات ولوجها . مناخها جبلي ، معتدل وتشجيرها حسن ، تصلح للاصطياف .

تأخذ المساكن الحديثة بشكل عام مظهرا متشابها بفضل استعمال مادة الاسمنت في البناء ، كما أخذ أبناء القرى بتنظيم طرفاتهم تلقائياً لتسهيل مرور آلياتهم الزراعية وسيارات نقل الركاب والبضائع والمحاصيل .

لم يتم وضع مخططات تنظيمية لأكثر من ثلاث تجمعات سكانية رئيسية في هذه المنطقة الترامية الاطراف الكثيرة السكان . وما زالت حتى القرى الكبيرة الواسعة التي يربو عدد سكانها على الثلاثة آلاف نسمة دون تنظيم يذكر منها : الزاره المشهورة بصناعة السجاد (٣٠٥٨ نسمة)



والصويري (٣٠٦٩ نسمة) ، ورباح (٣٦٧٦ نسمة) وفاحل (٤٧٢٥ نسمة) والقبو (٤٤٥٩ نسمة) . أما التجمعات السكنية الثلاث التي تم تنظيم عمرانها فهي :

- كفر ام (٣٠٦٦ نسمة) (شكل ٩٥) : تقع عند اقدام جبل الحلو الشرقية ، على أرض شديدة التضرس والتموج . يتراوح ارتفاعها ما بين ٨٥٠ م + ٧٧٠ م . تتجه مسيلاتها من جبل الحلو عبر البلدة (كفرام) لتشطرها الى شطرين ومن ثم تتابع طريقها شمالا وشرقا لترفد وادي حرب نفسه (رافد العاصي) .

أنشئت البلدة على جانبي الوادي كحارتين منفصلتين ، متطاولتين نحو الشمال . احدهما في الشرق وثانيتها في الغرب . يرتفع الجبل جنوبيهما باتجاه شين ، وينخفض شمالا وشرقا باتجاه حوض تلدو . مما يعطي طبيعة البلدة اطلالة جميلة على التلال والسهول والبساتين التي دونها ، وكذلك على الأحراش ومناطق التشجير المثمر في الوديان والمناطق التي تعلوها . يربي سكانها دودة الحرير ، ويزرعون البطاطا ، ويهتمون بغراس الفواكه (العنب والتفاح والكرز) . يغطيها الثلج أحيانا بضعة أسابيع في العام . مناخها معتدل صيفا بحيث تصلح للاصطياف والاستجمام ، فيما لو أمنت لها الخدمات السياحية الضرورية .

مساكن الطرف الغربي من البلدة ذات حالة سكنية متوسطة ، ومساكن الطرف الشرقي حيث يتم التوسع ذات حالة سكنية جيدة . يشاد فيها سنويا ما بين ١٢ و ٢٠ مسكنا . مددت في مساكنها شبكات المياه والمجارير والكهرباء والهاتف (أكثر من ٣٠ مشتركا) . وتحتاج البلدة الى تحسين شبكتها الطرقية لاستغلالها كم منطقة اصطياف .

تقدر مساحة التجمع السكني الأصيل ب ١٥ هكتار . وتمائل مساحة التوسع في المخطط التنظيمي هذه المساحة . يحوي مركز البلدة الشرقي على المحلات التجارية ودار البلدية والكنيسة ومخفر الشرطة وعلى مطم ومقهى وناد . حدد المخطط التنظيمي المدرس والموضوع عام ١٩٧٦ منطقة الصناعات الخفيفة (الخمر والحرير والمطحنة) في القسم الشمالي الشرقي . كما حدد موضع الخدمات السياحية

ومستلزماتها والمستوصف ودار البلدية والمدارس ... في قسمها الجنوبي .

تللكلخ :

تقع على سفح شمالي لتل بازلتي وعر يشرف على طريق حمص - طرابلس / أو / طرطوس الحديدي والمعبد . يمتاز غطاؤها النباتي بنبات الكلخ (الشمر أو الحلتيت من العائلة المركبة *Ferula - avena*) . تكاد جل بيوتها القديمة لا تخلو من فسحة سماوية تتوسطها الأشجار المثمرة وتزينها أشجار ونباتات الزينة . تبرز من بعيد قصورها المميزة بارتفاعها وجدرانها المبنية بأحجار بازلتية منحوتة ، وأقواس ايواناتها الضخمة . تتتابع مساكنها على المنحدر كأنها المدرجات ، تحاكي هذا الجزء الجميل من تلها . أبرز ما في مخططها التنظيمي : تحديد مناطق السكن المتصل على جانبي الطريق الاسفلتي الرئيسي حمص - عكاري وقد تخللتها مناطق سكن وتجارة ، سكن ريفي في تقليدي في الشرق والجنوب ، سكن منفصل في الوسط والغرب ، أسواق محلية يتبعثر معظمها في منطقة السكن المنفصل ، سوق الهال في الغرب قرب محطة سكة الحديد ، ثلاث مدارس على طريق حمص وسبع أخرى في وسط المدينة الشمالي الغربي . مدرسة وخزان كهرباء بجوار خزان المياه في وسطها الجنوبي . المنطقة الصناعية في الشمال والمستشفى في الغرب .

شين :

تقع شين على ضهرات متموجة من المعرض الجنوبي لسفح أعلا لأحد الأجزاء المرتفعة من جبل الحلو . يتراوح ارتفاع مناطق العمران فيها ما بين ٦٧٠ + و ٧٥٠ م . يأخذ توسعها شكلا نصف دائري يتحدث نحو أسفل السفح ، ومحوره الرئيسي في المناطق المرتفعة من البلدة حيث يمر الطريق الرئيسي الذي يتجه (شرق - غرب) . يتخذ التوسع العمراني التلقائي اتجاها نجميا يتبع الطرق المفروشة بالاسفلت المنطلقة من البلدة باتجاهات مختلفة . تقبع على بقعة تقارب أبعادها ١ كم × ١٥ كم . أبرز

ما في مخططها التنظيمي المصدق عام ١٩٧٧ : اتجاه التوسع العمراني بالدرجة الاولى نحو الغرب ومن ثم نحو الشرق ، انشاء فندق سياحي في أعلى المرتفع (+ ٧٦٥ م) يطل على كافة الاتجاهات بنظرة دائرية مجسمة شاملة تحيط به الخضرة وبجواره مزار الخضر . تركت المناطق التجارية على طرقات مناطق التوسع السكني الرئيسية ، مناطق السكن والتجارة على امتداد الطريق الرئيسي في البلدة القديمة ذو الاتجاه الشمالي الجنوبي ، المدارس في أطراف البلدة ، منطقة العمل الحرفي والسوق الاسبوعي في أقصى طرف البلدة الجنوبي الشرقي ، الملعب في طرف المدينة الغربي وسوق الهال في أقصى الشرق على الطريق العام . وفي البلدة مركزان دينيان واسعان ومنطقة أثرية غير محددة .

ج - منطقة الوعر وحوض تلدو :

كانت أكثر مناطق حمص اهمالا ، أخذت تنتعش في الفترة الأخيرة ، بعد انشاء العديد من السدود السطحية على مجاريها السيلية وربط أكثر قراها بشبكة من الطرق المفروشة بالاسفلت تتصل بالطرق الواصلة مابين حمص - مصياف ، وحمص - جبل الحلو .

كانت أكثر بيوتها تبنى من الحجر البازلتي الغشيم يحيط بها سور منخفض من أحجار مرصوفة فوق بعضها دون ملاط ، يتسع داخل سور المنزل للقطيع والدواب وتجفيف القمح المسلوق المخصص لصناعة البرغل . يشتمل مطبخ المسكن بشكل اساسي على التنور (لصنع الخبز) والموقد الذي تستعمل فيه غالبا الجلثة(*) كوقود . وأبواب المسكن الخشبية كانت غالبا ذات صفة بسيطة وبدائية كاثاث المنزل وتقسيماته . أما ازقة التجمعات القروية فكانت وعرة ومتعرجة دون نظام معين ، ولبعضها نهايات مسدودة .

(*) الجلثة : يجبل روث الحيوانات بطريقة خاصة ويقطع بأحجام صغيرة (ضعف حجم الكف) ويجفف ثم يستعمل كوقود يعطي حرارات عالية .

تغيرت هذه الصورة كثيرا في السنوات العشر الأخيرة اذ دخل الاسمنت في بناء كل مسكن جديد . كما تحسنت تقسيمات المسكن ونوافذه وأبوابه التي أصبحت تصنع أكثرها من الحديد والزجاج . ومن ثم تطلّى بألوان زاهية . كما ترك أصحاب البيوت فسحات واسعة أمام بيوتهم (بدل التكديس) بل وغالبا ما يبتعدون عن التجمع السكني ليتمتعوا بالطبيعة الحرة ويتمكنوا من الاستفادة من الفسحات المحيطة بهم على اكمل وجه وبخاصة من أجل وصول الآليات المختلفة الى جوار المسكن .

كما عمد كثيرون الى تجميع التربة وتنقيتها من الصخور وحفر بئر في فسحة الدار السماوية الواسعة لتحويل ساحة المنزل الى بستان ينتج الثمار والخضار على مدار العام .

لقد أخذ ريف الوعر يعطي بمساكنه الجديدة مظهرا عصريا متقدما رغم الاهمال الذي ما زال يعانيه من السلطات اذ ما زال العديد من قراه بلا شبكات كهرباء ولا ماء ولا مجاري .

ولم توضع لتجمعاته السكنية الكبيرة أية مخططات عمرانية تنظيمية باستثناء بلدة حديدة ونكتفي بإيراد الامثلة التالية على التجمعات السكنية الضخمة المهمة (احصاءات نهاية عام ١٩٨٠) :

البلدة	تلدو	تلهب	كفر لاها	الفور الفريية	خربة الحمام
عدد نفوسها	٨٠٣٠	٥٩٢٣	٩٠٥٧	٣٢١٠	٢٨٨٢

حديدة :

مركز بلدية وناحية . يقرب عدد نفوسها من ١٢٥٠ نسمة ، تجمعها السكني محدود وبسيط .

تقع حديدة على طريق حمص - تللكلخ شرقي موقع العريضة اللبنانية . في منطقة تضاريس وعرة شديدة التموج والميول . ضمن أراضٍ بازلتية صلبة وغطاء ترابي ضحل . تتركز أراضيها الزراعية في منطقة الوادي غربي البدة .

تتجمع المساكن بشكل عشوائي على المنحدرات المشرفة على الوادي وعلى الطريق العام . وقد وضع لها مخطط تنظيمي لعمرائها حديثا (عام ١٩٨٠) بعد ان أصبحت مركز لادارة الناحية . حدد التنظيم اتجاه التوسع نحو الشرق من الشمال لأسباب تضاريسية بحتة ولعامل الطريق المعبد الرئيسي المفروش بالاسفلت . كما حدد موقع المدرسة الريفية غربي الوادي بشكل منفرد . وإلى الشرق من المدينة تتركز المناطق الهامة التالية : المركز الاداري - المدرسة الثانوية - روضة الاطفال - المسجد - الملعب - منطقة الصناعات الخفيفة ومركز الخدمات العامة (المركز الصحي والمجمعات الاستهلاكية والمطاعم وصالات العرض) .



الفصل الثاني

العمران

على جوانب العاصي

يتجمع فيها حاليا أكثر من نصف مليون نسمة أي ما يعادل ١٤٪ من مجموع سكان المحافظة . ظهرت على أرضها أقدم التنظيمات العمرانية في المحافظة وهي من الجنوب الى الشمال كما يلي : قادش - ايميسا - قطنه - اريتوزا .

تعرض عمرانها بسبب الأوضاع السياسية وعدم الاستقرار احيانا الى كثير من الهزات ، وقد اخذت معالم الازدهار تتوضح بشكل كبير في كافة انحاء المنطقة منذ مابعد الاستقلال بقليل . وسنتبع في دراسة عمرانها اتجاه جريان العاصي من الجنوب الى الشمال :

ربلة :

أول تجمع سكني كبير يمر به العاصي في محافظة حمص ، وقد اقيمت بقربها محطة لرصد تلوث مياه العاصي حيث التلوث بدرجاته الدنيا . وتعمل مديرية مكافحة تلوث المياه بوزارة الأشغال والثروة المائية على عدم ايصال مياه مجاري البلدة الى العاصي دون معالجة مسبقة . يتقدر تعداد نفوسها بـ ٣٠٢٢ نسمة (نهاية عام ١٩٨٠) وقد ورد ذكرها في التاريخ اذ توقف بها نحو ملك مصر عام ٦٠٧ ق.م مما يدل على عراقة البلدة وقدمها .

القصير :

تقع البلدة فوق ارض سهلية تميل قليلا نحو الغرب باتجاه وادي العاصي الذي يبعد عنها بضع كيلو مترات ، وسطي ارتفاعها (٥٤٠ م) عن سطح البحر ، تكثر على اطرافها الغربية مجاري صرف المياه الفائضة والسيلية على شكل شبكة تتجه الى العاصي .

تمتد مباني بلدة القصير بشكل طولاني باتجاه شمالي جنوبي على مسافة ٥ كم غربي خط السكة الحديدية (حمص - رفاق) ، بينما لا يزيد امتدادها العرضاني (من الشرق الى الغرب) على ١٥ كم يتكاثف تجمعها السكاني وتنتعرج طرقاتها وتظهر ازقتها المسدودة في الوسط حيث التجمع الاصيل القديم للبلدة . وعلى الطرف الجنوبي من هذا النجم شيد مسجد وكنيسة يدلان على ذوق فني رفيع اختلطت في المذنة الوان الحجر البازلتي المنحوت الاسود مع الوان الحجر الكلسي المنحوت الابيض بشكل لطيف كما بنيت الكنيسة من الحجر الكلسي المنحوت باسلوب بناء كنسي مميز وجميل . وتنبعث الكنائس والمساجد الأخرى في انحاء البلدة .

ويظهر المخطط أن أكثر مساكن بلدة القصير ذات فسحات سماوية ، تزداد هذه الفسحات اتساعا لتصبح أشبه بمساكن ضمن حدائق واسعة أو بساتين على الاطراف .

شقت ضمن المدينة القديمة بعض الطرق الواسعة لتتناسب مع متطلبات هذا العصر كما اتبع التوسع العمراني على الأغلب الطرق المستقيمة . حدد التنظيم اتجاه التوسع الرئيسي نحو الشمال وبشكل محدود نحو الجنوب . كما اقترح وضع المقابر والمركز الثقافي والبيادر والزرائب والصناعات المقلقة للراحة شرقي البلدة ما بين خط سكة الحديد والطريق الاسفلتي المعبد (حمص - بعلبك) . وحدد موقع الملاعب في شمال شرقي التجمع السكني القديم . والسكن المختلط مع الحوانيت التجارية في الشوارع الموسعة ضمن البلدة القديمة بشكل رئيسي .

كما حرص التنظيم الجديد المصدق عام ١٩٧٦(*) على أشادة أكثر المدارس والمباني الحكومية ضمن مناطق التوسع العمراني الجديد .
روضع اطار من الوجائب الخضراء على اطراف مناطق التوسع العمراني دون غيره وتشجير المقبرة الواقعة في مركز البلدة (وسطها) جنوبي المنطقة السكنية القديمة كما أخذ بالتوسع الشاقولي لبناء طابقين في كافة أنحاء البلدة .

تل النبي مند (قادش) :

قرية صغيرة على ضفاف العاصي جنوبي بحيرة حمص . يحف بها تل يحتوي على كنوز أثرية مدفونة على عمق بضعة أمتار ، لما يكتشف منها بعد الا جزءا محدودا يكاد لا يذكر بالنسبة للمدفون المجهول . وقادش بلدة كنعانية فينيقية كانت مبنية من الطوب ، يحيط بها سور له عدة أبواب . يقدر طول آثارها الباقية بـ ١ كم . تعرف عليها الأمريكي ثومبسون عام ١٩٨١ ، ثم نقب عنها مورييس بيزار (M. Pézard) . ورد اسمها مرارا في النصوص القديمة وبخاصة في معركة قادش ما بين خاتوسيل ملك الحثيين ورعمسيس الثاني فرعون مصر عام ١٢٧٢ ق.م . وجد فيها لوح حجري يمثل الفرعون (سيتي الاول) وتمائيل برونزية لأرباب سورية قديمة ترتدي أثوابا طويلة على رأسها قلنسوات ويسراها صولجانات . نقتب فيها مديرية الآثار حتى صيف عام ١٩٨٠ (٧١ قبرا) . استخرجت منها جاراا فخارية وقوارير وحناجر زجاجية وأدوات برونزية وحلي وتقود كلها من العصر الرماني . اضافة الى تمائيل مرمرية وبرونزية وأواني زجاجية وكسر زجاجية وفخارية . تحولت الى قلعة أيام الرومان . تقبع آثارها تحت القرية الحالية .

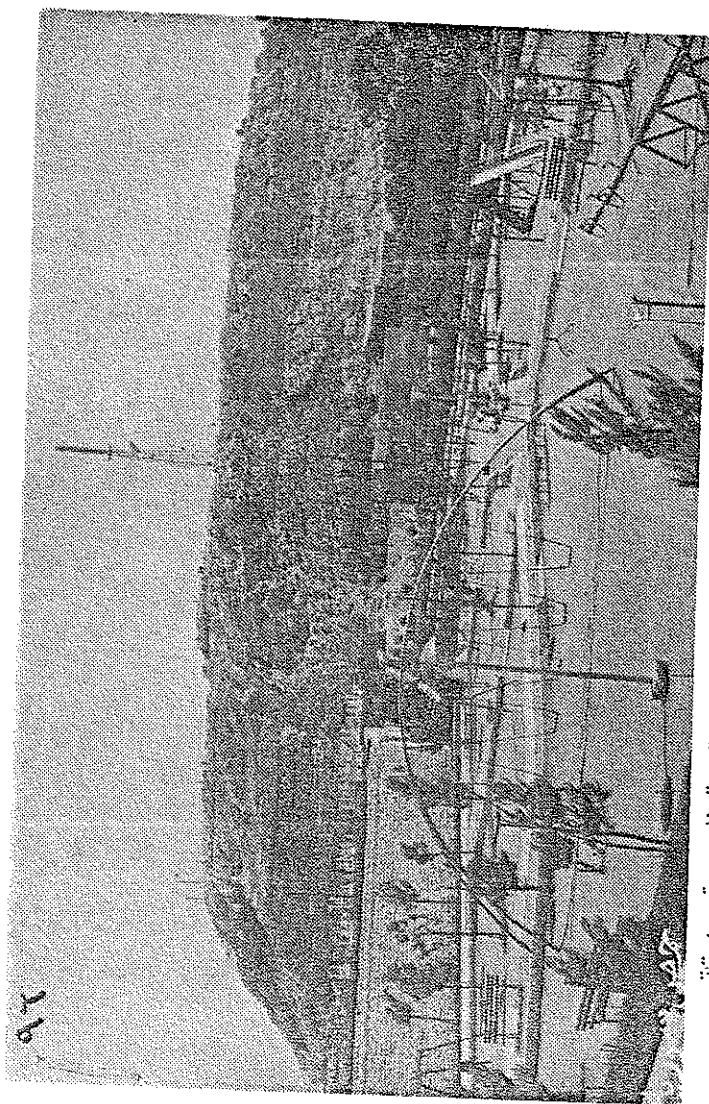
(*) لم يتقيد سكان وبلدية منطقة القصر بالمخطط التنظيمي فقد تضاعف توسع السكان شرقا خارج المخطط التنظيمي وبنيت المدارس وشقت الطرقات ، في الوقت الذي أهملت فيه بعض المناطق الغربية الواردة في التنظيم العمراني . ويفلب على تطوير البلدة التوسع الأفقي اذ تسود الأبنية وحيدة الطابق .

قطينة :

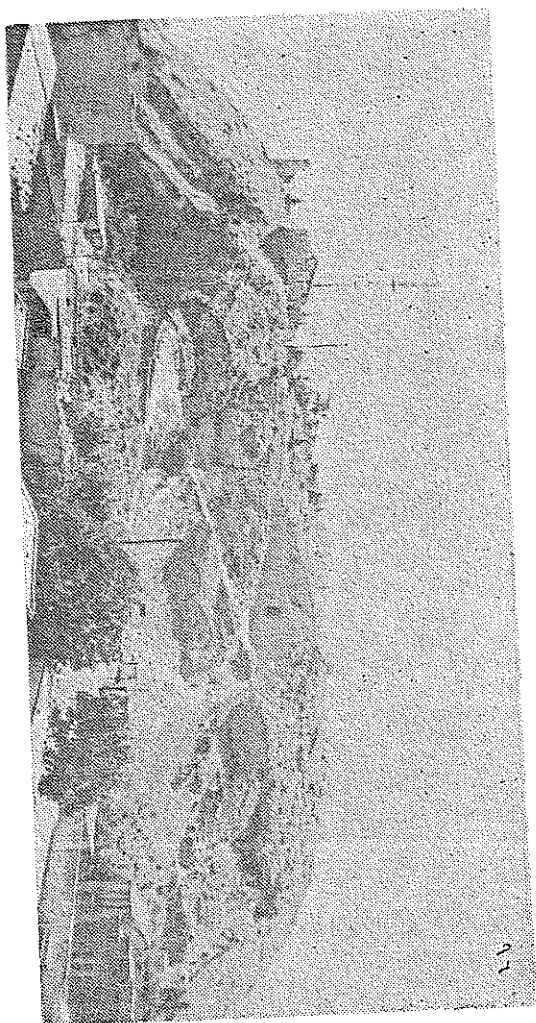
نفوسها (٥٣.٤) ، لا مخطط لها . بين قادش وحمص . وعلى ضفاف بحيرة قطينة الحالية الشرقية يرتفع على طرف البحيرة جنوبي غربي البلدة تل قطينة الفني بالبقايا الاثرية والذي اخذ الحث الشاطيء يقضي على الجزء الاكبر منه قبل أن تناله يد البحث والتنقيب . اما البلدة ذاتها فقد توسعت كثيرا في الوقت الحاضر بعد انشاء المجمعات الصناعية للطاقة والاسمدة بجوارها . كما استفادت من بناء السد وتكون البحيرة المسماة باسمها منذ زمن . تقع على منبسط من الأرض وتمتاز بأبنيتها الترابية والحجرية القديمة والاسمنتية الحديثة . تعطيها شوارعها المستقيمة . مظهر البلدة الحديثة . ترتبط بشبكة الكهرباء وبشبكة الطرق المعبدة ، وقد انجزت فيها حديثا شبكة للمجاري ينتظر أن تتم معالجتها قبل أن تصب في مياه العاصي لتخفيف التلوث . وهي تعاني من تلوث جوها بغبار المعامل وغازاتها . وينتظر أن يحد من التلوث في جوها ومائها في وقت قريب .

حمص :

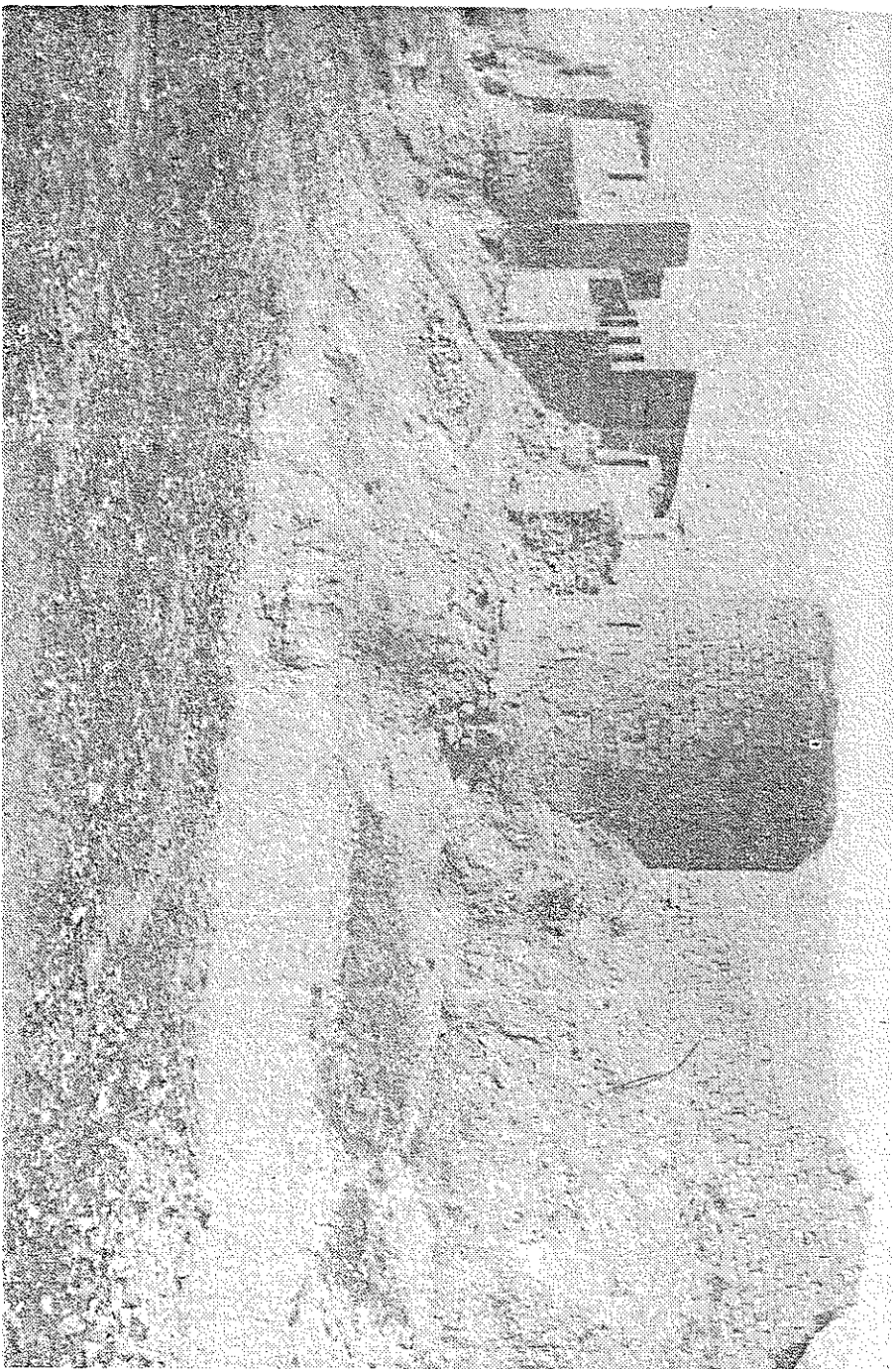
بنيت منذ نشأتها الأولى بعيدا عن مجرى نهر العاصي وبساتينه في أراضيها السهلية ، كما شيدت جنوبي البلدة قلعتها المرتفعة (شكل ٩٦) لتكون على صلة بخطوط التلال المحيطة بسهول حمص اعتبارا من قادش جنوبا وحتى تلبسة وغيرها شمالا . تركزت مدينة حمص ابان ازدهارها خلال التاريخ داخل أسوارها (شكل ٩٧) التي أخذت أبوابها على مر الزمن تسميات عربية بحتة (شكل ٩٨) وقد حافظت البيوت المبنية بالاحجار المنحوتة ذات الباحات الداخلية الواسعة على وجودها خلال فترات طويلة من الزمن ، بينما اندثرت الأبنية الترابية والحجرية البسيطة ، لان كلفة ترميمها كانت دائما أغلى من كلفة اقامة بناء جديد فوقها . وهكذا عمرت مساكن فوق اخرى واندثرت أقدم المساكن تحت الحديثة والأحدث (شكل ٦٩) .



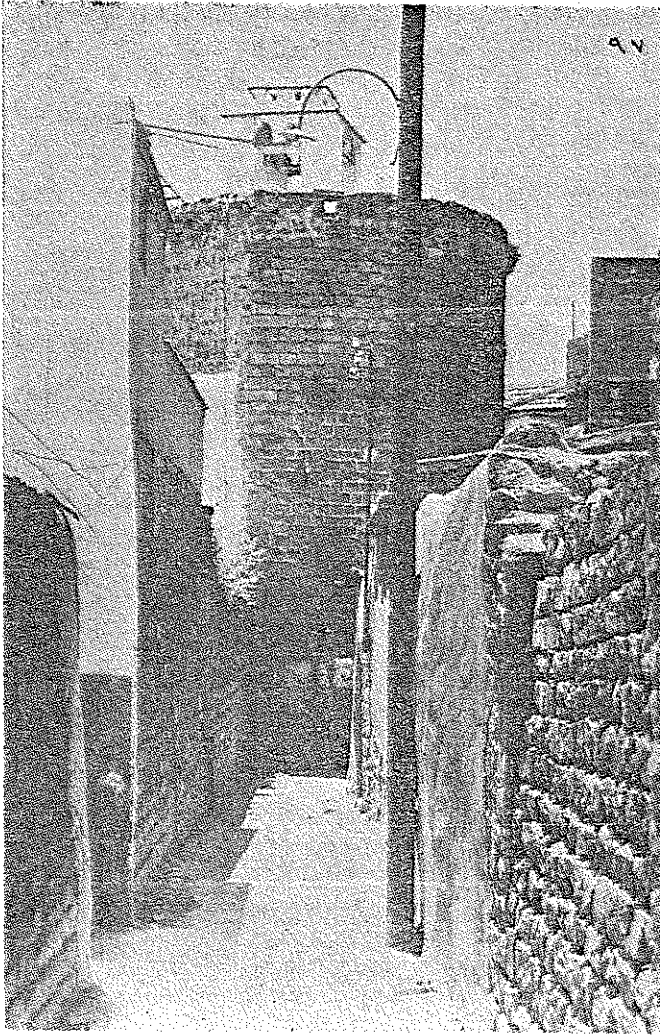
صورة جانب من قلعة حمص وقد برزت في مقدمة الصورة حديقة جميلة وملعب للأطفال لم تكن في الماضي الا مقابر كئيبة .
شكل رقم ٩٦ - ب



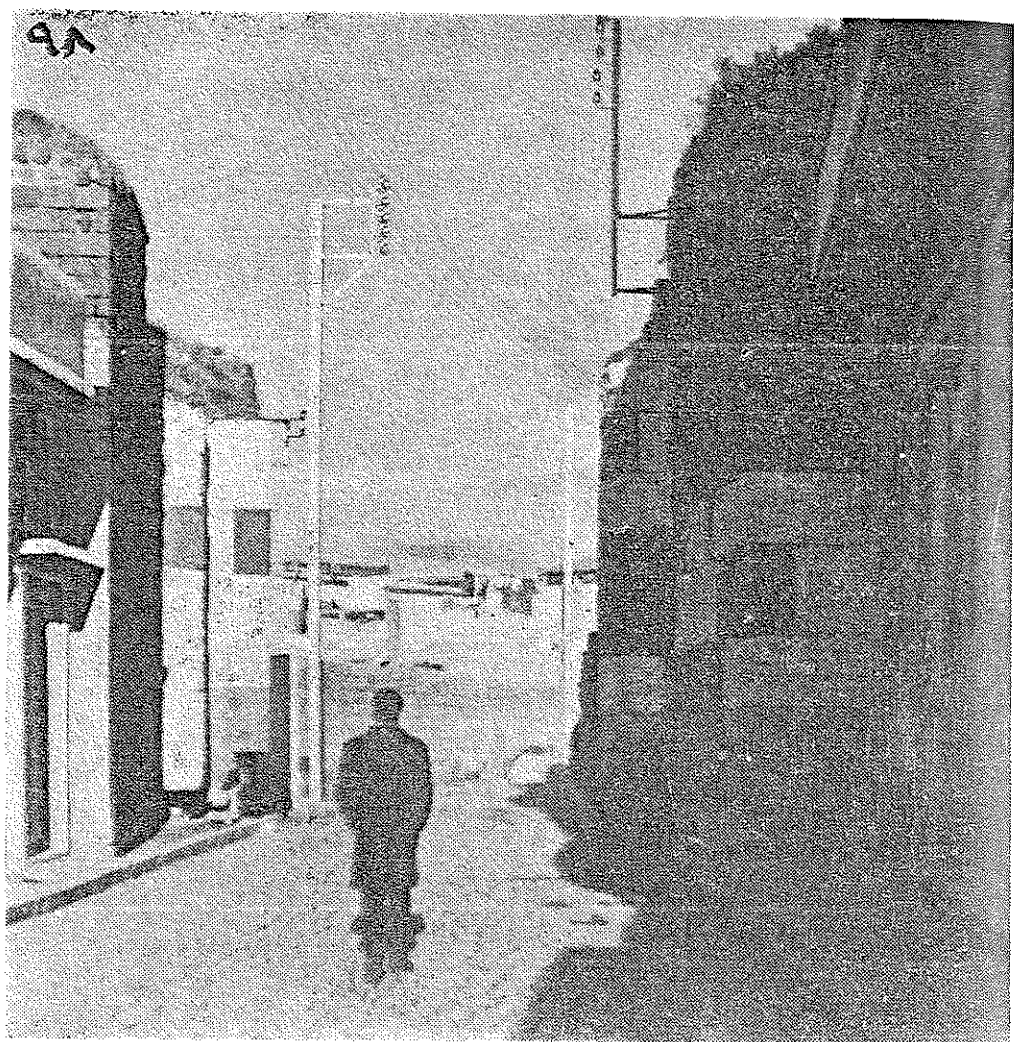
جانب من قلعة حمص وقد توضح منه الطريق الصاعد إليها والأبراج
الائريّة المربعة في أعلاها وأجزاء من أسوارها .
شكل ٩٦ - ١



جانب من سور مدينة حمص القديمة في الشرق يعلو الخندق . يميزه
برجه المستدير . حول السكان قسما منه الى مناطق سكنية (على يسار الصورة) .
شكل ٩٧ - ١



برج مستدير من بقايا السور الغربي لمدينة حمص القديمة أقام
عليه سكان حي الاربعين مئذنة جامعهم (جامع الاربعين) .
شكل ٩٧ - ب



صورة لبقايا جوانب أحد أبواب سور مدينة حمص (باب المسدود)
 يظهر عليها الترميم بأحجار كلسية وبازلتية مصقولة بشكل عشوائي
 يمر عبرها الطريق المرصوف بالأحجار البازلتية ، وعلى جانبيه أرصفة من
 الحجر البازلتي كما تداخلت على الجانبين الابنية الحديثة من الاسمنت
 مع الابنية القديمة من الحجر البازلتي .

شكل رقم ٩٨

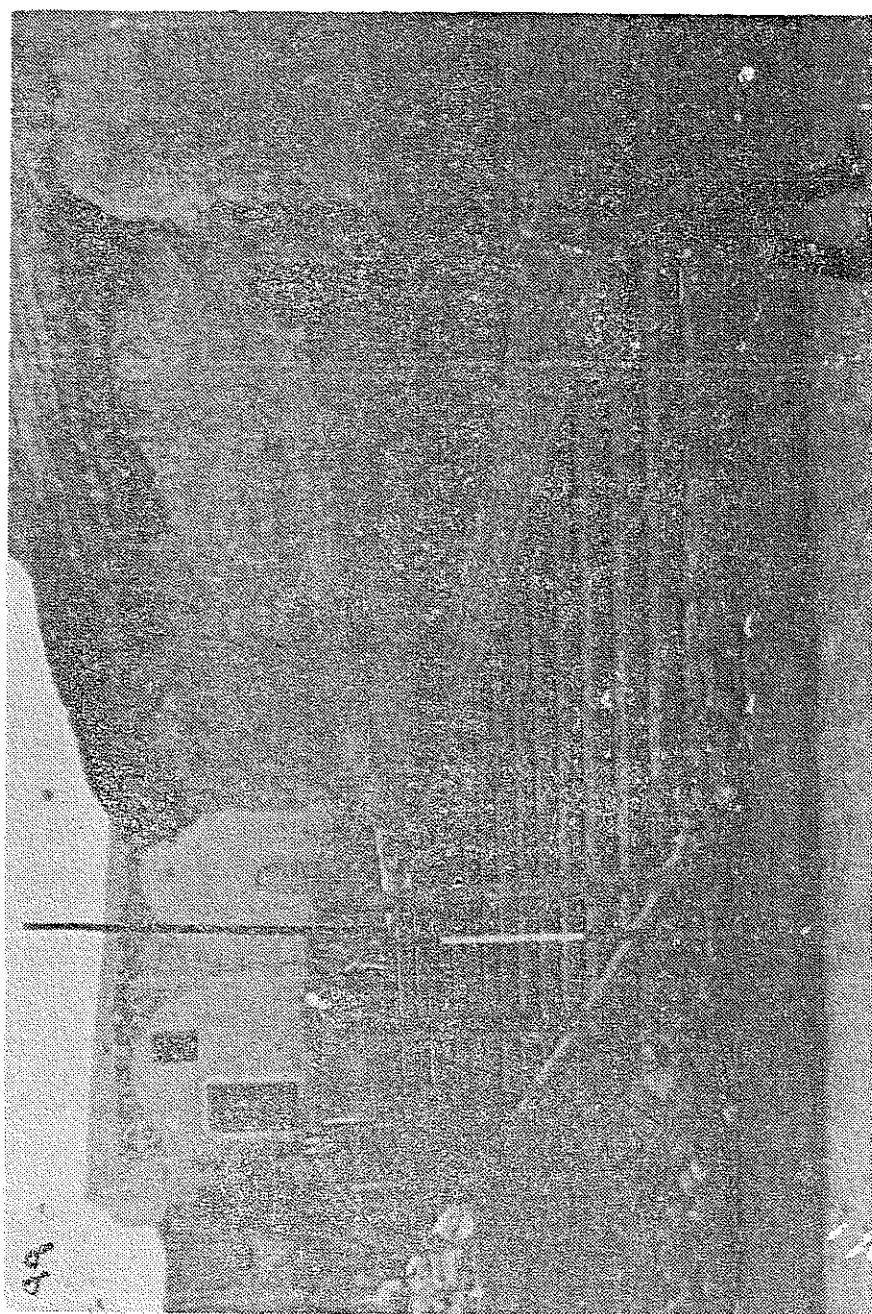
أما طرقاتها وأزقتها فقد كانت جلّها مرصوفة باللبون (الأحجار المنحوتة) كما كانت طرقات المدينة الخارجة من السور الى الخندق غالبا ما تنتهي بأدراج (شكل ٩٩) .

وقد بلغ الفن المعماري أوجه في المباني الدينية كجامع خالد بن الوليد الذي أخذ شكله النهائي أيام السلطان عبد الحميد (شكل ١٠٠ آ و ب) والذي يشبه بفنه المعماري أكثر المساجد التي بنيت في تلك الفترة وبخاصة في استانبول . وقد اشتهرت حمص بهذه الفترة بحماماتها العامة ذات النموذج التركي وبأسواقها (شكل ١٠١) وبعد الاستقلال تحولت أكثر القصور الكبيرة ذات الباحات الواسعة الى مدارس وانتقل اصحابها بعد انتشار الأمن الى خارج البلدة لينبوا بيوتا عصرية من الاسمنت المسلح ذات شرفات مظلة على الشوارع المجاورة واضعين في حسابهم امكانية ادخال سياراتهم الى مرآبهم الخاص بعد أن فقدت الدواب دورها كواسطة نقل ممتازة داخل المدينة وخارجها .

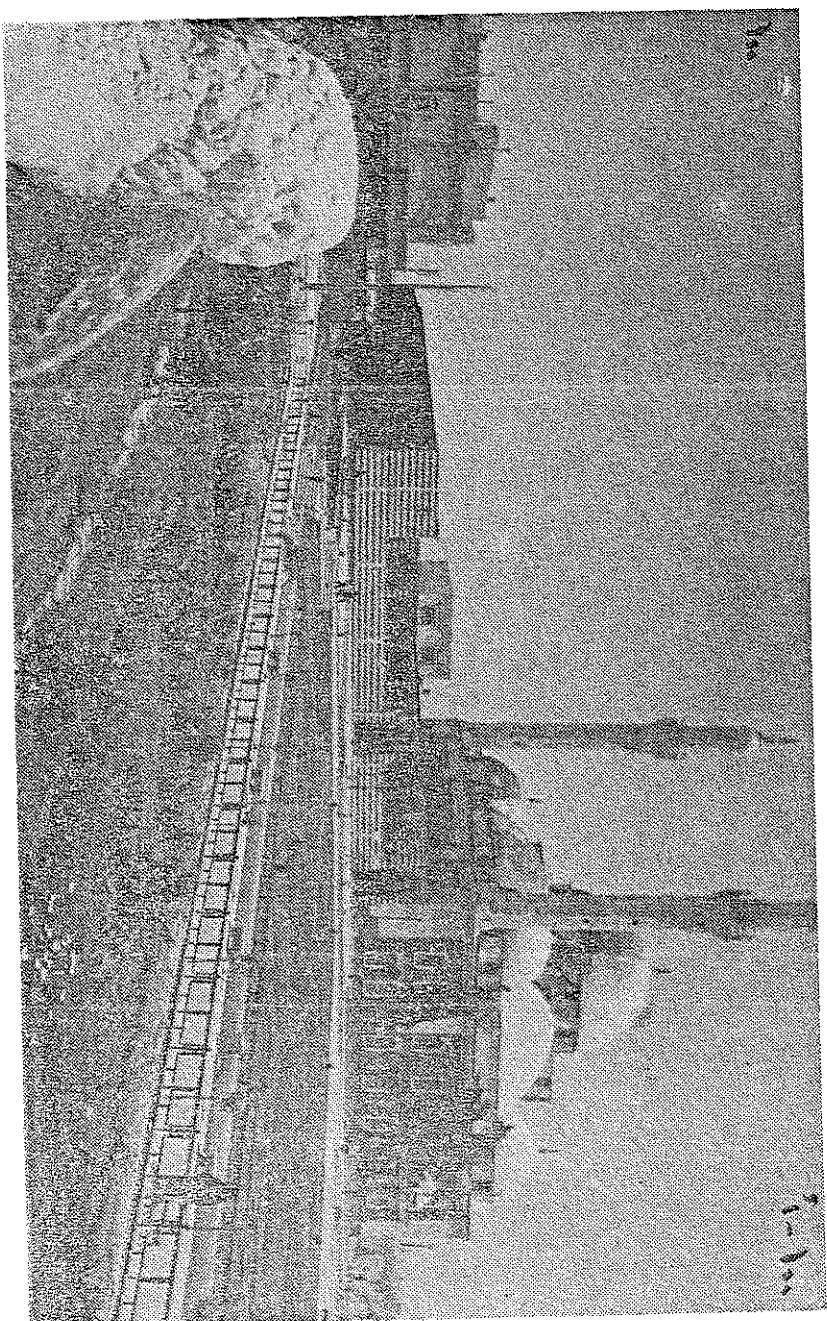
وقد ظهرت بعض الشوارع المستقيمة مع ظهور السيارة كشارع السراي (شارع شكري القوتلي) وظهر التنظيم لبعض الأحياء أيام الانتداب الفرنسي كحي المحطة وبعد الاستقلال أخذت المشاريع العمرانية تأخذ شكلا منظما كما أخذت البلدة تقفز بسرعة في توسعها وتطورها حتى أن أحد محافظيها في سني الوحدة قلب الكثير من مظاهرها فحول المقابر الكثيرة الى ملاعب وحدائق ومركز ثقافي وساحات عامة خضراء ومنظمة أبرزت الكثير من الآثار أمام جامع خالد بن الوليد ، الذي كرّم بنصب تذكاري جميل . وحولت مداخل حمص الغربية والجنوبية من مقابر دارسة الى مواضع حضارية جميلة . واستمر التطور والتوسع العمراني في البلدة لتأخذ مظهرها الحالي عام ١٩٨٠ .

عمران مدينة حمص عام ١٩٨٠ (انظر الشكل ١٠٢) :

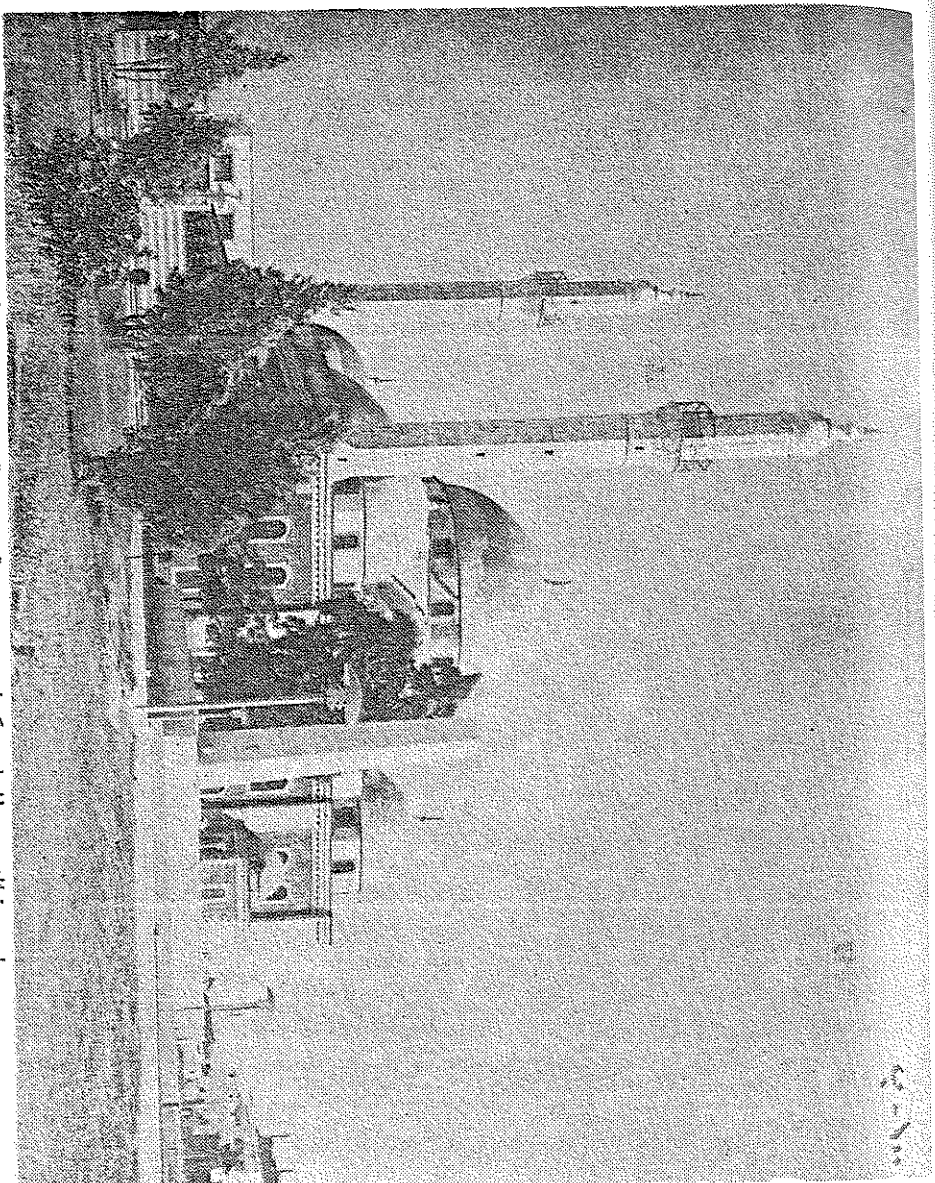
ان تطور مدينة حمص مرتبط بتطورها الذاتي الطبيعي وتطور ريفها المجاور اضافة الى تطور وظيفتها المرتبطة بالتطور الحضاري وتطور القطر العربي السوري ككل .



طريق ملدج مرصوف بالأحجار البازلتية جنوب شرقي البلدة القديمة (باب قديم) .
شكل ٩٩



جامع خالد بن الوليد كنموذج لطراز الهندسة المعمارية البيزنطية
 - الشمانية ، تتقدمه حديقة التي كانت مقبرة حتى عام ١٩٦٠ . وعلى
 يسار الصورة اسد حجري يخرج الماء من فمه . اكتشف في المنطقة
 ذاتها مع العديد من التوابيت والاعمدة الحجرية وغيرها ..
 شكل ١٠٠ - ١



جامع خالد بن الوليد كما يبدو من قريب وقد بنيت جدرانها من
الاحجار البازلتية وزينت بالاحجار الكلاسيكية التي بنيت منها مثمنته ،
يتقدمه النصب التذكاري الذي يمثل غمد سيف وكتاب .
شكل ١٠٠ - ب



صورة لآحد أسواق مدينة حمص التقليدية المسقوفة ، وقد ظهرت إلى يسار الصورة معروضات باعة الألبسة التقليدية ، كما ظهرت في الصورة بعض أبواب الحوانيت القديمة من الخشب والنوافذ العلوية المشبكة بالقضبان الحديدية .

شكل ١٠١

فحركة التصنيع في القطر العربي السوري شملت حمص بمصفايتها ومعامل اسمدتها ومعمل طاقتها وسكرها واسمنتها ومصابغها وغزلها ونسيجها . يتطلب هذا لوحده بناء مدينة صناعية جديدة قائمة بذاتها . وقد تم هذا كله خلال فترة قصيرة من عمر عمران هذه المدينة .

واذا كانت هذه الوظيفة الصناعية قد أدخلت معطيات جديدة في عمران مدينة حمص فان دور حمص في مواصلات القطر أخذ يتنامى بسرعة كبيرة لنقل الطاقة والوقود (البترول المكرر والخام) والسلع الاستهلاكية والمواد الغذائية والأولية (الفوسفات) والمنتجات الصناعية . . ما بين شمالي القطر وجنوبه وما بين زينك وساحله . يضاف الى ذلك دورها في مواصلات الوطن العربي وتجارة المرور (الترانزيت) في نقل السلع ما بين السواحل السورية وتركيا ولبنان من جهة والعراق والكويت والسعودية والاردن من جهة أخرى . وقس على ذلك حركة السياحة والاستجمام على الشواطئ السورية وفي مرتفعاتها الجبلية وأوابدها الأثرية . ونقل البترول العراقي .

أما ريف حمص الذي يتنامى بسكانه وبإنتاجه الزراعي والحيواني والصناعي وبمتطلباته ، فانه لا يجد أمامه غير حمص متنفسا لطاقاته . وهكذا تلعب في عمران مدينة حمص عشرات المؤثرات الخارجية والداخلية يعجز الفرد عن حصرها بالسهولة التي يفكر فيها الانسان العادي . ويكفي أن نشير الى أن قرار وزارة التعليم العالي بافتتاح جامعة البعث بحمص قد أوقف انتقال آلاف الطلبة من شبابها عن الهجرة والانتقال الى الخارج من اجل التحصيل الجامعي ، وقس على ذلك افتتاح المعاهد المتوسطة وغيرها ، مما أدى بالتالي الى حدوث هجرة عكسية الى مدينة حمص .

فاذا ما قارنا وضع مدينة حمص من حيث الوظيفة الثقافية فقط ما بين الأربعينات والثمانينات من القرن العشرين لوجدنا ان وظيفة التعليم الثانوي كانت شبه مفقودة كلية في المدينة ، وبعد الاستقلال أنشئت

(*) انظر الدراسة التاريخية .

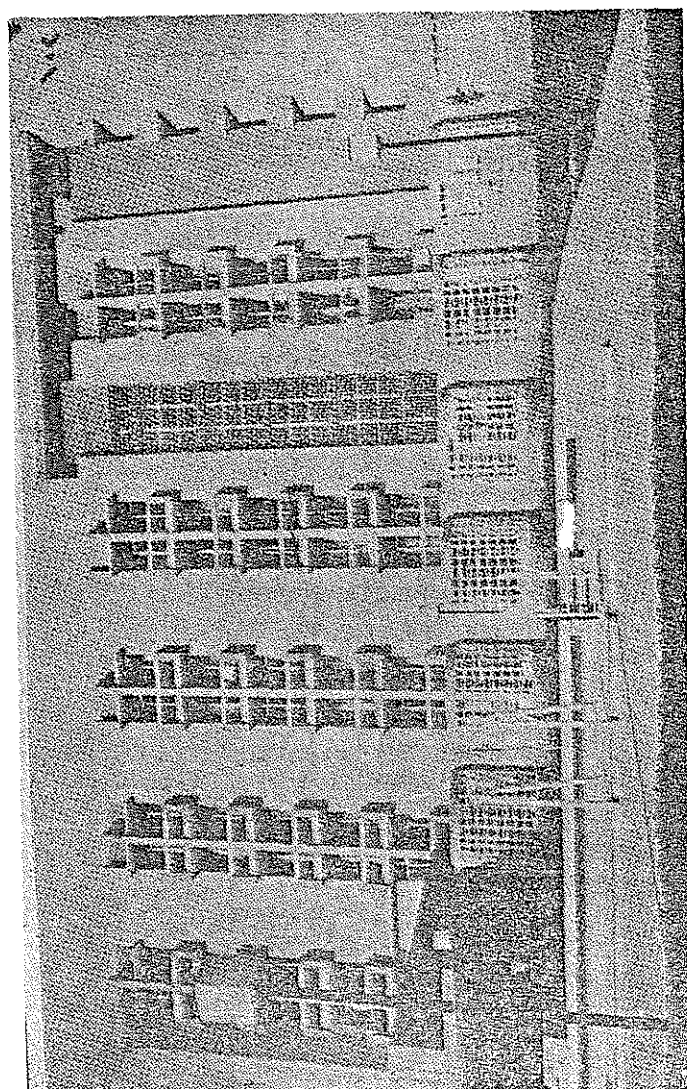
بعض الشعب الثانوية استورد لها الاساتذة من القطر المصري وها هي حمص اليوم في الثمانينات تعج بطلبة المرحلة الثانوية وطلبة الجامعات والخريجين .

وفي اطار الوظيفة السياحية تم في حمص افتتاح فندقها السياحي (شكل ١٠٢) الذي يضم ١١٠ غرف وعدد من الاجنحة وملعب تنس ومسبح وقاعات استقبال وطعام وغيرها ... اضافة الى العديد من الفنادق السياحية الاخرى الجيدة كفندقي ايبلا وافاميا . كما تمت دراسة مشروع اقامة فيلات سياحية وموتيلات . وزينت ساحاتها الرئيسية بالنصب التذكارية وبالنوافير المائية الفنية الجميلة (شكل ١٠٢ مكرر) وطرقاتها المزودة بالحدائق .

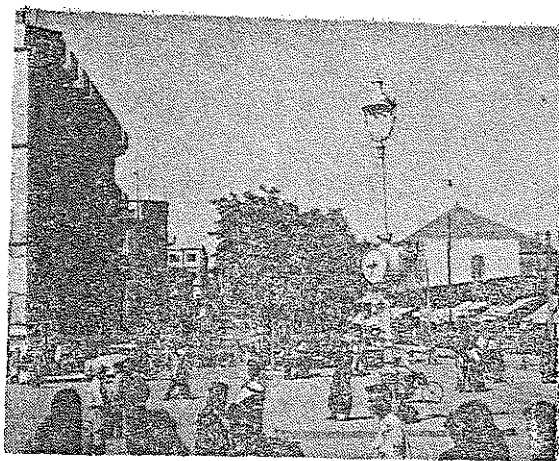
ومهما يكن فان تطور عمران هذه المدينة سلبا ام ايجابا مرتبط بالسياسة العامة للقطر اكثر من ارتباطه بأبناء البلدة . فبمقدار ما تهىء الدولة من منشآت واعمال جديدة تستقطب فيها الخبرات الجديدة والمهاجرة تزدهر البلدة بوظائفها وعمرانها . وعلى العكس من ذلك عندما تشل هذه الوظائف ويفسد العاملين على التنظيم والتخطيط . وبخاصة وان اكثر وأهم هذه الوظائف مرتبط بسياسة الدولة المركزية .

لقد وضع أول مخطط عمراني حديث معروف لمدينة حمص عام ١٩٤٦ عندما كان عدد سكانها (١٠٠) ألف نسمة يشغل عمرانهم ٤٣ كم^٢ ضمن السور وخارجه (بينها ١١ كم^٢ ضمن السور والقلعة) وقد وضع هذا التنظيم تحت تصرف عمران المدينة مساحة جديدة تعادل مساحة العمران القديم وتزيد قليلا بحيث تصل مساحة العمران حتى ٨٩ كم^٢ . وقد وضع هذا المخطط في حساباته (٤٠ كم^٢) من الحدائق ١٤ كم^٢ للخدمات الصحية (مستشفى) ولحطة القطار ودار الحكومة والبلدية عدا احداث ثلاث مدارس ومناطق تجارية متفرقة .

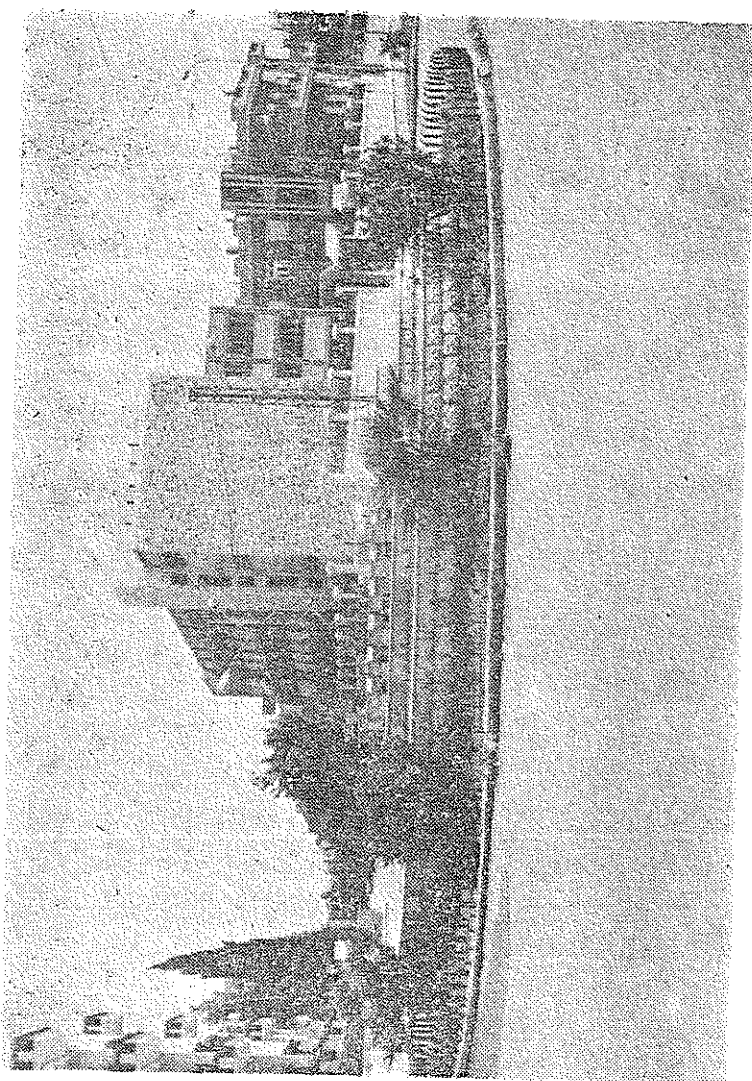
وفي عام ١٩٦٢ وضعت شركة تنظيم عمران يونانية بتكليف من وزارة الشؤون البلدية والقروية مخططا جديدا لمدينة حمص يصلح حتى عام ١٩٩٠ (شكل ١٠٣) عندما يصل عدد سكان هذه المدينة الى ١ مليون نسمة ويرتفع مستوى السكان المعاشي اربعة أضعاف ما كان عليه . وفي



الفندق السياحي في مدينة حمص يتقدمه مسجده الخاص به وتشرّف
عليه حاليا مديرية السياحة بحمص .
شكل ١٠٢



ساحتان مميزتان لوسط مدينة حمص :
 في الاعلى : ساحة الساعة القديمة
 في الاسفل : ساحة جمال عبد الناصر مقابل دار الحكومة وقد ظهر
 الى يسار الصورة جزء من المجمع الحكومي .
 شكل ١٠٢ مكرر



احدى ساحات المناطق السكنية الحديثة في مدينة حمص التي تزينها
المروج والازهار وبحيرات الماء والنوافير والانوار الملونة (ساحة شارع
الحمراء) .

شكل ١٠٢ مكرر

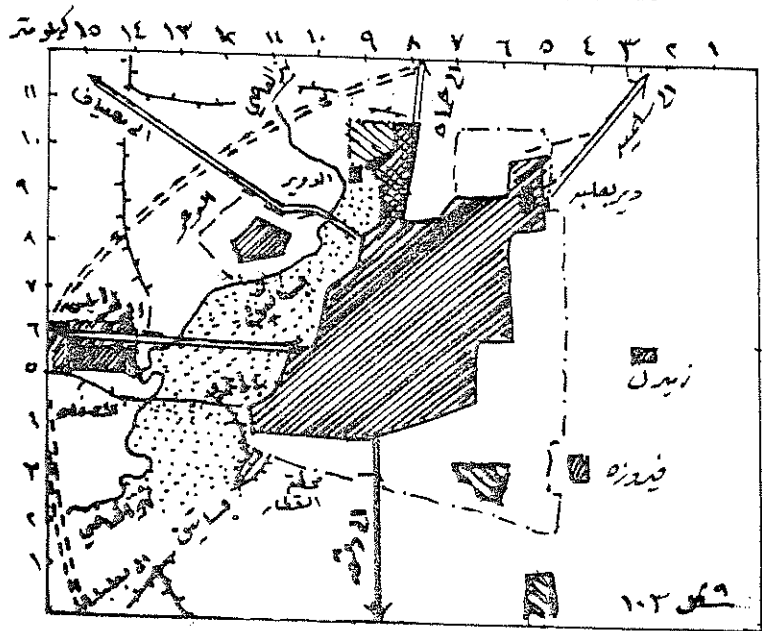
عام ١٩٦٦ صدق مخطط مرحلي لتنظيم التوسع العمراني الجديد وتحسين وضع الطرقات في المناطق المعمرة قديما ، تنتهي البلدة من تنفيذه عام ١٩٧٥ عندما يصل تعداد سكانها حتى ٢٩٠٠٠٠ نسمة (شكل ١.٣) . تقدر المساحة الكلية للبلدة في هذا المخطط المرحلي ٢٤٠٢ كم ٢ ، توزع كما يلي بالكم ٢) :

١٣٠٨	مساكن وشوارع
٢	منطقة صناعية
٢	مباني حكومية
١٠١	جامعة ومستشفى
٢٠١	ملاعب وحدائق ومشتل
٤٠٢	شبكة الطرقات

وقد صنف المساكن الى :

- ١ - منطقة حرفية وسكن شعبي .
- ٢ - أبنية منفصلة (سكن درجة ٢) .
- ٣ - سكن درجة اولى ويسمح بها جميعا ببناء ٣ طوابق .
- ٤ - قصور (فيلات) من طابقين .
- ٥ - سكن شعبي حديث .
- ٦ - أبنية متصلة .
- ٧ - أبنية منفصلة برجية .
- ٨ - أبنية منفصلة فيلات .
- ٩ - مناطق تجارية .
- ١٠ - مناطق صناعات خفيفة .

أما بالنسبة للمدارس التي تزايد عدد طلبتها بشكل يفوق امكانات التعمير فقد حلت مشكلتها بشكل مؤقت على ان يداوم قسم من الطلبة في الصباح فقط وقسم آخر في المساء فقط في مدرسة واحدة . وبعد اعمار عدد كاف من المدارس ألقي هذا الحل المؤقت في معظم مدارس



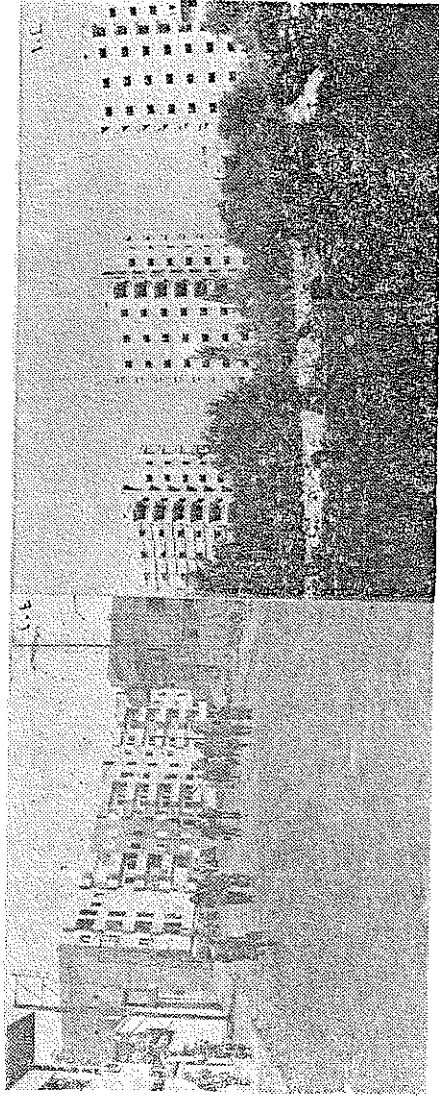
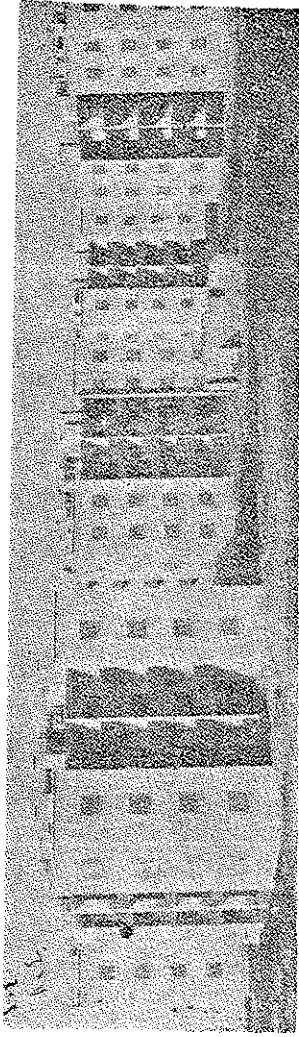
حدود المنطقة التنظيمية لقرية الربيع عام ١٩٢٥
 والخطط الإدارية لعام ١٩١٥-١٩٢٥
 منطقة صناعية = = = الطريق المعلق الجديد سكة الحديد الجديدة

المدينة . ومساهمة من الدولة في حل مشكلة العمران غير المتناسق قامت البلدية ببناء ١٩٠٥ وحدة سكنية في منطقة العدوية (المريجة) وعرضتها للبيع على المواطنين بسعر الكلفة وبالتقسيط كما انشأت ١٠٠٠ وحدة سكنية شرقي طريق دمشق ، وباعتها بالتقسيط لمدة سبع سنوات ، ثم بنت ٨١ وحدة سكنية في منطقة الوعر بالتعاون مع مؤسسة الإسكان (شكل ١٠٤) ، تلاها بناء ٦٠ وحدة سكنية للعمال قرب شركة المصانع الفنية .

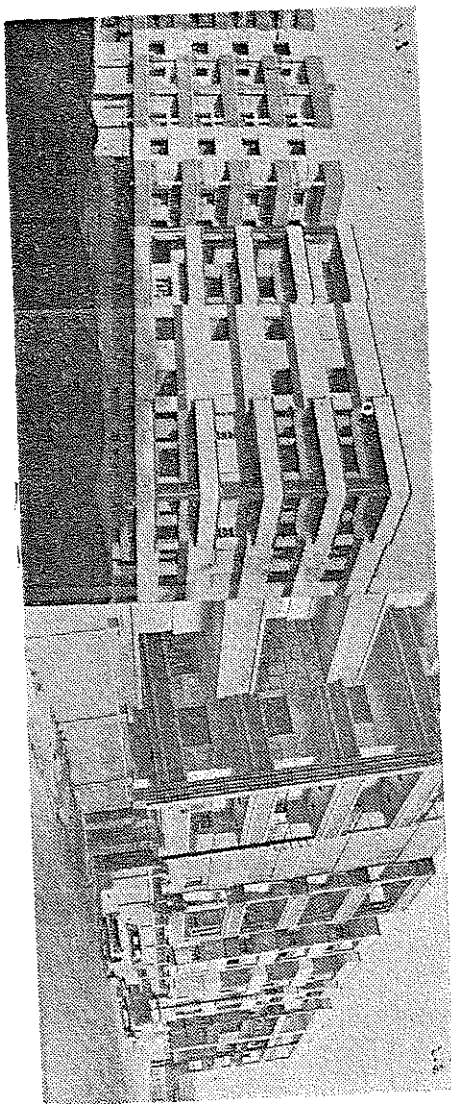
كما قامت بدعم عشرات الجمعيات السكنية التعاونية ، فظهرت مساكن البياضة وطريق دمشق ومساكن جمعيات المحامين والمهندسين في الوعر والجمعيات الأخرى في شارع الفوطة ومنطقة الكاردينيا . وبذلك أصبح تطبيق التنظيم العمراني على الجماعة (الجمعيات) أقرب منالا وأفضل تنفيذا مما لو فرض تطبيق التنظيم العمراني على كل فرد على حده حيث تتباين الامكانيات المادية والمفاهيم الحضارية .. كما قامت بلدية حمص بتنظيم الخدمات والمرافق بشكل مسبق في المنطقة الصناعية وباعت المقاسم للصناعيين بالتقسيط . وذلك لتشجيعهم على الانتقال من داخل البلدة الى اماكن منظمة ومناسبة فعلا لعملهم . وطبقت البلدية قانون تنظيم العمران قدر الامكان في كافة المناطق الداخلة في اطار المخطط التنظيمي مثل (طريق دير بعلبه - بابا عمرو - طريق دمشق - طريق حماه - طريق العاصي - منطقة المسلخ ... الخ) كما يطبق التنظيم على كل بناء يتم هدمه في المناطق السكنية القديمة مما ساعد على تطوير مركز المدينة بشكل تدريجي .

وقد طرحت بلدية حمص الكثير من المشاريع للدراسة والتنفيذ بالتعاون مع وزارات الدولة ومؤسساتها مثل : المجمع السياحي في منطقة الروضة* مشروع حي الاربعين - منطقة كفر عايا - بابا عمرو انشاء محطة حمص الجديدة للسكك الحديدية والغاء قسم من سكة الحديد داخل مدينة حمص - انشاء غابة بمساحة ٣٠٠ دونم على طريق دمشق ، تنظيم

* عرضت (٣) تصاميم لتنظيم عمران وسط مدينة حمص في معرض دمشق الدولي / آب ١٩٨١ / من قبل ١ - وحدة جامعة حلب المهنية (كلية الهندسة) ، ٢ - وحدة جامعة دمشق المهنية (كلية الهندسة) ٣ - ونقابة المهندسين بـ حمص .



نماذج مختلفة من مجمعات ابنية الوحدات السكنية | لمنظمة التي انشأتها بلدية حمص (مساكن الوعر في الصورة العليا) والجمعيات التما ونية السكنية في مدينة حمص
شكل ١٠٤ - أ



نموذجين من مجمعات ابنية الوحدات السكنية المنظمة التي تقام
 حاليا على اطراف مدينة حمص الشمالية والجنوبية .
 شكل ١٠٤ - ب

العديد من الجسور على العاصي (الميماس - الجديدة - المزرعة) - وتوسيع
الطرق وبخاصة المزدوجة منها (حلب - دمشق) داخل المدينة وخارجها
(طريق حماة - طريق دمشق - طريق طرابلس . الخ) - بناء الفندق
السياحي والمركز الثقافي ومركز انطلاق السيارات واسواق الهال .
وساحة وسط المدينة مع الحديقة والصالة الرياضية الشتوية والملاعب
البلدي وحدائق الاطفال وعشرات المدارس .

ويعمل القطاع العام بدورة على تطوير البلدة بخدماته وبمنشآته .
كما في مؤسسات وزارة التموين ، المؤسسات الاستهلاكية التابعة لشركة
التجزئة . والمؤسسات الاستهلاكية التعاونية - مؤسسات رودكو -
ساريكو - متاع - مؤسسة تنفيذ المشاريع الصناعية ، مؤسسة الاسكان
العسكرية . وغيرها كثير .

وفي الختام لابد من الاشارة الى المؤتمر الذي دعت اليه نقابة المهندسين
في حمص لدراسة مشاكل توسع البلدة العمراني والذي عقد في اواخر
حزيران ١٩٨١ والى البدء بتنفيذ الطريق المحلق الغربي حول حمص
لتخفيف عبء السيارات العابرة بحمص اثناء تنقلها بين محافظات القطر
الشمالية والجنوبية والساحلية . وانجاز دراسة مشروع حي الاربعين
ومركز المدينة في آب ١٩٨١ .

زبدل :

بلغ عدد نفوسها في نهاية ١٩٨٠ (٤٩٤ نسمة) وهي تتبع مركز
مدينة حمص . تقع شرقي مدينة حمص على بعد بضعة كيلو مترات منها .
وقد قاربت المساكن المبعثرة فيما بينهما على وصلهما ببعض . يمتد
عمرانها فوق ارض سهلية تميل تدريجيا نحو الغرب . ارتفاعها ما بين ٥٥٢
و ٥٣٦ م فوق سطح البحر على امتداد (١٥ كم) ، تتجمع مساكنها القديمة
بشكل عشوائي كثيف فتعطي طرقاتها شكل الازقة الضيقة التي ينتهي
تفرع بعضها الى طرق مسدودة ، تبرز بينها الكنائس بينائها التقليدي .
لا يزيد امتداد توسع البلدة القديمة على ٤٠٠ x ٤٠٠ م بينما يأخذ

المخطط التنظيمي الجديد مساحات تعادل اضعاف اضعاف المساحة المعمورة قديما ، فتصل امتداداتها الى (١٥ كم × ٢ كم) . يأخذ التوسع العمراني في التنظيم كافة الاتجاهات مع التركيز بالدرجة الاولى على القسم الشمالي . حيث اقيم معمل الخمور . تلي هذه المنطقة بالاهمية المنطقة الجنوبية حيث التوسع العمراني اقل . وقد اقيم غربي بلدة زيدل معمل الاعمدة الخرسانية على مساحة واسعة من الارض .

حدد التنظيم الجديد المناطق السكنية التجارية على اطراف البلدة القديمة وضمن مناطق التوسع العمراني الجديد . كما حدد المناطق الصناعية في اقصى شرق واقصى غرب مناطق التوسع العمراني وبعيدة عنها . كما حدد في اقصى شمال غرب التوسع العمراني (على طريق حمص) مبنى المركز الصحي وعلى اطراف البلدة القديمة وقريب منها اكثر المدارس وروضة الاطفال والملاعب .

يعتبر طريق حمص تدمر في التنظيم الجديد اهم طرقها واعرضها ، ونجد الى الشمال منه (من الشرق الى الغرب) مايلي : المنطقة الصناعية الرئيسية ، مناطق السكن التجاري ، المركز الاداري والثقافي والخدمات ، معمل الخمور ، ثانوية واخيرا المركز الصحي اضافة الى مناطق السكن الاولى التي يفترض ان يبنى ٤٥٪ من أرضها بينما يبنى ٦٠٪ من الارض في السكن التجاري .

صدق مخططها في اوائل عام ١٩٨٠ .

فيروزة :

بلغ عدد نفوسها في نهاية عام ١٩٨٥ (٣٩٩٧ نسمة) لم يكن امتداد عمرانها القديم بما في ذلك الكنائس والطرقات يزيد على ٤٠٠ م × ٤٠٠ م . كانت جل الابنية تعتمد التراب والخشب مادتها الاساسية ولكل بيت بئر الخاص عدا بئر القرية الذي يتوسطها وتسحب الماء منه بمساعدة احد الجمال .

ومع تحسن الوضع الاقتصادي لسكانها انتشرت الابنية ذات الشرفات

والحدائق والبساتين على أطراف التجمع السكني القديم مما استدعى وضع مخطط تنظيمي لعمرائها عام ١٩٧٤ - حددت بموجبه اماكن المرافق وعدد الطوابق والوجائب الخاصة لكل بناء . وقد صدق المخطط عام ١٩٧٨ وينتظر تعديله بعد ان انتقلت اليها من البلدة بعض المنشآت الجديدة التي تربطها بمدينة حمص ، ومن ثم لتدوب في خضم المدينة الام.

تلييسة :

بلغ تعداد نفوسها في نهاية عام ١٩٨٠ (١٥٥٣٦ نسمة) . تقع في منتصف الطريق ما بين حمص والرستن . اخذت اسمها من تل صغير استقرت عليه المساكن القديمة التي اقيمت على انقاضها مساكن احدث ومسجد . جل مساكنها القديمة استعمل فيها التراب والخشب كمادة اولية لتشييدها . وكان لكل مسكن فسحته السماوية . تتجمع المساكن بشكل غير منتظم . طرقاتها متداخلة ومتشابكة ، بعضها ذو نهايات مغلقة . تتعدد فيها المساجد بحيث قل ان يزيد بعد الواحد عن الاخر عن ٢٠٠ م . يتركز ثلاث منها ضمن الاحياء السكنية واثان قرب الساحات العامة والاسواق . (في القسم الشرقي من البلدة القديمة) .

يبلغ وسطي ابعاد البلدة القديمة شرقي طريق حمص الرستن (٦٠٠ x ٧٠٠ م) ، اتسعت حاليا لتصل ابعادها الى حوالي ١ كم x ١ كم . اما المخطط التنظيمي فيجعل ابعادها ٢٥ كم x ١ كم . يحدد المخطط التنظيمي لعمرائها ، الموضوع عام ١٩٦٧ ، اتجاه التوسع في الشمال ونحو الجنوب . ويضيف اليها في الشمال مساحة تزيد عن مساحتها الاصلية وكذا الامر في المنطقة الجنوبية . اما الجهة الغربية من البلدة (ما بين البلدة والطريق العام حمص - حماه) فقد انشئت عليها المدارس والابنية الحكومية وبعض ورشات العمل . وفي شرقي البلدة القديمة خططت الحدائق العامة ومركز انطلاق الباصات والى الشرق منها الملاعب ومنطقة الصناعات المقلقة للراحة والمقبرة المحاطة بالوجائب الخضراء .

لم يهمل المخطط التنظيمي تحسين وضع البلدة القديمة باضافة الحدائق والوجائب الخضراء في وسطها وعلى جوانبها الشمالية والجنوبية .

كما حدد اماكن السكن والتجارة حول الساحات العامة الرئيسية في داخل
المدينة القديمة وغربها . كما وضع مناطق التوسع العمراني الجديدة
ومدارسها واسواقها وحدائقها

المشرفة (قطنه) :

بلغ عدد نفوسها في نهاية عام ١٩٨٠ (٦٦٧٥ نسمة) . تبعد حوالي ١٥ كم
عن حمص . تقع على وادي الملاطية أحد روافد وادي الميداني الذي يتجه
شمالا ليصب في العاصي شرقي الرستن . وعلى الطريق الواصل ما بين
حمص والسلمية . في منطقة متموجة التضاريس ذات أهمية استراتيجية
بالنسبة لمنطقة وادي الملاطية ، وذات انتاج زراعي وفير .

للبلدة أهمية تاريخية كبيرة ، عاصرت كركميش (جرابلس) وايسلا
وحلب . تدل آثارها واسواقها (انظر تاريخ المنطقة) على ازدهار مملكتها
آنذاك . وتذكر مديرية الآثار والمتاحف بدمشق أنه قد تم كشف جديد
طارئ للمدافن فيها (x) وما زالت آثار البلدة بحاجة الى الكثير من
الدراسات والابحاث . تتركز البلدة القديمة وساحتها وكافة خدماتها
داخل منطقة يحيط بها سور ترابي كجدار مرتفع أبعاده (١ x ١ كم) من
صنع الانسان . حيث تتوزع المساكن الترابية بشكل عشوائي تتوسطها
الكنيسة الاثرية وتاركة الاقسام الشمالية ضمن السور كبيادر . يشرف
السور من الجهة الشرقية على وادي عميق يعطيه مظهر المنعة والقوة .
كما حفرت الخنادق على الاطراف الاخرى . وقد ارتأت مديرية الآثار
والمتاحف عام ١٩٨٠ نقل سكان المشرفة من داخل السور الى منطقة سكنية
مستقلة ومنطقة حديثة غربي البلدة القديمة خارج السور اسوة بما تم
في بلدة تدمر . وقد تم بالفعل تهجير سكان المشرفة من داخل المنطقة
الاثرية في منتصف عام ١٩٨١ وانتقل كل السكان الى مساكنهم الاسمنتية
الحديثة في جنوب غرب البلدة القديمة .

صدق مخطط بلدة المشرفة الحديثة عام ١٩٧٦ وابرز ما فيه :

(x) صحيفة تشرين - دمشق - ١٩٨١/٥/٢٢٠

— ميل الموضع الجديدة للبلدة نحو الشرق (نحو البلدة القديمة ، وادي الملاطية) .

— استقامة الشوارع وتركيز المدارس والسوق والكنائس والادارات ومركز انطلاق السيارات مع حديقة عامة ومركز لاتحاد شبيبة الثورة وسط البلدة ، تحيط بها العمارات السكنية .

— حدد موقع الملاعب في جنوب غربي البلدة ، والمنطقة الصناعية في زاويتها الجنوبية الشرقية وفصل الزرائب والسلخ عن البلدة بمناطق زراعية وحدد موقعها في الزاوية الشمالية من الطرف الشرقي للعرمان . كما لم يهمل المخطط الحداثق والاسواق الصغيرة ضمن المجمعات السكنية البعيدة عن مركز البلدة .

اما بلدة قطنة الاثرية فقد درست منذ نصف قرن ونيف من قبل العالم الاثري ، الكونت ميسنيل دي بويسون (M. d. Boisson) . اكتشفت آثارها عن طريق الصدفة في ساحة المشرفة (العرضي) . ومن ثم ظهرت مئات الرقم التي درسها المسيو فيرولو (مدير الآثار السورية آنذاك) . كما اكتشف الهيكل الكبير وقديس الاقداس . كان ملكها آخيش أثناء حكم الفراعنة امنحوتب الثالث والرابع لمصر . وقد وجد في المشرفة تمثال كامل لابي الهول اهدته الاميرة ايتا ابنة الفرعون امنحوتب الثاني للمدينة عام ١٩٠٠ ق م .

اما الهة البلدة (نينه - ايفال) فسومرية الاصل تذكرنا بالالهة الكلدانية (٢٥٠٠ ق م) في أور . هاجمها الملك الحثي شوبيليو ليوما نحو عام ١٢٨ ق م واحرقها وسلبها كنوزها ودمرها وقضى على ملكها اكيزي . وسعها سكانها بعد رحيل الحثيين وامتدوا بعمرها حتى العصر البابلي الجديد . التقطت من الجهة الشمالية من سورها آثار ترجع الى العهد الروماني وفي عصر السلوقيين تراجع دورها كما تراجع دورقادش لترثها حمص .

الرستن :

بلغ عدد نفوسها حسب سجلات الاحوال المدنية في نهاية عام ١٩٨٠ (٢١٢٤١ نسمة) بينما يقدر المكتب المركزي للاحصاء عدد نفوسها بأقل من النصف (٩٢٧١) لنفس العام . يرجع تاريخ انسانها الذي كشف آثار ادواته الحجرية العالم فان لير الى عصر الفيليفرائشي المتأخر (اوائل البلايستوسين الاوسط) شرقي موقع السد (على السفح الاعلى لوادي العاصي مقابل بلدة الرستن) .

تنتصف بلدة الرستن الطريق ما بين حمص وحماه ، حيث يمر نهر العاصي وقد عمق مجراه عن السهول المجاورة حوالي سبعين (٧٠) مترا . ورسم انعطافا نحو الجنوب والشرق .

اختار ساكنوا الرستن (أريتوزا) الاوائل السفح الاعلى الشرقي لهذا المنعطف . وبنوا بيوتهم من الحجر البازلتي الاسود الموشى بالحجر الكلسي الابيض بعض الاحيان أو من الحجر الكلسي الابيض فقط* . وقد سبقهم قبل انجاز مساكنهم هذه ساكنوا الكهوف الذين تركوا آثارهم من الادوات الحجرية على جوانب الوادي ، ترسم اراضي بلدة الرستن الجنوبية ميلا ضعيفا نحو العاصي في الشمال قبل ان تنحدر بشدة وتأخذ أحيانا شكل الجروف المتجهة الى وادي (مجرى) العاصي . كما تخدمها الوديان بعمق . ان هذا الموقع الاستراتيجي (منحدر شديد شمالي ، واد سحيق هو وادي العاصي في الشرق وواد متعمق على امتدادها من جهة الغرب) أعطى البلدة في الماضي موقعا حصينا جدا مواجه للمناطق الواقعة شمالي العاصي .

وعلى مجرى العاصي اقيم الجسر القديم الذي يصل مناطق الشمال بمناطق الجنوب واقيمت عليه الطاحونة التي تدار بطاقة جريان العاصي(**) .

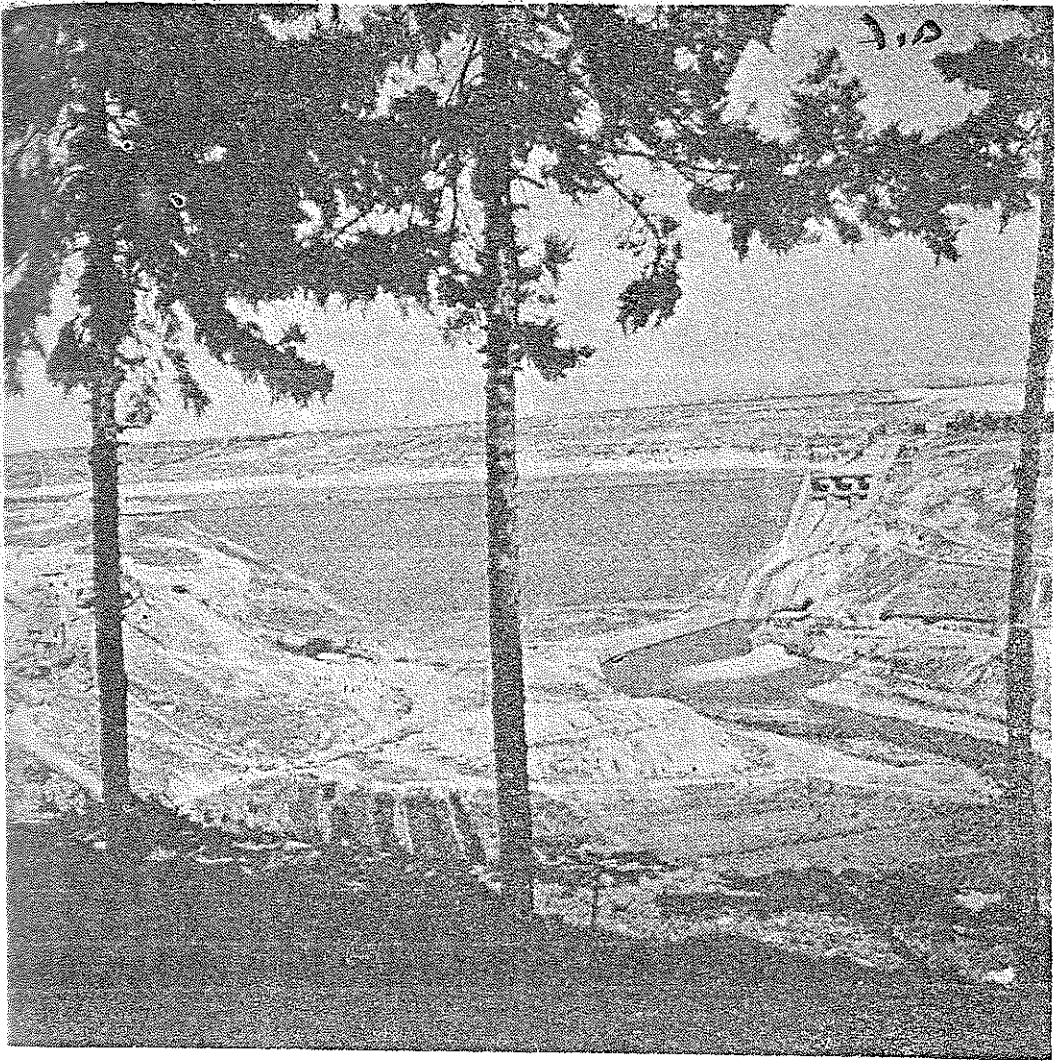
(*) يمكن لعابري السبيل في جنوبي الرستن مشاهدة بقايا بعض الجدران المبنية من الاحجار الكلسية الكبيرة تذكرنا بعمران تدمر القديمة .
(**) لم يعد للطاحونة المذكورة أي أثر في الوقت الحاضر اذ شيد قسم من السد فوق موقعها .

تأخذ الرستن في امتدادها العمراني الاصيل اتجاهها شماليا جنوبيا بطول (١) كم ، وعرض وسطي في قسمها الشمالي يقارب ٢٠٠ م ، حيث تحف بها المنحدرات من كافة الجوانب (باستثناء الاتجاه الجنوبي) . وتتراص المساكن وتتخرج الازقة ويصل مسار قسم كبير منها الى نهاية مسدودة . تحتل المساجد خير مواقعها .

تعطي ابنية الرستن الحجرية السوداء مظهرا اثيريا نادرا يزيده شموخ ارتفاعها التضاريسي جمالا . واذا مازت طريقها المدرج المسائر لطرفها الشرقي ووادي العاصي السحيق شعرت وكأنك تحلم في جو قلاع الفرسان الغابر حيث الهدوء والخضرة والطبيعة الفتانة النظرة وحيث مازالت النسوة والقسم الاكبر من الرجال يحافظون على لباسهم التقليدي الجميل المميز .

ومع رياح التجديد تغيرت صورة البلدة كليا في مناطق التوسع الجديد للعمران حيث اخذت تسود الابنية الاسمنتية والشوارع المستقيمة وانتقيت الاراضي السهلية للعمران . واصبح الطابع الشائع المعروف لمناطق التوسع العمراني في القطر هو المميز لها .

اما السد الضخم الحديث المقام شمالي البلدة ، الذي يفصلها عنه واد جانبي يرفد العاصي من جهة الغرب فقد اضىف بعمرانه على اطراف البلدة امكانات الانسان الخلاقة في تغيير معالم الطبيعة نحو الاحسن (شكل ١٠٥) فالسد البازلتي الذي يعلو اكثر من ٦٠ م والمفيض الاسمنتي الضخم ببواباته الفولاذية (شكل ٢٥ آ وب) والطريق المفروش بالاسفلت الذي يعلوه والبحيرة الضخمة التي تحتزن مياه العاصي والغابة المغروسة على جوانبه والمنتزه الضخم مع الخدمات السياحية بجواره ومعمل الطاقة . . كلها تبرز رياح التطور الايجابي في هذه البلدة ، وعليه فان بلدة الرستن القديمة والحديثة منطقة تستحق الزيارة لطبيعتها الخلابة وآثارها الجميلة ومنجزاتها الحديثة ومحافظةتها على تقاليدها الاصيل ، لا من قبل السياح الغرباء فحسب ، بل ومن ابناء القطر والوطن العربي للتمتع بكل هذا .



اطلالة جميلة من بلدة الرستن القديمة على مجرى عاصيها وسدها
وبحيرتها .

ظهرت على يسار الصورة بعض مساكنها كما تظهر على يمين الصورة
المواقع التي اكتشفت فيها فان لير آثار العصر الحجري الفيلفراشي
المتأخر .

أن التطور الإيجابي في الإنشاء والتعمير على جوانب بلدة الرستن بما في ذلك إنشاء معمل الاسمنت ودخول الكهرباء . . . وجسر العاصي الضخم على الطريق المزدوج (حمص - حماه) شرقي البلدة (شكل ١٠٦) واعتبار البلدة مركز منطقة قد ساهم في تطوير وظيفة البلدة كمساعد في توسعها واستقطابها لهجرة معاكسة إليها يدل أن كانت هجرة منفرة منها . واقتضت الضرورة وضع مخطط تنظيمي للبلدة لضبط التوسع العمراني بشكل منظم يخدم احتياجات السكان والبلدة ككل . وقد وضعت المخطط شركة بلغارية مختصة بالتعاقد مع حكومة القطر العربي السوري عام ١٩٦٢ ، وادخلت على المخطط بعض التعديلات من عام لآخر (شكل ١٠٧) ويبدو أن العمران عام ١٩٨١ قد غطى القسم الأكبر من منطقة المخطط التنظيمي وأصبحت البلدة بحاجة إلى مخطط جديد بعد أن أخذ التوسع العمراني الحالي يتوسع بشكل سريع خارج إطار التنظيم وبخاصة نحو الغرب والجنوب .

أبرز المخطط التنظيمي عام ١٩٦٢ اتجاه التوسع نحو الشرق والجنوب بشكل رئيسي وقد انجزت منه بعض منشآت المناطق السياحية على جانبي بحيرة السد شمالي البلدة . كما انجزت المناطق التجارية والإدارية تبعا للمخطط التنظيمي وخاصة على الطريق الرئيسي المزدوج الشمالي الجنوبي الذي يمر إلى الشرق قليلا من موقع البلدة الأثرية . بينما لم تنجز بعد منشآت الملاعب الرياضية ومناطق تجارة الجملة والصناعات الخفيفة والحدايق العامة والفنادق السياحية . يمتد نطاق المخطط باستثناء المنطقة السياحية على رقعة من الأرض طولها ٢٥ كم وعرضها ١٢ كم .

أما مخالفات البناء للمخطط التنظيمي فكثيرة ، ترجع أسبابها إلى اختلاف الامكانيات المادية للمالكين العقارات . فالفقير ينجز الجزء وينتظر ، والفني يطفى على الوجائب ويدفع المخالفة البلدية وهلمجرا .

وتذكر مديرية الآثار والمتاحف بدمشق أنه بالإضافة إلى ماسبق ذكره عن البلدة في موضوع تاريخ الرستن وآثارها فقد تم كشف طارئ حديث (بطريق الصدفة) لمناطق أثرية جديدة في الرستن (x) تحتاج بدورها إلى دراسة وبحث جديدين .

(x) صحيفة تشرين - دمشق - ١٩٨١/٥/٣٠ .

الفصل الثالث

العمران

ما بين العكاصي وتدمر

يتأثر عمران هذه المناطق بتناقص انتاج الارض بسبب قلة الموارد المائية ، وقلة عدد السكان تتحدد التجمعات السكنية في مناطق متباعدة على اطراف الاودية السيلية التي تحتفظ بقسم من مياهها ضمن رسوباتها والتي قد تنبجس كينابيع صغيرة تروى السكان والزرع والضرع كما في مهبين وحوارين والقريتين وغيرها .

وحيث تنتهي حدود الزراعات (البعلية او المروبة) تبدأ حدود السهوب الرعوية التي تنتقل فيها قطعان الاغنام والابل بالدرجة الاولى مع البداة . كما يحتفظ القسم الاكبر من سكان قرى هذه المناطق بقطعان مواشيهم الخاصة كما هو الحال في القرى القريبة من جبال الشومرية والبلعاس مثل جب الجراح والمخرم الفوقاني والمخرم التحتاني والسنكري .

وثمة تجمعات سكنية مستقرة لانباء البادية يشتهر سكانها بتربية الاغنام بالدرجة الاولى مثل ابو حكمة وام حارثين وام جامع وام الطيور ، أم السرج ...

ان نمط البناء يتأثر بالوظيفة التي اوجد من اجلها ، اذ غالبا ما تتميز مساكن مربو الاغنام باتساع الاسوار المحيطة بمنازلهم لتتسع لقطعانهم ،

وباحتوائها على أبهاء واسعة لخزن الاعلاف وآبار مجاورة عميقة وفيرة الماء لرى القطعان . وقد ساعدت السدود السطحية حاليا على تأمين كميات أوفر من الماء لرى القطعان .

وإذا كانت الوظيفة السائدة هي الرعي والزراعة في هذه المناطق فإن ثمة تجمعات سكنية لها وظيفة تجارية ، لتبادل السلع مع البداة ومربي المواشي ، ترافقها وظيفة صناعية نسيجية وغذائية وإدارية ودينية وثقافية واجتماعية وكمحطة للقوافل ، لها جذورها التاريخية مثل القريتين وصد وحوارين وقصر الحير الغربي .

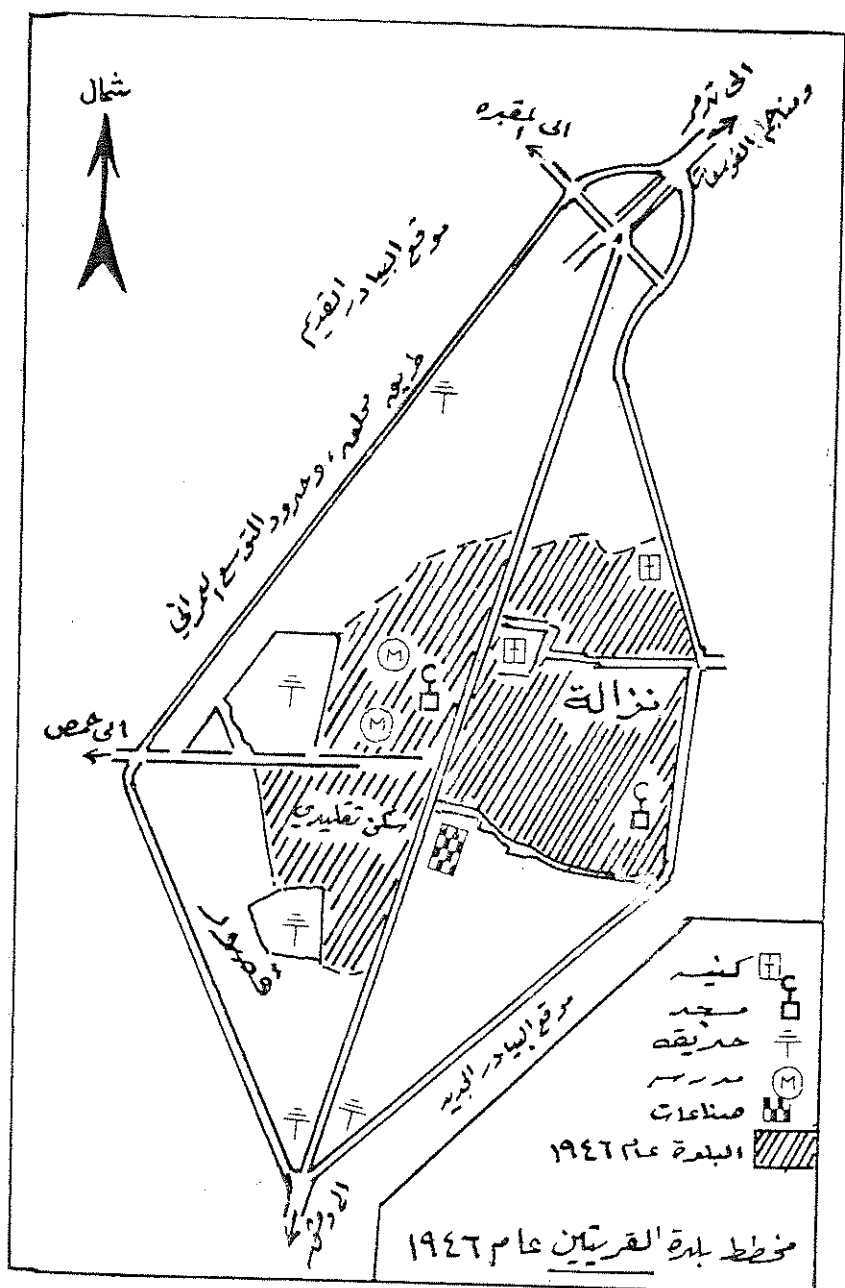
وإذا كان المجال لا يتسع لأكثر من الاطلاع على التجمعات السكنية الكبيرة فإنه لا يمكننا اغفال التجمعات السكنية المتوسطة التي يربو عدد نفوسها على الف نسمة تبعا لبلدياتها (احصاء نهاية ١٩٨٠) التي نوردتها هنا للتذكرة فقط وهي :

اسم البلدة	جب الجراح السعودية مكسر الحصان حسياء البريج الحرامي جب عباس الجينينات الرقامة									
عدد نفوسها	٢٢١٧	٢٣١٠	١٠٠٠	٣٠٧٩	١٧٤٠	١٨٠٢	١١٤١	١٠٠٠/	٢٤٤٨	
اسم البلدة	المنزول الشعيرات عين النسر تلعمري السنكري قبلي السنكري شمالي ميين حوارين									
عدد نفوسها	١٥١٣	٢٠٣٥	١٤٤٦	١٠٠٧	٢٠٩٢	١٠٠١	٦٠٠١	١٢٩٧		

وفيما يلي بعض التجمعات السكنية ذات الاهمية العمرانية .

القريتين : (شكل ١٠٨) :

يبلغ تعداد نفوسها حاليا حوالي (١٥٠٠٠) خمسة عشر الفا . وهي ثغر صحراوي تشكل سوقا تجارية لتبادل المنتجات مع البدو الرحل الذين يقتربون من البلدة . يعمل بعض سكانها في صناعة السجاد والبسط والعبي وتصنيع مشتقات الالبان والدبس والخمر والنبيذ والمدافئ . . تتصل ببلدة بحمص وتدمر ودمشق بطرق مفروشة بالاسفلت



مخطط التنظيم العمراني لبلدة القرطين عام ١٩٤٦
شخص ١٠٨

وبطرق حديدي قيد الاستثمار . ربطت بالمواصلات البريدية عام ١٩٢٢
وبالمواصلات الهاتفية عام ١٩٦٣

أنيرت البلدة بالكهرباء منذ عام ١٩٥٨ كما أنجزت شبكة مياهها عام
١٩٦٥ وشبكة كهاريضا (مجاريها) في مطلع عام ١٩٦٨ .

ترجع جذور القريتين التاريخية الى ما قبل منتصف الالف الثاني
قبل الميلاد (١٤٥٢ ق م) اذ ورد ذكرها في التوراة باسم قريتا يسم ،
كما ورد اسم القريتين اللتين تكونت منهما ، وهما حصر عينان ونزاليا أو
نزالة ولا يزال السكان يستعملون عبارة نزاليا السريانية حيث نزل البدو .
وقد عاشت القريتين كغيرها من البلدان السورية مراحل تاريخية هامة
خلفت آثارا قليلة وهامة بنفس الوقت . فهناك المقابر القديمة المحفورة
والمحوتة في الصخر بجوار رأس العين (جنوبي البلدة) واطلال قصور
واعمدة حجرية ذات تيجان تزيينية منحوتة . وبقايا حصن القريتين
القديم في شرقيها حيث ماتزال آثار بوابته المتصلة مباشرة بالسباتين
تشهد عليه ، وتل وادي العين الذي يأخذ شكل برج مراقبة جنوب
شرقي العين وكذلك آثار الثكنة العسكرية (القسلة) التركية .

يدين حوالي ١/٦ (سدس) سكانها بالمذهب السرياني وقد شيّدوا
منذ عام ٣٦٧ م في شما ل غربي مركز البلدة وعلى بعد كيلو مترين تقريبا
كنيسة مار اليان الشرقي ، وفيها رفاة القديس مار اليان ضمن تابوت
من الحجر البازلتي ، يتوافد اليها الزائرون بكثرة في عيد مار اليان في
التاسع من ايلول من كل عام . تأخذ الكنيسة شكل دير ضمن بستان صغير
كان يروى من نبع جديّة .

وفي الدير ناووس رخامي عليه نقوش وكتابات سريانية وعلى باب
الكنيسة كتابات عربية يرجع تاريخها الى عام ٣٨٧ هـ تحذر البدو من
التناول على أهل الدير .

وفي القريتين مسجدان يعود تاريخ اقدمهما الى ما قبل ٩٠٠ عام
(١٠٨٤ م) يقع في منطقة البوابة شرقي البلدة مبنى من الحجارة والتراب .
اما الجامع الجديد فقد بني من الاسمنت والحجارة في وسط البلدة بجوار
مبنى البلدية الذي انشئ عام ١٩٢٩ م .

وتوجد حول البلدة عدة اقنية تحت الارض (فجارات) اهمها الفجارة الجنوبية التي بلغ طولها ٢ كم . كان سكان القريتين يشربون من مياهها . تأخذ شكل نفق تحت الارض تصل ما بين سطح الارض حيث تسيل المياه وقعر مجموعة من الآبار تسمى كواكب لايزيد عمقها عن ١٠ م وتعدادها ١٢٥ كوكيا يبعد الواحد عن الآخر ما بين ١٠ و ١٥ مترا كما يطلق على النفق اسم السراب (المسرب) . وحول القرية توجد فجارات اخرى دفيئة لما تكتشف بعد ولكن هناك ثمة فجارتان تقعان الى الشمال الغربي من البلدة بجوار دير مار اليان يقدر طول الجنوبية منها ب ١ كم والشمالية بأكثر من كيلو مترين .

وتأخذ مسارات المياه في الفجارات نفس اتجاه مسارات المياه في الاودية السيلية المرتبطة بها . وضع لبلدة القريتين مخطط تنظيمي قديم يرجع الى ما قبل ٣٥ عاما (١٩٤٦) ومازال صالحا حتى اليوم . رغم تخطي العمران لحدوده في المناطق الغربية وبخاصة على طريق مهين ٠٠ حدد المخطط آنذاك مناطق القصور المنفصلة (المنعزلة) ومناطق السكن التقليدي ومناطق الصناعات المقلقة للراحة (شكل ١٠٨) . على أن تبنى القصور فوق مساحة من الارض لا تقل عن ٥٠٠ م^٢ وجبهة كل قصر على الطريق لا تقل عن ٢٠ م على أن يتكون البناء من طابقين يبنيان من الحجر لايزيد ارتفاعهما عن ١١ م فوق مستوى الرصيف . مع رجوع (٣) ثلاثة امتار للحديقة على الاقل . أما السكن التقليدي فيمتاز بفسحته السماوية (ارض الدار) التي تبدو كحديقة يتوسطها البئر الذي يرويها ويؤمن مياه الاستعمالات المنزلية . ويلحق بالسكن الاصطبل وبيت المؤونة والمنتفعات ، اذ كان يحظر بناء البيوت دون تأمين المنتفعات كما كان يحظر اسالة المياه على الطرقات العامة .

ومنذ عام ١٩٤٦ كان في القريتين دار بلدية ومستوصف ومدرسة وسرايا قديمة مشغولة من قبل رجال الدرك . بالاضافة الى الكنيستين والجامعين والمطحنتين ٠٠٠

ركز التنظيم على اعطاء البلدة شكل المعين الذي يأخذ محوره الطولاني الاتجاه الشمالي الجنوبي المسمى (طريق - تدمر - دمشق) ومحوره

العرضاني ، الاتجاه الغربي الشرقي (المسمى بطريق حمص) . تتوسط
المعين المراكز الدينية والادارية والثقافية والحديقة . اما اطراف البلدة
فاعتبرت اماكن للنزهة حددت عليها بعض الحدائق يستظل المتنزهون
بأشجارها . وحدد التنظيم مواقع البيادر والصناعات شرقي البلدة
والمناطق التجارية في الوسط .

هذا وستعمل الطرق المفروشة بالاسفلت : القريتين - حمص
/ والقريتين - دمشق / والقريتين - قصر الحير (الباردة) - خنيفس -
الصوانة - تدمر / على انعاش البلدة وتنشيط حركة النقل والسياحة
منها واليها . كما ان وجود مكان الرمل في شمالها الغربي قد اوجد مصدرا
جديدا للرزق لابناء القريتين .

وهنا لابد ان نشير الى اهمية قصر الحير الغربي وواديه وسد خريقه
الاثري (الباردة) بجواره كمواقع اثرية سياحية تحمل مميزات الحضارات
المتتالية الرومانية والعربية الاسلامية ومناجم الفوسفات في الصوانة
وخنيفس التي انعشت المنطقة ككل .

الحفر :

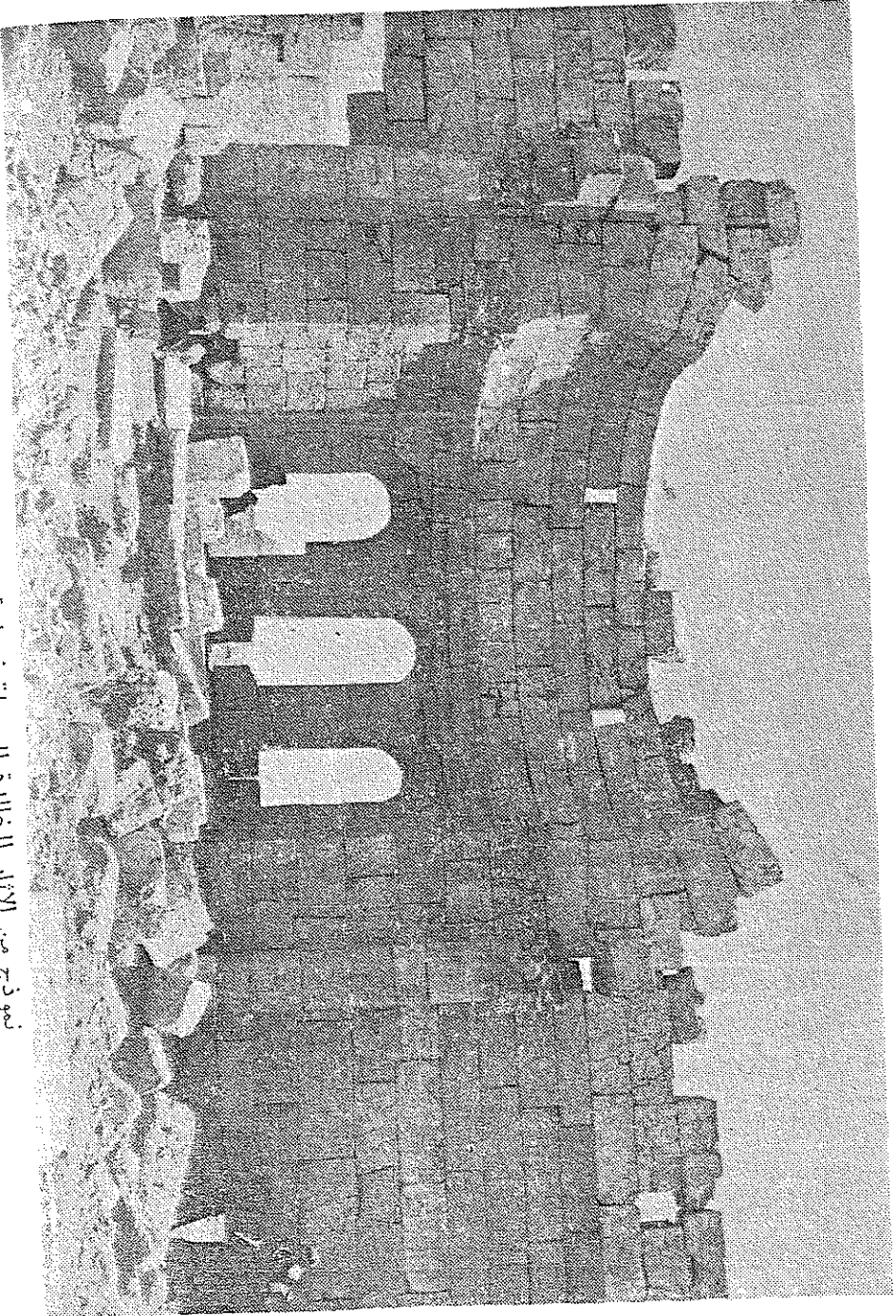
نفوسها ٢٦٦٦ نسمة . تقع في موضع سهلي قليل الميل . يحدها من
من جهة الشرق بشكل طولاني (جنوبي - شمالي) مجرى سيل (مجر
القلمون) حيث تتوضع على يمينه مساكن البلدة منذ القديم . وبعد تعبيد
الطريق المستقيم الذي يمر غربها (جنوبي شمالي) الذي يصل مابين
دير عطية - وصدد اخذ التوسع العمراني يتجه نحو الطريق ليحيط
به من جانبيه . تبرز في المناطق السكنية القديمة كنائس البلدة الثلاث
للطوائف الثلاث والسوق والمدرسة . أكثر ابنياتها من اللبن ذات فسحة
سماوية تروى من بئر منزلي يعلو بعضها دولا ب حديدي لضخ المياه
بمساعدة قوة الرياح . تتأثر البلدة بنقص مياه الشرب ومياه الري .
جل شوارع البلدة القديمة مستقيمة . يحدد مخطط تنظيم عمرانها
الجديد ما يلي :

— مناطق التوسع العمراني في الاطراف الغربية والجنوبية والشمالية ويحدد في اطار ذلك مواقع الزرائب ضمن كل مسكن ذو فسحة سماوية واسعة .

— كما حدد على طرف الوادي الغربي حديقة طولانية عامة تمتد على طرف البلدة القديمة الشرقي كله . وضع المخطط عام ١٩٧١ وتمت الموافقة على تعديلاته عام ١٩٧٤ .

مهين :

يزيد عدد نفوسها على ٦٠٠٠ نسمة وهي بلا مخطط تنظيمي لعمرانها مساكنها القديمة متداخلة تتجمع قرب ينبوع الماء الذي يروي بساكنها . اما مساكنها الحديثة حيث التوسع الكبير فيأخذ كافة الاتجاهات وبخاصة الجهة الغربية والشرقية حيث اقام العاملون من ابنائها ، المقيمون في بلدان الخليج العربي مساكن حديثة لكل بيت بئر الخاص الذي يرفع الماء بقوة الرياح (دواليب هوائية) ليروي بستانه المحيط بمنزله . وفي نفس الاتجاه (نحو الغرب) . بدأ يظهر للبلدة سوقها الرئيسي ومراكز خدماتها اما في ظاهر المدينة في الشرق فقد برزت محطة مهين الحديدية الضخمة الحديثة التي تشكل همزة الوصل ما بين حمص ومناجم الفوسفات ودمشق . وسيساعد ذلك على ازدهارها وتفوقها على جارتها (صدد والقريتين) . وهي مدينة جميلة بواديها المزردان بالخضرة والاشجار وبجبالها (من جهة الجنوب) التي تشكل خزانات مياهها خير مورد لينابيعها وابارها ، وارضها الخيرة . مناخها معتدل صيفا اذ يزيد ارتفاعها عن ٩٠٠ م فوق سطح البحر ، ومياهها وفيرة عذبة . ويجب اعتبارها منطقة سياحية لقربها من قرية حوارين (١٣٩٧ نسمة) الشهيرة بكنيستها (شكل ١٠٩) وقصرها الاثريين ومن موقع حمام ابي رباح (الى الجنوب منها) وقرية القصر (الغنجر) حيث يمكن تزويد حمام ابي رباح بكل الاستعدادات لاستقبال الضيوف والزوار . عدا عن ان زيارة جبل مهين الكبير ، تعطي للزائر فرصة نادرة للاطلاع على منجزات المنطقة ككل وعمرانها وطبيعتها الجميلة .



نموذج من الآثار الخالدة الجميلة في بلدة حواريين بجوار بلدة مهين
شكل ١٠٩

الرقاما (الركامه) :

نفوسها ٢٨٨٤ نسمة، مركز ناحية على طريق صدد حمص . ليس لها اي مخطط تنظيمي محدد . تقع المدرسة وادارة الناحية والمخفر في طرفها الجنوبي (شرقي طريق حمص - صدد) . تتبعها بلدتان هامتان الى الجنوب منها على الطريق الى صدد وهما على التوالي المنزل (١٥١٣ نسمة) والشعيرات (٢٠٣٥) نسمة .

— صدد (شكل ١١٠)

تشتهر صدد رغم صغرها بكنائسها التي تعد (١٤) أربع عشرة كنيسة ، تتمركز كلها في البلدة القديمة بجوار الساحة ، وهذه الكنائس هي :

مار تادروس ، بعده ، مار سركيس ، مار مطانيوس ، مار برصوم ، مار اندراوس ، مار سيواردس ، مارباخوس ، مار مخايل ، مار جرجس ، مار يونان ، العذراء ، مار قرباخوس ، مار اليان الحي . كما يوجد فيها مقام للسيد الخضر ، وغائر ترجع غالبا الى فترة انتشار الدياميس في المحافظة .

جل ابنية صدد القديمة من اللبن ، اساسات جدرانها من الشحف (احجار مشطاة متوسطة الحجم) يتراوح طول محورها الكبير ما بين ٤٠ و ٢٠ سم . تغطي بطبقة رقيقة من التراب المجول (طينة) . ابنيتها الاسمنتية محدودة في مناطق التوسع العمراني الحديث . صدر اول مخطط عمراني لها عام ١٩٤٧ من قبل مديرية تنظيم عمران المدن والارياف آنذاك . وقد أبرز المخطط مواقع الكنائس في وسط البلدة ، وبجوار المقبرة والحديقة العامة وفي الطرف الجنوبي الشرقي ، بجوار المقبرة هناك . كما حدد ايضا منطقة الصناعات الخفيفة . يعطي التنظيم البلدة شكل مثلث قائم الزاوية . يأخذ خطاه القائمان اتجاه الشمال والغرب حيث يأخذ التوسع مداه .

وفي عام ١٩٧٧ تم وضع مخطط عمراني جديد للبلدة ، اضاف اليها مناطق عمرانية جديدة تعادل مساحتها ضعف ما خطط عام ١٩٤٧ . واقرحت مناطق السكن الاولى في الغرب والشمال ، تتخللها المناطق السكنية التجارية ، كما في وسط المنطقة السكنية القديمة . كما اقترح التنظيم شق طريق مستقيم عريض في وسطها . وتحويل تل البلدة الى منطقة عمران خاص بالقطاع العام . وخططت الملاعب على الطريق المتجه غربا الى حسياء ، كما حددت في منطقة التوسع اماكن المدارس والبلدية والمستوصف والوحدة الارشادية لصناعة السجاد ومحطة الوقود والحدائق . (شكل ١١٠) ، وترك حيز كبير للبساتين كرئة تنفس منها البلدة وتفصل ما بين مناطق السكن القديم ومناطق التوسع العمراني الحديث ، وذلك بناء على رغبة ابناء بلدة صدد عام ١٩٦٩ .

ونظرا للتغيرات والتطورات التي طرأت على البلدة حديثا ، فقد كان من الضروري اجراء تعديلات جديدة على المخططات التنظيمية . وقد اخذت وزارة الاسكان بالفعل باجراء دراسات تفصيلية للبلدة لوضع مخطط جديد لها عام ١٩٨١ .

والواقع أن من يزور بلدة صدد ويطلع على مخططها التنظيمي لعام ١٩٧٧ يلاحظ بوضوح التزام السكان والمسؤولين الى حد كبير بالمخطط التنظيمي الموضوع ، كما يلاحظ بنفس الوقت العديد من المداخن المتناثرة على ارجاء مختلفة من اطراف البلدة ، وتراجع الوضع الزراعي في منطقة البساتين التي تتوسط البلدة بسبب تناقص المياه المتوفرة للفراس والمزروعات . وهذا كله يتطلب اعادة نظر جديدة بالمخطط السابق ، وبخاصة وضع المداخن التي يجب تحديد مواقعها في اماكن محددة لاسباب صحية .

حسياء (نفوسها ٣٠٧٩ نسمة) :

تقع البلدة على منبسط من الارض ، يميل عموما نحو الشمال ، ما بين ارتفاع + ٦٩٠ و + ٧٧٠ م . بنيت على الجانب الايمن (الشرقي) لمجرى سيلي ضعيف تلاشت آثاره بالردم عند الطريق المعبد . يأتيها الوادي من

الجهة الجنوبية . كما يخرج من طرفها الشمالي الشرقي مجرى سيلبي آخر ينحدر شمالا . وتأتيها من الجهة الشرقية قناة رومانية مغطاة يزيد طولها على ١٥ كم ، تحاذي تقريبا خطوط الارتفاعات المتساوية وتميل تدريجيا نحو غرب الشمال الغربي . ثم تمر جنوبي البلدة لتنتهي عند حوض مائي غربي البلدة (غربي طريق حمص دمشق) وتظهر الخارطة الطبوغرافية (١/٥٠٠٠٠) امتداد هذه القناة من قرية ام التينة شرقا وحتى حسياء بطول يزيد على ٦ كم .

يتركز التجمع السكاني القديم المتشابك والكثيف شرقي الطريق المعبد حمص دمشق ، تتوسطه ساحة واسعة . وعلى مسار القناة بنى مالك القرية السابق (الأغا) قصرا كبيرا ومسجدا ، حوّل القصر فيما بعد الى مركز لادارة الناحية . وبجوار الحوض النهائي للقناة بنى المخفر والمركز الصحي وغيره من المؤسسات والدوائر (بجوار طريق حمص - دمشق) .

ترتبط بلدة حسياء بصفقتها مركزا لناحية بشبكة من الطرق الشعاعية . تصلها العديد منها كطرق غير معبدة من جهة الشرق . كما تتصل بالبريج (١٧٤٠ نسمة) من جهة الجنوب (عن طريق دمشق المزدوج) ، كما تتصل بمدينة حمص بطريق مزدوج ايضا . يرى التنظيم الجديد للبلدة توجيه التوسع العمراني في كافة الاتجاهات مع التركيز على ترك المناطق التجارية السكنية بجوار المنطقة السكنية القديمة والاسواق المحلية في الزاويتين الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية . كما تتوزع المدارس والمساجد الجديدة ضمن مناطق التوسع . وتحديد المناطق التالية في جنوب البلدة الغربي :

الملعب - المقبرة - المستودعات (مستودعات الاعلاف) - الصناعات الخفيفة . والمناطق السكنية الخاصة الموزعة من قبل اصلاح الزراعي .

وقد ساعد بناء الطريق الاسفلتي المزدوج للسيارات البلدة على تخفيف ضغط حركة المواصلات العامة ضمن حسياء على الطريق القديم (حمص - دمشق) المفروش بالاسفلت ، يأخذ عمران البلدة في التنظيم

الجديد اتجاهها طولانيا جنوبيا بطول (٣٨٠٠ م) قل ان يزيد عرضه على ١ كم . وقد نفذ قسم كبير منه ويتخطاه بعض السكان بأبنيتهم باتجاه الغرب .

صدق المخطط التنظيمي في اواخر عام ١٩٨٠ .

المخرم الفوقاني :

تعد نفوسها ٤٧٠٥ نسمة . مركز منطقة وناحية تتبعها السنكري قبلي (٢٠٩٢ نسمة) والسنكري الشمالي (١٠٠١) وغيرها .. تقع على ملتقى العديد من الطرق وبخاصة الطريق المتجه الى جب الجراح من حمص عبر المخرم التحتاني . تنتهي اليها من الجنوب الطرق القادمة من أم التين ، أم جباب ، البطمة كما تنتهي اليها من الشمال الطرق القادمة من العثمانية والبويضة الريحانية . ومن الشرق طرق ام السرج والسنكري .

فبلدة المخرم الفوقاني عقدة مواصلات هامة .

يساير حدودها الجنوبية مجرى سيل يتجه نحو الشمال الغربي ، يتراوح ارتفاع سريره ما بين ٦٥٠ ، ٦٣٠ م فوق سطح البحر (اخفض نقاط بلدة المخرم) . بينما لا تزيد اعلا مناطقها السكنية في الجهة الشمالية الشرقية على ٦٧٤ م .

وعليه فان البلدة تقع على منطقة تضاريسية متموجة يوضحها اتجاه السيل . تقع اغلب مساكنها على المعرض الجنوبي . ويحاذي اهم طرقاتها (حمص - جب الجراح) الوادي من جهة الشمال وتقع عليه اهم المناطق التجارية في البلدة القديمة والمستوصف . للبلدة مخطط تنظيمي مصدق عام ١٩٧٨ . يحدد المخطط على الظهرة التضاريسية من الجهة الشمالية (مواقع الملاعب الرياضية وثلاث مدارس ويجوارها مناطق سكنية وتجارية بان واحد .

اما طرف السيل الجنوبي فقد اقيم عليه المركز الاداري للبلدة والمشتل الزراعي وملعب . كما حدد التنظيم اطار منطقة صناعية ومنطقة سكنية اولى .

يحدد التنظيم اتجاه التوسع العمراني حول المدينة القديمة في اتجاه الشمال والغرب اما في الجنوب (جنوبي السيل) فالتوسع محدود بالمنطقة الصناعية ومنطقة سكنية اولى تحيط بها الاشجار .

جب الجراح :

نفوسها ٢٢١٧ نسمة ، مركز ناحية ، تقع على جانبي مجرى واد سيلبي يعطيها مظهر القرى السفحية المدرجة القريبة من مرتفعات الشومرية . بعض بيوتها مبنية من الحجر الكلسي الذي يعطي البناء رونقا جميلا الى جانب البيوت المبنية من التراب او الاسمنت . تميل شوارعها بشدة نحو الوادي . وهي بلدة جميلة بشكل عام .

تجاورها بلدة المسعودية (٢٣١٠ نسمة) وتكاد تلتصق بها من جهتها الشمالية .

عين النسر :

نفوسها (١٤٤٦ نسمة) . مركز ناحية ، كانت تسمى حتى عام ١٩٥٣ عين ظاظ . تقع على الضفة اليسرى لوادي الميداني على طريق حمص - المخرم . استقر بها سكانها من الشركس عام ١٨٧٧ أي منذ حوالي قرن ونصف . وحملوا اليها فنهم المعماري في بناء مسجدها الجميل وثقاليدهم ومثلهم . تلتحق بها بلدة تلعمري المجاورة لها في شمالها الغربي على وادي الميداني التي تعد نفوسها (١٠٠٧ نسمة) . وكلا البلدين يتركز تجمعها السكاني على الضفة اليسرى للوادي ، وليس لهما مخطط تنظيمي .

الفرقلس :

تقع على ارض سهلية تميل تدريجيا نحو الشمال ويزداد ميلها نحو الشمال باتجاه الوادي . يتراوح ارتفاعها ما بين ٦٧٧ م و ٦٥٠ م فوق سطح البحر على امتداد (٢) كيلو مترين .

تتجمع مساكن البلدة الى الشمال من طريق حمص - تدمر ، والطريق المتجه الى مناجم الفوسفات وكان التجمع السكني الاولى يبعد حوالي (١ كم عن الطريق المعبد ، ثم اخذ السكن المبعثر يتجه نحوه ، اذ اقيمت بجواره محطتين للوقود ومركز البريد وادارة الناحية والارشاد الزراعي ومستودعات الحبوب ، كما اقيم المركز الصحي على الطريق الواصل بين البلدة القديمة والطريق . كما انشئ في اقصى شمال البلدة خزان المياه ومحطة الضخ والمطحنة والمقابر .

تتركز وسط البلدة وعلى طرفها الشرقي عدة كنائس ومساجد . تخترقها طرق شبه منتظمة تتركز على شوارعها الرئيسية المناطق التجارية والسكنية .

يحدد التنظيم الجديد للبلدة اتجاه التوسع نحو الشمال الغربي والجنوب بشكل رئيسي وفي مناطق التوسع تشاد المدارس المختلفة وتخطط الحدائق والاماكن الخضراء .

بلدة الصفا (التياس) والمحطة الرابعة

تتوسط بلدة اصفا (التياس) المسافة ما بين حمص وتدمر على جانبي وادي التياس الكبير المكون من العديد الاودية السيلية القادمة من جبال ابو الضهور والبلعاس (شكل ٢٤) . تقسم الى قسمين : شرقي وغربي .

يواجه القسم الشرقي مدخل المحطة الرابعة بينما يرافق القسم الغربي السفح الايمن لوادي التياس ، والاخير هو الاقدم والاهم . اقيمت مساكنه الاولى حول خزان ماء (كالبئر) الذي يرجع بعمرانه الى ما قبل ازدهار مملكة تدمر . ساهم بناء المحطة في موقعها (الى الجنوب من التياس الشرقية) وفرش طريق حمص - تدمر بالاسفلت في تنشيط وظيفتها التجارية ، كمحطة للمسافرين . كما اخذ عمال الشركة في بناء مساكن لعائلاتهم في التياس . كان عدد سكانها عام ١٩٦٢ لايزيد على ٦٠٠ نسمة وفي عام ١٩٧٠ قارب عدد سكانها الضعف (١٠٧٠) ومن

المحتمل أن يكون عدد سكانها قد قارب الـ ٢٠٠٠ نسمة عام ١٩٨٠ ، نظرا لوفرة العمليات الانشائية المختلفة في تلك المنطقة .

وليس للبلدة مخطط تنظيمي لعمرائها . وتوضع مساكنها عشوائي باستثناء المساكن والمتاجر المواجهة للطريق الرئيسي .

اما بلدة **المحطة الرابعة** : فقد بنيت بناء على تنظيم مسبق لاطرقاتها وشبكات مياهها وكهربائها وهااتفها ووجائب مساكنها وحدائقها واشجارها ومطاعمها ومدارسها ، وورشات عملها فحسب ، بل ومن حيث نموذج البناء الملائم للمناخ وتقسيماته الداخلية للأفراد والعائلات وحتى الاثاث واللوازم . فالمحطة بحق اشبه بحي اوروبي متكامل وسط السهوب السورية فيها (١٧) فيلا مستقلة بين الاشجار ودار للسينما ومخفر ومركز اطفاء ... كان عدد سكانها عام ١٩٦٢ يقارب ١٥٠٠ نسمة تناقص عام ١٩٧٠ الى الثلث . ويتأثر عدد سكانها بعدد العاملين فيها ، وضخ النفط عبر انابيبها أو عنده .

الفصل الرابع

العمران

في منطقة تدمر وما وراءها

يتضاءل العمران عند حدود السلاسل التدمرية ويقتصر على الواحات (المناظر) المتمركزة بجوار الينابيع المائية والسيالات الوفيرة المياه والترب الصالحة للزراعة . وإذا ما ظهرت تجمعات سكنية هامة خلاف ذلك كالمحطة الثالثة وخنيفيس والصوانة ، فما هي الا تجمعات طارئة سرعان ما تتلاشى اهميتها بزوال الوظيفة الطارئة التي انشئت من اجلها . وقد تنعكس الاية لتتوسع وتتوسع اكثر واكثر اذا ما ظهرت في مناطقها مشاريع ومنشآت اقتصادية جديدة ، وبخاصة بعد أن تم فرش طريق دمشق - دير الزور بالاسفلت الذي يمر بكافة التجمعات السكانية في المنطقة (خنيفيس - تدمر - السخنة) وإلى حد ما بتفرعات قريبة منه كالصوانة والمحطة الثالثة وارك والحير الشرقي ، وقس على ذلك دور الخطوط الحديدية المزمع انشاءها والتي ستصل المنطقة بشبكات حمص - ودمشق ودير الزور الحديدية . واحتمال فرش طريق السخنة - الرصافة - الفرات بالاسفلت وكذلك طريق تدمر - حوضة الجبول - حلب . واكتشافات موارد الطاقة في المنطقة اضافة الى الخدمات والتنظيمات المتوفرة حاليا لكافة هذه التجمعات السكانية .

وإذا ما كان عمران كل من خنيفيس والصوانة (الشرقية) والمحطة الثالثة وقصر الحير الشرقي قد تم بناء على تصميم وتخطيط مسبق فإن تدمر التاريخية (الاثرية) وتدمر الحالية قد تم عمرانها ايضا بناء

على مخطط تنظيمي مسبق : وبذا لم يبق في المنطقة كلها من تجمعات سكانية تستحق الذكر دون تنظيم مسبق سوى السخنة وارك والطيبة الكوم . والتي يعادل سكانها ثلث سكان المنطقة المنظمة أو ربع عدد سكان التجمعات السكانية الرئيسية ككل كما توضحه الاحصاءات التالية*

ندمر	الصوانة	المحطة الثالثة	خنيفيس	قصر الحير الشرفي
١٣١٨٠	٣٦٩	٨٨٣	؟	٥
السخنة	الطبة	الكوم	أرك	
٣٦٧	٤٠٥	١١٤٥	٢٠٧	

أ - عمران التجمعات السكنية المسبقة التنظيم :

- خنيفيس والصوانة :

انشئت الاغراض استخراج الفوسفات وتركيزه وتصديره . وما يتبع ذلك من ادارات ومخابر وأعمال وخدمات . يقوم بها العاملين في هذه المناطق . وقد وضعت الدولة المخطط التنظيمي المناسب وقامت بتنفيذه عمرانيا على نفقتها . وكانهما بلدين مغلفتين فيهما كل متطلبات الحياة للعاملين في قطاع الشركة العامة للفوسفات وعائلاتهم . فيها المدارس والندوات وفيها المتاجر والعيادات ... الخ .

وقد حدد موقع المعامل المقلقة للراحة بعيدا عن المساكن والادارات والمخابر ... الخ كي لا تلوث المعامل جو العاملين فيها خارج اوقات عملهم بالضوضاء والغبار ... وما شاكل ذلك . يزيد عدد سكان كل منها على الالف شخص اذ بلغ عدد تلامذة المدارس الابتدائية في هاتين البلدين عام ٩٧٨ - ٩٧٩ كما يلي :

* احصاء ١٩٧١ .

خنيفيس	٣٠٠ تلميذ وتلميذة	في المرحلة الابتدائية
	+ ١١ معلما	
	٨٦ تلميذ وتلميذة	في المرحلة الاعدادية
	+ ١١ معلما	
انصوانة	٢٢٦ تلميذ وتلميذة	في المرحلة الابتدائية
	+ ١٠ معلمين	

— المحطة الثالثة :

انشأتها شركة نفط العراق لتأمين سكن وخدمات عمال وموظفي المحطة وعائلاتهم . للمحطة وظيفة محددة ، الا وهي الاشراف على ضخ النفط العراقي من حقول كركوك الى البحر المتوسط بشكل عام من المحطة الثانية الى المحطة الرابعة بشكل خاص . وقد صممت على نمط المحطة الرابعة . ورغم انقطاع ضخ النفط العراقي خلال الانابيب من وقت لآخر فلازالت البلدة مزدهمة بسكانها الذين يقارب عددهم الالف لصيانة المنشآت الباهظة التكاليف وتأمين خدماتها وتشغيلها عند اللزوم .

يبلغ عدد تلامذة مدرسة المحطة الثالثة الابتدائية (٢٩١) يضاف الى ذلك ٩ معلمين .

— قصر الحير الشرقي :

بلغ قمة نشاطه كمحطة صحراوية متقدمة ايام الامويين ثم تراجع دوره تدريجيا حتى اصبحت قيمته اثرية حضارية وفنية بحتة . كما هو عليه الآن . (شكل ٤٧) كان حصنا تدمريا قبل أن يأمر الخليفة عبد الله هشام بتشحيده على النمط الاموي على يد سليمان بن عبيد من حمص عام/١١٠هـ/ . يمتاز بقصره (الكبير والصغير) وبقناته الحجرية التي تمتد ٥٠ كم وتروي السهل الواقع غربي القصرين ، وبمطحنه التي

استفادت من طاقة مياه القناة القادمة اليه من الكوم . وقد سبقت دراسة هذا القصر في موضع آخر .

تدمير :

من اعرق المدن في التاريخ . سكنها انسانها الاول قبل أن يسجل مؤرخ ما هجرة قوم اليها . سكن انسانها في العصر الحجري جوانب الوديان وسفوح الجبال . وبتطور الانسان الحضاري وانتقال اسلوب معيشتة من الصيد والجمع الى الرمي والزراعة وتكديس الغلال والمتاجرة بها ومارافق ذلك من صناعة بسيطة ، تطور مسكن ابناء تدمير من كهف الى خيمة وبيت من الطين ، ثم من الطين المشوي . مازالت آثاره تشهد عليه تحت بناء معبد بل .

وازدهرت تدمير ووصلت اوج ثراءها وقوتها أيام ازدهار روما . وبخاصة عندما حصلت تدمير على حريتها الكاملة وكونت مملكتها المستقلة . وبنفس الوقت وصل عمرانها الاوج في الفن والهندسة والتنظيم والابهة والقوة ليعبر عن روح بناتها من التدمريين .

شوارعها الرئيسية مستقيمة ، تزينها الاعمدة الحجرية الضخمة بتيجانها الكورنثية ، تتلاقى بزوايا قائمة وبخاصة عند التزايل (السده) حيث يستعرض قادة البلدة الجماهير والجند المحتفلين بالمناسبات والانتصارات في الطريق الى المعبد الكبير (معبد بل) عبر قوس النصر .

يحيط بالبلدة سور منيع من الصخر المنحوت ترتفع جدرانها بخطوط مستقيمة قائمة وابراجها على شكل انصاف دوائر متناسقة تبرز من بعد عظمة ورخاء ورقي من يسكن في داخلها . ويظهر تنظيم البلدة في الداخل وظيفة البلدة آنذاك . ففي الاجوار (الساحة العامة) تتجمع القوافل التجارية لتبيع وتشتري او لتدفع المكوس . وفي المسرح يعبر الادباء والفنانون عن مكنونات الشعب والدولة . وفي المعابد هنا وهناك تبرز السلطة الدينية وعظمتها ، في الحمامات تظهر العناية العامة بالنظافة ، وفي قوس النصر والمعسكر تخلد القوة والعزيمة والانتصار ... وفي الاروقة تظهر الوظيفة التجارية للاسواق ...

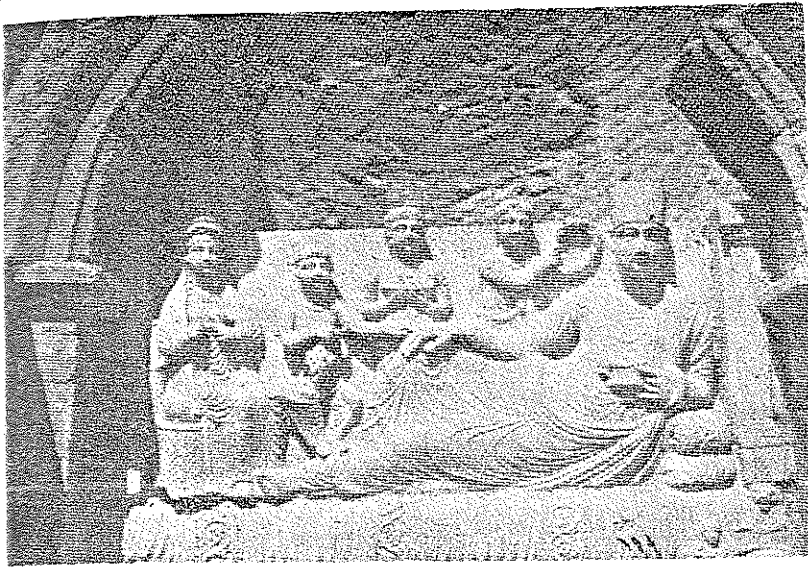
وحتى المدافن وسط المدينة وخارجها سواء كانت تحت الارض أو فوقها تدل على عناية التدمريين وتقديرهم لموتاهم بعد انتقالهم الى الدار الآخرة (شكل ١١٠) .

ان كل شيء في هذه البلدة التي يلفها الصمت اليوم سواء تحت ضوء القمر أو تحت أشعة الشمس الالهية ، يتجمع في كل متناسق جميل كسيمفونية قدت مفاتيحها وحركاتها الايقاعية ومدارجها وآلاتها وعازفيها من الصخر . وبعد انتهاء تدمير ودورها كعاصمة المملكة ومركز لجند وتجارة على اطراف مملكة ضخمة ، تحولت الى مجرد واحة وثمر صحراوي في دولة مترامية الاطراف . فتضاءلت قيمتها واكتفى بنوها ببناء مساكن صغيرة من الطين ضمن خرائبها . وحتى الكنائس والمساجد والقلاع التي عمرت فيما بعد ، اكتفت بأخذ جزء من أحجار المباني لترقيع أبنيتها الجديدة .

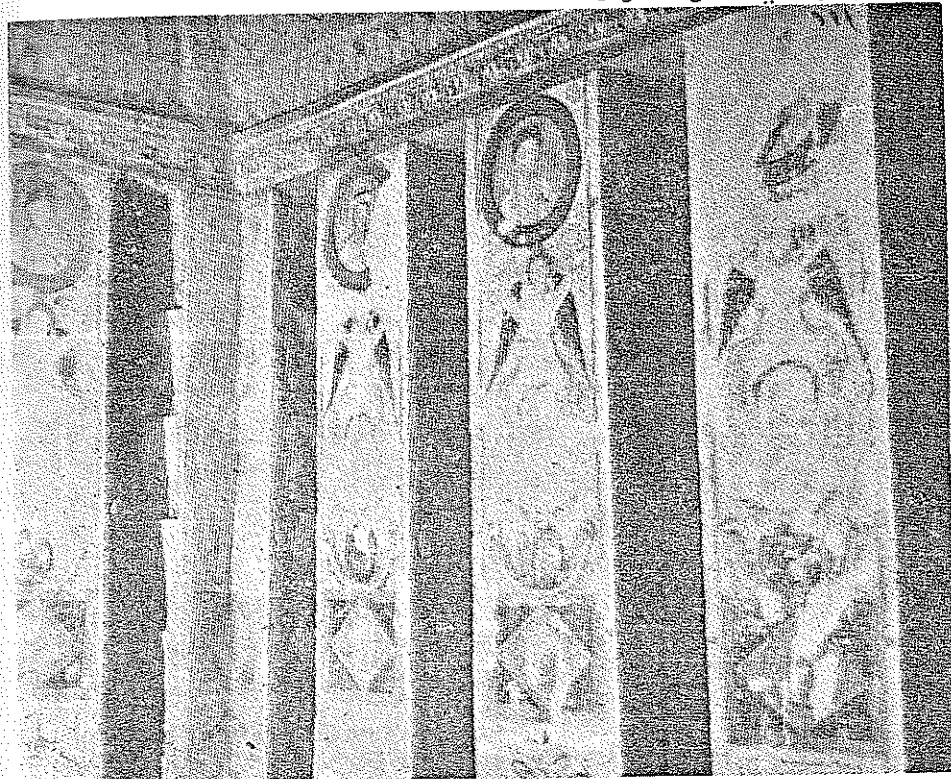
ولم تعرف تدمير بعد ذلك عمراننا قويا متينا فترة طويلة من الزمن الى أن جاء بناء قلعة تدمر المسماة بقلعة فخر الدين المعنى (شكل ١١٢) التي تحتل قمة مرتفع شاهق شديد الانحدار من كافة جوانبه .

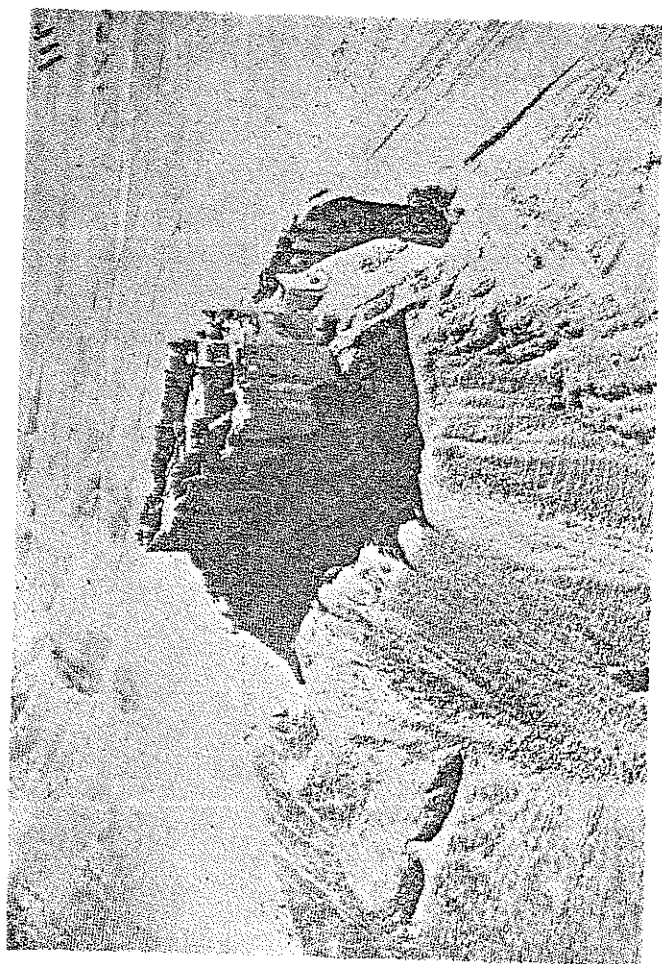
زاد الخندق المحفور على جوانبها في منعنها ، كما زاد ارتفاع أسوارها وطوابقها في زيادة مدى اشرافها ومراقبتها لما يجري في حوض تدمير وقسم من جبالها واوديتها (شكل ١١١) . وفي زمن الانتداب الفرنسي أجبر سكان تدمير على مفادرة بيوتهم المبنية على أنقاض المدينة الأثرية الى مساكن سبق عمرانها على الطراز المحلي ذات فسحات سماوية ونوافذ مفتوحة على الفسحة الداخلية في اطار منظم متناسق، مستقيم الشوارع وارتفاع الطوابق متشابه ، والوظيفة العمرانية واضحة اذ وزعت الاسواق واماكن الخدمات بشكل منسجم فالسوق الجنوبي فيه مراكز انطلاق السيارات والمقاهي والمطاعم والمسجد . وعند نهايتيه ساحتين : في الغربية (مركز البلدية وإدارة الناحية والمستوصف والمخفر والمدرسة والحديقة) وفي نهايته الشرقية مركز البريد والحديقة والمدرسة والمستوصف العسكري والنادي العسكري ومركز الجمارك وقيادة الموقع ...

أما السوق الشمالي فذو ساحة واسعة لتجار الحبوب والمواشي



المدافن التدمرية الاثرية ايام الوثنية كما تبدو ومن الداخل :
 الصورة اعليا : قطعة صخرية منحوتة تمثل وليمة جنازية في مقبرة الاسرة.
 الصورة السفلى : فريسكات (رسومات ملونة) يعلوها سقف صخري
 مزخرف في مدفن الاخوان الثلاثة .





قلعة فخر الدين المعني تعلو ذروة احد الجبال الشديدة الانحدار غربي
تدمر ، وقد شق خندقها على جوانبها ، تشرف مباشرة على حوضه تدمر
وعلى الثغرة التي تصل حوضه تدمر بطرقات جبل أبو رجمين ، الأبيض ،
المراح وحوضه حلب .

شكل رقم - ١١٢ -

ومنتجاتها ... والمسجد وعلى بعد كبير شرقي المدينة شيدت الشكنات العسكرية . اذ اعيدت للبلدة اهميتها العسكرية والجمركية مع اعادة الحدود الصناعية بين القطرين الشقيقتين سوريا والعراق . كما شيد المطار والسجن العسكري بجوار الشكنات .

وفي جنوب غربي البلدة وبجوار نبع افقا (الكبريتي) شيد مسبح حديث مع كل مستلزماته(*) .

وبعد انشاء محطات ضخ البترول (المحطة الثالثة في الشرق المحطة الرابعة في الغرب) لنقل النفط العراقي واختيار عدد كبير من العاملين فيهما من بلدة تدمر ، تحسنت موارد البلدة المالية وبدأ العاملون في المحطتين في توظيف مدخراتهم في مشاريع زراعية وعمرانية في البلدة فتوسعت البلدة وازدهرت . ثم زاد العهد الاستقلالي في ازدهارها اذ وفر بنيتها كافة الخدمات من مدارس وكهرباء ومواصلات ... كما وضعت الدولة مخططا تنظيميا جديدا لتوسعها العمراني عام ١٩٦٣ .

حدد المخطط العمراني الجديد شريطا من الخضرة يحيط بالمناطق الاثرية (الحديقة الاثرية) من جهة البلدة كما حدد ارتفاع ولون وطراز ومواد بناء المباني التي ستشاد بجوارها . واذا ما وقفت الآثار والبساتين امام توسع البلدة من الجهتين الجنوبية والغربية فقد كان المجال رحبا واسعا امام التوسع في الجهتين الشمالية والشرقية . وقد تميز المخطط الجديد الذي يمتد على مسافة ٢٥ كم من الشرق الى الغرب و ١٥ كم من الشمال الى الجنوب بما يلي :

— بناء متحف تدمر جنوبي دار البلدية من الحجر المنحوت بشكل يتناسب واهمية هذه المنطقة حضاريا والى الشمال من دار البلدية وادارة المنطقة ومدرسة البنات ... حددت مناطق السكن السياحية بأشكالها الثلاث ١ و ٢ و ٣ كما حدد موقع المقبرة في أقصى الشمال الغربي .

— تم تخصيص مواقع السكن التعاوني والسكن العمالي .
— تم تحديد منطقة الصناعات المقلقة للراحة وفصلت عن المساكن بشريط من الخضرة شرقي البلدة وكذلك سوق المواشي (شمالي منطقة

(*) أهمل المسبح بعد الاستقلال وتم تخريبه بحجة تأثيره السلبي على صبيب مياه نبع افقا للري ، بدل الافصاح عن معارضة بعض السكان لوجوده لاسباب ومعتقدات اجتماعية بحثة آنذاك .

الثكنات العسكرية) . أما المستودعات فنظمت جنوبي المنطقة الصناعية
تليها الاسواق التقليدية المسقوفة والملاعب .

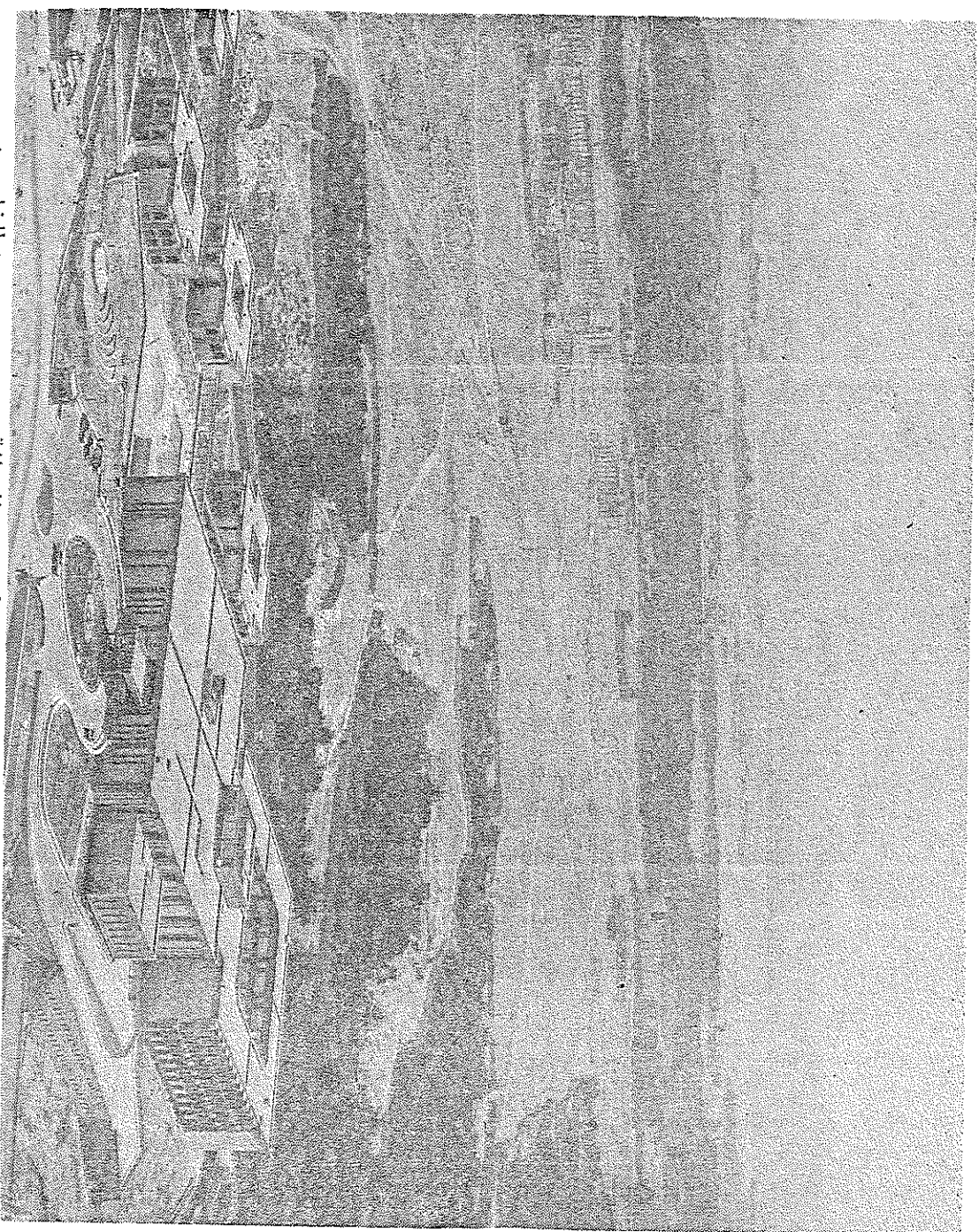
— حدد موضع المستشفى في النهاية الجنوبية الشرقية من منطقة
التوسع العمراني .

وتشجيعا للحركة السياحية تم تسيير خط سياحي خاص من
سيارات البولمان من دمشق الى تدمر ومن حمص الى تدمر . كما تم
تشديد فندق ميرديان تدمر بطوابقه المتعددة بجوار تبع افقا ليمتد
القيم به بمنظر الواحة الى الشرق منه والجبال الصخرية التي تغطي
جوانبها الرمال من جهة الغرب وبمياه النبع الكبرى الدافئة اضافة
الى مناظر الآثار في الشمال وبدا يتيح فندق ميرديان تدمر (افقا)
(شكل ١١٣ ا و ب و ج) لزواره التمتع بنظرة بانورامية شاملة لاكثر
معالم تدمر السياحية . يتضمن الفندق ٢٥٠ غرفة اضافة الى الاجنحة
والمسابح وقاعات الطعام والنيراس وناد ليلي للعب وقاعات اجتماعات
واسطبل وملاعب وغير ذلك ...

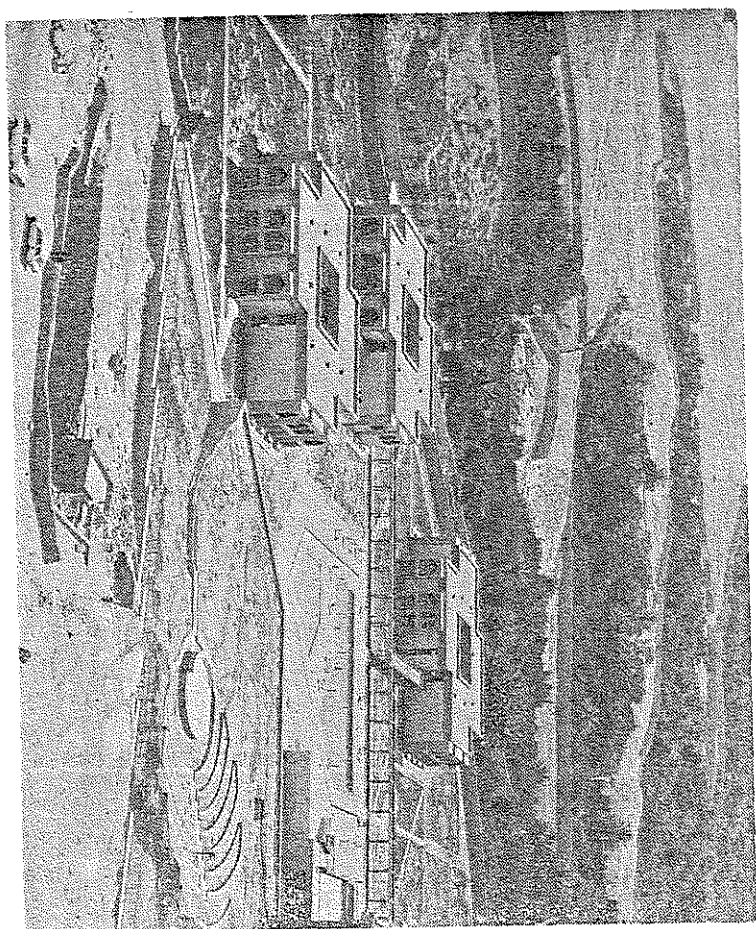
وهكذا اخذت تدمر تستعيد حيويتها رويدا رويدا لتصبح بحق
مدينة شابة . يعد سكانها الآن حوالي ثلاثين ألفا (٢٨٣٨٠ نسمة) .
حركتها السياحية نشطة ، زار متحفها عام ١٩٧٧ فقط اكثر من ٢٠٠٠
زائر وفيها وحدة ارشادية لصناعة السجاد تضم ١٠٠ عاملة ، تربط
البلدة منذ زمن بعيد شبكات كهربائية وهاتفية ومياه للاستعمالات المنزلية
والشرب ، واخرى للمجاري . كما تكثر فيها الفنادق والخدمات
السياحية .

ب — عمران التجمعات السكنية غير المسبقة التنظيم :

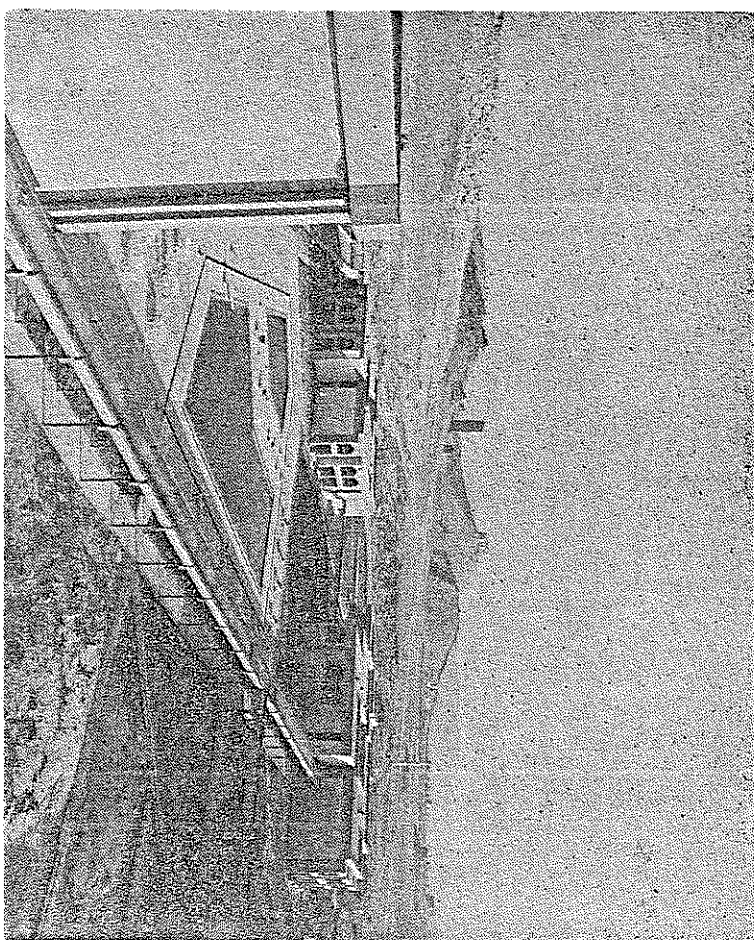
بعضها مفرق في القدم لم تتح لها الظروف التاريخية في مختلف
العصور ان تلعب دورا بارزا فبقيت محدودة الاهمية والتطور . سكن
الانسان الحجري القديم مواطنها وخلف آثاره في قسم منها مثل الكوم
التي يتجاوز عدد سكانها الالف نسمة . بينما يقل عدد سكان كل من
الطيبة وارك عن ٥٠٠ نسمة . (احصاء ١٩٧٠) .



جبال تدمر ورواحتها وآثارها تحتضن فنلق اتفاقاً (مريد يان تدمر) بالجنتته والخلفه ومسرحه الخاص به



صورة تبين نبع افقا (مخرج الماء) في المقدمة) يليه المسرح المصغر المكشوف لفندق ميريديان تدمر
فالمسرح والاجنحة وبساتين واحة تدمر المشهورة بنخيلها وزيتونها .
شكل رقم - ١١٣ -



جبال تدمر برمالها وصخورها ، وقد شيدت على أجزاء منها المقابر والسور والقلعة الأثرية القديمة كما تبدو من بعض منشآت فندق افقا (ميرديان تدمر) الحديثة .

شكل رقم — ١١٣ —

وئمة مجمعات حديثة أخذت تنمو غربي تدمر (البيارات) في حوض
الدوة لما تبلغ ايا منها ال ٥٠٠ نسمة بعد .
أما بلدة السخنة فتعتبر اهم واكبر هذه التجمعات واستحقت حديثا
مخططا تنظيميا مناسباً .

السخنة :

أحدى الواحات (المناظر) الهامة على الهامش الجبلي المفتوح على
البادية وهي أبعد تجمع سكني هام شرقي محافظة حمص . تقع عند
السفح الأدنى للمرتفعات التي تأخذ ذراها اتجاهها شماليا شرقيا . فمعرض
البلدة ، هو شرق الجنوب الشرقي . يحد توسع البلدة القديمة من الشمال
وادي سيلبي واسع . يتراوح ارتفاع البلدة عموما ما بين ٥٠٠ م و ٤٧٥
فوق سطح البحر .

يتركز التجمع السكاني القديم على رقعة من الأرض أبعادها ٦٠٠ ×
٦٠٠ م ، تتلاقق فيها المساكن الطينية مع بعضها لتأخذ طرقاتها شكل
أزقة ضيقة ومسدودة النهاية في بعض الحالات . وحتى عام ١٩٧٨ كانت
مجارير المياه المكشوفة تخذد أرض أكبر ساحاتها بخطوط سوداء تفوح
منها الروائح الكريهة .

وضع مخططها التنظيمي في ١٥/٩/١٩٧٩ وصدق عليه من قبل
الوزارة والمجالس المختصة في آذار ١٩٨٠ .

يتأثر المخطط التنظيمي الجديد بالوضع الطبوغرافي المتموج وبالطرق
الرئيسية التي تصل السخنة بكل من دير الزور وتدمر . وسيعمل
الطريق الجديد المفروش بالأسفلت على ربطها ببقية أنحاء القطر بعد أن
كانت معزولة عنه عزلا شبه تام .

يأخذ التوسع العمراني امتدادا كبيرا نحو الجنوب وامتدادا محدودا
نحو الشمال . كما يرسم واجهة عريضة شرقي المدينة القديمة وواجهة
ضيقة غربي المدينة القديمة أيضا .

يلح المخطط التنظيمي الجديد على ضرورة تحويل المقبرة الموجودة

ضمن البند أنى حديقة وأبعاد المقبرة المقترح انشاءها (٣٠٠ م) عن التوسع العمراني . على أن يكون في كل اتجاه للتوسع الرئيسي مدارس ومستوصف وجامع وحدائق . واقتراح التنظيم الجديد للبلدة تحويل مجرى السيل الى شريط عازل أخضر .

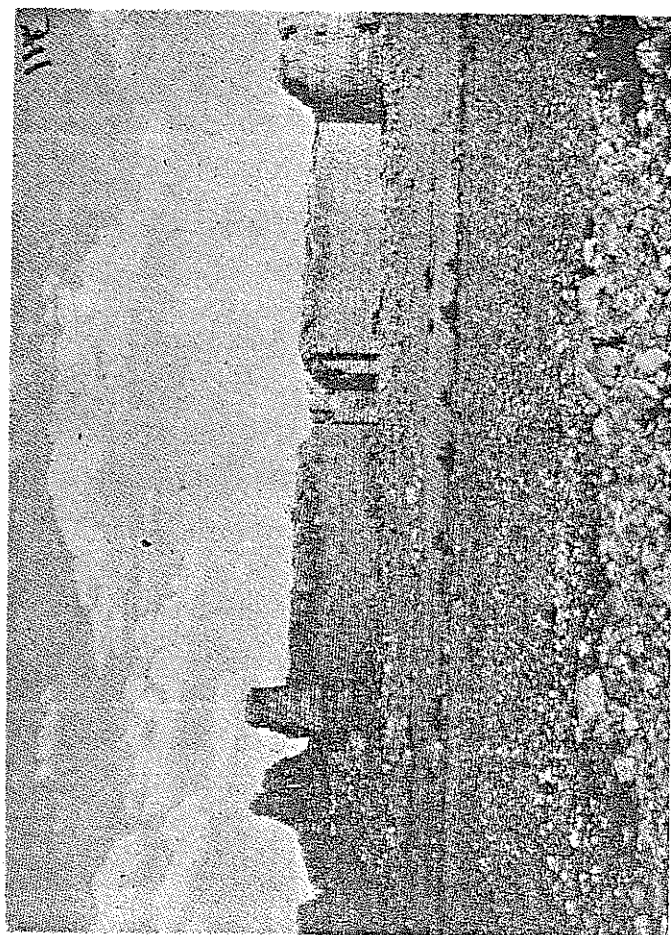
علما بأن محطة الوقود ومستودع الأعلاف والانطلاق للسيارات متركزة كلها في الجنوب على طريق تدمر . كما حددت المنطقة الحرفية في أقصى الشرق من جهة الشمال (شمالي مجرى السيل) . والسوق المحلي في أقصى شرقي البلدة القديمة .

الطبية :

بلدة صغيرة يقل عدد سكانها عن ٥٠٠ نسمة ، تقع على الطريق ما بين السخنة والراففة . تضم اطلال بلدة **أوزيرا** الاثرية يحيط بها سور ذو أحجار منحوتة ، تدعمه بضعة أبراج نصف دائرية ومربعة . تتوسطه باحة رئيسية يحيط بها رواق ، تحمله أعمدة منحوتة ذات تيجان كورنثية . تحول معبدها الى كنيسة ومن ثم الى جامع . وقد اكتشف في ساحة الجامع منذ زمن بعيد مذبح يرجع الى القرن الثاني ميلادي وهو موجود حاليا في متحف استانبول .

الكوم :

يزيد عدد سكانها على الالف نسمة ، تشتهر بمياهها المعدنية الكبريتية الحارة . كما اشتهرت بما اكتشف فيها وحولها من آثار ترجع الى العصور الحجرية . كما تشتهر بقناتها المنحوتة في الحجر التي كانت تروي كل من قصر الحير الشرقي والبستان والسكان . وتمتد على طول ٣٠ كم . وفي ختام موضوع عمران المناطق الصحراوية لا بد ان نشير الى وجود العديد من الخانات والقصور المترامية في هذه المنطقة (شكل ١١٤) على شاكلة كل من قصر الحير الغربي وقصر الحير الشرقي نذكر منها على امتداد طريق ديو قليسيان القديم ما بين خنيفس وتدمر :



خان قصر الحلابات (براركا) في وادي قصر الحلابات جنوبي تدمر وقد وضحت الابراج المستديرة على
زاويتين من سوره ، يتوسطها المدخل الوحيد لخان القصر .
شكل رقم - ١١٤ -

خان قصر الحلابات (شكل ١١٤) :

كان يسمى برياركا ، يأخذ بناؤه شكلا مربعا ، طول ضلعه ٤٧ م
تدعمه في زواياه أبراج مستديرة ، له باب وحيد من جهة الشرق بني أيام
ازدهار مملكة تدمر . ثم دعم من جديد بسور ثان فيما بين القرن
٣ و ٦ الميلادي .

قصر السكري :

بني أيام ازدهار مملكة تدمر (في القرن الثاني الميلادي) بشكل مستطيل
٧٠ × ٥٠ م . كانت تسقي سهله الى الشمال منه قناة محفورة في الصخر
الرخامي تمتد غربي القصر . بقي منه برجه المربع وبابه الرئيسي الشرقي
وبعض الفضائد والتيجان الكورنية .

حصن البخراء :

ترجع أصول عمرانته الى القرن الثاني الميلادي على الطريق ما بين
تدمر والخليج العربي . دعم في القرن السادس الميلادي وحول الى
استراحة لخلفاء بني أمية في القرن الثامن الميلادي . تمتد أطلال عمرانته
على مستطيل أبعاده (١٦٠ × ٢٠٠ م) يحيط بها سور حجري بعرض
٣ م ، مدعم بأبراج نصف مستديرة . ويحيط ببابه برجان مستديران .

حصون البازارية :

بنت كمحطة للقوافل على طريق تدمر وادي المياه . تتكون من ثلاثة
حصون متجاورة مبنية من الحجر الكلسي الرخامي ، أبعاد كل منها
٣٠ × ٦٠ م . وجدت بين أطلالها آثار لمدين ترجع الى ١١٠ م تدل على
قدم أصول عمرانها .

الخاتمة :

لا يمكن القول بأن هذا الكتاب قد تضمن كل شيء عن محافظة حمص، بل كل ما تناوله بعضا من بعض . والامل كبير أن يكون اختيار ما ورد فيه مناسبا لاكبر عدد من محبي الاطلاع والمعرفة .

وانني لعلى ثقة بأن محتويات هذا المؤلف لن ترضي نهم من يريد المزيد من التفاصيل في موضوع اختصاص ما ، اذ ما زال هناك الكثير الكثير من المواضيع المشرقة المحببة عن محافظة حمص ، والتي لم تساعد الامكانيات على طرقها والخوض فيها . وهذا يعني أنه ما زال امام من يرى فيه النقص ، أن يتم هذه الخطوة بأحسن .

واذا ما وجد البعض إطنابا في موضع ما ، لا يثير اهتمامهم ، فيرجى أن يضعوا في حساباتهم اهتمامات الآخرين بالنسبة لهذه المواضيع .

لقد بذلت ما وسعني لاعطاء صورة شاملة لوضع محافظة حمص في الماضي والحاضر موثقة بالوقائع والارقام ، علّ ذلك يجدي في وضع الخطط المستقبلية المقترحة لهذه المحافظة موضع التنفيذ الصحيح والسليم على ضوء الامكانيات . وقد كان رائد هذا العمل دائما هو المحافظة على اعطاء الحقيقة مشفوعة برقم ومقياس أقرب ما يكون الى الحقيقة كما أوردته مصادره المسؤولة في القطر .

المراجع والمصادر باللغة العربية

- المصادر الحكومية الرسمية :

- المكتب المركزي للإحصاء / منشورات ومجموعات إحصائية ودراسات مختلفة ما بين عام ١٩٧٠ وعام ١٩٨١ .
- تقارير الوزارات والمؤسسات والدوائر ذات الصلة بمحافظة حمص للعوام ٩٧٨ - ٩٧٩ / ١٩٨٠ / وبخاصة الوزارات التالية : التربية والتعليم ، التعليم العالي ، الزراعة ، الصناعة ، الكهرباء ، الشؤون البلدية والقروية ، الإدارة المحلية ، الشؤون الاجتماعية والعمل ، المواصلات ، الأشغال العامة والثروة المائية ، الثقافة والإرشاد القومي ، السياحة ، الاعلام ...
- مديرية التلوث بوزارة الأشغال العامة والثروة المائية ، مديرية زراعة حمص ، مديرية التربية بحمص .
- والمؤسسات العامة التالية : المطاحن ، السكر ، الصناعات النسيجية ، المخازن ، الاسمنت ...
- زيارات ودراسات ميدانية .
- الاتحادات والمنظمات : طلائع البعث ، الاتحاد الرياضي ، شبيبة الثورة ، الفلاحين والعمال ، الحرفيين ، النسائي ...
- الخرائط الجيولوجية والطبوغرافية بمقاييس مختلفة للمنطقة .

- الرسائل والامالي الجامعية :

- رسائل جامعية / قسم الجغرافيا / جامعة دمشق مثل :
حمص ، مدينة ابن الوليد / دراسة بشرية عمرانية /
شعلان أتاسي
١٩٦٦/٦٥/
- الشراكسة في حمص / محمد علي المعاذ

- الصناعات والمهن اليدوية في حمص / محمد نذير السباعي ١٩٥٦/
 الصناعات الحديثة في حمص / غياث القاسمي ١٩٦٤/٦٣/
 التوسع الزراعي في محافظة حمص وعوامله / عماد الدين الموصللي ١٩٥٩/١٩٥٨/
 المحطة الرابعة / محمود ججاج ١٩٦٦/٦٥/
 بلدة الرستن وسد الرستن / عبد المعين حمادة ١٩٦٦/٦٥/
 قرية عين النسر (عين ظاظ) / نجاة قات ١٩٦٥/٦٤/
 جغرافية مرمريتا - حنا سعادة ١٩٦٥
 وادي النضارة / عيسى سلوم - نوري معطي ١٩٦٦/٦٥/
 الزراعة في منطقة تلكلخ / محمد نضر الكردي ١٩٦٨/٦٧/
 زيدل - دراسة اقليمية - نايف محيسن ١٩٦٣/٩٦٢
 قرية المشتاية - الياس رشيد درغام ١٩٦٥
 عين الباردة - ميخائيل طعمة ١٩٦٥/٦٤
 دراسة اقليمية لمنطقة القريتين - عبد الله حنحون ١٩٦٨/٦٧
 حب نمرة / دراسة اقليمية / خليل أيوب ١٩٦٨
 - تاريخ حمص - محمد مكي البشير - تحقيق عمر العمر (رسالة ماجستير في التاريخ) ١٩٧٦ .
 - جغرافية سوريا الاقليمية (القسم الطبيعي) عماد الدين الموصللي (آمال جامعية) ١٩٧٩/١٩٨٠ .

— المقالات والابحاث :

- تلوث حوض العاصي / ١٩٦٨/ ومواصفات المياه العامة في القطر العربي السوري / عبد الرحيم ريثة / مؤسسة مياه حمص / اسبوع العلم الثاني عشر / ١٩٧١ .
 — من مجلة العمران / عدد خاص عن مدينة حمص : ١٩٦٩ -
 مخطط مدينة حمص : أدهم الرجب
 أعمال بلدية حمص : أمين أتاسي

العادات الاجتماعية بحمص : محمود عمر السباعي
الحياة الرياضية بحمص : حسن صفدي

- من مجلة الحوليات الأثرية / دمشق
البلايستوسين والعصر الحجري في وادي العاصي الأوسط :
ل . فان لير ١٩٦٦
الأدوات الصوانية في جرف العجلة / ب . روس شرود /
تعريب خالد أسعد ١٩٦٦
سوريا أرض عربية تفتح بروائع الآثار / سليم عادل عبدالحق / ١٩٥٧
حمص وآثارها — سليم عادل عبد الحق ١٩٦٠
أخشاب من تربة خالد بن الوليد القديمة في حمص — محمد
أبو الفرج العش ١٩٦٩
انتشار المسيحية في القلمون (ج . نصر الله) / تعريب
حسن كمال ١٩٦٠
مشكلة المدينة القديمة — عفيف بهنسي ١٩٧٤
الطاحونة مؤسسة اقتصادية قديمة هامة / كامل شحادة / العديدين .
٢٤ و ٢٥ .

— الكتب :

- تاريخ حمص — عيسى أسعد ١٩٤٠
— تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين — فيليب حتي — مؤسسة
روكفلر ١٩٥٨
— دليل المتحف الوطني بدمشق : أبو الفرج العش ، بشير
زهدي ، عدنان الجندي ١٩٦٩
— البدو والقبائل الرحالة في العراق — مكي الجميل — بغداد ١٩٥٦
— الحضارة العربية الإسلامية — عبد القادر الريحاوي
— وزارة الثقافة — دمشق ١٩٧٩
— أطلس سوريا المناخي — مديرية الأرصاد الجوية — دمشق ١٩٧٧

- الجيولوجيا الاقتصادية - برهان عطائي - جامعة دمشق ١٩٧٨
- بيئات ونباتات ومراعي المناطق الجافة - نذير سنكري -
جامعة حلب ١٩٧٧
- تدمير والتدمريون - عدنان البني - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٧٨
- تدمير : أثرها وتاريخها وسياحها - خالد أسعد وعدنان
البني - دمشق ١٩٧٩
- في الأغنية الشعبية - إبراهيم فاضل - وزارة الثقافة/دمشق ١٩٨٠

- من الأبحاث المنشورة للمركز العربي لدراسة المناطق الجافة والأراضي القاحلة بدمشق ؟

- التجربة السورية في مكافحة التصحر ١٩٧٧
- دراسة هيدروجيولوجية وجيوفيزيائية لطفيان المياه المالحة
في الجزء الأوسط من حوض الدو - جان خوري ، واثق
رسول آغا ١٩٧٩
- الأوضاع المناخية السائدة في حوض الدو - يوسف قواسمه ١٩٧٧

- أبحاث أخرى ومؤلفات :

- حمص أم الحجار السود - ساطع محلي ١٩٦٣
- تل مردوخ (ايبلا) أقدم مملكة عامرة في سوريا - باولو
ماتيه - تعريب قاسم طوير / روما ١٩٧٨
- ايبلا حاضرة زاهرة من الألف الثالث قبل الميلاد - المديرية
العامة للآثار - دمشق ١٩٧٨
- مجموعة مؤلفات عن « سوريا الثورة » حتى عامها الرابع عشر ١٩٧٧
وزارة الاعلام - دمشق .

Works to which referenc is made

- The real story of the Ebla tablets ... Biblical Archeologist
vol. 41 N 4 Dacember 1978 - Page 146 - 148 David Noel
Freedman .
- Ebla un Impero ritrovato - Paolo Matthiae - EINAUDI
Saggi 586 Torino - 1977 .
- Ebla in the period of Amorite and Akkad Dynasties - Malibu
1979 paolo Matthiae .
- MAYER LEXIKON Leipzig 1966 .
- Palaeolithic site of Douara cave and Paleogeography of
Palmyra Basin in Syria - Part 1 Tokyo University - 1978 .
- Report on the connaissance survey on the palaeolithic
sites in Lebanon and Syria . H . Suzuki and I . Kobory
Bulltein N° 1 tokyo University 1970 .
- The Paleolithic site at Douara cave in Syria - Part 1 Tokyo
Uni . 1973 .
- The paleolithic site at Douara cave in Syria part 2/Tokyo
Uni . 1974 Bulletin N° 5 & 6 H . Suzuki and F . Takai .
- Palynological studies on the deposits of Douara cave .
K . Sohma & M . Sasaki - Tokyo Uni . Bullt . N° 5 - 1973 .
- Vossil vertebrates from the Douara cave site - Fuji Takai -
Bullt . N° 6 Tokyo Uni . 1974 .
- Neuville' s Nomenclature for the upper Palaeolithic indus-
tries in western Asia (Neuville - 1951) .

التصويب

عزيزي القارئ الكريم : يرجى التكرم بتصويب ما يلي :

- في الصفحة ١١٣ يرجى تبديل مواقع السطرين ١٨ و ١٩ فيما بينهما
- في الصفحة ١٢٣ ينقل عنوان :
- منطقة حمص أيام الإباطرة السيفيريين
الى ما فوق السطر الخامس
- في الصفحة ١٩٢ ينقل السطران ٢ و ٣ الى نهاية الصفحة المذكورة
- في الصفحة ١٣٥ في الحاشية ، مغارة القلعة عند سوق النحاسيين خطأ والصواب : مقارة القلعة - سوق النحاسين
- وثمة أخطاء أخرى قد لا تغفل على القارئ الكريم مثل :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٣	٢	تعبيرات	تفجيرات
٨٥	١٩	القديمة	القديمة والمتوسطة
١٠١	الحاشية	Palaeolithi	Palaeolithic
١٤٣	٢١	ومن على	من عل
١٩٦	٩	قطنية	قطينة
٢٢٥	٢	لاستخدامها	لاستخدامها
٢٦٣	١٧	الثلث	الثلث
٢٧١	١	حل	لعملية حل
٢٩٥	٢٥	فيها	فيه
٣٠٦	١٥	معمت	معمل
٣٢٥	١١	مقبرة	مقبرة
٣٦٠	٢١	- المدارس الاعدادية	٣ - المدارس الاعدادية .
٣٦٥	٧	- التعليم ما بعد . .	٤ - التعليم ما بعد . .
٣٧٦	٢	راسال بينها	راسمال بينها
٣٧٧	٢	الجبنية	الجبليّة
٣٧٩	٤	اناء الطائفة	أبناء الطائفة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٠١	١٣	١٩٨١	١٩٢١
٤٩٧	٤	الأيينة	الابنية
٤٢٠	٢٤	انشاء محطة	كما نفذت انشاء محطة
٤٣٠	٤	اكتشفت	اكتشف
٤٤٨	١٦	من العديد الأودية	من العديد من الأودية
٤٥٠	١٧	اطاقة ... الى	الطاقة ... الى
٤٥٤	١	ومن	من
٤٥٣	٧	المملكة	لمملكة
٤٦٣	٢	اوحيد	الوحيد

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة
٧	موقع وموضع محافظة حمص
١١	الباب الاول : الطبيعة في محافظة حمص
١٣	الفصل الاول : تشكل اراضي وثروات المحافظة الطبيعية خلال التاريخ الجيولوجي
١٦	الفصل الثاني : التضاريس :
	١ - سهول حمص وما غربها
	٢ - منطقة جبال وسط محافظة حمص وما بينها
	٣ - منطقتي الفيضات والحماد
٢٣	الفصل الثالث : المناخ وتغيرات الطقس :
	١ - الحرارة
	٢ - التهطال
	٣ - الضباب والتغيم
	٤ - الرياح
	٥ - الرطوبة والتبخر
	٦ - الموازنة المائية
	٧ - المناطق المناخية

أهم معالم الطبيعة في محافظة حمص

(للعمل والتجوال) :

- ١ - المناطق الجبلية الغربية والوعرة
- ٩٤ ٢ - نهر العاصي والبحيرة وسهولهما
- ٥٨ ٣ - ريف شرقي العاصي السهلي والتموج
- ٦١ ٤ - جبال وسط محافظة حمص وما بينها
- ٧٥ ٥ - البادية والحماد

السكان والمجتمع منذ فجر الانسان وحتى اليوم

الجنود الاولى للسكان والمجتمع في المحافظة

- ١ - في العصور الحجرية القديمة
- ١٠١ ٢ - العصر الحجري الحديث
- ٣ - العصر البرونزي
- ١١٠ ٤ - حمص أيام الفينيقيين والآراميين
- ٥ - أيام الآشوريين والكلدان الجدد والفرس
- ١١٦ ٦ - الاسكندر والسلوقيون في منطقة حمص
- ٧ - أيام أسرة سمسيفرام (شمس) والرومان
- ١٢٣ ٨ - منطقة حمص أيام الإباطرة السيفيريين
- ٩ - المملكة التدمرية وحمص
- ١٣٢ ١٠ - ما بين دمار مملكة تدمر وسيادة المسيحية ودخول الاسلام
- ١٣٢ ١١ - حمص بعد الفتح العربي الاسلامي

الفصل الثاني :

حركة السكان في محافظة حمص

- ١ - الاحوال الاحصائية وتزايد السكان حتى عام ٢٠٠٠ م
- ٢ - تصنيف القوة العاملة والسكان في المحافظة
- ٣ - حركة السكان وهجرتهم من حمص واليهما

الفصل الثالث :

من العادات والتقاليد الشعبية (الفولكلورية)
الموروثة :

- ١ - عادات اللباس والزي الشعبي
- ٢ - العادات الاجتماعية (في المدينة والريف والبادية)
- ٣ - الاغاني والاهازيج الشعبية في محافظة حمص

الباب الثالث :

النشاط البشري

الفصل الاول

في اعادة اعمار الطبيعة وتحسينها وتنظيمها وحمايتها :

- ١ - في التشجير وحماية البيئة النباتية
- ٢ - في حفظ المياه وتنظيم جريانها واستخراجها واستثمارها
- ٣ - في استصلاح الاراضي
- ٤ - في مكافحة التلوث

الفصل الثاني :

في استثمار ما منحتة الطبيعة وما تمنحه :

- ١ - في مجال استثمار الطاقة : الهواء ، الشمس ، الماء ، الغاز والبتروول والمواد المشعة

- ب - في مجال استثمار الخامات الطبيعية :
 ٢١٣ الفوسفات ، آزوت الهواء والمشتقات
 ٢١٨ النفطية ، المياه المعدنية وفوهات البخار الحار
 الاملاح ، مواد البناء واشكال المساكن ،
 ٢٣٠ مواد الصناعات الفخارية والزجاجية
 ج - في مجال استثمار المواد الحية :
 ٢٣٢ الموارد النباتية والحيوانية الطبيعية

٢٣٧ الفصل الثالث :

النشاط البشري في الزراعة والبستنة وتربية الحيوان

- ١ - في مجال الزراعة والبستنة : معطيات الاراضي
 الزراعية والخططة الانتاجية ، الاشجار المثمرة
 ٢٤٨ وموقع محافظة حمص الانتاجي ، زراعة
 الخضروات في البيوت البلاستيكية .
 ٢ - في مجال تربية الحيوان : خطة التنمية ، الاغنام
 الماعز ، الابقار ، الدواجن ، الارانب ، النحل ،
 دودة الحرير ، الجمال ، الخيول والبغال
 والحمير ، الاسماك

٢٧٥ الفصل الرابع :

النشاط البشري في الصناعة والتصنيع :

- ٢ - في الصناعات الغذائية : مصنع السكر
 وملحقاته ، المطاحن ، معاصر زيت الزيتون
 تصنيع الحليب والالبان ومشتقاتها ، الخمور
 الدبس ، الطحينة ، الحلويات التقليدية ،
 السكاكر ... ، المخازن مختلفة
 ب - في الصناعات الكيميائية
 ٢٨٩

- ج - في الصناعات النسيجية ٢٩٢
د - في الصناعات الهندسية ٣٠٣
هـ - في انتاج الطاقة الكهربائية وانارة الريف ٣٠٦

٣١٥

الفصل الخامس :

في المواصلات والنقل :

- أ - الطرق والمواصلات : الطرق الاسفلتية ٣٢٤
والحديدية ، انابيب نقل النفط (البترول) ،
المواصلات البريدية والهاتفية .
ب - وسائل النقل ٣٢٧

٣٣١

الفصل السادس :

في التجارة الداخلية والمهن والخدمات :

٣٣٩

الفصل السابع :

في التنظيم الجماهيري :

- أ - الاتحادات : الشبيبة ، النقابات ، الفلاحين ،
الرياضي ، الحرفيين ، الطلبة ، النسائي ،
الكتاب العرب ، الصحفيين .

٣٤٩

- ب - النقابات المهنية : المعلمين ، المهندسين ،
المحامين ، الاطباء ..

٣٥١

- ج - المنظمات : الطلائع

- د - الفرق الكشفية

- هـ - الجمعيات والاندية

٣٥٧

الفصل الثامن :

في الميادين الثقافية والتعليمية :

- ١ - دور الحضارة ورياض الاطفال

٣٥٨

- ٢ - المدارس الابتدائية

- ٣ - المدارس الاعدادية والثانوية

- ٣٦٥ ٤ - التعليم مابعد الثانوي
٥ - المعاهد وكليات جامعة البعث والكلية الحربية
- ٣٧١ **الكتاب الرابع :**
العمران في محافظة حمص
- ٣٧٥ **الفصل الاول :**
العمران غربي العاصي
- ١ - عمران منطقة وادي النضارة : حب نمرة ،
الحصن ، الحواش ، الزويتينة ، عيون الوادي
مرمريتا ، المزينة ، الناصرة ، دير مارجرس
- ٣٩٢ ٢ - في منطقة تلكلخ وجبل الحلو : كفرام ،
تلكلخ ، شين
- ٣٩٦ ٣ - منطقة الوعر وحوض تلدو
- ٣٩٩ **الفصل الثاني :**
العمران على جوانب العاصي :
- ربلة ، القصير ، تل النبي مند (قادش) ، قطينة ،
حمص ، زيدل ، فيروزة ، تليسة ، المشرفة (قطنة)
الرستن .
- ٤٣٣ **الفصل الثالث :**
العمران ما بين العاصي وتدمر
- القريتين ، الحفر ، مهين ، الرقامة (الركامه) ،
صدد ، حسياء ، المخرم الفوقاني ، جب الجراح ،
عين النسر ، الفرقلس ، الصفا (التياس)
والمحطة الرابعة .
- ٤٤٩ **الفصل الرابع :**
العمران في منطقة تدمر وما وراءها

رقم الصفحة

الموضوع

٤٥٠ أ - عمران التجمعات السكنية المسبقة التنظيم :
خنيفيس والصوانة ، المحطة الثالثة ، قصر
الحير الشرقي ، تدمر

٤٥٧ ب - عمران التجمعات السكنية غير المسبقة
التنظيم : السخنة ، الطيبة ، الكوم خان قصر
الحلابات ، قصر السكري ، حصن البخراء ،
حصن البازارية .

الخاتمة

٤٦٥

المراجع والمصادر باللغة العربية واللغات الاجنبية

٤٦٦

الخطأ والصواب

٤٧٣

* * *

۱۹۸۱/۹/۴...

